



مصطفى مراد الدباغ

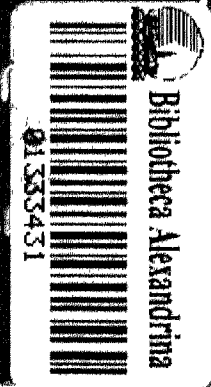
بلادنا فلسطين

طبعة محدثة ١٩٩١م

أزكى بلادنا الشام
ورسنتي طبره منقش
رضي بلادنا الشام
ابوالشام

اصدار:

دار الهدى - كفر الشيخ



بِأَدْنَىٰ فَلَاسْطِينِ

مصطفى مراد الدباغ

بلادنا فلسطين

القسم الثاني

الجزء الأول

« إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِيمَا بَيْنَ الْعَرِيشِ إِلَى الْفَرَاتِ وَخَصَّ فِلِسْطِينَ بِالْقُدْسِ »
« حَدِيثُ شَرِيفٍ »

مساحته (٤٨٦، ١٣ كم^٢)^(١) لليهود مما زاد في فظاعة الظلم الذي وقع على الفلسطينيين .

إنه ظلم ليس من بعده ظلم ، وصدق الله العظيم في قوله : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »^(٢) .

* * *

يوجد في هذا اللواء ، اليوم ، فيما نعلم ، (١٧٥) مستعمرة يهودية فضلاً عن بلديتي « بئر السبع » و « المجدل » .

والمستعمرات اليهودية في فلسطين هي في الواقع سلسلة من القلاع الحصينة ، بنيت بشكل شبكات دفاعية متماسكة ، منتشرة على طول الحدود - ٩٥١ كم- ، وفي المواقع الاستراتيجية الهامة ، بقرب بعضها ، وهي في ذات الوقت مراكز وثوب لتسهيل العمليات الهجومية عند الحاجة . فهي في حالة حرب دائمة ، يقيم فيها جنود فلاحون يزرعون ويبنون ، يحملون بيد المخرات وبالأخرى السلاح . لذلك فإن القول بأن اليهود يعمرن البلاد بأنشأتهم المستعمرات هنا وهناك قول مردود فمستعمراتهم إنما أقيمت ضماناً لوجودهم وأمنهم .

لقد بلغ عدد الحُرَب التي ذكرتها حكومة الانتداب في « الوقائع الفلسطينية » في هذا اللواء نحو ٤٠٠ حُرْبَةً . وبما لا شك فيه انه كانت تقوم عليها مدن وقرى أقام معظمها الكنعانيون والأموريون والآراميون والأنباط وغيرهم من العرب البائدة والعرب المسلمين ؛ وأقلها أنشأه اليونان والرومان والصليبيون ، مما يدل على ان العمران كان منتشرأ في جنوبي فلسطين في مختلف حقبتها التاريخية .

ومن يدري فلعل الله هو الذي ساق اليهود لبلادنا ليكون فيها هلاكهم - كما

١ - وأما العرب فقد بقي لهم منه ما مساحته (٢٠٢ كم مربع) وهو ما يعرف اليوم باسم (قطاع غزة) .

٢ - سورة الشعراء ٢٢٧ .

كان ذلك في حروبهم مع روما - ، مصداقاً لقوله تعالى : « وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الدِّالَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بغضبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ [١١] .

- صدق الله العظيم -

مصطفى مراد الدباغ

الديار الغزيرة

رأت هذه الديار طلعة عبد الله بن عبد المطلب
الذي أعدّه الله لأكرم أبوة عرفها التاريخ .

قضاء غزة

يحده من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال قضاء الرملة ومن الشرق قضاء الخليل وبئر السبع ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء . وجميعه يقع في « منطقة السهل الساحلي » .

كان هذا القضاء أوسع مما هو عليه الآن . فقد ذكر شمس الدين سامي مؤلف « قاموس أعلام » في الصفحة ٣٢٧٩ من المجلد الخامس المطبوع في استانبول عام ١٣١٤ هـ : ١٨٩٦ م بأن قضاء غزة يضم ٧١ قرية . وفي صفحة ٨٢٧ من حولية عام ١٣٢٨ هـ : ١٩١٠ م الرسمية الصادرة عن الدولة العثمانية ان القضاء المذكور يضم أربع مدن (غزة والمجدل وخان يونس والفالوجة) و ٥٤ قرية و ٤ مزارع .

وفي عام ١٩٣٢ فصلت أربع من قرأه (بيننا وقطرنة وبشيت والمنغار) وألحقت بقضاء الرملة .

أ مدنه وقراه : وفي أواخر العهد البريطاني العسوف^(١) كان قضاء غزة يشتمل

على ثلاث مدن (غزة والمجدل وخان يونس) و ٥٤ قرية هي :

عبدسان ، خزاعة ، بني سهيلسة ، بربرة ، برقة ، البطاني الغربي ، البطاني الشرقي ، بيت عفا ، بيت داراس ، بيت حانون ، بيت جرجا ، بيت لأهيا ، بيت طيا ، بعلين ، برير ، دير البلح ، دير سنسند ، دمرّة ، الفسالوجة ، حمامة ، حنتا ، هربيسا ، حليشقات ، هوج ، عبدس ،

١ - العسوف : الجائر الظلوم .

عراق المَنشِيَّة ، عراق سُويْدان ، إسدود ، جبالِنيا ، الجَلَدِيَّة ، الجِيَّة ،
 جُولِس ، الجُورَة ، جُسَيْنر ، كَرَتِيَّا ، الكُوفَخَة ، كُوكبا ،
 الحِصَّاص ، المَسْمِيَّة الكبيرة ، المَسْمِيَّة الصغيرة ، المَحْرَقَة ، مَجْد ،
 النَزَلَة ، نَعْلِيَا ، القَسَطِيْنَة ، رَفَج ، السُوافير الغربي ، السُوافير الشرقي ،
 السُوافير الشمالي ، صَمِيْل ، سَمِيم ، قل التَّشْرُوس ، ياصور ، وعرب
 صُقْرِيْر .

اغتنصب اليهود من الديار الغزبية مدينة المجدل و ٤٥ قرية؛ وقد دمروا جميعها
 تدميراً كاملاً وأزالوا معالمها العربية والاسلامية دون الالتفات إلى قيمتها الأثرية
 والدينية .

مساحة القضاء :

بلغت مساحة بلاد غزة في نهاية الحكم المشؤوم ١١١١٥ كم^٢ . منها ٤ و ٢٥ كم^٢
 مساحة الطرق والسكك الحديدية والوديان وما إليها . وأما اليهود فكانوا
 يملكون ٢٦ و ٤٩ كم^٢ أي ما يعادل ٤٣ و ٤٪ من مساحته .

وما هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى الست الأولى من هذا القضاء :

(١) إسدود ومساحة أراضيها ٤٧،٨٧١ دونماً . أي ما يقرب من
 مساحة الأراضي التي
 يملكها اليهود في جميع
 أنحاء القضاء .

(٢) بُرَيْر ومساحة أراضيها ٤٦،١٨٤

(٣) حمامة ومساحة أراضيها ٤١،٣٦٦

(٤) رفح ومساحة أراضيها ٤٠،٥٧٩

(٥) عرب صقيرير » ٤٠،٢٢٤

(٦) بيت لاهيا » ٣٨،٣٧٦

وما هي القرى الست الأولى في كبرها :

- (١) الفالوجة ؛ ومساحتها ٥١٧ دونماً .
 (٢) عراق المتفشية ؛ ومساحتها ١٦٨ د .
 (٣) حَمَامَة ؛ ومساحتها ١٦٧ د .
 (٤) المسمية الكبيرة ؛ ومساحتها ١٣٥ د .
 (٥) اسدود ؛ ومساحتها ١٣١ د .
 (٦) جَبَالِيَا ؛ ومساحتها ١٠١ د .
 وأصغر قراها الست هي :
- (١) بَعْلَيْنِ ؛ ومساحتها ٦ دونمات .
 (٢) مُخزاعة ؛ د ٨ .
 (٣) خِصاص ؛ د ١٠ .
 (٤) دير سُنيِد ؛ د ١٣ دونماً .
 (٥) ومساحة كل من « دمرة » و « عبّس » و « حَلَيْقَات » و « المَسْمِيَّة الصغيرة » ١٨ دونماً .

سكان القضاء :

(١) كان به في عام ١٩٢٢	٦٩٦٤١٢ نسمة يوزعون كما يلي :
المسلمون :	٦٨٤٠٧
المسيحيون :	٨١٢
آخرون :	٠٠٣
اليهود :	١٩٠
المجموع :	٦٩٦٤١٢ ^(١) يصيب الكيلومتر المربع الواحد ٦٢٢ شخصاً .
(٢) وفي سنة ١٩٣١ م .	بلغوا ٨٧٦٨٥ نسمة يوزعون كما يلي :

١ - لم تذكر سكان القرى الأربع التي ضمت الى قضاء الرملة في عام ١٩٣٢ ضمن هذا المجموع .

ملاحظات	المجموع	ذكور	اناث
بينهم ٥٣٠ شخصاً من السكان الرحل .	٨٦٥٦٧	٤٣٠٧٧	٤٣٤٩٠
	٨٩٧	٤٤٤	٤٥٣
	٠١	٠١	
	٢٢٠١	١٣٣	٨٧
المجموع : ٤٤٠٣٠	٨٧٦٨٥	٤٣٦٥٥	٤٤٠٣٠

ويصيب الكيلومتر المربع الواحد ٨٧,٩ شخصاً .
(٣) وفي ١/٤/١٩٤٥ قدر عدد سكان القضاء بـ ١٣٧١٨٠ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون	: ١٣٣٠٤٠
المسيحيون	: ١٢٥٠
جميع السكان العرب	: ١٣٤٢٩٠
اليهود	: ٢٨٩٠
مجموع سكان القضاء	: ١٣٧١٨٠ نسمة . وان نسبة اليهود بينهم هي ٢,١٪ من مجموع سكان القضاء .

ويصيب الكيلومتر المربع الواحد ١٢٣ و ٤ شخصاً .

وها هي القرى الست الأولى بكثرة السكان في قضاء غزة :

- (١) حمامة وسكانها ٥٠١٠ نفوس .
- (٢) الفالوجة » ٤٦٧٠ نسمة .
- (٣) اسدود » ٤٦٢٠ » .
- (٤) جباليا » ٣٥٢٠ » .
- (٥) بني سهيلة » ٣٢٢٠ » .
- (٦) بيت داراس » ٢٧٥٠ » .

وأقل قرى الست سكاناً هي :

- (١) بعلمين وسكانها ١٨٠ نسمة .
- (٢) خصاص » ١٥٠ » .
- (٣) عراق سويدان » ٢١٠ » .
- (٤) الجلكندية » ٣٦٠ » .
- (٥) عرب صُقشُريرد » ٣٩٠ » .
- (٦) حُلَيقات » ٤٢٠ » .

العمة والطاقيّة والكوفية والمقال هي لباس الرأس لفلاحي القرى الموجودة في شمالي غزة ؛ وأما في جنوبيها فلا تجد غير الكوفية والمقال شأنهم في ذلك شأن القبائل المجاورة لهم .

مزروعات القضاء

إن قرى غزة القريبة من الساحل أوفر محصولاً من القرى الشرقية . وأهم الأسباب في ذلك غزارة المياه وسهولة الوصول إليها في الأولى لأنها لا تبعد كثيراً عن سطح الأرض إلا بأمّتار معدودة بينما لا يمكن الوصول إليها في القرى الشرقية إلا بعد حفر نحو ٧٠ - ٩٠ متراً كما هي الحالة في المحرقة مثلاً؛ أو لقلة المياه وعدم كفايتها كما هي الحالة في الفالوجة وجوارها ؛ ولبعدها أيضاً عن غارات البسدو التي كانت تقلق القرى الشرقية في الأيام الماضية حتى انها كثيراً ما كانت تضطر سكانها للجداء .

وللندى تأثير كبير على زراعة البلاد الصيفية . ان معدل الليالي التي يهطل فيها ، في السنة ، تقدر بنحو ٢٠٠ ليلة في المنطقة الساحلية من فلسطين - ومنها بلاد غزة - .

يزرع الشعير في القرى الواقعة جنوبي غزة أكثر من غيره من الحبوب ؛ وأما الحنطة فهي المزروع الرئيسي في القرى الأخرى . وقد نشطت في الأيام الأخيرة زراعة الأشجار المثمرة وخاصة البرتقال . وأما القطن الذي كان يزرع في السهل الساحلي - ومنه ساحل بلاد غزة - فقد أهملت زراعته منذ القرن الماضي .

العنب	٤٤٠٤	٦٠٠٨٠٠ ^(٣)	٨٠٠٠ ^(١) منها ٥٠ طنناً
من محصول الأراضي اليهودية .			
التين	٦٠٠	١٠٥٢٠	٧٨٢
اللوز	٩٩	٦٠	٤٤
فواكه أخرى ^(٤)	١٧١٤	٢٠٧٢٥	٢٠٦٥٤ منها ١٤١ طنناً
من محصول الأراضي اليهودية .			
الحضار	١٦٠٥٣٣ ^(١)	٢٥٠٣٤٧ ^(٣)	٤٣٠٩١٤ منها ٣٠٠٢٦ طنناً
من محصول الأراضي اليهودية .			

وفي ١ شباط ١٩٣٨ كان في قضاء غزة ٢٣٠٦٩٥ دونماً مزروعة بالبرتقال وغيره من الحمضيات ؛ منها ٢١٠٢٢٨ للمرب و ٢٤٦٧ دونماً لليهود . كما كان به ٥٩ دونماً مزروعة بالموز وجميعها للعرب .

وفي ١/٤/١٩٤٥ كان عدد الدونمات المغروسة بالأشجار الحمضية في أراضي قضاء غزة ٣١٠٤١٨ دونماً . لليهود منها ٤٨٩٢ دونماً . اما عدد الدونمات التي كانت مزروعة بالموز فقد بلغت ١٤ دونماً منها دونم واحد لليهود .

* * *

وكانت في الديار الغزية الحيوانات والطيور الأهلية الآتية ، حسب تعدادها في سنتين : ١ تموز ١٩٣٤ و ١ تموز ١٩٣٧ .

سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٤	الحيث
٧٠٧	٥٠٥	

- ١ - كان ترتيبها في هذا المحصول ، في تلك السنة ، الثانية بين أفضية البلاد الفلسطينية .
- ٢ - » » » الأولى » » » » »
- ٣ - » » » الثالثة » » » » »
- ٤ - باستثناء الحمضيات والموز والتين والعنب وغيرها مما مر ذكره .

٦٢١	٣٩٤	البغال
١٠٢٦٦	٨٤٩٢	الحمير
٤١٥٣	٤٩٤٣	الجمال
١١٨٧٤	٨٥٠٦	المواشي
٥	٤١	جاموس
١٣٧١٦	١١٥٣١	غنم ضأن
٣٦٥٤	٣٩٩٩	ماعز

وفي آذار من عام ١٩٤٣ قدر عدد هذه الحيوانات والطيور بما يأتي :

الخيول	: ٦١٥	الغنم (التي أعمارها فوق السنة الواحدة): ٤٠٣٩١
البغال	: ٦٧٥	الماعز (د د د د د) : ١٧٠٧٩٦
الحمير	: ١٣٠٢٣٨	الدجاج : ٢٠٧٠١٨٦
الجمال التي أعمارها	: ٥٠٣٦	البط والأوز والدجاج الرومي : ٤٠٠٦٣

فوق السنة الواحدة

* * *

تقطع السكة الحديدية التي تصل فلسطين بمصر ، قضاء غزة ، من جنوبه الى شماله . والكيلومترات الآتية تبين المسافة بين كل محطة وأخرى :

العريش ^(١) - رفح	: ٤٦
رفح - خان يونس	: ٩
خان يونس - دير البلح	: ٩
دير البلح - غزة	: ١٦
غزة - دير سنيد	: ١١
دير سنيد - المجدل	: ١٤

١ - في سيناء .

المجدل - اسدود . : ١٢

اسدود - بينا^(١) : ١٥

* * *

وتصب في سواحل بلاد غزة مياه أمطار الوديان التي تنتهي في نهر « صقرير » وفي وادي « الحسي » و « غزة » كما سبق وذكرنا ذلك في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

ويسمي المقتصبون « وادي الحسي » باسم « وادي شيقما - Shiqma » . أقاموا عليه بالقرب من مستعمرة « زيقيم - Ziqim » ، في ظاهر هربيا ، خزانا طوله ٣٥٠ متراً يخزن ٢٠ مليون متر مكعب من مياه الأمطار التي تنتهي في الوادي المذكور ، والمقدرة بنحو ٢٢ مليون متر مكعب . والهدف من ذلك تحويل هذه المياه الى الأراضي المجاورة بدلاً من ضياعها في البحر .

ويبدأ وادي الحسي بالقرب من منطقة « دورا » في جبال الخليل . ومن روافده « وادي المليحة » الذي يلتقي به عند « تل الحسي » ، و « وادي حليب » الذي يجتمع به عند قرية « دير سنيد » .

إن مياه الأمطار التي تنتهي في نهر « صقرير » تبدأ من الجبال الواقعة للغرب من بيت لحم والخليل . وأما النهر فلا يعرف بهذا الاسم إلا بعد التقاء المياه المذكورة عند جسر أسدود الواقع على بعد ميلين للشمال من القرية المذكورة . ومياهه تجري ، بصورة دائمة لمسافة تقرب من كيلومتر واحد .

وتنتهي في « وادي غزة » الوديان المنحدرة من قضاء بئر السبع مثل « وادي الشريعة » و « وادي الخلصة » و « وادي السبع » وغيرها . ويصب وادي غزة في البحر ، على مسافة نحو ستة أميال للجنوب من غزة . ويبلغ عرض مجراه الصخري ١٠٠ الى ٣٠٠ ياردة ويمكن الحصول على الماء فيه بالحفر أيام الجفاف ، وفي بعض أقسامه كما في منطقة الشلال عيون دائمة . وضاف الوادي

١ - في قضاء الرملة .

منحدرة وعرة يبلغ ارتفاعها ٣٠ - ٤٠ قدماً في بعض الأقسام . وعلى الضفة اليسرى من وادي غزة ترتفع الأرض تدريجياً ، وتبرز بها سلسلة مرتفعات تمتد نحو الجنوب الشرقي من غزة وأهمها تلال النصيرات ويبلغ ارتفاعها نحواً من ٤٠ قدماً .

« المدارس في قرى قضاء غزة »

يضم هذا القضاء ٥٤ قرية منها :

أ - ٢٣ قرية تحتوي كل منها على مدرسة حكومية للبنين . وهذه القرى هي : عَبَّسَان ، بَنِي سَهَيْلَة ، بَرَبْرَة ، بَيْت دَارَاس ، بَيْت حَانُون ، بَيْت لَاهِيَا ، بُرَيْر ، دِير الْبَلُح ، الْفَالُوجَة ، حَمَامَة ، حَتَّاء ، هَرَبِيَا ، هُوج ، عِرَاق الْمَنْشِيَّة ، إِسْدُود ، جُولَس ، الْجُورَة ، جُسَيْر ، كَرْتِيَا ، الْمَسْمِيَّة الْكَبِيرَة ، رَفَح ، صَمِيل وَيَاصُور .

وبالإضافة إلى مدارس البنين فهناك خمس قرى من هذه القرى الثلاث والعشرين تحتوي كل منها على مدرسة حكومية للبنات وهي : دِير الْبَلُح ، الْفَالُوجَة ، حَمَامَة ، إِسْدُود ، وَالْمَسْمِيَّة الْكَبِيرَة .

ب - ١٧ قرية تشترك في سبع مدارس حكومية للبنين وهذه القرى هي :

١ - الْبَطَّانِي الشَّرْقِي - الْبَطَّانِي الْغَرْبِي .

٢ - الْقَسْطِيْنِيَّة - قَل التَّرْمَس .

٣ - عِرَاق سُويْدَان - بَيْت عَفَّاء - عِبْدَس .

٤ - سِنْسِيم - نَجْد .

٥ - جَبَالِيَا - الزَّلَة .

٦ - كُوكْبَا - بَيْت طِيَا - حَلِيَّعَات .

٧ - السَّوَاغِير الشَّرْقِي - السَّوَاغِير الْغَرْبِي - السَّوَاغِير الشَّمَالِي .

وبالإضافة إلى مدارس البنين السبع فهناك مدرسة أميرية واحدة للبنات وهي خاصة بقرية جَبَالِيَا .

ج - ٨ قرى تحتوي كل منها على مدرسة تابعة للجنة معارف القرية . وهذه القرى هي : بيت جرجسا ، بعلين ، دير سنييد ، ديمرة ، الجسكديّة ، كوفخة ، المسحرقة وخرزاعة .

د - ست قرى لا توجد في أي منها مدرسة وهذه القرى هي برقة ، الحية ، الخصاص ، المسميّة الصغيرة نعلينا ، وعرب صقير (ابو سويرح) . الا ان اهلها اعتادوا أن يبعثوا بأولادهم إلى مدارس القرى المجاورة باستثناء عرب ابو سويرح ، وذلك لبعدهم عن أقرب قرية اليهم .

هذا وقد بلغ عدد سكان هذه القرى الست ، حسب تقديرات عام ١٩٤٥ (٤٥٠٠) نسمة بينهم (٣٩٠) شخصاً يقيمون في مضارب عرب صقير .

ومما هو جدير بالذكر ان جميع هذه المدارس من حكومية ومدارس تابعة للجان المعارف في القرى هي المدارس الوحيدة التي تهض بأعباء التعليم في القضاء ، وإذا ما وجد غيرها من المدارس وهي نادرة أو معدومة فهي مدارس بسيطة ليس لها كبير أثر في التعليم .

بلغ مجموع سكان قرى قضاء غزة في ١٩٤٦/١٢/٣١ (٨٥٠٩٣٠) شخصاً . يلم بالقراءة والكتابة منهم - في عام ١٩٤٧ - ١٤٠٨٣١ رجلاً . ومعنى ذلك ان نسبة الملمين بالقراءة والكتابة هي ١٧,٢٥٪ من مجموع السكان القرويين . وهذه احصاءات تتعلق بمدارس قرى القضاء :

اولاً :

بلغ ما صرفه القرويون على مختلف مدارسهم ، التي ذكرناها ، خلال عام ١٩٤٧ م ٢٧٠٦٩٤ جنيهاً فلسطينياً . منها ١٧٠٠٨٠ جنيهاً للبناء و ٨٠٨٠ جنيهاً للرواتب و ٢٨١ جنيهاً للمكتبات و ١٧٧ جنيهاً للمختبرات وغيرها .

ثانياً :

بيان بزيادة عدد مدارس قرى بلاد غزة منذ عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ إلى عام

١٩٤٧ - ١٩٤٨ المدرسي :

السنة المدرسية

١٩٤٨ - ١٩٤٧	١٩٣٩ - ١٩٣٨	١٩٣٢ - ١٩٣١	
٣٦	٢٩	٢٢	عدد المدارس الحكومية :
٠٨	-	-	د مدارس لجان المعارف :
٤٤	٢٩	٢٢	المجموع :

ثالثاً :

بيان بعدد طلاب مدارس قرى قضاء غزة في سنتين مدرستين :

١٩٤٨/١/١		١٩٣٢/٧/١		
بنات	بنين	بنات	بنين	
٢٣٦	١٧٨٧	-	٣٩١	الصف الأول
٦٣	١٤٠١	-	٢٣٦	الصف الثاني
١٠	١٠٨٢	-	٢٠٢	د الثالث
٢٢	٩٣٣	-	١٢٤	د الرابع
٥	٦٢٩	-	-	د الخامس
-	٣٦٠	-	-	د السادس
-	١٦٥	-	-	د السابع
-	٣١	-	-	د الأول الثانوي
٣٣٦	١١٦٣٨٨	-	٩٥٣	المجموع

وليلاحظ ان عدد مدارس قرى القضاء الابتدائية الكاملة (سبعة صفوف) هي ١١ مدرسة ؛ في أسدود ، جباليا - النزلة ، حمامة ، الجورة ، بني سُهيّلة ، المسمية الكبيرة ، السوافير ، عبسان ، برير ، برّبرة ودير البلح . ولا يوجد صف ثانوي أول إلا في مدرسة الفالوجة للبنين .

١ - بينهم ٣٩٩ طالباً في مدارس لجان المعارف والباقي في مدارس الحكومة .

رابعاً :

بيان بعدد المعلمين والمعلمات في مدارس قرى قضاء غزة حسب إحصاء
: ١٩٤٨/١/١

على حساب الحكومة	على حساب لجان المعارف المحلية	
٧٢	٧٩	المعلمون
٧	٣	المعلمات
<u>٧٩</u>	٨٢	المجموع

خامساً :

بيان بتوزيع مدارس قرى قضاء غزة بالنسبة إلى عدد معلمها (احصاءات
: (١٩٤٨/١/١)

العدد	
٨	مدرسة ذات معلم واحد :
٣	» » معلمة واحدة :
٤	» » معلمين :
٢	» » معلمتين :
٩	» » ثلاثة معلمين :
١	» » ثلاث معلمات :
٣	» » اربعة معلمين :
٦	» » خمسة معلمين :
٢	» » ستة معلمين :
١	» » سبعة معلمين :
٥	» » ٨ معلمين وأكثر :
<u>٤٤</u>	المجموع

نظرة خاطفة على تاريخ قضاء غزة

الكنعانيون ، العرب ، أقدم من سكن هذا القضاء ، هم الذين بنوا مدنه وقراه ، وأقاموا عمرانته كما بينا ذلك في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

وكانت تنتهي في قاعدته ، غزة ، أم الطرق التجارية التي عرفها العالم القديم . فكانت الخيرات التي تحملها القوافل العربية وتضعها في غزة ، تنقل إلى مختلف المدن والأقطار الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط .

وقد عرف الكثير من الصحابة - قبل الفتح العربي الإسلامي - كأبي سفيان وعمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وغيرهم هذا القضاء لأن غزة كانت تتبعه إليها أنظار تجار قريش في رحلتهم الصيفية إلى ديار الشام. ففيها أثرى عمر بن الخطاب وفيها توفي هاشم بن عبد مناف جد النبي العربي ، كما وانها رأت طلعة حفيده عبدالله الذي أعده الله لأكرم ابوة عرفها التاريخ .

ومن ذكريات معارك الديار الغزية إبان الفتوح في صدر الإسلام ، (داثن) و « غزة » و « عسقلان » وغيرها . وقد أقام في هذه البلاد الصحابي الجليل أبو قرصافة الذي اتخذ قرية « سَنَاجِيَّة » في أراضي المسمية الكبيرة مقاماً له حتى انها كانت تعرف بقرية « أبي قرصافة » . كما دفن في اسدود الصحابي «عبدالله بن أبي سرح » .

وفي الحروب الصليبية أريق الكثير من دماء الجاهدين والأبطال الصناديد في مختلف أنحاء القضاء ، وفي عسقلان خاصة . ويمكن القول بأن كل شهر من ديار غزة قد اختلط بدم اولئك الشهداء الذين قضوا نحبتهم في سبيل رفعة

العروبة والإسلام .

وُلد في هذا القضاء رجال عظام من خلفاء وسلاطين ووزراء وشعراء وعلماء وصالحين . فمن الخلفاء « الحافظ لدين الله الفاطمي العسقلاني » الذي وُلد في عسقلان عام ٤٦٧ هـ : ١٠٧٤ م . ومن السلاطين « الملك المؤيد الغزي » من ملوك المماليك الشركسية . ولد في غزة عام ٨٣٥ هـ : ١٤٣٢ م . ومن الوزراء القاضي الفاضل الخمي العسقلاني ٥٢٩ هـ : ١١٣٥ م . ومن الشعراء أبو اسحق إبراهيم بن عثمان الكلبي الأشبي ٤٤١ هـ : ١٠٤٩ م . ومن الصالحين الشيخ يوسف البربراي والشيخ أحمد الفالوجي وغيرهم من العلماء والفقهاء ورواة الحديث ممن سذكروهم في حينه .

هذا وكفى غزة وبلادها فخرأ أنها أنجبت النادرة في ذكائه الإمام الشافعي ، أعظم فلسطيني ظهر بعد الإسلام .

ما زال الناس في القرى ، هنا وهناك ، يشيرون الى بقاع كثيرة يعتقدون بقدسيتها ؛ اما لأنها تضم رفات مجاهد استشهد في سبيل وطنه وبلاده في احدى الممارك الماضية وبخاصة في أيام الحروب الصليبية واما لأنها تحتوي على تجاليد شيخ أو ولي عرف بتقواه وصلاحه ، وتهذيب الناس وهدايتهم . ولكن طول الزمن أنسام حقيقة من يشيرون اليه . وعلى كل فهي ظاهرة نبيلة ومروءة كريمة تدل على أن هذه الأمة تعرف الجميل لكل من لاقى حنقه في سبيلها في أيام الحروب ؛ ولكل من هداها وعلّمها السير في الطريق المستقيم أيام السلم .

إحتلال البريطانيين للقضاء غزة :

ابتدأ دخول البريطانيين لفلسطين باستيلائهم على رفح في ١٩١٧/١/٩ ، ومن بعدها احتلوا خان يونس . ومنها أخذوا يستعدون للزحف على غزة . إلا أن العثمانيين تمكنوا من صدم عنها مرتين في ربيع عام ١٩١٧ م ، بعد أن كبّدوا أعداءهم خسائر عظيمة .

وفي خريف تلك السنة كان البريطانيون قد أمّوا تمبئة جيوشهم فأخذوا

هاجمون غزة وتمكنوا من احتلالها في مساء ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ م ، ثم تابعوا سيرهم فاستولوا في صباح اليوم التالي على « هَرَبِيَا » بعد أن أسروا جميع القوات المدافعة عنها على أثر معركة دامت نصف ساعة ، كما استولوا في الوقت نفسه على « دير سُنيْد » . وبعد الظهر قهر البريطانيون أعداءهم المجتمعين في وادي الحسي بعد أن كبدوهم خسائر فادحة جداً .

وفي اليوم التاسع من تشرين الثاني من العام المذكور ، تابع البريطانيون تقدمهم ، كما تابعت قوات الجيش الثامن العثماني بقيادة « فون كريس - Baron Kress V. Kressenstein »^(١) الألماني تفهقها . ففي الساعة التاسعة احتل المهاجمون « إسدود » وتابعوا تقدمهم نحو « تل النبي يونس » . وبالقرب من « كَشَيْت » تمكنت قوات الجيش الثامن من أن تحول دون تقدم أعدائهم . إلا أن البريطانيين بعد أن لحقت بهم قوات كبيرة عادوا لضغطهم واضطروا العثمانيين للتراجع الى الوراء مع تكبيدهم خسائر فادحة . وفي نفس الوقت هبت عاصفة رملية شديدة في وجوه القوات العثمانية مما ساعدت أعداءهم على التنكيل بهم . وفي تلك الأثناء تقدم البريطانيون من جهة البحر فاشتبكوا مع العثمانيين بمعركة حامية في عسقلان والمجدل ثم احتلوهما .

وأما في الشرق من قضاء غزة فقد احتل البريطانيون صباح اليوم الثامن من تشرين الثاني « اَبْجَمَاة » بعد أن أسروا حاميتها كما احتلوا « هوج » بعد ظهر ذلك اليوم . وعند منتصف ليلة ١٠/٩ من تشرين الثاني احتل الانكليز السوافير وفي صباح ١٣ تشرين الثاني وجه البريطانيون هجوماً على عراق المنشية فاشتبكوا مع العثمانيين في « حَتْسَا » وبعد معركةها التي أدت الى أسر نصف الحامية واحتلال القرية دخل البريطانيون عراق المنشية والفالوجة ، كما دخلوا في اليوم نفسه ياصور والقسطينة والمسمية .

١ - أحد أعضاء البعثة الألمانية البارزين التي أرسلت الى « استانبول » لرفع مستوى الجيش العثماني العسكرية . وهو من أبناء أسرة عريقة في « باقاربا » . اشترك في الحملة على قناة السويس ، ثم ولي قيادة صحراء سيناء وأخيراً قيادة الجيش الثامن .

وعلى أثر هذه المعارك أمر المشير الألماني « فون فالكنهاين » قائد جيوش الصاعقة الجنرال « فون كريس » قائد الجيش الثامن العثماني بالتراجع الى المنطقة الممتدة من الرملة الى وادي الصرار .

وهكذا تم للبريطانيين احتلال بلاد غزة في عام ١٩١٧ وقد امتد حكمهم الأسود حتى ١٥/٥/١٩٤٨ .

وفي خلال العشرة الأيام التي تلت سقوط غزة ، أي من ٧ تشرين الثاني إلى ١٦ منه تقدمت الجيوش البريطانية مسافة ٥٠ ميلاً : ٨٠ كم تقريباً وكبدت العثمانيين خسائر فادحة من بينها (١٠٤.٠٠٠) أسير وغنمت ١٠٠ مدفع . وأما خسائر البريطانيين فبلغت ٦٠٠٠ شخص (١) .

* * *

اشتركت جميع مدن وقرى وبدو لواء غزة ، كباقي مدن وقرى فلسطين ، في الجهاد ضد البريطانيين واليهود ، ففي ثورة عام ١٩٢٩ م غادر اليهود الذين كانوا يقيمون في غزة ، هذه البلدة ، بحراسة الجند ولم يعد اليها منهم أحد بعد ذلك التاريخ .

كما اشترك سكان اللواء في اضراب عام ١٩٣٦ (٢) الذي امتد (١٧٣) يوماً مما لم يعرف له التاريخ مثيلاً . ومما هو جدير بالذكر ان قضاة محاكم العرائس في بشر السبع ، وجميعهم من شيوخ القبائل ، اضرَبوا عن حضور جلسات محاكمهم

١ - نديم شكري محمود ، ١٩١٤ - ١٩١٨ ، بيروت ١٩٦٥ حرب فلسطين ، ١٢٠ .
٢ - في اليوم العشرين من شهر نيسان ١٩٢٦ قررت اللجنة القومية بتابلس اعلان اضراب عام في كافة أنحاء البلاد ؛ واستمراره الى ان تجاب مطالب العرب . وفي اليوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور قبل رؤساء الأحزاب العمل بقرار لجنة تابلس ودعوا الى اضراب عام ابتداء من اليوم التالي يشمل جميع مرافق البلاد . وقد لبى الفلسطينيون هذه الدعوة وباشرُوا اضرابهم . وفي اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الأول دعت اللجنة العربية العليا ، تلبية لنداء ملوك وأمراء العرب ، لإنهاء الإضراب . وفي اليوم التالي لبى المواطنون النداء المذكور واستؤنفت الأعمال .

وذهب منهم وفد للقدس وقدم للندوب السامي عريضة بالمطالب الوطنية .
وقد تعرضت مسدن اللواء وقراء لهدم بعض بيوتها نتيجة لتطبيق قانون
(العقوبات المشتركة) الذي طبقته السلطات على المدن والقرى العربية . وكانت
بيوت عشيرة الترايين والتياها أكثر أبنية المشائر البدوية عرضة لهذا الهدم .
وفي عام ١٩٤٨ م ، قبيل انسحاب البريطانيين من البلاد حدثت عدة معارك
بين مجاهدي هذا اللواء وبين القوافل اليهودية التي كانت في طريقها لتموين
مستعمراتهم المنتشرة في جنوبي البلاد .
وفي بحثنا عن كل قرية ذكرنا نبذة عن أهم هذه المعارك التي حدثت في
جوارها .

اغتصاب اليهود لقضاء غزة

اجتاز الجيش المصري حدود فلسطين في اليوم الخامس عشر من شهر آيار من
عام ١٩٤٨ م . وفي مساء اليوم نفسه وصلت طلائعه إلى غزة . وفي ١٩ أيار
بدأت معركة قلعة « يامردخاي » مع اليهود . تظاهر اليهود في بادئ الأمر
بالضعف ورفضوا علم التسليم ، ولما اقترب المصريون من الحصون راح اليهود
يمطرونهم بدافعهم الرشاشة ؛ عندئذ قذف المصريون آلاف القنابل وأخيراً
تمكنوا من احتلالها بعد أن بلغت خسائرهم مئتي شهيد^(١) .

وبعد هذه المعركة سار الجيش المصري للشمال فوصل إلى المجدل التي اتخذها
« احمد محمد علي الماوي » قائد الجيش المذكور مركزاً له . ومن هذه سارت
كتيبة شرقاً فوصلت الفالوجة وبيت جبرين ، وأخرى شمالاً نحو اسدود . وفي
طريقهم إليها هدموا مستعمرة « نيتسانيم » واحتلوها في ٧ حزيران ١٩٤٨ ،
جرح في أثناءها الأمير ألوي « محمد نجيب » وأركان حربه « عبد الحكيم
عامر^(٢) » - النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة - .

١ - عارف العارف ، النكبة الجزء الثاني . صيدا . ص ٣٨٥ .

٢ - نفس المصدر ٣٨٦/٢ .

وكانت هناك مستعمرات كثيرة أخرى منتشرة في مختلف أنحاء جنوب فلسطين تركت وشأنها اذ لم يكن بالإمكان اقتحامها لأنها محصنة تحصيناً قوياً . وما يجدر ذكره ان ما يقرب من (١٥٠٠) من السعوديين حاربوا مع الجيش المصري في جنوب فلسطين وكانوا من الشجاعة والإخلاص على جانب عظيم (١) . وفي ١١ حزيران ١٩٤٨ وقف القتال فكانت الهدنة الأولى الا أن اليهود تمكنوا في اليوم الأول من الهدنة من احتلال قرى « عبديس » و « بيت داراس » و « جُسيّر » و « جُولس » (٢) .

وفي صباح ٩ تموز استؤنف القتال ثم أوقف في ١٨ تموز . وكانت الخطوط المصرية تمتد من أسدود غرباً حتى المنشية والفالوجة وجبال الخليل شرقاً ؛ ومن المجدل شمالاً حتى غزة وبئر سبع جنوباً . وبرغم سريان الهدنة قام اليهود ، بعد أن أتتهم نجدات ضخمة من أوروبا وغيرها مؤلفة من عدد كبير من الضباط والجنود والمعدات الحربية ، بهجوم واسع النطاق على القوات المصرية في ١٥ تشرين الأول ، وألقوا في هذا الهجوم ، الذي قرر مستقبل لواء غزة ، جميع قواتهم الضاربة ، بعد أن سحبوا من الجبهات الفلسطينية المختلفة . ومما هو جدير بالذكر أن القوات العربية الأخرى لم تحرك ساكناً ، خلال الهجوم المذكور ، على جبهاتها ضد العدو المشترك . وبعد قتال عنيف انسحب المصريون من القرى والأراضي التي كانوا معسكرين فيها . ولم يبق في أيديهم إلا القطاع المعروف اليوم باسم « قطاع غزة » . ففي ٥ تشرين الثاني ١٩٤٨ سقطت المجدل وبعد ذلك بخمسة أيام سقطت قريتا « عراق سويدان » و « بيت عفتا » وكانوا قبل ذلك قد احتلوا « حليقات » في ٢٠/١٠/١٩٤٨ . وأما « الفالوجة » فبقيت محصورة نحو ١٣٢ يوماً وانتهى حصارها في ٢٦/٢/١٩٤٩ .

١ - المعارف ، عارف النكبة ٢/٣٤٠ .

٢ - نفس المصدر ٣/٥٥٦ .

مدن الديار الغزية

أبشركم بالمروسين : غزة وعسقلان

- حديث شريف -

غَزَّة

وإني لمشتاقٌ الى أرض غزّة
وإن خائفي بعد التفرُّق كتاني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بِتُرْبِها
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني
- الإمام الشافعي -

غزّة ؛ بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح هاء التأنيث . وهي بلدة كنعانية عربية ، من أقدم مدن العالم . وهناك اقوال قيلت عن معنى « غزّة » . فيساقوت يقول : (معجم البلدان ٢٠٢/٤) « غَزٌّ فلان بفلان واغتز به اذا اختصه من بين أصحابه » . والأرجح انها بمعنى « قوي » و « مخازن » و « كنوز » و « ما يُدخِر » (١) .

الموقع الجغرافي القديم لغزّة :

تقع غزّة على حافة الأراضي الخصبة ، العذبة المياه التي تأتي مباشرة بعد برية سيناء ، وعليه فهي المحطة الطبيعية لكل من الآتين من مصر ووجهتهم الشام ، كما وإنها المحطة الأخيرة لكل قادم من الشام ووجهته مصر مما جعلها مجماً للقوافل التجارية وغيرها قبل دخول البادية . ففيها يستكملون ما يلزمهم

١ - أسماء القرى اللبنانية وتفسير معانيها لأنيس فريجه ص ٢٤٦ . بيروت ١٩٥٦ .

قبل المرور بالصحراء القاحلة التي ستعرضهم في طريقهم الى مصر . هذا ولما كانت غزة مرسى الصحراء أصبحت أيضاً مركزاً للبسطو الذين يأتون اليها من مئات الأميال لشراء ما يلزمهم من ملابس وسلاح وفخار وغيرها .

ولموقع غزة التجاري - لوقوعها في نهاية طريق القوافل العربية الآتية من الجنوب - أهمية كبيرة كان لها أكبر الأثر في ثرائها ورخائها ؛ كما كانت تبعت بخيرات بلاد العرب والهند وغيرها الى سواحل البحر الأبيض المتوسط .

وقاست غزة ، كما قاسى غيرها من المدن الواقعة على الطريق بين مصر والعراق ، الشيء الكثير من المآسي والفواجع من جراء الحروب التي قامت بين فراعنة مصر وأهل العراق من آشوريين وبابليين ، ثم بين البطالسة والساقين من خلفاء الاسكندر .

وها هي أشهر الطرق التي كانت تمر أو تنتهي في غزة في العصور القديمة :

(١) طريق الفرما : (١)

هي أقدم الطرق بين مصر والشام . وهي بوجه عام تتبع الساحل في اتجاهها ، وكانت طريق التجار والمسافرين من مصر الى الشام والعراق . وكان الفراعنة يخرجون بحملاتهم الى سوريا عن هذه الطريق ، واذا سار الانسان في قسم سيناء منها يراها منطقة تكثر فيها آثار القلاع والبروج والآبار والمدن .

(٢) طريق بلاد العرب الجنوبية :

لقد كان للعرب صلات تجارية قوية مع شرقي إفريقيا والهند وما يحيط بها من أقطار وجزر قبل الاسلام بقرون عديدة . وكان من كثرة ترددهم على سواحل الهند وكجرات وملبار انهم اقتبسوا كثيراً من المفردات اللغوية السنسكريتية

١ - الفرما ؛ بلدة ساحلية ، اطلالها قائمة شرقي محطة الطينة (إحدى محطات سكة الحديد بين بور سعيد والقنطرة) . وقد سبق التعريف بالفرما في الجزء الأول من القسم الأول من هذا الكتاب .

وأجروها على ألسنتهم حتى دخلت متن اللغة . مثل زنجبيل ومِسْكَ وكافور ولفل وصيدل وغيرها .

فكان العرب يأتون بخيرات البلاد المذكورة ومنها تحملها قوافلهم مع خيرات جزيرتهم كالبخور واللاذن وغيرها ؛ وتذهب بها عن طريق مكة والمدينة الى البتراء ومنها إلى غزة المطلة على البحر . واذا حملت السفن هذه الخيرات ، كانت توضعها في « أيسلة - العقبة » ومنها تحمل الى البتراء . وقد كان لهذه العلاقة التجارية تأثير عظيم في نزول قسم كبير من العرب غزة وناحيتها حتى ان الاسكندر لما حاصرها وجد فيها جالية عربية كبيرة .

(٣) طريق الشرق :

وهي طريق غزة - البتراء - دُوَمَة الجندل^(١) - العراق .
وتعتبر الطريق الثاني أهم طرق غزة التجارية القديمة ، لأنها بواسطة تجارة البخور والمر واللثبان وغيرها ازدادت ثروتها وغني أهلها فرفلوا في مجبوحه من السعادة والرخاء حتى أصبحت غزة في يوم مسا أكبر مدينة في بلاد الشام لما استولى عليها الاسكندر المقدوني .

* * *

إن أقدم من سكن غزة، من القبائل الكنعانية هم « الأليفيم » و« العنّاقيثون » . كما سكنها معهم بطون من « الميعينيين » اليمينيين الذين رأى بعض المؤرخين انهم هم الذين أسسوها أو على الأقل ساعدوا في تقدمها^(٢) .

ولما هاجم طثميس الثالث (تحتتمس) ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق. م بلاد الشام كان يتخذ غزة - أو « غازاتو » كما كانوا يسمونها في مصر - قاعدة لهجومه . وحينما نزل الفلسطينيون (الآتون من كريد) ، الساحل الجنوبي من البلاد في القرن الثاني

١ - دومة الجندل ؛ تعرف اليوم باسم « الجوف » . وهي قرية من أعمال المملكة العربية السعودية ، تقع على مسيرة نحو ١٤٠ كم من الحدود الأردنية .

٢ - ص ١٣ من كتاب History of the city of Gaza مؤلفه M. A. Meyer .
طبع الولايات المتحدة ١٩٠٧ م .

عشر قبل الميلاد واستقروا فيه ، أصبحت غزة مدينة من مدنهم . وقيل إن هياكل « داجون » ما زالت فيها حتى عام ٤٠٠م^(١) .

هذا ولم يحكم اليهود غزة الا لمدة قصيرة وذلك في أيام سليمان بن داود . ولما استولى الآشوريون على البلاد ، تبعتهم غزة ودفعت لهم الجزية . وفي عهد ملكها أو زعيمها « حاتون » في القرن الثامن قبل الميلاد ، حالفت المصريين للتخلص من الآشوريين الا انها لم تتمكن من ذلك لوقوع ملكها أسيراً في أيدي أعدائه . وبقيت غزة تابعة للعراق الى ان استولى عليها « نخاو » المصري ٦٠٩-٥٩٣ ق.م. الا ان حكمه لم يدم طويلاً إذا انتصر عليه « بُخْتَنْصَر » البابلي وبذلك تبعت غزة بابل .

ولما استولى الفرس على بابل عام ٥٣٩ ق.م. تقدموا بجيوشهم للاستيلاء على الشام ومصر . ولم يتجاسر أحد ، غير غزة ، على الوقوف أمام الفرس وهم في طريقهم الى مصر ، مما اضطرهم لمحاصرتها مدة طويلة حتى أخضعوها . إن غزة رغمًا عن كل ما انتابها من ويلات من جراء وقوعها على طريق الفاتحين بقيت مدينة مهمة حتى ان « هيرودوتس » دعاها مدينة عظيمة ، وذلك بسبب وقوعها في نهاية الخطوط التجارية العربية المار ذكرها .

وبعد ان انتصر الاسكندر المكدوني في « ايسوس » ، قرب الاسكندرونة ، عام ٣٣٣ ق.م. على الفرس سار جنوباً ووجهته سوريا ومصر . وقد سبق وتكلمنا عن مقاومة غزة في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فلتراجع هناك . وبعد وفاة الاسكندر طمع « أنتيغونوس » أحد قواده بالاستيلاء على أملاك سيده ، فجهز جيشاً لامتلاك سوريا ففتح صيدا وصور وغزة بعد عناء شديد . ثم شرع في تجهيز جيش للزحف على مصر وأعطى قيادته لابنه (ديمتريوس) ، كان فيه ١١٤٠٠٠ من المشاة و ٢٣٤٠٠٠ من الفرسان و ٤٣ من الأفيال . ولما علم بطلميوس صاحب مصر بذلك خرج بجيوشه البالغة ١٨٠٠٠٠ من المشاة و ٤٠٠٠ من الفرسان ، والتقى الجمعان في غزة في ربيع عام ٣١٢ ق.م. وانجلى

١ - قاموس الكتاب المقدس لجورج بوست ١٣٧/٢ ، بيروت ١٩٠١ م.

القتال عن انتصار بطلميوس وانهازم « ديمتريوس » .
أراد « أنتيغونوس » أن يأخذ بثأر هزيمته في غزة ، الا انه لم يوفق في
محاولاته ، إذ عاد قواد الأسكندر فتألبوا عليه فقتل في احدى معاركه معهم
عام ٣٠١ ق.م. وبذلك استقر البطالسة في غزة وفلسطين .
وبعد الفتح اليوناني لغزة واستقرارهم فيها أصبحت مدينة يونانية وارتبطت
مقدراتها بهؤلاء الغربيين الا انها بقيت حافظة لموقعها الحربي العظيم لوقوعها على
الطريق الهام بين إفريقية وآسيا .
ولما قام المكابيون بثورتهم ، في عهد السلوقيين الذين خلفوا البطالسة في حكم
البلاد ، كانت غزة تقاومهم وتناوئهم وتأبى الخضوع لهؤلاء اليهود ومن حوادثها
معهم :

(١) أغلق الغزيون أبواب مدينتهم في وجه أعدائهم فحاصروها ولما سلمت
لهم عام ١٤٥ ق.م. نهبوا وأحرقوا ضواحيها وأخذوا أبناء وجوهها رهائن
لديهم .

(٢) لما حاصر المكابي « اسكندر جنيوس - Alexander-Jannaeus »
١٠٣ - ٧٦ ق.م. غزة ، استنجدت بالحارث الثاني (في نحو ١١٠ - ٩٦ ق.م.)
ملك الأنباط . فأنجدها إلا أن المكابي تمكن من الانتصار على الغزيين بعد سنة من
حصار بلدتهم . ولما دخلها عام ٩٦ ق.م. ، أحرقها وقتل الكثيرين من أهلها .
ولم يكتف بتدميرها بل دمر ما جاورها من المزارع والقرى مما أدى الى تحول
الشاطئ المزدهر بين غزة وعسقلان الى صحراء بلقع .

ولما احتل الرومان فلسطين عامل « بومي » غزة كمدينة حرة مستقلة ، ثم
أصبحت أخيراً مستعمرة عسكرية وكانت ، كما هي الحال في بقية المستعمرات
العسكرية الرومانية تحت إمرة الأباطور الذي كان يعين نائباً عنه لإدارة
شؤونها .

وفي سنة ٥٧ ق.م. بنى « غابينيوس Gabinius » ، على بقعة من المحتمل
أنها كانت قريسة جداً من البحر ، في ظاهر غزة الجنوبي بلدة دعاها « غزة

الجديدة ، أخذت تنمو إلا أن نموها لم يؤثر على غزة القديمة ، غزة الصحراء ، إذ أنها ما زالت باقية على طريق مصر ، الطريق التي استمرت القوافل تمر منها . ولما نزل الأمبراطور هديران غزة عام ١٣٠ م أحدث فيها الألعاب الهدريانية وكانت عبارة عن مباراة في الخطابة والبلاغة والمصارعة والملاكمة وما الى ذلك من أمور ، وكانت تقام عادة مرة في كل سنة . ولما نكّل هديران باليهود الذين ثاروا ضد الأمبراطورية الرومانية ، بعث بأسراهم الى غزة حيث قتلوا في المصارعة التي أقيمت في حفلة الألعاب الهدريانية .

وعند ظهور المسيح عليه السلام ابتدأت النصرانية تنتشر في فلسطين ولم يعتنقها في بادئ الأمر أحد في غزة وذلك لأنها كانت تعد مركزاً للوثنية ، كما وان أهلها اشتروا بتعصبهم الشديد لديانتهم ، وكان فيها معبدها الشهير الخاص بالإله « ميرناس » الذي كان يحج إليه أهل البلاد المجاورة . و « ميرناس » هذا هو إله الغزيين أو « بعيل غزة » فهو « إله السماء والشمس والمطر » . وهو مثل « زِفُس » عند اليونان . ومنذ مدة اكتشف في « تل العجول » ، في ظاهر غزة ، تمثال يظن انه صورة لـ « ميرناس » وحوله تماثيل لمعظم الآلهة السورية التي كانت تعبد في تلك الأيام كأبولو وأفروديت وغيرهما .

ابتدأت المسيحية بالانتشار فكان الذين يتظاهرون بالانتساب اليها يضطهدون اضطهاداً عظيماً في فلسطين وغيرها من الأقطار . والمعروف ان أول شهيد غزي استشهد في سبيل عقيدته المسيحية كان الأسقف « سيلفانوس - Silvanus » المتوفى عام ٢٨٥ م مع تسعة وثلاثين شهيداً وذلك في عهد الامبراطور « ديوكليان : ٢٨٤ - ٣٠٥ م » .

وأخيراً أخذت المسيحية بالانتشار بين الكثيرين إلى أن آمن بها الإمبراطور قسطنطين الكبير سنة ٣٢٤ م . ففي القرن المذكور قام القديس « اسكليباس » وبنى في غزة كنيسة للمسيحيين ولعلها أول كنيسة شيدت فيها . ثم اخذت الديانة الجديدة بالتقدم في أواخر القرن الرابع وغرة القرن الخامس .

وتمكن أسقفها « بُرْفيرْيوس » المتوفى في نحو ٤١٩ م . من اقناع الإمبراطور

« أركاديوس - Arcadius » وزوجته الملكة « أودوكسيا - Eudoxia » بهدم جميع المعابد الوثنية في غزة وكان عددها ثمانية . وصدرت أوامر الهدم فنفذ الجنود المسيحيون ما أمروا به رغماً عن المقاومة العنيفة التي أظهرها الكهنة وسكان البلدة من الوثنيين .

امتد الهدم عشرة أيام حتى تمكن الجند ومساعدوهم من إخفاء معالم هذه المعابد ، وبعد ذلك بوشر بإقامة كنيسة على أنقاض معبد « ميرناس » ، وقد دشنت في يوم عيد الفصح من عام ٤٠٦ م . ويقوم الجامع الكبير ، اليوم ، على بقعتها .

وبعد تنصر غزة أبعد كل ما يتعلق بالألعاب الهدريانية المتقدم ذكرها من مصارعات وملاكات تؤدي الى الموت . وأخيراً اقتصر الغزيون في إقامتها حين تدشين كنيسة أو بمناسبة عمل عظيم يعود نفعه على الهيئة الاجتماعية . فكان حينئذٍ يجتمع الكثيرون من أهل البلد ليستمعوا للخطباء الذين يشيدون بمن قام بذلك العمل الجيد . ويرى مؤلف تاريخ غزة الدكتور « ميسر - Meyer » ص ١٦٢ - أن احتفال الغزيين بموسم أو بعيد « باب الدارون » لا فرق في ذلك بين مسلميهم ومسيحييهم ، قد يكون أثرًا من آثار الاحتفال بتلك الألعاب استمرت ليومنا هذا ، وتغيرت فأصبحت بشكل عيد يحتفل فيه أهل غزة جميعهم .

وقد سبق وأوضحنا ما كانت عليه غزة من ازدهار وتقدم في مزارعها وصناعاتها وتجارتها ومعاهدها وأسماء بعض من ظهر فيها من علماء وشعراء وغيرهم في العهدين الروماني والبيزنطي في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فراجع .

* * *

إن علاقة غزة مع العرب قديمة منذ أقدم الأزمنة ، كما سبق وذكرنا ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا السابق الذكر . وعليه يمكن القول بأن غزة هي مدينة

عربية منذ أقدم الأزمنة^(١) . وكان الروم يقيمون فيها سوقاً في موسم معلوم كانت قريش في الجاهلية تحضره وتنتار منه . ويذكر الرواة ان خيراً حملت من غزة الى « سوق بجنينة » ، قرب مكة ، قبل الاسلام حتى صار يشيد بذكرها الشعراء . قال أبو ذؤيب الهذلي^(٢) :

سُلافة^(٣) راحٍ مُضْمِنَتِهَا إِدَاوَةٌ^(٤)

مقبيرة^(٥) ، ردف^(٦) مؤخرة الرّحل^(٧)

تزودها من أهل بصرى وغزة

على جَسْرَةٍ^(٨) مرفوعة الذئيل والكفيل^(٩)

فوافق بها عُسْفَان^(١٠) ثم أتى بها

بجنينة تطفئ في القسائل^(١١) ولا تغتلي

وقبل ان يفتح المسلمون غزة كان العرب يكثرون من التردد عليها للتجارة

فقد نزلها أمية بن أبي الصلت الثقفي^(١٢) ، وتوفي فيها « هاشم بن عبد

١ - تاريخ غزة لمير ، ص ٧٣ .

٢ - أبو ذؤيب الهذلي : هو خويلد بن خالد من بني هذيل من مضر . شاعر فحل . أدرك الجاهلية والاسلام . خرج زمن عثمان بن عفان غازياً في جند عبدالله بن أبي سرح عام ٢٦ هـ فشهد فتح افريقية التي توفي فيها في نحو ٢٧ هـ : ٦٤٨ م .

٣ - السلافة والسلاف : أفضل الحجر .

٤ - الأداة : إناء صغير من جلد جمعها أدارى .

٥ - المقيرة : المطلية بالقار .

٦ - الردف : الراكب خلف الراكب .

٧ - الرحل : ما يجعل على ظهر البعير كالسرج . جمعه رحال وأرحل .

٨ - الجسرة : الناقة العظيمة .

٩ - الكفل : شيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ويوضع على سنام البعير جمعه أكفان .

١٠ - عسفان : قرية على مرحلتين من مكة على طريق المدينة .

١١ - القلال : جمع (قلة) ، الجرة العظيمة .

١٢ - هو أمية بن عبدالله بن أبي الصلت الثقفي . يعرف بشاعر الطائف وانه أشعر ثعيف . وكان حكيماً ، فهو من حرّموا على أنفسهم الحجر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . نزل الشام أكثر من مرة . أقام في بلده الطائف الى أن مات عام ٥ هـ : ٦٢٦ م . دون ان يسلم .

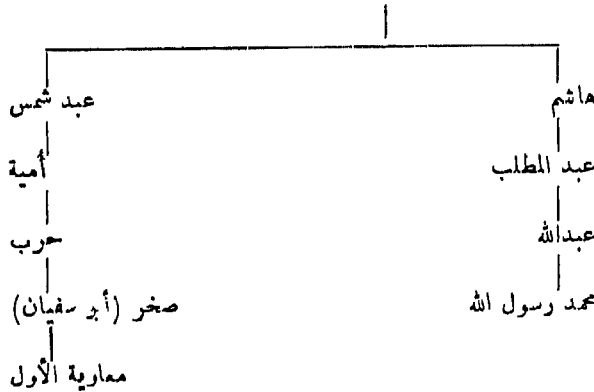
مناف^(١) « الجد الثاني للرسول . وما زال قبره للآن في الجامع المسمى باسمه في حي الدَّرَج ونسبة إليه دعيت غزة باسم « غزة هاشم » . كما وان والد النبي

١ - هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة . ولد بمكة في نحو ٥٠٠ م . وذكر انه أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة : رحلة الشتاء الى اليمن والحبشة ورحلة الصيف الى غزة والشام . وفد على غزة في تجارة له فمرض ومات بها شاباً في نحو عام ٥٢٤ م . واليه نسبة الهاشميين على تعداد بطونهم .

قال ابن سعد في طبقاته الكبرى (٧٩/١) : « وخرج هاشم في أصحابه الى الشام حتى بلغ غزة فاشتكى فأقاموا عليه حتى مات فدفنوه بغزة ورجعوا بتركته الى ولده ، ويقال إن الذي رجع بتركته الى ولده أبو رهم بن عبد العزى العامري ، عامر بن لؤي ، وهو يومئذ غلام ابن عشرين سنة » .

وقيل إن هاشماً خرج الى الشام هو وأخوه « عبد شمس » - الذي أقام بالشام عشر سنين - فماتا جميعاً بغزة في عام واحد (نهاية الأرب للنويري ٣٧/١٦) . وعلى هذا ، فتكون غزة قد ضمت قبري جدي الهاشميين والأمويين . فهاشم وعبد شمس توأمان ، أمهم عاتكة بنت مرة السلمية . والشكل الآتي يوضح نسب هاتين العائلتين اللتين كان لهما شأن عظيم في مجرى التاريخ العربي والاسلامي .

عبد مناف (أبو الهاشميين والأمويين)



وما هو جد ير بالذكر ان هاشماً وعبد شمس والمطلب ونوفلاً ، أبناء عبد مناف ، توفوا جميعهم خارج مكة . فالمطلب مات بـ « ودمان » من أرض اليمن ثم مسات « نوفل » بـ « سلمان » في طريق العراق . وهذا قول الشاعر :

ميت بردمان وميت بسلا حان وميت عند غزات

«عبدالله»^(١) كان قد نزل غزة للتجارة ولما عاد منها الى الحجاز مرض في طريقه، في المدينة المنورة ، فمات بها . واما عمر بن الخطاب فقد كسب مكاسب حسنة من تجارته في غزة .

ولما وصل كتاب الرسول الى الامبراطور هرقل الذي يدعوه فيه إلى الإسلام، نادى الامبراطور صاحب شرطته وأمره أن يبحث له في سوريا عن حجازي من قوم محمد. فوجد صاحب الشرطة «أبا سفيان بن حرب»^(٢) ونفراً من تجار قريش في غزة أتوا للتجارة فأخذهم منها وأرسلهم إلى هرقل في القدس ، وقصة الحديث الذي جرى بين هرقل وبينهم مشهور فليراجع من شاء في صحيح البخاري ١/٤ - ٦ وفي كتاب الأغاني ٦/٣٤٥ وما بعدها .

وفي غزوة بدر ٢٧ رمضان ٥٢ هـ : ١٦ آذار ٦٢٤ م هاجم المسلمون قافلة تجارية عظيمة لقريش كانت عائدة من غزة ، فيها ألف بعير ومعها من المال خمسون ألف دينار .

١ - هو عبدالله بن عبد المطلب « ٥٤٤ - ٥٧١ م : ٨١ ق.هـ - ٥٣ ق.هـ. » . أصغر أبناء عبد المطلب . وكان أحبهم اليه .

٢ - هو صخر بن حرب بن أمية : ٥٧ ق.هـ - ٨٣١ : ٥٦٧ - ٦٥٢ م . والد معارية العظيم . كان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ومن رؤساء المشركين في حرب الرسول . كما كان أيضاً تاجراً يجهز التجار بماله واموال قريش الى مختلف الأقطار . أسلم يوم فتح مكة . وأبلى بعد اسلامه البلاء الحسن . ففقت عينه يوم الطائف ثم فقت الأخرى يوم اليرموك حيث كان يجاهد تحت راية ولده يزيد . توفي بالمدينة وقيل بالشام .

« فتح العرب المسلمين غزاة »

إن انتصار العرب بقيادة « أبي أمامة الباهلي » في معركة « داثن - الدميثة » مكنهم من دخول غزاة في يوم الجمعة الواقع في ٤ شباط من عام ٦٣٤ م . وكان ذلك على يد « عمرو بن العاص ^(١) » في خلافة أبي بكر رضي الله عنه : ١١ - ١٣ هـ : ٦٣٢ - ٦٣٤ م . وبهذا الفتح كانت غزاة أول بلد دخله العرب في فتوحهم لفلسطين ؛ ويكون التاريخ المذكور من أيامها التاريخية المشهورة .

ومما ساعد العرب المسلمين على انتصارهم في دخول غزاة وناحيتهما قيام بعض العرب الذين كانوا تحت سيطرة الروم بثورة ضد حكامهم الذين قطعوا عنهم المال الذي كانوا يتقاضونه لحراستهم طرق الصحراء مما أساءهم ودعاهم ينزحون إلى قومهم فذهبوا إلى أرض غزاة وفيها التقوا مع القبائل العربية المنتصرة وكان قد أصابها أيضاً من قبل ولاية الروم العسيف والجور . ولما زحف العرب المسلمون ، اخوانهم في القومية ، على هذه الديار انضموا إليهم ، وساعدوهم في زحفهم وفتوحهم . وقد ذكر المستشرق الألماني « ثيودور نولدكه » في ص ٤٩ من رسالته « امراء غسان » بهذا الشأن ما يأتي : [ان أحسد خصيان الروم أبى أن يدفع للعرب الذين كانوا يحمون مداخل الصحراء ، المال الذي كانت تنقدهم إياه الدولة فيما سبق . فاتحدوا مع العرب المسلمين واقتحموا وإياهم البلاد حتى مدينة غزاة حيث أحرز العرب أول انتصار لهم على الروم وكان ذلك نهار الجمعة في ٤ شباط ٦٣٤ م . أما هؤلاء العرب القاطنون على الحدود فكانوا من قبائل لخم

١ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٨٨ ، بيروت ١٩٥٧ .

وُجُدام وغيرها [.

ويقص صاحب العقد الفريد (١٢٤/١ - ١٢٥) الحادثة الآتية التي حدثت بين عمر بن العاص والإرطبيون قائد حامية غزة : [لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث إليه عِلجُها (١) : أن ابعث إليّ رجلاً من أصحابك أكله . ففكر عمرو وقال : ما لهذا أحد غيري . فخرج حتى دخل على الملح فكله ، فسمع كلاماً لم يسمع قطُّ مثله . فقال العِلجُ : حدثني ، هل في أصحابك أحد مثلك ؟ قال : لا تسأل عن هذا ؛ إني هيتن عليهم إذ بعثوا بي اليك وعرضوني لما عرضوني له ، ولا يدرون ما تصنع بي ؟ قال : فأمر له بجائزة وكسوة . وبعث إلى البواب : إذا أمر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه . فخرج من عنده فمر برجل من نصارى غَسَّان فعرّفه فقال : يا عمرو ! قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج . ففطن عمرو لما أراده ، فرجع . فقال له الملك : ما ردك إلينا ؟ قال : نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع بني عمّي ، فأردت أن آتيك بعشرة منهم تُعطيهم هذه العنطية فيكون معروفك عند عشرة خيراً من أن يكون عند واحد .

فقال : صدقت ، أعجل بهم . وبعث إلى البواب أن تخلّ سبيله . فخرج عمرو وهو يلتفت ، حتى إذا أمّن ، قال : لا عدتُ لئلمها أبدأ . فلما صالحه عمرو ودخل عليه العِلجُ قال له : أنت هو ! . قال : نعم ، على ما كان من غدرك [.
واما الطبري (٦٠٥/٣ - ٦٠٦) فإنه يذكر بأن هذه الحادثة حدثت لعمر بن العاص في فتح « أنجنادين » . وليس في غزة . ويضيف الطبري إلى ما ذكره صاحب العقد الفريد ، انه لما علم الرومي بأن ابن العاص قد خدعه ، قال : تخدعني الرجل ، هذا أدهى الخلق . فبلغت عمر ، فقال : غلبه عمرو ، لله عمرو !

وذكر الطبري أيضاً (٦٠٤/٣) ان « علقمة بن مجزَز (٢) » هو صاحب

١ - العِلجُ : هو الرجل الضخم القوي من كفار المعجم . جمعه عِلجُج وأعلاج وعلجة .
٢ - هو علقمة بن مجزَز الكتافي المدلجي . قائد من الصحابة . شهد اليرموك وحضر مؤتمر =

قصة غزوة مع « الفيقار » قائد حاميتها .
لم يسمع عن غزوة ، بعد أن فتحها المسلمون واصطبغت بالصبغة الإسلامية
شيء يستحق الذكر حتى الحروب الصليبية . وفي هذه المدة وُلد فيها أعظم
فلسطيني ظهر بعد الإسلام ، ونعني به الإمام الشافعي .

الإمام الشافعي

١٥٠ - ٥٢٠٤ : ٧٦٧ - ٨٢٠ م

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي
يحتج مع رسول الله في « عبد مناف » . و « ادريس » والد الشافعي كان قد
أتى الى غزوة واتخذها مقرآله ومات فيها . وأما امه فالمشهور انها يمانية من
الأزد ، كانت من أذكى البشر .

ولد الشافعي بغزة ، في العيام الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة الشَّعْمَان^(١) .
ويقال إن مكان ولادته كان في البقعة المعروفة اليوم باسم « الشيخ عطية » في
حي الزيتون . حمل من غزوة إلى مكة وهو ابن سنتين . وفيها حفظ القرآن وله
من العمر تسع سنين . وكان في أول أمره يطلب الشعر والأدب ثم أخذ في دراسة
الفقه فنبت فيه وبرز . ورأى ان رياسة الفقه في المدينة المنورة قد انتهت الى
الإمام مالك^(٢) فارتحل اليه وأخذ عنه . وتوجه الى الكوفة عاصمة المذهب

= الجابية . ولاء عمر بن الخطاب عام ١٥ هـ نصف جند فلسطين وأنزله القدس . مات عام ٥٢٠ هـ :
٤١ - م غريباً في طريقه الى الحبشة غازياً .

١ - هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء أبو حنيفة ٨٠ - ١٥٠ هـ : ٦٩٩ - ٧٦٧ م . ولد
ونشأ بالكوفة قبل أصله من أبناء فارس . طلب العلم ثم انقطع للتدريس والافتاء . إمام الحنفية .
قال الإمام الشافعي : « الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة » . أراد المنصور الخليفة العباسي ،
على القضاء ببغداد . فأبى ورعاً ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة انه لا يفعل فحبسه الى
أن مات في سجنه ببغداد .

٢ - الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري أبو عبد الله . ٩٣ - ١٧٩ هـ : ٧١٢ - ٧٩٥ م .
إليه تلسب المالكية . مولده ووفاته بالمدينة . كان صلباً في دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك . وجه
اليه هارون الرشيد لياتيه فيحدثه . فأجابه : العلم يؤتى . قصد الرشيد منزله وجلس بين يديه .
فحدثه . ومن أشهر مؤلفاته « الموطأ » .

الحنفي فأخذ فيها عن تلاميذ أبي حنيفة .
خرج الشافعي من الكوفة وطاف في العراق وفارس وغيرها وبعد أن اتصل
بعملاء هذه الأقطار ، عاد الى الحجاز . ثم تنقلت به الأحوال فرحل الى اليمن
ويغداد حيث أقام بها مدة . وفي عام ١٩٩ هـ قصد مصر وأقام بها يُدرِّس ويؤلف
الى أن توفي عام ٢٠٤ هـ . ودفن بالقرافة الصغرى . ومقامه في القاهرة مشهور .
« وكان موضع دفنه ساحة ؛ حتى عمَّر تلك الأماكن السلطان صلاح الدين
يوسف ، ثم أنشأ الملك الكامل محمد القبة على ضريحه^(١) » .
ويروى له بذكر موطنه غزّة قوله :

ولمّني لمشتاقاً الى أرضِ غزّة ،
وإنْ خانتني بعد التفرُّق كمتاني
سقى الله أرضاً لو ظفِرتُ بتُرْبِها
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني .

كان الشافعي ذكياً مفرطاً ، برع في الشعر واللغة وأيام العرب ، ، كما برع في
الفقه والحديث . قال الإمام أحمد بن حنبل^(٢) : « ما أحد من بيده بحبرة أو ورق
إلا وللشافعي في رقبته مئة » .

ولقد كان الشافعي الى كماله العالمي ، كامل الأخلاق لا يعنيه إلا الوصول إلى
الحق أكان هو الظافر أم خصمه . وامل التاريخ لم يسجل لأحد من العظماء من
عزة النفس وإبائها ما سجله للشافعي . وله مؤلفات كثيرة منها : (كتاب الأُم)

١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوסף بن تفرى بردي ج ٢/١٧٧ . القاهرة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

٢ - هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الرائي : ١٦٤ - ٢٤١ هـ ؛
٧٨٠ - ٨٥٥ م أمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة . ولد ببغداد ، نشأ منكباً على طلب
العلم وسافر في سبيله أسفراً كثيرة : الى الحجاز واليمن والشام والمغرب وفارس فضلاً عن العراق .
وصنف في الحديث والتاريخ والتفسير وغيرها . وفي عهد « المتصم » العباسي سجن ابن حنبل
لامتناعه عن القول بخلق القرآن .

في الفقه . وهو كتاب ضخيم طبع في سبعة مجلدات . و « المسند » في الحديث وغيرها .

والمذهب الشافعي أحد المذاهب الأربعة عند أهل السنة ، وهو منتشر في مختلف الأقطار الاسلامية . وعلى كل فكفى غزوة فخراً أنها أنجبت مثل هذا الإمام العظيم : رضي الله عنه .

وعرفنا من أولاده « محمد ، أبو عثمان » ، وقد ولي قضاء الجزيرة وحدثت هناك سيرته ، وسمع من أبيه ومن أحمد بن حنبل ومن غيرهما^(١) .
واشتهر أيضاً من غزوة في تلك الحقبة :

(١) الحسن بن الفرج الغزي : فقيه وراويعة من رواة القرن الثامن للهجرة^(٢) .

(٢) أبو عبدالله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي^(٣) : من رواة الحديث وفقهاء القرن الثالث للهجرة .

(٣) أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي : عالم فقيه . توفي عام ٣٧٢ هـ^(٤) .

(٤) محمد بن الحسن بن علي الغزي المعروف بابن الترجمان^(٥) : كان شيخاً للصوفية في مصر . توفي عام ٤٤٨ هـ .

(٥) ابراهيم بن عثمان الكلبي الأشهبي الغزي ، أبو إسحاق : ٤٤١ - ٥٢٤ هـ :
١٠٤٩ - ١١٣٠ م : ولد في غزوة ، ويعد من مشاهير من أنجبتهم هذه البلدة .
فهو شاعر مجيد ، يضرب المثل بجودة شعره . رحل رحلة طويلة الى الشام والعراق وخراسان وانتشر شعره هناك . ذكره الحافظ الذهبي بقوله : « شاعر

١ - النجوم الزاهرة ٢/٣٠٦ .

٢ - تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٣٨ .

٣ - معجم البلدان ٤/٢٠٣ .

٤ - شذرات الذهب ٣/٧٩ القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٥ - نفس المصدر ٣/٢٧٨ .

العصر ، وحامل لواء القريض ،^(١) . وأخيراً توفي في الطريق بين « مرو » و « بلخ »^(٢) ، ودفن في الثانية . ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة : أرجو أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء : كوني من بلد الإمام الشافعي ، وأني شيخ كبير ، وأني غريب . له ديوان شعر في نحو ٥٠٠٠ بيت ، ومن شعره :

قالوا هجرت الشعرَ قلتُ ضرورة
سَخَلتِ البلادُ فلا كريمٌ يُرْنجي
ومن العجائبِ أنه لا يُشتري
ومن كلامه أيضاً :

بابُ البَوَاعِثِ والدَّوَاعِي مغلِقُ
منه النوالُ ولا مَلِيحٌ يُعْشَقُ
ويُحَانُ فيه مع الكسادِ ويُسرَقُ^(٣)

إنما هذه الحياة متاع
والغبي الغبي من يصطفيهما
ما مضى فات والمؤمل غيب
فخذ الساعة التي أنت فيها^(٤)

وغيرهم .

* * *

ومن ذكر غزوة ، في القرون الأربعة الأولى لدخولها في الحكم العربي الإسلامي من جغرافي العرب :

(١) الاصطخري ؛ المتوفى في نحو ٣٤٦ هـ : ٩٥٧ م قال : « آخر مدن فلسطين مما يلي جفار مصر مدينة يقال لها غزوة ، بها قبر هاشم بن عبد مناف ، وبها مولد محمد بن ادريس الشافعي وفيها أيسر عمر بن الخطاب في الجاهلية ، لأنها كانت مستطرقاً لأهل الحجاز^(٥) » .

- ١ - العيبر في خبر من غبر ٤/٥٥ للحافظ الذهبي الكويت ١٩٦٣ .
- ٢ - بلخ : من أجل مدن أفغانستان الحديثة .
- ٣ - النجوم الزاهرة ٥/٢٣٦ . وزارة الثقافة والإرشاد القومي القاهرة .
- ٤ - ابن عساكر ، التاريخ الكبير ٢/٢٣٠ دمشق ١٣٣٠ .
- ٥ - المسالك والممالك لإبراهيم بن محمد الاصطخري ص ٤٤ وزارة الثقافة والإرشاد القومي القاهرة ، ١٩٦١ .

(٢) وابن حوقل المتوفى بعد عام ٣٦٧ هـ : ٩٧٧ م . قال : « بلدة متوسطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر ، وبها قليل نخيل وكروم خضبة . بينها وبين البحر أكوام رمال تلي بساتينها ولها قلعة صغيرة (١) » .

(٣) واما المقدسي المتوفى في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م فقد ذكرانها وكبيرة ، على جادة مصر وطرف البادية وقرب البحر . بها جامع حسن وفيها أثرى عمر ابن الخطاب (٢) . وعن مينائها قال : « مياس ، على البحر حصينة ، صغيرة تنسب الى غزة (٣) » .

١ - تقويم البلدان لأبي الفداء ص ٢٣٩ باريس ١٨٤٠ .
٢ و ٣ - أحسن التقاسيم ص ١٧٤ ليدن ١٨٧٧ م .

« غزوة في الحروب الصليبية »

بعد ان تمكن الصليبيون في حملتهم الأولى من الاستيلاء على بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ : ١٠٩٩ م . جددوا في فتح بقية البلاد ، ففتحوها وسقطت غزوة بأيديهم في رجب سنة ٥٠٢ هـ . لم يكن لهذه البلدة في الحروب الصليبية ، الأهمية التجارية والحربية التي كانت لها في السابق ؛ فأهميتها التجارية انتقلت في تلك الاثناء الى عسقلان وأما أهميتها الحربية فقد أصبحت لقلعة « الداروم - دير البلح » ، الواقعة في جنوبها .

لما أخذ بلدوين الثالث - Baldwin 3 ، ملك القدس الصليبي في عام ١١٤٩ م . يهد لغزو عسقلان بدأ باعادة تحصين غزوة ، فهدم أسوارها القديمة ، وبنى لها سوراً جديداً كما شيد بها قلعة قوية عهد بحراستها الى فرسان الدائرية (المعبد)^(١)

١ - ان الهدف الأساسي من قيام هيئات الفرسان - وبخاصة الاسبتارية والدائرية - في الحروب الصليبية كان العناية بمرضى الصليبيين ورعايتهم . ولكن هذا الهدف لم يلبث أن تحول بعد قليل الى طابع حربي . ثم أخذ أمرهم يقوى ويشدد حتى صار لهم أراض ومدن وحصون يمتلكونها ويذودون عنها .

اطلق على فرسان « الإسبتارية » أو (الهسبتالية) إسم فرسان المستشفى Hospitallers الذي حرف بالعربية الى « اسبتارية » . تأسست عام ١٠٩٩ م على يد « Blessed Gerard » بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس وكانت دارها (Hospice) به قبل ذلك بزمن طويل مأوى الحجاج والمرضى من المسيحيين . وأما « الدائرية » أو (الدويبة) فقد أطلق عليها اسم فرسان المعبد Templars الذي حرف الى الدائرية أسسها هوغ - Hugh de Payns ، وهو فارس فرنسي ، سنة ١١٣٩ م لحماية طريق الحجاج المسيحي بين يافا والقدس .

وكان هاتين الهيئتين أبعد الأثر في الحروب مع المسلمين وخاصة أيام نور الدين وصلاح الدين . ولولا ما كان بين رجالهما من تحاسد وتناقض على السلطان لأصاب المسلمين منهم أذى شديد .

الذين بنوا لهم فيها كنيسة باسم « يوحنا المعمدان - النبي يحيى » وهي الجامع الكبير اليوم .

وبعد معركة « حطين » عام ١١٨٧ م عادت غزة لأصحابها المسلمين وقد كان لحث « جيرارد دي مونتفورت » مقدّم الداوية ، الذي كان أسير ألدی صلاح الدين أثر حسن في تسليم حامية غزة وغيرها من قلاع الداوية الأخرى المجاورة ، مثل « اللطرون » و « بيت جبرين » . ومقابل هذه المعونة التي قدّمها جيرارد اطلق صلاح الدين سراحه .

وفي عام ٥٩٢ هـ : ١١٩٦ م خرب الملك العزيز ، الذي خلف والده صلاح الدين في حكم مصر ، حصني الداروم وغزة^(١) .

ومما هو جدير بالذكر أن الأمير « شجاع الدين عثمان بن علکان الكردي » استشهد في غزة عام ٦٣٧ هـ في إحدى المناوشات التي كانت تحدث بين الصليبيين والمسلمين في أطراف غزة^(١) . لعل تسمية حي « الشجاعية » في غزة ، بهذا الاسم يعود الى استشهاد هذا المجاهد فيها^(٢) .

* * *

وفي سنة ٦٥٦ هـ : ١٢٥٨ م حدثت النكبة العظيمة ، سقوط بغداد في يد هولاء كوكب القائد المغولي الشهير ، وزوال الخلافة العباسية . واستمر المغول في زحفهم حتى بلغت جيوشهم غزة والحليل والسلط ، بعد أن قتلوا الرجال وسبوا النساء واستاقوا المواشي والأغنام وخربوا المدن والقرى ونهبوا كل ما وقع تحت أيديهم من أموال ومتاع .

وفي سنة ١٢٦٠ م تمكنوا من الاستيلاء على غزة ومنها بعث « كَتَبْنَا »

١ -- خطط المقرزي ٨٢/٣ . طبع (الشياح - لبنان) .

٢ -- وهناك من يقول ، وهو الأرجح ، ان هذا الاسم هو نسبة الى « الشجاعية » ، بلدة من أعمال « الحملة الكبرى » في مصر ؛ وان جماعة منها نزلت غزة ودعت البقعة التي استقرت فيها باسم وطنها التي نزحت منه . ويستدلون على ذلك ان سكان الحي المذكور ما زالوا يلفظون اسم حيهم « الشجاعية » وليس « الشجاعية » .

القائد المغولي الذي عهد إليه هولانكو بقيادة جيوشه في البلاد المفتوحة برسوله الى « قَطُنْ »^(١) طالباً منه الخضوع والطاعة . فأجابه 'قطُنْ' بقطع رأس الرسول وبارسال جيش عظيم ، في أواخر تموز من عام ١٢٦٠ م بقيادة الأمير ركن الدين بيبرس (الملك الظاهر فيما بعد) ، قاصداً غزة .

التقى بيبرس مع أعدائه الذين كانوا تحت قيادة « بَيْدَرَا » قائد حامية غزة ، وبعد معركة حامية انتصر المسلمون على أعدائهم واستردوا غزة وأخذوا بمطاردة المغول إلى أن ظفروا بهم في معركة فاصلة في « عين جالوت » بالقرب من بَيْسَان في أيلول من عام ١٢٦٠ م .

ان معركة غزة هذه التي ألحق فيها بيبرس بالمغول هزيمة منكرة كان لها أهمية كبيرة ؛ إذ هي أولى المعارك التي استطاعت فيها جيوش إسلامية ان تقضي على جيش مغولي . وكان المغول حينما ساروا ينتقلون من نصر إلى نصر دون أن يقفوا عند حدود أو تعوقهم قلاع أو مدن حصينة . فمعركة غزة هذه ، وإن كانت صغيرة نسبياً ، ولكنها أولى المعارك التي أيقظت العالم الإسلامي وجملته يعتقد ، انه بالإمكان الصمود أمام القوى المغولية وكانت مقدمة لمعارك أخرى كتب فيها النصر للمسلمين ضد المغول .

١ - من سلاطين المماليك البحريةية (التركية) تولى السلطنة عام ٦٥٧ هـ : ١٢٥٩ م ولقب بالملك المظفر خلفه في عرش مصر الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري عام ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م .

غزة في عهد المماليك

٦٤٨ - ٥٩٢٢ : ١٢٥٠ - ١٥١٧ م

تمهيد في المماليك

كان خلفاء الدولة العباسية ، قد اعتادوا استخدام عدد كبير من المماليك في الجند والحرس ليحتدوا بهم من قبائل العرب . وبخاصة أنصار العلويين والأمويين منهم . وليخضعوا بهم حكام الأقاليم إذا استفحل أمرهم . فأخذت قوة هؤلاء المماليك تزداد شيئاً فشيئاً حتى صاروا بالنسبة إلى الخلفاء أقرب إلى السجانات منهم إلى الحراس . وامتد يدى بالعباسيين نور الدين وصلاح الدين في استخدام المماليك ، وُعنيا بتدريبتهم وإعدادهم . وبقي ذلك في عهد الأيوبيين حتى ولي «الملك الصالح أيوب» وهو سلطان قبل الأخير من سلاطين البيت الأيوبي في مصر . فاشترى عدداً كبيراً من أشداء الأتراك الذين تشتتوا عن أوطانهم بسبب اجتياح المغول لببلادهم على سبيل الرقى . فقررتهم إليه وبالغ في تدريبتهم واتخذ منهم حرساً خاصاً له ؛ وأنزلهم في جزيرة تقع على « النيل » فسموا لذلك بالمماليك البحرية .

وصل هؤلاء المماليك في آخر أيام الدولة الأيوبية ، إلى درجة عظيمة من البأس . ولما أغضبهم « توران شاه » آخر ملوك الأيوبيين قتلوه واستولوا على الملك .

والمماليك درلطان : الأولى تعرف باسم المماليك البحرية ، وقد امتد حكمها من ٦٤٨ - ٥٧٨٤ : ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م . وعدد سلاطينها ٢٤ سلطاناً معظمهم

من الترك . أولهم « أَيْبَك التركاني » ؛ ويعتبر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري^(١) ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ : ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م التركي أشهر سلاطين هذه الدولة . له أعمال عمرانية جليظة في مختلف أنحاء فلسطين ، كما اهتم بجوامعها ومدارسها ، وذكر انه كان في غزة على عهده مكتبة ضمت آلاف الكتب .

واما دولة المماليك الثانية وتعرف باسم « البرجية » ، لأن السلطان قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ : ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م . أكثر من شرائهم . وبلغ عددهم في عهده (٣٧٠٠) مملوك معظمهم من الشركس ، بينهم شتيت من اللاز والروس^(٢) . وجعلهم في أبراج قلعة مصر . ويظن أنهم عرفوا لذلك بالمامليك البرجية ، كما يعرفون أيضاً باسم « دولة المماليك الشركسية » لأن معظم سلاطينها من الشركس . امتد حكمها من ٧٨٤ - ٨٩٢ هـ : ١٣٨٢ - ١٥١٧ م . وعدد ملوكها ثلاثة وعشرون أشهرهم ، أولهم الملك الظاهر سيف الدين برقوق المتوفى عام ٨٠١ هـ : ١٣٩٩ م .

وكان ينال السلطنة في دولة المماليك الأقوى والأرشد أو الأكثر نفراً من امراءهم ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها اذا ما استطاع منافسوه وخصومه من الأمراء الى ذلك سبيلاً . ولم ينجح مبدأ الوراثة الذي عمل سلاطين المماليك على تطبيقه بتولية ابنائهم أو لياهم للعهد من بعدهم الا لمدة قصيرة .

ويلاحظ ان أسماء معظم سلاطين المماليك ، وأسماء امراء دولتهم ، بوجه عام ، أسماء أشياء أو حيوانات في اللغات الفارسية أو التركية والتتية . مثل ذلك بيبرس ومعناه الأمير فهد وقلاوون ومعناه البطة وطوغان ومعناه الصقر وبكتمر ومعناه الأمير حديد وأزبك النبيل وغيرها .

* * *

١ - البندقداري نسبة الى البندق ، وهي كرات صغيرة تستخدم في صيد الطيور . وتصنع من الحجارة أو الرصاص . وكان البندقدار يحمل كيس البندق خلف السلطان أو الأمير .

- صبح الأعشى ٥/٥٨٤ ، القاهرة . وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

٢ - ان المماليك الذين استخدمهم الخلفاء والسلاطين والأمراء وغيرهم أجناس كثيرة ، وبلادهم الأصلية تمتد من فنلندا بأوروبا الى تركستان بأواسط آسيا .

خرجنا عن المقصود وأطلقنا الكلام ، على سبيل الاستطراد ، عن الممالك .
ولنرجع الى ما نحن بصدده عن غزة :

كانت غزة « محطة » تمر منها سلاطين الممالك حينما كانوا يريدون الهجوم على أعدائهم الصليبيين أو المغول أو المتمردين من الأمراء أو للعودة الى مصر من الشام ، كما كانت مركزاً لهؤلاء السلاطين حينما كانوا يريدون التوجه لزيارة بيت المقدس والحجاز .

كانت « النيابة » أرقى التقسيمات الإدارية في عهد الممالك ، يعرف حاكمها باسم « نائب السلطنة » . وغزة تارة تكون « نيابة » يجتمع لنائب السلطنة فيها البلاد الساحلية والجبلية ؛ وان قصر أمره على البلاد الساحلية تكون تقدمية عسكرياً يُعبّر عن حاكمها « بمقدم العسكر » ، يراجع نائب دمشق في أموره^(١) .
وهاك ما ذكره صاحب صبح الأعشى عن نيابة غزة (١٩٨/٤) :

[معاملاتها بالدينار والدرهم النقرة^(٢) ، وصنجاتها في الذهب والفضة كصنجة الديار المصرية . وكان بها فلوس ، كل ثمانين منها بدرهم ، ويُعبّر عن كل أربعة منها بجمّة ، ثم راجت بها الفلوس الجدد في أوائل الدولة الناصرية^(٣) ، ولكن كل ستة وثلاثين فلساً منها بدرهم ، ورطلها سبعمائة وعشرون درهماً بالدرهم المصري ، وأواقيته اثننا عشرة أوقية ، كل أوقية ستون درهماً . ومكياتها معتبرة بالغرارة . وكل غرارة من غرائرها ثلاثة أراذب بالمصري ، وقياس قماشها بالذراع المصري ، وأرضها معتبرة بالفدّان الاسلامي والفدّان الرومي على ما تقدم في دمشق ؛ وجيوشها مجتمعة من الترك ومن في معنهم ومن العرب والتشركان ، وبها من الوظائف النيابة ، ثم يصرح لنائبها بنيابة السلطنة . وبكل حال فذائبها أو مُقدم العسكر بها لا يكون إلا مُقدم ألف ، وبها أمراء

١ - صبح الأعشى للقلقشندي ١٧٩/٧ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة .

٢ - النقرة ، الفضة المذابة .

٣ - هو فرج بن برقوق ثاني سلاطين دولة الشراكسة ، امتدت سلطنته من ٨٠١ - ٨٨٥ :

١٣٩٨ - ١٤١٢ م .

الطبلخاناه والعشرات والجنسات ومن في معناهم؛ وفيها من وظائف أرباب السيوف الحجوبية وحاجبها أمير طبلخاناه ، وولاية المدينة ، وولاية البر ، وشدّ الدواوين ، والمهندارية ونقابة النقباء وغير ذلك .
وبها من الوظائف الديوانية كاتب درّج ، وناظر جيش وناظر مال وولايتهم من الأبواب السلطانية .

ومن الوظائف الدينية قاضٍ شافعي ، وولايته من قبل قاضي دمشق إذا كانت غزاة تقدمه عسكر وإلا فهي من الأبواب السلطانية ، وقاضٍ حنفي قد استحدث وولايته من الأبواب السلطانية ، وبها المحتسب ، ووكيل بيت المال ومن في معناهم ، وكلهم نواب لأرباب هذه الوظائف بدمشق كما في القاضي الشافعي . وليس بها قضاء عسكر ولا إفتاء دار عدل [.
ولتفسير بعض هذه الاصطلاحات نقول :

نائب السلطنة : كان يساعد السلطان في شئون الحكم والإدارة ، في عصر المماليك ، عدد من كبار الموظفين أهمهم «نائب السلطنة» . وهي وظيفة ابتدعتها الأيوبيون وسار عليها المماليك من بعدهم . ويعبر عن صاحبها « بالنائب الكافل » و « كافل الممالك الإسلامية » . يساعد السلطان في تصريف شئون الدولة ويحكم في كل ما يحكم به السلطان . فهو سلطان مختصر ، بل هو السلطان الثاني (صبح الأعشى ١٦/٤ - ١٧) . لذلك لقب نائب السلطنة بلقب (كافل الممالك الشريفة الإسلامية الأميري الآمري) . لأنه يكفل لكثير من أمور الدولة .

وكان في الشام خمس نيابات للسلطنة وهي دمشق وحلب وطرابلس وحماة وصفد والكرك . ينوب كل منهم عن السلطان في وحدته الإدارية ، يرجعون في أمورهم إلى السلطان أو نائبه في مصر في المسائل التي لا يستطيعون الانفراد بالبت فيها .

طبقات الجيش :

الطبقة الأولى : امراء المئين (أمير المائة) : أي أن صاحبها يكون في

خدمته مائة مملوك. يشترتهم من ماله ويكونون من أتباعه يستخدمهم في اقطاعه .
ولهذا سمي « أمير مائة » وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين . ويقال لهم
أيضاً (مقدمو الألوف - مقدم الألف) ، أي ان حامل هذه الرتبة له التقديم على ألف فارس من دونه من الأمراء .

و « أمير المائة - مقدم الألف » أعلى رتبة في الجيش المملوكي . وكان عدد
المقدمين في بلاد الشام ، في أيام « محمد بن قلاوون » عشرة غير النائب بها^(١) .
وبلغ متوسط راتب المقدم نحو (١٢٠٠) دينار في السنة والى هؤلاء الأمراء
كانت تعهد جميع المناصب العليا في الدولة مثل نيابة السلطنة والدوا دار الكبير
وما يساوي ذلك من الوظائف الكبرى .

الطبقة الثانية : (الأمراء أصحاب الطبلخاناة) . وهذه الكلمة تتركب
من شقين : (طبل) و « خاناه » أو « خانة » ؛ ومعناها (بيت الطبل) أي
مكان الفرقة الموسيقية أو الفرقة الموسيقية نفسها . وهي طبول متعددة ، معها
أبواق وزمارات وغيرها ، تعرف اليوم باسم (الموسيقى العسكرية) تسافر في
الأسفار والحروب وذلك لإرهاب العدو وتقوية الجأش . وكانت هذه الموسيقى
تعزف على باب السلطان وأمراء المثين .

ولحاملي رتبة (الطبلخاناة) أن يشتروا أربعين مملوكاً يكونون في خدمتهم
وقد يزيد بعضهم الى سبعين وثمانين . ولصاحبها الحق بأن تعزف الموسيقى على
بابه كل مساء كما هي الحالة بالنسبة للسلطان وأمراء المثين ولكن على صورة
مصغرة . ويظهر انهم كانوا يسمون بأمراء الطبلخاناة تمييزاً لهم عن هم أقل منهم
في الرتبة وليس لهم موسيقى .

ومن هذه الطبقة كانت الدولة تعين جميع موظفي الدرجة الثانية مثل كبار
الولاة والدوا دار الثاني وغيرهما . وأمراء الطبلخاناة سلطان مختصر في غالب
أحواله^(٢) . بلغ عدد هؤلاء الأمراء في أيام محمد بن قلاوون في الشام (٤٠)

١ - صبح الأعشى ٤/١٨٢ .

٢ - صبح الأعشى : ٤/٦٠ .

أميراً^(١) .

الطبقة الثالثة : « أمراء العشرات » ؛ وعدة كل منهم عشرة فوارس يكونون في خدمته ، وربما كان فيهم من له عشرون ولكنه لا يعد إلا في أمراء العشرات .

ومن هذه الطبقة يكون « صفار الولاة » و « شاد^١ الدواوين » وهو الذي يبحث في تحصيل الأموال ومعاونة الوزير في مراقبة الحسابات ومراجعتها . وأقرب مرادف لهذا اللفظ كلمة « مفتش » أو « مراقب » .

الطبقة الرابعة : « أمراء الخسرات » . أي الذين يملكون خمسة بماليك . يتدرج الجندي من أمير خمسة إلى أمير عشرة ، إلى أمير طبلخاناه ، إلى أمير مائة وتقدمة ألف .

هذه هي رتب كبار الأمراء « ذوي السيوف » . وليست إمرتهم على مائة أو عشرة أو عشرين بمعنى أنهم كانوا رؤساء على هذا العدد من الجنود ، بل المراد أن يكون في خدمتهم هذا العدد من المماليك .

الحجوبية : وظيفة جليلة كانت مهمة « الحاجب » في الأصل إدخال الناس على السلطان حسب أهميتهم ، وأهمية مراكزهم . ولكنه صار يفصل بين الأمراء والجنود تارة بنفسه وتارة بالرجوع إلى السلطان أو نائب السلطنة . ولا يتعرض « الحاجب » عادة للحكم في شيء من الأمور الدينية ، إنما يرجع ذلك إلى قضاة الشرع . وقد عرفنا منهم « أبو بكر اليفموري » صاحب الحجاب في غزة عام ٨٢١^(٢) هـ : ١٣٩٨ م .

الولاية : كان الوالي يقوم بالحفاضة على الأمن والقبض على المفسدين واللصوص .

المهمندار : وهو الذي يتلقى الرسل الواردين ، وأمراء العربان وغيرهم من

١ - نفس المصدر / ١٨٢ .

٢ - من إحدى الكتابات المنقوشة على بلاطة ، ما زالت ظاهرة في « جامع ابن عثمان » في حمي « الشجاعية » .

أهل نيابة غزة . وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيسام بأمرهم . والكلمة مركبة من لفظين فارسيين : أحدهما مَهْمَنُ « بفتح الميمين ومعناه « الضيف » والثاني « دار » معناه « مُهْسِكُ » . ويكون معناه « ممسك الضيف » والمراد المتصدي لأمره (١) .

كاتب دَرُوج : من الموظفين الملكيين، وهو الذي يكتب الولايات . وسمو « كَتَّاب الدَّرُوج » لكتابتهم المكتوبات في دُرُوج الورق . والمراد بالدَّرُوج الورق المستطيل المركب من عدة أوصال . ويجوز أن يطلق عليهم كَتَّاب الإنشاء لأنهم يكتبون ما يُنشأ من المكاتبات وغيرها (٢) .

المحتسب : المُحْتَسِب : واجباته تقوم على سرعة البت في المخالفات التي تتعلق بالآداب العامة والإشراف على الموازين والمكاييل والتفتيش على نظافة الحوانيت وسلامة ما يقدمه الباعة من طعام للجُمُهور، ومراقبة الخانات والحمامات والأمانة في المعاملات التجارية ومراعاة آداب الطرق وغيرها .

قضاة العسكر : وهم مختصون بشئون الجند وليس لهم ولاية على غيرهم ، كما كانوا يفصلون في القضايا القائمة بين العسكر والمدنيين .

النقود : تتألف النقود المملوكية كغيرها من النقود العربية من « الدنانير الذهبية » و « الدراهم الفضية » و « الفلوس النحاسية » .

والمعروف ان النقود النحاسية ضربت في « طبرية » وفي « بيت المقدس - إيلياء » في عهد عمر بن الخطاب كما ضربت في غيرها من المدن الشامية .

ولنعد الى الحديث عن غزة :

١ - صبح الأعشى ٤٥٩/٥ .

٢ - صبح الأعشى : ١٣٨/١ .

كانت غزة في عهد المماليك من أهم مراكز البريد^(١) . فكان يأتي إليها من مصر عن طريق رفح - السلقة (في ظاهر دير البلح) - الداروم - غزة . ومنها كان يتفرع الى سورية لثلاث جهات^(٢) :

(١) الى الكرك : عن طريق غزة - ملاقس (وهو مركز بريد) ثم ، منها الى الخليل . ثم الى الكرك .

(٢) الى دمشق : ويمر بالمراكز الآتية : غزة - حنين (بيت حانون) وهو مركز بريد ، ومنها الى بيت دأرس ، والناس يقولون : تدارس ، وبها خان بناه ناصر الدين خزندار تنكيز^(٣) . وكان قديماً بياسور ، وكان قريب المدى فنقل ، وكانت المصلحة في نقله ، ثم منها الى «قطرّة» وهو مركز

١ - البريد ؛ مسافة تقدر باثني عشر ميلاً ، ويطلق على الرسول المرتب لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربي مشتق من بردت الحديد ، اذا ارسلت ما يخرج منه ؛ أو من برد اذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون الى انه فارسي معرب ، وقد كان البريد موجوداً في عهد الأكسرة من ملوك الفرس والقباصرة من ملوك الروم . وأما في الاسلام فان أول من وضعه هو « معاوية بن أبي سفيان » وأحسكه من بعده عبد الملك بن مروان . - صبح الأعشى ٣٦٦/١٤ - ٣٦٨ بتصرف .

٢ - صبح الأعشى ٣٧٩/١٤ - ٣٨٠ بتصرف .

٣ - الأمير تنكيز (بفتح أوله وكسر ثالثه وسكون النون) الناصري ؛ دخل في خدمة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم تنقلت به الأحوال الى أن تولى ، في عام ٧١٢ هـ ، نيابة دمشق . فأقام بها نائباً ثمانية وعشرين سنة وأشهرًا . وقد أضيف اليه أمر صغد وغزة . عمر دمشق ونواحيها وأقام شعائر المساجد بها بعد التتار . وعمر بصغد بيا رستاناً وفي القدس رباطاً وحمامين وقياسر . وفي جلجوليه خاناً وغيرها من الأعمال العمرانية في مختلف المدن الفلسطينية والسورية . وأخيراً تغير عليه السلطان محمد بن قلاوون فمات مقتولاً عام ٧٤١ هـ .

النجوم الزاهرة ١٥٩/٩ والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ص ٥٠٩ هـ ، ج ٢ . القاهرة ١٩٤٢ بتصرف .

و « القياسر » جمع « قيسارية » ، وهي أبلية كانت في المصور الاسلامية ، قد أعدت للتجار وكانت « القيسارية » في مصر سوقاً مسقوفة على جانبيها دكاكين لختلف الصناعات والتجارات . وفي الشام أطلقت على « الخانات - الفنادق » و « الوكائل » الكبيرة . وقد ورننا تصميم هذه الأبلية عن البيزنطيين ، فكلمة « قيسارية » مشتقة من « قيسر » دليل على هذا الميراث .

مستجد ؛ كان المشير به طاجار الدوادار الناصري^(١) وبه بئر سبيل وآثار له . ثم منها الى « لد » ، ثم منها الى العوجاء (رأس العين) ، ومنها الى (الطيرة) وبها خان كان قد شرع في بنائه « ناصر الدين دوادار تنكز » ثم كمل بيد غيره . ثم منها الى (قانون) ، ثم منها الى (فحمة) ، ثم منها الى (جنين) . . . ومن أراد دمشق وما يليها سار من جنين الى (زرعين) ومنها ينزل الى (عين جالوت) وهو مركز مستجد ، ثم منها الى بَيْسَان ، ثم منها الى الجامع وهو مركز مستجد عند جسر سامة . . الى ان يصل الى الكِسوة ثم منها الى دمشق .

(٣) صفد : وتبدأ من جنين ثم الى « حطين » ، ثم منها الى صفد .

ولكي يتميز عامل البريد بعلامة مميزة يعرفه بها أرباب المراكز فيسهلون له مهمته ، جعلت هناك ألواح من فضة منقوش على وجهي اللوح نقشاً مزدوجاً ماصورته : (لا إله الا الله محمد رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ضرب بالقاهرة المحروسة) . وعلى الوجه الآخر ما صورته : (عز لمولانا السلطان الملك الفلاني : فلان الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين فلان ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلاني ، فلان ، خلد الله ملكه^(٢)) .

وكانت محطات البريد تزود موظفي البريد وخبولهم من ماء وطعام وماوى وعلف . وقد اهتم السلطان الظاهر بيبرس بأمر البريد اهتماماً فائقاً ونظمه تنظيمياً دقيقاً ، حتى غدا في عصره مثلاً بارزاً لما وصل اليه البريد في الدولة الإسلامية في العصور الوسطى من تقدم ورقي . [وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكثرة ما كان فيه من الأمن ، أدركنا المرأة تسافر من القاهرة إلى الشام بمفردها راكبة أو ماشية لا تحمل زاداً ولا ماء^(٣)] .

١ - كان، طاجار الدوادار ، من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أكابر بماليكه .
ورقاه حتى ولاء الدارادارية . مات قتلاً عام ٥٧٤٢ .

٢ - صبح الأعي ١٤ / ٣٧١ .

٣ - الخطط المقرزية ١ / ٤٠٠ الشياح - لبنان .

ولم تقتصر عناية المماليك بالبريد البري ، بل اهتموا أيضاً بالبريد الجوي بواسطة حمام الزاجل وقد روعي في الرسائل التي يحملها الحمام أن تكون مختصرة . فكانت الرسالة توضع تحت جناح الحمامة أو ذيلها بطريقة خاصة . وقد أنشأ المماليك محطات خاصة بها أبراج ؛ فإذا نزلت الحمامة البرج تلقاها البراج وأخذ الرسالة لينقلها إلى حمامة أخرى تطير بها لإيصالها للمحطة التالية وهكذا ... وكان حمام الزاجل يأتي من مصر إلى محطة غزة وتتشعب منها الخطوط الآتية :

- (١) غزة - الخليل .
- (٢) غزة - القدس .
- (٣) غزة - نابلس .
- (٤) غزة - دمشق . عن طريق محطات : اللد - قاقون - جنين - بيسان - إربد - دمشق . وهناك طريق يتشعب من جنين ويصلها بصفد .

* * *

وفي مدة سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون أغار التتار على الدولة سنة ٦٩٩ هـ : ١٣٠٠ م فنهوا الأغار حتى بلغوا القدس ، وعبروا غزة وقتلوا يمامها خمسة عشر رجلاً^(١) . إلا أن المسلمين هزموا في موقعة فاصلة ، قرب دمشق ، سنة ٧٠٢ هـ : ١٣٠٣ م واضطروهم للرحيل عن بلاد المماليك .

* * *

ومن أبرز نواب غزة الذين تولوا أمر نيابتها في العهد المملوكي « الأمير »^(٢) علم الدين ، ابو سعيد سننجر بن عبدالله الجاولي الشافعي . ولد في آمد (ديار

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ق ٣ ص ٨٩٦ القاهرة ١٩٣٩ .

٢ - الأمير ، هو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك مما يوليه الملك والحكام . وليس بالمعنى المقصود اليوم من أنه من بيت الملك أو السلطان . وأصله في اللغة « ذو الأمر » . وهو فعيل ، بمعنى فاعل ، فيكون أمير بمعنى آمر ، سمي بذلك لامتهال قومه أمره .

بكر) سنة ٦٥٣ هـ : ١٢٥٥ م ثم صار من ممالك أمير يقال له « جاول » أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس ونسب إليه .

طلب العلم ودرس مسند الشافعي وغيره ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار من الحكام والأمراء ؛ فعهد إليه الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل جمادى الأولى من عام ٧١١ هـ نيابة غزة مضافاً إليها الساحل والقدس والخليل وجبل نابلس . ثم حدث بينه وبين نائب السلطنة في الشام خلاف أدى إلى عزله . ولما تولى « الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون » سلطنة مصر أعاده إلى نيابة غزة . وأخيراً عاد إلى القاهرة حيث توفي فيها عام ٧٤٥ هـ : ١٣٤٥ م . وكانت جنازته حافلة .

و « الجاولي » هذا هو الذي رتب « مسند الشافعي » ترتيباً حسناً وشرحه في مجلدات بعمارة غيره . وقيل إن غزة ، بعد أن كانت بلدة متواضعة حتى انها كانت تعد ضيعة من ضياع الرملة ، أضحت في عهده بلدة يشار إليها . فأقام فيها جامعاً في غاية الحسن ومستشفى وحماماً ومدرسة وخاناً للسبيل وغيرها .

وموقع جامعهم كان يقع في الجهة الجنوبية من ضريح المرحوم الحاج سعيد الشوا ، على يسار الطريق المؤدية إلى خان يونس وهو الجامع الذي ذكره ابن بطوطة^(١) ، المتوفى عام ٧٧٩ هـ : ١٣٧٧ م . في رحلته (ص ٥٤) بقوله : « وكان بها مسجد جامع حسن ، والمسجد الذي تقام الآن به الجمعة فيها بناه الأمير المعظم الجاولي ، وهو أنيق ، محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض » . وفي عام ١١٠١ هـ . مرّ به الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي ، وكان خراباً ، فذكره بقوله : « ثم ذهبنا إلى جامع الجاولي ، وهو جامع كبير واسع جميعه

١ - ابن بطوطة هو محمد بن عبدالله ، رحالة ومؤرخ ، ولد ونشأ في طنجة من أعمال المغرب العربي . رحلاته ثلاث استغرقت ٢٧ سنة : ١٣٢٥ - ١٣٥٢ م ، طاف في أثنائها البلاد العربية ووصل إلى التركستان وبعض الهند والصين واندونيسيا وأرأسط أفريقية وغيرها . وقد دون هذه الرحلات في كتاب له وسماها «تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ولكنها تعرف اليوم بـ (رحلة ابن بطوطة) ترجمت إلى بعض اللغات الأجنبية .

مبني بالواح الرخام وأحجار السباقي من أول الزمان، وهو خراب الآن، والرخام ساقط حول جدرانها وفي صحنه الخارج من عدم تقييد النظر عليه بعمارتها وحرمتها . وهو منفصل الآن عن العمران ، وقد رهوا بابها واستغنى الناس عن الصلاة فيه .

وأما المستشفى^(١) الذي أنشأه « سنجر » فالراجح انه كان يقوم على بقعة تقع أمام الجامع الكبير .

ولـ (سَنَجَر) أعمال عمرانية في الساحل والقدس والحليل وغيرها . فله جامع بلدة الحليل وجر إليها عين ماء وعمر بالحرم الابراهيمي عمائر حسنة وجمل عليها أوقافاً^(٢) . وله أيضاً مارستان (مستشفى) وخان في (بَيْسَان) وخان في (قاقون)^(٣) وغيرها من النواحي التي كانت تابعة لنيابته في غزة .

ومن الذين اشتغلوا مع علم الدين سنجر الجاولي بغزة دوا داره الأمير «الطنبغا العلمي الجاولي» الفقيه الشافعي ، والأديب الشاعر . ولما صار الى سنجر عمله داوداره وتوفي في دمشق عام ٧٤٤ هـ^(٤) .

* * *

ومن أهم حوادث غزة والبلاد في العهد المملوكي : (١) انتشار الوباء في مصر والشام وغيرها سنة ٧٤٩ هـ . ويصف مؤلف النجوم الزاهرة^(٥) تأثره في غزة وبلادها بقوله : « ومات بمدينة غزة في ثاني المحرم الى رابع صفر - على ما ورد

١ - كان يقال للمستشفى « البيارستان » . وهو لفظ فارسي مركب من « بيار » بمعنى مريض و « ستان » بمعنى محل . ويطلق البيارستان أو المرستان على المحل المعد لاقامة المجانين أيضاً .

٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئبي ج ٢ ق ١ ص ١٣١ القاهرة ١٩٤١ .

٣ - النجوم الزاهرة ١١٠/١٠ . والسلوك لمعرفة دول الملوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٧٤ القاهرة ١٩٥٨ .

٤ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٥٨ - ٦٥٩ .

٥ - ١٩٨/١٠ . عمّ هذا الوباء معظم العالم المعروف في ذلك الوقت وهو المعروف بالوباء الأسود الذي انتشر في مختلف أنحاء اورربا في المصور الوسطى .

في كتاب نائبها - زيادة على اثنين وعشرين ألف إنسان ، حتى غلقت أسواقها ، وشمل الموت أهل الضياع بها ، وكان آخر زمن الحرث ، فكان الرجل يوجد ميتاً خلف محراثه ، ويوجد آخر مات وفي يده ما يبذره . ثم ماتت أبقارهم ، وخرج رجل بعشرين رأس بقر ، لإصلاح أرضه فماتوا واحداً بعد واحد ، وهو يرام يتساقطون قدامه ، فعاد الى غزة . ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزة فاخذوا ما في الدار ليخرجوا به فماتوا بأجمعهم . وفر نائبها الى ناحية « بُدَّ عَرُش »^(١) ، وترك غزة خالية .

(٢) وفي عام ٦٩٢ هـ . حصل في البلاد زلزلة عظيمة هدمت الكثير من ابنية غزة والرملة والكرك وتوالى الأمطار والسيول حتى خربت طواحين العوجاء وتكسر احجارها ووجد في السيل أحد عشر أسداً .

* * *

ذكر غزة صاحب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر »^(٢) المعروف بشيخ الربوة المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م . بقوله : « غزة ؛ وتعرف قديماً بغزة هاشم وهي مدينة كثيرة الشجر كسباط ممدود لجيش الإسلام في أبواب الرمل ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية » .

ومرّ بها الرحالة ابن بطوطة ٧٠٤ - ٧٧٩ هـ : ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م . المار ذكره وقد ذكرها في بدء رحلته بقوله : « ثم سرنا حتى وصلنا الى مدينة غزة ، وهي أول بلاد الشام مما يلي مصر ، متسعة الأقطار ، كثيرة العمارة ، حسنة الأسواق ، بها المساجد العديدة والأسوار عليها ... وقاضي غزة بدر الدين السلخقي الحوراني^(٣) ، ومدّرسها علم الدين بن سالم ، وبنو سالم كبراء هذه المدينة

١ - لم نهند الى صوابها ومكانها والراجع انها « بدغوش » وهي خربة اليوم تقع في قضاء الخليل في الجنوب الغربي من «بيت مرسم» ، وترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر .

٢ - ص ٢١٣ طبع روسيا عام ١٨٦٥ م .

٣ - هذا القاضي من « صرخد ، أو صلخد ٥٣٨٧ نسمة » الى الجنوب الشرقي من « السويداء ١٧٤٣٥٧ نسمة » عاصمة جبل الدروز .

ومنهم شمس الدين قاضي القدس^(١) .

وفي عودته من رحلته مرّ بها الرحالة المذكور وقال : « وفي أوائل شهر ربيع الأول عام تسعة وأربعين (٧٤٩ هـ : ١٣٤٨ م .) بلغني الخبر ان الوباء وقع في غزة ، وانه انتهى عدد الموتى فيها إلى زائد على الألف باليوم الواحد^(٢) . وبعد ان ذكر الرحالة مسيره من حلب إلى حمص فدمشق فمعجلون فالقدس والحليل قال : « ثم سرنا إلى غزة فوجدنا معظمها خالياً من كثرة من مات بها في الوباء ، وأخبرنا قاضيها ان العدول بها كانوا ثمانين فبقي منهم الربع ، وان عدد الموتى بها انتهى إلى ألف ومائة في اليوم^(٣) . »

وقد ذكر القلقشندي المتوفى عام ٨٣١ هـ : ١٤١٨ م . غزة بقوله : « غزة على طرف الرمل بين مصر والشام ، آخذة بين البر والبحر يجانبيها ، مبنية على نشزٍ عالٍ على نحو ميل من البحر الرومي ، متوسطة في العِظَم ، ذات جوامع ومدارس وزوايا وبيارستان وأسواق ، صحيحة الهواء ، وشرب أهلها من الآبار ، وبها أمكنة يجتمع بها المطر الا انه يستثقل في الشرب فيعدل منه إلى الآبار لحفة مائها ، وبساحلها البساتين الكثيرة . وأجل فاكهتها العنب والتين ، وبها بعض النخيل وبرّها تمتد إلى تيه بني إسرائيل من قبلها ، وهو موضع زرع وماشية . الا ان أهل برها عُشْران بعضهم أعداء بعض . ولولا خوف سطوة السلطة لمسا أغمد سيف الفتنة بينهم ولاجتاحوا المدينة ومن فيها^(٤) . »

وذكر غزة في العهد المملوكي أيضاً « خليل بن شاهين الظاهري المقدسي » المتوفى عام ٨٧٣ هـ : ١٤٦٨ م . بقوله : « غزة مدينة حسنة بأرض مستوية .

١ - الرحلة ص ٥٤ . وشمس الدين قاضي القدس هذا ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : « القاضي شمس الدين محمد بن أمين الدين سالم بن ناصر الدين عبدالناصر الكناني الشافعي سمع الحديث من جماعة وأفق ودرس . وولي قضاء القدس وحدث . وكان متولياً في سنة ٧٢٩ ومات سنة بضع وخمسين وسبعماية .

٢ - الرحلة ص ٦٥٢ .

٣ - الرحلة ص ٦٥٣ .

٤ - صبح الأعشى ٩٨/٤ - ٩٩ .

وهي كثيرة الفواكه . وفيها من الجوامع والمدارس والعمارات الحسنة ما يورث العجب . وتسمى دِهْلِيزِ الْمَلِكِ . ولها معاملات وقرى وهي مملكة متسعة (١) .
 وذكرها أيضاً صاحب الأنس الجليل عبدالرحمن العليمي المقدسي المتوفى عام ٩٢٨ هـ : ١٥٢٢ م . بقوله : « غزة : من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس ... وهي من الثغور ، فإن البحر قريب منها . وبها كثير من الأشجار والنخيل . وحوها كثير المغارس والمزارع . وبها أنواع الفاكهة . وهي من أحسن مدن فلسطين . وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين . ولد فيها الإمام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي . وموضع مولده معروف يقصد للزيارة » .

* * *

ومن مشاهير غزة في العهد المملوكي ، عرفنا منهم :

- (١) كمال الدين أحمد بن صدر الدين شيخ الشيوخ بغزة . توفي عام ٦٤٠ هـ .
 كان يقول الشعر (٢) .
- (٢) عمر بن محمد بن علي بن فتوح سراج الدين أبو حفص الغزي : برع في النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعاً للعلوم درّس وافق . ولد بعسد المائنين وستائة ومات سنة ٧٥١ وقيل سنة ٧٥٢ هـ (٣) .
- (٣) علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزي الشافعي . ولد سنة ٦٩٠ هـ . تولى قضاء غزة ثم قضاء الخليل فقضاء القدس . توفي في شوال عام ٧٦٤ هـ .
- (٤) محمد بن خالد بن كامل القاضي شمس الدين الغزي (٤) : ولد بغزة عام

١ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . ص ٤٢ . باريس ١٨٩٤ .

٢ - النجوم الزاهرة ٦/٣٤٥ .

٣ - بغية الوعاة في طبقات الفقهاء والنحاة لعبدالرحمن السيوطي ٢/٢٢٣ - ٢٢٤ القاهرة ١٩٦٥ .

٤ - طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٣٧ وفي النجوم الزاهرة (١١/١٠٥) وشذرات الذهب ٦/٢١٨ ذكر باسم محمد بن خلف بن كامل .

- ٧١٦ هـ . اشتهر بالفقه ولعله كان أشهر رجال عصره فيه . عرف بكثرة تعبدته .
 درّس بدمشق وأفق وبأمرها نيابة الحكم إلى ان مات عام ٧٧٠ هـ .
- (٥) يونس بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله ابو محمد الغزي (١) : شيخ غزّة .
 مقرئ . كان يقرأ في جامع الجاولي بغزّة . قرأ عليه جماعة من أهل بلده ، توفي
 في غزّة سنة ٧٧٨ هـ .
- (٦) احمد بن عثمان بن عمر بن عبدالله الحنبلي (٢) . النابلسي الأصل المقدسي .
 نزل غزّة ويعرف بابن عثمان . ولد عام ٧٣٣ هـ . اشتهر بصلاحه وتقواه . وانتحل
 في التصوف مذهب ابن عربي . قدم مكة مراراً وجاور بها إلى ان توفي فيها سنة
 ٨٠٥ هـ . أحبه الغزيون وكانوا يمتقدون بصلاحه . وقد انقطع فيها بمسجده الذي
 بناه وما زال معروفاً فيها لليوم باسم « مسجد ابن عثمان » .
- (٧) ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبدالله برهان الدين القرشي النوفلي
 الغزي (٣) : الشافعي يعرف بابن زُفّاعة (بضم الزاي وتشديد القاف) . ولد
 بغزّة سنة ٧٤٥ هـ . (وفي شذرات الذهب ١١٦/٧ ولد سنة ٧٢٤ هـ) درّس
 العلم والفقه ، ونظم الشعر . قرأ القراءات على (يونس الغزي رقم ٥) المار ذكره
 وغيره . جاب الأرض وتقدم عند السلطان برقوق وبخاصة في عهد ابنه الناصر .
 توفي في غزّة سنة ٨١٠ هـ . (وفي شذرات الذهب توفي بالقاهرة عام ٨١٦ هـ) .
- (٨) محمد بن يوسف بهادر ناصر الدين ابو عبدالله الإياسي (٤) : ولد بغزّة سنة
 ٧٥٨ هـ . درس الفقه والعربية على علماء بلده ، تولى افتاء غزّة ثم انشأ مدرسة
 له وبمن درّس فيها « موفق الدين الرومي » أول قضاة تولى قضاء الحنفية في
 غزّة . توفي الإياسي سنة ٨٥٢ هـ . ودفن بمدرسته .
- (٩) محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمس القرشي الهاشمي الجعفري الغزي

١ - طبقات القراء : ٤٠٧/٢ .
 ٢ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٤٩/٧ .
 ٣ - الضوء اللامع ١٣٠/١ وطبقات القراء : ١٥/١ .
 ٤ - الضوء اللامع ٩١/١٠ .

الشافعي^(١) ، ويعرف بابن الأعرس . ولد عام ٧٦٣ هـ . ولي القضاء ببلده . كان فقيهاً علامة وقاضياً يشار إليه بالبنان . توفي في غزة عام ٨٤٦ هـ .

(١٠) احمد بن عبدالله العامري الغزي^(٢) : ولد في غزة عام ٧٧٠ هـ . نشأ ببلده ، فحفظ القرآن ، وأخذ العلم عن قضااتها وفقهاؤها . برع في الفقه والحديث . نزل دمشق وعهد إليه فيها برياسة الفتوى . وما زال يتقدم إلى أن صار من مفاخرها وعظماؤها . توفي عام ٨٢٢ هـ . وهو أول من استوطن ، من عائلة الغزي المعروفة اليوم بدمشق ، والتي ظهر منها كثير من العلماء والفضلاء . وتنسب هذه العائلة إلى « عامر بن لؤي^(٣) » وتعرف في غزة اليوم باسم « عائلة النخسالة » .

(١١) شمس الدين ابو عبدالله محمد بن موسى الغزي ثم المقدسي الحنفي : ٧٩٤ - ٨٧٣ هـ - ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : « الشيخ الإمام العالم العلامة ، المحدث ، شيخ القراء بالقدس الشريف ويجمع البلاد . تخرج عليه جماعة . دفن بمقبرة ماملأ بالقدس .

(١٢) علي بن أحمد بن محمد العلاء الغزي^(٤) الحنفي : ولد في غزة عام ٨١٠ هـ . نشأ بها ودرس الفقه على مفتيها ناصر الدين الإياصي المار ذكره (رقم ٨) . واتصل بخدمة (الأشرف إينال) لما ولي نيابة غزة . علم أولاده ، ومنهم الملك المؤيد الآتي ذكره ، القرآن الكريم ، ولما تسلطن الأشرف صار العلاء هذا من أئمة وولاه نظارة الأوقاف . توفي سنة ٨٦٧ هـ .

و « الأشرف إينال » هو السلطان الثالث عشر من سلاطين دولة الشراكسة . امتدت سلطنته من ٨٥٧ - ٨٦٥ هـ : ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م .

(١٣) محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن العباد ، حسام الدين الغزي^(٥) :

-
- ١ - الضوء اللامع ١٧٦/٩ .
 - ٢ - البدر الطالع ٧٥/١ والضوء اللامع ٣٥٦/١ وشذرات في اخبار من ذهب ١٥٣/٧ .
 - ٣ - عامر بن لؤي بن غالب ، من قریش ، من العدنانية .
 - ٤ - الضوء اللامع ١٨٨/٥ .
 - ٥ - نفس المصدر ٢٨٩/٧ .

ويعرف بابن بريطع . وهو من ذرية العماد الكاتب^(١) . ولد سنة ٨١١ هـ في غزة . كان من أشهر علماء عصره . ولي قضاء صفد ثم قضاء طرابلس ثم دمشق مراراً حيث توفي بها سنة ٨٧٤ هـ . عرف بحافظته القوية ، وكان ينظم الشعر .

(١٤) محمد بن أحمد بن محمد بن خضر الشمس أبو الوفاء الغزي^(٢) : ويعرف بابن الحمصي . ولد سنة ٨١٢ هـ بغزة . نشأ بها ودرس على مدرسيها وعلمائها . ثم سافر إلى القاهرة ودمشق وفيها أخذ العلم على فقهاها وفضلائها . برع في الفقه واصوله وفي العربية . تولى قضاء بلده ، كما تولى القضاء في حماة . ثم أقام في غزة مشغلاً بالإفتاء والتدريس في جوامعها . توفي سنة ٨٨١ هـ في مشهد عظيم .

(١٥) قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزي الحنبلي . ولي قضاء الحناينة بغزة في دولة الظاهر جقمق وبقي في عمله إلى أن توفي في غزة عام ٨٨٣ هـ^(٣) .

(١٦) الملك المؤيد أحمد^(٤) بن الملك الأشرف إنيال العلاني الظاهري ، أبو الفتح شهاب الدين ٨٢٧ - ٨٩٣ هـ : ١٤٢٤ - ١٤٨٨ م . هو الرابع عشر من ملوك دولة المماليك الثانية . بويج له بالسلطنة لما أشرف أبوه على الموت سنة ٨٦٥ هـ . ولد في غزة لما كان والده نائباً فيها . قرأ على العلاء الغزي (رقم ١٢) المار ذكره . لما تولى العرش استبشر الناس بمستقبل حسن للبلاد ، لأن المعروف عنه انه ذو عقل راجح ورأي كامل بصير بمصالح الرعية . إلا أن فضائله في عصر

١ - هو محمد بن محمد صلي الدين أبو عبد الله عماد الدين الكاتب القرشي الأصبهاني . ولد بأصبهان عام ٥١٩ هـ : ١١٢٥ م . مؤرخ ، عالم بالأدب ، من أكابر الكتاب ومن شعراء العصر الأيوبي الممدودين . نزل بغداد حدثاً فتأدب بها وتفقّه ثم رحل إلى دمشق . فاستخدم عند السلطان نور الدين ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين . وقد توطدت الصلة بين العماد والقاضي الفاضل الآتي ذكره . وكان إذا انقطع « الفاضل » لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه . توفي في دمشق عام ٥٩٧ هـ : ١٢٠١ م . له مؤلفات عديدة . منها « الفتح القسي في الفتح القدسي » .

٢ - الضوء اللامع ٦١/٧ .

٣ ... شذرات الذهب ٣٣٨/٧ .

٤ - الضوء اللامع ٢٤٦/١ والأعلام ٩٨/١ .

ساد فيه المنكر لم تعمل شيئاً غير استعجال المصائب . فقد كان حكمة قصيراً امتد أربعة أشهر فقط . ثارت ثائرة ممالك قصره لرفضه طلباتهم التي لا تطاق . فائتمروا مع غيرهم من الممالك لخلعه ولما تم لهم ذلك اعتزل الناس وعاش عيشة فاضلة يكرم العلماء والأولياء . وأخيراً توفي ودفن عند أبيه في القاهرة .

(١٧) خير الدين محمد بن شمس الدين الغزي^(١) : هو قاضي القضاة الإمام العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عمران الغزي الأصل ثم المقدسي . ولد في غزة سنة ٨٣٨ هـ . قرأ القرآن على والده وسافر الى مصر وتفقّه بالقاهرة . ولي قضاء الحنفية بالقدس . وأخيراً انقطع عن القضاء فاشتغل بالعلم والحديث وتصدر للإفتاء والتدريس . توفي سنة ٨٩٤ هـ . ودفن بتربة ما ملاً بالقدس .

(١٨) عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين الغزي^(٢) : اصله من اللد ولعله كان في عصره أغنى أغنياء غزة . اشتهر بكرمه وسخائه وخاصة على الأعمال الخيرية . توفي سنة ٨٨٢ هـ . وقد جاوز السبعين قبل أن يكمل مدرسته التي كان قد شرع بإقامتها . فأكملها ولده ابراهيم الذي اشتهر كأبيه بالكرم وأعمال الخير . مات وهو شاب في ينبع البحر ، حين عودته من أداء فريضة الحج عام ٨٨٩ هـ^(٣) .

(١٩) محمد بن محمد بن أحمد الشمس أبو الوفاء الخوaja الشمس الغزي^(٤) الشافعي : من عائلة النحاس . ولد في غزة سنة ٨٥٤ هـ . كان من خطباء جامع الجاولي . تولى القضاء في بلده . عرف بقوة حافظته وحسن نظمه .

(٢٠) أبو عبدالله محمد بن قاسم شمس الدين الغزي^(٥) . فقيه شافعي من عائلة

١ - الأئس الجليل .

٢ - الضوء اللامع : ٩١/٤ .

٣ - نفس المصدر ٥٩/١ .

٤ - الضوء اللامع ٤٥/٩ .

٥ - نفس المصدر ٢٨٦/٨ ودائرة المعارف الاسلامية المجلد الاول العدد الرابع ص ٢٥٧ - الترجمة العربية .

تعرف « ابن الغرابيلي » . ولد في غزة سنة ٨٥٩ هـ . نشأ بها وأخذ من علمائها ثم رحل الى مصر وتوطن بها الى ان مات عام ٩١٨ هـ : ١٥١٢ م .

(٢١) أحمد بن سليمان بن محمد بن عبدالله الشهاب الكناني ، الحوراني الأصل ، الغزي . كان من خطباء جامع قايتباي^(١) . وكان هذا الجامع يقوم في وسط سوق غزة ازاء ساقية الطوايين . كان جامعاً عظيماً وبه مدرسة علمية راقية بعلومها ومدرسيها^(٢) . خرب هذا الجامع في حدود سنة ١٢٣٠ هـ .

(٢٢) خديجة ابنة محمد بن احمد الغزي^(٣) : ويعرف أبوها بالمعجوي نسبة اما لبيع المعجوة أو جلبها . ولدت بغزة وكانت أمها من بيت فائبا . وهي من النساء الصالحات الفقيهات . جاورت بمكة المكرمة وبها توفيت سنة ٨٩٣ هـ . بعد ان جاوزت الخمسين .

(٢٣) أحمد بن شعبان بن علي الشهاب الأنصاري الغزي^(٤) : يعرف بابن شعبان . ولد في غزة ونشأ بها وتلمذ على فقاها ثم رحل الى القاهرة وانتفع من علمائها وتصدى فيها للفتوى والتدريس . ثم حج وحاوّر ودرّس هناك . وأخيراً استقر في بلده غزة . وكان يدرس الحديث بمدرسة قايتباي المار ذكرها .

١ - قايتباي هو السلطان الثامن عشر من سلاطين الدولة الشركسية . حكم أطول مدة في الدولة المذكورة حيث امتد حكمه ٢٨ سنة : ٨٧٢ - ٨٩٠٦ : ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م عرف قايتباي بحبه للمعمارة وإقامة المساجد والمدارس . فمن المدارس التي انشأها مدارس في المدينة ومكة والقدس وغزة ودمشق ودمياط والاسكندرية وغيرها .

٢ - ومن مدارس غزة « المدرسة الكاملية » . كانت مدرسة زاخرة بجامع حسن . اقيمت على التل المرتفع خلف السوق القديم من الجهة الغربية في أول الشارع المؤدي الى دير اللاتين من الجهة الجنوبية ، في جوار بيت المرحوم طالب الرئيس ، بقيت بعض آثارها ظاهرة الى أوائل القرن الثالث عشر الهجري . دعيت بذلك نسبة الى الملك الكامل بن الملك المعادل الايوبي . امتدت سلطنة الكامل مدة عشرين سنة : ٦١٥ - ٦٣٥ هـ : ١٢١٨ - ١٢٣٨ م . ودفن في دمشق .

٣ - الضوء اللامع ٣٢/١٢ .

٤ - نفس المصدر ٣١٢/١ .

(٢٤) عبد القادر بن شعبان بن علي الغزي^(١) . أخو أحمد المار ذكره (رقم ٢٣) ولد في غزة سنة ٨٧١ هـ . نشأ وتعلم بها ثم رحل في سبيل العلم الى مصر وسوريا تولى قضاء الرملة مدة ولما عاد الى بلده درّس مع أخيه بمدرسة قايتباي . وكان ينظم الشعر .

(٢٥) شمس الدين أبو العون محمد الغزي القادري الشافعي : ولد في غزة وسكن جلعوليا ثم انتقل في آخر عمره الى الرملة الى ان توفي فيها سنة ٩١٠ هـ . وهو شيخ السادة القادرية بالملكية الإسلامية ، وقد كان متولياً على أوقاف « سيدنا علي بن عليل » فعمّر المشهد ووضع الرخام المركب على الضريح . عمل سنة ٨٨٦ هـ . وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين . والمشهور ان أبا العون هذا هو جد آل الفاروني - الخيري ، والتاجي ، وأبو الهدي - في الرملة ويافا وغيرهما .

(٢٦) شمس الدين محمد الغزي الشافعي : نزل القاهرة . أفق ودرّس فيها . ولما بنى السلطان الغوري مدرسته بمصر جعله امامها وخطيبها . توفي سنة ٩١٨ هـ^(٢) .

(٢٧) خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي المالكي : قاضي القضاة . عالم علامة . ولد بغزة سنة ٨٦٢ هـ . تولى قضاء المالكية في الشام عام ٩١١ هـ . عرف بسيرته الحسنة وعفته وزهده ونزاهته . توفي عام ٩٢٨ هـ بمكة^(٣) .

١ - نفس المصدر ٤/٢٦٧ .

٢ - الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة للغزي ١/٥٦ بيروت ١٩٤٥ .

٣ - الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة للغزي ١/٨٢ بيروت ١٩٤٥ .

غزة في العهد العثماني

٩٢٢ - ١٣٣٦ هـ : ١٥١٧ - ١٩١٧ م

تولى ملك مصر سنة ٩٠٦ هـ : ١٥٠١ م السلطان الأشرف قانصوه الغوري ، وهو في أصله مملوك شركسي خدم السلطان (قايتباي) ، ثم أخذ يتقدم في وظائف الدولة الى أن تولى الملك وكان عمره إذ ذاك ستين عاماً .

ولي السلطان سليم الأول ملك آل عثمان في عام ٩١٨ هـ : ١٥١٢ م واتهم قانصوه الغوري بمالأته للفرس (وم يومئذ اعداؤه الأشداء) وابتدأ يهدد سورية . فلما انتبه (قانصوه) الى الخطر الذي يتهدد بلاده من السلطان سليم العثماني أخذ في اعداد جيش عظيم يكون مستعداً للطوارئ ، وفي ربيع عام ١٥١٦ م خرج الغوري من القاهرة بجيش عظيم تتقدمه الموسيقى والأهازيج متوجهاً لشبالي سورية حيث الحدود التي تفصل بينه وبين العثمانيين .

وصل قانصوه غزة في جمادى الأولى من عام ٩٢٢ هـ ، وقد استقبل بحفاوة بالغة ، وأقام فيها مدة خمسة أيام أنعم فيها على نائبها (دولاب باي بن مصطفى الأجرود) وعلى غيره من كبار الموظفين بكثير من الانعامات والخلع السلطانية . وأخيراً التقى الجمعان « مرج دابق^(١) » ، للشمال الشرقي من حلب وعلى نحو أربعين كيلومتراً منها . قتل قانصوه في المعركة ، وانحاز الخليفة العباسي وبعض

١ - لم يمد مرجها مرجاً كالسابق بل أصبح اليوم مقموراً بالقرى التي يزيد عددها عن خمسين قرية . وفي قرية « دابق » نفسها دفن « سليمان بن عبدالمملك » الخليفة الاموي باني مدينة الرملة . وكان سليمان قد عسكر بها وعزم ألا يرجع حتى يفتح « القسطنطينية » أو تؤدى الجزية فمات ودفن بها .

كبار أمراء الجيش المملوكي للعثمانيين . وفي القاهرة عُين (طومان باي) سلطاناً على البلاد بدلاً من السلطان المقتول .

سمى طومان باي باعداد الجند وتسيير حملة قوية للقضاء العدو الذي كان يحد في السير مفتتحاً المدن السورية الواحدة بعد الأخرى ، وكان من أهم أغراض الحملة المصرية الوصول الى غزة وانقاذها قبل أن تسقط في أيدي العثمانيين . وكان « دولت باي » نائبها يرسل الرسل للقاهرة طالباً امداده بالجند والذخائر لدفع غارة العثمانيين الذين أضحوا على أطراف المدينة .

لم تتمكن الحملة التي أعدها « طومان باي » من السفر في الوقت المناسب إذ قد أُتخر سيرها الطلبات الجشعة التي طلبها المماليك . وأخيراً سارت في ١٧ كانون الأول من عام ١٥١٦ متوجهة الى سورية بقيادة « جان بردي الغزالي » ووجهتها غزة . وقبل أن تصل الى حيث قصدت كانت غزة قد سقطت في أيدي العثمانيين على يد « إسكندر باشا » و « داود باشا » بعد أن حرقت بعض بيوتها ، وفرّ نائبها (دولت باي) الذي كان آخر حاكم من حكام المماليك في هذه المدينة وأصله من ممالك السلطان الغوري .

وبعد أن دخل الفاتحون البلد بقليل أُشيع في غزة اشاعة غير صحيحة مفادها أن الغزالي انتصر قرب بيسان على العثمانيين انتصاراً ساحقاً كان في نتيجته مقتل سنان باشا أكبر قواد السلطان سليم . وعلى أثر ذلك بادرت البقية الباقية من المماليك في غزة بقتل الجنود العثمانيين ونهب متاعهم وإحراق معسكراتهم مما اضطر سنان باشا للمجيء الى غزة . وبعد تحقيق أجراه أمر جنده بأن يعملوا السيف بأهلها فقتلوا ما لا يحصى وراح ، كما يقول ابن اياس الذي تنقل عنه هذه الحادثة (٨٨/٣) ، الصالح بالطالح .

وبعد أن تمكن السلطان سليم من سحق مقاومة طومان باي وقتله في القاهرة ، عيّن حين عودته من مصر والشام الى القسطنطينية (استانبول اليوم) « جان بردي الغزالي » نائباً عنه في دمشق مضافاً اليه القدس وغزة وصفد والكرك .

* * *

كان الشيخ «ظاهر العمر» ، في عام ١١٨٣ هـ : ١٧٦٩ م ، الذي طمعت نفسه الى الاستقلال بفلسطين ونواحيها ، حاكماً على عكاه . وقد حدث بين هذا الشيخ ووالي دمشق «عثمان باشا الكرجي» شجار وبغضاء أدّى الى استنجد ظاهر بوالي مصر ، علي بك الكبير ، على عدوه . فسّر علي بك بطلب الشيخ ظاهر لأنه كان ، هو أيضاً ، عازماً على الثورة ضد الدولة العثمانية والاستقلال بمصر . لبى «علي بك» طلب «ظاهر» وكانت أولى حركاته للشام ارساله أحد رجاله «عبدالرحمن آغا» الى غزة وأمره بقتل «سليط» شيخ عربانها . وقد كان «سليط» هذنا من العصاة العتاة ، ذا سطوة عظيمة ، عرف بفجوره وعدوانه ، له سيرة وأخبار كانت تتداولها الناس . وأخيراً تمكن «عبدالرحمن» من قتل «سليط» هو واخوته وأولاده وأمن الناس شره .

أرسل علي بك جيشاً الى فلسطين بقيادة أحد أعوانه «محمد بك أبو الذهب» ، وأمره ان يكون تحت إمرة «ظاهر العمر» ، وشارته . فأرسل ظاهر أولاده بجيش عظيم الى غزة للملاقاة جيوش علي بك والترحيب في مقدمها . وقد استقبلوا أبا الذهب بأعظم الحفاوة . ومن غزة توجه الجميع الى الشمال فنزلوا بظاهر دمشق ثم تمكنوا من احتلالها .

وفي هذه الأثناء انحاز علي بك والشيخ ظاهر الى روسيا التي كانت تحارب العثمانيين ، لتساعدهم على الانفصال عن تركيا والاستقلال في بلديهما . ولما علمت الدولة العثمانية بذلك أعطت الأوامر بقتلها ، وأخذت تبث بذور الشقاق بين علي بك وأبي الذهب الذي وعدته بالولاية على مصر في حالة تمرد علي (علي بك) .

ترك أبو الذهب ، بلاد الشام وظهر فجأة في القاهرة وتمكن بسخائه أن يستميل الجيش فاتفق معه مما اضطر علي بك للفرار من القاهرة والالتجاء إلى فلسطين عند خليفة الشيخ ظاهر .

جردت الدولة العثمانية جيوشها لمساعدة أبي الذهب الذي أخذ يحارب خصميه ، وعند الحدود المصرية - الفلسطينية التقى الجيش العثماني ومن معه من

جند أبي الذهب مع علي بك وجيشه ، وكان معه الكثير من جند الشيخ ظاهر . دارت الدائرة على « علي بك » الذي وقع أسيراً ، بعد أن أصيب بجراح بالغة وأرسل إلى القاهرة حيث توفي ، كما قتل أحد أولاد الشيخ ظاهر . وبوفاة « علي بك » خلت مصر لأبي الذهب ، الذي أخذ يجهز حملة عظيمة ضد ظاهر العمر . سار أبو الذهب الى غزة ولما استولى على يافا عنوة قبض على حاكمها « كريم الأيوب الزيداني » مجروحاً وهو نائب ظاهر العمر فيها ومن بني عمه . وأخيراً تمكن أبو الذهب من فتح فلسطين الا انه لم يعيش بعد ذلك فقد توفي على أبواب عكا عام ١١٨٩ هـ : ١٧٧٥ م . وهكذا باءت آمال علي بك وظاهر العمر بالاستقلال بالفشل .

— « مشاهير غزة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين » —

آل رضوان

دُعيت هذه العائلة بهذا الإسم نسبة إلى « رضوان » أحد أجدادها ، من كبار الأمراء الذين كانوا في خدمة سلاطين آل عثمان . قال البوريني : « كان رضوان باشا من أكبر الأمراء بل وصل إلى رتبة الوزراء في زمن السلطان سليم ، وفي زمن السلطان مراد . واما جده مصطفى باشا فإنه كان من كبار الأمراء في زمن السلطان سليمان^(١) . وأرسل مرّات إلى فتح بلاد اليمن . وفي مکتوب من السلطان سليمان إلى المطهر الحسيني سلطان اليمن تهديد شديد ووعيد أكيد بأن لا يخالف مصطفى باشا المذكور^(٢) » . وما زال لليوم بقية قليلة في غزة من أعقاب هذه العائلة العريقة في بلادنا . ومن ابنائها نذكر :

١ — تولى السلطنة بعد والده السلطان سليم الأول من عام ١٥٢٠ - ١٥٦٦ . ويعرف باسم القانوني .

٢ — تراجم الاعيان من أبناء الزمان الجزء الاول ص ١٩١ دمشق ١٩٥٩ .

(١) الأمير أحمد رضوان بك: هو الأمير أحمد بن رضوان بن مصطفى. عرف بشجاعته ورياسته ورجاحة عقله. كان محباً للمطالعة. وقد قصده الشعراء، كما كان يكرم العلماء.

وقال البوريني: «استولى أحمد بن رضوان» على مملكة غزة ما يقرب من ثلاثين سنة من غير عزل يقتضي رحيله عنها، ولا ذهابه منها. استوطنها فطابت له وطناً، وسكنها فكانت له بالسعادة سکنًا. وله أولاد نجبا، وما منهم إلا من أشبه جـداً أو أباً. وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب المدرسة الدرويشية بدمشق الشام. وخالهم لأهمهم حسن باشا الوزير بن الوزير. وما فيهم إلا من هو أمير ابن أمير، وكبير ولد كبير.

فأما سليمان فهو نائب القدس الشريف في هذا الزمان. وأخوه الذي دونه أمير نابلس في هذا الأوان.

إن الأمير أحمد بن رضوان وإن كان مقيماً، على سبيل النيابة في غزة، لكنه قريب من الوزراء في الهيبة والعزة. عُرضت عليه نيابة حلب مرات فما أرادها. لأنه يريد أن تكون غزة وطناً له ولأولاده ويجب أن تكون معدودة من جملة أملاكه وبلاده. فهو لذلك لا يزالها... ولقد تولى امرة الحج الشامي فباشرها أحسن مباشرة... وأما خيراته على العلماء الذين في بلدته، وإحسانه للفقراء الذين في ناحيته فأمر يضيق عنه نطاق البيان... يسعفهم في الأزمات ويهبهم جزيل الهبات... وهو اليوم يطرد عن غزة المصاة ويرد القُطَاع والبغاة^(١)، وفي آخر عمره تنازل لولده حسن عن إمارة بلده، وتوفي عام ١٠١٥هـ : ١٦٠٦م. ولما كان الأمير أحمد آل رضوان يحكم بلاد غزة كان أمراء بني الحرفوش يحكمون في البقاع وأمراء بني شهاب يحكمون في وادي التيم والأمير أحمد بن طرباي الحارثي أميراً للجون، وكان الأمير «قورقماز المعني» يحكم في لبنان.

(٢) حسن باشا بن أحمد رضوان: ولد في غزة وعين حاكماً عليها بعد وفاة أبيه. كان يحب العزلة. توفي عام ١٠٥٤م.

١ - المصدر السابق ١٩١ - ١٩٢ بتصرف.

(٣) حسين باشا بن حسن باشا المار ذكر : ولد في غزة وحكمها بعد وفاة أبيه . كان قد ولي في حياة أبيه إمارة نابلس وإمارة الحج عام ١٠٥٣ هـ . عرف بحزمه وشدة مراسه . فأطاعته القبائل المجاورة . وساد الأمن في القضاء . وأخيراً وشوا به للسلطان العثماني فأرسل الى دمشق وهناك قتل في سجنها وكان ذلك عام ١٠٧٣ هـ : ١٦٦٢ م .

وقد زار أحد الإفرنج غزة في زمن حسين باشا المذكور . وكتب عنها ما يأتي : « كانت غزة عاصمة فلسطين ، والى حاكمها يرجع الأمر والنهي في البلاد . ليس للمدينة أسوار . ويحافظ عليها بسلسلة من المتاريس والاستحكامات القرابية التي ربما كانت بقايا الأسوار القديمة . وفي وسط المدينة قلعة لها برج متين ولعلها تعود بتاريخها الى أيام الصليبيين . وأما دار الحكومة فمن المحتمل أن تكون بقايا لقلعة رومانية قديمة ، وفي المدينة جوامع صغيرة متعددة ، أمسا الكبيرة فعددها بما فيها الجامع الكبير سبعة . وبها كنيسة : أرمنية ورومية . وهذه أكبر من الأولى . ثم ذكر السائح حمامات وأسواق غزة . وبما قاله عن حاكمها حسين باشا آل رضوان ، أنه كان معروفاً بحبه وشفقته لجميع رعاياه على اختلاف دياناتهم » (١) .

وأما السائح التركي « أوليا جلبي » ، فقد ذكر غزة وحاكمها يوم زيارته لها في عام ١٠٥٩ هـ : ١٦٤٩ م . بما يأتي : [حاكم الولاية ، حسين باشا ، خفيف الروح ، لطيف المعشر .. : أديب وشاعر ومؤرخ . ولغزة ستة أحياء وفيها ١٣٠٠ منزل . وجميع منازلها مبنية من الحجر . وأسطحتها مستورة بالطين والكلس . وفيها عدة سرايات وقصور ، وإن اللسان ليعجز عن وصف سراي حسين باشا . هذا الباشا الكريم الذي يزوره لا يقل عن مئتين من الضيوف في كل ليلة بين مشاة وفرسان .

وفي المدينة سبعون مسجداً ذوو محاريب . وفي أحد عشر مسجداً منها تقام صلاة الجمعة . وفي القرب من السوق مسجد يقال له « مسجد الجمعة » ويصلي فيه

حاكم الولاية حسين باشا ، وهو يتسع لعدد كبير من المصلين . وإنه لبناء جديد وجميل . ليس له نظير . اشترك في بنائه مهندسون وبنائون من القاهرة ودمشق والقدس . والمسجد مثذنة عالية متقنة الصنع ... وفي المدينة مثنا سبيل يرتوي من مائها العطشان .

ومن الحمامات العمومية في غزة نذكر حمام الباشا وحمام المسكر ، لطيفان ومنعشان . وفي البلدة ستمائة دكان . وإن لم تكن غزة ميناء بكل مسا في هذه الكلمة من معنى إلا أنها مدينة تجارية تستطيع أن تجدي في سوقها بضائع وأشياء ذات قيمة . وإن مصانع الزجاج والسروجية فيها رائجة . كما أن سوق التجار المبني من الحجارة مزدهر للغاية .

والمدينة جو بديع وهواء عليل . تكثر فيها الخنطة ... وأما شعيرها فإنه مشهور . وكذلك قل عن قطنها وحريرها ، والكرامة التي تصنع من الصرف في غزة ، وكذلك الحارم ، والبشاكير ، والفوط الصغيرة والكبيرة ، فإن هذه كلها تصنع في غزة وهي مشهورة .

وفي البلدة سبعة آلاف كرم يفرس فيها العنب وعنبها مشهور . وكذلك قل عن زيتونها وتوتها وليمونها وكبادها وتينها وشمّامها ورمانيها وبلحها وعن فواكهها الأخرى فإنها مشهورة في أسواق العالم . إن زيتها يصدّر لمصر محملاً على مئات الجمال . ويروج في أسواق مصر رواجاً غريباً لجودة صنعه [١١] .

وكان لآل رضوان قصور فضمة ومنازل جميلة وغيرها من الأملاك والمعقارات المختلفة .

ومن العائلة التمرتاشية ظهر :

(١) محمد التمرتاشي ٩٣٩ - ١٠٠٤ هـ : ١٥٣٢ - ١٥٩٦ م : هو محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي شمس الدين ، أشهر التمرتاشيين . وقد كان رأس الفقهاء الحنفية في عصره . ولد وتوفي في غزة . أخذ العلم عن علماء بلده وعلماء القاهرة . ولما عاد إلى غزة قصده الناس للفتوى . ألّف كتباً

١ - تاريخ غزة لعارف العارف ص ١٧٨ - ١٨١ بتصرف - القدس ١٩٤٣ م .

عديدة^(١) .

(٢) محفوظ بن محمد التمرتاشي المار ذكره : تعلم على والده في غزة ثم رحل الى القاهرة وبعد أن أخذ عن علماء مختلف العلوم الدينية والعربية عاد الى بلده يعلم الناس . كان ينظم الشعر . توفي عام ١٠٣٥ هـ^(٢) .

(٣) صالح التمرتاشي : أخو محفوظ المار ذكره (رقم ٢) . ولد عام ٩٨٠ هـ : ١٥٧٢ م . أخذ العلم عن والده وعن علماء وفقهاء القاهرة . له تأليف نافعة في الفقه وغيره . وكان ينظم الشعر . توفي سنة ١٠٥٥ هـ^(٣) : ١٦٤٥ م . وهناك « تمرتاشي » آخر ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي يوم زيارته لغزة في عام ١١٠١ هـ : ١٦٨٩ م . وهو « الشيخ صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد التمرتاشي الغزي العمري » مفتي الحنفية في غزة .

آل الغصين :

عائلة عريقة وما زالت لليوم وجبهة في غزة والرملة وغيرها يذكرون أنهم من أحفاد العباس عم الرسول العربي . منهم :

(١) عبد القادر الغزي الغصين^(٤) : هو عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن محمد ابن اسماعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين الغزي الشافعي العالم العامل والولي الصالح . ولد سنة ١٠١٣ هـ . وتوفي عام ١٠٨٧ هـ . تعلم في مصر وأخذ الطريقة الرفاعية عن محمد العمري المقدسي وقيل إنه لم يصل صلاة الجماعة ولم تفتحه الا صلاة واحدة .

(٢) محمد الغصين^(٥) : أخو عبد القادر المار ذكره (رقم ١) عرف بكرمه وله في الكرم مناقب لا تعد ولا توصف . وهو الذي قال فيه « حافظ المغرب

١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/٤ للمعجمي القاهرة .

٢ - نفس المصدر ٤/٣١٥ .

٣ - نفس المصدر ١/١٣٩ .

٤ - خلاصة الأثر ٣/٤٣٧ .

٥ - نفس المصدر ٣/٣٨٣ .

أبو العباس احمد المقرئ « بيتيه المشهورين » وكان مر على غزة ، عند رحلته الى الشام ، فبذل الغصين جهده في اكرامه . فقال فيه :

يا سائلي عن غزة ومن بها من الأنام
أجبتهم مرتجلاً ابن الغصين والسلام .

وقيل ان العالم الشهير خبير الدين الرملي (واليه نسبت عائلة الخيري) لما توجه الى غزة ونزل في منزل محمد الغصين ورأى بيتي المقرئ مكتوبين على جدران المكان المعد للأضياف كتب تحتها ارتجالاً :

دار الغصين محط كل مسافر وتكية لابن السبيل العبابر
وبها المكارم والمفاخر والتقى يارب ! فاعمرها ليوم الآخر .

توفي رحمه الله في بلده عام ١٠٦٢ هـ : ١٦٥٢ م .

ومن ظهر في القرنين المذكورين في غزة من علماء وفضلاء :

(١) شرف الدين بن عبد القادر بن بركات : المعروف بابن حبيب الغزي الحنفي : أحد العلماء الأجلاء ، كان فقيهاً متمكناً ونحويماً كبيراً . له تأليف مشهورة . ظهر في الزمن الذي كان فيه أحمد بن رضوان المار ذكره حاكماً على غزة .

(٢) الشيخ حسين النخالة^(١) : هو حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب زين الدين الغزي المعروف بابن النخالة مفتي الشافعية بغزة . فقيه بارع وبيته بيت ورع وتقوى . نشأ بغزة وقرأ بها ثم رحل إلى مصر . وبعد أن مكث بها مسدة دارساً ومتعلماً عاد الى بلده وانكب على الإفادة شاع ذكره واشتهر فضله . توفي عام ١٠٥١ هـ . وعائلة النخالة من عائلات غزة العريقة .

(٣) عمر الغزي المعروف بابن علاء الدين^(٢) : أخذ العلم عن علماء وفقهاء القاهرة . ولما عاد الى بلده تولى الافتاء فيها وبقي مفتياً الى وفاته عام ١٠٥٨ هـ .

١ - خلاصة الأثر ٢١٨/٣ .

٢ - نفس المصدر ٢١٨/٣ .

(٤) عمر بن عبدالقادر المشرقي الغزي^(١) : كان فقيهاً شافعيًا ، من أجلاء العلماء في غزة . ولما توفي الشيخ عمر علاء الدين ، رقم (٣) ، مفتي الحنفية اتفق رأي حاكم المدينة حسين باشا رضوان وأكابر البلد على أن يكون الشيخ عمر المشرقي مفتياً للحنفية وألزموه بالانتقال للمذهب المذكور لحاجتهم الى مفتي حنفي . فاضطر للذهاب الى الرملة ، قرأ فيها على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين الرملي دروساً في الفقه ولما أجازوه هذا بالإفتاء والتدريس عهد اليه بالإفتاء في بلده ومكث مفتياً الى وفاته عام ١٠٨٧ هـ . وبنو المشرقي في غزة ، كما ذكر مؤلف خلاصة الأثر ، بيت علم ومجد شهير بغزة .

(٥) محمد الريس^(٢) : هو محمد بن عبدالله بن سليمان بن أحمد الشهير بالريس الحنفي الغزي . كان طبيباً حاذقاً ، وقد اشتهر في علم الفلك والهيئة كما اشتهر أيضاً في طبه وحكته . ولد بغزة وبها نشأ وتعلم عن والده الطب وله تأليف فيه حتى إن صيته عمّ سوريا ومصر . توفي بالقدس عام ١١٣٠ هـ : ١٧١٨ م . وعائلة الريس اليوم من عائلات غزة العربية .

(٦) حسن النخالة^(٣) : هو حسن بن محمد بن أحمد المعروف بالنخالة الشافعي الغزي العمروي . كان عالماً نبيلاً علامة نشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وهو صغير وتوجه إلى مصر ودرس فيها العلوم الشرعية على علمائها وأفاضلها ولما عاد الى بلده غزة ، اشتهر فيها بصلاحه وورعه وتوفي فيها عام ١١٦٥ هـ . والعمروي نسبة الى محلة بني عامر في غزة .

(٧) احمد الموقت^(٤) : هو أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسي المولد ، الغزي الأصل، المالكي ثم الحنفي . محدث شهير وعالم كبير . تولى منصب افتاء الحنفية بالقدس مرتين . اشتهر بقنائه الوافر وتعبده الكثير توفي عام

١ - نفس المصدر ٣/٢١٢ - ٢١٤ .

٢ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للرازي : ٥٩/٤ القاهرة .

٣ - نفس المصدر ٢/٣٤ .

٤ - نفس المصدر ١/١٧٥ .

١١٧١ هـ . وهو من ذرية « أبو العزم^(١) » أحد أولياء المغاربة المشاهير . وعائلة « الموقت » اشتهرت في التوقيت ولشهرتها هذه دُعيت بهذا الاسم . وهي اليوم من عائلات القدس الوجيبة .

(٨) صالح بن علي بن يوسف بن عبد الشافي^(٢) : ولد بغزة عام ١١٣٨ هـ . تعلم في مصر واشتهر في اللغة والتاريخ وقول الشعر . تولى إفتاء الشافعية في بلده ثم رحل منها الى دمشق ودرّس في جامعها الأموي وفي مدارسها وتوفي فيها عام ١١٨٧ هـ .

كمال الدين البكري^(٣) : ١١٤٣ - ١١٩٦ هـ : ١٧٣١ - ١٧٨٢ م . هو محمد ابن مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي ، كمال الدين أبو الفتوح الحنفي الغزي . الشيخ العالم العلامة الصوفي الأديب الشاعر . من فقهاء الحنفية بفلسطين . ولد في القدس وتوفي في غزة . له مؤلفات وديوان شعر .

آل مكي : دُعيت هذه العائلة بهذا الاسم نسبة الى أحدهم محمد مكي أحد تجار غزة المتمولين . وعائلة « مكي » اليوم من عائلات غزة العريقة ، وهي أولى العائلات الفلسطينية وثاني العائلات الشامية التي ظهر منها وزراء في هذه الديار^(٤) .

١ - قبره اليوم معروف في غزة . يقبع على يمين الداخل لغزة ، أمام مدرسة هاشم بن عبدمناف ، ويحاط مدرسة الفلاح الاسلامية . استوطن غزة في القرن التاسع الهجري .

٢ - المرادي ٢/٢١٤ - ٢١٥ .

٣ - المرادي ٤/٢٣٨ والأعلام ٧/٣٢١ .

٤ - أولها عائلة العظم في دمشق . (ص ٣٦ من تاريخ الشام ١٧٢٠ - ١٧٨٢ لخائيسل بريك الدمشقي - حريصا ، لبنان - ١٩٣٠ .

لعل « حسين مكي » هو ثالث فلسطيني أنعمت عليه الدولة بلقب باشا . وهذا اللقب من الألقاب الرفيعة والمرغوب فيها كثيراً . ويرى بعضهم انها مركبة من « باش » ومعناها « رأس » و « أغا » ومعناها السيد . ويرى « هامر » المؤرخ النمساوي ومعظم المعاجم الافرنجية تقول إنها مأخوذة من « باي » الفارسية ومعناها « قدّم » . و « شاه » ومعناها « السلطان » ، أي « قدّم السلطان » ثم خففت وحرفت الى « باشا » . وكان هذا اللقب يطلق على الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) والوزراء وغيرهم من أصحاب الرتب العسكرية كالمشير والفريقت وأمير اللواء . ومن الألقاب التي ورثناها عن العثمانيين « بك » ، تسلي لقب باشا ، ومعناها « الأمير » و « أفندي » وهي كلمة تركية مقتبسة من اليونانية ومعناها « الصاحب » و « المالك » و « السيد » . ولقب « أفندي » =

وأشهر رجالها في القرن الثاني عشر ، حسين باشا الذي يظهر أنه أبرز شخصية غزية ظهرت في القرن المذكور .

وحسين باشا هذا هو حسين بن محمد بن محمد مكي بن فخر الدين ، واشتهر نسبهم بالفخر الغزي . ومحمد والده دخل في خدمة وزراء الشام وبخاصة الوزير أسعد باشا العظم^(١) ، والي دمشق الذي جعله « كَتَّخُدًا^(٢) » له . وأقام بدمشق مدة طويلة عرف فيها بحسن تديبره وصدق خدمته . ثم توجه إلى « الآستانة - استانبول » وهناك أقطعه السلطان غزة وديارها إلا أنه أقام فيها ، نائباً عنه ، ولده حسين . أخذت أحوال حسين هذا بالتقدم فميينه أسعد باشا العظم حاكماً على القدس وبقي فيها الى عام ١١٦٩ هـ : ١٧٥٥ م . ثم رجعت إليه إيالة صيدا مع رتبة الوزارة ثم صار أميراً للحج . ولما عزل أسعد باشا في أوائل عام ١٧٥٧ م عن ولاية دمشق عيّن حسين باشا والياً عليها . إلا أن عهده فيها عرف بالفتن وظهور القمح وعقب ذلك الطاعون والزلازل مما زاد في خطب الناس وضيقتهم . وفي إمارته للحج اختلف مع الأعراب الموكلين بحماية الطريق على المسال المقطوع

= كان يطلق على كل مستخدم في الحكومة، وعلى كل من يقرأ ويكتب. ألفت « الجمهورية التركية » وأخيراً الحكومات العربية هذه الألقاب واستعاض الأتراك عنها بكلمة « باي » بمعنى السيد والمرب بكلمة السيد .

١ - هو أسعد باشا بن اسماعيل العظم . كان والده اسماعيل أول من دخل الشام من أسرة « العظم » . يقال إن أصله من « قونية » من مدن الجمهورية التركية وبعضهم يرى ان عائلة العظم عرب من قبيلة « عزم » من حوران . وقيل إن لقب « العظم » هو لضخامة جسم أحد أجدادهم ، قاسم المعروف بأبي كتف الملقب بالتركية (كيمكلي) أي « ذر العظم » .

ولد أسعد باشا وعاش في دمشق . وتقدم في خدمة الدولة العثمانية الى أن جعلته والياً على دمشق ولقب بالوزارة . ثم نقل الى ولايات أخرى . وأخيراً غضبت عليه الدولة فقتل في أنقرة عام ١١٧١ هـ : ١٧٥٧ م .

ومن أم الآثار التي خلفها في دمشق قصره الأثري المعروف في دمشق منسوباً اليه . ويقع في سوق « البزورية » ويقال إنه بني في مكان قصر معاوية بن أبي سفيان المعروف بقصر الخضراء .

٢ - كتخدًا ؛ كلمة فارسية معناها السيد تحولت الى كلمة « كخيخيا » بالتركية ومعناها « القيم » .

لهم ، ففتكوا بجنوده ، وأعملوا بالهيجاج القتل والسلب والسي ومات كثيرون منهم جوعاً وظماً وبرداً حتى بلغ عدد الضحايا أكثر من عشرين ألف شخص .
 وأما حسين باشا فقد اضطر للاختفاء في تبوك ومنها عاد هارباً إلى بلده غزة . وفي أثناء إقامته فيها هاجمها عرب من بني صخر والوحيديات فخرج لقتالهم فلهق بهم ؛ وفي أثناء ذلك فرّ بعض أعوانه ولم يبق معه إلا القليل مما أدى إلى قتله وقتل هذا القلب الذي بقي معه وكان ذلك عام ١١٩٧ هـ :
 ١٧٨٣ م . عرف رحمه الله بحبه للعلماء وبميله للعدل وعدم شرهه لحب المال .

* * *

مرّ الرحالة س . ف . فولني Volney الفرنسي بغزة أثناء رحلته التي قسام بها لمصر والشام في سني ١٧٨٣ و ١٧٨٤ و ١٧٨٥ م . ووصفها بقوله : [ومدينة غزة مؤلفة من ثلاثة أحياء ، أحدها قلعة خربة يشغل قصر الآغا جانباً منها ، وهو متداع كقصر الرملة ، ولكنه يطل على ما حوله إلى أبعد مدى ، ومنه يرى البحر الذي يفصله عن البر ساحل من الرمال عرضه ربع فرسخ . فهذه البقعة تشبه أراضي مصر بشكلها المنبسط والنخيل القائم عليها ، فتربتها وهوأؤها يماثلان هواء مصر وتربة شواطئ النيل . حتى أن السكان هم مصريون بقوامهم وعاداتهم ولهجتهم ولون بشرتهم أكثر مما هم سوريون .
 وغزة هي عقدة الاتصال ما بين مصر وسوريا ، لأجل ذلك ظلت مدينة ذات شأن ، مع ما طرأ عليها من تقلبات الزمان وغوائل الحداث . وتدل الأبقاض من الرخام الأبيض التي فيها ، على أنها كانت عامرة غنية . ثم إن تربتها السوداء كثيرة الخصب ، وبساتينها التي يرويها ماء عذب ، تعطى رماناً وبرتقالاً وتمرّاً لذيداً .

ولست غزة اليوم سوى قرية سكانها لا يزيدون على ألفي نسمة . أهم صنائعهم الحياة التي يستعملون لها نحو خمسمئة نول . وعندهم أيضاً معملان أو ثلاثة معامل للصابون ، وكانت تجارة القلي رائجة ؛ وكان البدو يبيعونه بأبخس

الأثمان . ولكن بعد ما احتكره الآغا وأجبرهم على بيعه منه بالسعر الذي يريده ، توقفوا عن جلبه . وهذا الرماد أو القلي مرغوب فيه لكثرة المرض الذي يجوبه .

والقوافل الرائحة والغادية فيما بين مصر وسورية ، مصدر أرباح جزيلة لسكان غزة ، فمن غزة تبتاع تلك القوافل الطحين والزيت والتمر ، وما يعوزها من المواد الغذائية في خلال الأيام التسعة أو العشرة التي تقضيها في اجتياز الصحراء .

والتجار الغزيون يقصدون إلى السويس عندما ترسو فيها السفن الآتية من جدة ، أو العائدة إليها ، فيبلغونها بعد مسيرهم ثلاثة أيام . ويوفدون كل سنة قافلة كبيرة إلى الحجاج العائدين من مكة ، فيحملون اليهم المرطبات و «جردة» فلسطين ، فيكون الملتقى في «معان» التي تبعد مسير أربعة أيام عن غزة جنوباً بشرق .

ثم انهم يبتاعون الأسلاب التي يأتيهم بها البدو ، فتدر عليهم الأرباح الطائلة . ومسلوبات سنة ١٧٥٧ م . أتتهم بمكاسب لا تقع تحت حصر ، لأن ثلثي المشرين الف حمل التي كانت في قفل الحجاج ، جيء بها إلى غزة ، فالبدو الجياع الجهال الذين لا يعباون بأفخر الأقمشة ، غير عارفين لها قيمة ، باعوا ببضعة قروش شالات الكشمير والنسيج النفيسة والشاش الهندي والبن اليمني والصمغ العربي والآلئ الرائعة .

ويروون حادثاً يدل بأجلى بيان على سذاجة هؤلاء البدو ، وهو ان اعرابياً من قبيلة غزة وجد بين الأشياء التي نهبها عدة صرر فيها الآلئ الناعمة : فظنها ذرة ، فغلاها قاصداً طبخها . ولما رآها لم تنضج ، همّ بطرحها جانباً ، فجاءه غزي وأخذها منه ، وأعطاه بدلاً منها طربوشاً أحمر .

وقد نهب البدو ، حديثاً ، قفل الحجاج المغاربة وأحماله التي كان عددها ثلاثة آلاف . فالبن الذي وقع في أيديهم كان شيئاً كثيراً ، فهبط سعره في فلسطين هبوطاً كبيراً؛ لكن الآغا حرم على السكان ابتياعه لكي يجبر البدو على بيعه منه .

فذاك الاحتكار أثاره بأرباح طائلة . فدخله السنوي من أموال الميري ، والمكوس ، والألف والمنتين حملاً التي يخلتها من الثلاثة آلاف حمل المؤلفه منها « الجردة » والمغارم التي يفرضها على السكان ، يساوي ضعف المئة والثمانين كيساً التي هي بدل التزامه .

وتلي الصحراء غزة ؛ فلا يعني ذلك ان الأراضي هنالك غير مأهولة ، فإنك إن سرت مسافة يوم بموازاة شاطئ البحر ، رأيت زرعاً وقرى ، نذكر منها على سبيل المثال خان يونس الذي يشبه حصناً يحميه اثنا عشر مملوكاً^(١) .

— « غزة في أيام حملة نابوليون على مصر » —

كانت الكلمة العليا في مصر ، عند قدوم الحملة الفرنسية في يد رجلين من مماليك « محمد أبو الذهب ، المار ذكره و« مراد بك » و « ابراهيم بك » . فرأى نابوليون أن يبدأ باستئصال شأفة هؤلاء المماليك فغلبهم في واقعة « انبابة ١٢١٣ هـ : ١٧٩٨ م . » كما يسميها المصريون ، و « الأهرام » كما يسميها الفرنسيون ، مما اضطر ابراهيم بك للفرار الى الشام بعد أن كبد الفرنسيين خسائر فادحة . وصل إبراهيم بك الى غزة ، فاستقر بها هو ومن كان معه من الجند والأتباع وأخذ يرسل منها الرسل والرسائل حاضاً فيها المصريين على مقاومة الفرنسيين والعمل على اخراجهم من البلاد .

شرع نابوليون في الاستعداد للحملة السورية ، وبدأ في تسييرها من القاهرة في الأيام الأولى من رمضان عام ١٢١٣ هـ : شباط ١٧٩٩ م . وفي ليلة ١٩ رمضان دخل الفرنسيون خان يونس وفي صباح اليوم التالي تركوها متوجهين نحو غزة . وفي طريقهم اليها التقوا مع الجيش العثماني الذي كان بقيادة عبدالله باشا واضطروه للانسحاب فتحصن في غزة .

كانت غزة محاطة بمتاريس واستحكامات ترابية ، حولها خندق . ولكن هذه

١ - سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر لفولني ترجمة حبيب السيوفي الجزء الثاني ص

٧٤ - ٧٦ . صيدا - لبنان ١٩٤٩ .

جميعها لم تكن صالحة للدفاع مع انها كانت تبدو قوية للناظر اليها من بعيد ، إلا أنها في الحقيقة كانت بحاجة الى تقوية وقد عم ، كما وأن الخندق كان ضيقاً وغير عميق مما جعل عبدالله باشا يفكر باخلائها والذهاب الى يافا للدفاع هناك .

ابتدأ الجيش المهاجم باحاطة غزة والهجوم على تحصيناتها . وفي أثناء ذلك دخل أحد أعوان عبد الله باشا عليه وهو في بيته ؛ وأفهمه اقتراب العدو من المدينة . وقد تأكد الباشا صحة ما قيل له من سطح منزله ، وقد أدرك بأنه إذا لم يهرب فوراً فيقع أسيراً بين يدي أعدائه . نزل عبدالله مسرعاً من بيته وامتنطى أسرع خيله ودفعه بأقصى سرعة وتمكن من الفرار . وقد كانت هروبه منها في آخر لحظة إذ أن جيوش القائد (كليبر) الفرنسي كانت قد اخترقت الحصون ومنها دخلت المدينة . وعلى أثر هروب الباشا رفعت الحامية العلم الأبيض وسلمت غزة ، في ٢٤ شباط ، لنابوليون في وسط الأمطار الغزيرة والرياح الشديدة وكان قد فر قسم كبير من سكانها .

سر الفرنسيون سروراً عظيماً لاستيلائهم على غزة إذ بها اتصلوا بالأراضي الخصبة والمياه العذبة وانتهوا من الصحراء القاحلة ولذا سماها نابوليون « مقدمة جيش افريقية وباب آسيا » . وقد كتب نابوليون في أحد مكاتيبه بهذا الشأن ما يأتي : « قطعنا ١٧٠ ميلاً في الصحراء . أكلنا في أثناء سيرنا لحوم الكلاب والحمر والجمال وشربنا المياه التي كنا لا نعثر على غيرها في طريقنا . وكثيراً ما كانت تمر علينا أوقات لم يكن لدينا فيها قطرة ماء . ولكن في غزة اختلف الطقس وتغير كل شيء ، وفي الأيام الثلاثة التي قضيناها فيها كانت الرياح عاصفة والأمطار منهمرة والسماء مكفهرة مما ذكرني في طقس باريز^(١) » .

ومما زاد في اغتباط الجيش الفرنسي باستيلائه على غزة ما غنمه فيها من مؤن غذائية ومواد حربية . فعثروا في مخازن الجيش العثماني على الكثير من البقسماط - الخبز المحفف - والشعير وغيرهما من الزاد والميرة و ٤٠٠ قنطار بارود وخيام

Bonaparte's Adventure in Egypt by P. G. Elgood . ص ٢٠٢ من كتاب .

وقنابر واثنى عشر مدفعاً وغيرها^(١) .

وقد اتخذ الفرنسيون غزة قاعدة لتقدمهم الحربي المقبل فأنشأوا فيها مستشفياتين في كل منهما ١٥٠ سريراً ومعسكراً كبيراً

غادر الفرنسيون غزة في ٢٣ رمضان ١٢١٣ هـ : ٢٨ شباط ١٧٩٩ م . بعد أن مكثوا فيها أربعة أيام . والمعروف ان نابوليون نزل في تلك المدة في البناية التي كانت متخذة مُكثنة للبوليس في العهد البريطاني الأسود ، إزاء مدرسة بنات غزة الحكومية .

وبعد يومين من مغادرة الفرنسيين غزة احتلوا السلد والرملة وغنموا فيها مقداراً كبيراً من البقسماط والشعير ونحو ١٥٠٠ قرية .

ثم انهزم الفرنسيون أمام عكا وفي شهر أيار من عام ١٧٩٩ م مروا بغزة في طريق عودتهم إلى مصر .

ومما هو جدير بالذكر أن خمسة من طلبة العلم السوريين في الأزهر ، تأمروا على إعدام الجنرال كليبر ، القائد الذي عمده إليه نابوليون بقيادة الجيش الفرنسي بعد عودته الى فرنسا . وهؤلاء الطلاب كانوا من الشباب المتحمسين ، تراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٠ سنة رأوا ان من واجبههم الوطني والديني قتل من غزا أوطانهم . وهم المشايخ سليمان الحلبي وعبدالله الغزي ومحمد الغزي وأحمد الوالي الغزي وعبد القادر الغزي . وفي ٢١ محرم ١٢١٥ هـ : ١٤ حزيران ١٨٠٠ م نفذ المؤامرة سليمان الحلبي في القاهرة .

حوكم هؤلاء الأبطال أمام محكمة فرنسية ، أفتنت بتعذيبهم قبل إعدامهم وذلك بأن تحرق يد سليمان الحلبي اليمني ومن ثم يعدم بوضه فوق الخازوق وتبقى جثته في الهواء الى أن تأكلها الطيور ، وأفتتوا بموت عبد القادر على الخازوق وبأن يكون ماله حلالاً للفرنسيين ، وحكوا بقطع رؤوس الثلاثة الآخرين ووضعها على نيابيت ، وأما أجسامهم فتحرق في النار وأن يكون

١ - تاريخ الجبرتي ٩/٣ : القاهرة ١٣٢٢ هـ .

ذلك أمام سليمان الحلبي قبل إعدامه^(١)

غزة بين الحملة الفرنسية والحملة المصرية

أيار ١٧٩٩ - تشرين الثاني ١٨٣١ م

محمد باشا أبو مرق :

غزي^(٢) من عامة الناس فيها^(٣) . كان برفقة الصدر الأعظم^(٤) يوسف ضيا باشا بجملته لاسترداد مصر من الفرنسيين وكان له مقام رفيع لدى الصدر الأعظم المذكور حتى أنه ولاه في بادئ الأمر ولاية مصر ؛ ولما توجه الوزير إلى سوريا اصطحبه معه ، وحين وصوله إلى غزة وجد أن أحمد باشا الجزائر والي عكا - الذي كانت غزة تابعة له -- قد قتل متسلمها^(٥) وأولاده وهم والد وإخوة محمد

١ - للتفصيل راجع الجزء الثالث من تاريخ الجبرتي ١٢١ - ١٤١ .

٢ - ما زالت إلى اليوم، في غزة ، عائلة تعرف باسم عائلة أبي مرق .

٣ - لبنان في عهد الأمراء الشهابيين ٣٣٨/٢ .

٤ - « صدر » كل شيء في اللغة أوله . وصدر المجلس هو أعلى أماكنه وأرفعها . وعبارة « الصدر الأعظم » كانت وحدها علماً على رئيس الحكومة العثمانية منذ القرن السابع عشر للميلاد، وكانت دار الصدر الأعظم هي في نفس الوقت محل رئاسة الوزارة ، يطلق عليها « باب الصدر الأعظم » أو « الباب » فقط . ثم اطلق عليها في عهد السلطان عبد الحميد الأول ١١٨٧ - ١٢٠٣ هـ : ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م . « الباب العالي » الذي أصبح علماً فيما بعد على الحكومة في استانبول .

وقد القى لقب الصدر الأعظم بإرادة ملكية صدرت في ٤ محرم ١٢٥٤ هـ : ١٨٣٨/٣/٣٠ ، في عهد السلطان محمود الثاني ١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ : ١٨٠٨ - ١٨٣٩ م . ؛ ولكنه أعيد بعد وفاته . وبانتهاء الإمبراطورية العثمانية ، بعد الحرب العالمية الأولى ، انتهى هذا اللقب من التاريخ . وبهذه المناسبة نذكر ان العثمانيين كانوا يطلقون على عاصمتهم اسم « دار السعادة » فضلاً عن « القسطنطينية » و « استانبول » . و « دار السعادة » اسم يطلق عند الشراكسة والعمانيين على دار الحكم . ولهذا أطلقه العثمانيون على عاصمتهم . وبعد زوال الإمبراطورية اكتفى الأتراك باسم « استانبول » لعاصمتهم القديمة ومنعوا تسميتها بأي اسم آخر .

٥ - المتسلم ؛ هو الذي يتولى إدارة أعمال البلد ومراقبتها كالحكام اليوم . وكان يقوم في أحوال كثيرة بالأعمال التي يقوم بها حكام الصلح والمجالس البلدية .

باشا أبو مرق وذلك بتهمة كرههم للجزار وحبهم للصدر الأعظم . فكان هذا من أعظم الأسباب التي قدمت أبا مرق لدى الوزير مما دعاه لأن يوليّه حكم غزة ويافا . وفي أثناء ولايته هذه حدث بينه وبين الجزار خلاف عظيم اضطر على أثره للفرار الى مصر^(١) حيث أقام بها مدة .

وفي سنة ١٢٢٦ هـ : ١٨٠٦ م تمكن أبو مرق من إقناع الدولة أن بإمكانه أن يقوم بتجهيز حملة تأديبية ضد الوهابيين الذين كانوا قد استولوا على الحجاز فيما لو عادت الدولة وعهدت إليه بولاية القدس وغزة ويافا ، وأنه مستعد ليباشر العمل بحملته من غزة عن طريق معان . صدق رجال الدولة أقواله فأعادوه لمنصبه إلا أنه لم يتمكن من المباشرة بإعداد الحملة التي واعد بإعدادها ، بل ابتدأ بوضع الظلم والجور على العباد مما اضطرهم لأن يشكروه الى الباب المالي . ولما تحقق السلطان صحة الشكوى أمر بعزله وبالحاق يافا وغزة بولاية عكا ، كما كانت في السابق . وكان واليها حينئذ « سليمان باشا » الذي عين « محمد آغا أبو نبوت » متسلماً على المدينتين المذكورتين . وقد عرفنا من موظفي حكومة أبي نبوت في غزة « ابراهيم جحشان » الذي كان يقوم بوظيفة الكتابة لوكيل المتسلم .

وأما أبو مرق فقد فرّ الى الشام وبعد أن أقام بها مدة ذهب الى حلب وفي أثناء إقامته فيها أخذ يلقي الفساد بين واليها والجنود مما جعل الباب العالي يأمر بقتله وبذلك انتهى أمره .

بقي أبو نبوت متسلماً على مدينتي يافا وغزة مدة طويلة : (١٨٠٧ - ١٨١٨ م) . ومن أهم ما حدث في عهده في غزة وجوارها المعارك الدامية التي حدثت بينه وبين عرب الهنادي الذين يعودون بأصلهم الى « بني هلال » . وذلك أن هؤلاء البدو كانوا قد هاجروا من مصر ونزلوا غزة وناحيتها التماساً للرزق . إلا أنهم أخذوا يعمثون بالأرض فساداً مما اضطر أبو نبوت لأن يطلب منهم العودة الى ديارهم رغماً عن الهدايا التي قدموها له . ولما لم يلبوا طلبه هاجمهم بجنوده ولكنهم انتصروا عليه فجرحوه وقتلوا حصانه فسارع أحد مماليكه

١ - تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ص ٧٩ لإبراهيم العورة . صيدا ١٩٣٦ .

وأركبه حصانه وفرّ هارباً . ولم يتمكن أبو نبوت من الانتصار عليهم وإعادتهم الى بلادهم إلا بعد أن أنجده والي عكا ، سليمان باشا ، بالجند .
وفي سنة ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م عُزل أبو نبوت من المتسلمية ؛ فجمع ما لديه من أموال وتوجه الى مصر . ويقال إن عدد الجمل التي حملت أمواله من غزة بلغت ٢٨٠ جملاً .

وبعد وفاة سليمان باشا سنة ١٢٣٤ هـ . تولى أمر ولاية عكا عبدالله باشا الذي بقي والياً عليها الى أن احتل المصريون البلاد . ومن الذين عهد إليهم عبد الله باشا متسلمية غزة « محمد شاهين آغا » الذي يرجح أنه امتدت متسلميته لها من سنة ١٢٤١ هـ . الى سنة ١٢٤٧ هـ . حيث انتقل الى القدس . ومن بعده تولى أمر يافا وغزة « ابراهيم آغا أبازه » الذي تم في عهده احتلال هاتين البلديتين من قبل المصريين . والذي يظهر أن حبل الأمن كان قبل احتلال المصريين لغزة وبلادها مضطرباً ، والحكام لاهون بتكديس الأموال لأنفسهم . وقد وصف قاضي غزة في ذلك العهد ، حالة البلاد في حديث له مع أحد الفرنسيين هذه خلاصته :
[ان مسعور الماضي كالمطرقة الثقيلة على رؤوس الغزيين لا يهجم من أمر هذا الشعب سوى سلب أمواله . إن حاكنا كرمال الصحراء ، دائم الظمأ . تتسرب ثروة البلاد الى خزائنه كما تتسرب مياه الأنهار الى البحر . بينما السكان يتعلمون ويشنون وكان لم يكفهم ثقل وطأة الضرائب الفادحة حتى تذهب ثمار أشجارهم وغلل حقولهم طعاماً لمربان البادية الشرهين . إن هؤلاء العربان السلايين ينهبون في كل عام من منطقة غزة ما تقدر قيمته بأكثر من عشرة آلاف كيس هم يفعلون ذلك ومتسلمنا لا يأتي بأي عمل لإيقاف تعدياتهم .

وحيثما كان أبو نبوت حاكماً على هذه البلاد كان البدو قليلي الجسارة وكانت الحاصلات في حرز حرز وبفضل سهره على إقرار الأمن وفرض العقوبات على المجرمين ألباهم الى الخلود الى السكينة . . . أما اليوم فالبدو يسرحون ويعرحون حيث شاءوا ، وأكثر من ستة آلاف منهم منتشرون في البادية المجاورة فعلى هؤلاء يجب أن يجرّد عبدالله باشا جنوده ، لا على الفلاحين النابلسيين . لقد طفح

الكيل، كيل الاستيلاء من هذه الحالة وكل واحد هنا يطلب التغيير. إنهم يتهامون ان محمد علي سيمتد حكمه قريباً الى بلادنا. ويقولون أيضاً ان أمتكم التي استولت على « الجزائر » تفكر في الاستيلاء على سورية . فيا أيها البيك الفرنسي ! إن الفاتح يلاقي عندنا أحسن استقبال ويجد أعظم حفاوة من أية جهة جاء . ان الحالة التي نحن فيها لا يمكن احتلالها طويلاً واذا تأخر قدوم الفازين فان شعبنا رغماً عن ضعفه سيثور... أما ترى أن الضغط واليأس قد يدفعان الهر الى اقتلاع عيني النمر^(١) .

ابراهيم باشا المصري في غزة

إن من الأسباب التي دعت محمد علي باشا لغزو سورية هجرة نحو ستة آلاف من فلاحى « مديرية الشرقية » بمصر إلى غزة وجنوب فلسطين هرباً من حكم محمد علي الذي أثقل عاتقهم بالضرائب وبتسخيرهم في حفر الترع وتجنيدهم تجنيداً اجبارياً مما جعلهم في غاية البؤس والشقاء . طلب محمد علي باشا من عبدالله باشا والى عكا إرجاع كل من هاجر الى مصر ثانية وذلك خوفاً من كثرة من يتبعهم من المهاجرين الى فلسطين . فامتنع عبدالله باشا محتجاً بأن الاقليمين تابعان لسultan واحد . فغضب محمد علي وابتدأ بإعداد حملة على سوريا ، وبدأ الزحف في ٢٦ جمادى الأولى ١٢٤٧ هـ : تشرين الثاني ١٨٣١ م . وسار الجيش بطريق الصحراء ، وأما الأسطول فإنه كان يحمل المدافع الضخمة ويقل ابراهيم باشا بن محمد علي باشا . وقد دخل المصريون غزة في تشرين الثاني من عام ١٨٣١ م . بدون مقاومة وبدون حرب كما دخلوا الرملة ويافا وحيفا والقدس وعينوا في كل منها متسلمين^(٢) . وفي عام ١٨٣٤ م . ثارت البلاد في وجه ابراهيم باشا ولم يكذب يحيى آخر شهر حزيران من تلك السنة حتى كانت كل بقعة في فلسطين خارج غزة والقدس ويافا

١ - ابراهيم باشا في سوريا لسليمان أبو عز الدين ٦٩ - ٧٠ بيروت ١٩٢٩ .

٢ - حروب ابراهيم باشا المصري في سورية والأناضول مؤلف مجهول ص ١٤/١ . مصر الجديدة ١٩٢٧ .

وعكا قد سقطت في أيدي الثوار من أهل البلاد. ولما أجبر إبراهيم باشا على إخلاء سورية والعودة الى مصر لاقى جيوشه الأهوال من جوع وعطش ومهاجمة عربان حتى تمكنت من الوصول الى غزة .

قابل الغزيون الجيوش المنسحبة مقابلة باردة ولم يظهر الشعب أي عطف نحوهم . وعلى أثر وصول إبراهيم باشا إلى غزة في ٣١/٣/١٨٤١ أبلغه والده أمر الانسحاب نهائياً من سوريا والعودة الى مصر .

وكان قبل وصول إبراهيم باشا إلى غزة بعشرة أيام قد وصلها « أحمد شيكلي باشا » بجيوشه عن طريق « حُسيبان » و « ذيبان » و « خنزيرة » ماراً بالطرف الجنوبي من البحر الميت ، بعد ان فقد نحو نصف رجاله بسبب الجوع والعطش والإعياء ومهاجمة العربان .

وقد بلغ عدد الجنود المحترقين في غزة للعودة الى بلاده نحو ٣٠٠٠٠ جندي . عاد بعضهم بطريق الصحراء والبعض الآخر بطريق البحر وكان انتهاء انسحابهم منها في ١٩ شباط ١٨٤١ م . وبذلك كانت غزة آخر مدينة سورية تم جلاء المصريين عنها .

ومن أهم أحداث غزة في تلك الأيام الطاعون الذي انتشر عام ١٨٣٩ م . وكان سبباً في هلاك الكثيرين من سكانها .

* * *

وقد خسرت غزة ، في القرن التاسع عشر ، طرق الحج وغيرها التي كانت تصلها بالعقبة وسيناء وذلك انه لما اتخذت « العقبة » طريقاً للحج المصري في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) كانت قسم كبير من الحجاج الشاميين يأتون الى غزة ومنها الى العقبة ، حيث يلتقون فيها بالحجاج القادمين من مصر وغيرها . وكانت طريق « غزة - العقبة » تعرف باسم « درب غزة » لأنها تنتهي عندها . وبالشامية لأنها تؤدي الى بر الشام من الحجاز . وقد زالت أهمية هذه الطريق بعد أن تغيرت طريق الحجاج المصريين الى البحر عن طريق

السويس وجدة عام ١٨٨٥ م .

ومن المحطات التي كانت تقع على طريق غزة - العقبة : وادي الشريعة - وادي الصني - عوجا - بيرين - عين القُصَيْمَة^(١) جبل عريف الناقسة - مشاش الكنتلة - المرشش - العقبة . وكانت القوافل تقطعها بتسعة أيام . إن تجار غزة كانوا يأتون الى العقبة بانواع الملابس والمآكل والحبوب والفاكهة لبيعها إلى الحجاج في الذهاب والإياب . وبعد هجر هذه الطريق كانت بعض قوافل الحجاج تجتمع في غزة ومنها تنجبه الى عمان فالحجاز . وكان لتجار غزة أيضاً علاقة قوية مع سيناء فكانوا ينزلون بلدة (نخل)^(٢) ، وخاصة أيام الحج ، لبيع ما يحتاجه الحجاج وغيرهم من مأكول وملبوس . وكانت القوافل تقطع هذه الطريق بسبعة أيام . وكذلك كان لدير طور سيناء^(٣) مركز قرب غزة كان الدير يجلب حبوبه منه ، كما كان معظم زواره يأتون إليه عن طريق غزة . ولكن جميع هذه الطرق المار ذكرها اضمحلت في أواخر القرن الماضي مما كان له الأثر السيء على ازدهار غزة وتقدمها . وقد وصف غزة « الياس ديب مطر » في كتابه « العصور الدرية في المملكة

١ - عين القصيمة ؛ تقع في سيناء ، بالقرب من الحدود الفلسطينية - المصرية ، والجنوب الشرقي من العوجاء . وهي موقع عامر مبني على تل مرتفع . يقع في ملتقى طرق صحراوية عدة متجهة للشمال والجنوب والشرق . مياهه غزيرة . وعلى بعد نحو ستة كيلومترات للشرق من القصيمة تقع « عين القديرات » الشهيرة . والمسافة بين القصيمة والعوجا نحو ٣١ كم . وأما المسافة بينها وبين العريش فهي ٨٤ كم .

٢ - نخل ؛ بإمالة النون وكسر الحاء . أصل اسمها نخر (بفتح النون وكسر الحاء) ثم حرفت الى نخل . تقع هذه البلدة الصغيرة في قلب سيناء ، وتقع شرقي مدينة السويس على بعد ١٤٠ كيلومتراً منها وعن العقبة بنحو ١١٢ كم كما تبعد ١٥٣ كم عن بلدة العريش . تعلو عن سطح البحر ١٧٥٠ قدماً ، بها قلعة بناها السلطان قانصوه الغوري عام ١٠٥١ هـ : ١٥١٦ م .

٣ - هو دير طور سيناء المتقدم ذكره ، أشهر ما في شبه جزيرة سيناء من أثر وبناء . بناه الإمبراطور « يوستينيانوس » في نحو ٥٤٥ م . والمعتقد انه قائم على الجبل الذي كلم الله تعالى عليه النبي موسى . ويشتمل الدير على مجموعة من الأبلية من جملتها جامع وكنيسة .

السورية « المطبوع عام ١٨٧٤ م بقوله : [وهذه المدينة التي اشتهرت في سالف الزمن ليست الآن سوى بقعة دمار مملوءة من البقايا والرسوم القديمة ، وسرايتها خراب ... وغزة ذات رياض مزهرة ... وأثارها من رمان وبرتقال وتمر وغيرها كثيرة ولذيذة ... وبها قلعة شهيرة ... أما سكانها فلا يتجاوزون ألفي نسمة . ومتجرم قام بسالف الزمن ببضاعة الأقطان ومعامل الصابون وقبل كان عندهم القلي المستعمل في صناعة الصابون] .

— « غزة في أواخر الحكم العثماني » —

اتضح للأستاذ غارستنغ في سنة ١٩٢٠ م ، أن القسم القديم من غزة الحالية يقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها غزة القديمة منذ القرن السادس قبل الميلاد . لقد اتفقت الآراء على أن الأعمدة السبعة الواقعة بالقرب من (باب الداروم) كانت مركزاً للمدينة القديمة . وبعضهم ذهب الى أن غزة القديمة كانت تمتد حتى « تل المنطار » . وعلى كل فالمعروف أن المدينة القديمة كانت أوسع من المدينة الحالية ، وأنها كانت أكثر امتداداً الى الجنوب والى الشرق .

إن السور القديم اندثر ولم يبق منه إلا بقايا قديمة قليلة ، تقع في جوار مدرسة الفلاح الإسلامية . وكان لهذا السور سبعة أبواب وهي : باب عسقلان — وكان موقعه بالقرب من جامع السيد هاشم — ، وللجنوب الغربي منه « باب البلاخية » و « باب الميناء » و « باب البحر » و « باب الداروم » الذي كانت تمر منه القوافل التجارية متجهة للجنوب و « باب المنطار » و « باب الخليل » وكان يقع بالقرب من « مزار أبو العزم » تجاه مدرسة « هاشم بن عبد مناف » . وتقسم غزة الى قسمين : القسم الشرقي ويشمل « الشجاعية » ، وبعضهم يلفظها « السجاعية » ، وقد سبق ذكرها ، وتضم حيتين : « الجديدة » و « الشرعان^(١) » نسبة الى القبائل التركانية (الخوارزمية) التي نزلت قضاء

١ — التركان ؛ بضم التاء ، وهم جيل من الترك قيل انهم سموا بالتركمان لأنه آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد . فقالوا « ترك ايمان » ثم خففت فقيل « تركمان » . وقد كان للتركمان دويلات =

غزة في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ، إبان الحروب الصليبية .

والقسم الثاني وهو القسم الغربي ، أعلى من القسم الشرقي ، ويشمل أحياء « الزيتون » و « التفاح » و « المشامرة » و « الدرّج » و « الفواخير » . وقسم من حي التفاح يعرف باسم « حارة بني عامر » نسبة الى سكانها القدماء الذين يعودون بنسبهم الى « عامر بن لؤي » ، ومنهم عائلة « الغزي » التي نزلت دمشق في أواخر القرن الثامن الهجري .

إن طرق التوافل التجارية القديمة قد اندثرت فخصرت غزة أهميتها التجارية العظيمة التي كانت لها في العصور القديمة ، كما خسرت في القرن الماضي طرق الحج وغيرها التي كانت تصلها بالعقبة وسيناء . وانحصرت وارداتها وثروتها ، قبل الحرب العالمية الأولى ، في وقوعها وسط إقليم اشتهر بغزارة مياهه وخصب تربته وكثرة محصوله . كما وأنها كانت المركز التجاري للقرويين وللبدو الذين كانوا يأتون لأسواقها لشراء ما يلزمهم من حاجيات ومتاع .

وأشهر حاصلات سهول غزة وبشر السبع كان الشعير ، الذي يصدر منه كميات كبيرة الى أسواق العالم التجارية . ولا سيما بريطانيا حيث يستعمل لصنع

= في مختلف أنحاء الأناضول ، ومنها دولة آل عثمان ، تأسست على أنقاض الدولة السلجوقية . ومن التركان (آل عساف) الذين نزلوا منطقة كسروان في لبنان عام ١٣٠٦ م . وقد وكل المماليك اليهم حراسة ساحلها . وفي أيام الأمير منصور العسافي الذي طالت مدة ولايته من ١٥٥٢ - ١٥٨٠ م . عم فيها الأمن فازدهرت مناطق كسروان اقتصادياً كما لم تزدهر من قبل . وامتدت سلطة الأمير منصور من بيروت جنوباً الى عرقا شمالاً . وكان آخر العهد بالعائلة العسافية التركالية سنة ١٥٩٣ حيث قتل آخرهم محمد منصور ، بعد ان حكموا لبنان حكماً قطاعياً دام ٢٨٧ سنة .

والتركمان أو أحفادهم يقيمون اليوم في مختلف محافظات الجمهورية السورية العربية وفي بعض قرى عكار في شمال لبنان . و « التركان » أيضاً قرية (٥٧١) نسمة من أعمال لواء عجلون في شرقي الأردن . وفي سورية قرية تحمل اسم « تركمان بارح » ، على مسيرة ٢٥ كم من بلدة (إعزاز ١٤٠٥٠٤ نسمة) من أعمال حلب . و « وادي التركان » قرية من أعمال الهرمل في لبنان . وقد سبق وتكلمنا عن التركان في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فراجعه .

الجمعة والعلف . وأعظم الصادر من الشعير ، من مينائها كان في عام ١٩٠٨ م ، إذ تُقدَّر بـ ٣٨٠٠٠٠ طن . كما وأن محصول عام ١٩٠٥ م نقل في ٢٥ باخرة وفي كثير من المراكب الشرعية . وقد بلغ ثمن هذا في موسم واحد حوالي ١٠٥٠٠٠٠٠ دولار^(١) .

قال شاهد عيان : [... لا يحق لنا أن نجتزئ بما ذكر عن شعير غزة ، بل يحمل بنا أن نذكر ما طالما رأيناه من تلال الشعير العاليات التي ينقلها من الداخل الى ميناء غزة مئات الجمال والحير وتعلي بناءها ظهور مئات الرجال (الحمالة) ... نذكر جيداً أن البواخر التجارية التي ألفت مراسيها في بحر غزة سنة ١٩٠٦ م كانت ٣٥ . هذه جاءت في موسم تلك السنة فاخرة أفواهاها ، ولم تلبث أن امتلأت وعادت أدراجها ، وكنت ترى في ميناء غزة كل يوم عدداً من البواخر وملحقاتها بما يشبه أسطولاً صغيراً . ونذكر أن الصادر في تلك السنة بلغ ما يقرب من المليونين كيلة شعير]^(٢) .

والأرقام الآتية توضح لنا ما كانت عليه تجارة هذا البلد من تقدم خلال السنين الست التي سبقت الحرب العالمية الأولى^(٣) :

سنة	١٩٠٨	١٩٠٩	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
(بالجنبيات الاسترلينية)						
ثمن جميع الصادرات :	٢٠٦٠٢٤٠	٤٩٠٧٦٠	٨٠٥٥٠	٧٧٠١٥٠	٦٧٠٠٠٠	١٦١٠١٢٠
ثمن الشعير :	١٩٦٠٨٤٠	٤٠٦٢٠	-	٤٨٠٠٠٠	٤٧٠٦٠٠	١٤٣٠٨٠٠

١ - تاريخ غزة لمير ص ١٠٢ .
٢ .. جغرافية فلسطين لحليل طوطح وحبيب الخوري ٣٤ - ٣٥ القدس ١٩٢٣ والكيلة تساوي ٢٠ كيلوغراماً .
٣ - A Handbook of Syria (including Palestine) ص ٣٠٥ .

ثمن القمح :

٨٤٠٠ - ١٢٤٥٠٠ - ١٢٤٠٠٠ - ٧٣٠

يتضح مما تقدم ان ثمن المعدل السنوي للصادر من الشعير من عام ١٩١١ - ١٩١٣ كان نحو (٨٠٤٠٠٠) جنيه . واما معدل ثمن الصادرات الأخرى للسنين المذكورة ، فهو كما يأتي مقدرة بالجنيهات :

الحنطة : ٤٠٠٠ الصوف ٢٧٠٠ البرتقال ٢٦٠٠ الفخار ٢٠٠٠ الطيبور
الداجنة ٢٠٠٠ البطيخ ويدر : ١٤٠٠ والذرة ١٣٠٠ (١)

وصفوة القول إن أهم صادرات غزة كان الشعير الذي يعادل على أقل تقدير ٤/٥ صادراتها . ولما كان تصديره يتوقف على الأمطار الساقطة فإن محصوله يختلف اختلافاً كبيراً كل سنة . وهاك مقدار ما صدر منه في السنين التي سبقت الحرب العالمية الأولى مقدرة بالطنات :

١٩١٣	:	١٨٤٤٠٠	طن .
١٩١٢	:	٨٤٠٠٠	. د
١٩١١	:	٨٤٠٠٠	. د
١٩١٠	:	لا شيء .	
١٩٠٩	:	٦٤٢٠٠	. د
١٩٠٨	:	٣٨٤٠٠٠	. د
١٩٠٧	:	لا شيء .	
١٩٠٦	:	٣٥٤٠٠٠	طن (٢)

إن معظم محصول الشعير كان ، ان لم يكن جميعه كان ، يشحن الى ليفربول رأساً والقليل منه كان يصدر الى يافا ومصر . وكان يصدر ، من غزة ، إلى مصر أيضاً الذرة والبطيخ والفخار . وأما أسواق الحنطة الغزية فكانت تركيا وبعض أنحاء سورية ؛ وكان الصوف يرسل لأنسكلترا .

١٢٠١ - ص ٥٦ من كتاب (A Handbook of Syria (including Palestine) London .

ولتسهيل التصدير أنشئت سنة ١٩٠٣ طريق تصلها بمينائها على الشاطئ .
وكان التصدير في شهري تموز و اغسطس من كل سنة . وذلك بسبب انتهاء موسم
الحصاد وهدوء البحر .

واما الواردات فكانت ترددها عن طريق يافسا . وأشهرها البضائع القطنية
والملبوسات والأحذية والسجاد والطرابيش وأدوات البناء والبتترول والصابون
والتبغ والأرز والسكر ... وقد قدر معدلها السنوي من سنة ١٩٠٦ - ١٩١١
بـ (٧٢٠٠٠٠) جنيه وأما في سنة ١٩١٢ فقد بر ٩٦٤٠٠٠ جنيه وفي سنة
١٩١٣ بـ ١٠٨٠٢٠٠ جنيه^(١) .

ومما كان يزيد في تجارة غزة وثروتها ما كان فيها من مصانع للفخار التي بلغ
عددتها في وقت ما نحو الخمسين مما لم يعهد له مثيل في بقعة أخرى من فلسطين ؛
ومثل ذلك من انوال الحياكة^(٢) ، وبعض معامل الصابون وغيرها .
وكان الصابون ، في النصف الثاني من القرن الماضي ، أهم صناعات غزة :
يرسل ، على الجمال ، عبر سيناء الى القاهرة بعد رحلة تمتد ١٥ يوماً . وكان
القنطار منه يباع فيها بما يساوي أربعة دولارات ونصف الدولار .
وفي العهد البريطاني المسوف لم يبق فيها الا القليل من معامل الفخار والقليل
جداً من الأنوال ولم يبق فيها أي معمل للصابون .

١ - ص ٣٠٥ من كتاب (A Handbook of Syria (including Palestine)

٢ - كان يقدر ثمن ما يرد لغزة والمجدل من غزل القطن من مانشستر ، قبل الحرب العالمية

الأولى ، بنحو ١٠٠٠٠٠ جنيه .

البريطانيون في غزة

٧ تشرين الثاني ١٩١٧ - ١٥ أيار ١٩٤٨ م.

حدثت في الحرب العالمية الأولى في غزة معركة أذت إلى فشل الجيش البريطاني في الاستيلاء عليها . فالمعركة الأولى كانت في يومي ٢٦ و ٢٧ من آذار عام ١٩١٧ م . وقد خسر الانكليز فيها نحو ٤٠٠ قتيل و ٢٩٠٠ جريح و ٢٠٠ مفقود . أما العثمانيون فقد بلغت خسائرهم ٣٠٠ شهيد و ١٠٨٥ جريحاً و ١٠٦١ مفقوداً وانسحب البريطانيون على اثر هذه المعركة إلى خط دير البلح - خان يونس^(١) . وأما المعركة الثانية فكانت من ١٧ - ٢٠ نيسان من العام نفسه . وكان عدد البريطانيين فيها نحو ٥٠ ألف جندي وعدد العثمانيين ٣٠ ألف . وقدرت خسائر البريطانيين فيها بنحو ٦٠٠٠ رجل من بينهم ٣٠٠ أسير . وكانت خسارة العثمانيين (١٦٧٠) بين شهيد وجريح ومفقود^(٢) ودارت المعركة في أزقة غزة على اسلوب حرب المتاريس ، كما اشتركت فيها البحرية البريطانية بمدافعها من البحر .

ولم يتمكن الجيش البريطاني من احتلال غزة إلا بعد أن تولى قيادته الجنرال اللبي - Allenby الذي زاد في عدد جيوشه وُعدها . ومد سكة حديد ، كان العمل فيها يسير بمعدل نصف ميل في اليوم ، من القناة حتى دير البلح . وجر مياه النيل بقساطل ضخمة موازية للسكة الحديدية . وبينما كان الجيش البريطاني يتقوى كانت أحوال الجيش العثماني على عكسه تسير من سيء إلى أسوأ . فقد

١ - حرب فلسطين ص ٨٠ .

٢ - نفس المصدر ص ٨٦ .

كانت مؤنه قليلة لدرجة أن الجندي كان يحصل على سد رمقه ، وفتكت به الأمراض فأخذ عدده يتناقص كما نفق عدد كبير من إبله وخيله وحيواناته .
ولما باشر النبي بهجومه أجبر عند الساعة السابعة من مساء ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ الفيلق الثاني والعشرين التابع للجيش العثماني على الجلاء عن غزة . فدخلها البريطانيون ، وكان قد انسحب منها « رأفت بك^(١) » قائد الفيلق المذكور وذلك بناءً على إشارة الجنرال « فون كريس » قائد الجيش الثامن والمشير فالكنهاين^(٢) القائد العام للجيش العثمانية في جبهة فلسطين وهما ألمانيان .
دخل البريطانيون غزة فوجدوها قاعاً صاففاً وليس بها أثر للجنود ولا للأهالي . فقد حمل العثمانيون سكانها جميعاً على الرحيل ، وكانت الشوارع أشبه بحجرة خالية . وكانت مدافع البريطانيون قد التهمت المنازل والمباني .

غزة في عهد الحكم البريطاني الأسود :

تقع غزة على خط عرض ٣٠° ٣١' شمالاً وخط طول ٢٧° ٣٤' شرقي غرينتش . ترتفع نحو (٥٥) متراً عن سطح البحر الذي تبعد عنه حوالي ثلاثة كيلومترات . وهي محطة^(٣) من محطات سكة حديد حيفا - القنطرة .

١ - رأفت بك من العواد العثمانيين المشهود لهم بالكفاءة والشجاعة . وكان على رأس كبار ضباط الأتراك الذين أيدوا مصطفى كمال باشا (أتاتورك فيما بعد) في نورتته عام ١٩١٩ . وقد تقلد مناصب كبيرة منها رئاسة الوزارة . إلا أنه اختلف بعد ذلك مع مصطفى كمال في سنة ١٩٢٣ . وفي أواخر عام ١٩٦٣ انتقل الى رحته تعالى بعد أن عاش ٨٢ عاماً .

٢ - كان رئيساً لأركان الجيش الألماني من أيلول ١٩١٤ حتى آب ١٩١٦ . تقلبت به الأحوال الى أن تولى قيادة الجيوش العثمانية - التي كانت تعرف باسم جيوش الصاعقة - في جبهة فلسطين مدة خمسة أشهر . وقد أعفي من منصبه في ٢٦ شباط ١٩١٨ على أثر مشادة حدثت بينه وبين « انور باشا » وكيل القائد العام للقوات العثمانية المسلحة . وقد خلفه المشير « ليمان فوت ساندروس » وهو ألماني أيضاً .

٣ - تبعد محطة غزة عن محطة القنطرة ٢٣٦ كم . إن المسافة بين القنطرة وغزة عن طريق الإسماعيلية - بئر أبو عجيلة - العريش - رفح - غزة : ٤٦٧ كيلومتراً . كما تبلغ ٤٢١ كم عن طريق الإسماعيلية - القنطرة الشرقية - العريش - رفح .

والكيلومترات الآتية تبين بُعد غزة عن بعض البقاع :

الخصاص ٣١ ، نعلينا ٣١ ، تل الترمس ٤٨ ، بيت عفا ٣٩ ، الجورة ٣٠ ، بربرة ٢١ ، الفالوجة ٤٠ ، الحدود المصرية : ٣٠،٥ في خط مستقيم ، خرائب عسقلان ١٦ في خط مستقيم ، يافا - في خط مستقيم - : ٦٤ ، عيون قارة (ريشون لصيون) - من أعمال الرملة - : ٦٦ كم ، عن طريق ربينا .

بلغت مساحة أراضي غزة في ١٩٤٥/٤/١ ، ١٦٠،٧٤٤ ، دونماً منها ٣٠٩٦ دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية وغيرها ، و ٦٥٣٧ دونماً تسربت لليهود .

وأما مساحة البلدة نفسها فقد بلغت ١٠،٠٧٢ دونماً منها (١٥١٠) دونمات للطرق . وقد ابتدأ السكان في السنين الأخيرة بتشديد منازلهم على جانبي الطريق المؤدية الى البحر . وهي تضم دارات جميلة وصحية تحيط بأكثرها الجنائن الغناء .

سكان غزة :

عثرنا على الأرقام الآتية حول مقدار سكان هذه البلدة في مختلف السنين . كان في غزة ، في أواخر حكم المصريين عام ١٨٤٠ م : ٢٠٠٠٠ نسمة^(١) . وفي أواخر القرن الماضي بلغوا ١٨،٠٠٠ شخص . وفي عام ١٩٠٦ ذكر بأنهم ٤٠،٠٠٠ نسمة بينهم ٧٥٠ مسيحياً و ٣ من اليهود . وفي كتاب بدكر - Baedeker المطبوع عام ١٩١٢ ص ١٢٠ أن نفوس غزة تقدر بنحو ٤٠،٠٠٠ شخص بينهم ١٠٠٠ أورثوذكس و ١٠٠ لاتين و ١٥٠ يهودياً . وقدرهم « كوك - Cook » في كتابه :

Cooks' Traveler Handbook Palestine, Syria and Iraq ، قبيل

الحرب العالمية الأولى ، بنحو ٤٢،٠٠٠ نسمة .

إن الحرب المذكورة كادت تقضي على هذه البلدة العريقة التي اضطرت سكانها

١ - قاموس الكتاب المقدس : ١٣٧/٢ .

لهجرها والاتجاه لمتنلف بلاد الشام فنقص عدد سكانها وأمسوا بحسب إحصاء عام ١٩٢٢ و ١٧٠٤٨٠ ، نسمة بينهم ٧٠٠ مسيحي و ٥٤ يهودياً . وفي إحصاء عام ١٩٢٢ بلغ عدد سكان غزة ٢١٠٦٤٣ نفساً بينهم ١٧٠٤٦ يقيمون في منطقة البلدية و ٤٥٩٧ يقيمون خارج المنطقة المذكورة . وهؤلاء السكان يوزعون كما يلي :

المجموع	إناث	ذكور	
٢٠٩١٧	١٠٤٩٦	١٠٤٢١	المسلمون
٧٢٥	٣٨١	٣٣٤	المسيحيون
-١	-	١	اليهود
٢١٠٦٤٣	١٠٠٨٧٧	١٠٠٧٦٦	المجموع

وفي ١٩٤٥/٤/١ 'قدروا بـ ٣٤٠١٧٠ عربياً بينهم ١٠١٠ من المسيحيين والباقي مسلمون وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قدروا بـ ٣٧٠٨٢٠ نسمة ، جميعهم عرب . وفي آخر عام ١٩٦٣ م ، بعد النكبة ، قدر عدد سكان غزة بـ ١٠٧٠٩٥٢ نسمة ، أي بنسبة ٢٦٠٩٪ من مجموع سكان القطاع .

مناخ غزة :

الجدول الآتي يبين لك معدل درجات الحرارة المختلفة لبعض السنين :

(س = سانتيفراد ، ف = فهرنهايت) .

السنة	معدل درجة الحرارة السنوي		معدل درجة الحرارة العظمى السنوي		معدل درجة الحرارة الصغرى السنوي	
—	س	ف	س	ف	س	ف
١٩٢٧	١٩ : ٦	٦٧	٢٥ : ٣	٧٨	١٤	٥٨
١٩٢٨	١٩ : ٧	٦٧	٢٥ : ٦	٧٨	١٣ : ٨	٥٧
١٩٣٠	٢٠ : ٣	٦٨	٢٥ : ٦	٧٨	١٥ : ١	٥٩

٥٩	١٤ : ٨	٧٨	٢٥ : ٦	٦٨	٢٠ : ٢	١٩٣٢
٥٧	١٣ : ٦	٧٧	٢٥ : ١	٦٧	١٩ : ٣	١٩٣٣
٥٩	١٤ : ٧	٨١	٢٧ : ١	٧٠	٢٠ : ٩	١٩٣٦
٥٨	١٤ : ٥	٧٨	٢٥ : ٦	٦٨	٢٠	١٩٤٠
٥٩	١٥	٧٩	٢٦	٦٩	٢٠ : ٥	١٩٤١
٥٨	١٤ : ٢	٧٦	٢٤ : ٦	٦٧	١٩ : ٤	١٩٤٢
٥٨	١٤ : ٥	٧٧	٢٤ : ٩	٦٧	١٩ : ٧	١٩٤٣
٥٩	١٥	٧٧	٢٥ : ٢	٦٨	٢٠ : ١	١٩٤٤

وهذا جدول آخر يبين معدل درجات الحرارة المختلفة لغزه لكل شهر من شهور عام ١٩٤٣ م :

معدل درجة الحرارة الصغرى	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة	الشهر
س : ف	س : ف	س : ف	
٤٨ : ٨	٦٣ : ١٧	٥٥ : ١٢	كانون الثاني
٤٨ : ٨	٦٤ : ١٧	٥٦ : ١٣	شباط
٤٨ : ٨	٦٦ : ١٨	٥٧ : ١٣	آذار
٥٢ : ١١	٧٠ : ٢١	٦١ : ١٦	نيسان
٥٩ : ١٥	٧٨ : ٢٥	٦٩ : ٢٠	أيار
٦٣ : ١٧	٨٢ : ٢٧	٧٢ : ٢٢	حزيران
٦٧ : ١٩	٨٧ : ٣٠	٧٧ : ٢٤	تموز
٦٩ : ٢٠	٨٧ : ٣٠	٧٨ : ٢٥	آب
٦٧ : ١٩	٨٧ : ٣٠	٧٧ : ٢٥	أيلول
٦٦ : ١٩	٨٧ : ٣٠	٧٧ : ٢٤	تشرين الأول
٥٩ : ١٤	٨٠ : ٢٦	٦٩ : ٢٠	تشرين الثاني

كانون الأول	١٦ : ٦	٦٢	٢٢	٧٢	١١ : ٢	٥٢
معدل السنة	١٩ : ٧	٦٨	٢٤ : ٩	٧٧	١٤ : ٥	٥٨

ومما هو جدير بالذكر أن أعلى درجة للحرارة سجلت في غزة عام ١٩٣٧ كانت $٤٠,٥^{\circ}$ س : $١٠,٥^{\circ}$ ف ، في شهر آب وأدناها بلغت $١٥,٥^{\circ}$ س : ٤١° ف في شهر آذار . وأما في سنة ١٩٣٨ م . فكانت أعلى درجة (في آب) $٣٦ : ٩^{\circ}$ س : ٩٨° ف وأدناها في شباط ١ : $٣ : ٣٨^{\circ}$ ف .
وهناك معدل الرطوبة في غزة لبعض السنين :

١٩٤٠	: ٦٧
١٩٤١	: ٦٤
١٩٤٣	: ٧٣
١٩٤٤	: ٧٢

كما بلغ معدلها من عام ١٨٩٦ : ١٩٠٥ م : ٧١ .

الأمطار في غزة :

هاك مجموع ما هطل من أمطار في غزة (بالمليترات) منذ عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ الى عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م :

السنة	الأمطار الهاطلة (مم)
١٩٢٣ - ١٩٢٢	٣٢٣,٥
١٩٢٤ - ١٩٢٣	٣٣٤,٥
١٩٢٥ - ١٩٢٤	٣٣٤,١
١٩٢٦ - ١٩٢٥	٣٢١,٦
١٩٢٦ -	٣٤٩,٨
١٩٢٧	٢٨٠
١٩٢٨	٣٥٠,٢
١٩٢٩ -	٤٩٧,٢

٢٤٧	١٩٣١ - ١٩٣٠
٢٨٢,٢	١٩٣٢ - ١٩٣١
٢٣٨,١	١٩٣٣ - ١٩٣٢
٣٩٧,١	١٩٣٤ - ١٩٣٣
٣٤٨,١	١٩٣٥ - ١٩٣٤
٢٧٣,٧	١٩٣٦ - ١٩٣٥
٤٠٠,١	١٩٣٧ - ١٩٣٦
٥٨٨,٩	١٩٣٨ - ١٩٣٧
٥٢٠,٤	١٩٣٩ - ١٩٣٨
٣٦٥,٦	١٩٤٠ - ١٩٣٩
٣٥٥,٦	١٩٤١ - ١٩٤٠
٤٤٩,٢	١٩٤٢ - ١٩٤١
٤٧٩,٧	١٩٤٣ - ١٩٤٢

يلاحظ أن أعلى كمية هطلت كانت في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ حيث بلغت ٥٨٨,٩ مم ، وأقلها كان في عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ حيث بلغت الأمطار الهاطلة ٢٣٨,١ مم . هذا وقد بلغ متوسط سقوط الأمطار من عام ١٩٠١ - ١٩٤٠ (٣٧٢,٧) مم ، كما بلغ متوسطها للمدة الواقعة بين ١٨٩٦ - ١٩٠٥ (٤١٩,١٠) مم .

ولا تعرف غزاة الثلج إلا في سنين نادرة . ففي كتاب السلوك للمقرئبي (ج ٢ ، ق ٣ ص ٨٨٤) ذكر في أخبار عام ٧٥٣ هـ (١٣٥٢ م) ما يأتي : « وفيه (أي في عام ٧٥٣) قدم الخبر من غزاة بكثرة الأمطار التي لم يُعهد بغزاة مثلها ، وأنه هدم عدة بيوت كثيرة منها على أهلها . وسقط نصف دار النياحة ، وسكن النائب يجامع الجاوي ، وتلف ما زرع من كثرة المياه . ثم سقط ثلج كثير حتى تعدى العريش . » وكذلك سقط الثلج في غزاة عام ٨٩٩ هـ : ١٤٩٣ م فصاحب الأنس الجليل يذكر أنه تساقط في تلك السنة ثلج كثير بفلسطين حتى

إن علوه بالقدس كان فوق الأرض ، في بعض الأماكن ، أكثر من خمسة أذرع ، كما تساقط في غزة ولم يعلم وقوعه قبل ذلك .
وتساقط الثلوج في غزة ، وفي جميع أنحاء فلسطين ، بما فيها الغور في شتاء عام ١٩٥٠ .

مزروعات غزة :

ما زالت غزة مشهورة بخيراتها وثرواتها الزراعية التي عرفت بها منذ القديم . فيزرع في أراضيها الحنطة والشعير والعدس والذرة البيضاء والصفراء والحبلة والترمس والسسم والحمص والفلول وغيرها . كما يزرع فيها أنواع الخضار . وفي بساطينها التي تمتد لمسافات طويلة تقرب من ستة أميال وعرضها نحو أربعة ، غرست الحمضيات^(١) واللوز والعنب والزيتون والتين والمان والمشمش والتفاح والبطيخ والشمام والجوز والنخيل وغيرها . وتروى هذه البساتين بمياه الآبار التي تتراوح أعماقها بين ١٠٠ و ١٦٠ قدماً . وتغلب على مياه معظمها ملوحة خفيفة . إن الحالة الاقتصادية الحسنة التي كانت عليها غزة في أواخر العهد العثماني قد زالت في العهد البريطاني المشؤوم ، فالممارك التي جرت فيها كادت تقضي عليها فاضطر الأملون لهجرتها وقاسوا بذلك الأهوال مما فت في عضد هذه البلدة العريقة . كما وإن الحكومة لم تعمل على إقبالها وإعادة عمارها وثرواتها . إن تجارة الشعير لم تنتعش ولم يتجاوز ما صدر منه في أية سنة في العهد البريطاني عن ١٦٠٠ طن .

قال السر « جون هوب سمبسون » البريطاني في صفحة ١٤٩ - ١٥٠ من تقرير له عن « الهجرة ومشاريع الإسكان والعمران » بهذا الصدد ما يأتي :
[ومن العوامل الرئيسية التي أدت إلى عدم انتعاش هذه التجارة تحريم المسكرات في الولايات المتحدة ، فإن قانون تلك البلاة اضطر ولاية كليفورنيا إلى شحن كميات من شعيرها إلى المملكة المتحدة ، ومن الأسباب التي تعزى إلى

١ - بلغ مغروس الحمضيات في أراضي بلدة غزة في ١/٤/١٩٤٥ (٤١١٧) دوناً .

هذا الهبوط أيضاً ، عدم استقرار المطر في منطقة غزة على حال ولذا لا يمكن الاعتماد على الموسم سنة بعد سنة . ولعل التاجر يفضل في الغالب بأن يتعامل مع المحلات التي تضمن له وجود ما يحتاج إليه بانتظام . ومن جهة أخرى فإن شعير غزة يحتوي على مواد غريبة وكثيرة ، وقد اقترح على الحكومة أن تبتاع آلة للتنظيف ، كما فعلت حكومة السودان ، وان ينظف الشعير قبل تصديره ، ولكن هذا المشروع لم ينفذ حتى الآن لأسباب مالية . وقيل أيضاً إن من الأسباب التي أدت إلى هبوط هذه التجارة ان المملكة المتحدة قد قلت الطلب على الشعير الأجنبي لصنع الجمعة ، وان المحصولات المحلية قد حلت محل بعض الواردات ، وان الشحن من غزة يبتدىء في أواخر حزيران فيصل متأخراً عن موسم البيع ، فضلاً عن ذلك يكلف شحن الطن من غزة الى المملكة المتحدة ٤ شلنات وست بنسات بينما يكلف ثمن الطن من كندا ٣ شلنات و ٣ بنسات ؛ ومن نيواورليانس ٣ شلنات وست بنسات . أما من نيويورك فإنه يكلف شلن وتسع بنسات .

وقد اقترح صاحب التقرير اقتراحات لانعاش تجارة الشعير الا ان الحكومة البريطانية لم تعمل على إنجاز أي اقتراح منها .

* * *

ويرسو في ميناء غزة سفن شراعية وأحياناً عدد من السفن البخارية الصغيرة . كان أكثرها في عام ١٩٣٠ م . حيث بلغ عددها ٦٦ بينها ٥١ مركباً شراعياً و ١٥ سفينة بخارية . حمولة جميعها ٢٧٠٢٠ طناً . وفي عام ١٩٣٧ بلغ عددها ٦٥ بينها ٥٤ مركباً شراعياً و ١١ سفينة بخارية حمولة جميعها ٨٤١٩٠ طناً .

وأقلها كان في عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٩ حيث بلغ عددها ١٩ و ٧ على التوالي .

ويسكن في جوار ميناء غزة بعض البحارة وبعض صيادي الأسماك . ولقد بلغ ما اصطيده من السمك على شاطئ غزة في عام ١٩٢١ (١٨) طناً بيعت

بـ ١٢٥٥ جنيهاً . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ بلغ ذلك ٣٢٣^(١) طناً بلغت أثمانها ٥١٠٤٧٠ جنيهاً فلسطينياً . وأما في عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ فقد بلغ ما اصطيده من السمك (٥٠٦)^(٢) طنات بيعت بـ ١١٧٠٤٥٠ جنيهاً فلسطينياً .
بلغ عدد قوارب الصيد في غزة عام ١٩٣٥ (٢٥) قارباً . وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ بلغ مجموع الصيادين فيها ١١٣ صياداً اصطادوا ٦٢ طناً من الأسماك .

* * *

وبما هو جدير بالذكر ان الحكومة البريطانية فرضت على غزة في صيف عام ١٩٣٦ غرامة قدرها ألف جنيه من أجل اطلاق اسلاك التلغراف وغيرها ومحاولة تخريب سكة الحديد . قدم بعض وجوه غزة دعوى أمام « محكمة العدل العليا » ضد الحكومة على قرارها المذكور . ورجحتها .
إن الذي أصدر القرار المذكور هو قاضي القضاة (ميخائيل مكدونسل) الذي أدان حكومته أيضاً لقيامها بنسف مدينة يافا القديمة . وعلى أثر ذلك عزلته بريطانيا من منصبه .

وفي ١٩ كانون الثاني عام ١٩٤٨ م ، إبان الحكم البريطاني للبلاد ، أغارت طائرات يهودية على محطة السكة الحديدية في غزة ، قتلت تسعة أشخاص وجرحت أربعة .

وقبيل انسحاب البريطانيين من غزة بأيام قليلة ساموا مطارهم العسكري الواقع على بعد كيلومترين من المدينة الى البلدية ، وما كان العرب يتسامونه حتى هاجمته سكان المستعمرات المجاورة واشتبك الفريقان ولكن العرب انتصروا على عدوهم بعد ان اوقعوا في صفوفه بعض القتلى .

* * *

-
- ١ - بلغ مجموع ما اصطيده في فلسطين في تلك السنة ٢٥٣١ طناً ، بلغ ثمنها ٤٤١٠٧٩٠ ج. ف.
 - ٢ - بلغ مجموع ما اصطيده في فلسطين في تلك السنة ٤٢٨٣ طناً ، بلغ ثمنها ١٠٢٢٦٠٢٨٠ ج. ف.

وجد الكبريت والشبّ في ظاهر غزة الجنوبي، وقدرت الكمية الموجودة من الكبريت ، حسب الأبحاث التي جرت حتى سنة ١٩٣٠ بمليون طن . وفي عام ١٩٣٣ م. تآلفت « شركة مقالع الكبريت الفلسطينية المحدودة » ، وهي شركة انكليزية عربية ، برأس مال قدره (٣٧،٥٠٠) جنيه فلسطيني ، قامت باستخراج الكبريت . استخرجت في عام ١٩٣٦ (٤٢٢) طناً قيمتها ١٧٩٢ جنياً فلسطينياً . وينتج كمحصول ثانوي من عملية استخراج الكبريت رمـل أبيض يصلح لصنع الزجاج . ان الثورات الفلسطينية والحرب العالمية الثانية كان لها أعمق الأثر في وقف عمليات هذه الشركة . وتقع هذه المقالع ، اليوم ، في القسم المقتصب من ظاهر غزة .

وبعد النكبة اشتهرت غزة في أعمال التطريز على الأقمشة وفي صناعة البسط؛ كما قام عائدو المجال بنسج الأقمشة القطنية .

مدارس مدينة غزة

تمهيد في التعليم العربي في العهد البريطاني :

كان التعليم في العهد البريطاني المظلم يتألف من مرحلتين : مرحلة ابتدائية ومدتها سبع سنوات ، يقبل في صفها الأول الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والسابعة . ومرحلة ثانوية مدتها أربع سنوات^(١) .

١ - الجدول الآتي يبين لك تطور التعليم في مدارس حكومة فلسطين في ثلاث فترات :

السنة المدرسية	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ	الجموع
			صبيا	بنات
١٩٢٠ - ١٩١٩	١٧١	٤٠٨	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٢٠ - ١٩٢١	٢٤٤	٥٢٥	١٣٦٥٦	٢٧٨٦
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٣٨٤	١١٤٨	٣٣٠٠٥٣	٩٧١٢
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٥٠٤	٢١٥٦	٦٥٠٨٢٨	١٦٩٤٧

وفي عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ بلغ عدد تلاميذ مدارس الحكومة « ٩٢٠٠٠٠ » طالب وطالبة .

وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية الكاملة في مدارس الحكومة ، عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ : (١٢٥) مدرسة . يداوم ٢٥٠٣ من طلابها على صفها السابع الابتدائي ، آخر صفوف المرحلة الابتدائية .

بلغ عدد طلاب الصفوف الثانوية ، في مدارس الحكومة عام ١٩٤٦/١٩٤٧ (٢٤٢٠) طالباً (زيادة ٦٥٠ طالباً عن عددهم في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦) - فضلا عن ٢٧٥٠ طالباً يدرسون في المدارس الثانوية الخاصة .

كان في البلاد عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أربع مدارس حكومية ذات صفوف ثانوية كاملة ، بلغوا ١٢ مدرسة في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

وفي القدس مؤسستان تزود المدارس الابتدائية بالمعلمين والمعلمات : الكلية العربية ودار المعلمات ، والأولى والمدرسة الرشيدية الثانوية (وهي بالقدس أيضاً) هما المؤسسات الوحيدتان اللتان يتلقى فيها الطلاب دراسة أعلى من المرحلة الثانوية بستين .

وهناك مدرسة زراعية في طولكرم تضم ٦٥ طالباً فقط وهي غير وافية بالحاجة لشعب يكسب ثمانون بالمئة من أفرادهم عيشهم بالعمل الزراعي .

وليس التسهيلات المبذولة في سبيل التعليم الصناعي الفني بأفضل شأنًا فكانت مدرسة صناعية واحدة في حيفا تضم ٧٥ طالباً .

وكانت الحكومة تشرف على التعليم العربي وتدبير شؤونه وتنفق عليه من الخزينة بينما كان اليهود مستقلين في نظامهم التعليمي ولا دخل للحكومة فيه .

وليس أدل على رغبة الفلسطينيين في التعليم ، وتقصير الحكومة في واجباتها من حيث عدم ارضاء المخصصات الكافية^(١) وغيرها ، مما قالته اللجان الرسمية المختلفة :

قالت اللجنة الملكية في ص ٤٤٢ و ٤٤٣ من تقريرها الذي عرضته على البرلمان البريطاني في صيف عام ١٩٣٧ م :

[ومن أشد دواعي الأسف أن لا يكون في مقدور نظام الحكومة بعد مرور سبع عشرة سنة على حكم الانتداب أن يسد إلا نصف حاجة العرب الى التعليم . فإن نحواً من خمسين في المائة من طلبات الالتحاق بالمدارس في السنين الأخيرة في المناطق التي توجد فيها مدارس قد رفضت بسبب قلة المعلمين وعدم

١ - بلغت ميزانية المعارف في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ المالية ١٧٦٢٠٢٠٨ جنياً فلسطينياً أو ٣,٧٪ من الميزانية العامة وقدرها : ٢٠٥٧٢٥٥٢ جنياً .

وفي عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ بلغت ميزانية المعارف ١٧٩٠٦٣٥ جنياً استرلينياً أو ٦,٦٤٪ من الميزانية العامة وقدرها « ٢٠٧٠٤٨٥٦ » جنياً . وهي أعلى نسبة بلغت ميزانية المعارف طيلة أيام الحكم البريطاني المظلم .

وجود أماكن للتلامذة ، هذا فضلاً عن عدم سد الحاجة للتعليم بالمرّة في المناطق التي لم تنشأ فيها حتى الآن بنايات للمدارس على مسافة قريبة نوعاً ما بعضها من بعض . ومن بين الأولاد الذين هم في سن التعليم ، ويقدر عددهم بما يقرب من « ٢٦٠،٧٠٠ »^(١) ولد يتعلم في مدارس الحكومة الآن « ٤٣،٧٠٠ » ولد فقط . ولقد قدر شهود العرب أن نحواً من ٨٥ في المائة من الفلاحين لا يزالون أميين . وبما يجعل هذا الأمر أشد إيلاماً أن قسماً كبيراً من القرى العربية يرغب في التبرّع بالمال لإنشاء المدارس في القرى إذا قامت الحكومة بنصيبها من ذلك] .

وقالت لجنة التحقيق الإنكليزية - الأمريكية التي عينتها حكومتنا الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة في عام ١٩٤٦ ، في ص ٤٣ من تقريرها عن التعليم عند العرب ما يأتي :

[تبين لنا أن أقل من نصف عدد الأطفال العرب الذين يودون أن ينتسبوا إلى المدارس يستطيعون أن يجردوا بغيثهم في يومنا هذا . وفي مدينة حيفا الفنية أخبرنا المجلس البلدي أن نصف عدد الصبية من العرب والأغلبية من فتياتهم لا يتلقون أي تعليم أبداً ، والوضع في أغلب مقاطعات الريف أكثر سوءاً ، ولا سيما بالنسبة إلى الفتيات . ففتاة واحدة فقط بين ثمان فتيات تحصل على التعليم .

وبما يزيد في هول الفجيرة الرغبة القوية في التعليم الآن بين الطبقات الفقيرة لا في المدن فحسب ، بل في كل قرية عربية تقريباً . فبعض القرى التي زارتها اللجنة قد عملت ، في الواقع ، أما على بناء مدارس خاصة باشتراكات اختيارية

١ - إن عدد البنين والبنات العرب ، في السن المدرسية في فلسطين ، أي بين الخامسة والخامسة عشرة ، بلغ في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ نحو ٣٠٠ ألف . كان مجموع عددهم في بساتين الأطفال والمدارس الابتدائية الحكومية والخصومية ، في تلك السنة نحو (١١٩) ألف طفل عربي . أي ان ٤٠ ٪ (٥٧ ٪ للبنين و ٢٣ ٪ للبنات) فقط من مجموعهم - في السن المدرسية - ينالون قسطهم من التعليم .

بينما بلغت هذه النسبة عند اليهود ، الذين كانوا يشرفون على تعليم ابنائهم أكثر من ٩٧ ٪ .

صرفة قام بها الفلاحون أو المساهمة من تلقاء نفسها في تكاليف تلك المدارس^(١) على قياس واسع] .

وفي هذا الكتاب حقائق تميظ اللثام عني تاريخ النهضة التعليمية في جزء عزيز من الفردوس المقتضب ، تكشف عن مدى مساهمة إخواني المواطنين الفلسطينيين في الإقبال على التعليم ومساعدة مدارسهم مالياً والسير بها قدماً الى الأمام رغم جميع المحاولات الاستعمارية التي وقفت حجرة عثرة في طريق استمتاعهم بنعمة العلم والتعليم ونورها . وإنني أتوسم ممن ظل على قيد الحياة من إخواني المواطنين الفلسطينيين أن يعاودوا البناء والنهضة بالعلم والتربية والتعليم وأن يترسم أبنائهم وأحفادهم من بعدهم خطى الآباء والأجداد في الإقبال على مناهل العلم وتشجيع المدارس ونشر التعليم ليكون ذلك كله سلاحاً نافذاً ودرعاً قوية في معركة العودة الى الوطن السليب ، ونبراساً هادياً في نشر الثقافة والعلم بين أبناء الجيل العربي الصاعد .

ولنرجع الى سياق الحديث وتحدث عن مدارس غزة :

كان في غزة ، في أواخر الحكم البريطاني العسوف ست مدارس حكومية : اثنتان منها للبنات وأربع للبنين . إن مدرستي البنات كانتا حتى عام ١٩٤٧ م مدرسة واحدة ، ثم انقسمت إلى مدرستين منفصلتين : الأولى وقد عرفت باسم مدرسة بنات غزة الثانوية والثانية باسم مدرسة بنات غزة الابتدائية .

مدرسة بنات غزة الثانوية :

تقيم هذه المدرسة في بنايتها الحالية منذ عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ المدرسي . والبنية نفسها قديمة تعود بتاريخها الى العهد العثماني ، حيث كانت بيتاً خاصاً لآل رضوان . وقد أضيفت إليها أقسام جديدة . وفي عام ١٩٤٧ م ضمت إليها

١ - بلغت الأموال التي جمعتها القرى العربية ، لتنفقها على تعليم أبنائها ، من نيسان عام ١٩٤١ الى آخر آب عام ١٩٤٥ » ١٢٠ ، ٣٢٥ « جنينياً فلسطينياً . وقد أُنق منها ١٢١ ، ٣٩٥ جنينياً على المباني المدرسية - المؤلف - . .

البنية المجاورة ، التي كانت تُعرف قديماً باسم « القلعة » .
هذا وقد أخذت المدرسة بالتقدم وزيادة عدد الشعب والصفوف حتى أصبحت
ابتدائية كاملة في عام ١٩٢٧/١٩٢٨ المدرسي . وكان بها ٣١٠ طالبات يعلمهن
١٠ معلمات . وفي عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أحدث فيها صف ثانوي أول ثم صف
ثانوي ثان في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . بلغ عدد طالباتها في ١/١/١٦٤٨ ٤٦٤ طالبة
يعلمهن ١٤ معلمة . وللمدرسة مكتبة بلغ عدد كتبها في ١/٧/١٦٤٧ ١٨٢٣ كتاباً .

مدرسة بنات غزة الابتدائية :

تقيم هذه المدرسة في بناية مستأجرة ، بلغ عدد طالباتها في ١/١/١٦٤٨
٢٣٢ طالبة يعلمهن ست معلمات . أعلى صفوفها الخامس الابتدائي .
واما المدارس الحكومية للبنين فهي : (١) مدرسة الإمام الشافعي الثانوية .
(٢) مدرسة هاشم بن عبد مناف . (٣) مدرسة الزيتون . (٤) مدرسة
الشجاعة .

(١) مدرسة الامام الشافعي الثانوية :

كانت هذه المدرسة تدعى في أول الأمر باسم مدرسة غزة الثانوية ودعت
باسمها الحالي ابتداء من عام ١٩٤٦ ، نسبة إلى الإمام الشافعي الغزي . وكانت
قد بقيت مدة طويلة ذات صفين ثانويين الى ان احدث فيها صف ثانوي ثالث عام
١٩٤٧/١٩٤٦ وأصبحت ثانوية كاملة عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . تقيم اليوم (١٩٤٨)
في غرفها الخشبية التي كان قد أقامها الجيش البريطاني بدلاً من بنايتها التي احتلها
خلال الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ . بلغ عدد طلابها في ١/١/١٩٤٨
٧٩٤ طالباً يعلمهم ٢٦ معلماً ، تدفع لجنة المعارف المحلية عمالة أحدهم .
وللمدرسة مكتبة بلغ ما فيها من كتب في ١/٧/١٩٤٧ (٢٩٥٣) كتاباً .
ولهذه المدرسة « منزل » أنشئ عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ المدرسي يتسع لسبعة
وعشرين طالباً ، يكلف الطالب فيه ٤٢ جنيهاً في السنة .

(٢) مدرسة هاشم بن عبد مناف :

تقيم في البناية التي كانت تقيم فيها مدرسة غزة الثانوية . وهذه البناية قديمة بنيت في العهد العثماني عام ١٩١١ م . ثم أضيفت إليها بنايات وارض . ولما أحلى الجيش البريطاني البناية عام ١٩٤٥ وسلمت لادارة المعارف دُعيت باسم مدرسة « هاشم بن عبد مناف » جد الرسول العربي المدفون في غزة .

بلغ عدد طلابها في ١/١/١٩٤٨ (٥٦٦) طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ١٣ معلماً منهم ٦ معلمين على حساب لجنة المعارف المحلية .

(٣) مدرسة الزيتون : تقيم هذه المدرسة في حي « الزيتون » الذي نسبت إليه . تقيم في بنائتها التي اقامتها لجنة المعارف المحلية ، وتمت خلال عام ١٩٤٦ . كان بها في ١/١/١٩٤٨ (٣٤٣) طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ٧ معلمين تدفع لجنة المعارف معاش اثنين منهم .

(٤) مدرسة الشجاعية : دُعيت بها الاسم نسبة إلى الحي الذي تقيم فيه . تأسست بعد الاحتلال البريطاني مباشرة بمعلم واحد . وكانت تقيم في مسجد من مساجد الحي حتى نهاية عام ١٩٣٨/٣٧ حيث انتقلت الى بنائتها الحالية . وأخذت تتقدم بعدد طلابها ومعلميها . بلغ عدد طلابها في ١/١/١٩٤٨ (٤٣٥) طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ٨ معلمين تدفع لجنة المعارف المحلية راتب واحد منهم . وللمدرسة مكتبة بلغ ما فيها من كتب في ١/١/١٩٤٧ (٦٤٥) كتاباً . هذا ومن الجدير بالذكر ان في مدينة غزة (عام ١٩٤٨) مدارس أخرى تساهم بقسط وافر من التعليم هناك . وهي :

(١) كلية غزة : مدرسة ثانوية كاملة . تبتدىء بالبستان بلغ مجموع طلابها ٢٨٣ طالباً .

(٢) الفلاح الإسلامية : تابعة للمجلس الإسلامي الأعلى وهي ابتدائية كاملة بلغ عدد طلابها (٣٠٥) .

(٣) مدرسة الشجاعية الأهلية : بها ٦٣ طالباً . أعلى صفوفها الثالث الابتدائي .

(٤) مدرسة حسن أبو شهلا : بها ١٠٠ طالب ينقسمون الى ثلاثة صفوف .
 (٥) مدرسة سرور للأطفال : ٩٢ طالباً .
 (٦) مدرسة C . M . S . : بها ١٣٦ طفلة وطفلاً . صفوفها بستان أطفال
 وأول ابتدائي .

(٧) وهناك مدرسة بنات تابعة للبلدية ، تأسست عام ١٩٣٠ م . بها ٣٢٥
 طالبة ، أعلى صفوفها السادس الابتدائي .

وبهذه المناسبة نذكر ان نسبة المتعلمين في الألف من سكان غزة من سن ٧ فما
 فوق هي كما يلي - وذلك نقلاً عن احصاءات الحكومة لعام ١٩٣١ م .

أشخاص	ذكور	إناث
١٤٧	٢٣٢	٦٣

وإتماماً للفائدة نرى إثبات الجدول الآتي ، نقلاً عن تقارير إدارة المعارف
 العامة :

السنة المدرسية	السنة المدرسية	
١٩٤٥/١٩٤٤	١٩٣٨/١٩٣٧	عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ في غزة
٤٠٥٠	٣٢٠٠	عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ في غزة
٣٧٥٠	٣٠٠٠	عدد طلاب المدارس الحكومية
١٢١٢	١٠٠٩	عدد طالبات المدارس الحكومية
٥٣٣	٥٦٤	عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية
٨٥٩	٦٤٦	عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية
٢٧٦	٣٠٩	مجموع عدد الطلاب
٢٠٧١	١٦٥٥	مجموع عدد الطالبات
٨٠٩	٨٧٣	النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين

الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ ٥٠
النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد

البنات اللواتي في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ ٣٠ ٢١

هذا وللمدينة لجنة معارف محلية (عام ١٩٤٨) قامت بجهود محمودة فقد
أنشأت مدرسة الزيتون وأضافت غرفاً عديدة لبناء مدرسة الشجاعة واتجهت
نيتها لتأسيس مدرسة أخرى ، كما وأنها تدفع عمالة ١٠ معلمين ، وتقوم بأمور
أخرى تعود على البلدة بالنفع الجزيل .

وقد بلغت نفقات لجنة المعارف المحلية في غزة عام ١٩٤٦/١٩٤٧ : ٥١٦٥
جنيهاً فلسطينياً و ٩٨٢ ملا .

مجلس بلدية غزة :

تأسس في غزة عام ١٨٩٣ م أول مجلس بلدي فيها . وقد قامت البلدية في
المدة الأخيرة بمشاريع عديدة لفائدة البلدة ، منها فتح الشوارع وتوزيع المياه
وإقامة أبنية للمدارس وبناء مسلخ على الطراز الحديث وإحداث متنزه عام
للسكان وغيرها .

وهالك جدولاً بواردات بلدية غزة ونفقاتها (بالجنيهاً الفلسطينية)
لبعض السنين :

السنة	الوردات	النفقات
١٩٢٧	٤٠٥٨٤	٤٠١١٤
١٩٣١	٧٠٨٢٨	٨٠١٠٠
١٩٣٣	١٢٠٩٦٠	١١٠٥٠٢
١٩٣٥	١٤٠٢٥٨	١٤٠٠٩١
١٩٤٠	٢١٠٦٨٦	٢١٠٢٥٥
١٩٤٣	٢٤٠٥٥٩	٢٢٠٦٧٣
١٩٤٤	٣٦٠٠٢٧	٢٧٠٦٦٥

والأرقام الآتية توضح حركة البناء في غزة لبعض السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة التقديرية للأبنية المقامة بالجنيهاً
١٩٣٠	٤٥٧	٦٠٠٨
١٩٣٥	٣٧٢	٢٢٤٢٢
١٩٤١	١٤١	١٤٨٥٥
١٩٤٤	١٤٩	١٦٦٠٨

المستشفيات في غزة :

في غزة مستشفيان (عام ١٩٤٨) : الأول المستشفى البلدي وتديره الحكومة . به ٣٢ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ (٨٥٠) مريضاً . والثاني ويعرف باسم المستشفى الإنكليزي C.M.S = « Church Missionary Society » . به ٦٤ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ (١٤٢٣) مريضاً .

الجوامع في غزة

اشتهرت غزة منذ القديم في مساجدها ، وقد أعجب الظاهري ، في القرن التاسع الهجري بها . كما وأن ما نراه الآن في جوامعها من نقوش بديمة وأنقاض أثرية تدل على مجد قديم . وبها اليوم مساجد عديدة . أشهرها وأكبرها على الإطلاق :

الجامع الكبير : من المساجد العظمى في فلسطين . ضخم البناء ، كبير القيمة الأثرية ، جميل الشكل والهندسة يحتوي على عدة سلاسل من العقود الحجرية ، شيد على تلة تقع في نحو منتصف المدينة العليا (الفوقانية) وكانت حوله مدارس عديدة . وهو يعود بأصله الى الكنيسة التي بنيت في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد من قبل فرسان المعبد ، على اسم القديس يوحنا المعمدان (النبي يحيى) . وكانت بعدئذ كاتدرائية لأسقف الروم . ومن المحتمل أن تكون هذه الكنيسة قد أقيمت على البقعة التي أقامت عليها الملكة « أودوكسيا » كنيسة بدلاً من المعبد الوثني . وإن صح بأن المعبد المذكور كان قد أقيم على نفس المثل الخاص بداجون ، معبود الفلسطينيين جاز لنا القول بأن الغزيين قد قدسوا هذه البقعة على اختلاف ملهم ودياناتهم منذ ثلاثة آلاف سنة . هذا وما زال المدخل الغربي للجامع يحتفظ بأسلوبه الفوطيقي الايطالي .

إن أعمدة الجامع رخامية ذات لون رمادي ومعروفة ، ويقال إن أحدها الواقع في الشمال الشرقي هو أحد الأعمدة الثلاثين التي كانت أرسلتها الامبراطورة (أودوكسيا) لكنيسة في القرن الخامس ويرى البعض أنه من المحتمل أن

يكون هذا العمود قد حمل من معبد اليهود في قيسارية^(١) .
 وفي الحرب العالمية الأولى تعرض الجامع لنيران المدفعية الإنكليزية فتهدم
 القسم الأعظم منه وسقطت مأذنته . لقد عمّر هذا الجامع أكثر من مرة .
 فيتضح من الكتابة الموجودة على بابه الشرقي ، أن الذي تولّى عمارة الباب
 المذكور هو « سنقر السلحدار العلاني المنصوري » في سنة ٦٩٧ هـ :
 (١٢٩٧ م) . وذلك بأمر من السلطان الملك « المنصور حسام الدين أبو الفتح
 لاجين المنصوري »^(٢) .

ويتضح من الكتابة الموجودة على الباب القبلي ان « تنكز الناصري » - المار
 ذكره - زاد في مساحة الجامع المذكور بأمر من السلطان « محمد قلاوون »^(٣)

١ - تاريخ غزة لمير : ص ٥٠ .

٢ - حسام الدين لاجين هو السلطان الثاني عشر من سلاطين المماليك البحرية . كان من
 ممالك السلطان (قلاوون) ثم اعتقه وزوجه بابنته . تنقلت به الأحوال الى ان يبيع له بالسلطنة
 في أواخر عام ٦٩٦ هـ : ١٢٩٦ م . بدلاً من السلطان العادل زين الدين كتبغا ، قام لاجين
 بمحاولات عديدة للتقرب من رعيته عن طريق تخفيف الضرائب والأعباء الملقاة على عواتقهم ،
 فضلاً عن أعمال البر والاحسان التي قام بها من اصلاح المساجد وغيرها . وأخيراً توفي مقتولاً
 . ١٢٩٨ م .

٣ - الناصر محمد بن قلاوون؛ خلف أخاه « الأشرف خليل » - الذي فتح عكا آخر مدينة
 حصينة بقيت في أيدي الصليبيين - تسلطن ثلاث مرات وعزل مرتين . أما سلطنته الأولى
 فامتدت (١٢٩٣ - ١٢٩٤ م) ، ولصغر سنه تقاسم النفوذ الفعلي فيها بعض ممالكة .
 وعندما تولى الحكم مرة ثانية (١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) كان في الرابعة عشرة من عمره .
 وتعتبر الحلقة الثالثة ، (٧٠٩ - ٥٧٤١ : ١٣٠٩ - ١٣٤١ م) . وقد يبيع له فيها في
 غزة ، أمم مرحلة في حكم الناصر محمد وتاريخه ، وتعتبر أزهى عصور الدولة المملوكية البحرية .
 امتد نفوذه الخارجي الى الحجاز فكان هو الذي يعين أشرف مكة كما خطب وده ملوك اليمن
 من بني رسول . وفي المغرب دُعي له في مساجد طرابلس الغرب وتونس . وتمتعت مصر والشام
 داخلياً في عهده برخاء واستقرار كبيرين . ألغى كثيراً من الضرائب الضارة بالفقراء واستعاض
 عنها بزيادة الضرائب على كبار الموسرين . وعمل على معاضدة العلم وتشجيع العلماء ، وفي مدته
 بلغ فن المباني والنقوش العربية أقصاه ، اذ اتضح ان أكثر الآثار العربية الجميلة التي في دور تحف
 العالم هي من صنع هذا العصر . وقد شيّد هو وأمراء دولته من المباني الفخمة ما لا يدخل تحت
 حصر . وأخيراً مات سنة ٥٧٤١ : ١٣٤١ م . وهو في الثانية والخمسين من عمره .

وذلك عام ٧٣٠ هـ وعلى اسطوانة بالجهة الجنوبية من الجامع كتابة يتضح منها ان « درويش حسين باشا » متصرف غزة جدد مأذنة المسجد وأنشأ فيه حوضاً للماء وذلك عام ١٢٠٣ هـ . (١٧٨٨ م .) . وفي زمن رءوف باشا ، متصرف القدس رتّم الجامع المذكور مرة أخرى عام ١٢٩٢ هـ . (١٨٧٥ م .) ، وقد تولى عمارته الضابط كنج أحمد^(١)

وفي عام ١٣٤٥ هـ . قام المجلس الشرعي الإسلامي بتعميره . [ونستطيع القول بأن العمارة التي أحدثها المجلس الإسلامي عبارة عن اقامة جامع جديد بني على أسس الجامع القديم وبعض أعمدته وجدرانته . لأن الخراب الذي ألم به اثناء الحرب كان عظيماً للغاية . وقد أعاد المجلس الإسلامي بناء المئذنة بشكل فاق شكلها السابق بدرجات]^(٢) .

ومن جوامع غزة :

جامع السيد هاشم : وقد مر ذكره . والراجح ان المماليك هم أول من أنشأه .

جامع ابن عثمان : من جوامع غزة الكبيرة . دُعي بذلك نسبة الى بانيه « أحمد بن عثمان » المار ذكره . وفي الجامع قبر لا يعرف الناس عن صاحبه شيئاً الا انه لرجل صالح ومبارك . والحقيقة ان هذا القبر هو قبر « بلخجا » أصله من ممالك السلطان الظاهر برقوق أول سلاطين الدولة المملوكية الثانية (دولة الشراكسة) ، تنقلت به الأحوال الى أن عُين نائباً على غزة سنة ٨٤٩ هـ . وفيها توفي ٨٥٠ هـ . ودفن بجامع ابن عثمان^(٣) .

جامع الشيخ زكريا : يقع في محلة « الدارج » . دُعي بذلك نسبة إلى القبر الموجود فيه ويضم رفات الشيخ زكريا التدمري المتوفى عام ٤٤٩ هـ . (١٠٥٧ م .) كما هو منقوش على الضريح .

١ - تاريخ غزة لعارف العارف ٣٣٦ .

٢ - تاريخ غزة لعارف العارف ٣٣٧ .

٣ - الضوء اللامع ١٠/٢٩١ .

جامع المحكة البرديكية : يقع في حي « الشجاعية » . استعمل كمدرسة ثم كمحكة . كانت تقيم فيه مدرسة الشجاعية المار ذكرها . وبقيت فيه الى ان انتقلت الى بنائها الحالية . ويستدل من الكتابة المنقوشة عليه ان بانيه هو « برديك الدوادار » في ذي الحجة من عام ٨٥٩ هـ . (١٤٥٥ م) ، أي ان ذلك كان في عهد « إينال » السلطان الثالث عشر من سلاطين دولة الشراكسة ، امتد حكمه من عام ٨٥٩ - ٨٦٥ هـ : ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م .

جامع ابن مروان : يقع في حي التفاح . جامع عامر . به ضريح ولي الله « الشيخ علي بن مروان » . ويقال إنه من أشرف المغرب توطن غزة . ويستدل من البلاطة الموجودة على القبر انه توفي في ذي القعدة من عام ٧١٥ هـ . (١٣١٥ م) . ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته لفترة عام ١١٠١ هـ . بقوله : « ثم خرجنا وزرنا في تلك الجهات الجبّانة التي هناك ، قبر الشيخ علي بن مروان ، وعليه قبة مرفوعة وعمارة موضوعة وله كرامات مذكورة وخوارق مشهورة » .

جامع الأيبكي : من جوامع حي التفاح القديمة . وما زال عامراً بمصلية لليوم . ويحانه قبر ينسب إلى « الشيخ عبد الله الأيبكي » من ممالك « عز الدين أيبك » . وعز الدين هذا هو « الأمير أيبك التركاني » زوج « شجرة الدر » التي تعتبر مؤسسة دولة المماليك البحرية . وبعد أن قضت في منصب السلطنة ثمانين يوماً تنازلت عنها لزوجها وكان ذلك في عام ٦٤٨ هـ : ١٢٥٠ م . وانتهت سلطنة عز الدين في عام ٦٥٥ هـ : ١٢٥٧ م .

جامع كاتب الولاية :

يقع في حي الزيتون . وما زال عامراً لليوم . يستدل من الكتابة المنقوشة عليه أنه أنشئ بأمر « أحمد بك - كاتب الولاية » ، في اوائل ذي القعدة من عام ٩٩٥ هـ . أي أنه أقيم في عهد السلطان مراد الثالث العثماني الذي تولى السلطنة من عام ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ : ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م .

وغيرها من الجوامع والمساجد وهي كثيرة .
وفي غزة وأطرافها الكثير من المزارات . نذكر منها :
(١) مزار الاوزاعي ، يقع بجوار جامع السيد هاشم . وهو غير عبدالرحمن
الاوزاعي الإمام المشهور المدفون في ظاهر بيروت . و « الأوزاع » بطن من
همدان من القحطانية .

(٢) مزار الشيخ محمد العابد، هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله زين العابدين.
ينتهي نسبه الى السيد عبد القادر الجيلاني . توطن غزة في أوائل القرن العاشر
الهجري . ومن أعقابه عائلة « أبي كَرَّ » بيافا والرملة .

(٣) مزار الشيخ البطاحي؛ من رجال القرن الخامس الهجري. يعود بلسبه
الى « الحسين بن علي » رضي الله عنه . يقع هذا المزار على « تلة المنطار » شرقي
غزة . وهي تلة ترتفع نحو (٢٧٠) قدماً عن سطح البحر . و « المنطار (١) »
بمعنى « محل النظرة » وهي الحراسة . وللغزيين موسم يحتفلون به في أوائل الربيع
من كل سنة يعرف باسم موسم المنطار .

ومزار الشيخ أبي العزم المار ذكره ، ومزار الشيخ عجليلن والشيخ رضوان
وغيرها وهي كثيرة .

وللمسيحيين في غزة ثلاث كنائس : كنيسة الأورثوذوكس وتقع في حي
الزيتون . وتعرف باسم كنيسة « بُرْفيريوس » . بنيت في القرن الخامس للميلاد
في عهد الأسقف بُرْفيريوس المدفون فيها . مرت بهذه الكنيسة حوادث كثيرة .
وآخر تجديد لها كان في القرن الماضي .

وكنيسة اللاتين أنشئت في نحو عام ١٨٧٩ م . وكنيسة البروتستانت وقد
أسستها الإرسالية التبشيرية الإنكليزية C. M. S. عام ١٨٩٣ م .

١ - ر « المنطار » أيضاً قرية من أعمال محافظة عمان (٢٣٧ نسمة) في شرقي الأردن .

البقاع الأثرية

تقع في جنبات غزة بقاع أثرية قديمة منها :

(١) تل العجول : تل يقع للجنوب من غزة . سبق وذكرنا نبذة عنه وعن مدينة « بيت جلايم » الكنعانية التي تقوم عليه في الجزء الأول من القسم الأول من هذا الكتاب .

في عام ١٨٧٩ م. عثر الأهليون في التل المذكور على تمثال لصنم ، نقل الى متحف القسطنطينية . وقد اختلف الباحثون في أمره فمنهم من قال انه « جوبيتر غزة » وآخرون ذهبوا الى انه « ميرناس » معبود غزة .

وفي عام ١٩٣١ قام « فلنדרز بيترى - Filinders Peterie » بجفرياته في التل ، ويرى هذا العالم ان غزة القديمة كانت مقامة عليه .

ويصف فلنדרز بيترى حفرياته في مدينة تل العجول بقوله : [... إننا نقف الآن فوق مدينة الهكسوس أو ملوك الرعاة الذين استولوا على مصر وأدخلوا اليها الفرس . وتبلغ مساحتها نحو ثلاثين فدانا ، وقد كان ملوك الرعاة يحكمون هذه المدينة . ويظهر أن السكان كانوا من الاموريين . وأعتقد أن هذه المدينة أقدم عهداً من ملوك الرعاة . ثم اجتاحت الملاريا سكانها فأفنت الكثيرين منهم وهددت البقية الباقية بالموت فاضطروا لأن يهجروها حوالي سنة ٢٠٠٠ ق. م. الى موقع مدينة غزة الحالي .

هذا سور المدينة وعرضه أكثر من متر ونصف وكان ارتفاعه خمسين قدماً . هذا مقدس ذبح الأهالي فيه حصانين قرباناً وهذه عظامهما ، وتلك عظام بشرية معها عظام الفرس ، نستدل من وجودها على تعلق السكان بخيولهم حتى كانوا

يدفنون الفرس مع صاحبه . وهنا كان قرن ، هذا حجر كبير من الصخر تحت
ال سور لا نعرف الغاية من وضعه . وهذا نفق طوله ٥٠٠ قدم يبتدىء من بوابة
المدينة وينتهي في الخلاء . حفره وأعدّه سكان تل العجول القدماء خصيصاً للفرار
إذا حوصرت المدينة وعزت النجاة .

لقد كانت مهمتنا محصورة في البحث عن العلاقات التجارية بين مصر
وفلسطين ، وقد أدر كنا معظم غرضنا الذي قدمنا من أجله في هذا المكان
القريب من حدود مصر . ولم نكد نتعمق كثيراً في تربة هذا التل حتى ظهرت
آثار ذات قيمة تاريخية كبرى ، وكان أهم ما وجدناه خمسة قصور ضخمة قام
بعضها فوق بعض وجمعنا منها كمية كبيرة من آنية الفخار والنحاس مما ساعدنا
على معرفة الزمن الذي صنعت فيه .

وقد تقرر لدينا أن قصرأ واحداً من تلك القصور الخمسة يختص بزمن الأسرة
الثامنة عشرة المصرية ويرجع عهدها بالتقريب الى ١٥٨٠ - ١٣٥٠ ق. م. وفي
تعمقنا الى حيث بقية القصور بدا لنا انها من بقايا الاسر المالكة السادسة عشرة
والخامسة عشرة والثانية عشرة . ولقد مكنتنا معرفة زمنها من الحكم على أقدم
قصر منها بأنه شيد بعد العصر النحاسي الخاص بالأسرة الخامسة أو السادسة .

وفي الحفريات التي قمنا بها في الرابية التي ترتفع في وسط هذا السهل جمعنا
اثنين وعشرين خنجرأ من العصر النحاسي وكمية من آنية الفخار ذات القواعد
المسطحة ، كانت في تلك المدافن ، وتفوق في نظر الأثري قيمة القصر نفسه .
وعلى الرغم من أن القصر يرجع الى نحو ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح فقد وجدت
فيه غرفة حتمام رحبة - مما يدل على ان حكام ذلك العهد لم يكونوا أقل اهتماماً
بالنظافة والتنعم من أناس هذا العصر . وحتمامات أولئك القدماء أعظم اتساعاً
مما نجد في أحدث وأكبر أبنية هذه الأيام . وهي تشابه في ترتيبها وتجميلها
المعروف من الحتمامات اليونانية أو الرومانية التي يتخذها المؤرخون كأدلة على
عظم رقي أصحابها . وقد كان الكنعانيون والمصريون مولعين بالنظافة والعناية
بأجسامهم . أما الهكسوس الذين غزوا مصر وحكموها زمناً فقد كانوا قدرين .

وأغنياء ذلك العصر الممتد الى ثلاثة آلاف سنة قبيل المسيح كانوا مولعين بالزينة فكانوا يستحضرون الآنية الملونة من الأناضول . وقد وجدنا على ارتفاع ستة أقدام من ساحة القصر مزاراً مبنياً بالأجر مربع الشكل ، يبلغ اتساعه خمسة عشر قدماً وجدنا فيه ٢٥٠ قطعة من الزخارف تدل أشكالها على أنها كانت لسيدة من الطبقة الغنية وقد وضعت في جرة - لا في القصر حتى لا يسرقها أحد . كما عثرنا على أوعية أنيقة كانت توضع فيها المساحيق الخاصة بتجميل الوجه كما تفعل بنات هذا العصر ، كذلك وجدنا خاتم مبروم وأقراط ذهبية صيغ كل منها من قطعتين متصلتين على شكل علامة الضرب × . ويرجع تاريخ صنعها الى حوالي العهد الذي سقطت فيه أريحا بيد اليهود .

ومما وجدناه هنا كذلك حفرة فيها بقية رماد أسود اللون تحتوي على حلى ذهبية منصهرة وعلى قطع أخرى ذهبية محطمة وعلى شظايا رخامية وآنية من العاج المحروق ، ونستدل على أنها كانت لرجل ارتكب جريمة التجديف وانتهاك حرمة المقدسات فكان قصاصه الرجم بالحجارة ثم حرقه بالنار كما ورد في التوراة ، ويظهر أنها كانت عقوبة شائعة قبل اجتياح اليهود أريحا بألف سنة . هذه بقايا أسيرة أفضل من التي ينسام عليها الكثيرون في هذه الأيام صنعت من خشب جميل ، وبإتقان فجاءت شبكاتهما في غاية الملاءمة لرغبة النائم . وقد نمت على أحدها وألقيت رأسي على وسادته الخشبية المحفورة على هيئة تناسب العنق ثم لبست بالفلين ، فوجدتها مريحة للغاية وملائمة للجو الحار الذي لا يتحمل الوسائد القطنية أو الصوفية [١١] .

وفي العهد الروماني كانت تقوم قرية « Bethagla » على تل المعجول . ومن أبرز حوادث هذا التل التاريخية في العصور الوسطى نزول صلاح الدين الأيوبي عليه مرتين ؛ وفشل المؤامرة التي دبرها زعماء (العويراتية) لقلب الحكم حينما كان نازلاً عليه السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ١٢٩٩ م : ٦٩٩ هـ . في

١ - الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين خلال ١٩٠٠ - ١٩٥٩ محمود العابدي ص

١٢ - ١٤ . عمان ١٩٦٢ .

طريقه لمحاربة التتار . أمر السلطان بشنق الحسين من المؤتمرين^(١) ثم رحل من تل العجول فنزل قرية كرتيا ومنها الى الشام للقاء الأعداء^(٢) .

وفي عام ٨٠٢ هـ : ١٤٠٠ م حصلت معركة بين الملك الناصر فرج بن برقوق والخارجين عليه في تل العجول ، الذي كان قد نزله في طريقه إلى الشام لمحاربة تيمورلنك ، إلا أن جيوش السلطان تمكنت من التغلب على الشائرين^(٣) .

لم نسمع بعد ذلك شيئاً عن تل العجول وهو اليوم عبارة عن « تل أنقاض » نقب جزء منه ويحتوي على مقابر في السهل وعلى كثبان الرمال^(٤) .

(٢) ميناء غزة : (ميومي) . أقيمت في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير ٣٠٦ - ٣٣٧ م . ودعاها « قنسطنطيا - Constantia » نسبة إليه . والميناء اليوم يحتوي على « آثار محلة ممتدة تحت كثبان الرمال وشقف فخار وآثار أساسات وقطع رخامية وعمود ساقط في البحر »^(٥) .

(٣) خربة أم التوت : تقع الى الجنوب الغربي من « تل العجول » . كانت تقوم عليها قرية « Thanatha » الرومانية . ولد فيها القديس هيلاريون . كان الرومانيون ينسبون إليها « وادي غزة » ويدعونه « Flumen Thanatha » . و « التوت » كلمة دخلت العربية من الآرامية . و « أم التوت » قرية صغيرة من أعمال جنين . و « أم توتة » قرية من أعمال صور في الجمهورية اللبنانية .

(٤) تل النقيد أو تل الصنم : كان به السرابيوم - Serapeum (معبد

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئبي ج ١ ، ق ٣ ص ٨٨٣ .

٢ - التقى الجيش المملوكي عند بلدة « سلمية - شرقي حماة » بالأعداء الا أنه هُزم . وفي معركة مرج الصفر الفاصلة قرب دمشق عام ٧٠٢ هـ : ١٣٠٣ م . تمكن من الانتقام لهزيمة فأسر نحو ١٠٠٠٠ أسير من المغول . وسلمية ؛ بلدة من أعمال حماة بها نحو ٢٦٧٧١ نسمة لإحصاءات ١٩٦٣ - والمرج سهل على ٣٢ كم الى الجنوب من دمشق .

٣ - النجوم الزاهرة ١/٢٢ / ٢٠٤ القاهرة .

٤ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٢ .

٥ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٥ .

(سرايبس - Serapis) . وهو اليوم عبارة عن تل أنقاض وشقف فخار على سطح الأرض ورخام^(١) . و « سرايبس » هذا كان عميد آلهة الامبراطورية البطلمية . وقد انتشرت عبادته في القسم الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وظل انتشارها في اطراد حتى عمت أرجاء جميع حوض البحر المذكور .

تضاربت الآراء في أصل (سرايبس Serapis) ، إلا أنه في الواقع لا يخرج عن كونه الإله المصري (أوسرحابي - Osir-Hapi) صورّه اليونان في صورة تنفق ومعتقداتهم ، ودعوه (أوسرايبس Osirapis) . ومنها اشتق (سرايبس) . وكان سرايبس ، في نظرهم ، الإله الأول - إله الشمس وأنه مصدر النور والهدى للعالم .

(٥) خربة العدارة : كانت تقوم عليها قرية Edrain الرومانية . تقع للجنوب الشرقي من تل العجول وتحتوي هذه الخربة على « صهاريج وأساسات وأكوام من الفخار المكسّر »^(٢) .

(٦) تل سيحان : تل يرتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . وعلى ١٠ كم إلى الجنوب الشرقي من غزة . كان يقوم على هذا التل محطة للتجار والمسافرين بين بئر السبع وغزة عرفت باسم « Seana » في العهد الروماني . ويحتوي هذا التل على « صهاريج وشقف فخار وقطع رخامية . وتل أنقاض قديم إلى الشرق »^(٣) . ولعل لفظة « سيحان » من « سيح » و « سيحا » الآرامية بمعنى « الشَّيْح » النبات الشَّجِيْرِي ، أنواعه كثيرة ، وكله طيب الرائحة .

و « سيحان » قرية من أعمال البلقاء ٦٣٦ نسمة في شرقي الأردن و « السيحان » أيضاً قرية من أعمال عكار في شمال لبنان .

(٧) القيشاني : تحتوي على « آثار جدران وبئر وشقف فخار وقطع رخامية ومدافن »^(٤) .

-
- ١ - نفس المصدر ١٥٠٠ .
 - ٢ - نفس المصدر ١٥٦٨ .
 - ٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٠ .
 - ٤ - المصدر السابق ص ١٦٢٧ .

- (٨) الرسم : تحتوي على « أساسات محلة بيزنطية وحجارة مبمثرة وتيجان أعمدة وشقف فخار » (١) .
- (٩) خربة كوفية : تحتوي على « أكوام حجارة وصهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار وقطع أعمدة فخارية » (٢) .
- (١٠) تيدا : تحتوي على « آثار محلة مكونة من أساسات جدار وشقف فخار على كتبان الرمال » (٣) .
- (١١) تل الناصرة : عبارة عن « آثار محلة وشقف فخار وقطع رخامية » (٤) .
- (١٢) تل أبي الهوا (تل الهوا) (تل الرياح) : عبارة عن « تل أنقاض صغير وأرض مرصوفة بالفسيقساء وشقف فخار وقطع رخامية » (٥) .
- (١٣) الأبلخية : تحتوي على « آثار جدران متهدمة وشقف فخار على سطح الأرض » (٦) .
وغيرها .

-
- ١ - المصدر السابق ص ١٦٠٤ .
٢ - المصدر السابق ١٥٨٤ .
٣ - المصدر السابق ١٥٠٦ .
٤ - المصدر السابق ص ١٥٠٥ .
٥ - المصدر السابق ١٤٩٦ .
٦ - المصدر السابق ص ١٤٨٤ .

خان يونس

كاد نابوليون أن يقع في قبضة العرب في ظاهر
خان يونس ؛ فلو تم ذلك لتغير مجرى التاريخ .

يرجح أن تكون هذه المدينة الحديثة قد بنيت على أنقاض مدينة قديمة كانت
تعرف باسم « جنيسس - Jenysus » التي ذكرها المؤرخ هيرودوتس بأنها تقع في
جنوبي غزة^(١) .

وخان يونس الحالية مدينة حديثة بنيت منذ نحو ٥٨٠ سنة . والكلمة الأولى
منها « خان » بمعنى الفندق^(٢) المعروف اليوم . فكانت الخانات قديماً منتشرة في
سيناء وجوارها يأوي إليها التجار ببضائعهم وماشيتهم ويأمنون بين جدرانها
غيلة اللصوص والمحتالين . وفي هذا يقول ابن بطوطة في ص ٥٤ من رحلته الشهرية :
[ثم وصلت إلى الصالحية ، ومنها دخلنا الرمال ، ونزلنا منازلها مثل السوادة
والورادة والمطيب والعريش والخربة ، وبكل منزل منها فندق ، وهم
يسمونه الخان ، ينزله المسافرون بدوابهم ، وبخارج كل خان ساقية للسبيل

١ - ص ٤٤ من كتاب Meistermann , Guide de terre Sainte Paris

٢ - كان الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي من أول الخلفاء الذين اتخذوا الخانات للمسافرين .
وكان الخان يعرف عند أهل الشام حينئذ باسم الفندق ؛ ومع الزمن نسي اسم الفندق وحل محله
اسم « الخان » . ثم غلب عليه اسم « النزل » والجمع « أنزال » . وبعضهم يدعونه « الأوتيل »
أو « الهوتيل » وهي كلمة أعجمية بمعنى « الفندق » .

وحانوت يشتري منها المسافر ما يحتاجه لنفسه ودابته [.
والكلمة الثانية « يونس » نسبة الى مؤسسها « الأمير يونس النوروزي
الداوادار^(١) » ، وقد كان من المباليك ، تنقلت به الأحوال الى أن انتصر للأمير
« برقوق^(٢) » ، حين اعتلائه عرش مصر ، فقرر به هذا اليه ورقاه الى الدوادارية
الكبرى ومنحه إمرة مائة وتقدمة ألف . فسلك في رياسته طريقة مستقيمة
وكان دينياً يكثر من الصيام والصلاة ، كما كان سريع الغضب ، قوي البطش ؛
ولكنه محب للفقراء مكرم للفقهاء وأهل العلم^(٣) . وأخيراً أرسله برقوق مع
بعض الأمراء الى تادييب والي حلب الذي شق عصا الطاعة إلا أنه لم يوفق في
حملة . وفي طريق عودته الى مصر قتله الأمير عنقاء بن شطبي أمير آل مرا^(٤)
(بكسر الميم وبالراء المفتوحة المهملة وألف بعدها) في خربة اللصوص بالقرب
من دمشق وذلك عام ٧٩١ هـ : ١٣٨٨ م . ولم يعرف له قبر . وقد ترك الأمير

-
- ١ - كان الجهاز الإداري لدولة المباليك يعتمد على مجموعة من الدواوين . ومن أهم هذه
الدواوين « ديوان الانشاء » . وكانت وظيفته الاجابة على المكاتبات التي ترد الى السلطان من
مختلف الدول ، فضلاً عن اعداد الرسائل التي يبعث بها السلطان الى مختلف الملوك والأمراء .
و « الدوادار » كان من كبار موظفي الانشاء . واجباته أن يقوم بتبليغ الرسائل من السلطان
واليه . والاطلاع على كل ما يصدر من ديوان الانشاء وما يرد عليه من مكاتبات وتسجيلها في
ملفاتها ؛ ولهذا فإن وظيفته كانت من الوظائف الخطيرة . وكان صاحبها يختار من كبار الأمراء .
وهي وظيفة تعادل وظيفة « السكرتير الخاص للسلطان » .
والدوادار كلمة تتألف من « دواة » العربية و « دار » الفارسية ، من مصدر « راشن » ،
بمعنى « المسك » . وعليه يمكن ترجمتها ، حرفياً ، بـ « مسك الدواة » .
 - ٢ - هو السلطان برقوق « الظاهر سيف الدين برقوق » . اخذ من بلاد الشركس - هي
بعض بلاد الكرج (جورجيا) - بين بحر خزر والبحر الأسود . بيع ببلاد القرم فجلبه التاجر
« فخر الدين عثمان الخوارزمي » وأتى به الى القاهرة . فاشتراه منه الأمير « يلبغا الخاسكي »
واعتقه وجعله من جملة مباليكه . وبعد حدوث أمور يطول شرحها تولى برقوق عام ٧٨٤ هـ :
١٣٨٢ م . عرش مصر . فهو أول وأشهر ملوك المباليك الشركسية أو البرجية . سمي برقوق
لنتوء في عينيه كأنها البرقوق واسمه الأصلي « التون بوغا = الطنبغا » .
 - ٣ - خطط المقرئ ٢٩١/٤ الشياح (لبنان) .
 - ٤ - مرا ؛ أخي الفضل بن ربيعة . ومنهم « آل شمتا » العائلة الوجيبة الفلسطينية في صفد .

يونس آثاراً كثيرة في مصر والشام . ذكره صاحب النجوم الزاهرة بقوله: [كان أحد أركان الملك الظاهر برقوق وإليه كان تدبير المملكة وكان خدّمه وبأمر داوداريتته من أيام إمرته وكان عاقلاً مدبراً حازماً ، وهو صاحب الخان خارج مدينة غزة وغيره معروفة عمائره باسمه ولا يحتاج ذلك الى التعريف^(١)] .

أقام يونس الدوادار هذا الخان عام ٧٨٩ هـ : ١٣٨٧ م . في شكل قلعة حصينة ، متينة الاركان ، عالية الجدران ، ولا يزال بعض أبراجها قائماً وبعض صروحها ظاهراً ، مع ما اعتور هذا وذاك من أسباب التدهور التي أنتجتها توالي الإهمال .

فكان هذا الخان ، خان يونس ، ويسمونه اليوم القلعة ثم أصبح مشابه للسبلة وملاذاً للتجارة وحصناً . وما لبث حتى اجتمعت فيه الخلائق الذين يقومون بخدمة القوافل أو يستفيدون منها بأي سبب من الأسباب . وهكذا ظهرت حول هذا الخان محلة عامرة ثم صارت قرية زاهرة ، ثم ارتقت الى ما فوق رتبة القرية وأخيراً الى درجة مدينة .

ومن أهم حوادث خان يونس بعد تأسيسها :

(١) قام في عهد « قايتباي »^(٢) فتنة كبيرة بين طائفتين من المماليك كانت كل منهما تحت قيادة قائدين متعاديين هما : « قانصوه خسمائة » - أي الذي اشتري بخمسمائة دينار - و « آقبردي الدوادار » . ولما غلب آقبردي فرّ الى غزة وأقام عند نائبها « أقباي الطويل »^(٣) . ثم حدث ان التقى الخصمان في خان يونس ، فانكسر فيها آقبردي مرة أخرى واضطر ان يدخل داخل الخان ويفلق عليه بابه وكان ذلك عام ٩٠٢ هـ : ١٩٤٦ م . وفي أشد الأوقات وأضيقتها

١ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٨٤/١١ .

٢ - تولى عرش مصر عام ٨٧٣ - ٨٩٠١ : ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م . وهو أطول ملوك دولة المماليك الشركسية حكماً . كان في أول امره مملوكاً اشتراه سيده بخمسين ديناراً . فما زال يرقى بجدته ومواهبه حتى استولى على سلطنة مصر .

٣ - آقباي ؛ أصله من مماليك الأشرف قايتباي . عرف بشجاعته وآل أمره في النهاية بأن أقام في القدس ومات فيها وكان ذلك سنة ٩٠٥ هـ .

على آقبردي وصلت خان يونس حملة بقيادة آقباي نائب غزة ، فحكت الحصار وهزمت قانصوه وقطعوا رأسه كما قطعت رأس الكثيرين من كبار جيشه^(١) .

(٢) التقى جيش العثمانيين مع جيش المصريين في خان يونس ، فشلت الجيش العثماني الجيش المصري ، وبذلك أضحت هذه المدينة تابعة للعثمانيين وكان ذلك سنة ٩٢٢ هـ : كانون الأول ١٥١٧ م . ومن حسن حظ السلطان سليم^(٢) انه كان قد أعد لجملة مصر (٥٠٠٠٠٠) جبل للملحالمياه في الصحراء فأمرت السماء مطراً غزيراً سهل عليه قطع التيه .

إن السلطان سليم أثناء مروره بصحراء العريش ، وهو في طريق عودته لعاصمة ملكه - بمسد أن تم له فتح القطر المصري - التفت إلى وزيره الأكبر «يونس باشا»^(٣) الذي كان فتح مصر عن غير رأيه ، وقال له ، أرأيت كيف أصبحت مصر الآن لنا خلافاً لرأيك ؟ فأجاب يونس باشا ان فتحها لم يعد عليه بشيء الا هلاك نصف الجيش في الحروب وفي الرمال وبقيت مصر في أيدي الحائنين . فغضب السلطان سليم من هذا الكلام الموجه إليه بصفة لوم وأمر بقتل كبير وزرائه في الحال فضرب عنق يونس باشا ودفن في خان يونس في ٦ رمضان

١ - من أشهر ملوك بني عثمان ، توفي سنة ١٥٢٠ م في السنة التاسعة من حكمه . ياقب (ياورتر) ، بمعنى جبار أو بطاش ، عرف بميله لسفك الدماء اذ قتل سبعة من وزرائه لأسباب واهية . بنى كثيراً من الجوامع ، وعلى رأي بعضهم انه هو أول من لقب بقلب أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين من ملوك بني عثمان . فتح مصر وسوريا وبلاد الكورد وغيرها . وذكر بعض المؤرخين ان السلطان سليماً كان ينوي أن يجعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية بدلاً من التركية فمأجلته المنية ، ولو وفق السلطان سليم لهذا لتعربت أقوام كثيرة كالترك والكورد والشركس وغيرهم وأصبحت استانبول كما كانت بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة موطناً للغة العربية ولتغير مجرى التاريخ في هذا القسم من العالم .

٢ - ابن اياس ٣/٣٥٠ و ٣٥٤ .

٣ - كان يونس باشا أعظم وزراء السلطان سليم ومقرباً عنده . وقد ساعد السلطان المذكور مساعداً عظمى في ادارة الملك وكان يونس باشا يظن ان السلطان سليم يرعى له الورد القديم . ولكن ظنه ظهر انه كان في غير محله .

١٩٢٣ هـ . في الخان الذي كان أنشأه سمي يونس الدوادار^(١) .

(٣) توجه نابوليون بعد ان استولى على مصر الى غزو سورية عام ١٢١٣ هـ :
١٧٩٩ م . ولما سقطت العريش سارت الحملة في طريقها ، وكان « كبير » في
مقدمة الجيش و « لان » في المؤخرة . مر نابوليون بالعمد التاريخية المشهورة
في رفح ، ثم أسرع في طريقه للالتحاق بجيشه ، وكان الطقس جميلاً والسماء
صافية والهواء منعشاً ، ولكن لم تكن هناك أقل اشارة تدل على ان كبير
وجنده مروا في تلك الطريق ، وأصبح الاحتمال قوياً بأن الحملة قد ضلت طريقها
في الصحراء . سار نابوليون ومن معه على خيوله خبيماً الى الامام ، وفي خان
يونس وجدوا أنفسهم وحيدين وقد استغربوا لما رأوا العرب الذين ظنوا ان
الجيش الفرنسية دخلت مدينتهم يفررون من امامهم ؛ واضطر نابوليون ، أيضاً ،
للهرب مخافة أن يقع في أيدي أعدائه . فلو عرف العرب الحقيقة والقوا القبض
على عدوهم لتغير مجرى التاريخ في خان يونس .

لم يلتق نابوليون بالجنود الأخرى الا في الصباح التالي . وكان الجنود في
طريقهم الى خان يونس قد أظهروا ، حين ضلوا الطريق ، تمرداً وثقوبوا قرب
ضباطهم الحملة على الجمال للحصول على الماء ، ولم يحسر الضباط أن يمنعمهم فكانت
الخيول تموت حواليمهم والهجن ترفض التقدم . وبعد أن استعرض نابوليون الفرقة
العاصمة ووجها سارت الجيوش في طريقها الى غزة وذلك في فجر ليلة ١٩
رمضان . وبعد خان يونس تغير الطقس فبعد أن كان صحواً ورائعاً ، امطرت
السماء وجاء البرد وكانت الجيوش تلبس ثيابها البيضاء فتبلت ومات كثيرون
منهم بالحمى وبالنزلات الصدرية ، وبدأ الطاعون منذ ذلك يحصد الأرواح . اما
الجمال فقد بركت لأنها لم تقدر على السير في الوحل وساد اعتقاد ، ان نابوليون
سيعدل عن الحملة الى ان وصلت في وسط الأمطار الى غزة .

* * *

١ - - خطط الشام : محمد كرد علي ٢٣٠/٢ دمشق ١٩٢٥ .

وينسب الى خان يونس : (١) الشيخ أحمد اللحام اليونسي الحنفي . نزل مصر عام ١١٧٨ هـ . وأخذ عن علمائها وشيوخها . ثم عهد إليه بمشيشة رواق الشام والقضاء . وقصدته الناس في الإفتاء واشتهر ذكره وفي عام ١٢١٨ هـ . قصد الحج وفي عودته مرض وتوفي بالطريق^(١) .

(٢) الشيخ أحمد الخان يونس من علماء وفقهاء اوائسل القرن الثالث عشر الهجري^(٢) .

تقع خان يونس على الخط الحديدي الذي يربط حيفا بالقنطرة^(٣) ، وتبعد عن القنطرة بنحو ٢١١ كم وعن حيفا ٢٠٠ كم . مساحة أراضيها ، فضلاً عن مساحة البلدة نفسها ، ٥٣،٨٢٠ دونماً منها ١٤٣٣ دونماً للطرق والوديان وسكك الحديدية وغيرها . ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط في أراضي البلدة أراضي رفح ودير البلح وبني تهيلة وعبسان وقضاء بئر السبع . وعمق آبارها يتراوح بين ٢٠ و ٤٠ متراً .

تزرع في أراضي خان يونس الحبوب من شعير وحنطة وذرة وغيرها . والحضار على اختلاف أنواعها وفيها الكثير من أشجار الفواكه المثمرة من حمضيات ونخيل ولوز وتين ومشمش وعنب وغيرها . ويزرعون أيضاً البطيخ والشمام بكميات حسنة .

ولخان يونس ، أراض زراعية واسعة على شاطئ البحر تعرف باسم « المواصي » . يزرع فيها البندورة والجوافة . والمواصي حدائق غناء تزينها أشجار النخل الباسقة ، ويساعد الأهالي على الاعتناء بها وفرمة مياهها اذ ان الوصول اليها لا يكلف الزارع أكثر من حفر حفرة لا تزيد في عمقها عن المتر الواحد فيحصل على الماء العذب ، يسقي به مزروعاته وحيواناته . إن ابن خان يونس مشهور بعنايته بأراضيها فيسمدها وينظفها من الأعشاب

١ - تاريخ الجبرتي : ٣٠٦/٣ - ٣٠٧ .

٢ - تاريخ الجبرتي : ٢٢٧/٢ .

٣ - القنطرة؛ تقع على شاطئ قناة السويس الشرقي ، وعلى نحو ٤ كيلومتراً من بورسعيد.

ويحرقها . ومنهم قسم كبير يعنى بتربية البقر والغنم والطيور الداجنة كالديجاج والبط والأوز والديك الرومي ، وتصدر المدينة مقادير وافرة من البيض والطيور لمختلف المدن الفلسطينية .

وقد بلغ هطول الأمطار في خان يونس ، لخمس سنين ، نقلاً عن مقياسها الموجود في مدرستها ، بما يأتي من الميترات :

١٩٣٣ - ١٩٣٤ : ٢٤٢,٥ .

١٩٣٤ - ١٩٣٥ : ٣١٠ .

١٩٣٥ - ١٩٣٦ : ١٥٨ .

١٩٣٦ - ١٩٣٧ : ٣٥٧ .

١٩٣٧ - ١٩٣٨ : ٣١٢ .

* * *

مساحة بلدة خان يونس « ٢٣٠٢ » دونمات . منها ٣٤٥ للطرق . كان بها في عام ١٩٢٢ ٣٨٩٠ نسمة بلغوا في احصاء سنة ١٩٣١ ٧٢٤٨ شخصاً بينهم ٣٥٤٥ من الذكور و ٣٧٠٣ من الإناث لهم ١٢٨٣ بيتاً . وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قُدروا بـ ١٢,٣٥٠ عربياً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى مختلف القبائل العربية التي نزلت هذه الديار في الماضي ، والى مصر ، وبينهم جماعات من أعقاب الأتراك والشراكسة الذين عهد إليهم في حماية القلعة . ونزل بعض من سكان خان يونس واستقروا في رفح والشيخ زويد في سيناء وغيرها .

وفي نهاية عام ١٩٦٣ ، بلغ عدد سكان خان يونس ، بعد النكبة - ١٩,٦٦٩ نسمة . وبلغ عدد العائدين في المخيمات المجاورة للبلدة ٤٨,٣٧٥ شخصاً .

عرف أهل هذا البلد بتمسكهم بعاداتهم العربية والإسلامية ، فهم كرماء لضيوفهم ، محافظون على تقاليدهم وشعائر دينهم . ولعائلاتهم « دواوين » يجتمعون فيها . وهم في عاداتهم أقرب الى القبائل العربية منهم الى أهل المدن . ويقام في خان يونس ، كل يوم خميس سوق عظيم يأتيه التجار والمشترون من

كل حدب وصوب وأهم ما يباع في هذا السوق الجمال والحيوانات بأنواعها والأقشنة والنفخار ومستخرجات الألبان والخضار وغيرها .
وبعد النكبة قامت في خان يونس صناعة الفانلات والتريكو .

مدارس خان يونس :

فيها مدرستان حكوميتان . احدهما للبنين والثانية للبنات . ولا يوجد في البلدة ما يقوم بأعباء التعليم غير هاتين المدرستين .
مدرسة البنات : تأسست هذه المدرسة ، بعد الاحتلال البريطاني مباشرة ، بعملة واحدة . ثم أخذت تتقدم في صفوفها وفي عدد معلماتها الى ان أصبحت مدرسة ابتدائية كاملة عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ ، بلغ عدد طالباتها في ١/١/١٩٤٨ ٣٠٠ طالبة يعلمن ٩ معلمات تدفع الحكومة عمالتهن . والمدرسة مكتتبة بلغ عدد كتبتها في ١/٧/١٩٤٧ (٦٧٣) كتاباً .

مدرسة البنين : تأسست هذه المدرسة في عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ المدرسي بـمعلمين . وفي عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ صارت ابتدائية كاملة . ثم ان اقبال الأهالي على تعليم أولادهم أدى الى زيادة شعب صفوف المدرسة حتى أصبحت عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ تضم ١٥ شعبة (فصلاً) . وقد احدث فيها عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ صف ثانوي أول وفي ١/١/١٩٤٨ بلغ عدد الطلاب (٩٠٦) طلاب يضمهم ١٨ فصلاً ، يعلمهم ٢١ معلماً ، منهم ٤ معلمين تدفع لجنة المعارف المحلية رواتبهم .
وللمدرسة مكتتبة بلغ ما فيها من الكتب ، في ١/٧/١٩٤٧ (١٣٠٩) كتب .
ولخان يونس لجنة معارف محلية بلغ واردها عام ١٩٤٦ (٨١٠٥) جنيهات ، ساهمت ادارة المعارف الحكومية بدفع ٣٠٠٠ جنيه منها ، كما بلغ صادر هذه اللجنة في نفس السنة ٦٣٢٥ جنيهاً .

احصاءات أخرى عن التعليم في خان يونس :

(١) المتعلمون في الألف في خان يونس من سن ٧ سنوات فما فوق ، حسب

احصاءات الحكومة لعام ١٩٣١ :

أشخاص	ذكور	إناث
١٣٧	٢٢٥	٥٢

ومما هو جدير بالذكر ان نسبة من يقرأ ويكتب من المسلمين بين الرجال في المدن الفلسطينية بلغت حسب الاحصاءات المذكورة ٣٤٪ كما بلغت نسبة ذلك بين النساء ٩٥٪ . مع العلم بأن جميع سكان خان يونس من المسلمين .

(٢) وفي احصاء قامت به ادارة التعلّم في اللواء الجنوبي في نهاية عام ١٩٤٤ بلغ عدد الذين هم في سنّ التعلّم من بنين وبنات (من سن ٥ - ١٥) ، ولكنهم خارج المدارس ٦٢٪ .

مجلس بلدي خان يونس : يتألف مجلس بلدية خان يونس من رئيس وخمسة أعضاء وهاك بعض الاحصاءات لهذا المجلس :

السنة	زاردات البلدية بالجنهيات الفلسطينية	نفقات البلدية بالجنهيات الفلسطينية
١٩٢٧	٧٠٥	٦٩١
١٩٢٨	١١٢٧	١٠١٨
١٩٣٤	٩٥٩	٧٤٦
١٩٣٥	١٤٨٧	١٤٠٤
١٩٣٧	٣١١٣	٢٥١٢
١٩٣٩	١٦٤٣	١٤٩٢
١٩٤٢	٣١٨٣	٤٦٠٢
١٩٤٣	٤٨٦٣	٣٤٢٠
١٩٤٤	٧٧٣٩	٤٤٩٠

حركة البناء في خان يونس لمختلف السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	قيمة ما بني بالجنهيات الفلسطينية (بالتقريب)
١٩٣٥	٦٥	٧٣٠

٩٧١	٨٢	١٩٣٧
٩٢٢	٦١	١٩٣٩
٧٥٢	٢١	١٩٤٢
٥٠٤١٢	٣٤	١٩٤٣
٢٠٠٢٠٤	٩١	١٩٤٤

* * *

لم يبق من بقايا القلعة ، كما يسمونها في خان يونس ، الا قسم من الحائط الجنوبي والحائط الغربي الذي هو أهم الأجزاء الباقية . ويقع في وسطه باب القلعة . وفي أعلاه بلاطة تشير كتابتها الى ان باني الخان هو « الدوادار يونس » وفيها هذه الجملة « وتم الخان لتسع سنين مضت بعد ثمانين بعون الجليل وسبع مئة » . وعلى مسجد القلعة بلاطة نقش عليها ما يأتي « بسم الله الرحمن الرحيم ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين . انشاء الموفق الشريف العالي المولوي الأميري المشاغري الشرفي يونس دوادار مولانا السلطان الملك الظاهر نشر الله عدله وبلغه أمهه آمين » .

وقد نقش الأمير يونس ، كما هي العادة ، شارته أو شعاره (١) التي تتكون من كأسين ومحبرة على الخان .

١ - جرت العادة أن يتخذ الأمراء والسلاطين « شارة » خاصة لهم كانت تعرف باسم « الرنك » ينقشها على فراشه وسلاحه وأدوات منزله وغيرها .
ومن أبرز هذه « الرموز » أو « الرنوك » الأسد المتحفظ الذي اتخذها السلطان بيبرس في الدولة المملوكية الأولى (رنكاً) له .
و « رنك » كلمة فارسية بمعنى اللون . واستخدمت هنا بمعنى « الإشارة » أو « الشعار » أو « الرمز » الذي يتخذه الأمير أو السلطان المملوكي لنفسه .

المجدل وعسقلان

« لكل شيء ذروة ؛ وذروة الشام عسقلان » .
- عبدالله بن عمر بن الخطاب -

المجدل^(١)

المجدل ؛ كلمة آرامية بمعنى البرج والقلعة والمكان العالي المشرف للحراسة .
وهي بلدة كنعانية قديمة كانت تعرف باسم « مجدل جاد » نسبة إلى « جاد » إله

١ - في بلاد الشام أمكنة عديدة تعرف بالمجدل . ففي فلسطين ١٢ بقعة تحمل هذا الاسم وما إليه . وهي : (١) المجدل بلدة من أعمال غزة . (٢) المجدل : قرية من أعمال طبرية . (٣) المجدل : قرية متواضعة من أعمال طول كرم ، للشمال الغربي من زيتا . (٤) مجدل يابا (يافا) : قرية من أعمال الرملة . (٥) مجدل بني فاضل : قرية من أعمال نابلس . (٦) مجد الكروم (مجدل الكروم) : قرية من أعمال عكا ، (٧) المجدل : قرية من أعمال الناصرة .
ومن الحرب : (٨) خربة مجادل ، (٩) خربة مجدل باع ، (١٠) خربة المجدلة وجميعها في قضاء الخليل (١١) وخربة المجدل في قضاء حيفا و (١٢) خربة المجدلات في قضاء بئر السبع .
وقد ضربنا صفحاً عن ذكر القلاع اليهودية ، التي تحمل اسم المجدل ، أقامها المقتصبون في الوطن الغالي .

وفي شرقي الأردن قرية واحدة تحمل اسم « المجدل ٢٥٩ نسمة » من أعمال لواء عجلون .
وفي لبنان ، فيما نعلم ، ١٤ بقعة تحمل اسم المجدل منها « مجدل عنجر » و « مجدل معروش » و « مجدليون » و « مجدليّا » و « مجدلونا » وغيرها .
وفي سورية ، نذكر « مجدل شمس » من أعمال القنيطرة و مجدليا من أعمال إدلب والمجدل والمجادل في جبل الدروز والمجدل والمجدل في حوران وغيرها .

الحظ والنصيب عند الكنعانيين .

يعتقد شيوخ البلدة انه لم يمض على بلدتهم يوم كانت فيه أكثر سكاناً وأعظم عمراناً من يومها هذا (عام ١٩٣٨) . فقد أمضت القرون الطوال وهي قرية صغيرة مجتمعة بيوتها حول بئر قديمة تعرف بـ « بئر رومية » ، وهي الآن مهجورة ، بنيت بجوارها بعض المنازل ؛ ويسمى الحلي الذي كان نواة المجدل الحالية بـ « حارة رومية » تكاد تكون في منتصف البلدة .

و « رومية » ، تحريف كلمة « رامة » السريانية بمعنى أماكن مرتفعة .

إن أبرز مشاهد المجدل هو جامعها الكبير الذي بني عام ٧٠٠ هـ : ١٣٠٠ م . بناه « سيف الدين سلار » أحد امراء المماليك وها هو نص الكتابة الموجودة على الجامع : « بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين . أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك ابتغاء لوجه الله ورضوانه وطلب الأجر والثواب الميمّر^(١) العالي المولوي الأميري الكبير السيفي سيف الدين سلار كافل الممالك الشريفة آجره الله وأرضاه وذلك في تاريخ شهر المحرم سنة سبعمائة . فرحمه الله ورحم من ترحم عليه ورحم جميع المسلمين . »

وسيف الدين سلار ، باني هذا المسجد يوعرتي^(٢) الأصل ، كان عبداً مملوكاً اشتراه السلطان قلاوون وفي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عين نائباً ؛

١ - المقر ؛ بفتح الميم والغاف من الغاب الشرف في عهد المماليك يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وغيرهم من أكابر رجال الدولة . قال الظاهري في زبدة كشف الممالك « أجل المسكبات المقر الكريم ثم المقر العالي » .

٢ - نسبة الى (أويرات) أو (عويرات) ، وهو اسم جنس يطلق على طائفة من التتار سكنت الجسزء الأعلى من نهر « ينيسي - Yennesei » في شمال آسيا ، فروا سنة ٦٩٥ هـ الى مصر من ظلم ملكهم ، غازان ، طالبين الدخول في الاسلام . وكان على رأسهم الأمير طرغاي زوج بنت هولاكو المشهور . وكانت عدتهم نحواً من عشرة آلاف بيت . استقر ألبهم في مصر وأقطع غيرهم الاقطاعات في البقاع وفي بلاد الساحل الفلسطيني في أراضي عتليت . دخلوا في الاسلام واختلطوا بأهل البلاد .

للسلطنة . مات سلار مسجوناً عام ٧١٠ هـ : ١٣١١ م . و « سلار » كلمة تركية
بمعنى « العسكر » .

واشتهر من المجدل في القرن التاسع الهجري عالمان من تلاميذ أبي العباس
أحمد بن عبد الله الحمّامي الآتي ذكره في قرية حمامة . وهما إبراهيم بن رمضان
البرهاني المجدلي البصير ، و « أحمد بن عامر الشهاب المجدلي الشافعي » ، ويعرف
بكنانة^(١) .

* * *

توجد في المجدل وجوارها بضعة من المزارات كضريح « الشيخ عوض » وهو
مسجد مقام على شاطئ البحر فوق مرتفع يصله بالمجدل طريق رملي ويدل بناؤه
على حداثة . وضريح الشيخ « نور الظلام » وهو مقام بوسط البلدة على مقربة
من الجامع الكبير ، كان يستعمل مدرسة للبنات حتى سنة ١٩٣٥ . وضريح
الشيخ سعيد والشيخ محمد الأنصاري والشيخ محمد العجمي وغيرها وهي كثيرة ؛
والراجح أنها تضم رفات اناس عرفوا بتقواهم واشتهروا بصلاحهم .

* * *

والمجدل تقع في الشمال من غزة وعلى مسيرة ٢٥ كم منها . كما تبعد نحو ٣٤ كم
من بيت جبرين وهي ليست على الشاطئ بل قريبة منه . ومحطة الخط الحديدي
تبعد عنها بنحو كيلومترين ونصف الكيلومتر ، تقع على الكيلو ٢٥ و ١٥٢ من
خط حيفا - القنطرة . ترتبط المجدل بغزة جنوباً وبيافا شمالاً بطريق معبد لا
تقطع حركتها .

مساحة أراضي البلدة ، فضلاً عن مساحة المدينة نفسها ، ٤٢،٣٣٤ دونماً
منها ١١٦١ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط
بأراضيها أراضي حمامه وبيت داراس والجورة ونعلما وجولس وبيت طيما

١ - الضوء اللامع ١/٥١٠ ر ٣٢٠ .

وكوكبا وسوافير الغربي .

والجدل ذات مناخ طيب ومياه عذبة وجو جميل وأشجار كثيرة . أشهر أشجارها البرتقال الذي غرس في ٢٣٧٥ دونماً والعنب والزيتون والتين والمشمش وغيرها من الفواكه ، كما يزرع فيها الخضار والحبوب وغيرها .
وهالك جدولاً بسقوط الأمطار في الجدل ، كما سجله مقياس المطر في مدرسة الحكومة من عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ الى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ .

السنة	الكمية المتساقطة بالمليمترات
١٩٢٧ - ١٩٢٦	٣٠٦
١٩٢٨ - ١٩٢٧	٤١١,١
١٩٢٩ - ١٩٢٨	٣٥٨
١٩٣٠ - ١٩٢٩	٦٠٤
١٩٣١ - ١٩٣٠	٢١٠
١٩٣٢ - ١٩٣١	١٦٥
١٩٣٣ - ١٩٣٢	١٨٥
١٩٣٤ - ١٩٣٣	٢٦١,٥
١٩٣٥ - ١٩٣٤	٣٥٩,٥
١٩٣٦ - ١٩٣٥	٣٣٨,١
١٩٣٧ - ١٩٣٦	٤٠٦
١٩٣٨ - ١٩٣٧	٧٠٦

* * *

والجدل من أهم الأماكن الصناعية في البلاد ، كان فيها نحو ٨٠٠ نول^(١) لحياكة أنواع شتى من الأقمشة القطنية والحريرية ، يشتغل بها نحو ١٦٠٠ عامل

١ - بلغ عددها ، في أواخر الحكم العثماني ٥٠٠ نول .

فضلاً عن النساء والصبيان الذين يساعدونهم في أعمالهم .
وقد رافق هذه الصناعة صناعات أخرى من مستلزماتها كالصبغة والنجارة .
والمسنون في البلدة لا يعرفون عن تاريخ هذه الصناعة شيئاً سوى انها قديمة .
والأقشعة القطنية التي تنسجها المجدل تتألف في الغالب من (الديمايات) على
أنواعها و (الروزا) وأغطية للفراس والبسة خارجية للنساء وأنواع مختلفة من
الشراشف والمناشف .

وقد ادخلت في السنين الأخيرة حياكة الحرير فاستعملت في تجهيز بدلات
الصيف الحريرية للرجال والروزا الحريرية ، وأنواع السجف (البرادي) للنوافذ
وبعض المعائم مما يستعمله القرويون في جبل القدس . وجميع منتجات المجدل
هذه تباع في أسواق فلسطين منها ما هو خاص بالقرويين ومنها ما هو مشترك
بينهم وبين أهل المدن .

وتقام في المجدل سوق اسبوعية كبرى يؤمها سكان القرى المجاورة فتنتفع
المجدل بهم وهم بها . ولاشغال أهل البلدة بسوق يوم الجمعة الاسبوعي ، جعلوا
يوم راحتهم يوم الخميس من كل أسبوع .

* * *

مساحة البلدة ١٣٤٦ دونماً منها ٢٠٠ دونم للطرق والوديان وغيرها . كان
في المجدل عام ١٩٢٢^(١) ٥٠٩٧ نسمة بينهم ٣٣ مسيحياً . وفي عام ١٩٣١
بلغوا ٦٣٩٧ شخصاً بينهم ٣١٩٩ من الذكور (منهم ٣٠ مسيحياً) و ٣١٩٨ من
الاناث (منهم ٣٤ مسيحية) لهم ١٥٢٦ بيتاً . وفي نهاية عام ١٩٤٦ م . قدروا
بنحو ١٠،٩٠٠ عربي .

والمعتقد ان معظم سكان المجدل طارثون عليها ، أتوا من غزة والخليل
وقراها . ويقول الشيوخ انه لم يبق من السكان القدماء الا عائلة صغيرة تعرف
بعائلة (رومية) توفي أخيراً جميع أفرادها دون أن يعقبوا أحداً .
ومن صفات أهل المجدل البارزة اللين والدعة ، وميلهم الى الاقتصاد والنشاط

١ - قدرهم « بذكر » في دليله المطوع عام ١٩١٢ ب (٨٠٠٠) نسمة .

في العمل وانتشار روح التعاون والمساعدة لبعضهم البعض في مختلف المناسبات .
كما وانهم يحترمون نساءهم ويندر جداً ان يتزوج الرجل منهم أكثر من امرأة
واحدة .

ويحتفل المجدليون ، مسح سكان القرى المجاورة ، احتفالاً عظيماً بعيسهم
وموسمهم المعروف بموسم « وادي النمل » و « أربعة أيوب » ، اذ يتزينون بأجل
زينتهم ويكثرون فيه من عمل الحلوى وتقام في أيامه سوق كبير للحلوة البيضاء
والخمراء (القرعية) والسكاكر وغيرها . ويتفق هذا الموسم في تاريخه مع بقية
المواسم التي تقام في فلسطين في شهر نيسان من كل سنة . ويستمر موسم وادي
النمل يومين : الثلاثاء والأربعاء السابقتين لسبت النور من كل سنة . ففي يوم
الثلاثاء يخرج الناس ظهراً للبحر يتزهون ويستحمون ثم يعودون مساء . وفي ثاني
يوم (الأربعاء) يخرجون في موكب حافل بالأعلام والطبول الى رملة واسعة
تحت سور عسقلان الشرقي حيث توجد بعض القبور القديمة ويعرف بوادي النمل .
ثم يتركون وادي النمل ظهراً الى الحسين وهو مقام معروف هناك حيث يقضون
سحابة نهارهم على ذلك المكان المرتفع ، حتى اذا أقبل الليل عادوا الى البلدة
يعتنون بأمر ضيوفهم الذين يتقاطرون إليهم من أكثر القرى المجاورة للاحتفال
بالموسم .

ولعل هذا الاحتفال يعود بتاريخه الى موسم « خميس العهد » الذي كان
يحتفل فيه الفاطميون قبل عيد الفصح بثلاثة أيام .
مدارس المجدل :

في البلدة مدرستان : واحدة للبنات والثانية للبنين ولا يوجد في المجدل ما
يقوم بأعباء التعليم غير هاتين المدرستين :

مدرسة البنات : تأسست هذه المدرسة منذ بداية الاحتلال بعملة واحدة .
وقد أخذت تتقدم بعداد المعلمات والصفوف حتى أصبحت ابتدائية كاملة في عام
١٩٤٣ . بلغ عدد طالباتها في ١٩٤٨/٢/١ (٢٨٧) طالبة يعلمهن ٩ معلمات .
وللمدرسة مكتبة بلغ ما فيها من الكتب في ١٩٤٧/٧/١ (٥٠٠) كتاب .

مدرسة البنين : تأسست هذه المدرسة أيضاً في بداية الاحتلال . ثم أخذت بمدرج التقدم حتى أصبحت ابتدائية كاملة . وفي سنة ١٩٤٥ احدث فيها صف ثانوي أول ، وفي عام ١٩٤٦ صف ثانوي ثاني . بلغ عدد طلابها في ١/١/١٩٤٨ (٨٧٢) طالباً يعلمهم ٢٦ معلماً تدفع لجنة المعارف المحلية عمالة ثلاثة منهم . وفي المدرسة « منزل » تأسس عام ١٩٤١ ، يتسع لـ (٣٥) طالباً . وفي المدرسة أيضاً قسم خاص للنسيج يتمرن عليه بعض الطلاب . كما ان لها قطعة أرض يتدرب فيها الطلاب على الدروس الزراعية وعلى تربية النحل وللمدرسة مكتبة بلغ ما فيها من الكتب في ١/١/١٩٤٧ (١٠٩٠) كتاباً . وللمجدد لجنة معارف محلية بلغ واردها عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (٣٠١٤) جنيهاً ساهمت ادارة المعارف بدفع ١٣٣٠ جنيهاً منها . وبلغت صادراتها ، في نفس السنة ، (٢٦٥٦) جنيهاً صرفت على مختلف الشؤون المدرسية ، منها ٢٠٦٢ جنيهاً صرفت على اقامة ابنة جديدة .

وبهذه المناسبة نذكر الإحصاءات الرسمية التالية حول المعارف في مدينة المجدد:

أشخاص	ذكور	إناث	(١) عدد المتعلمين في الألف من سن (٧) فما فوق
١١٩	٢٢٤	١٧	حسب احصاءات الحكومة لعام ١٩٣١

السنة المدرسية ١٩٣٧/١٩٣٨ - السنة المدرسية ١٩٤٤/١٩٤٥

ذكور	إناث	ذكور	إناث	(١) عدد البنين الذين هم في سن
١١٠٠	١٠٠٠	١٠٥٠	٩٥٠	التعليم من سن ٥ - ١٥
٥٠٤	٢٣٠	٦٣٤	٢٧٥	عدد طلاب وطالبات المدارس الحكومية
١٤٧	-	٣٠	-	عدد الطلاب والطالبات في المدارس غير الحكومية .
٦٥١	٢٣٠	٦٦٤	٢٧٥	مجموع عدد الطلاب والطالبات

السنة المدرسية		السنة المدرسية	
١٩٤٥/١٩٤٤		١٩٣٧/١٩٣٥	
اثاث	ذكور	اثاث	ذكور

النسبة المئوية لعدد الطلاب والطالبات
الى عدد البنين والبنات الذين هم في سن ٦٠ ٢٥ ٦٠ ٢٥
التعليم من سن (١٥ - ٥)

بلدية المجدل :

تأسست منذ عام ١٩٢٠ م والجدوال الآتية تبين مدى تقدم هذا المجلس في مختلف السنين :

السنة	الواردات بالجنهيات الفلسطينية	النفقات بالجنهيات الفلسطينية
١٩٢٧	١٤٤٢	١٢١٤
١٩٣٤	١٩٥٦	٢٣٤٠
١٩٣٩	٢٣٨٤	٢٣٨٥
١٩٤٢	٥٧٧٤	٣٨٧٠
١٩٤٣	٩٦٦٩	٧٦٦١
١٩٤٤	١١٥٠٥	١١٣٥٠

حركة البناء في مختلف السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	قيمة ما بني ، بالتقريب بالجنهيات الفلسطينية
١٩٣٤	١٧٩	١٨٧٣
١٩٣٩	١٥٣	٢٢٩٧

١ - أي ان بين كل ١٠٠ من الذين يجب أن يكونوا في المدارس كان يتعلم ٦٠ طالباً عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ٦٣ طالباً عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ . ومعنى ذلك ان ٤٠ من المائة المذكورة كانوا عام ٣٧/٣٨ خارج المدارس وان ٣٧ من المائة كانوا خارج المدارس عام ١٩٤٤ / ١٩٤٥ . وما قيل عن البنين يقال عن البنات أيضاً .

٢٧٦٤	١٦٦	١٩٤٢
٢٣٩٣٨	٣٤٤	١٩٤٣
٤٣٦٣٨	٣٣٠	١٩٤٤

* * *

تقع الخرب الآتية في أراضي بلدة المجدل :

(١) خربة قاص : وهي عبارة عن « حجارة مبعثرة ، وصهاريج وبركة مهدمة »^(١) .

(٢) تل العونطية : وهو عبارة عن شقف فخار على كثبان الرمال^(٢) .

(٣) تل المشقفة : يحتوي على « بقايا جدران من الحجر وشقف فخار ومدافن »^(٣) .

(٤) خربة ام طابون : بها « بقايا أبنية وصهاريج مبنية بالدبش على مساحة ممتدة . وبئر وخزان وقطعة عمود رخامية والى الشرق مقبرة فيها مدفن جدران مدهونة »^(٤) .

(٥) خربة ام قلوم : « غرفة مهدمة مع بقايا معصرة زيت وأساسات من الدبش وشقف فخار »^(٥) .

(٦) خربة لسن : تتألف من « شقف فخار وقطع رخامية مبعثرة على نشز من الأرض وصهاريج وآثار بئر »^(٦) .

(٧) خربة المحزوق : « أساسات من الدبش ممتدة »^(٧) .
وغيرها .

* * *

-
- ١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠ .
 - ٢ - المصدر السابق ص ١٥٢٠ .
 - ٣ - المصدر السابق ١٥٠٤ .
 - ٤ - المصدر السابق ١٥٢٩ .
 - ٥ - المصدر السابق ١٥٢١ .
 - ٦ - المصدر السابق ١٥٨٥ .
 - ٧ - المصدر السابق ١٥٨٦ .

ومن حروب المجدل مع اليهود ، المعركة التي حدثت في ١٧ آذار من عام ١٩٤٨ م . عند مفترق الطرق الواقع شرقي المجدل والمعروف باسم « الدوّار » ؛ وذلك أن قافلة يهودية تحرسها المصفحات مرت من الموقع المذكور في طريقها الى المستعمرات الجنوبية . انفجرت الألغام التي كان المجاهدون قد بنوها في الطريق مما أدى الى انقلاب إحدى مصفحات الأعداء ، واشتعلت نار المعركة وتوقفت القافلة عن متابعة سيرها .

اشترك في هذه الواقعة مجاهدون من المجدل وحمامة والجورة وبريرة والسوافير ؛ وبعد أن انتهت المعركة سحب العدو قتلاه وجرحاه تاركاً وراءه سيارة شجن ومصفحة محطمة وعدة اسلحة خفيفة .

وقد استشهد في هذه المعركة أربعة من المجاهدين وجرح ثلاثة^(١) .

وعن سقوط المجدل بيد اليهود كتب مؤلف « النكبة »^(٢) ما يأتي : نسف اليهود الجسر الكبير الكائن بين غزة ودير سنيد في ١٥ / تشرين الأول / ١٩٤٨ وبذلك قطعوا كل اتصال كان بين غزة والشمال وأمست المجدل في خطر .

وفي اليوم الثاني أغارت الطائرات اليهودية على المجدل والجورة والفالوجة وعراق المنشية وغزة ودير السبع والعريش بقصد الإرهاب ، وقابلهم المصريون بنيران مدافعهم فاسقطوا ثلاث طائرات . وفي مساء ذلك اليوم (١٦ تشرين الأول) تمكن اليهود من الاغتيال على مفترق الطرق (طريق المجدل - الخليل) و (طريق غزة - يافا) عند اق سويدان .

وفي ساعة مبكرة من صباح ١ تشرين الأول قام اليهود بغارة جوية شديدة على المجدل . فهدموا حوالي ٥ ٪ من مباني المدينة . ومن المباني التي هدموها يومئذ مدرسة الذكور ومدرسة الإناث والمستشفى العسكري ومعظم الخراب كان في القسم الجنوبي من المدينة .

١ - الافريقي ؛ محمد طارق: المجاهدون في معارك فلسطين ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٨ ص ٥٦ - ٥٨ بتصرف . دمشق ١٩٥١ .

٢ - الجزء الثالث ٧١٤ - ٧١٨ صيدا .

وفي مساء اليوم نفسه - ١٧/١٠/١٩٤٨ - عادت الطائرات اليهودية الكرة على المجدل فقتلت عدداً كبيراً من الأهلين ومن اللاجئين المخيمين في شمال المدينة .

وأعاد اليهود الكرة في صباح ١٨/١٠ فأغارت أربع طائرات من طائراتهم الكبيرة ذوات الأربعة محركات على القسم الغربي من مدينة المجدل فدمرتة . وفي المساء أغارت الطائرات نفسها على القسم الشرقي منها وهدمت جانباً منه . وفي ٩/١٠ راحت السفن اليهودية الراسية في البحر أمام جورة عسقلان تقصف المجدل ظهراً .

لم تنقطع غارات اليهود على المجدل في الشهر المذكور واشتدت في الأسبوع الأخير منه فذب الذعر في قلوب الأهلين وراحوا يرحلون (٢٦ تشرين الأول) وازداد رحيلهم ، عندما رأوا الجيش المصري يرحل منها .

وفي ٥ تشرين الثاني سقطت المجدل في يد الأعداء ، البلدة التي كان القائد العام اللواء أحمد المواوي قد اتخذها مقراً لقيادته وحصنها تحصيناً لا بأس به . وهكذا سقطت هذه البلدة العريقة في يد الأعداء الذين سمّوها في بادئ الأمر باسم « مجدل جاد » . وفي عام (١٩٥٣) ألغوه واعطوها اسم « مجدال عسقلون - Migdal Ashkelon كان بها في عام ١٩٦٣ نحو ٢٣٤،٠٠٠ نسمة . وقد انشأ المقتصبون في عسقلون مصنعاً لإنتاج اثابيب الأسمنت الضخمة التي تتدفق فيها اليوم مياه نهر الأردن الى بلاد بئر السبع . وفي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٠ أسس في هذه البلدة مصنع لصفائح الخشب . وقد استطاع هذا المصنع ان ينتج في عام ١٩٦٣ (١٥٠٠) متر مكعب من الصفائح المذكورة شهرياً . وقد بلغت ثمن صادراته في عام ١٩٦٢ مليون دولار .

عسقلان

اختلطت في كل شبر من أرض عسقلان دماء
الصحابة والمجاهدين والفقهاء ... فكل بقعة فيها
مباركة وكل ذراع فيها مقدس .

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف ولام وألف ونون . بلدة قديمة ،
بناها الكنعانيون العرب الذين استقروا في بلادنا في فجر تاريخها .
يقول هيرودوتس ، المؤرخ اليوناني ، إن أول بناء أقيم للإله « ديركتو -
Derketo » كان في عسقلان^(١) . وهذه الإلهة لها وجه المرأة وجسم السمكة ؛
وكان عبّادها يمتنعون عن تناول السمك إكراماً لها ؛ وكانوا ، بقرب هياكلها ،
يغذون لإكرامها سمكاً يربونه في أحواض يشيدونها لهذا الغرض .
ويخبرنا التاريخ أيضاً ، انه كان في عسقلان معبد للبعلة أو (الربّة الأم) ؛
وان الحمامة كانت طيراً مقدساً عندها . ويقول هيرودوتس إن الذين أسسوا
معبداً للربة الأم في قبرص كانوا جماعة من الكنعانيين من مدينة عسقلان^(٢) .
وقد وجدت صور على جدران الكرنك في مصر تمثل حصار عسقلان من
قبل جيوش رمسيس الثاني في السنة التاسعة من ملكه (١٣٠١ - ١٢٢٤ ق.م.) ؛
كما وأن ألواح تل العمارنة تفيد بأن ملكها « يادايا داجون تاكالا Yadaya
Dajon Tacala » كان تابعاً لأممحتوب المصري^(٣) .

١ - ص ٥٢ من كتاب Guide de Terre Sainte, Meistermann باريس ١٩٣٥ .

٢ - مجلة الأبحاث ج ١٩٤٨/٢ ص ٦١ بيروت .

٣ - ص ٥٢ من كتاب الأب مايسترمان السالف الذكر .

ولما نزل الكريتيون (الفلسطينيين) بلادنا كانت عسقلان المدينة الوحيدة من مدنهم الخمس التي تقع مباشرة على ساحل البحر .
ومن أشهر حوادث عسقلان التاريخية ، بعد استقرار هؤلاء الكريتيين فيها تدميرهم لصيدا الفينيقية في نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد .
تذكر لنا الآثار الخاصة بسنحاريب الآشوري ٧٠٥ - ٦٨١ ق . م . أنه حوالي سنة ٧٠٠ ق . م . كانت المدن الفلسطينية يافا وجوارها مثل « بني براق » و « بيت داجون » و « آزورو - يازور » تابعة لـ « زيدكا - Zidka » ملك عسقلان ، الذي قاد ثورة الفلسطينيين ضد الآشوريين . ولكن سنحاريب عاقب عسقلان على عصيانها .

وفي أثناء هجوم « السكيتيين »^(١) على سوريا ، في القرن السابع قبل الميلاد ، احتلوا عسقلان ودمروا معابدها وكان ذلك في نحو ٦٢٥ ق . م .

وقد وُلد في عسقلان « هيرودوس الكبير »^(٢) الآدومي الذي حسنها وزينها فبنى فيها الحمامات وأحواض المياه والصروح العظيمة والدور الفاخرة والمسارح والأروقة ، كما أقامت فيها أخته (سالومي) .

ولما ظهرت الديانة المسيحية كانت عسقلان كغزة حصناً من حصون الوثنية ؛ وقاومت المسيحية مقاومة عنيفة ؛ إلا أنها ما لبثت أن دخلت في الدين الجديد وأخيراً أصبحت مركزاً لأسقفية في القرن الرابع للميلاد ومسع الزمن أضحت المسيحية ديانتها إلى أن استولى عليها العرب المسلمون في القرن السابع .

وقد ذكرنا حوادث هذه البلدة التي جرت لها في العصور القديمة ؛ وما كانت عليه من ازدهار في مزروعاتها وتجارتها وصناعاتها ومدارسها وأسماء بعض من ظهر منها من علماء وأدباء وغيرهم في تلك العصور في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب ، ما يُستغنى عن ذكره تانياً هنا .

١ - تقدم الكلام على السكيتيين في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب . ومن السكيتيين قبيلة « روش » ، كانت منازلها على الفولغا ؛ وربما هي صيغة قديمة لروسيا . وقد كان لغارات هؤلاء الأقوام على المملكة الآشورية أثر بالغ في اضمحلالها وسقوطها .

٢ - سبق الكلام عن هيرودوس في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

عسقلان من الفتح العربي الاسلامي الى سقوطها بيد الصليبيين

٢٣ - ٥٥٤٨ : ٦٤٤ - ١١٥٣ م .

لما فتح العرب المسلمون بلاد الشام امتنعت عسقلان وحوصرت زمناً طويلاً ، وفي فتوحها قال البلاذري : « كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى معاوية يأمره بتتبع ما بقي من فلسطين ، ففتح عسقلان صلحاً بعد كيد . ويقال إن عمرو بن العاص كان فتحها ثم نقض أهلها ، وأمدّهم الروم ، ففتحها معاوية وأسكنها الروابط ووكل بها الحفظة »^(١) . وعلى كل فإنها كانت آخر مدينة استسلمت للعرب المسلمين في فلسطين وانتهت بفتحها سنة ٢٣ هـ : ٦٤٤ م . الحرب في هذا القطر ودخل في حوزة المسلمين .

وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث مأثورة عن الرسول عليه السلام ذكرناها في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فانظرها .

وبعد الفتح نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير^(٢) .

ومن أشهر حوادثها بعد الفتح العربي :

(١) في أيام عبدالله بن الزبير^(٣) ، نزل الروم عسقلان وأخربوها وأجلوا

١ - فتوح البلدان : ص ١٩٤ بيروت ١٩٥٧ .

٢ - معجم البلدان ٤/ ١٢٢ .

٣ - هو عبدالله بن الزبير بن العوام ؛ كان أول طفل ولد في المدينة المنورة في الاسلام ، وأبدى الرسول وصحابته والمسلمون فرحهم لمولده فكبروا وهلموا ، فقد زعم اليهود أنهم سحروا المسلمين فلا يولد لهم ولد . اشترك في الفتوحات الاسلامية ، فحاض مع أبيه موقعة اليرموك وفتح مصر وغيرها . كما تولى قيادة الجيوش التي فتحت شمال افريقية في عهد عثمان بن عفان . بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، بعد موت يزيد بن معاوية . فدانت له أكثر البلاد الاسلامية . نشبت بينه =

أهلها عنها . ولما ولي « عبد الملك بن مروان ٢٦ - ٨٨٦ : ٦٤٦ - ٧٠٥ م . ٤ »
الخليفة أعاد بناءها وحصنها^(١) .

(٢) وفي سنة ٢٢٧ هـ . حدثت في عسقلان حريقه عظيمة . التهمت البيوت ،
والبيادر وهرب الناس ودامت الى ثلث الليل^(٢) .

(٣) وفي عهد الدولة الفاطمية كانت السواحل السورية معرضة لغزو
البيزنطيين مما اضطر الفاطميين لأن يكونوا لهم اسطه لآقويا ، كانت عسقلان
أحد مراكزه للرسو والاقلاع .

(٤) لما ابتدأ أمر القرامطة يعظم في سورية ، أرسل إليهم الفاطميون
جيشاً بقيادة جوهر الصقلتي . وفي جهات دمشق هزم « أبو منصور أفتكين »
- وفي بعض التواريخ هفتتكين - أحد قادة العباسيين وحلفاؤه القرامطة
جوهراً واضطروه للتراجع الى طبرية ومنها الى الرملة . ثم التقى الجمعان
(٣٦٦ هـ .) عند الطواحين ، على ضفاف نهر العوجاء ، الا ان جوهراً رأى بأن
لا قدرة له على المقام والمقاومة فرحل الى عسقلان فتبعه الفتكين والقرمطي
فنزلا عليه وحاصراه فيها . ويصف ابن القلانسي هذا الحصار بقوله : [... ضاقت
الميرة بجوهر وغلت الأسمار عنده ، وكان الوقت شتاء لم يمكن حمل الأقوات
إليه في البحر ، واشتدت الحال حتى أكلت المغاربة وأهل البلد الدواب الميتة
وابتاعوا الخبز اذا وجدوه حساب كل خمسة أرطال شامي بدينار معزّي ...
وزاد الضيق والشدة على المغاربة ، وتصوّر جوهر العطب ان لم يُعمل الخيلة في
الخلاص . فراسل الفتكين سراً وسأله القرب منه والاجتماع معه ، ففعل ذلك
الفتكين ووقفوا على فرسيها فقال له جوهر : قد علمت ما يجمعني وإياك من حرمة

= وبين الامويين حروب انتهت بقتله في مكة عام ٧٣ هـ : ٦٩٢ م . وأبو عبدالله هو الزبير بن
العوام ، ابن عمه الرسول وامه أسماء بنت ابي بكر الصديق ذات النطاقين . نشأ في بيت الرسول ،
فكان ربيباً لحالته عائشة حتى انها كانت تكنى بأم عبدالله .

١ - فتوح البلدان ١٩٤ .

٢ - النجوم الزاهرة ٢/٢٩٠ .

الإسلام وحرمة الدين وهذه فتنة قد طالت وأريققت فيها الدماء ونحن المأخوذون بها عند الله تعالى، وقد دعوتك الى الصلح والموادعة والدخول في السلم والطاعة، وبذلت لك كل اقتراح واردة واحسان وولاية، فأبيت الا القبول ممن يشبّ نار الفتنة ويستر عنك وجه النصيحة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلّب رأيك على هوى غيرك . فقال له الفتكين : انا والله واثق به وبصحة الرأي والمشورة منك لكنني غير متمكن مما تدعوني إليه ولا يرضى القرمطي بدخوله فيه معي . فقال له : اذا كان الرأي والأمر على ذلك فاني اصدقك على أمري تمويلاً على الأمانة وما اجده من القوة عندك فقد ضاق الأمر وامتنع الصبر وأريد ان تمن عليّ بنفسي وبهؤلاء المسلمين الذين معي وعندني وتذم لي لأمضي وأعود الى صاحبي شاكرًا وتكون قد جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف وعقدت عليّ وعلى صاحبي منّة تحسن الاحدوثة عنك فيها وربما املتُ المقابلة لك عنها . فقال له الفتكين : افعل وامن على ان أعلّق سيفي ورمح الحسن بن أحمد (القرمطي) على باب عسقلان وتخرج أنت وأصحابك من تحتها . فرضي جوهر بذلك وتعامدا وتصافحا عليه . . . وافترقا وعاد الفتكين الى عسكره وجوهر الى البلد وأنفذ جوهر الى الفتكين أطفافاً كثيرة ومالاً فقبل ذلك منه وكافأه عليه . وانفذ الفتكين الى القرمطي يعرفه ما جرى بينه وبين جوهر فركب الحسن إليه وقال له : لقد اخطأت فيما فعلته وبذلته . وجوهر هذا ذو رأي وحزم ودهاء ومكر وقد استقلّك بما عقده معك وسيرجع الى صاحبه ويحمّله على قصدنا ثم لا يكون لنا به طاقة فياخذنا ؛ ومن الصواب ان ترجع عن ذلك حتى يهلك هو وأصحابه جوعاً وتأخذهم بالسيف . فقال له الفتكين : قد عاهدته وحلفت له وما أستجيز القدر به . وعلقا السيف والرمح وخرج جوهر واصحابه تحتها ووصل الى مصر [١] . وهكذا عاد جوهر الى مصر ، بعد ان أقام في عسقلان وبظاهر الرملة نحواً من سبعة عشر شهراً .

* * *

١ - تاريخ حمزة ابن القلانسي ص ١٧ - ١٨ بيروت ١٩٠٨ .

وصف عسقلان أبو عبدالله محمد بن البشاري المقدسي المتوفى في نحو ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م . بقوله : [عسقلان على البحر ، جليمة كثيرة المحارس والفواكه ، ومعدن^(١) الجميز . جامعها في البزازين^(٢) ، قد فرش بالرخام . بهية ، فاضلة ، طيبة ، حصينة . قزها^(٣) فائق وخيرها دافق والعيش بها رافق . اسواق حسنة ومحارس نفيسة ؛ الا ان ميناءها رديء ، وماءها عذبي ودلها مؤذنا^(٤) . وزارها ، في القرن الخامس الهجري ، ناصر خسرو وذكرها بقوله : « ثم بلغنا مدينة تسمى عسقلان . بها سوق وجامع جميل . رأيت بها طاقاً جميلاً ، قيل إنه كان مسجداً . وهو طاق من الحجر الكبير . ولو أرادوا هدمه للزمهم انفاق مال كثير^(٥) . »

وفي سنة ٤٢٥ هـ . حصلت زلزلة في فلسطين سقطت على أثرها منارة جامع عسقلان وجزر البحر نحو ثلاثة فراسخ فخرج الناس يتبعون السمك والصدف . فماد الماء فأخذ قوماً منهم وغمرهم .

وفي عهد الفاطميين كانت عسقلان إحدى الدور^(٦) التي كانت تضرب فيها النقود ، كما كانت هي وعكا من الموانئ التي تصنع فيها الأساطيل .

* * *

اشتهرت عسقلان بكثرة من وُلد فيها أو استوطنها من رجال عرفوا بعلمهم وفضلهم ؛ وهاك بعضهم حتى بدء الحروب الصليبية :

(١) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد أبو بكر القرشي : من رواة الحديث . ولد

١ - المعدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه .

٢ - البز : الثياب من الكتان أو القطن ، والبزاز بيع البز .

٣ - القز : ما يُسوّى منه الحرير .

٤ - احسن التقاسيم : ١٧٤ .

٥ - بلدانية فلسطين العربية ١٥٧ . والطاق ؛ ما عُطف من الأبنية أي جعل كالقوس من قنطرة نافذة وما أشبه ذلك .

٦ - وهذه الدور هي : القاهرة والاسكندرية وصور وقوص .

سنة ٦٠ هـ ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومائة^(١) .
(٢) عمر بن محمد بن يزيد بن عبدالله بن عمر العمري ؛ من الرواة والعباد .
وقالوا عنه انه كان أفضل أهل زمانه ، زانه لم يكن في آل عمر أفضل منه .
توفي في عسقلان سنة ١٥٠ هـ^(٢) .

(٣) الحسن بن عمران أبو عبدالله العسقلاني ؛ من رواة الحديث في عهد
الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز .

(٤) أبو الحسن آدم بن أبي إياس ، بكسر الهمزة وتخفيف الياء . اسمه
عبدالرحمن . أصله من خراسان . نشأ ببغداد ، ثم رحل الى الكوفة والبصرة
والحجاز ومصر والشام واستوطن عسقلان . وتوفي فيها سنة ٢٢٠ هـ . في خلافة
أبي اسحاق بن هارون الرشيد ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة^(٣) . كان ثقة صالحاً
قاتلاً لله .

(٥) وارث بن الفضل العسقلاني ؛ من العلماء والأدباء الذين ظهوروا في القرن
الثالث للهجرة .

(٦) محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن العسقلاني الحافظ مولى بني هاشم ، كان
فاضلاً زاهداً محدثاً . مات بمسقلان سنة ٢٣٨ هـ . وكان من الأئمة الحفاظ
الرحالين^(٤) .

(٧) ابو يحيى بن نباتة ، خطيب الخطباء ، عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن
نباتة الفارقي^(٥) اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار . كان خطيباً مصقماً عرف
بسعة علمه وقوة قريحته . خدم سيف الدولة في حلب وكان يحثه بخطبه في
الجهاد . مات سنة ٣٧٤ هـ^(٦) .

١ - تهذيب ابن عساكر ١٣٠/٢ .

٢ - شذرات الذهب ٢٢٩/١ .

٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٠/٧ .

٤ - النجوم الزاهرة ٢٩٢/٢ .

٥ - نسبة الى بلدة «ميتا فارقين» الآتي ذكرها .

٦ - شذرات الذهب ؛ ٨٣/٣ .

(٨) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملقب الشافعي . نزيل عسقلان . فقيه مقرئ ثقة . كان كثير العلم ، كثير التصنيف في الفقه . يقول الشعر . مات بعسقلان سنة ٣٧٧هـ^(١) .

(٩) أحمد بن مطرف أبو الفتح العسقلاني : كان مولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (٤١٣ هـ) . كان قاضياً بدمياط ، وأديباً فاضلاً له كتب كثيرة مصنفة في الأدب وفي اللغة وغيرها ؛ وله ديوان شعر^(٢) .

(١٠) أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الناس العسقلاني: كان أديباً وشاعراً^(٣) ظهر في عهد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور الفاطمي - ٣٨٦ - ٤١١ هـ : ٩٩٦ - ١٠٢١ م .

(١١) أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشيخبَاء العسقلاني . قال ابن خلكان : « صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبّرة . كان من فرسان النثر ، وله فيه اليد الطولى . ويقال إن القاضي الفاضل - رحمه الله - كان جل اعتماده على حفظ كلامه وأنه كان يستحضر أكثره ، وذكره عماد الدين الأصبهاني في الخريدة ، فقال : المجيد مجيد كنعمته ، قادر على ابتداع الكلام ونحته ، وله الخطب البديعة ، والملح الصنيعة^(٤) . وله نظم ، توفي سنة ٤٨٢ هـ . في القاهرة وقد كتب للمستنصر^(٥) في ديوان الرسائل بمصر .

١ - طبقات القراء للجزيري ٦٧/٢ .

٢ - معجم الأدباء ، ٦٣/٥ - ٦٤ .

٣ - معجم الأدباء ، ١٠٥/١٥ .

٤ - رفيات الأعيان ٣٦٨/١ - ٣٦٩ القاهرة ١٩٤٨ .

٥ - هو المستنصر بالله أبو تميم معد الخليفة الفاطمي ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ : ١٠٣٦ - ١٠٩٤ م . أفضت الخلافة اليه وهو صبي دون الثاني سنين . فأقام في الخلافة نحو ستين سنة لم يقمها ملك غيره في الاسلام . ومكث وزيره «أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري» ، بعد سنة ٤٤٢ هـ : ١٠٥٠ م . مدة نحو ثمانية أعوام قابضاً على زمام الامور في الدولة . فقام بإصلاحات عديدة .

(١٢) أبو الحسن محمد بن عبد العزيز الديماسي : من رواة الحديث . ولد في القرن الرابع الهجري وتوفي في القرن الخامس . والديماس موضع في وسط عسقلان ، عال يطلع اليه وفيه عمدة بقرب الجامع^(١) .

(١٣) الخليفة الحافظ لدين الله؛ هو أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله، الحادي عشر من الخلفاء الفاطميين. ولد في عسقلان سنة سبع وستين وأربعمائة . ولذلك كان يلقب باسم الأمير عبد المجيد العسقلاني. بويع بالخلافة عام ٥٢٤ هـ : ١٢٣١ م . وعمره ٥٧ سنة . توفي سنة ٥٤٤ هـ : ١١٤٩ م كان كثير المرض بالقولنج^(٢) ، كثير المداراة ، جماعاً للمال ، يغلب عليه الحلم .

(١٤) اسماعيل بن جابر بن سعيد أبو محمد العسقلاني^(٣) . من رواة الحديث . توفي في الرملة عام ٤٢٣ هـ .

(١٥) علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني . من الشعراء والنحاة^(٤) .

١ - معجم البلدان ٢/٥٤٤ .

٢ - القولنج ، بفتح اللام وقد تكسر ، وتفتح قافه وتضم . مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الشغل والريح . والقولنج لفظ أعجمي ، معرب اللفظ اليوناني (كوليكوسن) مشتق من (قولون) وهو جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور الى المستقيم .

٣ - ابن عساكر ٣/٢٠ .

٤ - معجم الأدباء ١٣/١٦٠ .

« عسقلان في الحروب الصليبية »

بعد أن استولى الصليبيون على القدس في يوم ٢٣ شعبان ٤٩٢ هـ : ١٥ تموز ١٠٩٩ م . اضطربت مصر ، كما اضطرب لذلك العالم الإسلامي اضطراباً عظيماً ، وأصبحت تخشى على مصيرها . فسار الأفضل^(١) لمحاربة الصليبيين الذين خرجوا لملاقاته بقيادة « جودفري دو بويون - Gaudefroy de Bouillon » ، والتقى الجمعان بظاهر عسقلان بالقرب من المكان الذي تقوم عليه قرية «حمامة» اليوم ، في عام ٤٩٢ هـ : ١٢/٨/١٠٩٩ م . وكان القتال حامياً إلا أن النصر حالف الأوروبيين وحلت الهزيمة بالفاطميين وتشتت شملهم ، حتى إن بعضهم لم يجد له مفرأ سوى البحر فألقوا بأنفسهم بالم حيث غرقوا ، في حين احتفى البعض الآخر بشجر الجميز وكان هناك كثيراً ، فأحرق الفرنج بعض الشجر حتى هلك من كان فيه . أما الوزير الأفضل فقد التجأ الى عسقلان ، وبعده أن نظم الدفاع عنها ركب سفينة وأبحر فيها الى مصر . قال ابن القلانسي : « وتمكنت سيوف

١ - الأفضل هو أبو القاسم احمد بن أمير الجيوش بدر الجمالي . وكان يلقب بـ (شاهنشاه) بمعنى « ملك الملوك » ولد في عكا سنة ٤٥٨ هـ . ولما مات أبوه ، بدر الجمالي ، خلفه في حكم مصر فكان وزيراً وأميراً للجيوش المصرية في عهد الخليفة الفاطمي الأمر بإحكام الله ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ : ١١٠١ - ١١٣١ م . كان داهية ، فحل الرأي كأيبه وأخيراً نغم عليه الخليفة فقتله وكان ذلك عام ٥١٥ هـ : ١١٢١ م . وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة .
وأما بدر الجمالي ، أبوه ، فهو أرمني الأصل ، كان حاكماً على عكا ثم استدعاه الخليفة المستنصر بالله ، المار ذكره ، الى القاهرة لتنظيم امور الدولة . جاء بدر الى مصر في جيش من أهل فلسطين فوفق فيما استدعي اليه وأعجب الخليفة به كثيراً فلقبه بأمر الجيوش ومات في سنة واحدة مع الخليفة ٤٨٧ هـ : ١٠٩٤ م .

الإفرنج من المسلمين فأتى القتال على الرجل المطوَّعة وأهل البلد وكانوا زهاء عشرة آلاف نفس ونهب المسكر^(١) .

حاصر الصليبيون عسقلان وأخذوا يشددون عليها الحصار ولكن بفضل ما أبداه المحصورون من ثبات وشجاعة لم يتمكن الإفرنج من دخولها فاضطروهم للعودة الى بيت المقدس ولكن قبل رحيلهم أحرقوا ما حول المدينة من مزروعات وأشجار . ويقال إن الأسباب التي دعت لعودة جودفري بوايون وجماعته للقدس قبولهم عشرين ألف دينار رشوة تحمل إليهم من المحصورين ولما شرع هؤلاء في جبايتها اختلف رؤساء الإفرنج فرحلوا (ولم يقبضوا شيئاً^(٢)) . عاد الأفضل لمصر وفيها جهز جيشاً كثيفاً أرسله لعسقلان لمحاربة الصليبيين بقيادة « سعد الدولة القواسي » . والتقى الجمعان بعسقلان في عام ٤٩٣ هـ . ووقف سعد الدولة في القلب ، فقاتل قتالاً شديداً ، فكبا به فرسه فاستشهد وثبت المسلمون بعد قتله وحلوا على الإفرنج وهزموهم الى يافا ، بعد ان قتلوا منهم اناساً كثيرين . ويقال إنه لم يقتل من المسلمين سوى القائد المذكور وانفر يسير^(٣) .

كان المصريون وخاصة الخليفة الحافظ العسقلاني ، البار ذكره ، يرسلون البعث العسكرية والبحرية ، بين آونة وأخرى ، الى عسقلان حاملين معهم المؤن والأموال لمساعدة سكانها الأبطال الذين كانوا يتألفون من الكنعانيين وغيرهم من العرب الأقحاح ، وقد كان القتال سائداً بين العسقلانيين والأوروبيين طيلة المدة التي سبقت سقوط البلدة في أيدي الصليبيين عام ٥٤٨ هـ .

ذكر صاحب (معجم البلدان / ٥ / ٤٠) المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م . قرية اسمها « المأزمين » ، بينها وبين عسقلان نحو فرسخ^(٤) كانت بها وقعة بين الكنعانية

١ - تاريخ ابن القلانسي ص ١٣٧ . بيروت ١٩٠٨ م .

٢ - تاريخ ابن القلانسي ص ١٣٧ .

٣ - النجوم الزاهرة ١٥٢/٥ .

٤ - الفرسخ يساوي ٥١٧ من الكيلومترات . وفي « المشترك وضعاً » للؤلؤ نفسه ان المسافة بين « المأزمين » وعسقلان نحو فرسخين .

أهل عسقلان والأمرنج مشهورة . لا يوجد في جوار عسقلان اليوم موقع بهذا الاسم ، فما هناك بقعة تعرف باسم « الياسمين » للجنوب الغربي من قرية بربرا ، لا تبعد عنها بأكثر من كيلومتر . فمن المحتمل ان تكون هذه البقعة هي التي كانت عليها « المأزمين » ، لم يذكر لنا ياقوت تاريخ تلك الواقعة فلمعها احدى هذه المعارك التي حصلت قبيل سقوط عسقلان بيد الأعداء . والمسافة بين موقع « الياسمين » وخرائب عسقلان تزيد عن الفرسخ .

ومن الذين استشهدوا في تلك المعارك التي سبقت سقوط عسقلان بيد الصليبيين ، الأمير «علي بن مُرشد بن المُقَلَّد بن نصر بن منقذ الكناني الكلي» . ذكره صاحب النجوم الزاهرة بقوله : « كان فاضلاً أديباً ، حسن الخط . مات بعسقلان شهيداً عام ٥٤٦هـ .^(١) . وكان يقول الشعر . ومن اخوته « اسامة » صاحب التآليف المشهورة ، وقاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين . وبنو منقذ^(٢) هؤلاء أسرة نبيلة ظهر منها رجال كبار كلهم فارس شجاع وكلهم أديب وشاعر . وهم أصحاب قلعة « شيزر » للشمال من بلدة حماه .

سقوط عسقلان بيد الافرنج

١١٥٣ : ٥٤٨ م .

رأى بلدوين الثالث (بَقْدَوِين) ملك بيت المقدس وجوب الاستيلاء على عسقلان ، المدينة التي وقفت خمسين سنة دون أن تفتح أبوابها للافرنج الذين كانوا قد استولوا على فلسطين ، والتي كانت حصناً من حصون المسلمين يتحصنون فيه تارة ، ويتخذونه قاعدة لهجومهم ضد اعدائهم تارة أخرى ؛ وبذلك أدت للعروبة والإسلام أجل الخدمات طوال الحروب الصليبية الأولى . كما وان سقوطها بأيدي الصليبيين يفتح لهم الطريق لغزو مصر أو على الأقل يضع حداً لمساعدة المصريين لمسلمي بلاد الشام .

١ - النجوم الزاهرة ٣٠١/٥ .

٢ - انظر ما كتبناه عن « بني منقذ » في الجزء الأول القسم الأول من كتابنا .

جمع بلدين جنسده من جميع أطراف مملكته ، وكان على رأسهم الأشرف المتقدمون من الأكليروس .

كانت تحيط بمدينة عسقلان الأسوار المتينة ، التي تمتد داخل البحر في نصف دائرة ، والأبراج العالية ، وكان بها جميع ما يلزمها من الذخائر الحربية والمعدات العسكرية ، والأقوات . وأما سكانها فجميعهم أقوياء محاربون أشداء ساهرون على مدينتهم ، ولكي لا يباغتوا من كمين في ظلام الليل علقوا في أعلى كل من الأبراج عدداً وافراً من المصابيح داخل منارات من زجاج لكي تضيء جوارها فتظهر كل من تحدته نفسه بالدنو منها .

شرع الصليبيون في حصار عسقلان في ٢٢ كانون الثاني من عام ١١٥٣ م : ٢٨ شوال ٥٤٧ هـ . بجرأ بواسطة عمارتهم التي كانت تتألف من ١٥ سفينة حربية وبرأ يجنودم . وكان « بولدوين » على رأس الحملة وخرج معه رئيسا الداوية والاسبتارية ومعظم الأساقفة ورجال الدين ، وحمل بطريق بيت المقدس قطعة من خشب كان رجال الدين يقولون انها بقية الصليب الذي عذب عليه السيد المسيح على حد قولهم .

أقام الصليبيون أمام اسوار المدينة الآلات الحربية كالكبوش^(١) والمنجنقات^(٢) والأبراج الخشبية التي كان بينها برج مركب على دوالب بمالو شاهق جداً أعلى من أسوار المدينة ، سهل النقل من مكان الى آخر كان يظهر عن بعد كأنه قلعة عظيمة . وقد التحق بالجيوش المحاصرة عدد وافر من الجموع الصليبية التي أتت من الغرب وأقبلت من أوروبا ، في مراكب حربية أخرى

١ الكبش ؛ آلة متحركة تتخذ من الخشب وتركب على عجلات مستديرة . لها رأس في مقدمها مثل رأس الكبش . يتحصن الرجال في داخله . ويستخدمون الكبش لهدم الأسوار . والرأس المذكور متصل في داخل الآلة بعمود معلق بمحبال تجري على بكر معلقة بسقف الآلة لسهولة جرها . فيتعاون الرجال من داخل الآلة وورائها على ضرب السور بها حتى يخرقوه .

٢ المنجنيق ؛ آلة قذافة تستخدم لرمي الأعداء بالسهم أو لهدم الحصون بالحجارة الضخمة أو لإحراق أماكنهم بالنفط المشتعل وغيرها . وقد استخدم الرسول المنجنيق في حصار الطائف . فكان عليه السلام أول من رمى في الاسلام بالمنجنيق .

وانضمت الى الأساطيل البحرية .

استمر الصليبيون بمنازلة المدينة والهجوم عليها الا ان تلك الهجمات كانت تتبدد أمام شجاعة المحصورين وبسالتهم ، وبما ضاعف أمل هؤلاء بالانتصار ورود عمارة بحرية مصرية لنجدتهم مؤلفة من سبعين مركباً محملة بالرجال والأمداد . وبقيت الحالة حسنة بالنسبة للمحصورين ، ولكن حدوث حادث غير منتظر أدى الى سقوط هذه المدينة . وإليك البيان :

تمكن المسقلانيون من معرفة مكان وضع فيه اعداؤهم كميات عظيمة من الأخشاب والحطب فرموه بالنار آملين ان يتجه لهيها نحو البرج الخشبي العظيم فيحرقه وينجون من شره . فاتقدت الأخشاب بسرعة عظيمة ولكن الريح عكست النار فارتد اللهب نحوهم واحترق جزء عظيم من حصونهم وأسوارهم . فدخلت الفرسان الهيكليون من ثغرة السور إلا أن المسلمين انقضوا عليهم فقتلوا من قتلوه والذي نجا من سيوفهم هرب لمسكره خارج السور .

عاد الافرنج وشددوا حصارهم ولكن المحصورين قاوموا مقاومة شديدة ودافعوا دفاعاً مجيداً . ولكن الحصار طال وازداد هجوم الصليبيين عنفاً فلم تجد حامية عسقلان بدأ من طلب التسليم . اتفق الطرفان على منح المسقلانيين مدة ثلاثة أيام يخرجون فيها من المدينة بحرية وأمان ، إلا أن الصليبيين لم يعملوا بهذه الشروط ، فقد قتلوا الكثيرين من اعدائهم ونهبت جنودهم الأموال والمتاع شأنهم في ذلك شأن كل بلد يدخلونه . وهكذا انتهى أمر هذه المدينة التي اضطرت للتسليم بعد مضي خمسة شهور على حصارها ، وكان ذلك في ٢٧ جمادى الثانية ٥٤٨ هـ : ١٩ أغسطس ١١٥٣ ، في أيام الخليفة الظافر أبي منصور بن الحافظ العسقلاني ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ : ١١٤٩ - ١١٥٤ م . وقام الصليبيون ، بعد دخولهم البلدة ، بتحويل جامعها الكبير الى كنيسة باسم « القديس بولس » وضمت هذه الكنيسة الى أسقفية بيت لحم .

قال القلانسي : « ... وقيل إن في هذا الثغر (عسقلان) المفتوح من العُدَد الحربية والأموال والميرة والغلال ما لا يحصر فيذكر . ولما شاع هذا الخبر في

الأقطار ساء سماعه وضاقت الصدور وتضاعفت الأفكار بحدوث مثله . فسُبْحان من لا يُردّ نافذ قضائه ولا يدفع مختوم امره عند نفوذه ومضائه^(١) »
وقد كانت هذه المدينة العظيمة قبل سقوطها بسنين مركزاً لولاية أكبر من ولاية دمشق حتى كانت تسمى « عروس الشام » .

[وباستيلاء الصليبيين على عسقلان يكونون قد أتموا بسط سيطرتهم على ساحل الشام وفلسطين بأجمعه من اسكندرونة في الشمال حتى غزة في الجنوب ، الأمر الذي حرم المسلمين من قاعدة بحرية طالما استفلواها في مهاجمة الممتلكات الصليبية في فلسطين ، على أننا لا نميل الى المبالغة في أهمية استيلاء الصليبيين على عسقلان بالنسبة للموقف بينهم وبين المسلمين . حقيقة ان سقوط عسقلان كان آخر نصر حربي كبير أحرزه ملوك بيت المقدس وحقيقة ان عسقلان ظلت أمداً طويلاً قاعدة تخرج منها الجيوش الفاطمية لغزو المواقع الصليبية القريبة في جنوب فلسطين ، ولكننا يجب أن نتذكر ان الدولة الفاطمية في الوقت الذي فقدت فيه عسقلان لم تعد مصدر خطر كبير أو صعب على الصليبيين ، وانها أمست عندئذ في حال من الضعف والانحلال حال بينها وبين القيام بأي عمل حربي ضد الصليبيين^(٢)] .

وقد ذكر الادريسي المتوفى عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م . عسقلان أثناء احتلال الصليبيين لها بقوله : [وأما مدينة عسقلان فهي مدينة حسنة ذات سورين ، وبها أسواق وليس لها من خارجها بستين . وليس فيها شيء من الشجر . واستفتتحتها صاحب القدس بعساكر الروم من الفرنج وغيرهم ، في سنة ٥٤٨ / ١١٥٣ . وهي الآن بأيديهم . وعسقلان ١٠ زوزة في أرض فلسطين^(٣)] .

١ - تاريخ ابن القلانسي ٣٢١ - ٣٢٢ .

٢ - الحركة الصليبية ١٠٦٦/٢ - ٦٥٥ لسعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة ١٩٦٣ .

٣ - بلدانية فلسطين العربية ص ١٥٧ .

استرداد عسقلان

٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م .

لما ابتدأ السلطان صلاح الدين الأيوبي - الذي يُعد أعظم شخصيات العصور الوسطى في الشرق والغرب على السواء - باسترداد البلدان الإسلامية من الأوربيين على أثر معركة حطين الشهيرة اهتم لأمر عسقلان ، المركز الهام الذي طالما اتخذهُ الصليبيون قاعدةً لتهديد مصر من ناحية وقطع المواصلات بينها وبين الشام من ناحية أخرى .

سار صلاح الدين وأخوه المعادل يوم الأحد في ١٦ جمادى الآخرة ٥٨٣ هـ : ٢٣ أغسطس ١١٨٧ لاسترداد عسقلان وكان معه ملك القدس « كي دولوسنيان - Gay de Lusignian » وأخوه اللذان أسرهما في معركة حطين ؛ وقال لهما اذا سلمتا البلد إليّ فإنني أعدكما بالتحريم . فأرسلا الى من بعسقلان من الافرنج ، أعوانها ليحملوا الصليبيين على التسليم . ولكن هؤلاء رفضوا الاستجابة لذلك وردوا عليهم رداً قبيحاً . وعليه جدد السلطان في حصار المدينة فنصب المنجنيقات^(١) وأمر الجيوش بالزحف وثقب النقايون السور . وأخيراً لما رأى المحصورون أن لا فائدة من التمادي في الحصار قبلوا بتسليم أنفسهم والمدينة على أن يكونوا آمنين على نساءهم وأولادهم فقبل منهم صلاح الدين ذلك . وكان قد استشهد أثناء الحصار من الأمراء العظام «حسام الدين ابراهيم بن حسين المهراني» . فخاف الصليبيون أن تأخذ عشيرته منهم بثأره اذا خرجوا فاحتاطوا بذلك فيما اشترطوا لأنفسهم فأجيبوا الى ذلك جميعه . وفتحت المدينة أبوابها لصلاح الدين في يوم السبت الواقع في ٢٩ جمادى الثانية ٥٨٣ هـ : ٤ أيلول ١١٨٧ م . بعد حصار امتد أربعة عشر يوماً .

« اقتيد أهل عسقلان من الصليبيين الى الدلتا ، حيث قضوا فصل الشتاء في

١ - المنجنيق ؛ بفتح الميم وسكون الذون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء وقاف في الآخر . يجمع ايضاً على « مجانيق » و « مناجيق » . والكلمة معربة عن اليوناني . وقد سبق التعريف بها .

الاسكندرية متمتعين بحماية صلاح الدين ورعايته حتى رحلوا الى غرب أوروبا في مارت من العام التالي^(١) .
وهكذا تكون هذه المدينة العظيمة قد عادت لأصحابها بعد أن مكث الإفرنج بها ٣٥ سنة .

[كان صلاح الدين قد استقبل - وهو امام عسقلان - بعثة من أهل بيت المقدس ، فعرض عليهم تسليم المدينة بالشروط نفسها التي استسلمت بها بقية المدن الصليبية ، أي إن يؤمنهم على أرواحهم ونسائهم وأولادهم وأموالهم ويسمح لمن يشاء منهم بالخروج سالماً . ولكن الصليبيين من أهل بيت المقدس رفضوا ذلك العرض ورأوا أن الموت أيسر عليهم من أن يملك المسلمون البيت المقدس^(٢)] .
وبما هو جدير بالذكر ان العزيز عثمان ، ولد صلاح الدين ووالي مصر كان قد أتمى اثناء الحصار لنجدة والده يجتد ليساعده على فتح هذا البلد العظيم ؛ كما وافته الأساطيل المصرية بقيادة الحاجب حسام الدين لؤلؤ ، صاحب الانتصارات البحرية على قرصنة الصليبيين في البحر الأحمر^(٣) .

وقد فوض السلطان صلاح الدين القضاء والحكم والخطابة ، وجميع الأمور الدينية بمدينة عسقلان وأعمالها الى جمال الدين أبي محمد عبدالله بن عمر الدمشقي المعروف بقاضي اليمن . ثم عاد السلطان الى عسقلان في ذي الحجة من عام ٥٥٨٤ ليتفقد قلعتهما وحاميتها ويصلح من أمورها وليودع أخاه العادل وجنده في طريقهم الى مصر .

١ - الحركة الصليبية ٨١٨/٢ .

٢ - نفس المصدر ٨١٩/٢ .

٣ - كان الصليبيون أثناء احتلالهم لعسقلان أعدوا فيها سفناً حربية . نقلت أجزاءها المفككة الى العقبة حيث جعلوا من تلك السفن اسطولا أعد للاستيلاء على الحرمين الشريفين . إلا أن حسام الدين هذا تمكن من تدمير تلك السفن على ساحل الحوراء ، قرب ينبع ، ثم طارد الصليبيين في الجبال حتى أمرهم جميعاً في شباط من عام ١١٨٣ م .

خراب عسقلان

٥٥٨٧ : ١١٩١ م .

بعد أن تم لصالح الدين الأيوبي الاستيلاء على عسقلان وجوارها وجنسه جيوشه لبنت المقدس التي تمكن من استردادها في ٢٧ رجب من سنة ٥٨٣ هـ . وعلى أثر هذه الانتصارات استنجد الإفرنج بأخوانهم الأوروبيين فأنجدوهم بقوات عظيمة فقاومها صلاح الدين وأبطاله مقاومة عنيفة الا انه اضطر أمام كثرة عددهم لإخلاء قسم كبير من مدن الساحل ؛ وبعد أن استولى الإفرنج على المدن الساحلية من عكا الى يافا سار السلطان الى الرملة وجمع فيها امرائه وكبار قواده واستشارهم فيما يفعل ، فأشاروا عليه بترك الساحل للإفرنج وان لا يحاولوا الدفاع عن مدنه كما قرروا تخريب عسقلان ، المدينة التي كانت من أحسن البلاد بناء وأحكامها أسواراً وأطبيها سكاناً . وكان هذا القرار على اثر الاجتماع الذي عقد في يوم الثلاثاء الواقع في ١٧ شعبان ٥٨٧ هـ . وذلك حتى لا يتركوا فرصة للصليبيين للاستيلاء على عسقلان وهي عامرة وحصينة فيستغلونها في احتلال القدس وفي قطع طريق مصر . وكان أشهر القواد الذين أشاروا على السلطان بخراب عسقلان المجاهد الكبير « علم الدين سليمان بن جندر^(١) » .

اضطر صلاح الدين ، بعد ذلك القرار ، في غمرة من الأسف والغم الإسراع على العمل بتخريب عسقلان الذي قال عنها « لأن افقد ولدي جميعهم أحب إلي من أن أهدم منها حجراً ، ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة المسلمين فما الحيلة في ذلك^(٢) » .

ثم وضع « علم الدين قيصر » ، عامل عسقلان وناحيتها ، خطة سريعة لتدمير المدينة وهدم أبراجها ، بحيث لم يترك منها شيئاً يفيد منه الصليبيون ، هذا في حين أخلى أهل عسقلان مدينتهم في سرعة ومعهم ما استطاعوا حمله من

١ - علم الدين سليمان : هو ابن جندر ، كان من أكبر أمراء حلب ومن مشايخ الدولتين النورية والصلاحية ، شهد مع صلاح الدين حروبه كلها . توفي سنة ٥٨٧ هـ .

٢ - رفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٦/٦ القاهرة ١٩٥٠ والنجوم الزاهرة ٤٦/٦ .

منقرلات ؛ وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام .
وفي الثالث من محرم عام ٥٨٨ هـ . احتل الافرنج عسقلان وناحيتها
وتشاوروا في اعادة تحصينها وإعمارها . وصادف في تلك الاثناء ان التقوا بمفرزة
من جيوش المسلمين يرأسها « سيف الدين يازكوج »^(١) و « علم الدين قيصر »^(٢)
وغيرهم من المجاهدين الذين كانوا مهتمين بنقل ما في هذه الناحية من غلال وأثمار .
وقد تمكنت هذه المفرزة من النجاة بما معها من أموال وأرزاق .
وفي كانون الثاني من عام ١١٩٢ م . شرع الصليبيون بإشارة من ريكاردوس
قلب الأسد باعادة بناء أسوار عسقلان وترميمها .

وبينما كان الأوروبيون مجتمعين في سهل عسقلان للاحتفال بعيد الفصح وفد
من بلاد الإنكليز وفد قاصداً ملكهم « ريكاردوس » وأخبره بأن أخاه « يوحنا »
استولى على ملكه ، مما اضطره لأن يفكر في العودة الى بلاده . ولما اعتقد بعدم
امكانه الاستيلاء على القدس تم بينه وبين صلاح الدين صلح الرملة ، في ٢١ شعبان
٥٨٨ هـ : ١ / ايلول / ١١٩٢ م . وهو الصلح الذي نص على ان تكون للصليبيين
المنطقة الساحلية من صور الى يافا ، وان تخرب عسقلان التي تبقى هي وغزة
والداروم المسلمين حين تكون الرملة واللد مناصفة بين المسلمين والمسيحيين .
وقد بوشر بتخريب عسقلان ، بعد ان جلا عنها الصليبيون .

وبعد الصلح ولى صلاح الدين « علم الدين قيصر » أعمال الخليل وعسقلان
وغزة والداروم وما والاها . وأمر بنقل الغلات من البلقاء ومصر الى أعمال
عسقلان لتقوية الفلاحين وإعانة المقتطمين^(٣) .

وفي عام ١٢٣٩ م . قام نزاع بين أحفاد صلاح الدين الأيوبي على الحكم . ثم

-
- ١ - سيف الدين يازكوج : أر يازكج الأسدي ، أحد امراء السلطان صلاح الدين ، ولاء أمر
قلمة حلب سنة ٥٧٩ هـ . وتدبير أمر ولده الظاهر بها .
 - ٢ - من المجاهدين العظيم . انشأ في القدس مستشفى وجعل كنيسة صغد حنة - عند باب
الأسباط - ومدرسة للفقهاء الشافعية . وزاد في ارقافها .
 - ٣ - الفتح القسي في الفتح القدسي للمعاد الأصفهاني ص ٦١١ - ٦١٢ القاهرة .

حدث أن تولى أمر مصر ، عام ١٢٤٠ م . ، السلطان نجم الدين أيوب الأمر الذي لم يرض عنه عمه الملك اسماعيل صاحب دمشق . ولما اتفق الناصر داود صاحب الكرك مع صاحب مصر لم يجد إسماعيل قوة أمامه تمكنه أن يستعين بها على أعدائه سوى الصليبيين ، فمد يده اليهم وطلب محالفتهم ضد الصالح أيوب والناصر داود . وفي مقابل ذلك سلم اسماعيل ، صاحب دمشق ، الصليبيين القدس وطبرية وعسقلان . مما أثار الرأي العام الإسلامي في مصر والشام . ولما تسلم الإفرنج عسقلان أعادوا بناءها واستعملوا الحجارة والأعمدة القديمة لتجديد أسوارها وعمارتها .

بقيت هذه المدينة في يد الإفرنج الى أن تمكن من استردادها الأمير فخر الدين بن الشيخ في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٦٤٥ هـ : ١٥ تشرين الأول ١٢٤٧ م . وفخر الدين هذا أحد قواد الملك الصالح الأيوبي الذي يعد من أعظم بني أيوب ملكا وأحزمهم أمراً .

ويصف مؤلف الحركة الصليبية هذا الفتح بقوله^(١) : « . . . وبعد ذلك حاصرت الجيوش المصرية عسقلان التي كانت في حمى (الاستبارية) . ولما اتضح أن الاساطيل الإيطالية تمد المدينة بالمؤن والامدادات أرسل الصالح أيوب من الاسكندرية ودمياط اثنتين وعشرين سفينة لاحكام الحصار على عسقلان من ناحية البحر وأخيراً استطاعت قوات الأمير فخر الدين اقتحام عسقلان في منتصف اكتوبر ١٢٤٧ م . وعندئذ أمر بتدمير تحصيناتها وتخريبها حتى لا يتخذها الصليبيون مرة أخرى قاعدة للهجوم على المسلمين » .

وفي ٧ صفر من عام ٦٦٩ هـ : ٢٥/٩/١٢٧٠ م . نزل الملك الظاهر بيبرس البندقداري ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ : ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م . عسقلان وهدم بنفسه ما تأخر من قلعتها وأسوارها حتى سويت مع الأرض ؛ وذلك خوفاً من مجيء الافرنج اليها واستغلالها في تهديد فلسطين ومصر ؛ ومن ذلك التاريخ ، الى يومنا هذا ، لم تقم عسقلان قائمة .

١ - ١٠٤٩/٢ .

مشاهير عسقلان

ومن أهل العلم الذين نسبوا الى عسقلان في الحروب الصليبية وبعدها بقليل:
(١) القاضي الفاضل^(١) ٥٢٩ - ٥٩٦ هـ : ١١٣٥ - ١٢٠٠ م : - لمسه
أشهر من نبغ من أهل عسقلان . وهو «أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشراف
بهاء الدين أبي المجد علي بن القاضي السعيد محمد اللخمي» المعروف بالقاضي الفاضل .
كانت ولادته بمدينة عسقلان ، وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان ، فلهذا نسبوا
اليها^(٢) .

أخذ عن أبيه طرفاً من علوم اللغة والأدب ، ثم نزل بمدينة الاسكندرية
ولازم قاضيها « ابن حديد » وتعلم عليه ، ثم انتقل الى القاهرة ولما برع في
الكتابة والإنشاء وعرف فضله وشاع اتخذه صلاح الدين الايوبي وزيراً له عندما
استولى على مصر ، كما جعله صاحب سره . وقد استعان به على ما أراد من إزالة
الدولة الفاطمية وكان يقول : « لا تظنوا إني ملكت البلاد بسيفكم بل بقلم
الفاضل » .

قال النويري : « الى القاضي الفاضل انتهت صناعة الانشاء ووقفت ،
وبفضله أقرت ابناء البيان ، واعترفت ، ومن بحر علمه رويت ذوو الفضائل
واغترفت ، وأمام فضله ألفت البلاغة عصاها ، وبين يديه استقرت بها
نواها ، فهو كاتب الشرق والغرب في زمانه وعصره ، وناشر ألوية الفضل في
مصره وغير مصره ، ورافع علم البيان لا محالة ، والفاصل بغير إطالة »^(٣) .
وقيل لو جمعت رسائله وتعليقاته لزادت عن مئة مجلد .

١ - يظهر أن الفقه والقضاء كان لهما المقام الأول في التعليم عند الدولة الفاطمية . فحرص
كل كاتب أو شاعر على الاحتفاظ بلقب القاضي وإن لم يل القضاء بالفعل . وتلقبوا مثل الخلفاء
والوزراء بألقاب خاصة مثل القاضي الفاضل والقاضي الرشيد والقاضي السعيد .. وغيرها .
وسرت عادة تلقيب الشاعر والكاتب بالقاضي من الدولة الفاطمية الى الأيوبية ثم الى دولتي المماليك .

٢ - رفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٦/٢ القاهرة .

٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب ١/٨ القاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

انتشرت طريقته في الكتابة وغيرها حتى كانت مذهباً لكتابتها وبقيت هذه الطريقة متبعة الى زمن قريب جداً . وكان رحمه الله مغرمًا في جمع الكتب والعناية بها وقيل إنه وضع في مكتبة مدرسته التي أنشأها في القاهرة وسماها على اسمه (الفاضلية) مئة ألف مجلد (١٠٠،٠٠٠) .

دبّر القاضي الفاضل مملكة صلاح الدين أحسن تدبير . وقال بعض مترجميه : « كانت الدولة بأسرها تأتي الى خدمته » . وبقي في الوزارة حتى مات صلاح الدين . وأخيراً توفي في القاهرة فجأة ودفن بسفح المقطم . ومن شعره قوله :

وإذا السعادة لاحظتكم عُيونها تَمُّ فالحارِفُ كلُّهِنَّ أمانُ
واصطدُّ بها العَنَقَاءَ فهي حَبائِلُ واقتد بها الجوزاء فهي عِنسانُ

(٢) وكان ولده « القاضي الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد » كبير المنزلة عند الملوك ، وكان مثابراً على سماع الحديث وتحصيل الكتب . ولد سنة ٥٧٣هـ . بالقاهرة وتوفي بها سنة ٦٤٣هـ . ودفن الى جانب قبر أبيه^(١) .

(٣) عبد الرحمن بن المسجف ، بدر الدين بن القاسم الكناني العسقلاني . من الشعراء والأدباء . ولد عام ٥٣٥هـ وتوفي سنة ٥٨٣هـ .

(٤) علي بن عبدالله بن ياسين أبو الحسن الكناني العسقلاني ، يعرف بابن البلان . من القراء المشهورين ، وقد حذق النحو ورحل الى بغداد ودمشق . عرف بكرمه . توفي في دمشق سنة ٦٣٦هـ . عن نحو ثمانين عاماً^(٢) .

(٥) ابراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الإمام أبو اسحاق الفاضلي العسقلاني ثم الدمشقي الشافعي . امام حاذق مشهور ولد سنة ٦٢٢هـ . أخذ العلم والقراءة عن علماء عصره . توفي سنة ٦٩٢هـ^(٣) .

١ - وفيات الأعيان ٣٣٧/٢ .

٢ - طبقات القراء للجزري ٥٥٤/١ .

٣ - طبقات القراء ١٤/١ .

(٦) ناصر الدين شافع بن علي الكناني العسقلاني . ولد سنة ٦٤٩ هـ . وتوفي سنة ٧٣٠ هـ . كان اديباً فاضلاً له نثر كثير ونظم جيد . كان جماعاً للكتب . خلف ثماني عشرة خزانة مملوءة بالكتب . وفي أواخر عمره كف بصره وكان اذا لمس الكتاب قال هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني . وكان اذا أراد أي مجلد قام الى خزائنه وتناوله كأنه وضعه بيده في وقته (١) .
وبعد خراب عسقلان ظهر علماء كثيرون يرجعون بأصلهم إلى هذه المدينة ؛ نذكر منهم :

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل المنتهي نسبة إلى أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الأموي العثماني العسقلاني الأصل . نزيل القاهرة . ولد بمكة سنة ٦٧٤ هـ . أخذ فيها عن علماء وقراءها . توفي بمصر عام ٧٧٧ هـ (٢) .

(٢) الشيخ الإمام عليم الدين سليمان بن شهاب الدين أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن العسقلاني الحنبلي (٣) . أحد فقهاء الحنابلة توفي عام ٧٨٥ هـ .

(٣) الشيخ نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني الشافعي الشهير بابن سحجر . والد الحافظ أحمد الآتي ذكره . ولد في نحو ٥٧٢٠ هـ . تفقه على مذهب الإمام الشافعي . وأخذ الفقه عن علماء مصر . كان يقول الشعر وله عدة دراوين ، كما كان تاجراً بمصر . توفي سنة ٧٧٧ هـ (٤) .

(٤) ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني : تولى منصب قاضي القضاة بعد وفاة موفق الدين عبدالله بن محمد بن عبد الملك المقدسي . وبقي ناصر الدين في المنصب المذكور حتى وفاته عام ٧٩٥ هـ (٥) .

-
- ١ - دائرة معارف وجدي ٤٣٤/٦ وقاموس اعلام ٤٥٤٧/٦ والنجوم الزاهرة ٢٨٥٩ .
 - ٢ - طبقات القراء : ٤٥١/١ .
 - ٣ - النجوم الزاهرة ٢٩٨/١١ . القاهرة .
 - ٤ - المصدر السابق ١٤٢/١١ - ٢٤٣ وشذرات الذهب ٢٥٢/٦ .
 - ٥ - النجوم الزاهرة ١٣٥/٧ .

(٥) بُرهان الدين إبراهيم بن نصرالله المار ذكره . ولد سنة ٧٦٨ هـ . تولى منصب قاضي القضاة بعد وفاة والده رقم (٤) . وبقي في منصبه هذا حتى وفاته عام ٨٠٢ هـ . كان السلطان برقوق يعظمه (١) .

(٦) أحمد بن نصرالله ، أخو إبراهيم المار ذكره (رقم ٥) . تولى منصب قاضي القضاة عوض أخيه . مات في سنة ثلاث وثمانمائة وهو في المنصب المذكور عن أربع وثلاثين سنة (٢) .

(٧) ست العيش ام عبدالله ، وام الفضل عائشة بنت القاضي علاء الدين علي ابن محمد بن علي بن عبدالله . الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية الحنبلية . ولدت سنة ٧٦١ هـ . أخذت العلم عن علماء عصرها . وهي والدة القاضي عز الدين بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن نصرالله الحنبلي . (رقم ٥) . توفيت عام ٨٤٠ هـ (٣) .

(٨) أحمد بن حجر العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار . ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ : ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م . هو الفقيه المحدث والمؤرخ . إمام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل الحافظ أحمد بن علي المار ذكره (رقم ٣) . ويعرف بابن حجر - نسبة إلى آبائه آل حجر (٤) - من أئمة العلم والتاريخ . حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين . رحل إلى فلسطين واليمن والحجاز وغيرها لسماع شيوخها وعلمائها . ولي قضاء مصر مراراً ثم اعتزل . وأما تآليفه فقد زادت على المئة وخمسين كتاباً . منها : (١) الإصابة في تمييز الصحابة . مطبوع في ثمانية مجلدات ضخمة ويتضمن تراجم الصحابة والتابعين (٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (مطبوع) (٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري . وهو أجل مصنفاته . مطبوع .

١ - المصدر السابق ١٣٥/٧ وشذرات الذهب ١٤/٧ .

٢ - النجوم الزاهرة ١٣٥/٧ - ١٣٦ وشذرات الذهب ٢٥/٧ - ٢٦ .

٣ - شذرات الذهب ٢٣٤/٧ - ٢٣٥ .

٤ - آل حجر ، قوم كانوا يسكنون أرض « قابس » في تونس .

ولما توفي مشى في جنازته ، في القاهرة ، أكثر من خمسين ألف إنسان .
واشتهرت بنتاه « آمنة » و « رابعة » بعلمهما وفضلهما . وقد ترجمها السخاوي
في الضوء اللامع (٢٣/١٢) .

وقد ذكر السخاوي في الجزء الثاني عشر من مؤلفه المذكور ثلاث نساء
عسقلانيات عرفن بصلاحهن وعلمهن .

(٩) قاضي القضاة الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الحنبلي الممار
ذكر والده (رقم ٥) . ولد في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمانمائة ومات سنة
١٨٧٦ هـ . ولي قضاء الديار المصرية وكان ورعاً زاهداً وله مؤلفات عديدة (١) .

وغيرهم

* * *

بقيت اطلال عسقلان ، مدة طويلة ، تستعمل كمحجر تؤخذ منها الحجارة
للبناء في غزة وغيرها حتى لم يبق شيء من اطلالها ، فالجوامع التي بناها أحمد
باشا الجزار في نحو ١٧٩٠ م . جلبت أكثر حجارتها من بقايا مدينة عسقلان .

مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما في عسقلان

اختلف المؤرخون في المكان الذي دفن فيه رأس الحسين بعد استشهاده في
كربلاء : ١٠ محرم ٦١ هـ : ٦٨٠ م . فالبعض يقول إنه دفن في دمشق ونقل
منها الى عسقلان ومن هذه الى القاهرة . ومما تجب الإشارة إليه أن أهل قرية
« كَرْرُوقَة » من أعمال الرملة ، يشيرون في قرابتهم الى بقعة يقولون إن القافلة
التي كانت تحمل رأس الحسين استراحت في طريقها الى عسقلان .

ويظهر ان هذا المشهد في عسقلان كان قد احترق عام (٤٠٧ هـ) (٢) وبقي
المكان بعد ذلك دارساً الى ان قام باعادة البناء أمير الجيوش بدر الجمالي وأكمله

١ - شذرات الذهب ٧/٣٢١ - ٣٢٢ .

٢ - الأانس الجليل .

ابنه الأفضل المار ذكرها .

وقبل سقوط عسقلان بيد الإفرنج عام ٥٤٨ هـ . تمكن الفاطميون من حمل رأس الحسين منها الى مصر فوصلها ثامن جمادى الآخرة من العام المذكور [وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليهما كان والقاضي المؤمن بن مسكين مشارفها]^(١) . ومشهد الحسين رضي الله عنه في القاهرة معروف قريباً من خان الخليلي .

ولما عاد المسلمون الى عسقلان جددوا فيها بناء المشهد ، رغمًا عن نقل الرأس منه للتبرك . ولعل رأس الكامل محمد بن غازي صاحب ميفارقين^(٢) الذي استشهد عام ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م . دفن في هذا المشهد . - راجع ما ذكرناه عن هذا الشهيد في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب - .

ذكر القزويني المتوفى عام ٦٨٢ هـ : ١٢٨٣ م . المشهد المذكور بقوله : « بها (أي عسقلان) مشهد رأس الحسين ، عليه السلام ، وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة الرخام . وفيه ضريح الرأس والناس يتبركون به ، وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثير^(٣) » .

ثم زار عسقلان وبقعتها الرحالة ابن بطوطة المتوفى عام ٧٧٩ هـ : ١٣٧٧ م . فذكرها بقوله : « ثم سافرت من القدس الشريف برسم زيارة ثغر عسقلان وهو خراب ، وقد عاد رسوماً طامسة وأطلالاً دارسة ، وقلدٌ جمع المحاسن ما جمعه عسقلان إتقاناً وحسن وضع وأصالة مكان ، وجمعاً بين مرافق البر والبحر وبها

١ - الخطط القرظية ٢/٢٨٤ الشياح لبنان .

٢ - ميفارقين ؛ بفتح الميم وتشديد الياء وسكون الألفين بينهما فاء مفتوحة وبعدهما راء مهملة ثم قاف وياء ، وآخر الحروف نون . والنسبة اليها « ميفارقي » ، وتعرف اليوم باسم « فرقي » بلدة صغيرة ، تقع في الشمال الشرقي من بلدة « ديار بكر » في الجمهورية التركية . وفي ميفارقين ولد ودفن الأمير « سيف الدولة الحمداني التغلبي ٣٠٣ - ٣٥٦ هـ : ٩١٥ - ٩٦٧ م » . أخباره وجهاده مع الروم كثيرة . وهو أول من ملك حلب من بني حمدان . صاحب التنبؤ ومدوحه .

٣ - آثار البلاد وأخبار العباد ٢٢٢ بيروت ١٩٦٠ .

المشهد الشهير حيث كان رأس الحسين بن علي عليه السلام قبل أن ينقل الى القاهرة . وهو مسجد عظيم سامي العلو ، فيه جب للماء ، أمر ببنائه بعض العبيد ، وكتب ذلك على بابه .

وفي قبالة هذا المزار مسجد كبير يعرف بمسجد 'عمر لم يبق منه الا حيطانه ، وفيه أساطين ورُخام لا مثيل لها في الحسن ، وهي ما بين قائم وحصيد (متهدم) ، ومن جملتها اسطوانة (عمود) حمراء عجيبة يزعم الناس ان النصراني احتملواها الى بلادهم ثم فقدوها ، فوجدت في موضعها بعسقلان .

وفي القبلة من هذا المسجد بشر تعرف ببشر إبراهيم عليه السلام^(١) ، ينزل إليها في درجٍ مُتَسِعَةٍ ، ويدخل منها الى بيوت ، وفي كل ناحية من جهاتها الأربع عين تخرج من « أسراب » قناة مطوية بالحجارة وماؤها عذب ، وليس بالفزير ، ويذكر الناس من فضائلها كثيراً .

وبظاهر عسقلان وادي النمل ، ويقال : إنه المذكور في الكتاب العزيز . ويجبانة عسقلان من قبور الشهداء والأولياء ما لا يُحصَر لكثرة أوقفنا عليهم قِيَمُ المزار المذكور ، وله جراية ، يجريها له ملكٌ مصر مع ما يصل إليه من صدقات الزوار^(٢) .

وذكر صاحب الأئس الجليل المتوفى عام ٩٢٨ هـ : ١٥٢٢ م . المشهد بقوله : « كانت عسقلان من أحسن المدن وأظرفها وقد خربها الملك صلاح الدين ... وبها مشهد بناه بعض الفاطميين خلفاء مصر على مكان زعموا ان رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما به . وبعسقلان أماكن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر^(٣) » .

١ - ما زالت هناك بقعة واطئة في عسقلان تعرف باسم « بشر ابراهيم » ليس بها بشر . يذكرها الأهلون باسم « بشر ابراهيم الحوراني » الذي يقولون عنه ، نقلاً عن أسلافهم انه أحد المجاهدين المشهورين . قلت : لعل نسبته الى الشهيد ابراهيم المهراني الذي تقدم ذكره . وفي جوار هذه البقعة سرداب عظيم واسع تحت الأرض طوله ٤٠٠ - ٥٠٠ متر ينتهي في البحر .

٢ - رحلة ابن بطوطة ٥٩ - ٦٠ .

٣ - الأئس الجليل .

والمشهد الحالي (عام ١٩٣٦) يعود بتاريخه إلى « رؤوف باشا » متصرف القدس المشهور في أواخر القرن الماضي . أمر بإقامته على اثر زيارة قام بها إلى عسقلان . تبرع الغزيون بالمال المطلوب وقدم سكان « حمامة » و « الجورة » و « نعليا » ما يلزم للبناء من طين وماء وحجارة وعمال وغيرها . والبناء يتألف من طابقين : علوي وبه غرفتان وإيوان وسفلي وبه المقام وست غرف ورواقان للصلاة . ويجوار المشهد مكان لذبح وطبخ النذور .
وللمشهد ، في المجدل ، عمدة حوانيت موقوفة عليه تشرف عليها إدارة الأوقاف .

* * *

ويقع وادي « النمل » ، الذي يقال إنه هو المذكور في القرآن الكريم ، في جوار البقايا الشرقية لسور عسقلان للجنوب الغربي من بناء مدرسة قرية الجورة بنحو ٥٠٠ متر . وهو اليوم مقبرة لأهل القرية المذكورة ، كما تدفن بعض قبائل بشر السبع موتاها فيه ؛ رغمًا عن المسافات الشاسعة التي تفصلها عنه . ويعتقدون ان كل من يدفن فيه مصيره إلى الجنة . ولعل هذه المقبرة هي مقبرة قريش التي كانت تعرف بعسقلان بهذا الاسم بعد الفتح العربي الإسلامي .
وأما موسم « وادي النمل » الذي يحتفل فيه أهل المنطقة فقد ذكرناه حين كلامنا عن بلدة المجدل .

* * *

ان خرائب عسقلان ذات قيمة أثرية عظيمة . ومن نقب فيها « اللادي استيراستانوب -- Lady Hester Lucy Stanhope » بنت اللورد « تشارلس ستانوب » وابنة أخت « وليم بت » أحد رؤساء وزراء بريطانيا . ففي أواخر آيار من عام ١٨١٢ م : ١٢٢٧ هـ . هبطت هذه الإنكليزية مدينة يافا ومنها توجهت إلى عسقلان بعد أن أذنت لها الحكومة العثمانية بالحفر والتنقيب فيها . ابتدأت حفراتها بحضور « محمد أبو ثبوت » متسلم يافا وغزة . وقد عثروا بين

الحفريات على شمال عملاق بديع الصنع مبتور الرأس .
وفي سنة ١٨٨٣ م عثر المتقربون بين أنقاض هذه المدينة على النقوش الآتية :
« بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بإنشاء هذه المئذنة والمسجد المهدي ، أمير
المؤمنين حفظه الله وأعظم أجره وأحسن جزاءه على يد المفضل بن سلام السمرري
وجهور بن هشام القرسي في المحرم سنة خمس وخمسين ومائة . لا إله إلا الله الملك
الواحد القهار لا شريك له . »

إن كلمة القرسي قد تكون القرشي ونقاط الشين إما أن تكون قد طمست
مع مرور الزمن أو أن الناقد أغفل عن نقشها . ولما كان المهدي (محمد بن عبد الله
المنصور من خلفاء بني العباس) تولى الخلافة سنة ١٥٨ هـ . أي بعد التاريخ
المذكور في الكتابة ، نقول إنه ربما كان المهدي قد أمر بإنشاء المسجد سنة
١٥٥ هـ . لما كان ولياً للعهد ، ثم مرت الأيام ولم يتم البناء إلا في عهد خلفته .
وفي العهد البريطاني ، نقلت الحكومة معظم ما عثر عليه المتقربون بين
خرائب عسقلان من تماثيل ونواويس وتيجان وأعمدة وغيرها إلى المتحف
الفلسطيني في القدس .

وقد ذكرت الوقائع الفلسطينية (ص ١٦١٧) ان عسقلان تحتوي على
« أسوار ترجع إلى العصور الوسطى ، تحيط بموقع قديم ، وتل من الأنقاض وبقايا
أبنية وقطع معمارية منحوتة ومدافن ومقام الخضر » .
ومقام الخضر هذا يقع في الجهة الغربية من خرائب عسقلان ، على تلة مرتفعة
أمام شاطئ البحر . وهو بناء متكون من غرفة أقيمت على ضريح يعرف
« بمزار الخضر » . يقده أهله وينذرون له النذور ويقال إن هذا الاسم
محرف عن « رجال الخبزة » .

لا نغالي إذا قلنا ان كل شبر من أرض عسقلان قد اختلطت به دماء الصحابة
والتابعين والجاهدين والشهداء والصالحين والفقهاء والأولياء رضوان الله عليهم
أجمعين . وعليه فكل بقعة فيها مباركة وكل ذراع فيها مقدس .
وخرائب عسقلان تقع للشمال من غزة على بعد نحو ٢٧ كم ، بنيت على بعض

أنقاضها قرية الجورة .
وما زالت عسقلان وجوارها مشهورة بمختلف الفواكه والأثمار والخيرات
التي كانت معروفة بها منذ القديم .
والمسافة بين عسقلان وساحل قطاع غزة نحو ١٠ كم (٦ ١/٢ من الأميال) .

قرى قضاء غزة

العرب الفلسطينيون هم الذين أعادوا بناء
جميع قرى بلاد غزة

ملحوظة هامة

- ١ - إن احصاءات السكان الواردة والمساحات في هذا البحث حسب تقديرها في ١/٤/١٩٤٥ .
 - ٢ - إن احصاءات الطلاب والطالبات حسب ما كانت عليه في ١/١/١٩٤٨ .
 - ٣ - إن احصاءات الممين بالقراءة والكتابة حسب تمدادها في عام ١٩٤٧ .
- ما لم يذكر غير ذلك .

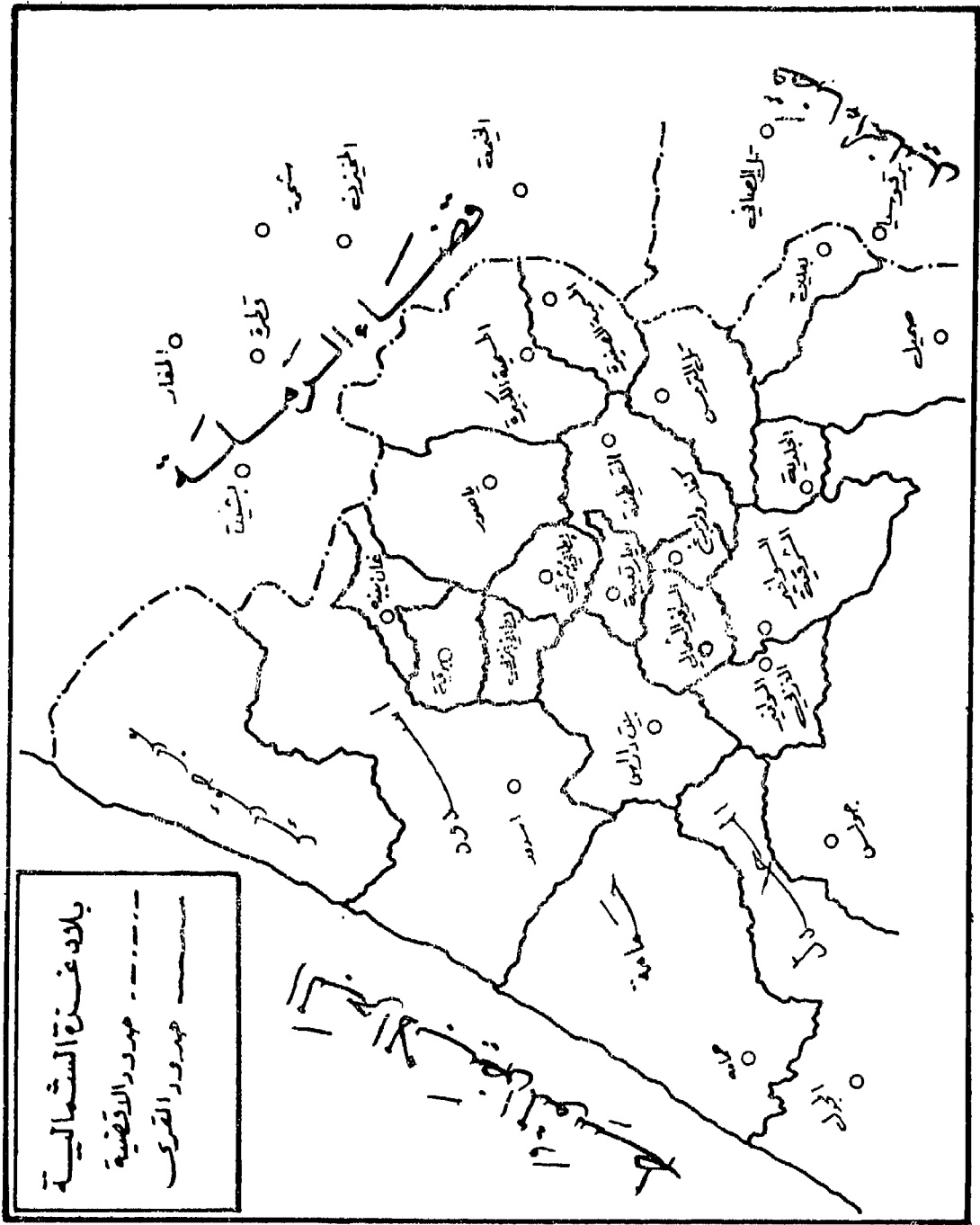
بلاد غزة الشمالية

عرب صقريير (عرب أبو سويرح)

بضم الصاد وسكون القاف وكسر الراء وياء وراءه . وهي آخر أعمال غزة من الشمال . تقع أراضي هؤلاء البدو بين أراضي قريبي بيننا (من أعمال الرملة) واسدود . وتقدر مساحتها بـ (٤٠،٢٤٤) دونماً . منها ٥٨٣ دونماً غرست بالمخضيات و ٢٠٠ دونم للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً .

كان عدد هؤلاء البدو في عام ١٩٣١ م (٥٣٠) شخصاً بينهم ٢٦٧ من الذكور و ٢٦٣ من الإناث . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بنحو « ٣٩٠ » شخصاً . ويعودون بأصلهم الى « الملاحه » من بدو سيناء . و « عرب صقريير » نسبة الى خربة « صقريير » أو « سُكريير » ، تحريف بلدة « شكرون » الكنعانية . وفي المدة الأخيرة شاد هؤلاء البدو ، في جوار هذه الخربة ، البيوت الحجرية وزرعوا الأرض وخرسوا فيها الأشجار وتحولوا من بدو رحل الى مزارعين مقيمين . ويعرفون أيضاً باسم « عرب أبو سويرح » نسبة الى احد أجدادهم . ليس لديهم مدرسة ، ولبعد موقعهم عن القرى المجاورة لم يتمكنوا من تعليم أولادهم

وقد ذكرت « خربة صقريير » ، في كتب الأقدمين ، باسم « السكريية » كانت منزلاً ينزله المماليك في طريقهم من مصر الى سورية وبالعكس . وتحتوي الخربة المذكورة ، التي تقع على نحو ستة كيلومترات من أسدود و (٥٧) كيلومتراً للشمال من غزة ، على « أنقاض خان وعقود وصهريج وبئر مبنية بالحجارة



وبركة^(١) .

وكان ينزل أراضي صقير ، طلباً للكلاء بدو من بئر السبع وسيناء .
وقد قام اليهود ، قبل انسحاب البريطانيين من البلاد ، بتدمير بيوت عرب
صقير وهدمها على من فيها ، بمثل ما قاموا به من جرائم مماثلة ومجازر مشابهة في
« دير ياسين - القدس » و « ناصر الدين - طبرية » و « عيلوط - الناصرة »
وغيرها .

وفي بقعة « النبي يونس » التي تقع في الجنوب من مصب نهر صقير كانت
تقوم ، في العهد الروماني قرية تعرف باسم « Cariathmaus » .
وفي عام ١٩٦٠ قام المفتصبون بإنشاء ميناء عند مصب النهر المذكور دعوها
باسم « اسدود - Ashdod » مما سيكون لها شأن في تصدير منتجات جنوبي
القسم المنتهب من الوطن الغالي^(٢) .

* * *

تقع « خربة دقورية » في أراضي عرب صقير بها « شقف فخار ودبش على
سطح الأرض^(٣) » كما تقع في تلك الأراضي « خربة العرقوبية » وتحتوي على
« أساسات وخزان وحجارة أبنية منحلة وشقف فخار على وجه الأرض^(٤) » .
وفي بقعة « صخرة النصارى » « مدافن قديمة وشقف فخار على سطح
الأرض^(٥) » .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٦ .

٢ - انظر ما كتبناه عن هذا الميناء في الجزء الأول - القسم الأول من هذا الكتاب .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٤ .

٤ - نفس المصدر ١٥٦٩ .

٥ - نفس المصدر ١٦١١ .

إسْدُود

بكسر أوله وسكون ثانية وضم الدال . هي « أشدود » الكنعانية ، بمعنى « قوة » أو « حصن » . وفي تقاليد بناتها ، الكنعانيين ، ان « سياني » من أحفاد « إيل » أعظم آلهتهم ، هو الذي بناها . وأقدم سكانها هم « العنّاقيون » . ولما نزل الفلسطينيون ، الآتون من كريسد ، بلادنا أضحت إحدى مدنهم الخمس الرئيسية . ويبدو ان السيادة كانت لأسدود ، كما كانت مركزاً لعبادة « داجون » الذي كان له صورة رأس انسان ويدي إنسان وجسم سمكة . ولما انتصر الفلسطينيون على اليهود في معركة « رأس العين » في شمال شرقي يافا ، في حوالي عام ١٠٥٠ ق. م . غنموا « تابوت العهد » الذي كان اليهود يحفظون فيه ملفات سننهم وشرائعهم ووضعوه في هيكل « داجون » .

وقد قاست اسدود كثيراً لوقوعها على طريق الغارات الآشورية الموجهة الى مصر . ففي سنة ٧١٥ ق. م . أثار « شابقا » ، الفرعون المصري ، في فلسطين ثورة ضد الآشوريين واستمال اليه « آسوري - Asuri » ملك أسدود . إلا أن « تارتان - Tartan » القائد الآشوري أثناء حكم « سرجون الثاني » أجبر هذا الملك على الخضوع بأن استولى على اسدود عام ٧١١ ق. م . بعد حصار امتد ثلاث سنوات وأسكن فيها جالية آشورية . وكانت قبيلة « سَختي » ضمن الذين قاوموا حصار الآشوريين .

وفي عهد « آشور بانيبسال الآشوري ٦٦٨ - ٦٢٦ ق. م . » تولى ملك مصر « إيسمتيك الأول ٦٦٣ - ٦٠٩ ق. م . » مؤسس الأسرة السادسة والعشرين ، الذي لم يكتفِ بإبعاد الآشوري عن بلاده بل استولى على بعض جهات فلسطين .

وفي أثناء حروبه حاصر « أسدود » ؛ وعلى رأي « هيرودوتس » ، إن حصارها كان أطول حصار عرفه التاريخ اذ لم يتمكن المصريون من فتحها إلا بعد مضي ٢٩ سنة على ذلك الحصار الذي انتهى حوالي عام ٦٣٠ ق. م .
وقد كان « الأشدوديون » في مقدمة أهل البلاد الذين قاوموا ارجاع اليهود ، في عهد الفرس ، من بابل الى القدس .

ودعا « هيرودوتس » ، من مؤرخي القرن الخامس قبل الميلاد ، اسدود «بمدينة سوريا الكبرى» . وعرفت في العهد اليوناني والروماني باسم « آزوتس - Azotus » . وعانت أسدود كثيراً إبان الحروب التي نشأت بين البطالسة والسلوقيين ، كما قاست الشيء الكثير من حروب وثورات المكابيين اليهود الذين لم يكتفوا بهدمها واحراقها بل قاموا بمثل ذلك في قرأها ومزارعها .

ولما دخل الرومان البلاد عام ٦٣ ق. م . كانت اسدود متهدمة الى أن تمكن القائد الروماني « غابينياس - Gabinius » ، في نحو عام ٥٥ ق . م . من إعادة بنائها . وفي القرن الرابع للميلاد كانت مركزاً للأسقفية ، وكان « سيلفانوس - Silvanus » أولهم وفي عام ٤٠٠ م . كانت « أسدود » مركزاً لمقاطعة تشمل عدة قرى كثيرة منها « عاقر - Accaron » و « قطرة - Cedron » و « إدنبه - Daneb » .

* * *

وفي عهد الفتوح العربية الاسلامية دخلت « أسدود » في جملة المدن والقرى الفلسطينية التي فتحت أبوابها للمسلمين في القرن السابع للميلاد .
وقد ذكر « ابن خرداذبه » ، المتوفى في نحو سنة ٣٠٠ هـ ، أسدود باسم « ازود » ، وانها محطة على طريق البريد بين مصر والشام ، تقع بين محطتي الرملة وغزة^(١) .

وفي الحروب الصليبية كانت « اسدود » مدينة صغيرة غير حصينة . ويظهر

١ - المسالك والممالك ص ٢١٩ طبع اوربا ١٨٨٩ م .

أن هذه المدينة أخذت أخيراً في التدهور حتى أضحت قرية كما نمهدا الآن .
(١٩٤٦ م .) ففيها وحولها ، هنا وهناك ، أعمدة مبعثرة وأحجار قديمة هي مما
لا شك فيه من بقايا اسدود العظيمة التي دُعيت في يوم ما « مدينة سورية
الكبيرة » .

* * *

وأسدود تقع على الطريق بين يافا وغزة وعلى مسيرة نحو ٤١ كم من الأولى .
ومحطتها تقع على الكيلو ١٤٠ ١/٣ من خط حيفا - القنطرة^(١) والرابية المقامة
عليها القرية تعلو ٤٢ متراً عن سطح البحر ، وعلى مسيرة نحو ثلاثة أميال من
الساحل ؛ كما تبعد بنحو ستة كيلومترات عن نهر « صقير » الواقع في شمالها .
مساحة أراضيها ٤٧٤٨٧١ دونماً منها « ١٠١٦ » للطرق والوديان و « ٢٤٨٧ »
يملكها اليهود . زرع البرتقال في « ٣٢٧٧ » دونماً منها ١٩٢١ دونماً للعرب
و ١٣٥٦ دونماً لليهود . وتتراوح أعماق آبارها بين ١٦ - ٣٤ متراً . وفي أراضي
اسدود الكثير من أشجار الكرمة والتين والجميز وغيرها . وتجاور أراضي اسدود
أراضي « عرب صقير » و « البطاني » و « بيت داراس » و « حمامة » وأراضي
« بشتين » من أعمال الرملة .

ويقام في القرية في كل يوم أربعاء « سوق » يؤمه سكان القرى المجاورة مثل
بيت داراس والسوافير والبطاني وحمامة وعرب أبو سويح وغيرها .
مساحة القرية ١٣١ دونماً قدر عدد سكانها قبل الحرب العالمية الأولى بنحو
٥٠٠٠ نسمة^(٢) . وفي عام ١٩٢٢ كانوا « ٢٥٦٦ » شخصاً . وفي احصاءات عام
١٩٣١ بلغوا « ٣١٣٨ » نسمة بينهم « ١٥٣٠ » من الذكور و « ١٦٠٨ » من
الإناث لهم جميعاً ٧٦٤ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ٤٦٣٠ شخصاً . منهم
المصري ومنهم من يعود بأصله الى قرى نابلس والخليل والرملة .

١ - تبعد محطه أسدود عن محطة القنطرة ٢٧٢ كم .

٢ - ص ١٢٢ من كتاب Baedeker ; Palestine and Syria 1912

في اسدود مسجدان ومدرستان : واحدة للبنين والثانية للبنات . تأسست مدرسة البنين في عام ١٩٢٢ وفي عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ أصبحت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها (٣٧١) طالباً يعلمهم ٩ معلمين تدفع القرية عمالة اثنين منهم . والمدرسة مكتبة تضم نحو ٥٥٠ كتاباً . وأما مدرسة البنات فقد أنشئت عام ١٩٤٢ . بها ٧٤ طالبة يوزعن على أربعة صفوف يعلمهن معلمتان تدفع القرية راتب معلمة منها . وفي اسدود ١٢٠٣ رجال يلمون بالقراءة والكتابة .

مزارات القرية :

(١) مزار سلمان الفارسي : أقيم في عهد الملك الظاهر بيبرس مسجد في اسدود على مشهد يقال إنه لسلمان الفارسي الصحابي المعروف . في المسجد غرفة يذكر الأهليون أن في أسفلها مغارة تعرف باسم « الغار » يُنزل إليها ببضع درجات وعلى بابها بلاطة منقوش عليها ما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . أمر بعمارة هذا المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك المعروف بسلمان الفارسي السيد الفقير الى ربه الرجبي عفوه بلبان عبدالله عتيق الأمير الكبير علم الدين سنجر التركستاني^(١) في أيام السلطان الأجل الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحى خلد الله ملكه . ومن ذلك أنشأ البئر والأرض وقفاً له نفعه الله به . وملعون من يغيره أو يبدله . رجب ستائة وسبع وستين هجرية » .

وسلمان الفارسي المنسوب اليه هذا المشهد ، من أجلاء الصحابة ، أصله من مجوسي فارس ، دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب فجعله رسول الله من أهله ، فقال عليه السلام « سلمان منا أهل البيت » . جعل أميراً على « المدائن » في العراق فأقام فيها الى أن توفي عام ٣٦ هـ : ٦٥٦ م . وعليه فإن

١ - هو الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالحى . كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم . اشتهر بتدينه وكرمه وله معجم كبير . وكانت له أوقاف بدمشق والقدس . توفي في « حصن الأكراد » في ٣ رجب سنة ٦٩٩ هـ عن بضع وسبعين سنة - عن شذرات الذهب : ٥ / ٤٤٩ .

القول بأن هذا المزار هو له أمر لا يتفق مع الواقع .

والحقيقة إن صاحب هذا القبر هو الصحابي « عبد الله بن أبي سريح » الذي كان هو ومعاوية بن أبي سفيان أول أميرين من أمراء البحر أنجبهم الإسلام . وقد ذكرنا نبذة عنه في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فانظرها .

(٢) مزار المتبولي : وهناك غرفة أخرى شرقي غرفة مشهد سلمان الفارسي تضم ضريحاً يعرف صاحبه باسم (الشيخ إبراهيم المتبولي) الولي المشهور . ويلصق غرفة ضريح هذا الولي من الجنوب غرفتان ، ويقع أمام هذه الغرف الثلاث رواق منقوش على جداره ما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا مقام سلطان العارفين . وعون الكاملين قطب الوجود السيد المتبولي إبراهيم ، من دانت له الأخبار بالبرهان تلميذ طه المصطفى في خير الورى وتحريه سنة ١٢٧٥ هـ .

والمتبولي هذا هو إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي الأنصاري الأحدي الصوفي . إمام الأولياء في عصره . كان خيراً ديناً مباركاً يحبه الناس . وهو مصري المولد وكان ذا بر معروف يؤوي إليه الفقراء والمنقطعين وأنشأ جامعاً بطنطا وبرجاً في دمياط . وكثرت أتباعه وهرع الكثيرون للتبرك فيه . كان يباشر عمله في حقوله وأراضيه بنفسه وكانت شفاعته عند السلاطين لا ترد . وكثيراً ما عارض السلطان قايتباي . واضطر المتبولي على إثر خلاف بينه وبين السلطان أن يرحل من مصر فنزل اسدود ثم مات فيها^(١) عام ٨٧٧ هـ . بعد أن عاش ٨٠ سنة لم يتزوج في أثنائها .

ويحيط بمزار الفارسي والمتبولي سور له باب خاص من الجهة الشرقية ، وعلى بعد ٥٠ متراً جنوبي المزارين المذكورين يوجد موقع يعرف بمقام أحمد أبو الإقبال يحيط به سور لا يعرف أهل البلدة عن صاحبه شيئاً . وتوجد غربي هذا المقام ، أنقاض لخان واسع يذكر الناس انها من بقايا بناية أقيمت في عهد الملك الظاهر بيبرس .

١ - ابن أبي أس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ٨٨/٣ . القاهرة ١٩٦٣ .

أزال اليهود هذه القرية العربية من الوجود، وبعد أن دمروها، دون الالتفات إلى أماكن العبادة الإسلامية والآثار العربية .

* * *

تقع الحرب الآتية في جوار اسدود :

- (١) بئر الجوخدار : تقع في الجنوب الشرقي من اسدود ، بينها وبين مستعمرة « بيار تعبية » . بها « آبار وصهاريج . وأساسات (١) » .
- (٢) خربة الواويات : وتعرف أيضاً باسم « خربة ام الرياح » . تقع على الخط الحديدي ، للجنوب من اسدود . تحتوي على « أساسات وصهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار وأكوام حجارة (٢) » .
- (٣) خربة ياسين : بها « صهاريج مهدمة مبنية بالدبش وشقف فخار (٣) » .
- (٤) مينة اسدود : وتعرف أيضاً باسم « مينة القلعة » . عرفت في العهد الروماني باسم « أزوتس باراليوس – Azotus Paralius » . وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) كانت ميناء اسدود احد الموانئ التي تفدى فيها أسرى المسلمين . وهذه الموانئ ، كما ذكرها صاحب أحسن التقاسيم (ص ١٧٧) هي : غزة وميلاس وعسقلان وميناء ازدود وميناء يبنسا وإفا وأرسوف .

وفي عام ١١٤٨ م أقام بها « فولك آنجو » الصليبي قلعة حصينة دعيت باسم « Castle Bérerad » . وتحتوي « مينة اسدود » اليوم على « بقايا حصن له أبراج مستديرة ومبان مهدمة وغرف لها قباب وعقود وأساسات من الدبش وقطع معمارية وشقف فخار (٤) » .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩ .

٢ - نفس المصدر ١٥٩٥ .

٣ - نفس المصدر ١٥٩٦ .

٤ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٥ .

- (٥) جسر اسدود : ويحتوي على « بقايا جسر وصهاريج وفي شمال الجسر مدفن مبني بالدبش وآثار محلة قديمة^(١) » .
- (٦) تل مُرة أو الأخيضير : وهو عبارة عن تل انقراض^(٢) .
- (٧) أبو جُوَيْعِد : به « صهاريج معقودة بالدبش وقبور وبقايا أراضي مرصوفة بالفسيفساء^(٣) » .
- (٨) ظهورات التوتة أو الزرنوق؛ وتحتوي على « تل من الانقراض في الرمل، وشقف فخار وأساسات من الدبش وأكوام حجارة^(٤) » .
- (٩) سنداحنة : بها « بقايا جدران ودبش وشقف فخار على سطح الأرض ومعصرة وحجر مرحاة^(٥) » .

-
- ١ - نفس المصدر ١٥٠٧ .
 ٢ - نفس المصدر ١٥٠٤ .
 ٣ - نفس المصدر ١٤٨٤ .
 ٤ - نفس المصدر ١٦١٤ .
 ٥ - نفس المصدر ١٦١٢ .

بَرْقَة

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف . لعلها تقوم على بقعة بلدة « بَرْكَة » اليونانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم « Bareca » . والراجع انها كلمة آرامية بمعنى « برق » و « لمان » . وقد تكون تحريف « برجا » بمعنى البرج . دعاها العرب « بَرْقَة » . ففي معجم ما استعجم ١/٢٤٣ : « السُّبْرُقَة والأبْرُق والسَّبْرُقَاء واحد . وهو ما كان من الأرض رملا وحجارة مختلطة . وقال بعض اللغويين : هو من الأرض إكام^(١) فيها حجارة وطين » . وفي معجم البلدان ١/٣٨٦ : « البرقاء تأنيث الأبرق وهو اختلاف اللون » وقد ذكر في المعجم المذكور مواضع كثيرة تحمل اسم « البرقاء » مضاف إليها موقع آخر في الجزيرة العربية .

وفي بَرْقَة « بقايا عقد وبئر مبنية بالدبش وصخور منحوتة وشقف فخار على وجه الأرض »^(٢) .

* * *

« برقة » على نحو ٤٨٠ كم من غزة . تقع في الشمال الشرقي من اسدود ، وفي الظاهر الشمالي لقرية « البطاني الغربي » . وتجاورها من الشمال مستعمرة « غنُ بِنَة » Gan Yavne « و « بتسارون - Bitsaron » .

١ - إكام : جمع أكمة وهي التل .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٤٨٨ .

مساحة أراضي القرية (٥٢٠٦) دونمات . يملك اليهود منها ٢٢٦ دونماً ، خصصت ١٣٩ دونماً للطرق والوديان وما إليها . مساحة برقة نفسها ٢٦ دونماً . بلغ مجموع مساحة أراضيها المغروسة بالبرتقال ، في ١/٤/١٩٤٥ « ٦٦٧ » دونماً جميعها ملك للعرب . وتحيط بأراضي القرية أراضي «ياصور» و «البطاني الغربي» و «اسدود» .

في عام ١٩٢٢ بلغ عدد سكان « برقة » ٤٤٨ شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا « ٥٩٣ » نسمة ، بينهم ٣٠٠ من الإناث و ٢٩٣ من الذكور لهم ١٢٣ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ « ٨٩٠ » شخصاً جميعهم عرب مسلمون . في « برقة » جامع وليس بها مدرسة ، انمسا يداوم أبناؤها على مدرسة « البطاني » المجاورة . بلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة فيها ، في صيف عام ١٩٤٧ م ، (٥٥) رجلاً . وبرقة ، قريتنا هذه ، دمرها اليهود وهي اليوم خراب .

* * *

و « برقة » خربة تقم في الشمال الغربي من محطة « رأس النقب » في محافظة معان . و « برقة » أيضاً صقع كبير من أعمال المملكة الليبية حاضرت « بني غازي » ؛ واما « برقا » فهي قرية في البقاع ، في الشمال الغربي من بلدة « بعلبك » .

ياصور

بفتح أوله وضم ثالثه . لعل اسمها تحريف لـ « آسوري - Asuri » أحد ملوك أسدود وناحيتها في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد . وكانت في عهد المماليك محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق ثم نقلت محطتها الى « بيت داراس » .

وتعتبر « ياصور » و « برقة » آخر أعمال غزة من الشمال .

تبلغ مساحة أراضي ياصور ١٦،٣٩٠ دونماً منها ٣٢٢ للطرق والوديان و ٢٨٧١ تملكها اليهود . وقد غرس البرتقال في (١٣٧٧) دونماً منها (٧٤١) لليهود . وتراوح أعماق آبارها بين ٢٥ - ٤٠ متراً وتحيط بأراضي القرية أراضي « المسمية الكبيرة » و « القسطينة » و « برقة » و « البطاني الشرقي » و « بشيت » من أعمال الرملة .

مساحة القرية (٣٥) دونماً . كانت بها في عام ١٩٢٢ (٤٥٦) نسمة . بلغوا عام ١٩٣١ (٦٥٤) شخصاً بينهم ٣٤٥ من الذكور و ٣٠٣ من الإناث لهم ١٢٩ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (١٠٧٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون . قسم من هؤلاء السكان يعود بنسبه الى قرية « الجيب » من أعمال القدس وآخرون يذكرون أنهم من « آل المحتسب » في الخليل .

في ياصور جامع حديث جميل ومدرسة تأسست عام ١٩٢٣ . بلغ عدد طلابها ١٣٢ طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم أربعة معامين تدفع القرية عمالة اثنين منهم وكان في ياصور ، ٣٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة . دمر اليهود ياصور بعد اغتصابهم لها وما زالت كذلك الى اليوم .

المسمية الكبيرة

في حوران بلدة صغيرة ، تبعد عن مركز « إزرع » - ٣٣٠٦ نسمة (١) - بنحو ٣٧ كم ، تُدعى « المسمية » ؛ عرفت بجودة أراضيها وخصب تربتها . والظاهر أن جماعة من سكانها تركوها ونزلوا ، في الأيام الماضية هذه البقعة من بلاد غزة ودعوها باسم بلدتهم القديمة .

تقع المسمية الكبيرة ، في الشمال الشرقي من قرية « القسطينة » وعلى نحو ٣ كم منها . كما تبعد عن يافا بنحو ٣٩ كم .

مساحة أراضي القرية ٢٠،٦٨٧ دونماً منها ٤٦٤ دونماً للطرق والوديان و ٢٢٩ دونماً ملكها اليهود . وقد غرس البرتقال في ١٠٠٥ دونمات ، جميعها

العرب . وأعماق آبارها تتراوح بين ٢٠ و ٥٠ متراً . وفي المسمية الكثير من الطيور الداجنة فيستفيدون من بيعها . وتحيط بأراضي القرية أراضي المسمية الصغيرة وياصور والقسطينة وأراضي قرى « بشيت » و « الخيـيـزـن » و « قـطـرـة » و « الخيمة » من أعمال الرملة .

بلغت كمية الأمطار التي تساقطت في سنتي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ و ١٩٣٧ - ١٩٣٨ في المسمية ، كما سجله مقياس مطر مدرستها ، ٤١٦,٩ مم و ٥٢٤,٢ مم على التوالي .

مساحة القرية ١٣٥ دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (١٣٩٠) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (١٧٥٢) نسمة بينهم ٩٠٢ من الذكور و ٨٠٥ من الإناث لهم ٣٥٤ بيتاً وفي ١٩٤٥/٤/١ قُدرُوا بنحو (٢٥١٠) نفوس جميعهم عرب مسلمون . يعود بعض السكان بأصله الى « عنجرة » في شرقي الأردن وآخرون يقولون إنهم حجازيون ، لهم أقارب في قضاءي طول كرم والخليل . وفيها عائلات من أصل مصري ، من بقايا حملة محمد علي باشا على الشام في القرن الماضي .

وتذكر عائلة « مهنتا » أنهم حجازيون وأن أجدادهم لما نزلوا هذه القرية غلبوا جملة « الزهارنة » التي كانت مسيطرة على المسمية وحلوا محلهم فيها . ويذكرون أيضاً أنهم كانوا من جملة المناوئين لحكم ابراهيم بن محمد علي باشا .

وفي القرية جامعان ومدرستان : واحدة للبنين والثانية للبنات . أما مدرسة البنين فقد تأسست عام ١٩٢٢ ثم أخذت تتقدم بسرعة حتى أضحت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها (٣٠٧) طلاب يوزعون على سبعة صفوف يعلمهم ٨ معلمين تدفع القرية عمالة واحد منهم . وفي عام ١٩٤٤ م . أنشئت مدرسة للبنات بلغ عدد طالباتها ٣٩ طالبة تعلمن معلمة واحدة ، على حساب الحكومة . هذا وفي المسمية ٣٥٠ رجلاً يعلمون بالقراءة والكتابة .

وتحتوي المسمية الكبيرة على « أساسات قديمة وأكوام من النفايات وبئر (١) » .

هدم اليهود هذه القرية العربية وأصبحت كغيرها من قرى هذا القضاء المغتصبة أثراً بعد عين . وفي عام ١٩٥٨ أقاموا على بقعتها مستعمرة صغيرة دعوها « مشميما شالوم » .

وفي جوار المسمية تقع بعض الخرب إلا أن أهمها الخربة المعروفة باسم «خربة السلثوجة» ، وتحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج وخزانات متهدمة وفسيفساء وشقف فخار على سطح الأرض^(١) » . وتقع هذه الخربة على الطريق العام الموصل الى الرملة ويافا وعلى ٣ كم للشمال الغربي من المسمية . و « سلثوجة » تحريف « سنأجيه » التي ذكرها يافوت في معجم البلدان بقوله : « بوزن كراهية ورفاهية . قرية بقرب عسقلان وقيل هي من أعمال الرملة . وهي قرية أبي قرصافة صاحب رسول الله ﷺ . وقد روى بعض المحدثين سنأجيه بكسر أوله وتشديد ثانية وتخفيف الباء . ينسب اليها ، أبو ابراهيم روح بن يزيد السناجي (من رجال القرن الثالث الهجري) ... وأبو زيان طيب بن زيان القاسطي السناجي العسقلاني^(٢) ... » .

وأبو قرصافة هذا هو الصحابي « جندرة بن حبشية ... وقيل اسمه قيس بن سهل والرأي المول عليه ان القبر المعروف باسم قبر أبي هريرة ، في قرية « بينا » المجاورة ، هو قبر أبو قرصافة هذا ، كما ذكر ذلك السائح الهروي المتوفى عام ٦١١ هـ . في سياحته والعلامة « بدر الدين العيني » المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري^(٣) .

المسمية الصغيرة

قرية حديثة أنشئت منذ أقل من قرن ؛ وذلك إن « ابراهيم الحوراني^(٤) » جد

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٧ .

٢ - ٢٥٩/٣ بتصرف .

٣ - ١٢٤/١ .

٤ - يذكر آل الحوراني بأن جدم ابراهيم هذا من عشيرة « الهاميد » في حوران . تزحت من العراق على أثر حروب رقت بينها وبين العشائر الأخرى الى سوريا في تاريخ غير معلوم لديهم . و « آل الهاميد » اليوم من عشائر حوران المعروفة .

سكانها الحاليين هاجر من بلاده ، حوران ، من نحو ١٥٠ سنة وسكن المسمية الكبيرة . وصادف أن حدثت خصومة عنيفة بين أحفاده وبين سكانها مما اضطر آل الحوراني على أثرها للرحيل فنزلوا بقعة تبعد نحو ثلاثة كيلومترات للشرق وبنوا منازلهم وسميت بعدئذٍ باسم « المسمية الصغيرة » تمييزاً لها عن المسمية الأصلية . تحيط بأراضي القرية ، البالغ مساحتها ٦٤٧٨ دونماً ، أراضي تل الترمس والقسطينة وتل الصافي - من أعمال الخليل - والتينة - من أعمال الرملة - والمسمية الكبيرة . وقد خصص من أراضي القرية ١٢٦ دونماً للطرق والوديان وما إليها و ١٨ دونماً مساحة القرية نفسها . وقد غرست الحمضيات في ١٤٧ دونماً ، وتراوح أعماق آبارها بين ٣٠ - ٤٠ متراً . هذا ولا يملك اليهود فيها أي شبر . كان في المسمية الصغيرة عام ١٩٢٢ (٢٦١) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ (٣٥٤) شخصاً بينهم ١٦٥ من الذكور و ١٨٩ من الإناث ، لهم ٧٣ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ (٥٣٠) عربياً مسلماً .

لا يوجد في القرية مدرسة إنما كان يدارم أبناؤها على مدرسة المسمية الكبيرة المجاورة . وقد بلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة في المسمية الصغيرة ٩٨ رجلاً . ومحا اليهود « المسمية الصغيرة » من الوجود كما محوا غيرها من قرى البلاد .

« أَلْبَطَانِي »

بفتح الباء والطاء وكسر النون وياء . قد تكون قبيلة « بطاني - Batanaei » التي ذكرها « بطليموس » - من جغرافي القرن الثاني للميلاد - بأنها تُقيم على مقربة من بلاد الشام^(١) ؛ نزلت هذه الجهات وخذلت اسمها في هذه البقعة . إن أقدم ذكر عثرت عليه للبطاني يعود الى أيام « معاوية بن أبي سفيان » مؤسس الدولة الأموية . قال الجهمشيري : [وقد رُوي أن سليمان المشجعي ، من قضاة ، كتب لمعاوية على فلسطين^(٢) . فكتب الى سليمان هذا : اتخذ لي

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام ٣/٣٦٠ بغداد ١٩٥٣ .

٢ - بمعنى انه كان « وزيراً » لمعاوية على فلسطين .

لي ضياعاً ، ولا تكن بالداروم^(١) المجداب ، ولا بقيسارية^(٢) المفرق ،
واتخذها بجاري السحاب . فاتخذ له « البطاني » من كورة عسقلان^(٣) .
و « البطاني » اليوم تتألف من قريتين متجاورتين: البطاني الغربي والبطاني
الشرقي .

« البطاني الغربي »

تقع للشرق من « اسدود » وللجنوب من قرية « بَرَقَة » وعلى بعد ٥٢ كم
للشمال الشرقي من غزة . مساحة أراضيها (٤٥٧٤) دونماً منها ٩٩ دونماً للطرق
والوديان وما إليها و (١٧٠) دونماً مقروسة بالحمضيات ولا يملك اليهود فيها أي
شبر . وتحيط بأراضي البطاني الغربي اراضي قرى « برقة » و « اسدود »
و « البطاني الشرقي » .

مساحة قريتنا (٣٤) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٥٥٦) نسمة بلغوا
في عام ١٩٣١ (٦٦٧) شخصاً بينهم ٣٣٦ من الذكور و ٣٣١ من الاناث لهم
١٤٧ بيتاً وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٩٨٠) شخصاً جميعهم عرب
مسلمون .

« البطاني الشرقي »

تقع للشرق من اختها وعلى نحو كيلومترين منها . ترتفع (٥٠) متراً عن سطح
البحر . مساحة أراضيها (٥٧٦٤) دونماً منها ١١٤ للطرق و (٧٠) دونماً
يملكها اليهود . غرست الحمضيات في (٣١٩) دونماً جميعها ملك للعرب . وتحيط
بأراضي « البطاني الشرقي » اراضي قرى « البطاني الغربي » و « ياصور » و « القسطينة »
و « بيار تعبيا » و « بيت داراس » . .

١ - دير البلح وجوارها اليوم .

٢ - من أعمال حيفا .

٣ - كتاب الوزراء والكتاب ص ٢٦ القاهرة ١٩٣٨ .

مساحة القرية ٣٢ دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ و (٣٠٤) نفوس بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٢٤) نسمة بينهم ٢١٩ من الذكور و (٢٠٥) من الإناث ، لهم ٨٥ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٦٥٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون .

وتحتوي البطاني الشرقي على « قطعة من أرض مرصوفة بالفسيفساء وحوض وأساسات وشقف فخار على وجه الأرض »^(١) .

* * *

وفي عام ١٩٤٧ تأسست للقريتين مدرسة جمع عدد طلابها ١١٩ طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القريطان عمالة اثنين منهم . وقد بلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة فيها ، (١٨٠) رجلاً . وقد أزال اليهود معالم هاتين القريتين العربيتين العريقتين ازالة تامة .

الْقَسْطِينَة

بفتح القاف وسكون السين وكسر الطاء وفي آخرها ياء ونون وتاء مربوطة . لم أهد إلى معرفة « قسطنطين » أو « قسطة » الذي دُعيت هذه القرية باسمه . تقع في الشمال الشرقي من غزة وعلى ٤٦ كم منها . كما تقع في الجنوب الغربي من المسمية الكبيرة ، وعلى بعد ٣ كم منها .

مساحة أراضيها (١٢٠١٩) دونماً منها (٣١٧) للطرق والوديان و (٣١٣٥) دونماً يملكها اليهود . وقد غرس البرتقال في (٢٣٥) دونماً ، جميعها عربية . عمق آبارها نحو ٤٠ متراً . ويحيط بأراضي « القسطينة » أراضي قرى « تل الترمس » و « بيار تغبينة » و « ياصور » و « البطاني الشرقي » و « المسمية الصغيرة » و « المسمية الكبيرة » و « السوافير الشرقية » و « السوافير

١ - الوقائع الفلسطينية : ١٤٨٩ .

الشمالية » .

مساحة القرية (٣٧) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٤٠٦) نسمة بلغوا (٥٩٣) في عام ١٩٣١ بينهم ٣٠١ من الإناث و ٢٠٢ من الذكور لهم ١٤٧ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ . قدروا بنحو (٨٩٠) جميعهم عرب مسلمون . يعودون بأنسابهم إلى حوران وإلى بلدة المجدل وجوارها أو إلى قرية « بشيت » وقليلهم من المصريين .

ويعنى أهل القسطينة ، فضلاً عن عنايتهم بالزراعة ، بتربية الطيور الداجنة فيستفيدون من بيعها وبيع بيضها .

في القرية جامع ومدرسة . تأسست مدرستها عام ١٩٣٦ ومنذ عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ المدرسي اشتركت قرية « تل الترمس » بهذه المدرسة فأصبحت بذلك تخص القرية . بلغ عدد طلابها (١٦١) طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم أربعة معلمين ، تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وفي القسطينة (١٥٠) رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

أقام الغاصبون مستعمرتهم « كفار أهيا – Kefar Ahima » فوق أنقاض هذه القرية العربية بعد أن نسفوها وأزالوا معالمها .

تل الترمس

تقع في الجنوب الشرقي من « القسطينة » وعلى مسيرة كيلومترين منها . كما تبعد ٣٥ كم عن قرية « التينة » – من أعمال الرملة – و ٦٥ كم عن قرية « تل الصافي » – من أعمال الخليل .

و « تل الترمس » كما يذكر أهلها ، قرية حديثة قد لا يزيد عمرها عن قرن ، وإن السبب الذي دعا لتسميتها بهذا الاسم يعود إلى كثرة الترمس الذي كانت ينبت في أراضيها .

مساحة أراضي القرية (١١٥٠٨) دونمات منها (١٦٠) دونماً للطرق والوديان و ٦٨ دونماً لليهود . وهناك ١٥٤ دونماً مغروسة بالحمضيات وهي

عريسة . ويحيط بأراضي قرية « تل الترمس » أراضي قرى « بعين » و « صمّيل » و « الجلدية » و « السوافير الشرقية » و « القسطينة » و « المسمية الصغيرة » و « تل الصافي » من أعمال الخليل .
 مساحة القرية نفسها (٣٥) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٣٨٤) نسمة .
 وفي إحصاء عام ١٩٣١ م . بلغوا (٥٠٤) منهم ٢٥٧ من الذكور و ٢٤٧ من الإناث لهم ١٣٦ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قُدموا بـ (٧٦٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون ، معظمهم يعود بأصله الى مصر .
 يوجد في تل الترمس جامع ، وتشارك هذه القرية في نفقات مدرسة القسطينة المار ذكرها وقد بلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها خمسين رجلاً .
 تقع خربة « الطراطير » في جوار القرية . وتحتوي على « شقف فخار وأساسات من الدبش وبئر قديمة الى الشمال » (١) .
 نسف اليهود « تل الترمس » وأزالوها من عالم الوجود .

بيت داراس

الأرجح أنها تحريف « مدرّس » بمعنى مكان دراسة الحنطة أي « بيادر » .
 وجذر « درس » سامي مشترك معناه الأصلي داس وضرب . وأما زعم أهل القرية بأنها تحريف لـ « بيت إدريس » ، نسبة الى إدريس النبي فأمر لا يقوم على أي أساس صحيح . وفي الحروب الصليبية كانت بيت داراس قلعة من قلاعهم ، كما كانت في عهد المماليك مركزاً من مراكز البريد بين غزة ودمشق . وذكرت حينئذٍ باسم « تدارس » . قال صاحب صبح الأعشى : « فمن غزة إلى الحينين (بيت حانون) وهو مركز بريد ، ومنها الى بيت دارس والناس يقولون « تدارس » ، وبها خان بناه ناصر الدين خزندار تنكيز . قال في « التعريف » :
 وكان قديماً بياسور ، وكان قريب المدى فنقل وكانت المصلحة في نقله » (٢) .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٦٦ .

٢ - ٣٧٩/١٤ القاهرة .

* * *

تقع بيت داراس في الشمال الشرقي من غزة وعلى مسيرة ٤٦ كم منها . ترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر وتجاور أراضيها أراضي الجدل والسوافير والبطاني وأسود وحمامة . تبلغ مساحة أراضي بيت داراس ١٦،٣٥٧ دونماً منها ٤٢٣ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس البرتقال في ٨٣٢ دونماً وعمق آبارها يتراوح بين ٢٥ - ٤٠ متراً . فضلاً عن البرتقال فقد زرعت أشجار فواكه مختلفة في أراضي القرية وتربي بيت داراس الطيور الداجنة فيستفيد مربوها من بيعها .

مساحة القرية ٨٨ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (١٦٧٠) نسمة بلغوا ١٨٠٤ نفوس في عام ١٩٣٩ بينهم ٨٧٦ من الذكور و ٨٢٨ من الإناث لهم (٤٠١) من البيوت . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو ٢٧٥٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون .. معظمهم من بشر السبع الذين استقروا في القرية والباقي مصري . وفي بيت داراس جامعان ومدرسة أنشئت عام ١٩٢١ بلغ عدد طلابها ٢٣٤ طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم خمسة معلمين تدفع القرية راتب ثلاثة منهم . وفي القرية ٣٤٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وتحتوي « بيت داراس » على « أساسات من الدبش وغرفة معقودة » (١) .

* * *

ولـ « بيت داراس » ذكر بطولي في حروبهم مع اليهود إبان الحكم البريطاني المشؤم وبعده ؛ فكثير من المستعمرات اليهودية تقع في جوارها ؛ وأهلها عرفوا بشجاعته وتضحياتهم فرأى اليهود مهاجتها للتخلص منها . فمن ١٦ آذار الى ٢١ أيار ١٩٤٨ هاجمها أربع مرات وفي كل مرة كان النصر فيها حليف البدارسة رغمًا عن تفوق أعدادهم عليهم في عددهم وعددهم . وفي ١ أيار ١٩٤٨ ، جاء اليهود ، للمرة الثالثة ، بأعداد كبيرة يريدون احتلال القرية وإزالة معالمها .

١ ... الوقائع الفلسطينية ١٤٩١ .

فتمكنوا في بادئ الأمر من احتلال مدرسة القرية التي تقع في ظاهرها . إلا أن أهل القرية اضطروهم للتقهقر فاستردوا مدرستهم وانتهت المعركة بنصر للعرب الذين أرادوا أن يقتفوا أثر المنهزمين لولا أن هؤلاء كانوا قد استنجدوا بالقوات البريطانية القريبة منهم . فهبت هذه لنجدهم في ثلاث مصفحات وهبّ لنجدة بيت داراس في الوقت نفسه مناضلون من أسدود وحمامة والسوافير والبطاني ومن المجدل والفالوجة ومن كل مكان .

ولكن البريطانيين اسرعوا ، فوقفوا بين الفريقين ، يحولون دون اصطدامها . وقد انقذوا ، بمعلمهم هذا ، اليهود من ورطة كبيرة^(١) . وقد قتل من اليهود في هذه المعركة (٢٤٠) وجرح كثيرون . واما قتلى العرب فثمانية وجرحاها اثنان وعشرون . وتعتبر هذه المعركة من أهم المعارك التي وقعت في ديار غزة ان لم تكن أهمها كلها .

واما المعركة الرابعة والأخيرة فقد حدثت في ٢١ ايار ١٩٤٨ اذ جاء اليهود بأعداد كبيرة تدعمهم المصفحات وقد طوقوا القرية من جهاتها الأربع ليحولوا دون وصول النجدة إليها . أبلى البدارسة ، بما فيهم فتياتهم ، البلاء الحسن فتمكنوا أخيراً من صد اليهود وانتهت المعركة بنصرهم . الا ان الذعر بعدها كان قد دب في قلوب القرويين لفقدانهم العتاد وعدم تلبية الهيئات والجماعات العربية المختلفة نداءاتهم المتكررة لتزويدهم بالبنادق والرصاص . ولهذا راحوا ينزحون عن منازلهم . ومع ذلك لم يجرؤ اليهود على دخول بيت داراس الا في ٥ حزيران ١٩٤٨^(٢) م . وعلى اثر ذلك هدموها حتى الأساس ومحوها من عالم الوجود !

وفي عام ١٩٥٥ م . أقاموا على بقعتها قلعة دعوها باسم « زموروت » .

١ - يعلق الاستاذ عارف العارف ، الذي ننقل عن كتابه « النكبة » على هذه الحوادث ، بقوله : [يلاحظ أن القوات البريطانية ما هبت للنجدة الا عندما شعر اليهود بالخطر ، وانها لم تفعل مثل هذا عندما كان العرب يقعون في مثل هذا الخطر] .

٢ - النكبة ، لعارف العارف ٣/٥٣٤ - ٥٣٦ بتصرف .

وينسب الى بيت داراس « عبد اللطيف أبو الكاس » ١٩٢٦ - ١٩٥٦ م .
الذي اشترك في صد هجمات العدو المتوالية التي ركزها الأعداء على قريته .
وبعد النكبة المخروط في قوة الفدائيين ودخل أرض الوطن المقتصب عشرات
المرات ، قام في اثنائها بأعمال فداية أبرزها نفس الكثير من منشآت العدو في
المجدل وفي منطقة اللد وروبين . وعندما وقع العدوان الثلاثي على سيناء وقطاع
غزة عام ١٩٥٦ صمدت حامية خان يونس حتى النهاية وقاتل عبد اللطيف أبو
الكاس حتى النهاية بشرف وشجاعة . وأخيراً أصابته رصاصات العدو فسقط
شهيد الشرف والواجب^(١) .

* * *

تقع الحرب الآتية في جوار القرية :

(١) خربة بَرْدَغَة :

تقع في شمال بيت داراس وعلى كيلومتر واحد منها . تحتوي على « تل
انقاض وأساسات وبناء فوقه قبة وخزان متهدم في أركانه ابراج مستديرة »^(٢) .

(٢) خربة غَيَّاضَة :

تقع بين اسدود وبيت داراس . تحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج
وبئر وشقف فخار^(٣) » . لعلها تحريف « غَيَّاضَات » ، مفردهما « غَيَّاضَة »
وهي الأجمة ومجتمع الشجر . فلعل هذه البقعة هي بقية من بقايا « غابة عسقلان »
التي كانت تمتد لنواحي الرملة .

(٣) خربة عودَة :

تقع في جنوب بيت داراس وتحتوي على « بئر وآثار انقاض وشقف

١ - بطولات فلسطينية وعربية ص ٧٤ - ٧٥ بتصرف للسادة ابراهيم سكيك . حلبي
أمان . عطية مقداد ، غزة ١٩٦٦ .
٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٣ .
٣ - نفس المصدر ١٥٧٥ .

فخار، (١) .

السوافير

اسم لقرى ثلاث تعرف باسم « السوافير الشرقي » و « السوافير الغربي » و « السوافير الشمالي » . تقع جميعها على بعد نحو ستة كيلومترات للجنوب الشرقي من « اسدود » .

والأرجح ان المدينة المسماة « شافير » بمعنى سوق ، المذكورة في العهد القديم « مي ١ : ١١ » هي « السوافير الشرقية » .

ذكرها الرومان باسم « شافير » أيضاً وقال المؤرخ الفلسطيني « يوسابيوس — Eusebius » المتوفى عام ٣٤٠ م . بأن « شافير » المدينة الجميلة كانت ، في أيامه ، قرية تقع بين « عسقلان » و « بيت جبرين » (٢) .
وفي الحروب الصليبية كانت تقوم على بقعتها قلعة زئرفير Zeophir (٣) .

« السوافير الشرقي »

ترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها ١٣٨٣١ دونماً منها ٣١٤ دونماً للطرق والوديان ١٠٣ دونمات يملكها اليهود و (٩٣٠) دونماً غرسها العرب بأشجار الحمضيات . ويتراوح عمق آبار القرية بين ٣٦ و ٤٠ متراً .

مساحة القرية (٤٠) دونماً كان بها عام ١٩٢٢ « ٥٨٨ » نسمة . بلغوا في عام « ١٩٣١ » ٧٨١ نسمة بينهم ٣٩٨ من الذكور و ٣٨٣ من الإناث لهم ١٤٧ بيتاً وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٩٦٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون .
والسوافير الشرقية تحتوي على « أعمدة وكسر أعمدة عند البئر » (٤) .

١ - نفس المصدر ١٥٧٣ .

٢ و ٣ - ص ٥٤ من Guide de Terre Sainte للأب مايسترمان .

٤ - الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

« السوافير الغربي »

تقع في جنوبي السوافير الشمالي وعلى نحو كيلومتر للغرب من السوافير الشرقي .
مساحة أراضيها ٧٥٢٣ دونماً منها ٢١٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها
أي شبر .

مساحة القرية (٢٥) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ م . (٥٧٢) نسمة
بلغوا في عام ١٩٣١ « ٧٢٢ » شخصاً بينهم ٣٦٩ من الذكور و ٣٥٣ من الإناث
لهم ١٣٤ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ « ١٠٣٠ » نسمة جميعهم عرب
مسامون .

وتحتوي السوافير الغربية على قطع رخامية وأعمدة في مقام الشيخ الباز ،
وأساسات وحجارة قديمة (١) .

السوافير الشمالي

تقع في الشمال الشرقي من غزة ، على نحو ٤٢ كم منها . مساحة أراضيها
(٥٨٦١) دونماً منها ١٢٥ للطرق والوديان و (٤٥٠) دونماً تملكها اليهود .

مساحة القرية (٢١) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٣٣٤) نسمة بلغوا في
عام ١٩٣١ (٤٥٤) بينهم ٢٢٣ من الذكور و ٢٣١ من الإناث لهم ٧٧ بيتاً . وفي
١٩٤٥/٤/١ قدر عدد ساكنيها بـ (٦٨٠) شخصاً جميعهم عرب مسامون .
وفي السوافير الشمالية « قطع رخامية وأعمدة وتيجان أعمدة على البئر (٢) » .

* * *

يعود بعض سكان هذه القرى الثلاث بأصله إلى مصر والبعض الآخر يذكر
أنهم « حجازيون » . وتقول عائلة « الباز » ، في السوافير الغربي ، انها حسينية .

١ - المصدر السابق ١٦٠٩ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

أصلها من العراق . نزلت مصر ثم نزح أحد أفرادها إلى غزة وقوطن فيها . ومن غزة جاء جدهم « الشيخ محمد البار » ، المدفون في جامع القرية ، واستقر في السوافير وهم من أعقابه .

وفي كل قرية من قرى « السوافير » مسجد ؛ ولهم جميعاً مدرسة واحدة تعرف باسم مدرسة « السوافير » . تأسست عام ١٩٢٢ بمعلم واحد . ثم أخذت تتقدم وتنمو شيئاً فشيئاً ، وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ المدرسي ، أصبحت مدرسة ابتدائية كاملة ذات سبعة صفوف . كان بها ٢٨٢ طالباً يعلمهم ٦ معلمين منهم (٣) معلمين على حساب القرى الثلاث . بلغ عدد المسلمين في القراءة والكتابة في هذه القرى ، التي بلغ مجموع سكانها (٢٦٧٠) ، شخصاً ٥٠٠ رجل . وقد أقام اليهود مستعمرتهم « شافير » على انقراض هذه القرى العربية ، بعد ان أزالو معالمها من الوجود .

وتحيط بأراضي قرى السوافير أراضي « بيت داراس » و « بيار تعبية » و « عبدس » و « جولس » و « بيت عَفْصًا » و « تل الثُّرمس » و « الجلدية » و « جسير » و « كرتيا » و « حَتَّاء » و « القسطينة » .

* * *

ومن الخرب التي تقع في جوار « السوافير » :

(١) الصهاريج : تقع للشرق من السوافير الشمالي . تحتوي على « صهاريج مبنية من الدبش وشقف فخار على سطح الأرض وحصى من الفسيفساء على نشز من الأرض^(١) .

(٢) خربة قَرْقَفَة أو أحمد القرقفاوي : تقع في الجنوب الشرقي من السوافير الشرقي . تحتوي على آثار محلة وصهاريج وجامع متهدم مبني في موقع بناء قديم وعمود من حجر الغرانيت^(٢) . و « قرقفة » كلمة آرامية بمعنى

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٦٥ .

٢ - نفس المصدر ١٩٤٤ .

« الجمجمة » و « القمة » و « رأس الجبل » . وفي شرق هذه الخربة أقام اليهود مستعمرتهم « زراها » .
وفي فلسطين ولبنان مواقع كثيرة تحمل اسم « قرقة » .

الجلدِيَّة

بفتح الجيم واللام ، وكسر الدال وتشديد الياء . كانت تقوم في بقعتها ، في الحروب الصليبية ، قلعة ذكرها الصليبيون باسم « جلاديا - Geladia » .
تقع هذه القرية في الشمال الشرقي من غزة وعلى ٤٥ كم منها ، كما تقع في الشرق من « السوافير الشرقية » المجاورة ، وترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر .
مساحة أراضيها ٤٣٢٩ دونماً ؛ منها ٦٧ للطرق ولا يملك اليهود فيها أي دونم . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي « صمّيل » و « جسيئر » و « تل الترمس » و « السوافير الشرقي » . وقد غرست في المدة الأخيرة في « الجلدية » أشجار العنب واللوز والتين والمشمش والزيتون . وفيها بئر واحدة عمقها نحو ٦٠ متراً ، تشرب منه أهل القرية .

مساحة الجلدية نفسها ٦٣ دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٢٣٢) نسمة ، وفي عام ١٩٣١ كانوا (٢٢٨) شخصاً منهم ١١٣ من الذكور و ١١٥ من الإناث ، لهم خمسون بيتاً وفي ١/٤/١٩٤٥ قدر عددهم بـ (٣٦٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون ، معظمهم يعود بأصله الى مصر .

وفي الجلدية مسجد أمر بإقامته السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٣٠٨ هـ . وهو مكون من غرفتين : واحدة للصلاة والثانية للتعليم . وقد بلغ عدد الطلاب (٤٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلّمهم معلم واحد ، تدفع القرية راتبه . وفي القرية ١٢٠ رجلاً يلهون بالقراءة والكتابة .

وتحتوي القرية على آثار مباني قديمة وصهاريج متهدمة^(١) .
وأخيراً هدم اليهود « الجلدية » وأزالوا معالمها من الوجود .

١ - الرقائع الفلسطينية ١٥٣٥ .

بلاد غزة الوسطى

بعلين

بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه ونون بآخره . قرية تقع في أقصى الشمال الشرقي من القضاء ، وعلى ٣٢ ميلاً من غزة . وتعتبر قرية « بَرُوقوسيا » ، من أعمال الخليل ، أقرب قرية إليها حيث لا تبعد عنها بأكثر من ميل ونصف الميل .

الراجح ان « بعلين » تحريف لكلمة « بعلِيم » جمع « البعل » ، إله الشمس والمزارع والخصب عند الكنعانيين ، ولفظة « بعل » سامية مشتركة^(١) تفيد الصاحب والمالك والرب والسامي والزوج . ومنه في العربية « الأرض البعل » ، أي المرتفعة عن مستوى مياه الري فلا تسقى إلا بماء المطر .

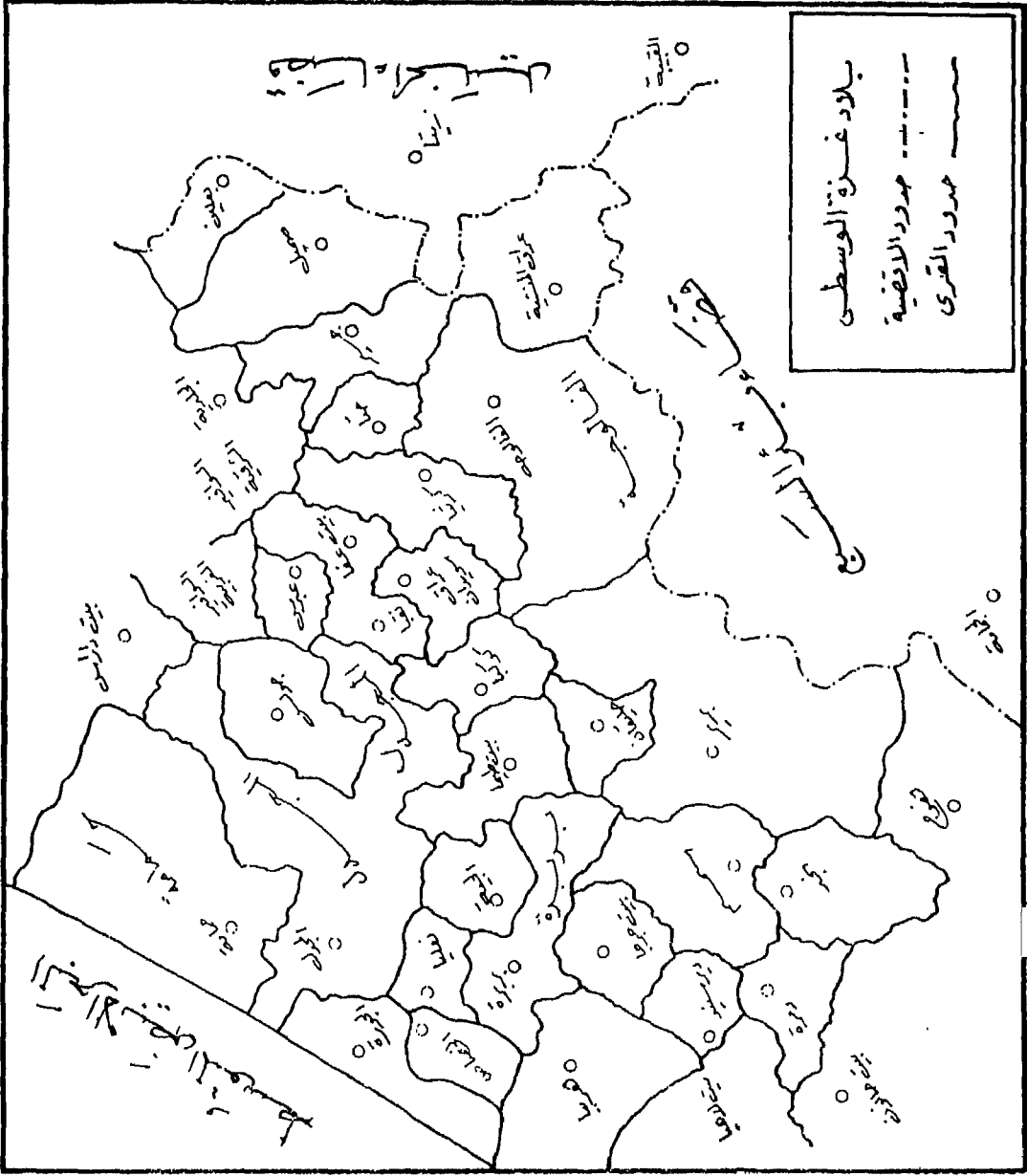
وقد أولع اليهود بعبادة « البعل » بدلاً من عبادة الله عز وجل ؛ وهو المقصود بقوله تعالى : « أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين^(٢) » .

وتتعدد المدن والمواقع التي تحمل هذا الاسم أو تحريفه أو مركباته في فلسطين ولبنان^(٣) ؛ لأن البعل كان معبود سكانها الأول حتى انتشار الدين المسيحي .

١ - المقصود من « سامي مشترك » أن الجذر يرد في أكثر اللغات السامية .

٢ - معجم البلدان ١/٤٥٥ .

٣ - تعتبر بلدة « بعلبك » المشهورة ببياتها الرومانية وينابيعها ، من محافظة البقاع في الجمهورية اللبنانية ، أشهر من يحمل اسم « بعل » اليوم . تقع في الشمال الشرقي من بيروت وعلى ٨٨ كم منها ، كما تبعد بنحو ٣٣ كم عن « زحلة » عاصمة المحافظة . تلو بعلبك ١١٥٠ م عن سطح البحر وبها نحو ١٤ ألف نسمة .



بلاد غزة الوسطى
 مدرو الاقضية
 مدرو القرى

ولعل قريتنا هذه « بعلين » ، تقوم على بقعة بلدة أو قرية « بعلوت » الكنعانية .
و « بعلوت » جمع « بعل » بمعنى سيدات .

* * *

مساحة أراضي « بعلين » ٨٠٣٦ دونماً . يملك اليهود منها ٢٩٤ دونماً . وقد
خصصت ١٥٤ دونماً للطرق والوديان وما إليها . واما مساحة القرية نفسها
فتبلغ (٦) دونمات ، فهي بذلك أصغر قرى القضاء .
تقع أراضي « بعلين » بين أراضي قرى « تل الترمس » و « صميل » ،
من أعمال غزة ، و « برفونيا » و « تل الصافي » من أعمال الخليل .
وقد شرع السكان ، في السنين الأخيرة بغرس أشجار التين والعنب واللوز
وغيرها من الأشجار المثمرة .

كان في « بعلين » ، حسب احصاء عام ١٩٢٢ م . (١٠١) من السكان بلغوا
(١٢٧) نسمة في احصاءات عام ١٩٣١ م ، منهم ٦٦ من الذكور و ٦١ من الاناث ،
لهم جميعاً ٣٢ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدر عددهم بـ (١٨٠) شخصاً جميعهم
عرب مسلمون . ويذكر هؤلاء السكان أنهم أفراد عائلة واحدة يعودون بأصلهم
الى الحجاز ، نزح أجدادهم الى « بيت جبرين » ثم الى « عراق المنشية » ومنها
الى بعلين .

أنشأ الأهليون في عام ١٩٣٧ مدرسة خصوصية لتعليم أولادهم ، بلغ عدد
طلابها (١٦) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القرية
عمالته . وقد بلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة في « بعلين » (٤٠) رجلاً .
في القرية بئران عمقها يتراوح بين ٤٠ - ٥٥ متراً . وفي ظاهر « بعلين »
الشمالي الشرقي مقام يعرف باسم « الشيخ يعقوب » ، يذكرون أنه من اولياء
الله الصالحين .

دمر اليهود « بعلين » وهي اليوم خراب .

صَمِيل

بضم الصاد وتشديد الميم بالكسر وياء ولام . وهي إحدى القرى التي أقامها « فرسان الإسبتارية - Hospitallers » في هذه الجهات عام ١١٦٨ م . ، وذلك بعد أن عهد إليهم بحماية قلعة بيت جبرين التي أنشأها « فولك أوف أنجو - Fulke of Anjou » ملك القدس الصليبي عام ١١٣٧ م . كقاعدة حربية للهجوم على عسقلان .

ويقول أهل القرية إن اسم قريتهم يعود الى « صموئيل » ، أحد رجال الصليبيين الذين أنشأوها وأن السلطان « برقوق » أوقفها لحرم ابراهيم الخليل وسميت « بركة الخليل » إلا أن هذا الاسم لم يغلب عليها فعاد إليها اسمها الأول : « صميل » بإضافة « الخليل » تمييزاً لها عن « صميل يافا - المسعودية » .
وصميل تقع في أقصى الجهة الشمالية الشرقية لبلاد غزة وعلى الحدود الفاصلة بينها وبين بلاد الخليل . أقيمت على تلة ترتفع ١٢٥ متراً ، تشرف على كثير من القرى المجاورة . وتقع في الجنوب الغربي من قرية بعلين المجاورة وعلى ٤٩ كم من غزة .

مساحة أراضيها ١٩،٣٠٤ دونمات منها ٣١٢ دونماً للطرق والوديان و ٢٦٢٠ دونماً يملكها اليهود . وتحيط بها أراضي « بعلين » و « جسير » و « الجَلْدِيَّة » و « تل الترمس » وأراضي قرى « برقوقوسيا » و « زكّرين » و « زيتا » من أعمال الخليل .

وفي المدة الأخيرة غرس أهل صميل الكثير من أشجار العنب والتين في أراضي قريتهم ويبلغ عمق البئر التي تشرب منها القرية (٤٨) متراً ويعرف باسم « بئر الخليل » .

مساحة صميل ٣١ دونماً . كان بها عام ١٩٢٢ (٥٦١) نسمة بلغوا (٦٩٢) شخصاً في إحصاءات عام ١٩٣١ منهم ٣٣٩ من الذكور و ٣٥٣ من الإناث لهم ١٧٨ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ ٩٥٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون . ويعود هؤلاء السكان بأنسابهم الى مصر وشرق الأردن بينهم أكراد نزلوها من الخليل

وبعض الشركس .

وفي صميل جامع أقيم على أنقاض كنيسة صليبية . تأسست مدرستها سنة ١٩٣٦ . بها ٨٨ طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان تدفع القرية عمالة أحدهم . وفي القرية ٢٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة .
وتحتوي صميل على « بقايا قلعة من العصور الوسطى وأعمدة وبركة مبنية بالدبش^(١) ، وأما « بير صميل » فيحتوي على « بئر وشقف فخار على الأرض وعواميد من الرخام »^(٢) . وأخيراً هدمها اليهود ولم يبق لنا منها إلا اسمها .
تقع خربة « أبي عرام » في جنوب القرية وتحتوي على « أنقاض ومغارة وحصى وفسيفساء »^(٣) .

« جَسِير »

تصغير الجسر . يذكر شيوخ القرية ان قريتهم كانت احدى محطات الحجاج وقد أقيمت بين جسرين ، أقامها الأهالي على الواد الذي يمر ببلدهم ، وكانت تعرف حينئذ ؛ باسم « محطة الجسرين » . وما زال هذا الاسم متعارفاً بين الناس حتى حرف الى « جسير » .

تقع هذه القرية بين قريتي « صَمِيل » و « حَتَّيَا » المجاورتين وعلى ٤٦ كم للشمال الشرقي من غزة . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .
مساحة أراضي القرية « ١٢،٣٦١ » دونماً منها ٢٥٨ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط أراضي « صميل » و « الجلدية » و « السوافير » و « حَتَّيَا » و « الفالوجة » و « زيتا » - من أعمال الخليل - بأراضي « جسير » .
تشرب القرية من بئر عمقها ٣٢ متراً . والقليل من السكان يقومون بعمل ما يسمونه « مزاود » ، جمع مزودة ، تستعمل مقام البُسُط والسجاد ، يستعملونها

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٣ .

٢ - نفس المصدر ١٤٩٤ .

٣ - نفس المصدر ١٥١٤ .

لأنفسهم وقلما يصنعونها للبيع .

مساحة جسير ٥٤ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (٥٧٩) شخصاً بلغوا (٨٣٩) في عام ١٩٣١ ، بينهم ٤٣٥ من الذكور و ٤٠٤ من الإناث لهم ٢١٦ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ ١١٨٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون ، بينهم من يعود بنسبه الى مصر وآخرون حجازيون نزح اجدادهم ، في بادىء الأمر ، الى قضاءي الخليل والقدس ومنها نزلوا هذه القرية .

يوجد في جسير جامع وفي عام ١٩٣٧ م . تأسست فيها مدرسة للحكومة بلغ عدد طلابها (٧٤) طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان تدفع القرية عمالة أحدهم . وفي القرية ١٩٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وجسير تحتوي على « انقاض محله وقطع معمارية وخزان مبني بالدبش وبقايا جسر وبشر » (١) .

واصبحت جسير ، بعد اغتصاب اليهود لها أثرأ بعد عين وفي أراضي جسير تقع « بير الوسطية » بها «بقايا صهريج وقناة وأساسات من الدبش وشقف فخار على سطح الأرض » (٢) .

١ - الرقائع الفلسطينية ١٥٠٨ .

٢ - نفس المصدر ١٤٩٤ .

الفالوجة

بفتح الفاء والجيم وضم اللام وفي آخرها تاء مربوطة . والفالوجة تحريف لكلمة « الفالوجة » بفتح أوله وتشديد ثانيه - بمعنى الأرض الصالحة للزراع . يذكر سكان البلدة أن بلدتهم الحالية تعود بتاريخها الى أوائل القرن الثامن الهجري ، وذلك أن الرجل التقي الصالح والولي الصوفي « شهاب الدين احمد الفالوجي » ، من سلالة السيد عبد القادر الجيلاني الحسني^(١) أتى الى فلسطين من بلده « الفلوجة » بالعراق^(٢) فنزل في بادية أمره قرية « بيت عفتا » ومنها انتقل الى موقع « زريق الخندق^(٣) » وفيها أخذ يدعو الناس لاتباع الطريقة القادرية الصوفية .

ولما توفي الشيخ احمد دفن في الجهة الجنوبية الغربية من « زريق الخندق » ولحب الناس له وتمكنه من قلوبهم أخذوا يبنون حول مقامه بيوتهم ؛ ودعوا

١ - هو عبد القادر بن موسى بن عبدالله ينتمي نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنها . ولد عام ٤٧١ هـ : ١٠٧٨ م . في « جيلان » من أعمال فارس ، وقدم بغداد شاباً فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في الوعظ وتفقه وسمع الحديث وتصدر للتدريس والفتوى فيها سنة ٥٢٨ هـ . وهو مؤسس الطريقة القادرية . توفي في بغداد عام ٥٦١ هـ : ١١٦٦ م . و « جيلان » ناحية تتألف من قرى ومزارع والنسبة اليها جيلاني وجيلي والمعجم يقولون « كيلان » .

٢ . فلوجة العراق هي التي دعاها الأراميون باسم « الأنبار » . لأنها كانت مخزناً للذخائر الحربية ولمواد الطعام . وفي صدر الدولة العباسية كانت عاصمة لها ولا يزال قبر عبدالله السفاح ، المتوفى عام ١٣٦ هـ . شاخصاً في أطلالها . وفي « الفلوجة » جسر فريد في اتقانه وهندسته ، وعلى أطرافها عدة بساتين وهي كائنة على طريق حلب - بغداد .

٣ - معنى الزريق في عرفهم الترمس البري . ودعوه بذلك نسبة الى أزهاره الزرقاء الجميلة . ولأن ينبت الترمس في البقعة التي كانت عليها القرية المذكورة ، وهي في جوار مدرسة الفالوجة .

القرية الجديدة باسم صاحب الضريح «الفَلْدُوجِي» ، وللتخفيف أخذوا يلفظونها « الفَالُوجَة » .

ومما يذكره أهل الفالوجة عن صاحب قرينتهم الشيخ احمد انه كان صديقاً للشيخ يوسف البربرايوي المدفون في قرية بربره وقد ذكر في محله .

وتقع الفالوجة بين قريتي « كَرَّيْسَا » و « عراق المنشية » . تبلغ مساحة أراضيها ٣٨٠٠٣٨ دونماً منها ٦٩٦ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بأراضيها أراضي عراق المنشية وُجْسَيْر وحتّا وكرتيا وعراق سويدان وُبرَيْر وكَوَكْبَا وأراضي قبيلة الجبارات .

ويزرع في أراضي الفالوجة الحبوب والخضار وغرست في السنين الأخيرة فيها الكثير من أشجار الفاكهة . وعمق آبارها يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ متراً . واشتهرت الفالوجة بكثرة ما فيها من الدجاج وغيره من الطيور الداجنة التي تدر على سكانها الربح الوفير .

وتصنع فيها الأواني الفخارية ذات اللون الأسمر وتشتغل نساؤها بالتطريز ، وشغل الإبرة الجميل على الأقمشة والأثواب ، وغزل الصوف وصبغه ، اذ بها مصبغة يأتيها السكان من مختلف القرى والبقاع لصبغ أقمشتهم .

وقد بلغت كمية الأمطار التي هطلت في الفالوجة ، كما سجلها ميزان مدرستها ، في سنتي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ و ١٩٣٧ - ١٩٣٨ (٣٩٦) و (٥٤١) مم على التوالي .

إن وقوع الفالوجة بين السهل والجبل والبدو المجاورة جعل مركزها التجاري ينتمس شيئاً فشيئاً مما دعا الى إقامة سوق عمومي فيها ، وذلك قبل الاحتلال البريطاني بسنين . وسوق القرية العمومي ينعقد مرة في كل اسبوع من ظهر يوم الأربعاء الى ظهر الخميس فيأتيه التجار من مختلف القرى والبلدان المجاورة .

وفي عام ١٩٣٦ أنشأ المجلس المحلي للفالوجة مكاناً خاصاً للسوق المذكور على أرض تقع في شمال القرية ، مساحتها ٢١ دونماً . وقد روعي في إقامته جميع الشروط الصحية والهندسية . وبلغت تكاليف هذا السوق ، الذي هو الأول من

نوعه في قرى البلاد ، نحو ١٢٤٠ جنينياً فلسطينياً . والمجلس المحلي هذا أنشيء عام ١٩٢٦ وكان يتألف من رئيس وتسعة أعضاء، يُعنى بالأمور الصحية والإثارة والمياه وإدارة السوق العام وبناء المدارس وغيرها . أثبت ادناه قائمة بموازنة هذا المجلس لبعض السنين :

السنة	الواردات بالجنينيات الفلسطينية	النفقات بالجنينيات الفلسطينية
١٩٣٢	٧٢٩	٤٧٩
١٩٣٥	١٠٦٧	١٦٤٩
١٩٣٨	٨٦٥	١٤٧١
١٩٤٠	٢٧٤١	٢٠٠٨
١٩٤٢	٤٥٧٠	٣٦٢٠
١٩٤٤	١١٦٢٦٥	١٠٦٠٧٦

مساحة القرية (٥١٧) درنماً . كان بها في عام ١٩٢٢ « ٢٤٨٢ » نسمة بلغوا « ٣١٥٩ » في عام ١٩٣١ ، بينهم ١٦١١ من الذكور و ١٥٤٨ من الإناث لهم ٦٨٥ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٤٦٧٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون . وتذكر عائلات الفالوجة أنها تنتسب الى الأقطار العربية الآتية :

(١) العراق : (أ) تقول حمولة « أولاد أحمد » بأن القسم الأعظم منها ينتسب الى السيد الفالوجي المدفون في القرية . (ب) وتذكر حمولة « أولاد عيسى » والتي يقال لها « السامقة » أنهم ينتسبون الى جدهم « السماقي » من ذرية الحسن رضي الله عنه . كانوا في بادية أمرهم في العراق ثم نزلوا شرقي الأردن فسكنوا معان فعمّان وأخيراً نزحوا الى « دورا الخليل » ومنها الى « بيت جبرين » ومن هذه رحل بعضهم واستقر في الفالوجة .

(٢) شرق الأردن : (أ) تقول حمولة « السعافية » أنهم من قبائل « وادي موسى » . فإن صح هذا فهم من « اللبائنة » . رحل أجدادهم الى « دورا الخليل » ومنها نزلوا الفالوجة . (ب) تذكر حمولة « المطرية » أنهم من عرب المطيريات — من بني صخر — هاجروا الى « خربة البرج » من أعمال « دورا الخليل » ومنها

نزل قسم سكن الفالوجة وآخر نزل « الدوامية » وغيرهم نزل « الضاهريية » .
(ح) عائلة النشاشين ؛ يقولون إنهم من الطفيلة . تركوها ونزلوا قري الخليل
وأخيراً استقروا في الفالوجة . وهذه العائلة مع عائلة « الشريف » في القرية
يقومون بسدنة مقام الشيخ الفالوجي . (د) عائلة البايض : من بني صخر ، نزلوا
في بادىء الأمر « الدميثة » ثم غادروها فنزل قسم منهم غزة والآخر استقر في
الفالوجة . (هـ) عائلة السرايين ؛ وتقول أنهم من عشيرة السردية ، التي بسطت ، في
وقت ما ، سلطانها على حوران وعلى القسم الشمالي من شرق الأردن . ولما ظهرت
قبيلة « عَنزَة » انتزعت السيادة من السردية وطردت معظم ابنائها إلى وادي
الأردن .

(٣) مصر : وفي الفالوجة عائلات كثيرة تعود بأصلها إلى مصر . نزلتها قبل
الحملة المصرية في القرن الماضي وفي اثنائها .
وهناك عائلات أخرى نزلتها من غزة والخليل منذ مدة قريبة . وغيرهم .

* * *

في الفالوجة جامع يتألف من ثلاثة أروقة معقودة بقباب وأمامها صحن
سماوي ، وفي إحدى غرفه دفن الشيخ أحمد الفالوجي المار ذكره ، ويجانبه
قبر ولده محيي الدين . وعلى باب الغرفة رخامة نقش عليها . [بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد . هذا ما أنشئ وعمر في أيام مولانا السلطان
الملك المعظم شرف الدنيا والدين وسلطان الإسلام والمسلمين قانع الكفرة
والمشركين عيسى ^(١) بن مولانا السلطان بن السلطان الحاكم العادل سيف الدين
أبو بكر بن أيوب ، بتولي العبد الفقير لرحمة ربه مسعود بن محمد المعظمي وذلك
في مستهل جمادى سنة إحدى وعشرين وستائة .]

١ - كان أبوه العادل من أكثر الناس سياسة وحلماً ومن أعظمهم نبلاً . وقد قسمت دولته بين
بنيه فكانت فلسطين ودمشق والكرك وما إليها لولده المعظم عيسى الذي عرف بتبحره بالفقه
واللغة كما عرف بكرمه وشجاعته . توفي عام ٦٢٤ هـ . وعمره تسع وأربعون سنة .

وأرى ان هذه البلاطة اما ان تكون قد وضعت في هذا المثل بعد أن أخذت من محلها الأصلي وهو غير معروف . وذلك لأن التاريخ المذكور فيها لا يتفق والمصر الذي ظهر فيه الشيخ الفالوجي ، كما وانه ليس عليها ما يثبت بأنها تخص الشيخ المذكور ؛ أو انها موضوعة في محلها وعليه يكون تاريخ القرية أقدم مما ذكره سكانها والله أعلم !

والشيخ الفالوجي في نفوس الكثيرين من سكان القرى والمدن المجاورة وبدو بشر السبع قدسية ليست لغيره من الأولياء. فيقسمون باسمه ولا يرتاحون الا لهذه الأيمان . وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته القدسية انه صادف في جنين أحد أحفاد هذا الولي بقوله : « ومنهم الشيخ الصالح والفالح صاحب الحل الظاهر والأصل الطاهر عبدالله بن الشيخ حسن الفالوجي نسبة الى فالوجة بالفاء واللام والجيم قرية من قرى غزة وبها دفن جده الأعلى (١) » .

وفي الجامع ضريح آخر يضم رفات الشيخ محمد بن عبدالقادر الفالوجي المتوفى عام ١٢٥٩ هـ . ويدعوه أهل القرية بالشيخ محمد العمادي .

وفي جهات مختلفة من الفالوجة اضرحة ومقامات يذكر أهل البلدة انهم من أولياء الله الصالحين ومن المجاهدين الذين استشهدوا في الحروب الصليبية .

وفي البلدة مدرستان للحكومة ؛ واحدة للبنين والثانية للبنات . تأسست مدرسة البنين عام ١٩١٩ . وفي عام ١٩٤١ أصبحت ابتدائية كاملة ذات سبعة صفوف . وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ المدرسي احدث فيها صف ثانوي أول . بلغ عدد طلابها ٥٢٢ طالباً يعلمهم ١٣ معلماً ، تدفع القرية عمالة خمسة منهم . وللمدرسة أرض زراعية يتمرن فيها الطلاب على الأعمال الزراعية . ومما هو جدير بالذكر ان المرحوم الحاج سعيد الشوا وأولاده من بعده تبرعوا بقسم كبير من الأرض المذكورة لتستعمل في فائدة المدرسة . وفي مدرسة الفالوجة منزل استؤجرت بنيته على حساب طلابه . تأسس عام ١٩٤٢ ، يتسع لـ ٢٥ طالباً ،

١ - نقلنا عن النسخة الخطية التي كانت عند المرحوم الاستاذ « محمد بن الشيخ حسن خير الدين فتيان » من وجوه نابلس .

ينزلون به من القرى البعيدة . بلغت تكاليف كل طالب فيه خلال عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (٢٨) جنيهاً وذلك نفقات الطعام والسكن وخدمات أخرى .

بلغت النفقات التي صرفها المجلس المحلي على مدرسة البنين خلال عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (٢٦٣٢) جنيهاً. وللمدرسة مكتبة بلغ ما فيها من الكتب في ١/٧/١٩٤٧ (٧٥٠) كتاباً . وفي الفالوجة (١٧٧٧) رجلاً يحسنون القراءة والكتابة .

وأما مدرسة البنات فقد أقيمت عام ١٩٤٠ م على حساب المجلس المحلي ثم أصبحت حكومية في عام ١٩٤٣ م . بلغ عدد طالباتها ٨٣ طالبة يوزعون على خمسة صفوف يعلمهن ثلاث معلمات . تدفع القرية عمالة واحدة منهن . وقد بلغ ما انفق المجلس المحلي على هذه المدرسة عام ١٩٤٦ / ١٩٤٧ المدرسي (١٢٤) جنيهاً فلسطينياً .

* * *

وفي ١٣ / آذار / ١٩٤٨ قامت قوة كبيرة من اليهود تساندها الدبابات والطائرات بهجوم على الفالوجة ، الا ان هذا الهجوم باء بالفشل ، وقد بلغت خسائر العدو المنهزم أكثر من ٢٥ قتيلًا وقريب من هذا العدد من الجرحى ، وغنم المجاهدون غنائم كثيرة من الأسلحة والملابس واستشهد منهم ثلاثة وجرح أربعة (١) .

وفي اليوم التالي حاولت قافلة يهودية ، بحراسة المصفحات المرور عنوة عن طريق الفالوجة الى مستعمرة « نقبا » ، الا ان المجاهدين ردوها على أعقابها ولم يكتفوا من الوصول الى المستعمرة ، بعد ان قتلوا منهم تسعة (٢) .

دمر اليهود قرية الفالوجة الباسلة تدميراً كاملاً وازالوا معالمها العربية والإسلامية من الأساس . وتعرف بقعتها لديهم باسم « Pelugot » بمعنى « الجيوش » .

١ - الافريقي ، محمد طارق . المجاهدون في معارك فلسطين ١٣٦٧ : ١٩٤٨ م . ص ٥٠ - ٥١ بتصرف .

٢ - نفس المصدر ص ٥٣ بتصرف .

وهي اليوم من أهم مفارق الطرق الواقعة في جنوبي بلادنا : منها طريق تصلها ببئر السبع (٥٢ كم) مارة بكثير من المستعمرات أو القلاع التي بنيت حديثاً في هذه النواحي ، وثانية تصلها ببنت جبرين (١٧ كم) عن طريق « جت » عراق المنشية ؛ وثالثة تصلها بيافا (٥٧ كم) . فضلاً عن الطريق الغربية المنتهية في « المجدل » ١٨ كم .

تقع خربة « الجلس » في الجنوب الغربي من القرية وتحتوي على « شقف فخار وحجارة مبعثرة وصهاريج وقطع رخامية »^(١) . لعلها تحريف « الجلس » - بالفتح - وهو الغليظ من الأرض . والجلس أيضاً القرى ما بين الجبال والبحر^(٢) . وهو ما يصدق على هذه البقعة .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٣٥ .

٢ - معجم البلدان ١٥٢/٢ و ١٥٣ .

عراق المنشية

العراق هنا ، كما ذكرنا في مكان آخر ، جمع عرق بمعنى الجبل الصغير .
وقريتنا هذه تقوم على البقعة التي كانت بلدة «جَت» الكنعانية . سكنها في
باديء أمرها «العنّاقيون» ولما نزل الفلسطينيون ، الآتون من كريد ، هذه
الناحية من بلادنا كانت «جَت» إحدى مدنها الخمس العظيمة ، وقد ولد فيها
«جالوت - جليات» الجبار الفلسطيني .

وقد دارت على هذه البلدة نكبات الزمن فقد هدمها اليهود في عهد ملكهم
«عزّيا» في القرن التاسع قبل الميلاد وضربوها ضربة كانت قاضية .
والظاهر انها في أوائل العهد المسيحي عادت للظهور ولكنها كانت قرية
متواضعة حملت اسمها القديم : «جَت» . ولم يدم ذلك طويلا اذ لم نسمع لها اسما في
عهد الفتوح العربية الاسلامية ولا في ايام الحروب الصليبية .

وعراق المنشية تقع في الجنوب الشرقي من غزة وعلى مسيرة نحو ٤٩ كم منها ،
وللغرب من بيت جبرين وعلى بعد نحو عشرة كيلو مترات منها . كما تقع في الجنوب
الشرقي من الفالوجة . ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر .

يذكر اهل القرية ان قريتهم أنشئت حديثاً . فإن اجدادهم ، قبل ان ينزلوها
كالوا يقيمون في قرية مجاورة اسمها «العراق» ولكن توفر المياه في بقعة قريتهم
الحالية الذي جذبهم اليها فاستقروا فيها وسموها باسم قريتهم السابقة مضيفين
اليها كلمة المنشية ، فدعيت : عراق المنشية .

مساحة اراضي عراق المنشية (١٧٩٠١) من الدونمات منها ٤٠٦ دونمات
للطرق والوديان و ٣٤٦٨ دونماً لليهود . وتحيط بها اراضي الفالوجة و اراضي قبيلة

الجبارات من بدو بئر السبع وقرى « زيتا » و « بيت جبرين » من أعمال الخليل .
واخذ سكان عراق المنشية في المدة الاخيرة بغرس الاشجار المثمرة فغرسوا اللوز
والعنب والتين والمشمش والزيتون وغيرها . وتربى فيها الطيور الداجنة بكثرة
مما يدر على القرويين بأرباح حسنة . وبعض الأهالي يصنعون البسط الصوفية التي
يصبغون غزلها في الفالوجة المجاورة . يتراوح عمق الآبار في عراق المنشية بين
١٥ - ٢٢ متراً .

مساحة القرية ١٦٨ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (١١٣٢) نسمة بلغوا في
عام ١٩٣١ (١٣٤٧) نسمة بينهم (٦٥٧) من الذكور و (٦٩٠) من الاناث
لهم ٢٩٩ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدر عدد نفوس جميعهم عرب مسلمون .
وهؤلاء يعودون بأصلهم الى مصر والطفيلة - من أعمال شرقي الاردن - وعرب
السواركة . وتذكر عائلة « الجواربة » انها من اعقاب الصحابي « جابر بن عبدالله
الجزرجي » ^(١) وان لهم ابناء عم في عصيرة الشبالية من أعمال نابلس . واما عائلة
« أبي سل » فتعود بنسبها الى الشيخ التقي الورع « اشعاده ابوسل » المدفون
في الجامع المسمى باسمه .

في عراق المنشية جامعان : واحد قديم يعرف باسم « جامع ابو سل » والثاني
حديث ، يمد من افخم الجوامع التي بنيت في القرى ، يحتوي على غرف ورواق
وصحن .

وفي عام ١٩٣٤ تأسست في القرية مدرسة للبنين بلغ عدد طلابها (٢٠١) .
يوزعون على ستة صفوف يعلمهم أربعة معلمين تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وفي
عراق المنشية ٢٩٤ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .
وفي ظاهر القرية الشمالي تل يعرف باسم « تل أحمد العريني » أو « تل
العريني » وهو عبارة عن تل أنقاض ، ومقام فيه كتابات .
نسف اليهود عراق المنشية وبعد أن دمروها أقاموا على بقعتها مستعمرتهم

١ - كتبنا عنه نبذة في مجئنا عن « قبيلة الجبارات » .

« قريات جت - Qiryat Gat » .

* * *

ومن حوادث عراق المنشية المفجعة استشهاد البطل « أحمد عبد العزيز » المصري في ليلة ٢٢ - ٢٣/٨/١٩٤٨ ، إبان الحرب الفلسطينية الأخيرة ، وهو في طريقه من بيت لحم الى المجدل عن طريق الفالوجة ، قاصداً الاجتماع في القيادة المصرية التي كانت قد اتخذت المجدل مقراً لها . ولما وصل رحمه الله بسيارته الى مواقع الجيش المصري المرابط في عراق المنشية - الفالوجة أطلق أحد الحفراء النار على سيارته ، بعد أن اشتبه في أمرها ، فأصاب البطل أحمد عبد العزيز في صدره ، ونقل الى غزة ثم ما لبث أن فارق الحياة .

« وخسر عرب فلسطين باستشهاده دعامة وطنية كبرى فعم الحزن في سائر المدن والقرى على البطل الذي لم ينهزم في أي معركة اشترك فيها » (١) .

* * *

هذا وتقع الحرب الآتية في جوار عراق المنشية :

(١) خربة الفُرت : قد تكون كلمة « الفرت » من « فرتا » السريانية بمعنى الحُصب والإثمار . والخربة تقع على الحدود بين قضاءي غزة وبئر السبع . وتحتوي على « صهاريج وأرضية مرصوفة بالسيفساء وحجارة ساقطة وطريق قديمة ومعصرة زيتون وبئر وبركة متهدمة » (٢) .

(٢) خربة أم الكتلخة : تقع بين قضاءي غزة والحليل . تحتوي على أساسات شقف فخار (٣) .

(٣) خربة البرجالية : لعل كلمة « البرجالية » من « البرج » . وهي كلمة يونانية بمعنى مكان عالٍ مشرف للمراقبة . وتعرف هذه الخربة أيضاً باسم

١ - بطولات فلسطينية وعربية ص ٦٨ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٧٦ .

٣ - نفس المصدر ١٥٢١ .

« خربة الوحيدى » . تحتوي على بئر مبنية وصهاريج مهدمة وأكوام فخار^(١) .
(٤) خربة الجديدة : تقع في الجنوب الغربي من عراق المنشية وتحتوي على
« صهاريج وحجارة مبعثرة وشقف فخار »^(٢) . وذكر بعضهم أن بلدة
« حداشة » الكنعانية كانت تقوم على بقعة هذه الخربة لا على موقع قرية
« عبس » ، والله أعلم .

« جمال عبد الناصر في الفالوجة وعراق المنشية »

قال الرئيس عبد الناصر في ٣ آذار / مارس / ١٩٥٥ : [إني أذكر يوم ١٦
أكتوبر (تشرين الأول) من عام ١٩٤٨ م . وكانت الهدنة قائمة وهجم اليهود
هجوماً غادراً على موقع الكتيبة السادسة في عراق المنشية ، ولكنهم هزموا
شر هزيمة

ولست أنسى معركة ١٦ أكتوبر عام ١٩٤٨ في عراق المنشية حين واجهنا
اليهود وهم متفوقون في القوة والعدد وكننا نحن في موقع منعزل محاصر ،
وتمسكنا بالشرف ، وتمسكنا بالواجب ، وتمسكنا بالوطن . فهزمتنا المعتدين .
فرأيت العسكري اليهودي وهو يفر مذعوراً لمجرد رؤيتنا . رأيتهم يُهزمون
رغم دباباتهم ومدركاتهم التي تركوا بعضها في الميدان]^(٣) .

وقال الرئيس بتاريخ ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٦٢ : [وفي سنة ١٩٤٨ م .
حاربنا وحوصر جزء من الجيش المصري في الفالوجة وعراق المنشية . ولقد
رأيت الفلسطينيين في عراق المنشية . وكان معنا الشيخ خالد ، مختار في عراق
المنشية ، وقد استشهد أبناؤه أمامي ولم يكن يلتفت لأحد من أبنائه ، وقد
أريقت في هذا اليوم الدم الفلسطيني والدم المصري ، وقد بلغ

١ - نفس المصدر ١٥٩٥ .

٢ - نفس المصدر ١٥٣٣ .

٣ - فلسطين من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر ص ١٥ - ١٦ . الدار القومية للطباعة

والنشر القاهرة .

عدد الذين استشهدوا ١٥٠٠ شهيداً من الكتيبة المصرية وقتل أيضاً عدد كبير من الفلسطينيين المناضلين ودخل اليهود واستولوا على ثلثي عراق المنشية ولكن لم يتمكنوا من الصمود واستطعنا أن نعيد الاستيلاء على مواقعنا وتكبد اليهود في هذا اليوم يوم ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٤٨ خسائر بلغت حوالي ٤٠٠ قتيل . وقتنا بـدفنهم . وأنا ذهبت بعد انتهاء الحرب وبعد الهدنة الى عراق المنشية في يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٥٠ ودخلت بواسطة رجال الهدنة لأطلع اليهود على مقابر هؤلاء الجنود لأنهم لم يستطيعوا معرفتها وطلبوا من رجال الهدنة أن يرسلوا أحد المصريين ليريهم هذه المقابر ... وقد أوفدني الجيش المصري لأعين لهم المقابر لأننا كنا نتبادل الجثث [(١)] .

١ - المصدر السابق ص ١٢١ .

كِرْتِيَا

بفتح أوله وثانيه وتاء مكسورة وياء مشددة في آخرها ألف . و « كرتيا » كلمة يونانية بمعنى « القوة » أو « الحكم » . وفي العصور الوسطى أقام الصليبيون في بقعتها قلعة دعوها باسم « Galatie - غالاتي » . وقد ذكرت بين الحصون التي فتحها صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره العظيم في معركة « حطّين » . وقال عنها صاحب معجم البلدان (٣٢٠/٤) « كِرْتِيَا : بفتح أوله وثانيه وتاء مشناة من فوق ، وياء مشناة من تحت مشددة ، والف : بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس » .

وفي عام ٦٩٩ هـ . : ١٢٩٩ م . نزل « كِرْتِيَّة » السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، في طريقه لمحاربة المغول الذين كانوا قد عبروا الفرات بجيش يبلغ مائة ألف مقاتل . قال المقرئبي : « وفي هذه المنزلة - كِرْتِيَّة - سالت الأودية ، وأتلف السيل كثيراً من أفعال العسكر ، وافتقر عدة منهم لذهاب جمالم وأثقالهم ... وعقب هذا السيل خرج جراد سد الأفق بحيث حجز الأبصار عن السماء (١) » .

وفي « كرتيا » خلع نائب السلطنة في القدس « جان بلاط » عام ٨٩٩ هـ . الخلع السلطانية على أمير جرم محمد بن إبراهيم الودياتي (٢) .

* * *

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ قسم ٣ ص ٨٨٥ .

٢ - الأنس الجليل .

تقع كرتيا في الشرق من «عراق سويدان» ، بينها وبين «الفالوجة» .
ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر. وتجاور أراضيها أراضي «حتا» و «السوافير»
و «الفالوجة» و «بيت عفتا» و «عراق سويدان» .
مساحة أراضيها ١٣٤٧٠٩ دونمات منها ٣٥١ للطرق والوديان ولا يملك
اليهود فيها شيئاً . وقد غرست الأشجار المثمرة ، في السنين الأخيرة ، في أراضي
كرتيا .

مساحة القرية ٤٨ دونماً . كان بها عام ١٩٢٢ (٧٣٦) شخصاً بلغوا (٩٣٢)
نسمة في عام ١٩٣١ ، بينهم ٤٨٣ من الذكور و ٤٤٩ من الإناث لهم ٢٢٩ بيتاً .
وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا ب (١٣٧٠) نسمة ، عرب مسلمون . بعضهم يعود بنسبه
إلى مصر ومنهم من يذكر أنهم من «بني ليث» من وادي موسى في شرقي الأردن
كما وان بينهم من يعود بأصله الى الصليبيين .

في كرتيا جامع وبها مدرسة تأسست عام ١٩٢٢ م . بلغ عدد طلابها ١٢٨
طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين ، تدفع القرية مرتبات اثنين
منهم . وفي كرتيا ، ٣٣٢ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة
وتحتوي كرتيا على «تل انقاض وآثار صهاريج مهدمة وقطع معمارية»^(١) .
ويقال لهذه المحتويات أيضاً «قلعة الفنش» .
نسف اليهود هذه القرية فدمروها وهي خراب اليوم .

حَتَا

بالفتح ثم التشديد . وقد أوضحنا الكلام عليها في الجزء الأول القسم الأول
من هذا الكتاب فانظره . وقد تكون أيضاً دُعيت بذلك نسبة الى قبيلة
«حَتَّي» التي ذكرت في الوثائق الآشورية بأنها قارمت الآشوريين في عام
٧١٠ ق.م. عند اسدود^(٢) . وموضع القبيلة المذكورة كان ، على الأرجح ، يقع

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٢٧ .

٢ - شمال الحجاز ا. موسل . تعريب عبدالمحسن الحسني . الاسكندرية ١٩٥٢ ص ٩١ .

في جنوبي فلسطين وفي الأراضي المجاورة لآدوم . ولعل « خنّسي » هذه هي نفس « الحنّس » القبيلة العربية التي قلنا عنها في كتابنا السالف الذكر انها خلدت اسمها في قرية « حنّس » .

وهناك من يرى احتمال الاسم بأنه مأخوذ من كلمة حتا - Hatta السريانية بمعنى الجديدة والحديثة البناء ؛ أو تحريف لـ Hetté ، السريانية أيضاً ، بمعنى الحنطة . انما نحن نرجح الرأي القائل بأن اسمها يعود الى قبيلة « الحنّس » الكندية التي نزلت ناحيتها .

ذكر صاحب معجم البلدان هذه القرية باسم « حنّاوة » ونسب إليها العالم « عمرو بن حليف أبو صالح الحتاوي »^(١) .

تقع قريتنا هذه بين قريتي « جسيّر » و « كرتيّا » وعلى بعد ٤١ كم للشمال الشرقي من غزة مساحة أراضيها (٥٣٠٥) دونمات ، منها ١١٢ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتجاور أراضي حتا أراضي قرى « جسير » ، « الفالوجة » ، و « كرتيا » و « السوافير » . وقد غرس في المدة الأخيرة بعض الأشجار المثمرة في مختلف أنحاء أراضي القرية .

مساحة « حنّس » ٤٥ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ م . (٥٧٠) نسمة بلغوا في احصاء عام ١٩٣١ « ٦٤٦ » بينهم ٣٢٧ من الذكور و ٣١٩ من الاناث ولهم ١٤٠ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو ٩٧٠ شخصاً ، جميعهم عرب مسلمون . يذكرون بأنهم يعودون بأصلهم الى مصر والحجاز وشرق الأردن .

في حتا جامع ومدرسة للحكومة تأسست عام ١٩٢٣ ، بلغ عدد طلابها (٧٣) يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان تدفع القرية عمالة أحدهم . وبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة في القرية ، ٢١١ رجلاً .

وتقع الحربتان الآتيتان في جوار حتا :

(١) خربة الرسم أو رسم حتا: تقع في ظاهر القرية الشمالي وتحتوي على « آثار

١ - معجم البلدان ٢/٢١٧ .

أساسات وبشر وتاج عمود وعمود مضلع وأساسات وصهاريج مبنية بالدبش،^(١)
(٢) تل الطيور : تقع في ظاهر القرية الغربي . وهو عبارة عن «تل انقاض
منخفض عليه شقف فخار»^(٢) .
نسف اليهود هذه القرية العربية العريقة وأزالوا معالمها ازالة تامة . وفي
السنين الأخيرة اقاموا على بقعتها مستعمرتهم « رباها » .

عراق سُويدان

العراق هنا ، جمع عِرْق بمعنى الجبل الصغير . ولم نهتد لمعرفة « سُويدان »
الذي نسب إليه هذا الموقع .
تقع على الطريق بين المجدل والفالوجة وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .
مساحة أراضيها ٧٥٣٩ دونماً منها ١٤٩ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود
فيها أي شبر . وتحيط أراضي كرتيا والفالوجة وكوكبا وبيت عفتا
بأراضي قرية عراق سويدان . وفي المدة الأخيرة غرس القرويون أشجار العنب
واللوز وغيرها من الأشجار المثمرة في أراضيهم . وعمق آبار القرية ٨٠ متراً .
مساحة عراق سويدان ٣٥ دونماً ، كان بها عام ١٩٢٢ (٣٤٩) نسمة بلغوا
في عام ١٩٣٠ (٤٤٠) شخصاً بينهم ٢٢٩ من الذكور و ٢١١ من الإناث لهم ٨١
بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو ٦٦٠ شخصاً جميعهم عرب مسلمون . معظمهم
نزع من الفالوجة وقليلهم من بقايا الحملة المصرية في القرن الماضي .
كان أهل القرية في بادئ الأمر يرسلون أولادهم إلى مدرسة قرية كرتيا
المجاورة . وفي عام ١٩٤٢ قام السكان بإنشاء مدرسة خاصة بهم . وفي عام
١٩٤٧ رؤي ان تشترك قريتا « بيت عفتا » و « عبديس » المجاورتين بالمدرسة .
بلغ عدد طلابها من القرى الثلاث ١٠٤ طلاب يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم
ثلاثة معلمين تدفع أهالي القرى الثلاث معاش إثنين منهم . وبلغ عدد المعلمين

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٠٥ .

٢ - نفس المصدر ١٥٠٢ .

بالقراءة والكتابة في عراق سويدان ١٨٠ رجلاً .

تحتوي عراق سويدان على « حجارة وشقف فخار على سطح الأرض ؛ وفي غرب القرية مدافن وخزان ومغر منقورة في الصخر وأرض مرصوفة بالفيسفاس على جانب طريق المجدل - الفالوجة^(١) » . ويشير أهل هذه القرية إلى أن هذه المدافن تضم رفات مجاهدين وأولياء .

ومن حوادث عراق سويدان المعارك الدامية التي حدثت بين المجاهدين واليهود للاستيلاء على « مركز الشرطة » الواقع على رأس أكمة مشرفة على سهل واسع عند تقاطع الطرق التي تربط بلاد غزة بديار يافا وجبال الخليل .

ففي ١٢ آيار من عام ١٩٤٨ استولى العرب على المركز المذكور ؛ وقد حاول اليهود أكثر من مرة أن يحتلوه إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل حتى أنهم خسروا في إحدى معاركهم ١٠٠ قتيل ومصفحتين وعدداً من البنادق .

وكان المجاهدون يتألفون من فلسطينيين ومصريين وليبيين .

وبعد أن سقطت المجدل في ٥ تشرين الثاني بسيد الأعداء أخذ هؤلاء بتشديد هجماتهم على عراق سويدان والقرى المجاورة . وفي ١٠ تشرين الثاني احتل المهاجمون مركز الشرطة ومن بعده سقطت القرية نفسها^(٢) .

تعرف بقعة عراق سويدان ومركز شرطتها اليوم ، عند المفتصين باسم « متسودات يوايب - Metsudat - Yoav » .

دسر اليهود هذه القرية تدميراً تاماً بعد اغتصابهم لها .

بيت عفا

« عفا » كلمة سريانية بمعنى أزهر وفتح ؛ كما تعني أيضاً دَفَن و قَبْر . فيكون معناها بيت الزهر أو بيت المدفن . أرجح المعنى الثاني، نسبة إلى المقام الموجود في القرية والذي يقال عنه انه للنبي صالح . والله أعلم .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٦ .

٢ - للتفصيل راجع النكبة ٣/٧١٧ - ٧١٩ .

قربتنا هذه تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي «عبدس» و «عراق سويدان» وعلى نحو كيلومتر واحد من كل منهما . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضيها (٥٨٠٨) دونمات . منها ١٠١ للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً وتحيط أراضي السوافير وعبدس وعراق سويدان وكرتيا بأراضي بيت عفا .

مساحة القرية ٢٦ دونماً . كان بها عام ١٩٢٢ (٤٢٢) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٦٢) ، بينهم ٢٢٥ من الذكور و ٢٣٧ من الإناث لهم جميعاً ١٠٥ بيوت . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ٧٠٠ شخص جميعهم عرب مسلمون .

وبيت عفا تحتوي « على قرية مبنية على أنقاض محلة قديمة ومقام وقطع معمارية واثار انقراض في وادي الرانة » (١) .

بلغ عدد المملين بالقراءة في هذه القرية ٤٥ رجلاً .

وتقع « خربة بيت مامين » في اراضي بيت عفا وتحتوي على « بقايا جدران من الدبش وبئر واعدة » (٢) .
وبيت عفا اليوم خراب .

عبدس

يكسر أوله وثالثه وسكون الباء وفي آخرها سين . لعل اسمها تحريف لـ «عجس» البلدة التي كانت تقوم على الخربة الآتي ذكرها .

ذكر بعضهم ان بلدة «حدآشة» الكنعانية كانت تقوم على بقعة «عبدس» الحالية .

تقع «عبدس» في الجنوب الشرقي من السوافير وعلى مسيرة ٤٣ كلم للشمال الشرقي من غزة وترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٢ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ .

مساحة اراضيها ٤٥٩٣ دونماً منها ١٠٠ دونم للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بها اراضي قرى بيت عفتا والسوافير وجولس . وفي المدة الأخيرة غرس سكان عبدس اشجار العنب والمشمش وغيرها من الاشجار المثمرة في اراضيهم . عمق بئر القرية نحو ٥٥ متراً .

مساحة القرية ١٨ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (٣١٩) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٢٥) شخصاً بينهم ٢٠٧ من الذكور و٢١٨ من الأناث ولهم ٦٢ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدزوا بنحو (٥٤٠) نسمة يذكرون انهم من بقايا الصليبيين وقد أسلموا وحسن أسلامهم .

بلغ عدد المدين بالقراءة والكتابة في عبدس ٢٠ رجلاً . وقد هدمها اليهود وهي اليوم خراب .

وفي القرية « أساسات من الدبش وخزانات وبئر وقطع معمارية » (١) .
وفي الجنوب الغربي من القرية تقع خربة « عَجَس » - كما يلفظها الناس اليوم - ، ترتفع ١١٣ متراً عن سطح البحر ذكرها صاحب معجم البلدان ٨٧/٤ بقوله : « عَجَس : بالتحريك والتشديد ، قرية من قرى عسقلان . ينسب إليها ذاك بن شيبه العسقلاني ، روى عنه ابو القاسم الطبراني (٢) وسمع منه بقرية عجس - بتصرف -

ولعل « عجس » تحريف لكلمة « عجورسا » السريانية بمعنى « حقل » .

جولس

بضم الجيم ، بعدها واو ، وكسر اللام وسين في آخرها . ولعلها مثل قرية «صَيْل» المار ذكرها ، أقامها الصليبيون في العصور الوسطى . وأظنها تحريف لإسم « يوليوس » .

تقع في الشمال الشرقي من غزة على ٢٩ كم منها . كما تقع في الجنوب الغربي من

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٥ .

٢ - أبو القاسم الطبراني ، نسبة الى طبرية ، توفي عام ٨٣٦٠ : ٩٧١ م .

السوافير وعلى مسيرة ٥ كم منها . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر .
مساحة أراضيها ١٣٠٥٨٤ دونماً منها ٣٥٠ دونماً للطرق والوديان ولا يملك
اليهود فيها أي شبر . تحيط بأراضي جولس أراضي « السوافير » و « عبديس »
و « المجدل » . غرس البرتقال في ١٣٥٥ دونماً وعمق آبارها نحو ٦٠ متراً .
مساحة القرية ٣٠ دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٤٨١) نسمة بلغوا (٦٨٢)
في عام ١٩٣٢ بينهم ٣٢٠ من الذكور و ٣٥٢ من الإناث لهم ١٦٥ بيتاً . وفي
١/٤/١٩٤٥ بلغوا ١٠٣٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون ، ترجع أنسابهم الى مصر
وشرقي الأردن والحجاز . ومنهم جماعة من « الجرادات » المنتشرين في فلسطين
وشرقي الأردن .

في « جولس » جامع بني حديثاً وفيها مقام لولي يعرف بمقام « الشيخ خير »
يقع في جنوبها الغربي له شهرة واسعة بين السكان وسكان القرى المجاورة وتقدم له
الندور كل عام ويذكر الأهالي ان صاحبه من المجاهدين في الحروب الصليبية .
تأسست مدرسة جولس في عام ١٩٣٧ . بلغ عدد طلابها (٨٦) طالباً
يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القرية راتب اثنين منهم
ويبلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة في القرية ١٥٠ رجلاً .
تحتوي جولس على « قرية على موقع قديم » و « عتبة باب عليا محفورة
ومعصرة في داخل المقام وبئر وصهاريج مبنية بالدبش » (١) .

* * *

ومن معارك « جولس » مع اليهود ، ان قافلة يهودية ، تحميها المصفحات
أرادت ، في ٢٢ آذار ١٩٤٨ ، أن تمر من هذه القرية في طريقها الى المستعمرات
المجاورة . كانت الطريق قد ملئت بالألغام ، فانفجر أحدها تحت عجلات
إحدى مصفحات القافلة ، فانقلبت وتوقف السير وعندئذ أخذ المجاهدون

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٨ .

بإطلاق نيرانهم على العدو الذي اضطر الى الفرار بعد ان خسر عدداً من القتلى والجرحى وتحطمت مصفحتان من مصفحاته . واستشهد ثلاثة من المجاهدين وهم « حسن بن عبد الرحمن » و « محمد عوض » و « عثمان خالد الخوجه » وهم من اشجع مجاهدي قرية حمامة وأشدهم غيرة وحماسة (١) .

وفي أواخر آذار من عام ١٩٤٨ أخلى البريطانيون معسكرهم الذي كانوا قد أقاموه بالقرب من جولس . اتخذ المجاهدون من هذا المعسكر مقراً لهم وذلك لمنع سير القوافل الآتية من الشمال في طريقها الى مستعمراتهم في الجنوب ، بقصد تموينها .

سمى اليهود للإستيلاء على هذا المعسكر لموقعه الاستراتيجي الهام فوقعت بينهم وبين المجاهدين عدة معارك انتهت كلها تقريباً باندحار اليهود (٢) . وقد دمر اليهود هذه القرية العربية وهي خراب اليوم .

وللغرب من جولس وعلى ثلاثة كيلو مترات تقع « خربة الذراع » وتحتوي على « شقف فخار على سطح الارض ودبش وحجارة » (٣) . واما خربة « رسم الفرش » فتحتوي على « مدافن معقودة وأساسات من الدبش وصهاريج » (٤) . « وجولس » ايضاً قرية من اعمال عكا .

١ - الافريقي ، محمد طارق . المجاهدون في معارك فلسطين ص ٥٩ - ٦٠ بتصرف .

٢ - نفس المصدر ٧٣ - ٧٤ بتصرف .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٨ .

٤ - نفس المصدر ١٦٠٥ .

حمّامة

على اسم الطير المعروف . اقيمت على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية يونانية عرفت باسم Paleya ، بمعنى حمامة . وقد ذكرنا اسطورة « سميراميس » احدى الالهات اليونانية ، التي أخذ الحمام يزقها ويغذيها ويحفظ لها حياتها حتى سبت وترعرعت في هذه النواحي في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب . وبالقرب من حمامة اقتتل الافرنج والمسلمون عام ٤٩٢ هـ : ١٠٩٩ م . وكان النصر فيها حليف الأوروبيين كما ذكرنا ذلك في محله حين كلامنا عن عسقلان .

وقد اشتهر من هذه القرية « شهاب الدين المكنسى بأبي العباس ، أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عمرو بن علي بن عبد الدائم الكناني الشافعي . ولد هذا العالم في حمامة في أوائل عام ٨٠٩ هـ . ونشأ بها ودرس مبادئ العلوم الدينية وتلاوة القرآن الكريم على علماء قريته . ومن حمامة انتقل الى غزة ثم الى الرملة ومنها توجه الى بيت المقدس فدمشق فالقاهرة ومكة المكرمة وبها جاور سنة ٨٤٢ هـ . وبسياحاته هذه أخذ العلم عن غالب علماء عصره في فلسطين وسورية ومصر والحجاز وأضحى يجده ودأبه على تحصيل العلم من أشهر الفقهاء والمدرسين . ثم استوطن بيت المقدس فتولى فيها الخطابة في المسجد الأقصى وعين مدرّساً بالمدرسة الصلاحية فيها وجلس للوعظ والارشاد فاشتهر أمره . وكان رحمه الله قوي الحافظة جيد الكتابة والانشاء فصيح اللغة طلق اللسان وينظم الشعر . وأخيراً توجه الى القاهرة وبقي فيها الى ان مات عام ٨٧٠ هـ^(١) .

١ - الأنس الجليل والضوء اللامع ١ : ٣٦٣ - ٣٦٦ .

* * *

تقع حمامة في الشمال الشرقي من غزة ، على ٣١ كم منها . وتجاور أراضيها أراضي قرى أسدود وبيت داراس والمجدل . مساحة أراضيها ٤١،٣٦٦ دونماً منها ١٠٨٢ للطرق والوديان . و ١٦٩٣ تملكها اليهود . وقد غرس البرتقال في ١٣٥٦ دونماً منها ٩٦١ للعرب والباقي لليهود . وعمق آبارها يتراوح بين ١٨ و ٢٤ متراً . واشتهرت حمامة بكثرة أشجارها المثمرة . ففيها فضلاً عن الحمضيات المشمش واللوز والتين والحميز والزيتون ، كما يزرع في أراضيها الخضار والبطيخ ومختلف أنواع الحبوب .

مساحة القرية (١٦٧) دونماً . كان بها عام ١٥٢٢ (٢٧٣١)^(١) نسمة . بلغوا في إحصاء ١٩٣١ (٣٤٠١) منها ١٦٨٤ من الذكور و ١٧١٧ من الإناث لهم (٨٦٥) بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٥٠١٠) نفوس . وتعتبر حمامة أكثر قرى ديار غزة سكاناً . وفيها عائلات متعددة منها :

(١) المقدادية : يذكرون أنهم ينتسبون الى الصحابي المقداد بن الأسود الحضرمي . ولهم أبناء عم في حوران يتبادلون معهم الزيارات ويساعدون بعضهم في الملمات . وهذه العائلة مكاتها في القرية ، والجميع يعترف لهم بشرف النسب . والمقدادية في حوران من كبريات عشائرها وعائلاتها ومقرها «بصرى» وعدد قراهم خمسة وقد كان لهم نفوذ كبير في عهد الدولة العثمانية وخاصة في أيام السلطان عبد الحميد الثاني . وهناك جماعات أخرى من المقدادية منتشرون في شرقي الأردن والبقاع وفلسطين .

(٢) الكلايية : ويذكرون أنهم من ذرية « الشيخ أبو عرقوب » المدفون في جامع القرية ؛ وأنهم عمريون يتصل نسبهم بعمر بن الخطاب عن طريق « علي بن عليل » المدفون في قرية الحرم من أعمال يافا ، وقد نزح جماعة من « العراقيب » الى قرية « دورا » من أعمال الخليل .

(٣) الصقور . وقد اشتهر منهم رجل يدعى « علي أبو صقر » . ظهر في

١ - يذكر بذكر في دليله المطبوع عام ١٩١٢ ان في حمامة ٢٠٠٠ نسمة.

القرن الماضي وكانت له سطوة كبيرة على المهمل وحمامة . وبقوة بأسه كان يمنع هجمات البدو من الإغارة على البلدين المذكورين .

وفي حمامة عائلات أخرى ؛ كالشوام وهم كما يدل عليه اسمهم من الشام والمصريون من بقايا ابراهيم باشا وغيرهم ..

في القرية جامع ومدرستان واحدة للبنين والثانية للبنات . تأسست مدرسة البنين عام ١٩٢١ ثم أخذت تتقدم حتى صارت ابتدائية كاملة في عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ المدرسي . بلغ عدد طلابها ٣٣٨ طالباً يعلمهم تسعة معلمين تدفع القرية عمالة أربعة منهم وللمدرسة مكتبة تضم أكثر من ٤٠٠ كتاب . وأما مدرسة البنات فقد تأسست عام ١٩٤٦ . بلغ عدد طالباتها (٤٦) طالبة . تعلمهن معلمتان . تدفع القرية راتب واحدة منها . وفي حمامة ١٠٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة .

دّمر اليهود حمامة وهي خراب اليوم .

وحمامة أيضاً قرية في شرقي الأردن (٣٨٥ نسمة) من أعمال لواء عجلون . و « كفر حَمَام ٦٠٠ نسمة » قرية من أعمال « حاصبيا » في لبنان .

تقع الخرب الآتية في جوار القرية :

(١) تل الصَّرَّ هَند : تل يقع في شمال القرية وهو تل صغير على سطحه شقف فخار (١) .

(٢) خربة السواريف : أو « دريبات السواريف » وهي عبارة عن مدافن معقودة (٢) . تقع في الجنوب الغربي من حمامة .

(٣) الشيخ عواد : يقع على ساحل البحر ، في الجنوب الغربي من حمامة . يرتفع الموقع ٢٥ متراً عن البحر ويحتوي على « خزائن وأساسات من الدبش وقطع معمارية بجانب المزار وشقف فخار على سطح الارض . ومدفن معقود وقطع من تاووس مزخرف » (٣) .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .

٢ - المصدر السابق ١٥٩٧ .

٣ - المصدر السابق ١٦١٢ .

(٤) خربة خورالبك : الجزء الاول (خور) كلمة سريانية بمعنى الارض المحوفة . واما الجزء الثاني فنظن ان صاحب البقعة كان يحمل لقب « بك » العثماني . تقع هذه الخربة في الشمال الشرقي من حمامة عند سكة الحديد . ترتفع ٢٥ متراً عن البحر . وتحتوي على صهاريج معقودة ومدافن مبنية بالدبش وشقف فخار ودبش وحصى وفسيفساء منتشرة في موقع واسع ،^(١) .

(٥) خربة مكوس : لعلها جمع « مكيس » من اصل آرامي بمعنى «الضريبة» ، على القاعدة العربية . تقع شرقي حمامة . وتحتوي على « أساسات وصهاريج مهدمة وشقف فخار » ،^(٢) .

(٦) خربة المصلى : تقع للشرق من خربة خورالبك . ترتفع خمسين متراً عن سطح الارض وتحتوي على « دبش على وجه الأرض وشقف فخار وفسيفساء وبركة مبنية بالدبش والى الجنوب مدفن معقود^(٣) » . وتعرف هذه الخربة أيضاً باسم « خربة بلاس » .

(٧) الناموس : قد تكون تحريف لكلمة « ناوس » اليونانية بمعنى المعبد والهيكل . تقع في ظاهر خربة المصلى الشمالي الشرقي . وتحتوي على « شقف فخار وأساسات من الدبش »^(٤) .

(٨) خربة خسة : في ظاهر خربة بز الشمالي . تحتوي على « أساسات ممتدة وصهاريج من الدبش وتل أنقاض منخفض وشقف فخار^(٥) » .

(٩) خربة بز : تقع شرقي خربة المصلى . تحتوي على « أساسات وشقف فخار منتشرة على مساحة ممتدة^(٦) » . قد تكون « بز » من جذر « بز » السامي بمعنى نهب وخراب فيكون معنى اسم البقعة « القرية المنهوبة أو الخربة » .

١ - المصدر السابق ١٥٤٣ .

٢ - المصدر السابق ١٥٩٠ .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٥ .

٤ - نفس المصدر ١٦٣٦ .

٥ - نفس المصدر ١٥٤٢ .

٦ - نفس المصدر ١٥٢٤ .

- (١٠) خربة معسابة : تقع في شمال «الناموس» وتحتوي على «آثار محلة وبقايا مبان بالدبش وشقف فخار^(١)» .
- (١١) خربة بشه : تقع في شمالي «خربة خور البك» ، على السكة الحديدية . وتحتوي على «صهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار على وجه الأرض^(٢)» .
- قد تكون «بشه» تحريف لـ «بيت تشه» السريانية بمعنى «المخبأ» . فيكون المعنى «بيت المختبئين» .
- (١٢) تل القراني : يقع في الشمال الشرقي من حمامة ، بينها وبين اسدود . يحتوي على «تل انقاض ومدافن وأساسات من الدبش»^(٣) .
- (١٣) حجر عيّد : توجد فيها «مدافن وبشر وخزان وقطع من الرخام وشقف فخار على سطح الأرض^(٤)» .

مُحَلِّقَات

بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء ثم قاف والفاء وواو . لعل «حلقة» السريانية - الآرامية ، بمعنى حقل ، مُجمعت وُصِّفَتْ حسب القاعدة العربية .

تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي «برير» و«بيت طيا» . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

مساحة أراضيها «٧٠٦٣» دونماً . منها ١٥٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى كوكبا وبرير وبربرة وبيت طيا .

١ - نفس المصدر ١٥٨٩ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٥ .

٣ - نفس المصدر ١٥٠٣ .

٤ - نفس المصدر ١٥٠٩ .

مساحة القرية ١٨ دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (٢٥١) نسمة . وفي احصاءات عام ١٩٣١ بلغوا (٢٨٥) شخصاً بينهم ١٣١ من الذكور والباقي اناث ولهم ٦١ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو ٤٢٠ عربياً مسلماً . بينهم ٢٥ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

احتل اليهود حليقات في ٢٠/١٠/١٩٤٨ بعد أن هاجوها بثمئة جندي ، وقتلوا جميع حاميتها وكانوا من السعوديين وعددهم ثمانون^(١) . وبعد ان دّمر اليهود هذه القرية اقاموا فوق انقاضها مستعمرتهم «حلتس» . تقع الحربتان الآتيتان في جوار حليقات :

(١) خربة سنبس: تقع شرقي القرية وعلى مسيرة نحو كيلو متر واحد منها . دُعيت بذلك نسبة الى قبيلة « سنبس » التي نزلتها . وقد مر ذكر ذلك . وتحتوي الخربة على بقايا جدران مبنية بالدبش وصهاريج مهدمة وشقف فخار^(٢) .

(٢) خربة مليطا : تقع في الشمال الشرقي من « سنبس » . وتحتوي على « أساسات من الدبش وبركة وشقف فخار وقطع رخامية » . و « مليطا » كلمة سريانية بمعنى « ملائكة » . و « مليتا » قرية من أعمال « الشوف » في لبنان .

* * *

إن عمليات التنقيب عن البترول التي باثمرها البريطانيون ، في أواخر عهدهم المظلم ، وثابمها المغتصبون من بعدهم ، في أراضي « حليقات » وجوارها ما زالت مستمرة .

عثر على البترول في بعض أنحاء لواء غزة . وأفضل حقوله بالنسبة لإنتاج النفط الخام هي « حليقات » و « برير » . وفي ٢٢/٩/١٩٥٥ تدفق النفط ، لأول مرة ، في حليقات على عمق (٤٩٠٥) اقدام . وقد أنشئ خط انبوب لنقل البترول الخام من آبار حليقات الى مصافي حيفا عن طريق ميناء « اشدود » .

١ - النكبة ٣/٧١٤ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٧ .

وتقدر كمية النفط المستخرجة حالياً بنحو $\frac{1}{10}$ من مجموع الاستهلاك ، في القسم المغتصب من الوطن الحبيب ، والذي يبلغ نحو مليوني طن من الوقود سنوياً . وذكر بعضهم ان احتياطي النفط الخام في فلسطين المُنْتَهَبَة يقدر حتى الآن (١٩٦٣) بخمسة عشر مليون برميل .

« بيت طيا »

بكسر الطاء وياه وميم والفاء . تقع على مسيرة كيلومترين من « كوكبا » ، وأكثر من ذلك بقليل عن « حليقات » ، كما تقع في الشمال الشرقي من غزة ، على بعد ٣٢ كم منها . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضي القرية (١١٠٠٣٢) دونماً منها ٢٣٩ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس ، في السنين الأخيرة ، الكثير من الأشجار المثمرة كالعنب واللوز والتين والمشمش وغيرها . يبلغ عمق بئر القرية ٦٣ متراً . وتحيط بأراضي « بيت طيا » أراضي الجبسة وحليقات وبربرا وكوكبا والمجدل .

مساحة القرية ستون دونماً . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٢٢ (٦٠٦) أشخاص وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٧٦٢ نسمة بينهم ٣٧٠ من الذكور و ٣٩٢ من الإناث لهم ١٥٧ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (١٠٦٠) عربياً مسلماً .

جامع القرية قديم . وسَمَّه وجدهه المرحوم خليل الشوا . وفي عام ١٩٤٦ تأسست لقرى « بيت طيا » و « كوكبا » و « حليقات » مدرسة حكومية تقع في مركز متوسط بين القرى الثلاث . بلغ عدد طلابها ١٣٦ طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين قد دفع القرى عمالة اثنين منهم وفي بيت طيا (٤٠) رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

يشير أهل القرية إلى بقعة في قريتهم يذكرون انها تضم رفات مجاهدين استشهدوا في الحروب الصليبية . وتحتوي بيت طيا على « تيجان أعمدة وقطع معمارية في الجامع ، وفي القرية صهريج وأرض مرصوفة بالفسيفساء

وكتابات (١) .

دمر اليهود بيت طيا وهي اليوم خراب .
وتقع الحرب الآتية في جوار القرية ؛

(١) خربة بيت سمعان : تقع غربي بيت طيا . وتحتوي على « أساسات من
الدبش وشقف فخار على سطح الأرض وحصى مربعة وقطع من الرخام (٢) » .
(٢) خربة إرزة : في الشمال الغربي من بيت طيا . ترتفع ٧٥ متراً عن
سطح البحر . وتحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج وبئر وبركة وشقف
فخار على سطح الأرض وقطع من الرخام (٣) » . و « إرزة » تحريف « أرزة »
الآرامية بمعنى الأرض الجافة الصلبة .

(٣) خربة ساما : تقع للشمال من « إرزة » . وتحتوي على « بركة وأسس
بقرب المقام (النبي ساما) وشقف فخار على سطح الأرض وقطع رخامية (٤) » .
لعل « ساما » تحريف « سيا » الكلمة الآرامية بمعنى الكنز الخبوء . وقد
تكون تحريف « شيا » اسم صنم أو إله فنيقي . نرجح هذا التعريف لإشارة
السكان للمقام الذي دعوه باسم « النبي ساما » .

كوكبا

كوكبا ، كلمة من جذر سامي مشترك بمعنى « كوكب » . ويذكر أهلها انها
قرية حديثة أقيمت منذ نحو قرن من الزمن على خربة عرفت باسمها .
تقع للشمال الشرقي من بيت طيا وعلى مسيرة كيلومتر منها . ترتفع ١٠٠ متر
عن سطح البحر . مساحة أراضيها ٨٥٤٢ دونماً منها ١٥٢ دونماً للطرق ولا يملك
اليهود فيها أي شبر . زرع في أراضيها في المدة الأخيرة بعض الأشجار المثمرة

-
- ١ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩١ .
 - ٢ - نفس المصدر ١٥٢٨ .
 - ٣ - نفس المصدر ١٥١٥ .
 - ٤ - نفس المصدر ١٥٥٥ .

كالغنب والتين . عمق بئرها ٧٠ متراً . تحيط بها أراضي قرى عراق سويدان
والفالوجة وبيت طيا وحليقات وبربر والمجدل .

مساحة كوكبا (٤٠) دونماً كان بها عام ١٩٢٢ (٤٣٩) نسمة بلغوا ٥٢٢
شخصاً في احصاءات ١٩٣١ بينهم ٢٧٣ من الذكور و ٢٤٩ من الاثنا وهم
١٢١ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٦٨٠) عربياً مسلماً . يعودون
بأصلهم إلى قرية « الجية » ومنها ارتحلوا إلى « حليقات » ومن هذه انتهوا إلى
كوكبا . بلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة في القرية ٥١ رجلاً .

وتحتوي القرية على « بركة وصهاريج وأساسات وأعمدة وتيجان أعمدة^(١) .
وبعد أن دمر اليهود هذه القرية العربية أقاموا فوق انقاضها مستعمرتهم

« كوكب - Kokav » .

وللشمال من « كوكبا » تقع خربة قنصة ، تحتوي على « صهاريج مبنية
بالدبش وبشر وشقف فخار » . وقد كانت في العصور الإسلامية قرية تعرف
باسم « قصا » .

ولعل « قصة » تحريف « كموس - Kemos - اليونانية ، بمعنى الجام .

و« جمنصة » أيضاً مصيف مصري يقع على مسيرة ١٨٠ كم من القاهرة .

أَلْجِيَّة

بالكسر وتشديد ثانيه ، بعده هاء التأنيث . قد تكون بمعنى « المكان
المبهج الرائق اللطيف »^(٢) أو من « الجواء »^(٣) ، جمع الجو ، بمعنى البر الواسع
وما اتسع من الأودية ؛ وقد تكون من « أَلْجِيَّة » أي الماء المستنقع^(٤) . وكل
هذه المعاني تصدق على موقع قريتنا . وقد حرف الصليبيون اسمها ودعوها باسم
« أَلْجِي - Algie » .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٩ .

٢ - أسماء المدن والقرى اللبنانية ٩٨ .

٣ و ٤ - معجم ما استعجم ٢/١٢٢ القاهرة ١٩٤٧ .

يذكر سكانها أن قريتهم كانت خراباً ويعود تجديد بنائها الى « محمد أبو نبوت »^(١) الذي أسكن فيها السكان وبنى فيها جامعها الحالي وحفر البئر الموجودة بجانبه .

وتحتوي الجيئة على « بقايا قديمة في القرية وقطع معمارية وعمود »^(٢) .
تقع قريتنا هذه على ٢٣ كم للشمال الشرقي من غزة ، وترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر . وتحده أراضيها أراضي قرى « بيت طيا » و « بربرة » و « نعليا » و « المجدل » .

تبلغ مساحة أراضي « الجيئة » (٨٥٠٦) دونمات منها (٢٥٠) دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية وما إليها و ١٨٩ دونماً مفروسة بالبرتقال ولا يملك اليهود فيها أي شبر . ومساحة القرية نفسها ٤٥ دونماً .

كان في الجيئة عام ١٩٢٢ (٧٧٦) نسمة . وفي إحصاءات عام ١٩٣١ بلغوا (٨٨٩) شخصاً بينهم ٤٤٧ من الذكور و ٤٤٢ من الإناث ، لهم ١٨٨ بيتاً .

١ - محمد أغا أبو نبوت لأن من جملة المالك المتقدمين لدى احمد باشا الجزائر ، والي ولاية عكا الذي ولاه أمانة كرك عكا .

ولما توفي الجزائر في أيار من عام ١٨٠٤ م : ١٢١٩ هـ . خلفه سليمان باشا الذي عهد في عام ١٢٢٢ هـ : ١٨٠٧ م . الى أبي نبوت بتمسكية يافا وغزة ، على أن يكون مقامه في يافا وله وكلاء في مدن المسلمين المذكورتين يعزلهم ويوليهم كما يشاء . ثم رجعت اليه رتبة البكوية . بقي أبو نبوت في عمله هذا مدة طويلة انتهت عام ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م .

ومن أهم اعماله العمرانية في يافا اقامته جامعها الكبير والسبيل المعروف باسمه في ظاهر المدينة ، على طريق القدس ، وترميمه وتجديده أسوار وأبراج البلدة ؛ وبناءه السد المنيع على الميناء ليمنع تدفق مياه البحر على الحوانيت والبيوت المقامة على الشاطئ . وقد أتى بالحجارة الضخمة اللازمة لهذه الأعمال من بقايا حصون قيسارية .

وبينا كان أبو نبوت في غزة يتفقد امور متمسكته أخته الأنساء بعزله وتعيين مصطفى بك ابن أخي الوالي سليمان باشا بدلاً منه . جمع أبو نبوت عائلته وماليكه وأمواله من مواش وغلل وغيرها وتوجه الى مصر ونزل فيها ضيفاً على واليها محمد علي باشا .

ولما ثار اليونانيون للحصول على استقلالهم في عام ١٨٢١ م . عهدت اليه الدولة العثمانية بولاية سلانيك مع توجيه رتبة الباشوية . ولا نعلم ماذا جرى له بعد ذلك .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٩ .

وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بنحو (١٢٣٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون .
لا يوجد في القرية مدرسة . يداوم أولادها على مدرسة قريبة « بربرة »
المجاورة . وفي « الجية » « ٣٠ » رجلا يلتمون بالقراءة والكتابة .
أقام اليهود على بقعة هذه القرية العربية المسلمة العريقة ، بعد أن محوها من
الوجود ، مستعمرتهم « Gei'a » .
و « الجية » أيضاً قرية في لبنان ، على الساحل بين صيدا وبيروت وعلى
١٣ كم من الأولى . ولعل « الجاية » القرية الواقعة في ظاهر قلعة « الشوبك »
الشمالي الشرقي هي تحريف لكلمة « الجية » .

بَرَبْرَة

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ورابعه . كلمة آرامية بمعنى « بدوي » .
اذ من الممكن ان تكون جماعة من البدو ، وهو أمر متوقع جداً ، استوطنت
البقعة نسبي المكان باسمهم .
تقع في الجنوب من المجدل وعلى الطريق بينها وبين غزة التي تبعد عنها بنحو
٢١ كم . ترتفع بربرا ٥٠ متراً عن سطح البحر . تحيط بأراضيها أراضي قرى
بربر وسمسم وبيت جرجا وهريبا والخصاص ونعليا والجيسة وبيت طيا
وحليقات .
مساحة أراضيها (١٣٠٩٧٨) دونماً منها (٤٠١) للطرق والوديان والسكة
الحديدية ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس البرتقال في ١٣٢ دونماً وعمق
آبارها يتراوح بين ٣٥ - ٤٠ متراً . وقد اشتهرت هذه القرية بعنبها ، الذي
يعد من أجواد أنواعه في فلسطين ويصدر الى مختلف المدن الفلسطينية وخاصة
الى يافا وغزة . وفيها أيضاً اللوز والموز والتين والزيتون والمشمش وغيرها .
وقد اشتهر أهل بربرا بنشاطهم وجدهم أيضاً في زراعة الحبوب والبقول والبطيخ
والخضار . وتشتغل نساؤها بعمل البسط الطويلة وتدعى « مزارد » ومفردها
« مَزَوْدَة » .

مساحة القرية (٧٠) دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (١٣٦٩) نسمة ، بلغوا في احصاء ١٩٣١ (١٥٤٦) منهم ٧٨٦ من الذكور و ٧٦٠ من الاناث ولهم ٣١٨ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٢٤١٠) نفوس ، عرب مسلمون . وبعض عائلات بربراً ترجع بأنسائها الى المصريين وفيها من يعود بأصله الى الصليبيين .

في القرية جامع قديم كتب على جداره : «بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . جدد هذا المسجد الشريف في أيام سلطنة مولانا السلطان الأعظم والحاقان الأكرم المنصف بين العباد مولانا السلطان مراد خان (١) أدام الله سلطانه ، العبد الفقير المعترف بالمعجز واليه شهاب الدين احمد بن المرحوم الشيخ زين العابدين متولي وقف المسجد تقبل الله منه عمله سنة ١٩٨٥ .»

وفي منتصف صحن الجامع ضريح التقي الزاهد الشيخ يوسف البربراي الملقب بأبي الحاسن . وهو من تلاميذ العالم السيد احمد بن داود (٢) . وقد ذكر

١ - السلطان مراد الثالث بن السلطان سليم الثاني هو السلطان الواحد والعشرون من خلفاء وملوك آل عثمان . امتدت ولايته ٢٢ سنة : ٩٨١ - ١٠٠٣ هـ : ١٥٧٤ - ١٥٩٦ م .
٢ - «أحمد بن داود» هذا هو من أحفاد ولي الله السيد بدر بن محمد الصوفي الذي ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنها . توفي السيد بدر عام ٦٥٠ هـ . ودفن بزاريته بوادي النسر في ظاهر القدس الغربي . وفي أيام رياسة حفيده محمد للعائلة التقوا من « وادي النسر » ونزلوا قرية شرفات . وقد عرف والده « داود » بكراماته واقطاعه للعبادة . ولما توفي سنة ٧٠١ هـ . دفن في شرفات . وأما ولده أحمد فقد كان من أجلاء المشايخ المحققين المتمكنين وسماء رجال عصره بالكبريت الأحمر لقلته وجود مثله في زمانه . وكان له طلاب ومريدون كثيرون . توفي عام ٧٢٣ هـ . وفي سنة ٧٨٢ هـ . نزل علي ، حفيد أحمد ، القدس واتخذها العائلة مقراً لها - عن الأئمة الجليل ، بتصرف .

وتعتبر عائلة « الحسيني » المقدسية من خيسار المائلات في الوطن العربي حسباً ونسباً ، ظهر منها علماء ومفتون وصلحاء واداريون وسياسيون . وفي عهد الانتداب المظلم قادت هذه العائلة الحركات الوطنية في البلاد . وكفاها فخراً وشرفاً انها أنجبت الشهيدين موسى كاظم الحسيني (باشا) وولده عبد القادر .

صاحب الانس الجليل البربرايوي بقوله : « وقبره في بربرا ظاهر » .
وفي بربرة مدرسة تأسست عام ١٩٢١ وابتداء من عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨
صارت ابتدائية كاملة . بها ٢٥٢ طالباً يعلمهم خمسة معلمين تدفع القرية عمالة
ثلاثة منهم . وفي بربرة ٣٨٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

* * *

ومن حروب بربرة مع اليهود المعركة التي حدثت في ٢٤ آذار من عام
١٩٤٨ ، وذلك أن المجاهدين كمنوا لقافلة يهودية آتية من الشمال متجهة نحو
الجنوب ، بعد أن وضعوا الألغام في طريقها في جوار قريتهم . ولما مرت
القافلة فوق الألغام انفجر لغم تحت إحدى سيارات النقل المملوءة بالبازين
فاشتعلت فيها النار ، كما استعر لهيب المعركة . وأخيراً اضطر اليهود للفرار
تاركين وراءهم عدة قتلى وبعض الأسلحة . وأما خسائر المجاهدين فقد بلغت
شبيداً واحداً وثلاثة جرحى .

وفي اليوم الثاني (٢٥ آذار) أرادت قافلة أخرى المرور من بربرة ،
فانفجرت الألغام تحت إحدى سياراتها وانقلبت وتوقفت القافلة وابتدأت
المعركة بين العدو وبين المجاهدين من قرى بربرة وهربيا والحيّة وبيت جرجا
وأخيراً ارتد العدو حاملاً معه قتلاه وجرحاه وكانت خسارة المجاهدين جريحاً
واحداً (١) .

دمر اليهود بربرة وأقاموا فوق أنقاضها مستعمرتهم : Mavq-i'in .

نعلنيا

بكسر أوله وثانيه وسكون اللام وياه وألف . تقع في ظاهر الجدل ولا
تبعد عنها بأكثر من ثلاثة كيلومترات . وقرية « نعلنيا » اليوم ليست « نعلنيا »
الأمس ؛ إذ المعروف أن بقعة القرية القديمة غمرتها الرمال منذ نحو ١٠٠ سنة مما

١ - الإفريقي ، محمد طارق ٦٢ - ٦٥ بتصرف .

اضطر السكان لإقامة قريتهم الحالية .

مساحة أراضيها ٥٢٣٣ دونماً منها ١٨٨ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي دونم . ومن أراضيها ١٠٨٤ دونماً مغروسة بالبرتقال . عمق آبار القرية يتراوح بين ٢١ و ٦٠ متراً . وتحيط بأراضي نعليا أراضي « الجية » و « ببرة » و « المجدل » و « الجورة » و « الخصاص » .

كان في القرية في عام ١٩٢٢ م . (٦٨٧) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م . (٨٦٣) شخصاً بينهم ٤٣٣ من الذكور و ٤٣٠ من الإناث لهم ١٦٩ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ (١٣١٠) نفوس جميعهم عرب مسلمون .

وتحتوي القرية وجوارها على « مسجد الى جنوب القرية فيه كتابات وسقاية وقطع معمارية ومدافن^(١) » . ويذكر الأهليون ان المسجد المذكور يضم عدداً من شهداء الحروب الصليبية .

لا يوجد في نعليا مدرسة ، انما يداوم ابناؤها على مدرسة المجدل المجاورة . وقد بلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها ٢١٧ رجلاً . وبما هو جدير بالذكر ان سكان القرية كانوا قد اتقوا بناء مدرسة لأولادهم في شتاء عام ١٩٤٨ الا ان الظروف التي سادت البلاد حينئذ لم تسمح بمباشرة التدريس فيها .

دمر اليهود « نعليا » وازالوها من الوجود .

تقع « خربة الرسم » بين قريتي « نعليا » و « الخصاص » وتحتوي على « بقايا حجارة مبان وأساسات من الدبش وشقف فخار وصهاريج^(٢) » .

* * *

يذكرنا اسم « نعليا » بقرية « معليا » من أعمال عكا . و « معليا » تحريف لكلمة « مَعْلِيَّة » السريانية بمعنى الدخول والعلو . أقول لعل « نعليا » تحريف لهذه الكلمة التي بمعنى « المدخل » نسبة الى انها « مدخل » لما جاورها

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٧ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥١ .

من بقاع . واما « معليا » فهي جبلية دعيت باسمها هذا لعلوها . والله أعلم .

الخصاص « خربة خصاص »

خصاص جمع الخصب ؛ وهو البيت من القصب . والخص في الأصل سريانية . وتحتوي قرية الخصاص على « أكوام حجارة وآبار وبقايا بركة ومدافن »^(١) . وقرينتنا هذه أنشئت بعد الحرب العالمية الأولى ، وعليه فهي أحدث قرية في هذا القضاء . كانت في بادئ أمرها تتألف من أكواخ لا يتجاوز عددها أصابع اليد ، يأوي إليها الفلاحون أيام الحرث والحصاد . ثم نزح إليها أصحاب أراضيها واستقروا فيها .

تقع « الخصاص » في الجنوب الغربي من بلدة « المجدل » وعلى نحو كيلومتر للغرب من قرية « نعلليا » . مساحة أراضيها (٦٢٦٩) دونماً منها ٣٨ دونماً للطرق والوديان و (١٩٢) مغروسة بالمحاصيل ولا يملك اليهود فيها أي شبر . مساحة القرية نفسها عشرة دونمات ، وهي بذلك ثلاثة قرى غزة في صفرها . تحيط أراضي « الجورة » و « بربرة » و « هربيا » بأراضي « الخصاص » .

كان في هذه القرية عام ١٩٢٢ (١٠٢) من النفوس بلغوا ١٣٣ شخصاً في إحصاءات عام ١٩٣١ بينهم ٦٨ من الذكور و ٦٥ من الإناث لهم ٢٦ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (١٥٠) شخصاً جميعهم مسلمون .

ونزل بدو من سيناء ، في جوار الخصاص يعرفون باسم « عرب القطاطوة » ، قدر عددهم بنحو ٦٠ شخصاً .

لا يوجد في القرية مدرسة ، إنما يداوم طلابها على مدرسة المجدل . وفي « الخصاص » ٣٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وقرينتنا هذه اليوم خراب .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٢ .

وهناك قرية أخرى في فلسطين تحمل نفس الاسم « الخصاص » وهي من أعمال صفد .

الجُورَة

الجُورَة ؛ بمعنى المكان المنخفض . وقرينتنا هذه تقع بجوار عسقلان وتعرف أيضاً باسم « جورَة عسقلان » تميزاً لها عن الأمكنة الأخرى التي تحمل نفس الاسم . تقوم على قرية « ياجور – Yagour » في العهد الروماني . عرفت بموقعها الجميل ومناظرها الخلابة ، تحيط بها الأشجار العالية والبساتين النضرة والبحر الهادىء الذي يخفف من حرارة صيفها فيرغب الكثيرون قضاءه على ساحلها ، وقد شيدت معظم أبنيتها من حجارة خرائب عسقلان المجاورة .

تقع الجورة غربي بلدة المجدل وعلى مسيرة نحو خمسة كيلومترات منها . وتجاور أراضي القرية أراضي نعليا والخصاص والمجدل .

مساحة أراضيها ١٢،٢٢٤ دونماً منها ٤٦٢ دونماً للطرق ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس البرتقال في ٤٨١ دونماً ، وعمق آبارها يتراوح بين ٢٦ و٦٠ متراً . عرف أهل الجورة بنشاطهم الدائم وسعيهم المستمر في التماس الرزق من خبايا الأرض ومن مياه البحر ، فيتعهدون بساتينهم وأشجارهم ومزرعاتهم بأنفسهم ويرسلون ما يصطادونه من أسماك الى المجدل والقدس وغيرها ، وتعتبر « الجورة » من أهم مراكز صيد السمك في فلسطين . ويعتمد أهل الجورة على الكرمة ويمكن القول ان أكثر من نصف أراضيهم غرست بها وتباع ثمارها في مختلف أنحاء البلاد . وقد اعتاد الأهليون النزوح إلى كرومهم في أوائل كل صيف وذلك حباً في المعيشة الخلوية ومحافظة على الكرمة وانتظاراً لثمارها . وفي الجورة فضلاً عن الكرمة والبرتقال ، أشجار التين والمشمش واللوز والزيتون وغيرها . واشتهرت في القرن الماضي بتفاحها الذي كانت تصدره الى القدس وبتينها المرسل إلى غزة . ويخصص الفلاحون دونات كثيرة لزراعة مختلف الخضار وخاصة البصل .

وعرف أهل الجورة ، كما عرف أهل غزة ، باصطياد طير « الفِرّ » الذي يأتي مهاجراً من آسيا الصغرى وأوروبا في أوائل الخريف فيبيعونه محلياً ويرسلونه لكل من يطلبه من المدن الأخرى . ومما يساعد سكان القرية على تصريف منتوجاتهم المختلفة « سوق المجدل الاسبوعي » الذي يعقد في كل يوم جمعة من كل اسبوع في المدينة المذكورة ويؤمه الكثيرون من أهل القرى المجاورة فيبيعون فيه ما هو زائد عنهم من محصول وخيرات .
ويشتغل بعض سكان الجورة في صنع الشباك اللازمة للصيد والبعض يقوم بعمل السلال وهناك من ينسج الطواقي من الصوف .

مساحة الجورة (٤٥) دونماً ، كان فيها عام ١٩٢٢ (١٣٢٦) نسمة بلغوا ١٧٥٢ شخصاً في عام ١٩٣١ بينهم ٨٦٣ من الذكور و ٨٨٩ من الإناث ولهم ٨٩٦ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٢٤٢٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى مصر والى قرى جبل الخليل وبدو بشرالسبع . وبعضهم استقر فيها من المغرب العربي . ومنهم بقايا من الصليبيين . ويذكر « آل صيام » انهم من الاشراف .

في القرية جامع ويحاذيه غرفتان خصصتا لإيواء الغرباء . وبها مدرسة انشئت عام ١٩١٩ . وفي عام ١٩٤٦ صارت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها ٢٠٦ طلاب يوزعون على سبعة صفوف يعلمهم ستة معلمين ، تدفع القرية عمالة اثنين منهم . وفي الجورة ٥٥٠ رجلاً يلبون بالقراءة والكتابة .
وفي فلسطين قرية أخرى من أعمال القدس ، تحمل نفس الاسم : الجورة . و « جورة عسقلان » اليوم خراب ، بعد ان هدمها اليهود .

« هَرَبِيَا »

بكسر أوله وثانيه وسكون الباء وياه وألف . الأرجح أنها تحريف لكلمة « هَرَبِيَه » الكنعانية بمعنى الكثرة والوفرة . ذكرها صاحب معجم البلدان (٢٤٦/٤) غلطاً باسم « فريبيا » ونسب إليها « أبو الغنائم محمود بن الفضل بن حيدر بن مطر الفريباني المطري » ، لقيه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره . وقد اشتهرت هذه القرية بموقعها العظيمة التي حدثت عام ٦٤٢ هـ : ١٧ تشرين الأول ١٢٤٤ م . بين الصليبيين ومن انضم إليهم من منافقي المسلمين من جهة وبين الخوارزمية وجيوش الصالح أيوب من جهة أخرى وأنتجت انكسار الأولين انكساراً ساحقاً كما سنبين ذلك بعد قليل .

* * *

تقع هربيا في الشمال الشرقي من غزة وعلى بعد ٢٤ كم منها . وتحيط بأراضيها أراضي قرى الجورة والخصاص وبربرة وبيت جرجا ودير سنيد وبيت لاهيا . مساحة أراضي هربيا ٣١٢،٢٢ دونماً منها ٤١٢ دونماً للطرق والوديان . بلغ ما يملكه اليهود منها ١٢٢٦ دونماً ، وفي القرية ٢٧٦٥ دونماً غرست بأشجار الحمضيات وجميعها ملك للعرب . يتراوح عمق آبارها من ١٠ - ٥٠ متراً . مساحة القرية (٤٢) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ م . (١٠٣٧) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م . (١٥١٠) نفوس بينهم ٨٠٣ من الذكور و ٧٠٧ من الإناث ولهم ٢٣٤ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٢٢٤٠) نسمة . بينهم من يعود بنسبه الى مصر ومنهم من بقايا الصليبيين الذين أسلموا .

في هربيا جامع ومدرسة تأسست عام ١٩٢٢ م . بلغ عدد طلابها ١٢٤ طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القرية عمالة اثنين منهم . وفي القرية ٣٦٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وهربيا تحتوي على « أساسات برج (البرج قرب الشيخ سعيد) ، وبئر مستدير وقطع معمارية وآثار أرضية في القرية والى الجنوب الغربي أساسات خزان من الدبش »^(١) . وبما هو جدير بالذكر أنه يوجد خربة تحمل اسم « خربة هربيا » ، بين قريتي « دير سنيد » و « سمسم » .

و « هربيا » اليوم خراب فقد دمرها اليهود بعد اغتصابهم لها . وأقاموا عليها مستعمرتهم « كرميا Karmiya » .

تقع في جوار هربيا الخرب الآتية :

(١) خربة مَعْرَبَة : « معربة » كلمة سريانية بمعنى « الغرب » و « المغرب » . تقع على الطريق المؤدي الى دير سنيد وتحتوي على « بقايا خزانات مبنية بالدبش وأساسات من الدبش وشقف فخار على سطح الأرض »^(٢) .

(٢) خربة الرُوم : وتقع على الطريق الموصلة الى بريرة . تحتوي على « أساسات وآثار مبانٍ وبقايا خزان مبني بالدبش وشقف فخار »^(٣) . ويقال لها أيضاً « خربة الحجر » .

(٣) خربة الشرف أو خربة أشرف : تقع للشمال من هربيا . تحتوي على « بقايا قديمة وشقف فخار على سطح الأرض »^(٤) . واسمها تحريف لـ (سارافيا - Sarafia) المدينة الرومانية التي كانت تقوم على موقع هذه الخربة . وكانت للمدينة المذكورة ميناء عرف باسم « ميناء عسقلان - Maiumas Ascalon - تقع في الشمال من مصب وادي الحيسي .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٨ .

٢ - نفس المصدر ١٥٨٩ .

٣ - نفس المصدر ١٥٥١ .

٤ - نفس المصدر ١٥٦٠ .

- (٤) خربة حنونة : عبارة عن « تل انقاض وغرفة معقودة بالدبش وبقايا قطع معمارية ومعاصر وصهاريج »^(١) .
- (٥) خربة دير دساوي : بها « أساسات وشقف فخار على الارض وصهاريج مبنية بالدبش »^(٢) .

معركة هروبيا

٦٤٢ هـ : ١٧ تشرين الاول ١٢٤٤ م .

تولى « الملك الصالح نجم الدين ايوب » أمر الدولة الأيوبية في عام ١٢٣٩ م وكان عمه « الصالح اسماعيل » من أكبر أعدائه فاستولى على دمشق واتحد مع الصليبيين ونزل لهم عن طبرية وعسقلان والشقيف والقدس ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه . فاستعان نجم الدين بقبائل « الخوارزمية »^(٣) المسلمة لكسر أعدائه فاتفقوا معه على شرط ان يقطعهم الإقطاعات ويسكنهم البلدان . فجند الخوارزميون واخترقوا سورية الى ان وصلوا الى غزة فنزلوها وسيروا الى الملك الصالح نجم الدين في صفر من عام ٦٤٢ هـ يخبرونه بقدمهم فأمرهم بالإقامة في غزة ووعدهم ببلاد الشام بعدما خلع على رسلهم ، وسير اليهم الخلع والأموال . ثم أعاد الملك الصالح نجم الدين حملة عسكرية بقيادة الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح^(٥) ، أحد مماليكه ، فسار الى غزة والتقى

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٠ .

٢ - نفس المصدر ١٥٤٧ .

٣ - الخوارزميون ؛ يرجعون بأصلهم الى بلاد « خوارزم » التي تقع شرقي بحر خزر ، وهم من الترك . وقد اضطرم الفاتح المغولي « جنكيز خان » للنزوح منها . فنزلوا العراق وحدود سوريا . ولما نزل السلطان بيبرس ، من سلاطين المماليك التركية ، غزة عام ٦٥٩ هـ . خلع على امراءهم الخلع واستقروا في غزة . وما زالت أحفادهم باقية في «حي التركان» في المدينة المذكورة . والخوارزميون أو التركان من أشهر القبائل التركية ، وأول من اعتنق الاسلام من الأتراك .

٥ - بيبرس هذا هو غير السلطان بيبرس البندقداري الصالح ، انما هو على اسمه وشهرته .

بالخوارزمية الذين كان قد انضم اليهم جماعة من «القيصرية»^(١)، ومن جهة أخرى
جهز الصالح اسماعيل جنده من سورية وولى عليهم الملك المنصور صاحب حمص
وسار بهم وراققه الإفرنج من عكا وغيرها بالفارس والراجل ليحارب المسلمين من
مصريين وخوارزميين ، وساروا جميعهم الى غزة ثم أتتهم نجدة «الناصر داود»
من الكرك .

التقى الجمعان في هربيا عام ٥٦٤٢ هـ : ١٢٤٤ م وقد رفع الإفرنج الصليبان على
عسكر دمشق وفوق رأس المنصور صاحب حمص . وكان في اليمين الإفرنج وفي
اليسرة عسكر الكرك وفي القلب المنصور ابراهيم . وكانت القيادة العامة
للكونت دي بار وسمعان دي منتفورت . ودارت بين الفريقين حرب شديدة
استمرت مدة يومين كاملين . انتصر الخوارزمية وحلفاؤهم ووضعوا السيف في
رقاب اعدائهم حتى أتوا عليهم قتلا وأسرا ولم يفلت منهم الا من شرد وكان عدة
من أسر منهم ثمانمائة رجل بينهم الكونت دي بار وسمعان دي منتفورت .
وقدر عدد القتلى بأكثر من ٣٠٠٠٠ الف .

ولاشك ان هذه أعظم كارثة حلت بالصلبيين منذ وقعة حطين عام ١١٨٧
حتى اطلق المؤرخون على هذه الموقعة اسم « حطين الثانية » .
وعلى أثر هذه الموقعة استولى الملك الصالح نجم الدين أيوب على القدس
والسواحل وغيرها^(٢) .

١ - القيمرية ، نسبة الى « قيمر » قلعة في الجبال بين الوصل وخطاط . أهلها من الأكراد .
وما زالت أحفادهم ، في الخليل ، يحملون اسمهم : القيمري من العائلات الفلسطينية العريقة .
٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج/١ ق/٢/٣١٦ و ٣١٨ القاهرة ١٩٥٧ والنجوم الزاهرة
٣٢٢/٦ وما بعدها .

بيت جرجا

بكسر الجيم وسكون الراء وجيم وألف . قرية قديمة دعاها ياقوت باسم « جرجة » بالفتح ثم السكون ونسب إليها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن ابن قتيبة المسقلاني الجرجي^(١) . من رواية الحديث . - معجم البلدان ١٤٢/٢ - . وكان أبو الفضل هذا ، يعرف باسم محدث فلسطين ، توفي عام ٣١٠ هـ . ويظهر ان « بيت جرجا » اندثرت ولم يعد لها عمرانها الا في القرن الماضي ، كما تذكر ذلك الكتابة التي على باب جامعها وهي : « انشأ هذه البلدة ، بعد دثارها حضرة جناب أمير محمد شاهين آغا وكيل اسد الدولة العلية عبدالله بك سنة ١٢٤١ هـ » .

وعبدالله بك هذا هو عبدالله باشا والي صيدا وطرابلس ومصرف لواء غزة والرملة والقدس ونابلس وجنين ، تولى أمر هذه الولاية بعد سليمان باشا عام ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م . وذلك قبل ان يستولي عليها المصريون بقيادة ابراهيم باشا بن محمد علي . واما محمد شاهين آغا فقد كان متسلماً عينه عبدالله باشا في لواء غزة وبقي في هذه المتسلمية الى ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٤٧ هـ . اذ نقل الى القدس بدلاً من متسلمها الشيخ سميد المصطفى ، الذي كان قبل نقله للقدس متسلماً على يافا^(٢) .

١ - ذكره الحافظ الذهبي المتوفى عام ٧٤٨ هـ : ١٣٤٧ م . باسم « أبو العباس محمد بن الحسن ابن قتيبة العالم المحدث المسقلاني : « العبر في خبر من خبر » ١٤٧/٢ ، الكويت ١٩٦١ .
٢ - بقي محمد شاهين آغا متسلماً على القدس الى أن احتلها المصريون . وقد أبغاه ابراهيم باشا متسلماً فيها . ولما التمس منه السكان تغييره عزله . - راجع الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا . المجلد الأول ، الوثائق ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ .

وتحتوي قرية بيت جرجا على « أساسات قديمة وبئر وأساسات في شرق القرية (الرسم)^(١) » .

تقع بيت جرجا في الشمال الشرقي من غزة على ٢٤ كم منها ؛ كما تقع في الجنوب من قرية « بربرة » المجاورة .

مساحة أراضيها (٨٤٨١) دونماً منها ٢٩٧ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ١١٦ دونماً يملكها اليهود . وقد بلغ عدد الدونمات التي غرست حمضيات في هذه القرية حتى ١/٤/١٩٤٥ ٥٣٢ دونماً منها (٤٣٤) دونماً يملكها العرب والباقي ملك لليهود . وتتراوح عمق آبار القرية بين ٣٠ - ٨٠ متراً . مساحة « بيت جرجا » نفسها ٢٥ دونماً . وتحيط أراضي « سَمْسِم » و « الجيئة » . و « دير سُنيِد » و « بَرَبْرَة » و « مَرَبْرَة » بأراضي القرية .

كان في بيت جرجا عام ١٩٢٢ (٣٩٧) نسمة . بلغوا في احصاء عام ١٩٣١ (٦١٩) شخصاً بينهم ٣٠٢ من الذكور و ٣١٧ من الإناث ولهم ١١٥ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٩٤٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون .

في القرية مدرسة تأسست منذ عام ١٩٣٢ على حساب الأهلين ، وبقيت كذلك حتى خروج البريطانيين من الوطن ؛ بلغ عدد طلابها (٦٩) طالباً يوزعون على ثلاثة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القرية راتبه . وفي بيت جرجا ٧٧ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة و « بيت جرجا » اليوم خراب ، هدمها اليهود حتى الأساس .

ومن خراب هذه القرية « بئر شقير » به « أساسات من الدبش وشقف فخار وبركلا »^(٢) .

و « خربة عمورة » وتحتوي على « تل أنقاض وعمود وصهاريج »^(٣) و « خربة حربية » بها « آثار أبنية من الدبش وصهاريج وشقف فخار على سطح

١ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩١ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٤ .

٣ - نفس المصدر ١٥٧٢ .

الأرض وجرن العمودية» (١) .

و « جرجا » بلدة في مصر تقع على النيل في الجنوب من « سوهاج » .

سَمْسِم

على لفظ النبات المعروف . ولا أعرف سبباً لهذه التسمية . تقع قرية سمس في الشمال الشرقي من غزة وعلى بعد ١٩ كم منها . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها ١٦٠٧٩٧ دونماً منها ٣٠٤ للوديان والطرق و ٣٣٨٦ دونماً يملكها اليهود و ٢٤٠ دونماً غرست بالحمضيات وجميعها للعرب . وتتراوح أعماق آبار القرية بين ٣٥ و ٤٠ متراً وتقع أراضي سمس بين أراضي قرى « بوبر » و « نجد » و « الجية » و « بيت جرجا » و « دير سنيد » و « دمرة » .

مساحة القرية ٤٤ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ م . (٧٦٠) نسمة ، بلغوا في إحصاء عام ١٩٣١ م . (٨٥٥) شخصاً بينهم ٤٠٨ من الذكور و ٤٤٧ من الإناث لهم ١٩٥ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ١٢٩٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون . في سمس جامع وعليه بلاطة مكتوب عليها « بسم الله الرحمن الرحيم . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . أنشأه الفقير أعليان في ربيع الأول سنة ١١٩١ هـ . والظاهر أن أعليان هذا كان إماماً ومدرّساً في الجامع فقد دفن في ساحته هو وأولاده . وما زالت أحفادهم في سمس .

وفي القرية مدرسة تأسست عام ١٩٣٤ ومنذ عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ اشتركت فيها قرية « نجد » المجاورة . بلغ عدد طلابها ١٥٠ طالباً . يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القرية عمالة اثنين منهم . بلغ عدد المعلمين في القراءة والكتابة في سمس ١٥٠ رجلاً .

وينسب الى سمس « الشيخ سليمان بن عبد القادر » المكنى بأبي علي من قواد ثورة عام ١٩٣٧ م . التي امتدت الى أوائل عام ١٩٤٠ .
تقع الحرب الآتية في جوار القرية :

١ - نفس المصدر ١٥٣٨ .

- (١) خربة البابية : وتحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج وشقف فخار على وجه الأرض والى شمال الموقع بئر قديمة » (١) .
- و « البابية » أيضاً قرية في لبنان من أعمال صيدا . قال الدكتور فريجة « قد يكون الاسم بقية من بقايا البابليين ، Bâb-îlu : بوابة الله ... وقد يكون تحريف Bet Ablita ، مكان خلوة للنسك والتعبد » (٢) .
- (٢) زيتا : سريانية بمعنى شجر الزيتون وثمره وزيته . تقع هذه الخربة في الشمال الغربي من سمس وتحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج وبئر وشقف فخار » (٣) .
- (٣) شعفات المنغر أو « شعفات أم الزميلة » ؛ وهي عبارة عن « مقبرة رومانية فيها مدافن منقورة في الصخر » (٤) .
- (٤) خربة أبي فتون : تحتوي على « قطع أعمدة ومقام وسبيل الشيخ محمد الكباكي » (٥) .

نجد

بفتح أوله وسكون ثانيه . والنجد (قَفَافٌ)^(٦) الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف^(٧) . قرية تقع للجنوب من قرية سمس المار ذكرها ، وعلى بعد

- ١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٢٢ .
- ٢ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ١٦ .
- ٣ - الوقائع الفلسطينية ١٦٠٧ . وهذه المناسبة نذكر : (ا) أن في فلسطين ثلاث قرى تحمل اسم زيتا : الأولى في قضاء الخليل والثانية في قضاء نابلس والثالثة في قضاء طولكرم . (ب) في قضاء غزة ثلاث خرب تحمل اسم « زيتا » (ج) وفي فلسطين أيضاً ثلاث خرب تحمل اسم « خربة زيتا » . اثنتان منها في قضاء الخليل والثالثة في قضاء غزة ، وذلك فضلاً عن القرى والخرب التي تحمل اسماً يدل على شهرتها بالزيتون والزيت في أقضية حيفا وعكا ورام الله وبئر السبع وغيرها .
- ٤ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٠ .
- ٥ - نفس المصدر ١٥١٤ .
- ٦ - القفاف جمع القف - بضم القاف - . وهو ما ارتفع من الأرض حجارة بعضها ببعض لا تخلطها سهولة .
- ٧ - معجم البلدان ٢٦١/٥ .

كيلومتر واحد منها . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر .
 مساحة أراضيها ١٣٥٧٦ دونماً منها ٢٦٤ للطرق والوديان و ٤٩٥ دونماً
 يملكها اليهود . وقد زرع البرتقال في عشرة دونمات منها وهي للعرب .
 وتقع أراضي نجد بين أراضي « سمس » و « هوج » و « برير » و « دمرة »
 و « بيت حانون » .
 مساحة القرية ٢٦ دونماً كان بها سنة ١٩٢٢ (٣٠٥) نسمة . بلغوا في عام
 ١٩٣١ (٤٢٢) شخصاً منهم ٢٠٦ من الذكور والباقي من الإناث ، لهم ٨٢ بيتاً .
 وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ٦٢٠ عربياً مسلماً .
 يداوم طلابها على مدرسة قرية سمس وقد بلغ عدد الممين بالقراءة والكتابة
 في نجد ٤٠ رجلاً .
 دمر اليهود قريتي « سمس » و « نجد » المجاورتين ولم يبق منها الا انقاضها .
 وتقع « خربة نجد » في جنوب القرية وتحتوي على « أساسات من الدبش
 وأقبية معقودة وصهاريج وخزانات »^(١) .

بَرِير

بضم أوله وفتح ثانيه وياه وراء . وهي تصغير لكلمة « بَرَّ » الآرامية على
 الطريقة العربية ، بمعنى « الحقل » . وفي أيام الرومان ذكرت باسم « برور حايل
 — Beror Hayi » .
 تقع برير في الشمال الشرقي من غزة ، على بعد ٢١ كم منها . ترتفع ٧٥ متراً عن
 سطح البحر تحيط بأراضيها أراضي قضاء بئر السبع والفالوجة وهوج ونجد
 وسمس وحليقان وكوكبا وبريرة .
 مساحة أراضيها ٤٦١٨٤ دونماً ٨٥٤ دونماً للطرق و ٦١٨ دونماً يملكها اليهود .
 وفي السنين الأخيرة غرس فيها الكثير من الأشجار المثمرة كالعنب واللوز والتين
 والمشمش وغيرها . عمق آبارها ٤٥ متراً .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٣ .

مساحة برير نفسها (١٣٠) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (١٥٩١) نسمة ؛ وفي سنة ١٩٣١ بلغوا (١٨٩٤) شخصاً بينهم ٩٣٢ من الذكور و٩٦٢ من الإناث لهم جميعاً ٤١٤ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بنحو (٢٧٤٠) نسمة ، جميعهم عرب مسلمون . منهم من يعود بأصله الى مصر والى قرية عَجُور من أعمال الخليل وآخرون يذكرون أنهم من بقايا الصليبيين . وتذكر عائلة (المقالدة) أنهم حجازيون و « الدغايمية » من قبيلة العزازمة ؛ كما وان قسماً من السكان يعود بنسبه الى قبيلة الحويطات . ولما نزح سكان « خربة شعيرتا » المجاورة ، هرباً من غارات البدو عن بلدكم ، نزلوا « برير » وما زالت احفادهم فيها .

في القرية جامع ومدرسة تأسست عام ١٩٢٠ . وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ أصبحت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها ٢٤١ طالباً يعلمهم خمسة معلمين تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وللمدرسة مكتبة تحتوي على نحو ٥٠٠ كتاب . وفي برير ٦٥٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وفي القرية « حجارة قديمة وبثر وقطع معمارية »^(١) .

قام اليهود بنسف برير وتدميرها يوم دخلوها .

وتقع الخرب الآتية في جوار برير :

(١) خربة شعيرتا : في الجنوب الشرقي من القرية . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « بقايا أبنية من الدبش وصهاريج وكسر من الزجاج والفضار مبعثرة »^(٢) .

(٢) خربة تل المشنقة : تقع في الجنوب من برير بها « آثار أساسات وشقف فضار ودبش »^(٣) .

(٣) خربة أم لاقس : تقع شرقي برير وعلى بعد نحو ١٥ ميلاً من غزة . كانت مأهولة حتى أواسط القرن الماضي . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر تحتوي على

١ - الرقائع الفلسطينية : ١٤٨٩ .

٢ - نفس المصدر ١٥٦١ .

٣ - نفس المصدر ١٥٠٤ .

- « أساسات وشقف فخار على تل مكون قسم منه من الانقراض وصهاريج »^(١) .
 وقد مر ذكرها . وفي جوارها أقام اليهود مستعمرتهم « سدي دافيد » .
 (٤) خربة المرشان ؛ لعلها تحريف كلمة « مارشال - Maréchal » أي قائد الجيش وهي كلمة فرنسية . بها « أساسات شقف فخار وزجاج وقطع رخامية قرب البئر » وتعرف هذه الخربة أيضاً باسم « خربة صوبتا »^(٢) .
 (٥) خربة دلدوم أو خربة دلب ؛ بها « حجارة مبعثرة وصهاريج متهدمة وشقف فخار على سطح الأرض »^(٣) .

« دير^(٤) مُسْنِيد »

تلفظ « إسْنِيد » بسكون السين . دُعيت بذلك نسبة الى « آل السنيد » - بفتح السين - ، من بطون « غَزِيَّة » - بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء المثناة تحت وهاء في الآخر - . وهم بنو غَزِيَّة بن أَفْلَكْت بن مُعَل من طيء من القحطانية . قال الحمداني وهم بالشام والعراق والحجاز وفيما بين العراق والحجاز^(٥) .

ودير سنيد اليوم قرية متواضعة تقع في الشمال الشرقي من غزة وعلى ١٢ كم منها . وهي محطة من محطات سكة حديد سيناء - فلسطين ، تأتي مباشرة بعد محطة غزة . مساحة أراضيها ٦٠٨١ دونماً منها ١٣ دونماً مساحة القرية و ٢٧٠ للطرق والوديان والخط الحديدي وما إليها ، و ٤٨٣ دونماً يملكها اليهود . وفي

١ - نفس المصدر ١٥٢١ .

٢ - نفس المصدر ١٥٨٧ .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ .

٤ - الدير ، مقام الرهبان أو الراهبات . وجمعه أديرة وأديار وديورة . والنسبة اليها « ديراني » على غير القياس . تكثر القرى في فلسطين والشام التي يبدأ أولها بدير ، ويقلب على الظن أن القرى التي يبدأ أولها بدير كانت أولاً ديراً فقط ثم توفرت بجانبه الأرض المغروسة والمزروعة وكثر القائمون على حراستها وزرعها فأصبح الدير على توالي الأيام قرية .

٥ - صبح الأعشى ١/٣٢٣ .

دير سنيد ٩٦ دونماً مفروسة بالبرتقال وهي ملك للعرب . وتحيط بأراضيها أراضي « بيت جرجا » و « سسم » و « دمرا » و « هربيا » و « بيت لاهيا » . كان في دير سنيد عام ١٩٢٢ (٣٥٦) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٧٥) شخصاً بينهم ٢٤٩ من الذكور و ٢٢٦ من الاناث لهم ١٠٣ بيوت . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا ب (٧٣٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون .

وفي القرية جامع حديث ومدرسة تقيم فيه تأسست عام ١٩٤٥ . بلغ عدد طلابها (٦٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القرية راتبه . وفي دير سنيد (٤٥) رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وعمق آبار القرية ، وعددها ٨ ، يتراوح بين ١٤ - ٣٠ متراً .

دمر اليهود دير سنيد وهي خراب اليوم .

و « حوش سنيد » أيضاً قرية في البقاع من أعمال بعلبك في الجمهورية اللبنانية .

دِمْرَة

بكسر الدال وسكون الميم وفتح الراء . وفي آخرها تاء مربوطة وهي التي ذكرها القلقشندي ، المتوفى عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م . « بأن بها مساكن بنو جابر » (١) ، وكتبها « دِمْرِي » ولعلها تحريف كلمة « تمرة - Timré » الآرامية بمعنى أكوام تراب أو تحريف « تمرة - Temré » ومعناها الثمر . وكلاهما يصدق على موقع القرية الحالية .

* * *

كان للبريطانيين في « دمرة » معسكر ، أخلوه في نهاية انتدابهم ، تاركين فيه خمس عشرة دبابة وبعض الأسلحة الأخرى . استعملها المجاهدون في معاركهم

١ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٠٢ للقلقشندي . القاهرة ، ١٩٥٩ .

مع اليهود في مستعمرتي « ياد مردخاي » و « نيتسانيم » .

* * *

ترتفع « دمرة » ٥٠ متراً عن سطح البحر وتقع للشمال الشرقي من بيت حانون على نحو خمسة كيلومترات منها . مساحة أراضيها ٨٤٩٢ دونماً ، منها ١٧٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود منها شيئاً . وتحيط بها أراضي « نجسد » و « سمس » و « دير سنيد » و « بيت لاهيسا » و « بيت حانون » . غرس البرتقال في « ٩٦ » دونماً وعمق آبارها يتراوح بين ٢٠ و ٢٤ متراً .

مساحة القرية نفسها (١٨) دونماً . كانت بها في عام ١٩٢٢ (٢٥١) نسمة . بلغوا في عام عام ١٩٣١ (٣٢٤) شخصاً منهم ١٦٧ من الذكور و ١٥٧ من الإناث لهم ١٠٠ بيت وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ (٥٢٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون . وتحتوي دمرة على « أساسات ومقبرة قديمة (شعفات أبي جحا) والى الشرق مُغْرُ وأعمدة وتيجان أعمدة »^(١) .

تأسست فيها مدرسة عام ١٩٤٦ م . ، على حساب لجنة المعارف . بلغ عدد طلابها (٤٧) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القرية عمالته . بلغ الممين بالقراءة والكتابة فيها ٧٥ رجلاً . هدم اليهود « دمرة » وأصبحت أثراً بعد عين .

تقع خربة « أبي هدايد » في أراضي دمرة وتحتوي على « أساسات من الدبش وصهاريج وقبر منقور في الصخر »^(٢) . وأما « زيتا » فهي خربة أخرى تقع في أراضي هذه القرية بها « أساسات وصهاريج مبنية بالدبش وغرفتان معقودتان »^(٣) .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٨ .

٢ - نفس المصدر ١٥١٤ .

٣ - نفس المصدر ١٦٠٧ .

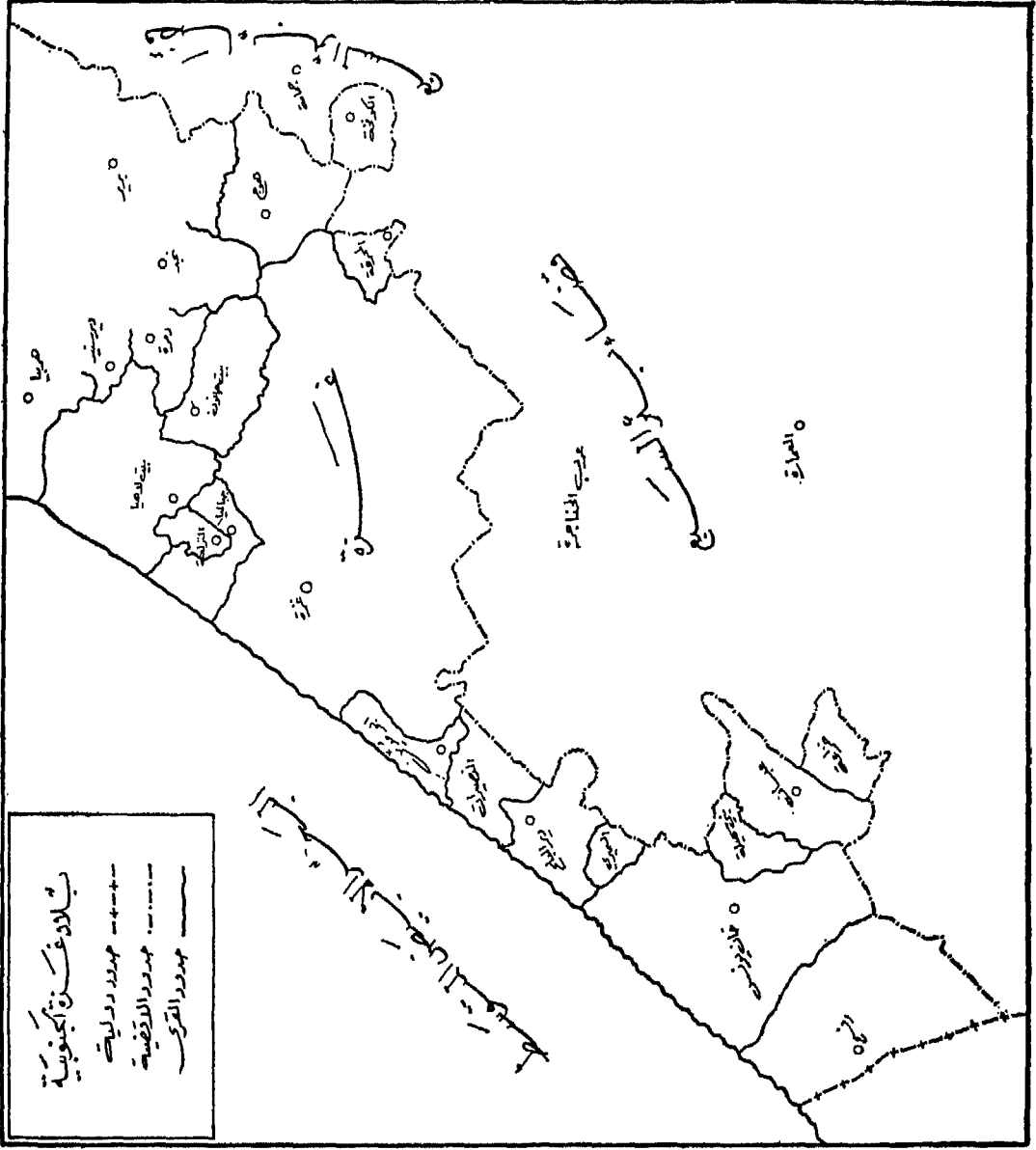
بلاد غزة الجنوبية

هوج

بضم أوله ثم واو وجيم . كانت قرية « Oga - اوغا » في العهد الروماني تقوم على البقعة التي تقع عليها قرية هوج الحالية .
والذي نرجحه ان « هوج » اسم صليبي لعله يعود الى « هوج بانيز - Hugh de Payens » مؤسس جمعية « فرسان المعبد - Templars » في عام ٥١١ هـ :
١١١٨ م. الفرسان الذين أطلقوه على هذا المكان الذي أنشأوه او جددوه، نسبة الى رئيسهم او الى غيره ممن يحمل اسم Hugh من رجالهم والله أعلم . وأما قول أهل القرية ان اسم قريتهم تحريف للنبي هود فهو وهم وليس له أي أساس يمكن ان يعتمد عليه .

ويذكر أهل هوج ان قريتهم كانت خراباً الى ان أعيد بناؤها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، في عهد « مصطفى بك »^(١) احد حكام غزة ، الذي طلب من بعض أهالي غزة الذهاب الى مكان القرية الحالي والإقامة بها على ان توزع عليهم الأراضي بدون ثمن . الا ان الكثيرين أبوا ذلك لفقدان الأمن وكثرة تمديات البدو . ولما أقام فيها مخفراً قامت عائلة « النجار » من الشجاعة في غزة ونزلت هوج واستقرت وما زالت فيها . ومنذ ذلك الحين أخذت هوج

١ - مصطفى بك هذا هو ابن أخ الوالي « سليمان باشا العادل » الذي تولى ولايه عكا في أوائل القرن التاسع عشر . خلف مصطفى بك « محمد بك أبو نبوت » في متسلمية غزة وياقا . وكان ذلك في عام ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م .



مملكة السعودية
 - - - - - حدود إقليمية
 حدود إقليمية
 ———— حدود إقليمية

تتقدم وتوسع .

كانت هذه القرية ، قبل قيام الجنرال النبي الإنكليزي بهجوم على جهة غزة وبئر السبع ، مقرّاً لـ (فون كريس) الألماني قائد القوات العسكرية الحاربة في جبهة سيناء . كما شهدت مؤتمراً عسكرياً كبيراً عقد فيها في ١٤/٩/١٩١٧ برئاسة المشير « فون فالكنهاين » الألماني الذي عين بعد ذلك قائداً عاماً للجيش العثمانية الحاربة في فلسطين حضره الكثيرون من كبار القواد وامتد هذا المؤتمر يومين . وقد اتضح للمسكرين في مؤتمر هوج ومؤتمر الضاهرية الذي عقد بعد مؤتمر هوج ان الجيش العثماني في سيناء يتألف من ٢١ ألف بندقية للمشاة و ٨٠٠ بندقية للخيالة مقابل ٨٢٠٠٠ بندقية لمشاة العدو وثلاثة آلاف بندقية لخيالته . كما اتضح لهم أيضاً ان العدو لا يتفوق عليهم من جهة العدد والسلاح فقط بل يتفوق عليهم أيضاً بمختلف الأسلحة الأخرى وفي مؤنه ووسائل معيشته^(١) .

* * *

تقع « هوج » للشرق من غزة وعلى مسيرة ١٨ كم منها - ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر وتجاور أراضيها أراضي غزة و بُرَيْر ونجد والكوفنخة وقضاء بئر السبع .

مساحة أراضيها ٢١٠٩٨٨ دونماً منها ٣٢٨ للطرق و ٤٢٣٦ دونماً يملكها اليهود . وفي السنين الأخيرة غرس السكان اللوز والمشمش والتين والكرم وغيرها من الأشجار المثمرة . ويعني أهل هوج بتربية الأبقار والأغنام والطيور الداجنة . عمق بئر القرية ستون متراً .

كان في هوج عام ١٩٢٢ (٤٢٦) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٦١٨) شخصاً بينهم ٣٠٦ من الذكور و ٣١٢ من الإناث لهم ١١٨ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا

١ - جمال باشا (الصغير) ، كيف جلت القوات العثمانية عن بلاد العرب ص ٢١ ، ٢٤ بيروت ١٩٣٢ تعريب فؤاد ميداني .

بنحو (٨١٠) أنفس جميعهم عرب مسلمون .
 وفي هوج مدرسة للحكومة تأسست عام ١٩٣٥ . بلغ عدد طلابها ٩١ طالباً
 يوزعون على ستة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القرية عمالة اثنين منهم . بلغ
 عدد الملمين بالقراءة والكتابة في القرية ، في عام ١٩٤٧ (١٥٠) رجلاً .
 وتحتوي هوج على « آثار محلة على مرتفع من الأرض وصهاريج وشقف فخار
 على سطح الأرض وقطع رخامية وتلال من النفايات »^(١) .
 وقرية « هوج » هدمها اليهود وهي خراب اليوم .
 وتقع خربة « الناموس » شرقي القرية على نحو أربعة كيلومترات . تحتوي
 على « مبان مهدامة وغرف معقودة على تل من الأنقاض وصهاريج وعمود رخامي
 وبركة من الدبش »^(٢) .

الكُوفخَة

بضم الكاف وفتح الفاء والحاء . لا أدري ما أصلها . تقع في الشمال الشرقي
 من المحرقه وعلى نحو خمسة كيلومترات منها . وهي أيضاً حديثة ، أقطعت
 لساكنيها الغزيين الذين نزلوها وعمروها في القرن الماضي . وقد دمرها اليهود
 وهي اليوم خراب .

تقع أراضيها البالغ مساحتها (٨٥٦٩) دونماً بين أراضي قضاء بشر السبع
 وقرية هوج . منها ١٣٤ دونماً للطرق والوديان و ٣١ دونماً مساحة القرية نفسها
 ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس فيها مؤخراً الكثير من أشجار الفاكهة
 كالمشمش والزيتون واللوز والعنب والتين . فيها بئران تشرب منها القرية ومع
 ذلك فإنهم يضطرون لحزن مياه الأمطار لاستعمالها حين الحاجة .

كانت في الكوفخه عام ١٩٢٢ (٢٠٣) نفوس . بلغوا في إحصاء ١٩٣١
 (٣١٧) نسمة بينهم ١٥٨ من الذكور و ١٥٩ من الإناث ولهم ٥٦ بيتاً . وفي

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٤ .

٢ - نفس المصدر ١٥٩٢ .

١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ٥٠٠ شخص جميعهم عرب مسلمون .

يوجد في الكوفخة جامع ومدرسة ، بنينا في عهد المرحوم السلطان « عبد الحميد الثاني »^(١) رحمه الله كما يتضح ذلك من البلاطة الموجودة على باب الجامع والمنقوش عليها باللغة التركية ما يأتي : [مقام معلاي خلافت إسلاميه ، وأريكة سراي سلطنت سنية عثمانية السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان ثاني حضر تاري طرف أشر فلرندن إشبو جامع شريف إيلة مكتب بيك أو ج يوزاون طقوز سنة هجرية من شهر شعبان المعظمندة أنشا أيدلمش در] .
وخلاصة مآله أن هذا الجامع وهذه المدرسة أسسا في شهر شعبان من عام ١٣١٩ هـ . هذا وقد بلغ عدد طلاب المدرسة (٥٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد ، تدفع القرية عمالته . وقد بلغ عدد المئين بالقراءة والكتابة في الكوفخة ١٠٠ رجل .

وتحتوي الكوفخة على « صهاريج وتاج عمود رخام وشقف فخار وبقايا أرض مرصوفة بالفسيساء وبئر »^(٢) . ويقال لهذه المحتويات أيضاً « خربة الكفخة » .

هذا ويقع في ظاهر القرية الجنوبي الغربي تلة تعرف باسم « تل المشوخ » ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر .

المُحَرَّقة

بالضم وتشديد الراء ويفتح القاف اسم المفعول من حرقه ، إذا بالغ في

١ - هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين بني عثمان . امتدت خلافته وحكمه ٣٣ سنة : (١٨ شعبان ١٢٩٣ - ٧ ربيع الثاني ١٣٢٧ : ٦ أيلول ١٨٧٦ - ٢٧ نيسان ١٩٠٩ م) وفي أيام حكمه قابله « هرتسل » الزعيم اليهودي ملتصقاً منه أن يسمح لليهود بالهجرة الى فلسطين واعطاء بعض أراضيهم ليعملوا على استثمارها مما يزيد في واردات الدولة . ولكن السلطان العثماني رفض ما طلبه هذا اليهودي رفضاً باتاً وأمر الحكام في فلسطين أن يمنعوا تكاثر اليهود فيها ، ويجرموا بيع أي شبر من أراضيهم . فوقف هذا السلطان ، وحمات الله عليه ، من بلادنا تستدعي كل تقدير .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٦٢٩ .

احراقه . ولا أعرف سبباً لهذه التسمية .

تقع المحرقة ، التي ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر في الشرق من غزة ، وعلى مسيرة نحو ١٨ كم منها . مساحتها ٢٩ دونماً ، وهي حديثة لا يزيد عمرها عن ثمانين سنة . أقطعت أراضيها لبعض سكان غزة فنزلوها وعمرها .

بلغت مساحة أراضيها ٤٨٥٥ دونماً منها ١٤٢ دونماً للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وفي السنة الأخيرة غرس فيها العنب والتين والمشمش واللوز وغيرها من أشجار الفاكهة . وتقع أراضي المحرقة بين أراضي بلدة غزة وأراضي قضاء بشر السبع .

تشرب القرية من بئر عمقها نحو ٩٠ متراً ، تشوب مياهها ملوحة وهي غير كافية لحاجة السكان ، مما يضطرهم لحزن مياه الأمطار .

كان في « المحرقة » عام ١٩٢٢ (٢٠٤) نفوس بلغوا في احصاء عام ١٩٣١ (٤١٩) نسمة بينهم ٢١٦ من الذكور و ٢٠٣ من الإناث . لهم جميعاً ٨٦ بيتاً . وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بـ (٥٨٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون .

وفي القرية جامع وبها مدرسة ، على حساب السكان ، تأسست عام ١٩٤٥ . بلغ عدد طلابها (٦٠) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القرية راتبه . بلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة في المحرقة ٥٨ رجلاً . وتحتوي القرية على « بقايا أراضيات مرصوفة بالفسيفساء وصهاريج وقطع رخامية وشقف فخار (١) » .

وفي الجنوب الشرقي من القرية ، وعلى مسافة نحو ثلاثة كيلومترات تقع « خربة زَحِيلِيْنِيَه » . كما تقع « خربة الرسوم » في القرب من المحرقة ، تحتوي على « أكوام حجارة وصهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار (٢) » . هدم اليهود هذه القرية ولم يبق منها سوى أطلالها .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٠ .

٢ - نفس المصدر ١٥٥١ .

بيت حانون

في فلسطين والشام عدة قرى تبدأ بـ « بيت » ولعلمهم كانوا يعنون بالبيت « القصر » إما نسبة لصاحبه أو للمعبود .

« حانون » بمعنى « حنون » ، « صاحب النعم » اسم ملك او زعيم من زعماء غزة ونواحيها . والراجح انها نسبت الى « حانون » الذي وضع « تغلات فلاسر الثالث الآشوري ٧٤٥ - ٧٢٢ ق.م » في قصره تمثالا له اثناء حملاته على فلسطين . وأما قول أهل القرية بأن الضريح الموجود في جامعهم هو لني اسمه « حانون » فلا يستند على أي أساس .

وفي الأحد رابع عشر ربيع الأول من عام ٦٣٧ هـ : ١٢٣٩ م وقعت بين الفرنج والمسلمين حرب في بيت حانون انكسر فيها الفرنج ، كما تذكر ذلك البلاطة المثبتة فوق مسجد القرية الذي بني خصيصاً لذكرى هذه الموقعة ، ودعي بمسجد النصر . قتل في هذه الموقعة من الفرنج ١٨٠٠ وأسر منهم ملوكهم وأكتادهم^(١) وثمانون فارساً ومائتا وخمسون رجلاً ولم يقتل من المسلمين غير عشرة^(٢) . ومما هو جدير بالذكر ان بقعة غير بعيدة عن بيت حانون تعرف باسم « أم النصر » فلعل موقعتنا هذه حصلت في هذه البقعة .

وفي عهد الماليك ، كانت بيت حانون ، محطة للبريد بين غزة ودمشق . وقد ذكرها صاحب صبح الأعشى (٢٧٩/١٤) باسم « حنين » ولعلها خطأ من الناسخ .

* * *

تقع بيت حانون في الشمال الشرقي من غزة وترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها ٢٠٤٠٢٥ دونماً منها (٥٠٣) دونمات للطرق والوديان والسكك الحديدية و ١٩١٧ دونماً تسربت لليهود . وقد غرس البرتقال في (٢٧٦٥) دونماً من

١ - الأكتاد جمع كند ، وهو معرب لفظ Comte .

٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/١ ، ق/٢ ص ٢٩٢ .

اراضيها وجميعها ملك للعرب . وفي القرية اشجار اخرى كالتيين والعناب والتفاح واللوز وغيرها . وتتراوح اعماق الآبار فيها بين ٢٦ و ٧٦ متراً وتحيط بأراضي بيت حانون أراضي غزة ونجد ودمرة وبيت لاهيا .

مساحة القرية ٣٩ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ م (٨٨٥) نسمة . وفي احصاء ١٩٣١ كانوا (٨٤٩) نسمة بينهم ٤٠٤ من الذكور و٤٤٥ من الإناث ، لهم ١٩٤ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ « ١٨٦٠ » عربياً مسلماً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى مصر والخليل (أكراد) وحووران ووادي موسى وقبيلة الحويطات والعُدْوان والحَسَنَات في شرقي الاردن . وفي عام ١٩٦٣ م ، بعد النكبة ، كان في بيت حانون ٣٩٧٦ نسمة .

في القرية جامع قديم يعرف باسم « جامع النصر » وهما هي الكتابة التي نقشت على البلاطة المثبتة على بابه « ... انشأ هذا المسجد المبارك الأمير الأجل الأسفهلار ^(١) الكبير الغازي المجاهد المرابط شمس الدين سنقر الملكي الكامل العادلي عند كسره الافرنج خذلهم الله تعالى ببيت حانون يوم الأحد النصف من ربيع الأول سنة ٦٣٧ هـ وبناه مسجداً للنصر وفقده من استشهد من اصحابه في الوقعة » .

تأسست مدرسة بيت حانون في عام ١٩٣٥ بلغ عدد طلابها (١٥٥) طالبا يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين تدفع القرية عمالة اثنين منهم . وفي القرية ٢٥٢ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

تقع « خربة زيتا » في اراضي بيت حانون وتحتوي على خزانات مهدمة وشقف فخار ^(٢) .

١ - أسفهلار ومعناه 'مقدم العسكر' . وهي وظيفة يطلق عليها الآن « رئيس أركان حرب الجيش » . والكلمة تتركب من لفظين أولهما « أسفه » فارسية ومعناه المقدم والشاني تركي وهو سلال ومعناه العسكر .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٤ .

بيت لاهيا

لاهايا سريانية بمعنى 'مقفر أو متعب'. والنسبة إليها «بتلهي» - بفتح أوله وثانيه وسكون اللام وكسر الهاء - . والمعروف ان قرية بيتوليون - Bitolion في العهد الروماني كانت تقوم على «تل الشيخ حمدان» و«خربة صقعب» للشرق من بيت لاهيا الحالية، في نحو منتصف المسافة الواقعة بينها وبين الخط الحديدي. وقد اشتهر من «بيتوليون» الرومانية العالم والمؤرخ (سوزومانوس ٤٠٠-٤٤٣ م.) وقد تقدم ذكره في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب.

وقريتنا اليوم تقع للشمال من غزة، على مسيرة نحو سبعة كيلومترات؛ كما تقع في غربي الطريق العام والخط الحديدي بنحو ٣ : ٤ كم تحيط بها الكثبان الرملية، التي تملو عن سطح البحر بنحو ١٨٠ قدماً، من جميع جهاتها. والأراضي التي تغطي عليها هذه الرمال هي أراض زراعية وكثير من الأهليين اضطروا بسببها لإعادة بناء بيوتهم ومسكنهم.

ومنظر بيت لاهيا، عن بعد يشبه غابة جميلة تحيط بها الأشجار الباسقة وأشجار الجيز الضخمة التي قارمت طوفان الرمال على مر السنين. والجيز، في هذه الجهات، كثير يأكله الأهليون ثمراً ومجففاً. وأهم فاكهة القرية تفاحها المعروف بجمال منظره وحسن رائحته ولذيذ طعمه. وفي بيت لاهيا أيضاً العنب واللوز والتين والمشمش والخوخ، كما وان البرتقال غرس في ١٣٤ دونماً من أراضيها. وتزرع القرية فضلاً عن هذه الفواكه والأشجار المثمرة الحبوب وبعض الخضار. وتكثر في ناحية بيت لاهيا «شجرة السمنوط» التي تؤخذ أغصانها لصنع السلال، كما يصنعون القفف والأخراج والأقفاص من نبات الحلفاء الذي ينبت في أراضيها. وتنتشر صناعة «الطواقي» بين أغلبية السكان ويستغل بها الأولاد والرجال وهي رائجة في أسواق القرى والمدن وتصنع من وبر الجمال وصوف الغنم.

وفي القرية آبار عديدة معظمها قديم، يتراوح عمقها بين ١٠ - ٢٠ متراً.

بلغت مساحة أراضي بيت لاهيا ٣٧٦،٣٨ دونماً منها ٢٨٧ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً وتحيط بأراضيها أراضي غزة وبيت حانون وجباليا والنزلة وهربيا ودير سنيد ودمرة .

مساحة القرية ١٨ دونماً كان بها عام ١٩٢٢ (٨٧١) نسمة بلغوا ١١٣٣ في عام ١٩٣١ بينهم ٥٧٨ من الذكور و ٥٥٥ من الإناث لهم ٢٢٣ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ١٧٠٠ نسمة بعضهم يعود بنسبه إلى مصر وبعضهم ينتسب إلى عرب العائذ في سيناء . وآخرون نزحوا من جبال الخليل . وتقول عائلة « المسلمي » انها عراقية ، نزح جماعة منهم إلى مصر واستقروا فيها .

وفي عام ١٩٦٣ ، بعد النكبة ، بلغ عدد سكان بيت لاهيا ٢٩٦٦ نفساً . في القرية مسجدان ، في الكبير منها قبر الشيخ سليم أبو مسلم جد عائلة المسلمي المار ذكرها وفيها مدرسة تأسست عام ١٩٣٤ بلغ عدد طلابها ١٢٢ طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلمان تدفع القرية عمالة أحدهما . وفي بيت لاهيا ٣٥٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وفي القرية « قطع أعمدة وتيجان أعمدة وقواعد أعمدة ومقام الشيخ سليم أبو مسلم (١) » .

ومما تجب الإشارة إليه ان هناك أراضي مرتفعة تقع غربي القرية بالقرب من البحر وتعرف باسم « السيف^(٢) » بنى فيها مالكوها مساكنهم وكادت تصبح ضاحية مستقلة .

وفي جوار بيت لاهيا أماكن كثيرة يشار إليها بأنها قديمة ومباركة تضم رفات بعض المجاهدين . وتقع الخزبتان الآتيتان في أراضي القرية :

(١) تل الذهب : وهو تل عال يقع غربي بيت لاهيا ، فيه « انقاض وشقف فخار وقطع من الرخام على سطح الأرض (٣) » .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٢ .

٢ - تحريف كلمة « السيف » بمعنى ساحل البحر وجمعه أسياف .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٨ .

(٢) خربة السَّحْلِيَّة : وتقع في شمال القرية ذكرت في معجم البلدان (١٩٣/٣ و ١٩٥) باسم « سَحْلِين » من قرى عسقلان ونسب إليها العالم المحدث عبد الجبار بن أبي عاصم الخنعمي السحليني .

* * *

كان في « الغوطة » في ظاهر دمشق قرية تعرف باسم « بيت لھيا » اندثرت ودخلت في أرض قرية « جوبر » في الشمال الشرقي من دمشق .

النَّزْلَة

بافتح ثم السكون وفتح اللام . والنزلة ؛ بالفتح المرة الواحدة من النزول . وأرضٌ نَزْلَةٌ أي زاكية الزرع جمعها نَزَلَات .

تقع قرينتا هذه في الشمال الغربي من جباليا، وقد أصبحتا وكأنهما بلدة واحدة . والنزلة قرية حديثة تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « أزاليا - Asalea » في العهد الروماني .

مساحة أراضيها ٤٥١٠ دونمات منها ١٥٠ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تُغرس أراضي القرية بمختلف أنواع الأشجار المثمرة كالحضيات والعنب واللوز والتين والتوت والرمان والجميز والمشمش والقراصية والتفاح والزيتون والبرقوق . وبعض سكانها يلتمس رزقه عن طريق صيد الأسماك ؛ وآبار النزلة متعددة ، يتراوح عمقها بين ٢٨ - ٣٠ متراً .

وتحيط بأراضي القرية أراضي جباليا وبيت لاهيا .

مساحة النزلة ٢٤ دونماً كان بها في عام ١٩٢٢ (٦٩٤) نسمة . وفي إحصاء ١٩٣١ بلغوا (٩٤٤) منهم ٤٨٧ من الذكور و ٤٥٧ من الإناث ولهم ٢٢٦ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ١٣٣٠ نسمة ، جميعهم عرب مسلمون^(١) .

وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى عرب النصيرات والجباريات والى قبيلة

١ - وفي عام ١٩٦٣ م . بعد النكبة ، بلغ عدد ساكني النزلة ٢٢٨٤ شخصاً .

عَنْزَةَ المشهورة في الجزيرة العربية . وتذكر عائلة الأدم أنها من سلالة ولي الله
ابراهيم الأدم المتوفى عام ١٦٢ هـ . والمدفون في جبة في سواحل الشام ، من
أعمال اللاذقية .

وقد اشتهر أهل النزلة ، كما اشتهر أهل جباليا ، بمساعدتهم لبعضهم البعض
في أوقات الشدة ويضرب بهم المثل في ذلك .

في القرية جامع ومدرسة حكومية تأسست عام ١٩٢١ ثم أدمجت مع
مدرسة جباليا المجاورة ، وأصبحتا مدرسة واحدة ، ابتداءً من عام ١٩٤٥ .
يقدر عدد المعلمين بالقراءة والكتابة في النزلة بنحو ٣٥٠ رجلاً . وقد اشتهر
النزليون بحبهم للعلم فقد ظهر منهم مدرّسون درّسوا بالأزهر الشريف ومسجد
الرسول .

وفي فلسطين ست قرى تحمل نفس الاسم : النزلة . واحدة في قضاء جنين
تعرف باسم « نزلة زيد » والنزلات الخمس الأخرى تقع في قضاء طولكرم
أضيف إليها اسم صاحبها أو موقعها .

جَبَالِيَا

بفتح أوله وثانيه وسكون اللام وياء وألف . لعل اسمها مأخوذ من « أزاليا » البلدة الرومانية التي تقوم عليها قرية « النزلة » المجاورة . وقد يكون تحريفاً لكلمة « جَبَالِيَا » السريانية بمعنى « الجَبَّال » وربما « الفَخَّارِي » ، وهي من جذر « جَبَّلا » بمعنى الفخار والطين . وهناك رأي آخر يقول إنها دُعيت بهذا الاسم نسبة إلى « الجَبَالِيَّة » ، الذين قد يكونون نزلوها في أواخر العهد البيزنطي . و « الجبالية » هؤلاء أخلاط من أروام ومصريين وغيرهم بعث بهم « يوستينانوس » ، في أوائل القرن السادس للمسيح ، لحماية الدير الذي بناه لرهبان طور سيناء . وقد عرفوا باسمهم المذكور نسبة إلى « جبل الطور » .

ولكن مؤرخين آخرين يقولون إن هؤلاء الحراس قدموا من شمال الحجاز ولم يستقدموا من مختلف بقاع الإمبراطورية والله أعلم !

وعلى كل فإن المتفق عليه هو أن « الجبالية » التي تعيش حول الدير الآن ، هم سلالة هؤلاء الحراس وقد أسلموا جميعاً بمضي الزمن . هذا وما زال بدو سيناء يعتبرون الجبالية دخلاء عليهم ، بل أقل منهم في المرتبة والدرجة .

والمشهور أن « سَنَجَرِ علم الدين الجاولي » الذي تولى نيابة غزة عام ٧١١ هـ ، امتلك أراضي جباليا وأوقفها على جامعته الذي أنشأه بغزة وأنزل فيها بمالكمه الجركسية .

ولما زار الشيخ عبد الغني التابلسي غزة في عام ١١٠١ هـ . ذكر جباليا بقوله : « قرية لطيفة الهواء ، عذبة المياه ، وفي أهلها الصلحة ومحاسن الملاحه » . ثم أخذت تتقدم شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى حالتها الحاضرة .

و «جباليا» اليوم قرية تقع في ظاهر غزة الشمالي؛ بينها وبين «بيت لاهيا» . مساحة أراضيها « ١١٤٩٧ » دونماً منها ١٣٣ دونماً للطرق والأودية ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس البرتقال في ١٣٨ دونماً وعمق آبارها يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ متراً . وفي جباليا أشجار جميع أنواع الفواكه المعروفة بفلسطين كما يزرعون فيها أنواع الخضار المختلفة فضلاً عن البطيخ والشمام . وبعض أهلها يلتمس زرقة عن طريق صيد الأسماك وتربية المواشي والطيور .

وتقع أراضي جباليا بين أراضي النزلة وبيت لاهيا وغزة .

مساحة القرية (١٠١) من الدونمات كان بها في عام ١٩٢٢ (١٧٧٥) شخصاً بلغوا ٢٤٢٥ نسمة في إحصاءات عام ١٩٣١ ، بينهم ١١٦٦ من الذكور و ١٢٥٩ من الإناث لهم ٦٣١ بيتاً .

وفي ١٩٤٥/٤/١ قدروا بنحو ٣٥٢٠ نسمة ، جميعهم عرب مسلمون^(١) . وعائلات جباليا كثيرة ومتنوعة . منهم من يرجع بنسبه الى مصر وبعضهم الى قبائل بئر السبع . وتذكر عائلة « المحروق » انهم حجازيون ولهم أقارب في قرية « تل شهاب » من أعمال حوران وفي « اورفه » في الجمهورية التركية . وأما عائلة « العلماء » فتقول إنها تنتسب إلى السيد « عبد السلام المشيش » الوالي المغربي^(٢) المشهور . وما زال لجدهم « الشيخ محمد المغربي المشيش » مقام موجود بالقرب من جامع القرية .

والمعروف أيضاً ان جماعة من أهل جباليا نزلوا غزة ويافا والخليل واستقروا فيها . ومن أبرز صفات أهل جباليا المشكورة معاونتهم لبعضهم البعض في قضاء حاجاتهم . فإذا أراد أحدهم مثلاً ، انشاء بئر لبستانه ساعده الأهلون ،

١ - وفي عام ١٩٦٣ ، بعد النكبة ، كان بها ٦٠٦٢ نسمة . وفي نعيم جباليا الجمار « ٣٦٠٧٨٦ » عائداً .

٢ - هو عبدالسلام بن مشيش بن أبو بكر الحسن الإدرسي . استاذ الأقطاب الثلاثة : ابراهيم الدسوقي وأحمد البدرى وأبي الحسن الشاذلي]. توفي الوالي عبدالسلام عام ٦٢٢ هـ . ورضيحه في « جبل العلم » - بفتح العين واللام - من بلدة « تطوان » من أعمال المملكة المغربية . ومقامه في المغرب كقمام الشافعي في مصر .

بعضهم في الحفر وآخرون في نقل التراب وغيرهم في البناء الى أن يتم البئر .
يوجد في جباليا مدرستان : واحدة للبنين والثانية للبنات .

مدرسة البنين :

تأسست عام ١٩١٩ . وفي عام ١٩٤٥ أدمجت مع مدرسة النزلة المجاورة .
بلغ عدد الطلاب فيها ٣٤٥ طالباً يوزعون على سبعة صفوف يعلمهم ٨ معلمين ،
تدفع القرىتان عمالة ثلاثة منهم . والمدرسة مكتبة بلغ عدد ما فيها من الكتب
في ١٩٤٧/٧/١ « ٥٣٦ » كتاباً .

مدرسة البنات :

تأسست عام ١٩٣٨ . فكانت أول مدرسة للبنات أقيمت في قضاء غزة .
بلغ عدد طالباتها (٥٩) طالبة يوزعون على أربعة صفوف تعلمهن معلمة واحدة
تدفع الحكومة راتبها .

وفي جباليا حسب احصاءات عام ١٩٤٧ (١٠٠٠) ألف رجل يلمون بالقراءة
والكتابة .

وقرية جباليا تحتوي على « بئر وأعمدة مكسورة ومدفن منقور في الصخر
ومسجد أبي بَرَجَس »^(١) . يعرف هذا المسجد باسم « جامع الشيخ محمد علي
برجس » لا يعرف الأهلون عنه شيئاً يستحق الذكر . ولعل صاحبه من البراجسة
احدى القبائل العربية ، من بُجَاز ، التي سكنت هذه الديار في العصور الماضية .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٣٣ .

دير البلح

كلمتها الثانية على لفظ الثمرة المعروفة . كانت تعرف قديماً باسم « الداروم » أو « الدارون » وهي كلمة سامية بمعنى الجنوب . وما زال مدخل غزوة من الجنوب ، المواجه لدير البلح يعرف باسم « باب الدارون » . وكانت هذه الكلمة تطلق في وقت ما على السهل الساحلي الواقع في جنوب اللد . وفي العهد المسيحي امتد هذا الاسم وشمل البلاد حتى البحر الميت .

والمعروف أن أول دير أُقيم في فلسطين كان في هذه القرية ، أقامه القديس هيلاريون ٢٧٨ - ٣٧٢ م . المدفون في الحى الشرقي من القرية كما ذكرنا ذلك في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

وقد اشتهرت الدارون ببحورها ، وفي عام ١٣ هـ : ٦٣٤ م . دخلت في حوزة المسلمين وأتى سليمان بن عبد الملك بأعمدة جامع الذي بناه في الرملة من مفارة ققع بالقرب من الداروم^(١) . وقد ذكرها صاحب معجم البلدان (٢/٤٢٤) بأنها « قلعة بعد غزوة للقاصد الى مصر . الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ » . ونسب إليها المحدث أبو بكر الداروني ، من فقهاء القرن الرابع الهجري .

والداروم ذكر في الحروب الصليبية . فقد استولى عليها الصليبيون مع البلاد التي استولوا عليها بعد سقوط القدس بأيديهم عام ٤٩٢ هـ . : ١٠٩٩ م . فكانت إحدى المدن الرئيسية في مملكة القدس الصليبية . وهذه المدن هي : القدس

١ - الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٤٨ .

وعكا ونابلس والداروم. وقد أقام « عموري - Amaury » ملك القدس الصليبي ١١٦٢ - ١١٧٣ م. فيها قلعة كان لها أربعة أبراج للدفاع عنها. وفي أيلول من عام ١١٧٠ م. حاصرها صلاح الدين الأيوبي إلا أنه لم يتمكن من فتحها. وفي عام ٥٧٩ هـ : ١١٨٣ م. خرج الافرنج منها وصاروا ينهبون نواحيها فبرز إليهم عدة من المسلمين فأظفروهم الله وعادوا سالمين^(١). وفي السنة نفسها توجه إلى الداروم سعد الدين 'كشّبة وعلم الدين قيصر فالتقوا بمفرزة من الافرنج وقتلوا جميعاً^(٢).

وقد عادت الداروم لأصحابها ، بعد ان سقطت عسقلان بأيدي صلاح الدين عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م. ولما خرب المسلمون عسقلان وجه الأوروبيون جيوشهم بقيادة قلب الأسد للاستيلاء على قلعة الداروم التي لم ير أهل البلاد هدمها ، كما فعلوا بمحسون غزة وعسقلان. وكان للداروم حينئذ قلعة ذات ١٧ برجاً وخندق يحيط بها ويملا بالماء حين الحاجة. حاصر قلب الأسد هذه القلعة وشدد الحصار على المحصورين الذين كانوا بقيادة « علم الدين قيصر ». وأخيراً تمكن الافرنج من دخولها فأجهزوا بسيفوفهم على من وجدوه فيها وهدموها وكان ذلك في ٩/جمادى الأولى/٥٨٨ هـ : ٢٣/أيار/١١٩٢ م.

ثم عادت الداروم لأصحابها على أثر صلح الرملة الذي عقد بين ريكاردوس وصلاح الدين في ٢ أيلول من عام ١١٩٢ م. وفي عام ٥٩٢ هـ : ١١٩٦ م. وصل إلى الداروم العادل (أخو صلاح الدين) والعزیز الذي خلف والده صلاح الدين في حكم مصر عام ٥٨٩ هـ : ١١٩٣ م. وأمرا بإخرا ب حصنها وحصن غزة^(٣). إلا أن الأيوبيين لم يلبثوا ان أمروا باعادة بناء البلدة لتكون نقطة أمامية لحراسة ما جاورها من هجوم الصليبيين .

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج/١ ق/١ ص ٨٠ القاهرة : ١٩٥٦ .

٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج/١ ق/١ ص ٨٠ .

٣ - المصدر السابق ص ١٣٤ ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن راصل ٧٠/٣

القاهرة .

وفي أيام المماليك كانت الداروم محطة من محطات البريد الواقعة بين مصر وغزة. ذكرها صاحب صبح الأعشى بقوله : « . . . ثم منها الى رفح ، ثم منها الى « السلقية » . قال في « التعريف » : وكان قبل هذا المركز ببئر طرنطاي^(١) حيث الجميز ويسمى سطر . قال : وكان في نقله الى « السلقية » المصلحة . ثم منها الى الداروم ثم منها الى غزة^(٢) . » .

* * *

لم نعد نسمع بعد ذلك في كتب التاريخ اسماً للداروم بل ان هذا الاسم نسيه الناس ودُعى الموقع ، في زمن نجمله باسم « دير البلح » . لكثرة بلحها .
وقرية دير البلح اليوم تقع ، كما كانت قديماً ، بالقرب من الشاطئ للجنوب من غزة وعلى بعد ١٦ كم منها وهي شمالي خان يونس بنحو ١٠ كيلومترات . وأما محطتها فتبعد عن القرية بأكثر من كيلومتر ، تقسح على الكيلومتر ١/٢ من ١٩٢١ من خط حيفا - القنطرة .

مساحة أراضيها « ١٤٠٧٣٥ » دونماً منها ٤٥٧ دونماً للطرق ولوديان و ٢٦٢ دونماً تملكها اليهود . وهناك ٣٢٧ دونماً غرست بالبرتقال ، وهي ملك للعرب . وأما

١ - لعلة نسبة الى حسام الدين أبو سعيد طرنطاي بن عبدالله المنصوري . كان من مماليك الملك قلاورن ثم أعتقه . ذكره صاحب النجوم الزاهرة (٣٨٣/٧) بقوله : « الأمير الكبير ، كان أوحده أهل عصره ، كان عظيم دولة الملك المنصور قلاورن ، وكان المنصور قد جمعه نائبه بسائر الممالك وكان هو المتصرف في مملكته . . . كان شديد الرأي ، مفرط الذكاء ، غزير العقل . توفي عام ٦٨٩ هـ . »

٢ - صبح الأعشى ٣٧٨/١٤ . والسلقة اليوم عبارة عن واد شتوي يقع في الجنوب الشرقي من دير البلح . وما هو جدير بالذكر أن في دير البلح اليوم عائلة تعرف باسم « السلقاي » نسبة الى السلقة المذكورة . والمعروف أن هذه القرية اندثرت من جراء غارات البدو ! مجاورة . وأما « السطر » فهي أراض تقع ضمن أراضي « خان يونس » على طريق دير البلح . وما زالت جميلة قديمة موجودة في الأراضي المذكورة ، ذكر بأن بشراً كانت موجودة في جوارها ، غرته الرمال منذ مدة . فلعله بئر طرنطاي الذي ذكره صاحب صبح الأعشى ، اذ لا يعرف اليوم بئر بهذا الاسم لا في خان يونس ولا في جوارها .

أهم أشجار دير البلح فهي النخيل ولكثرتها فيها نسبت لثمره . وتقدر مساحة الأراضي المغروسة بالنخيل في القرية بنحو ١٠٠٠ دونم . وهذا وفي الدير نحو ٨٠٠ دونم مغروسة بأشجار التين . ومن مزروعاتها الحبوب والخضار والبطيخ والشمام وغيرها . وتراوح أعماق آبارها بين ٨ و ١٥ و ٣٠ متراً .

وتحيط بأراضيها أراضي خان يونس وقضاء بشر السبع .

مساحة دير البلح (٧٣) دونماً ، كان بها عام ١٩٢٢ م . ٩١٦ نسمة ، بلغوا ١٥٨٧ في عام ١٩٣١ منهم ٧٨٧ من الذكور و ٧٩٩ من الإناث لهم ٣٤٠ بيتاً . وقدروا في ١/٤/١٩٤٥ ب (٢٥٦٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون . إن بعض هؤلاء السكان يرجع بأصله الى القبائل العربية المجاورة أو الى مصر أو انه نزلها من القرى الفلسطينية المختلفة ، كما وأن بها من يعود بأصله الى الصليبيين .

وفي عام ١٩٦٣ م . ، بعد الكارثة ، بلغ عدد ساكني دير البلح ٤٦٤٦ نسمة كما بلغ عدد سكان معسكر العائدين الواقع بجوارها ب (٨٠٥٩) عائداً .

وفي دير البلح مدرستان: واحدة للبنين والأخرى للبنات . تأسست مدرسة البنين عام ١٩٢٠ م . وفي عام ١٩٤٧ م . أصبحت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها ٢٥٣ طالباً يعلمهم خمسة معلمين تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . والمدرسة مكتبة تضم (٥٥٥) كتاباً . وأما مدرسة البنات فقد تأسست عام ١٩٤٧ بلغ عدد طالباتها ٤٥ طالبة جميعهن في الصف الأول الابتدائي تعلمهن معلمة واحدة . وفي دير البلح ٣٤٩ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

* * *

يقم « عرب القرعان » ، من سيناء ، على الشاطئ الغربي لدير البلح ، يعتاشون بصيد الأسماك ، بلغ عدد قوارب الصيد لديهم في عام ١٩٣٥ أربعة قوارب .

وتحتوي دير البلح على « بقايا كنيسة في أسفل الجامع (الخضر) وكتابات في الجامع بما في ذلك الرسم الى الشرق وتل الشقف (شقف فخار على سطح

الأرض^(١) .

* * *

تقع مستعمرة « كفار داروم » في ظاهر دير البلح الشرقي . وقبيل انسحاب البريطانيين من غزة وناحتها هاجمها المتطوعون المصريون وغيرهم من المجاهدين الفلسطينيين ، إلا أن هجومهم باء بالفشل ، بعد أن خسروا الكثير من الشهداء والجرحى .

وفي اليوم التالي حاولت المرور قافلة يهودية تحمل الجند والطعام والعتاد لنجدة المستعمرة ، إلا أن المناضلين تمكنوا ، عند وادي السلطة ، بالقرب من محطة دير البلح ، من القضاء عليها وغنموا ما كانت تحملها من أسلحة وذخيرة ، من بينها بعض المصفحات .

اكتفى المجاهدون بعد ذلك بإلقاء الحصار على « كفار داروم » والحيلولة دون وصول القوافل اليهودية إليها .

وفي ٧ تموز زار الملك فاروق فلسطين ، ولما مرّ بالقرب من المستعمرة أطلق اليهود عليه النار ولكنه لم يصب بأذى . وعلى أثر ذلك هاجمها الجيش المصري واحتلها في العاشر من تموز ١٩٤٨ ، بعد أن تمكن مدافعوها من الانسحاب تحت جنح الظلام .

وفي ٢٢/١٢/١٩٤٨ قام اليهود بهجوم عام على الجيش المصري المرابط على خط غزة - رفح . تمكن المهاجمون من احتلال التلة رقم ٨٦ الواقعة على ثلاثة كيلومترات للشرق من محطة دير البلح ، وتشرف على الطريق التي تربط غزة برفح . وقد ساعدهم في هجومهم هذا الطائرات والسفن التي كانت تلقي بقنابلها على غزة وبخان يونس .

وبعد ظهر اليوم التالي قام المصريون بهجوم معاكس وطردهم اليهود من التلة بعد أن كبدهم خسائر فادحة . ونتيجة لهذه المعركة نجح ما يعرف اليوم باسم « قطاع غزة » من الوقوع في أيدي المفتصبين^(٢) .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٩ .

٢ - النكبة ٧٩٩/٤ - ٨٠١ بتصرف .

بني سهيلة

دُعيت بهذا الاسم نسبة الى « بني سهيل » ، القبيلة العربية التي نزلت هذه الديار ، كما ذكرنا ذلك في مكان آخر .

تقع قرينتنا في الشرق من خان يونس وعلى بعد لا يزيد عن الثلاثة كيلومترات منها . أقيمت على أكمة ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ، تشرف على منظر بديع خلّاب يعد من أبهج المناظر الطبيعية في الوطن الحبيب ، حيث أمامها خان يونس وحقولها البديعة وأشجارها الباسقة فكثبان الرمل ومن وراء ذلك جميعه البحر .

تبلغ مساحة أراضيها ١٢٨،١١ دونماً منها ٢٩٩ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتجاورها أراضي خان يونس وعبسان وقضاء بشر السبع . يعيش السكان على زراعة الحبوب وبعض الخضار والبطيخ ؛ وأما عنايتهم في الأشجار فقليلة . وكان قد اعتاد قسم من شبابها وشباب عبسان الذهاب الى يافا والعمل فيها التماساً للرزق . وتصنع نساؤها : (١) الأبسطة ، جمع بساط ، وتلون بألوان مختلفة ويدعونها « غطيات » ومفردتها « غطاء » . (٢) الأكياس وتصنع من الصوف . (٣) الأخراج وهي جمع خُرج . (٤) ويصنعن من الصوف « القننير » ومفردتها « غفيرة » وتستعمل أغطية للنوم بدلاً من الأحزمة وغيرها ..

عمق بئر القرية الذي تشرب منه ٦٨ متراً . لبني سهيلة مسجد ومدرسة تأسست عام ١٩٢٢ م . أضحيت في عام ١٩٤٦ مدرسة ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها ٢٩٨ طالباً يعلمهم سبعة معلمين تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وفي

القرية ٥٥٢ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .
 مساحة القرية (٩٧) دونماً . كان بها في عام ١٩٢٢ (١٠٤٣) نسمة ، بلغوا
 في إحصاء عام ١٩٣١ (٢٠٦٣) منهم ٩٧٢ من الذكور و ١٠٩١ من الإناث ، لهم
 ٤٠٦ بيوت . وفي ١/٤/١٩٤٥ قلدروا بـ ٣٢٢٠ عربياً مسلماً . وفي إحصاء
 ١٩٦٣ ، بعد النكبة ، كان في بني سهيلة ٥٤١٨ شخصاً .
 ذكر لي شيوخ حمولة « الدقّات » بأنهم يرجعون بأنسابهم الى عرب
 « جرم » ، وأن منهم جماعات تقيم في مجدل يافعا وفي عتيل من أعمال
 طولكرم . وأما شيوخ حمولة « البريمات » فقد قالوا إن أصلهم من « بني
 حميدة »^(١) في شرقي الأردن . وفي بني سهيلة من العائلات الذين يرجعون بنسبهم
 الى مصر .

* * *

تقع خربة « تل فجم » للشرق من بني سهيلة وتحتوي على « تل سطحه شقف
 فخار »^(٢) وأما « تل الرقيش » أو « بير الرقيش » فيحتوي على مقبرة يرجع
 عهدها الى العصر الحديدي^(٣) .
 وفي « أم الحجر » آثار أساسات من الدبش وشقف فخار وحصى فسيفساء
 وشظايا رخامية^(٤) .

كعبسان

بفتح أوله وثانيه وسين والفاء ونون. عثرت على أقدم ذكر لها في كتاب صفة
 جزيرة العرب ص ١٢٩ - ١٣٠ للهمداني المتوفى عام ٣٣٤ هـ : ٩٤٥ م^(٥) . وهو

-
- ١ - بنو حميدة هؤلاء هم الحميديون من هلبا سويد من جدام .
 - ٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .
 - ٣ - نفس المصدر ١٤٩٤ .
 - ٤ - نفس المصدر ١٤٨٥ .
 - ٥ - هو الحسن بن أحمد بن يعقوب ، من بني همدان من القحطانية . مؤرخ ، عالم بالأنساب ، =

ما يأتي : [ومن حشتم بن جندام ، بطن يقال لهم بنو جري ينزلون بالرمل من الفرما ، وبنو بياضة من جندام وبنو راشدة من لحم وينزلون بالبقارة والورادة والعريش . ويغلب على عريش بنو الشعل من بني جري . ومن بني الشعل بعيسان قرية بداروم غزة] .

أي ان هذه القرية عرفت باسمها الحالي منذ أكثر من ١٠٢٠ سنة . ولعل اسمها يعود الى « بني عبس » بطن من قبيلة لحم التي سكنت هذه الديار في صدر الإسلام وقبله . وقيل لها « عبسان » لأنها كانت تضم قريتين ، كما هي الحالة اليوم . والله أعلم !

* * *

تقع هذه القرية للشرق من بني سهيلة ، وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات منها . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . وهي قسان : عبسان الصغيرة وعبسان الكبيرة ، لا يبعدان عن بعضها البعض كثيراً وكأنها قرية واحدة مساحة أراضي عبسان (١٦٠٨١) دونماً منها ٣٠٤ دونمات للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتجاور أراضي عبسان أراضي قرى بني سهيلة وخزاعة وخان يونس وقضاء بئر السبع .

يزرع العبسانيون ما يزرعه جيرانهم أهل بني سهيلة من حبوب وبطيخ وشمام وبعض الفاكهة . ويتراوح عمق آبارها بين ٦٧ و ٨٠ متراً . واشتهرت النساء في عبسان بنسج ما تنسجه زميلاتهن في بني سهيلة من غطيان وغفر واخراج وتطريز .

مساحة القرية ٦٩ دونماً كان فيها في عام ١٩٢٢ (٦٩٥) نفساً بلغوا ١١٤٤ نسمة في احصاءات عام ١٩٣١ منهم ٥٥٣ من الذكور و ٥٩١ من الإناث لهم

= أديب وشاعر . ولد ونشأ بصنعاء . استقر بمكة زمناً . ثم عاد الى اليمن وأقام في مدينة صعدة . له تصانيف كثيرة منها « الاكليل » في أنساب حمير ، عشرة أجزاء « وصفة جزيرة العرب » وغيرها .

١٨٦ هـ . وفي ١ / ٤ / ١٩٤٥ قـدروا بـ (٢٢٣٠) شخصاً جميعهم عرب مسلمون .

قال لي شيوخ القرية انهم يعودون بأنسابهم الى الجزيرة العربية ينتسبون الى قبيلة « بني مسعود » ومن جدودهم رجل اسمه (شوفان) ، وانهم من عرب وادي العرّبة من الأحيوات . و « بنو مسعود » بطن من بني جعدة من لخم . وقد ذكرنا ما تقوله « الأحيوات » من انهم من بني عطية المساعيد ، وعن تفرقهم في مختلف أنحاء فلسطين ومصر والحجاز في محله .

وفي عام ١٩٦٣ ، أي بعد النكبة بلغ عدد ساكني عبسان (٤٠٩٩) نفساً . تأسست مدرسة عبسان عام ١٩٢٢ م . ومنذ عام ١٩٤٧ أصبحت ابتدائية كاملة . بلغ عدد طلابها ١٦٦ طالباً يعلمهم خمسة معلمين ، تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وفي عبسان ٣٨٣ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة وتحتوي القرية على « أراض مرصوفة بالفسيفساء وأعمدة وقواعد أعمدة من الرخام »^(١) .

خزاعة

بضم أوله وفتح ثانيه وفتح العين وتاء مربوطة في آخره . ويقال لها أيضاً . « خربة خزاعة » .

تقع شرقي « قرية عبسان » وعلى نحو كيلومترين منها . و « خزاعة » (كالأرس وغسان والخزرج وبني مازن) من الأزد من القحطانية . الأرجح انها أو ان فرعاً من فروعها نزل هذه الديار وخذل اسمه علماً على هذه البقعة .

مساحة أراضيها ٨١٧٩ دونماً منها ١٨٤ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي دونم . تحيط بها أراضي قضاء بئر السبع وعبسان . مساحة خزاعة (٨) دونمات وهي بذلك ثانية قرى قضاء غزة في صغرها . قدر عدد سكانها في ١ / ٤ / ١٩٤٥ بنحو (٩٩٠) نسمة جميعهم عرب مسلمون . وفي عام ١٩٦٣ ، بعد النكبة ، كان بها ١٦٢٦ شخصاً .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٥ .

كان أبناؤها يداومون على مدرسة عيسان المجاورة . ثم قام الخزاعيون وبنوا لهم مدرسة خاصة في عام ١٩٤٧ بلغ عدد طلابها (٥٠) طالباً ، جميعهم في الصف الأول ، يعلمهم معلم واحد تدفع القرية عمالته . وكان في خزاعة ، ١٣٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وتقع الخرب الآتية في جوار هذه القرية : (١) الفخاري ، في جنوب خزاعة وتحتوي على « تل انقاض صغير على سطحه شقف فخار^(١) » (٢) المُنخَيْمِل أو « مكين » وتحتوي على « صهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار^(٢) » (٣) تل القطيفة : وهو عبارة عن « تل انقاض وأساسات من الطوب وشقف فخار وآثار مقبرة^(٣) » .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

٢ - نفس المصدر ١٦٣١ .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .

بفتح الراء والفاء وآخره حاء . ورفح بلدة قديمة جداً والمعروف انها كانت في أكثر العصور الحد بين مصر وسوريا على البحر الأبيض المتوسط ؛ ولعل موقعها الطبيعي هو الذي جعلها كذلك، فمن بعدها تقل الأمطار وينتهي الخصب وتبتدىء الصحراء .

ذكرها المصريون باسم « روبيهوى » والآشوريون « رفيحو » واليونان والرومان دعواها « رافيا - Raphia » والعرب « رَفَح »^(١) .
ومن حوادث رفح التاريخية الهامة :

(١) لما استولى الآشوريون على الشام وفلسطين ، في القرن الثامن قبل المسيح، أصبحت مصر مهددة بغاراتهم عليها مما اضطر المصريين لتجهيز الجيوش والتحالف مع « حانون » ملك غزة، لصد خطر الآشوريين عن بلادهم . فلما توجه سرجون الثاني الآشوري إلى غزة فرمها ملكها ، حانون ، إلى الجنوب فانجده حليفه فرعون مصر نجدة قوية بقيادة القائد « سبعي - Sab'i » . والتقى الجمعان عند رفح . وحصلت فيها معركة عظيمة في نحو ٧٢٠ ق . م . ، وانتصر فيها الآشوريون على الفراعنة انتصاراً باهراً وأخذ « سرجون » « حانون » أسيراً إلى آشور .

(٢) تعتبر معركة رفح التي جرت بين البطالمة والسلوقيين في عام ٢١٧ ق . م .^(٢)

١ - وما هو جدير بالذكر ان صاحب معجم ما استعجم (٦٦٣/٣) ذكرها « بفتح أوله واسكان ثانيه ، وقد يفتح ، بعدما خاء مهملة » . والأصح بفتح الفاء كما تلفظ اليوم .
٢ - راجع ذلك في الجزء الأول القسم الأول من كتابنا هذا .

دُرّة في تاريخ الجندي المصري . فقد كانت الفرق المصرية الدعامة الأساسية والقوية في انتصار الجيش البطلمي على الجيش السلوقي الذي كان يتألف في أكثره من المكثونيين والإغريق .
وفي العهد المسيحي كانت رفح مركزاً لأسقفية ، وقد فتحها العرب المسلمون على يد عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .

وقد عمرت رفح وجوارها بمن سكنها من لحم وجذام قبل الإسلام وبعده . ذكرها ابن خرداذبة المتوفى في حدود عام ٣٠٠ هـ . بأنها من أعمال فلسطين ، على الطريق بين مصر وفلسطين . تقع بين محطتي غزة والعريش ، وعلى مسيرة ١٦ ميلاً من الأولى ، منها عشرة أميال معمورة بالساتين وستة معمورة في الرمال^(١) . وقد ذكرها أبو الحسن المهلب المتوفى سنة ٣٧٦ هجرية بقوله : « رفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق ، وأهلها من لحم وُجذام ، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضرت كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب ، ولها والي معونة يرسمه عدة من الجند ، ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر ميلاً وعلى ثلاثة أميال من رفح من جنب هذه غزة شجر جـمـيز مصطف من جانبي الطريق عن اليمين والشمال نحو الف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو يومين ، وهناك منقطع رمل الجفار ويقع المسافرون في الجبل^(٢) »^(٣) .

« والجفار بالكسر ، وهو جمع جففر ، بمعنى البئر القريبة القعر الواسعة لم تُطنوّ . وهي أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر أولها رفح من جهة الشام . وقد وصفها المهلب المتقدم ذكره بقوله : « وأعيان مدن الجفار العريش

١ - المسالك والممالك ص ٨٠ و ٢١٩ .

٢ - الجبل ؛ السماء أو القبة الزرقاء والجلدة الأرض الصلبة .

٣ - معجم البلدان ٤/٥٤ - ٥٥ . وما هو جدير بالذكر انه ما زال اليوم في أراضي رفح خربة تعرف باسم « أم الكلاب » وهي للشرق من الكيلومتر ٢٠٧ الواقع على الخط الحديدية . وقد اتخذ الجنرال التي هذه البقعة مقراً عاماً له في أثناء هجومه على فلسطين .

ورفع والورّادة^(١) ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجيمهم في ظواهر مُدُنهم أجنّة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقطع في وقت من السنة الى بلدهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونه المرع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتنونه بملوحة ، ويقطع ايضاً اليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كثير فيصيدونه ، منه الشواهين والصقور والبواشق ، ... ولا يحتاجون لكثرة أجنّتهم الى الحُرّاس ، لأنه لا يقدر احد منهم ان يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطء في الرمل ثم قفا ذلك الى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقة ، وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل والعاتق من الثيب ، فإن كان هذا حقاً فهو من أعجب العجائب »^(٢) .

وذكر المقرئزي الجفار بقوله : « ويقال ان أرض الجفار كانت في الدهر الأول والزمن الغابر متصلة العسامة كثيرة البركات مشهورة بالخيرات لكثرة زراعة أهلها الزعفران والمصفر وقصب السكر ، وكان ماؤها غديراً عذباً ثم صار بها نخل يحدق بها من كل النواحي الى ان دمرها الله تدميراً فصارت الى اليوم ذات رمل عظيم يسلك فيه الى العريش والى رفح كله قفر تعرف بقعته برمل الغرابي قليل الماء عديم المرعى لا أنيس به »^(٣) .

والذي يظهر ان عمران رفح لم يدم وأضحعت في القرن السابع للهجرة خراباً . وقد ذكرها ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ بأنها في أيامه كانت خراباً^(٤) .

١ - الورّادة : تبين بعد البحث ان مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » . بقرب « محطة المزار » الواقعة على بعد ١١٠ كيلومترات شرقي القنطرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش .

٢ - معجم البلدان : ١٤٥/٢ - ١٤٦ بتصرف .

٣ - خطط المقرئزي ٣٣٣/١ .

٤ - معجم البلدان ٥٤/٣ .

اختفي اسم رفح من التاريخ ولا أدري متى عاد لها عمرانها . وقد سمعنا باسمها لما مر بها الجيش الفرنسي بقيادة نابوليون في شباط من عام ١٧٩٩ في طريقه الى عكا . والمعروف ان الخديوي اسماعيل زار رفح في أوائل حكمه كما زارها الخديوي عباس حلمي الثاني في عام ١٨٩٨ م وأقر بأن عمودي الغرانيث القائمين تحت شجرة السدرة القديمة هي الحد بين سوريا ومصر .

وقد حدث خلاف عظيم بين الحكومة العثمانية وبين مصر (بريطانيا) بشأن الحدود التي تفصل سيناء عن فلسطين (متصرفية القدس وولاية سورية حينئذٍ) . ولولا رضوخ العثمانيين لما طلبته بريطانيا لوقعت الحرب بين الدولتين في تلك السنة . وخلاصة هذه الحادثة ، وتعرف باسم « حادثة الحدود » ، أنه في عام ١٩٠٦ م طلب البريطانيون من السلطان تعيين لجنة من العثمانيين والمصريين (بريطانيا) لتحديد الحدود نهائياً بين سيناء والشام . رد السلطان هذا الطلب بحجة ان مصر والشام من املاكه وقام قسم من جنوده واحتلوا (طابا) على خليج العقبة وقسم آخر احتل ما ليس له في رفح وأزال عمودي الحدود من مكانها ، من تحت السدرة . ثم جرت بعد ذلك مخابرات طويلة بهذا الشأن بين الحكومتين ، رأت بريطانيا على أثرها انذار السلطان انذاراً نهائياً تدعوه فيه الى اجابة طلباتها وهي : (١) اخلاء طابا (٢) عودة الجند العثماني الى حدم في رفح (٣) اعادة عمودي رفح الى مكانها . ونظراً لما كانت عليه الحكومة العثمانية من ضعف وتقهقر اضطرت للتسليم بمطالب بريطانيا . فوضع العثمانيون عمودين من خرائب رفح واحداً من الغرانيث الأسود والثاني من الغرانيث الرمادي ونصبا تحت السدرة بقرب مكان العمودين الأولين . وعلى أثر ذلك عينت الحكومتان لجننتين لتعيين الحدود بين مصر والشام وقد ذكرنا خط الحدود بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب . ويمكن القول بأن حدود القطرين لم تعينا بمثل هذا التدقيق في أي عصر من عصور التاريخ .

وفي ١٩١٧/١/٩ احتل البريطانيون هذه القرية بعد أن اخرجوا العثمانيين منها . وذلك أن القوة البريطانية المكلفة باحتلال القرية تحركت في مساء ١٩١٧/١/٨

وتمكنت من تطويق الجند العثماني المحتصن في « تل المقرونتين » الواقع في جنوب غربي رفح . وقبيل حلول الظلام من يوم ١٩١٧/١/٩ تمكن « النيوزيلنديون » من القضاء على الحامية العثمانية المتحصنة والتي بلغت خسارتها ١٦٣٥ أسيراً و ٢٠٠ شهيد . أما خسائر البريطانيين فقد بلغت ٧١ قتيلًا و ٤١٥ جريحاً^(١) .

وباحتلال رفح بدأ دخول البريطانيين لفلسطين وبعد سقوطها انسحبت القوات العثمانية نحو غزة متخذة مواقع جديدة لها في موقع الشيخ نوران .

ومن حوادث رفح في الحرب العربية اليهودية مهاجمة اليهود لها مدة اسبوع ١ - ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ وساعدهم في هجومهم هذا سفنهم وطائراتهم التي كانت تغير على خان يونس وغزة وغيرها . تمكن المهاجرون من احتلال الطريق التي تربط رفح بالعريش . وأخيراً دحر المصريون اليهود الذين أخذوا يفرون الى الشرق . وبذلك نجت رفح من الوقوع بأيدي المقتصبين .

* * *

تقع رفح اليوم على خط طول شرقي ٨° ٥٢' ٣٥° وعرض شمالي ٦' ٣٦' ٢٩°، للجنوب من غزة وعلى نحو ٣٨ كم منها . وأما بعدها عن خان يونس فلا يزيد عن ١٣ كم . كما تبعد عن العريش بنحو ٤٥ كم وعن « الشيخ زُوَيْد » ب ١٦ كم . ترتفع عن سطح البحر ٤٨ متراً ، تحيط بها الرمال من جميع جهاتها . وأما محطتها فتقع في القسم المصري على الكيلومتر ٢١٢ ١/٢ من خط حيفا - القنطرة . وأما الحدود بين القطرين فتقع عند الكيلو ٢١٠ كما تعلن بذلك اللوحات الخاصة .

مساحة أراضيها ٤٠٠٥٧٩ دونماً منها ٩٩٦ دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه الأراضي أراضي خان يونس وقضاء السبع وسيناء .

وأشهر ما تزرعه رفح الحبوب وبعض الخضار والبطيخ وفيها بعض الأشجار المثمرة كاللوز والشمس والنخيل والتين والعنب وغيرها . وأعماق آبارها تتراوح

١ - حرب فلسطين ١٩١٤ - ١٩١٨ لشكري محمود نديم ص ٦٤ - ٦٥ بتصرف .

بين ٨ - ٤٠ متراً . ولرفح على البحر « مواسي » تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠ دونم تشبه مثيلاتها في خان يونس . تشتغل نساء القرية بصنع الأخراج والغفرات والأغطية . والخطر المحيط برفح هو أن الكثبان الرملية تسفوها الرياح فتبلغ الأراضي الزراعية مما يؤدي الى ضرر السكان .

يعقد في رفح في كل يوم الثلاثاء من كل أسبوع سوق عام يؤمسه الناس من غزة وخان يونس وبئر السبع والبدو المجاورة . ويبيع ويشترى في السوق سلع كثيرة منها الأقمشة والخضار والحيوانات وخاصة الجمال وغيرها .

ورفح ليست كبقية القرى الفلسطينية من حيث التكوين بل هي عبارة عن أقسام مبعثرة هنا وهناك وسط الكثبان الرملية .

كان في هذه القرية عام ١٩٢٢ (٥٩٩) شخصاً بلغوا ١٤٢٣ نسمة في احصاء عام ١٩٣١ منهم ٧١٨ من الذكور و ٧٠٥ من الإناث لهم ٢٢٨ بيتاً . وفي ١/٤/١٩٤٥ قدروا بـ ٢٢٢٠ نسمة عرب مسلمون وأكثرهم من خان يونس .

ففي السابق كان الخان يونسيون يأتون الى رفح في أوقات المواسم الزراعية ثم يعودون لبلدكم إلا أنهم أخيراً بنوا لهم فيها المنازل وأقاموا فيها وبذلك أعادوا الى رفح شيئاً من عمرانها السابق . وبين السكان شتيت يعود بأصله الى مصر والى البدو المجاورين .

وفي عام ١٩٦٣ ، بعد النكبة ، بلغ عدد السكان في هذه القرية ٤٢٣٣ شخصاً ، كما بلغ عدد العائدين المقيمين في مخيم رفح ٥٤٢١٩ عائداً .

تأسست مدرسة رفح عام ١٩٣٦ بلغ عدد طلابها ٢٤٩ طالباً يوزعون على ستة صفوف يعلمهم خمسة معلمين تدفع القرية عمالة ثلاثة منهم . وفي القرية ٦٥٣ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وتقع في جوار رفح الحرب الآتية :

(١) خربة رفح : بها « أساسات من الطوب وقطع معمارية ومقبرة قديمة وتيجان أعمدة » (١) .

- (٢) تل رفح : وبه « أنقاض وجدار مبني بالطوب وشقف فخار »^(١) .
 إن رفيا Raphia الرومانية كانت تقوم على هذا التل .
 (٣) خربة العلس : وتقع في الجنوب الشرقي من رفح وتحتوي على « شقف
 فخار فوق موقع أمري متسع »^(٢) .
 (٤) تل المصبّح : ويقع في الجنوب الغربي من القرية به « شقف فخار على
 تل من الأنقاض »^(٣) وغيرها .
 (٥) ام المديدة : بها « تلال من الأنقاض وحجارة من الدبش وقطع رخامية
 وحصى فسيفساء وشقف فخار »^(٤) .

* * *

ان أسماء قرى وبقاع بلاد غزة التي وردت في مختلف المصادر العربية القديمة ، التي اطلعنا عليها ، ذكرنا مواقعها الحالية في مواضعها . ولكننا لم نتمكن من معرفة مواقع القرى الآتية : - وجميعها منقولة عن معجم البلدان لياقوت الحموي - .

- (١) تَلّ^(٥) : بالفتح وهو المطر الصغير . قرية من قرى غزة .
 (٢) تخاوة : بالفتح . قرية من داروم غزة . ينسب إليها « أبو علي الحسن ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن مالك التخاوي . شاعر أمي . سريع الخاطر .
 (٣) حُندرة : بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وراءه . من قرى عسقلان . ينسب إليها « سلامة بن جعفر الحندري » .

١ - نفس المصدر ١٤٩٩ .

٢ - الرقائع الفلسطينية ١٥٦٨ .

٣ - نفس المصدر ١٥٠٤ .

٤ - نفس المصدر ١٤٨٦ .

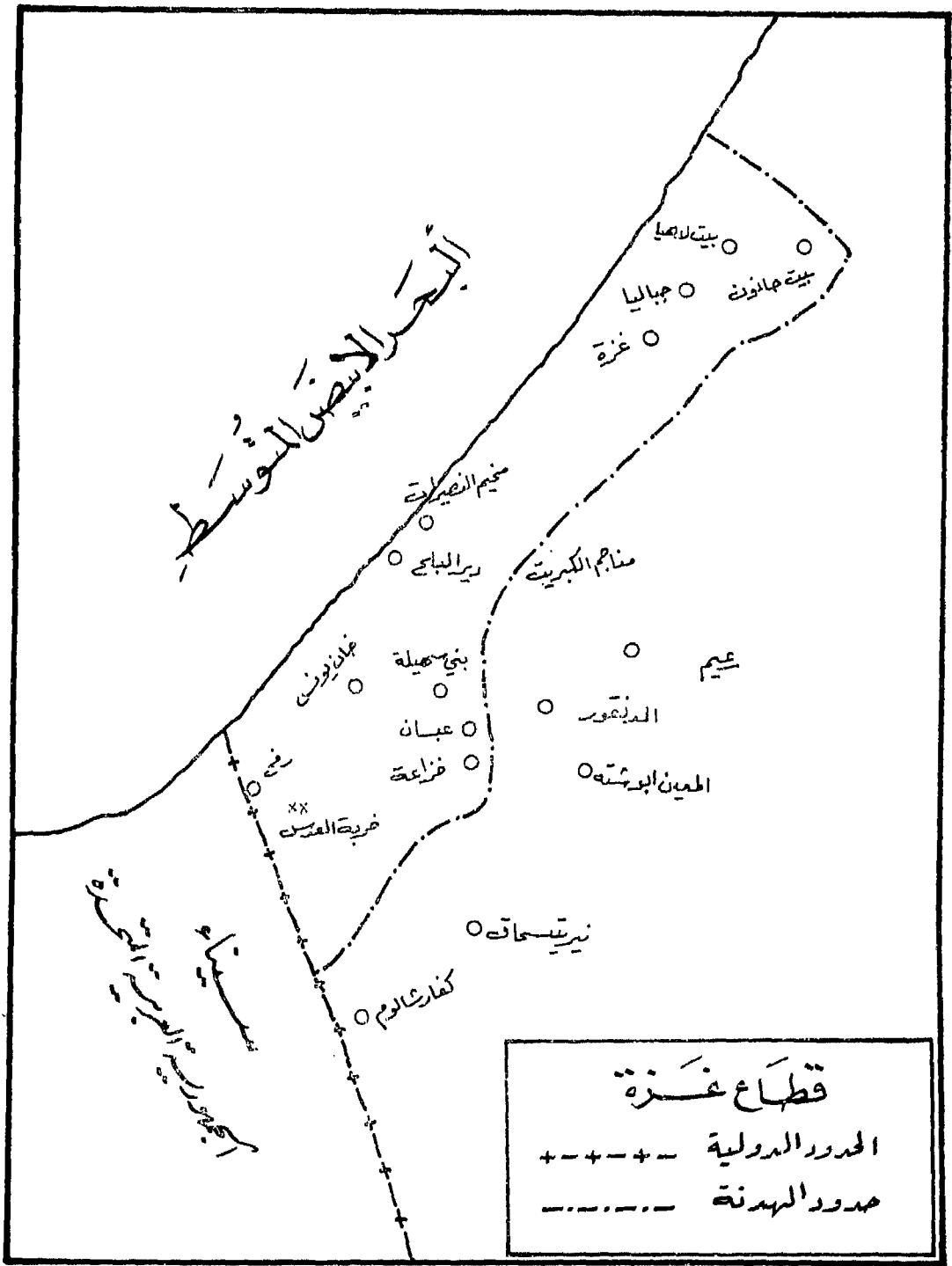
٥ - قد يكون اسمها حرف الى « تل » . ولكن « الحرب » التي تحمل هذا الاسم في بلاد غزة كثيرة . يصعب الاشارة الى أن احداهما هي « تل » هذه .

نبذة موجزة عن قطاع غزة اليوم

بقلم الأستاذ حلمي عبدالله أمان ، المفتش في إدارة الثقافة والتعليم في القطاع .

- يضم قطاع غزة مدينتين : غزة وخان يونس ؛ وتسعة قرى وهي : جباليا والنزلة وبيت لاهيا وبيت حنون ودير البلح وبنبي سهيلة وعبسان (الكبيرة والصغيرة) وخزاعة ورفح . كما يضم المخيمات الآتية :
- (١) مخيم جباليا : يقع شمال شرقي قرية جباليا ؛ وقد أنشئ عام ١٩٥٤ على أرض مساحتها ٥٠٠ دونم .
- (٢) مخيم الشاطئء : أنشئ عام ١٩٥٤ على أرض مساحتها ٤٥٠ دونماً ، على الشاطئء الشمالي لمدينة غزة وقد تضاعفت مساحته في المدة الأخيرة .
- (٣) مخيم البريج : وهو أحد ثكنات الجيش البريطاني ، يبعد ثمانية كيلومترات جنوب غزة ، للشرق من الطريق الرئيسي ومساحته حوالي ٣٥٠ دونماً .
- (٤) مخيم النصيرات : وهو أيضاً من ثكنات الجيش البريطاني ، ويقع الى الغرب من الطريق الرئيسي مقابل مخيم البريج ، مساحته حوالي ٢٨٠ دونماً .
- (٥) مخيم المغازي ؛ وهو أيضاً من ثكنات الجيش البريطاني يقع الى الجنوب من مخيم البريج بحوالي كيلومتر واحد ومساحته ١٨٠ دونماً .
- (٦) مخيم دير البلح : ويقع غربي قرية دير البلح مساحته ١٥٠ دونماً .
- (٧) مخيم خان يونس : يقع إلى الغرب من خان يونس .

البحر الابيض المتوسط



الحدود الدولية
الحدود الإدارية

قطاع غزة
الحدود الدولية
الحدود الإدارية

(٨) مخيم رفح : مساحته ٧٠٠ دونم .
إحصاءات عن عدد سكان القطاع لثلاث سنين :

١٩٦٤	١٩٦٠	١٩٥٠	
٢٩٤٬٩٢٨ ^(١)	٢٥٨٬١٦٥	١٩٨٬٢٧٧	عائدون
١١٧٬٣٥٤	١٠٢٬٣٥٠	٨٨٬٥٢٠	أصليون
٤١٢٬٢٨٢	٣٦٠٬٥١٥	٢٨٦٬٧٩٧	المجموع

الحياة الاقتصادية

الزراعة هي الحرفة الرئيسية في القطاع على الرغم من عدم كفايتها للحاجة المحلية ، بسبب ازدحام السكان .

تبلغ المساحة الكلية لأراضي القطاع حوالي ٣٠١٬٢٧٥ دونماً^(٢) . وتبلغ المساحة المزرعة فيها حوالي ١٥٠ الف دونم أي حوالي النصف بينما النصف الآخر تغطيه الكثبان الرملية أو المباني . وتعتبر الحمضيات المحصول الأول في القطاع وقد زادت المساحة المزرعة بالحمضيات زيادة هائلة، فبينما كانت لا تتعدى ١٥ الف دونم عام ١٩٥٠ أصبحت في عام ١٩٦٥ (٦٢٬٣٦٦) دونماً وتقلصت الأراضي المزروعة حبوباً بسبب توزيع مخصصات تموينية على سكان القطاع. وتبلغ المساحة المزرعة بالمحاصيل الشتمية عموماً بما فيها الخضار حوالي ٣٢ الف دونم والمحاصيل

١ - بلغ عدد العائدين الفلسطينيين ، في ٣٠ حزيران ١٩٦٥ ، حسب إحصاءات وكالة الغوث الدولية ١٠٢٨٠٠٨٢٣ عائداً يوزعون كما يلي :

٢٩٦٠٩٤١	: غزة
٦٨٨٠٣٢٧	: الأردن
١٥٩٠٧٨٣	: لبنان
١٣٥٠٧٧٢	: سورية

- المؤلف -

٢ - ذكرت « دائرة المعارف » البريطانية المطبوعة عام ١٩٦٥ ان طول القطاع ٢٥ ميلاً وعرضه يتراوح بين ٤ - ٥ أميال . - المؤلف -

الصيفية ، وأهمها البطيخ والخضار حوالي ٢٥ ألف دونم . وتشغل الفاكهة حوالي ٣١ ألف دونم .

وعلى العموم فإن حاصلات القطاع لا تكفي حاجة سكانه ، فيما عدا الحمضيات التي تخصص في معظمها للتصدير ، ولذلك يستورد القطاع معظم موارده التموينية من الخارج .

وقد بلغ إنتاج الحمضيات عام ١٩٦٥ (١٠٢١٠٠٥٣٢) صندوقاً بلغت قيمتها ٣٠٥٤٣٠٩٩١ جنيهاً مصرياً .

أما الصناعة فتكاد تكون منعدمة في القطاع لانعدام مقومات قيامها ، فيما عدا بعض الصناعات الاستهلاكية البدائية .

ولا يوجد بالقطاع ثروة حيوانية تذكر لضيق المساحة وعدم وجود المراعي ، ولذلك يستورد القطاع حاجته من اللحوم من الخارج .

ويقوم بعض المائدين من سكان بعض القرى الساحلية بصيد الأسماك ، ويخصص الإنتاج للاستهلاك المحلي . وقدرت كمية الأسماك في عام ١٩٦٥ بأكثر من مليون كيلوغرام قيمتها حوالي ٨٠ ألف جنيه مصري .

التجارة الخارجية

بلغت صادرات القطاع سنة ١٩٦٥ (٣٠٨٦٤٠٩٥٠) جنيهاً مصرياً وأهم الصادرات الحمضيات التي شكلت وحدها أكثر من ٩٠٪ من صادرات القطاع أو ما يساوي ٣٠٥٤٣٠٩٩١ جنيهاً . والباقي حاصلات زراعية أخرى مثل اللوز وبذر البطيخ وبذر الخروع وبعد المواد المعاد تصديرها .

أما الواردات فقد بلغت حوالي (٩٠١٣٨٠١١١) جنيهاً وتشمل كافة المواد وإن كان بعض المواد كالأقمشة الحريرية والصوفية والأدوات المنزلية يعاد بيعها في أسواق الجمهورية المتحدة .

والعجز في الميزان التجاري ، ويبلغ أكثر من ستة ملايين جنيه يسدد عن طريق ما يرسله أبناء القطاع العاملون في الخارج ويزيدون عن ١٥ ألف مغترب :

في السعودية وقطر وليبيا والكويت وغيرها . وكذلك من مصروفات قوة الطوارئ الدولية ووكالة الاغاثة .
والجدول الآتي يبين حالة التجارة الخارجية للقطاع لبعض السنين (بالجنهيات المصرية) .

١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٧	١٩٥٠
٣٠٨٦٤٠٩٥٠	٩٤٥٠٠٥٩	٣٦٨٠٨٥٠	١٢٧٠٥٩ : الصادرات
٩٠١٣٨٠١١	٣٠٧٣٠٠٩٢٤	١٠٦٧٨٠٤٧٧	٩٨٧٥٥٩ : الواردات
٦٠٢٧٣٠٠٦١	٢٠٧٨٥٠٨٦٥	١٠٣٠٩٠٦٢٧	٨٦٠٥٠٠ : المعجز

* * *

تطور حالة التعليم في القطاع لبعض السنين :

١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٧	١٩٥١
١٥٦	١٣٣	١٠٢	٠٤٦ : عدد المدارس
١٩٥٥	١٥٤٦	١٠٣١٤	٥٣٥ : عدد الصفوف
٩٣٠٥٣٤	٧٥٠٠١٦	٦٠٠٢٧٧	٢٧٠١١٢ : عدد الطلاب
٢٧٢٣	١٨٠٢	١٥٣٤	٦١٨ : عدد المدرسين

— انتهى مقال الاستاذ حلي أمان —

* * *

ونثبت أدناه قوائم عن حالة الثقافة والتعليم في قطاع غزة لعام ١٩٦٣ —
١٩٦٤ ، وذلك نقلا عن «نشرة الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٦٣» التي أصدرتها
ادارة الحاكم العام للقطاع :

أولاً :

المدرسون	الصفوف	العدد	أنواع المدارس :
٩٥٦	٦٦٦	٤٥	رسمية :
١٤٠٥	١١٥٢	٩٩	عائدون :
٣٥	٣٠	٠٣	خاصة :
<u>٢٣٩٦</u>	<u>١٨٤٨</u>	<u>١٤٧</u>	المجموع :

ثانياً :

توزيع الطلاب على مراحل التعليم الثلاث في مختلف أنواع المدارس :

(أ) المدارس الرسمية :

المرحلة الثانوية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الابتدائية	أنواع المدارس
٧٣٣٤	٣٠٩٠	٨١٤٥	بنون
٣٣١٤	١٣٦٤	٥٣٣٤	بنات
—	—	٣١٤٠	مشتركة
<u>١٠٦٤٨</u>	<u>٤٤٥٤</u>	<u>١٦٦١٩</u>	المجموع

(ب) مدارس العائدين :

المرحلة الثانوية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الابتدائية	أنواع المدارس
٣٩٥	٧٤٧٣	١٩٧٠٢	بنون
—	٦٣٣٢	١٨٠٦٧	بنات
—	—	٢٢٨٨	مشتركة
<u>٣٩٥</u>	<u>١٣٨٠٥</u>	<u>٤٠٠٥٧</u>	المجموع

(ج) مدارس خاصة :

أنواع المدارس	المرحلة الابتدائية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الثانوية
بنون	٤٢	٢٢٢	٨٥٧
بنات	—	١٤	٦٣
مشتركة	١٨٤	—	—
المجموع	٢٢٦	٢٣٦	٩٢٠

(د) المجموع العام :

٥٦٩٠٢ ١٨٤٩٥ ١١٩٦٣ أي
٨٧٣٦٠ طالباً وطالبة يداومون على مراحل التعليم الثلاث .

ثالثاً :

قبلت جامعات الجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ (٧٦٦)
طالباً من القطاع في مختلف كلياتها بينهم ١١٩ طالباً انتسبوا لكليات الهندسة .
يستنتج من هذه القوائم :

- (١) ان مجموع عدد طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية (٥٦٩٠٢) يعادل
٩٥,٥ ٪ من عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية (من سن ٦-١٢)
في القطاع ؛ وذلك على اعتبار ان عدد هؤلاء الاولاد (٥٩٤٥٧٢) بمعدل ١٥ ٪
من مجموع السكان البالغ عددهم في نهاية عام ١٩٦٣ : ٣٩٧٤١٤٧ نسمة .
- (٢) ان مجموع عدد الطلاب والطالبات في القطاع (٨٧٣٧٠) يعادل
٢٢ ٪ من مجموع عدد السكان .

الحصون اليهودية في ديار غزة

* * هذه الإشارة تبين ان القلاع المذكورة بعدها ، قد ذكرت في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

(١) * * نير غاليم - Nir galim : بمعنى « الحقل والموج » تأسست عام ١٩٤٩ . تقع على مسيرة ستة كيلومترات للشمال الشرقي من مستعمرة « اشدود » الآتي ذكرها . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٢٨) يهودياً .

(٢) بيت ربان - Beit Rabban : تأسست عام ١٩٥١ . تقع في الشرق من نير غاليم (رقم ١) وفي ظاهر « كرم يفنه - Kerem Yavne » الآتي ذكرها . كان في قلعة « بيت ربان » في نهاية عام ١٩٦٠ (١٥٨) يهودياً .

(٣) كرم يفنه - Kerem Yavne : بمعنى كروم يفنه . تأسست عام ١٩٤١ م . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ م . (٧٠٠) يهودي .

(٤) * * بني داروم - Benei Darom : بمعنى « أبناء الجنوب » . أقيمت عام ١٩٤٩ . تقع على الخط الحديدي مقابل « اشدود » . كان بها في عام ١٩٦٠ « ١١٠ » من اليهود .

(٥) نيفي مفتاح - Neve Mivtah : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٣٤) نسمة تقع في الجنوب الغربي من قرية « قطرة اسلام » من أعمال الرملة .

(٦) كانثوت - Kannot : انشأها الأمريكيون عام ١٩٥٢ . تقع على مسيرة ٢ - ٣ كم من قطرة اسلام كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢١٥) يهودياً . وفي هذه المستعمرة مدرسة زراعية .

(٧) * * أشدود - Ashdod : أقيمت في ٢٥ تشرين الثاني من عام ١٩٥٦ عند مصب نهر «صقيرير» . وقضى اليوم نحو ٢٧ ألف يهودي . وفي أواخر عام ١٩٦٥ حلّ هذا الميناء - الذي يبعد ٣٢ كم للجنوب من يافا - محل ميناء « يافا - تل أبيب » ، وبإمكانه تصدير أربعة ملايين طن من البضائع سنوياً . وقد استغرق إنشاء ميناء أشدود ثلاثة أعوام . أسهمت الولايات المتحدة بالنصيب الأكبر من نفقاته . وهذا الميناء يُعتبر موقعاً مناسباً لتصدير حاصلات وخيرات جنوب القسم المنتهب من فوسفات ومعادن وحمضيات وغيرها . وقد أُقيمت في « أشدود » عدة مصانع مختلفة .

وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات للجنوب الشرقي من هذه المستعمرة ، تُجرى بقايا أشدود العربية ؛ كما يُرى في شمالها الغربي مقام النبي يونس .
(٨) غان داروم - Gan Darom : بمعنى « حديقة الجنوب » . تقع في شرق « أشدود » رقم (٧) .

(٩) كفار هايور - Kefar Hayeor : بمعنى « قرية النيل » . نسبة الى يهود مصر الذين أنشأوها . تقع في جوار رقم (٨) .

(١٠) * * نتيفا - Netiva : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (١٦٤) يهودياً .
(١١) مشميعة شالوم - Mashmi'a Shalom : بمعنى « مُذيع السلم » . مستعمرة صغيرة أُقيمت عام ١٩٥٨ على بقعة « المسمية » القرية العربية العريقة ، على مسيرة ٦ كم من قرية « قطرة إسلام » .

(١٢) بيت هيلقيا - Beit Hilqia : أُقيمت عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣١٢) نسمة . تقع بين رقم (١٠) و هافتس هاييم رقم (١٣) .
(١٣) * * هافتس هاييم - Hafets-Haiyim : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٩١) يهودياً .

(١٤) بني عايش - Benei' Ayish : تقع في الشرق من « بتسارون » الآتي ذكرها . أُقيمت عام ١٩٥٨ .

(١٥) * * بتسارون - Bitsaron : بمعنى « المحصنة » . أُقيمت على أراضي

- « السوافير » . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٠٢) من اليهود .
- (١٦) * * * غان يفتنة – Gan Yavne : تقع في ظاهر بتسارون الجنوبي الغربي . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٦٥٠) يهودياً .
- (١٧) هاتساب – Hatsav : تأسست عام ١٩٤٩ . تقع في الجنوب من بني عايش (رقم ١٤) كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٦٣١) يهودياً .
- (١٨) رفاديم – Revadim : تقع في الجنوب الشرقي من (رقم ١٣) . أنشئت في نهاية عام ١٩٤٨ . أقام بها حينئذ ٥٢ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٦٦) . وفي نهاية عام ١٩٦٠ كان عددهم ٢٠٧ من اليهود . حملت اسم سميتها التي أزيلت مع غيرها من القلاع التي كانت تتجمع حول « كفار عصيون » في قضاء الخليل .
- (١٩) * * * بني رعيم – Benei Reem : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٩٤) يهودياً .
- (٢٠) هاتسور أشدود – Hatsor Ashdod : تقع في الجنوب من غان يفتنة (رقم ١٦) . تأسست عام ١٩٣٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٠٠) يهودي .
- (٢١) * * * شتوليم – Shetulim : تقع في ظاهر (رقم ٢٠) الغربي . تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٨٥) يهودياً .
- (٢٢) بروريم – Berurim : بنيت عام ١٩٥١ بالقرب من المسمية . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٤) يهودياً . تقع في ظاهر « بني رعيم » رقم ١٩ الغربي .
- (٢٣) سدي عزيا – Sede ' Uzia بمعنى « حقل عزيا » اقيمت بالقرب من قرية اسدود العربية ، عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٧١٨) يهودياً .
- (٢٤) تالمي يهيل – Talmei Yehel : اقيمت على أراضي البطاني الشرقي عام ١٩٤٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٨٥) يهودياً .
- (٢٥) عزريقام – Azriqam : بنيت عام (١٩٥٠) . في اراضي قرية «البطاني الغربي» تقع في الشمال من « بيار قعبية » كان في هذا الحصن في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٠٩) أشخاص .

- (٢٦) كفار آهم - Kefar Ahim: اقيمت على بقعة قرية « القسطينة » .
كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٨٠) يهودياً .
- (٢٧) ينون - Yinnon انشئت عام ١٩٥٢ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠
(٥٠٤) من اليهود . تقع للشرق من رقم (٢٦) .
- (٢٨) آروغوت - Aargot : تقع في الجنوب من رقم (٢٧) . بنيت في تشرين
الثاني من عام ١٩٤٨ . كان بها عام ١٩٥٠ (٢٤١) يهودياً بلغوا في نهاية عام
١٩٦٠ (٣٨٣) .
- (٢٩) قريات ملاخي - Qiryat Mal - Akhi : تقع في شرق «بيار تعببية»
بنيت عام ١٩٥١ بمساعدة الأميركيين . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٦٠٠)
نسمة . تبعد هذه المستعمرة عن عسقلان نحو ١٨ كم وعن بئر السبع بنحو ٦٣ كم .
- (٣٠) أوروبت Orot : بمعنى الأنوار . بنيت في عام ١٩٥٢ في ظاهر
« بيار تعببية » الشرقي . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٢٧) يهودياً .
- (٣١) * * بيار تعببية - Beer T'avva : على مقربة من قرية اسدود .
هدمها العرب في ثورتهم عام ١٩٢٩ ثم أعيد بناؤها . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠
(٥٢٨) يهودياً .
- (٣٢) امونيم - Emunim : تقع في الجنوب من اسدود . بنيت في عام
١٩٥٠ م . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٩٧) يهودياً .
- (٣٣) كفار هانوعار نيتسانيم - Kefar Hano'ar Nitsanim : معهد
للشباب الصهيوني . تدرب فيه الفتيان القادمون حديثاً للقسم المغتصب على المهن
التي تحتاجها البلاد . أقيمت بالقرب من الساحل غير بعيدة عن قرية اسدود .
- (٣٤) بيت ازرا - Beit Ezra : تأسست في عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية
عام ١٩٦٠ (٤٨٨) يهودياً . تقع للشرق من رقم (٣٢) .
- (٣٥) جبعاي - Giv'ati : تقع بين رقم ٣٤ ورقم ٣١ . أنشئت في عام
١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٥٢) يهودياً .
- (٣٦) تيموريم - Timmorim : بنيت عام ١٩٥٤ . كان بها في نهاية ١٩٦٠

- (١٣٠) يهودياً . تقع في الشرق من كفار واربرغ . (رقم ٣٧) .
- (٣٧) * * كفار واربرغ - Kefar Warburg واقعة في أراضي السوافير
والقسطينة . دعيت بذلك نسبة الى « فيلكس واربرغ - Felix Warburg »
الأمريكي . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٤٧) يهودياً .
- (٣٨) زموروت - Zemorot : تقع في غرب رقم ٣٧ . بنيت عام ١٩٥٥ .
تقوم على بقعة « بيت داراس » العربية .
- (٣٩) * * نيتسانيم - Nitsanim : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (١٨٥)
يهودياً .
- (٤٠) ماسوعوت يتسحاق - Massuot Yits-haq : تأسست فوق أراضي
بيت داراس في شهر أيار من عام ١٩٤٩ . كانت بها في نهاية تلك السنة ١٠٠
يهودي . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٧٠) شخصاً . وفي ١/١/١٩٦١ كانوا
(٢٩٥) يهودياً .
- (٤١) دجانيم - Deganim : بنيت عام ١٩٥٢ . كان بها في نهاية عام
١٩٦٠ (١٣) يهودياً . تقع في شرق رقم (٤٠) .
- (٤٢) ابيكدور - Avigdor تقع في جوار رقم (٣٧) تأسست عام ١٩٥٠ .
كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٣٥) يهودياً .
- (٤٣) * * قدما - Qedma : اقيمت على أراضي « تل التشرمُس » . كان
بها في نهاية ١٩٦٠ (٢٠٠) يهودي .
- (٤٤) * * شافير - Shafir : تأسست في ١٥ آب (اغسطس) من عام
١٩٤٩ . كان بها في نهاية العام المذكور ١٣١ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٦٠
بلغوا (٣٣٨) .
- (٤٥) * * عين سوريم - Ain Surim : تأسست في أيار من عام ١٩٤٩ .
كان بها في نهاية العام المذكور ٩٠ يهودياً . بلغوا ٢٠٨ في نهاية عام ١٩٦٠ .
- (٤٦) نير اسرائيل - Nir Ysrael - بنيت عام ١٩٤٩ . كان بها في نهاية
عام ١٩٦٠ (٣٠٧) من اليهود . تقع في الشمال الشرقي من بلدة (اشقلون) .

- (٤٧) كارمون - Karmon : تقع في الشرق من رقم (٤٧) . تأسست عام ١٩٥٢ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٧) يهودياً .
- (٤٨) زراهيا - Zerahya بنيت في ١٩٥٠/٨/٣٠ في الجنوب من قرية « الجلدية » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٧٠) يهودياً بلغوا (٣٩٨) في نهاية عام ١٩٦٠ .
- (٤٩) سيفولا - Segula : انشئت عام ١٩٥٣ فوق أراضي قرية « جسير » . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٤٢) يهودياً .
- (٥٠) نير بانيم - Nir Banim : بنيت عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٣٩) يهودياً . تقع للغرب من رقم ٤٩ .
- (٥١) هوديا - Hodiya : أقيمت على أراضي قرية جولس ، في أيلول من عام ١٩٤٩ . دُعيت بذلك نسبة إلى ان مؤسسها من يهود الهند . واليهود يسمون الهند باسم « Hodu » . كان في هذه المستعمرة (٣٦٥) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ وفي نهاية عام ١٩٦٠ كانوا (٣٦٠) . تبعد عن اشقلون نحو ٧ كم .
- (٥٢) أباهيلل - Abba Hillel : وتعرف باسم كفار سيلفر - Kefar Silver ، وهي مدرسة زراعية أقيمت عام ١٩٥١ م . على بقعة « حقل التجارب الزراعية » الذي أنشأه البريطانيون في ظاهر بلدة المجدل الشرقي . نُسبت إلى الزعيم الأمريكي « آبا هيلل سيلفر » .
- (٥٣) ناهالا - Nahala : تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٣٤) يهودياً . تقع على الخط الحديدي الذي يصل بئر السبع بالرملة .
- (٥٤) منوحا - Menuha : تفتح بجانب رقم ٥٣ وتأسست مثلها عام ١٩٥٣ .
- (٥٥) زافديل - Zavdiel : تأسست في ١٩٥٠/٨/٧ كان بها في نهاية هذه السنة ٣٥٦ يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٠٥) . تقع في الغرب من رقم ٥٤ .
- (٥٦) قوميموت - Qomemiut : أقيمت فوق أراضي قرية حتا . تأسست في ١٩٥٠/٤/١٨ كان بها في نهاية العام المذكور ٥٩ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٦٠

بلغوا (٤٨١) .

(٥٧) * * نقبا - Negba : وهي المستعمرة التي اتخذها اليهود قاعدة لإدارة أعمالهم ضد المجاهدين في قضاء غزة . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٣٥) يهودياً . ترتفع نقبا ٨٥ متراً عن سطح البحر . بلغ ما هطل عليها من امطار في عام ١٩٥٩ (٣٧٦) ملم . متوسط درجة الحرارة العظمى في كانون الثاني من تلك السنة بلغت ١٨,٦ ° مئوية كما بلغت متوسط درجة الحرارة الصغرى ٩ ° مئوية . وأما في آب فقد بلغت ٣٠,٥ ° و ١٩,٩ ° على التوالي .

(٥٨) بر كخيا - Berekhya : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٦٠٣) من اليهود . تقع في الشرق من (اشقلون) في ظاهر هوديا الجنوبي الغربي .

(٥٩) ماشغن - Mash'en : تقع بجانب رقم (٥٨) ، مثلها على طريق المجدل - الفالوجة . أقيمت في ١٩٥٠/٦/٧ . كان بها في نهاية تلك السنة ٣٣٣ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٦٠ بلغوا (٣٤٣٠) .

(٦٠) سدي يوآب - Sede Yoav : أقيمت على الطريق المار ذكرها رقم (٥٩) في عام ١٩٥٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (١٨) يهودياً .

(٦١) ياد ناتان - Yad Natan : تأسست عام ١٩٥٣ فوق أراضي قرية كرتيا . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٠٢) من اليهود .
(٦٢) رباها - Revaha : أقيمت على البقعة التي كانت عليها تقوم قرية « سحتا » العربية .

(٦٣) * * جت - Gat : تقع في أراضي عراق المنشية ، في ظاهر « قريات جت » الشمالي الشرقي . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٢٣) نسمة .

(٦٤) عوتسم - 'Otsem : أنشئت عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٥٨) يهودياً . تقع في الجنوب من رقم (٦١) . وفي ظاهر الشمال الغربي لقرية « كرتيا » .

(٦٥) بيت شيقما - Beit Shiqma : بمعنى « بيت الجميز » . تأسست في

١٩٥٠/٢/١٩ كان بها في تلك السنة ٣٨٦ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٦٠ بلغوا (٥٢٠) . تقع بالقرب من الخط الحديدي الذي يصل غزة بالمجدل ، في ظاهر « الجية » الشمالي .

(٦٦) * * كوكب - Kokav ، بمعنى النجم .

(٦٧) نوغا - Noga : تأسست عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية ١٩٦٠ (٣٩٧)

يهودياً . تقع للشرق من رقم ٦٦ .

(٦٨) نهورا - Nehora : في ظاهر رقم ٦٧ الجنوبي . تأسست عام

١٩٥٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٩٧) يهودياً .

(٦٩) شاهر - Shahr : تقع في الجنوب الغربي من الفالوجة . بنيت

عام ١٩٥٥ كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٢٩) يهودياً .

(٧٠) * * قريات جت - Qiayat Gat : بمعنى « مدينة جت » . بنيت

على البقعة التي كانت تقوم عليها « عراق المنشية » . تقع على بعد كيلومترين من

الفالوجة و ١٣ كم من بيت جبرين . أقيمت هذه المستعمرة في عام ١٩٥٤ . كان

بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٩٥٠٠) يهودي . وفي عام ١٩٦٤ بلغوا ٢٠,٤٠٠٠

يهودي .

(٧١) سدى موشه Sede Moshe بنيت في عام ١٩٥٦ . كان بها في نهاية

عام ١٩٦٠ (٢٦٦) يهودياً . تقع في ظاهر (٧٠) الشرقي .

(٧٢) شاهاريا - Shahrariya : أقيمت في عام ١٩٥٦ في ظاهر رقم ٧١

الجنوبي الشرقي .

(٧٣) عوزا - 'Uzza : - بمعنى « شجاعة » . تأسست في ١١/٦/١٩٥٠ .

كان بها في تلك السنة ٢٣٩ يهودياً وفي نهاية ١٩٦٠ بلغوا ٤٥٦ يهودياً . تقع في

ظاهر (٧٠) الجنوبي .

(٧٤) نير من - Nir Hen : تقع في ظاهر رقم (٦٩) الجنوبي الغربي .

تأسست عام ١٩٥٥ م كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٦٤) يهودياً .

(٧٥) جيا - Geia : أقيمت على بقعة قرية « الجية » . بنيت في عام

- ١٩٤٩ . كان بها عام ١٩٦٠ (٣٧١) يهودياً .
- (٧٦) * * * تالمي يافه - Talmei - Yaffe تقع في ظاهر رقم ٧٥ الجنوبي الشرقي . كان بها في نهاية ١٩٦٠ (٤٩) يهودياً .
- (٧٧) زوهار - Zohar : أقيمت على بقعة « خربة جِلس » في أراضي الفالوجة عام ١٩٥٦ . كان بها نهاية ١٩٦٠ (٢٢٧) يهودياً . وبالقرب منها بني خزان يتسع لسبعة ملايين متر مكعب من المياه يبلغ عمقه ١٦ متراً وهو يشغل مساحة قدرها ١٢٠٠ دونم . تستخدم مياه هذا الخزان لري الحقول المجاورة .
- (٧٨) * * * حلتس - Helets : بمعنى « طليعة الجيش » . وهي « حليقات » العربية كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٣٤) يهودياً .
- (٧٩) * * * جبار عام - Gevar'Am : أقيمت فوق أراضي قرية سمس . كان بها في نهاية ١٩٦٠ (٣٠٠) يهودي .
- (٨٠) * * * ما فقييم - Mavqi'im : كان بها في نهاية ١٩٦٠ (١٤٧) يهودياً .
- (٨١) * * * زيقيم - Ziqim : للغرب من هربيا .
- (٨٢) * * * كرميا - Karmiya : أقيمت على بقعة هربيا العربية . كان بها في نهاية ١٩٦٠ (٢٠٣) من اليهود .
- (٨٣) * * * ياد مرداخاي - Yad - Mardekhai : تقع في أراضي هربيا ودير سنيد وفي منتصف الطريق بين غزة والمجدل . تبعد مسافة ميلين للشمال من حدود قطاع غزة وسبعة أميال ونصف الميل من مدينة غزة .
- (٨٤) سدي دافيد - Sede David : تأسست عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٠٦) من اليهود تقع في ظاهر « حلتس - Helets » الشرقي . وفي الغرب من خربة « أم لاقس » .
- (٨٥) ابن شموئيل - Even Shemuel : بها في نهاية ١٩٦٠ (٨٥) يهودياً . تقع في الجنوب من مستعمرة «Uzza'» رقم (٧٣) ، على الخط الحديدي الواصل بين النعاني وبئر السبع .
- (٨٦) إيتان - Eitan : تقع في جوار رقم (٨٥) . تأسست عام ١٩٥٥ م .

- كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٦٢) يهودياً .
 (٨٧) نوآم - Noam : بنيت عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٠٤) نفوس .
- (٨٨) أهوزام - Ahuzzam : تقع في ظاهر (٨٧) الجنوبي الشرقي ، على الخط الحديدي بين بئر السبع والنعاني ، كما تقع في الشرق من تل الحسي . تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٨٢) يهودياً .
- (٨٩) شلبا - Shalva : بمعنى « الاطمثان » . أقيمت عام ١٩٥٢ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٠٤) من اليهود . وهي محطة من محطات سكة حديد بئر السبع - النعاني . وعلى بعد ٣٠ كم من الأولى .
- (٩٠) تلاميم - Telamim : تقع في الشمال الشرقي من قرية « برير » . أنشئت في ١٩٥٠/٨/٧ . كان بها في تلك السنة ١٥٠ يهودياً . بلغوا ، في نهاية عام ١٩٦٠ (٤١٧) .
- (٩١) * * برور حايل - Brur Hail ، أقيمت على بقعة « برير » العربية . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٤٣) يهودياً . أسس المغتصبون فيها مصنعاً لتجفيف الخضار ، تبلغ طاقته الإنتاجية (٢٠) ألف طن من الخضار ، وهو يصدر ٩٥٪ من انتاجه للخارج .
- (٩٢) عرز - 'Erez : تقع على حدود قطاع غزة مباشرة . أقيمت في ظاهر قرية « دير سنيد » . انشئت في تشرين الأول من عام ١٩٤٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٩٧) يهودياً .
- (٩٣) اور هنر - Or Hanner : تأسست عام ١٩٥٧ . تقع على حدود قطاع غزة مباشرة ، في ظاهر (رقم ٩٢) الجنوبي الشرقي .
- (٩٤) * * نير عام - Nir ' Am : بنيت في أراضي قرية بيت حانون . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٩٣) يهودياً .
- (٩٥) إبيم - Ibbim تقع للشرق من بيت حانون . بنيت في عام ١٩٥٣ .
- (٩٦) سدروت - Sederot بمعنى « طريق بين صفيين من الشجر » . أقيمت

- عام ١٩٥١ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٢٠٠) يهودي .
- (٩٧) جبيم - Gevim : بمعنى بركة ماء . تأسست عام ١٩٤٧ . تواجه رقم (٩٦) . أقيمتا في أراضي قرية هوج .
- (٩٨) * * دوروت - Dorot : كان بها في نهاية ١٩٦٠ (٣٩٥) يهودياً . وفي بقعة قرية « هوج » ، بالقرب من هذه المستعمرة ، بنيت محطة لضخ مياه العوجاء الى « خزان تقوما » الآتي ذكره ، والذي يعتبر أوسع الخزانات التي اقامها المغتصبون في بلادنا .
- (٩٩) ميفالزيم - Mefalsim : تقع في الجنوب الشرقي من بيت حانون وعلى نحو ٣ كم من حدود القطاع . تأسست في ١٢/٦/١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٧٠) يهودياً .
- (١٠٠) * * ساعد - Sa'ad : بمعنى « نجدة » . تقع على طريق غزة - بئر السبع ، وعلى ٩ كم من الأولى و ٣٨ من الثانية . وفي ظاهر المستعمرة الجنوبي أقيم خزان يتسع لحوالي (٢١٥) الف متر مكعب من المياه التي تصله بالأنابيب من نهر العوجاء .
- (١٠١) كفار عزة - Kefar ' Azza : أنشئت عام ١٩٥١ . تقع في شرقي غزة .
- (١٠٢) نهال عوز - Nehal'Oz : تقع على طريق غزة - بئر السبع وعلى بعد ٧ كم من الأولى . أقيمت عام ١٩٥١ .
- (١٠٣) * * نيريم - Nirim : بمعنى « الأرض المحروثة » . وهي المعروفة باسم « الدنقور » . تقع على بعد ٦ كيلومترات من طريق رفح المعبد . أي إن قضاء غزة يضم ١٠٣ قلاع يهودية ومدينة واحدة : (أشقلون - المجدل) .

بِلاد بئر السبع

يريد المعتصبون ان يوطنوا ملايين اليهود في ديار بئر السبع
التي تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة أخماس $\frac{3}{5}$ ما اغتصبوه من
الوطن الغالي .

قضاء بئر السبع^(١)

أوصيكم بالأعراب^(٢) فإنهم أصل العرب^(٣) ومادة الإسلام ؛
لأنهم اخوانكم وعدو عدوكم^(٤) .

- عمر بن الخطاب -

حدوده :

يحدّه من الشمال قضاء الخليل ومن الغرب قضاء غزة ومن الشرق شرق الأردن
وجنوبي البحر الميت ووادي العرّبة . وخط الحدود هذا يمتد من نقطة واقعة
على خليج العقبة ، على بعد ميلين الى غرب مدينة العقبة ، مساراً يمتد من نقطة واقعة
العربية والبحر الميت . ومن الجنوب خليج العقبة^(٥) وشبه جزيرة سيناء^(٦) .

١ - تقدم الكلام على هذا القضاء في القسم الجغرافي من الجزء الأول القسم الأول من هذا
الكتاب فانظره .

٢ و ٣ - «العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار ، والأعراب سكان البادية؛ والنسبة الى
العرب عربي والى الأعراب أعرابي . والتحقيق إطلاق لفظ العرب على الجميع ، وان الأعراب
نوع من العرب» - صبح الأعشى ١/٣٠٧ .

٤ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٣٧ و ٣٣٩ . وابن سعد هذا هو محمد بن سعد أبو
عبدالله . مؤرخ . ثقة . ولد عام ١٦٨ هـ : ٧٨٤ م . وتوفي في بغداد عام ٢٣٠ هـ : ٨٤٥ م .
٥ - ان طول سواحل خليج العقبة تقدر بنحو ٣٦٧ كم : ٢٢٨ ميلاً . منها ١٠٠٥ كم في
فلسطين و ٢٦ كم في الأردن - وذلك بعد الاتفاق الذي تم مع المملكة العربية السعودية في عام
١٩٦٥ م . - ونحو ١٣٠ كم في السعودية ونحو ٢٠٠ كم في سيناء . ويصل عمق الخليج المذكور
الى نحو ١٠٠٠ متر . ويمكن للبواخر الكبيرة أن تمر من المضيق الواقع بين جزيرة تيران
وسواحل سيناء . وله من العرض نحو ٨ كم .

٦ - تقع شبه جزيرة سيناء بين ذراعي البحر الأحمر : خليج العقبة وخليج السويس . وهي =

ويتمدد الحد الفاصل بين البلاد المصرية والفلسطينية من « رأس طابا » الى « رفح » على مسافة طولها نحو ١٥٠ ميلاً . وقد حدد هذا الحد باتفاق بين الحكومة العثمانية والهندوية المصرية في ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ . الموافق أول أوكتوبر - تشرين الأول سنة ١٩٠٦ م . كما يأتي :

[يبدأ خط الحدود من نقطة رأس طابا^(١) الكائنة على الساحل الغربي لخليج العقبة ويمتد الى قمة جبل فورت ماراً على رؤوس جبال طابا الشرقية المطلة على وادي طابا . ثم من قمة جبل فورت يتجه الخط بالاستقامات الآتية :

= على هيئة مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب . وتحد من الشرق بفلسطين ومن الغرب بقناة السويس ومن الشمال بالبحر الأبيض المتوسط . طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٤٠٠ كم ومن الشرق الى الغرب نحو ٢٠٠ كم . تبلغ مساحتها ٥٦٠٠٠ كم مربع . بها حسب احصاء ١٩٦٠ ١٣٢ ألف نسمة .

ويمكن تقسيم سطحها الى ثلاثة أقسام :

(١) القسم الشمالي ؛ وتغطيه الكثبان الرملية ، ويتراوح عرضه بين ٨ و ٢٤ كم . تتوفر فيه المياه . ويعرف أيضاً باسم « بلاد العريش » نسبة الى مدينة « العريش » ١٠٠٧٩١ نسمة « أشهر مدنه وعاصمة محافظة « سيناء » . ومن قراه « القنطرة الشرقية » و « رفح المصرية » .

(٢) القسم الأوسط ؛ ويتألف من هضبة جيوية وعرة تشغل نحو ثلثي شبه الجزيرة . ويسمى أيضاً باسم « برية التيه » نسبة الى أن اليهود تاهوا فيها أربعين عاماً ، بعد خروجهم من مصر بقيادة النبي « موسى بن عمران » . ومن قرى « التيه » « الكتلا » و « القصيمة » .

(٣) القسم الجنوبي ؛ ويتألف من جبال غرايتية شاهقة ، شديدة الانحدار ، وعرة ، تعتبر من أشد جبال العالم وعورة . وأهم قممها : (١) جبل موسى أو طور سيناء ، يرتفع لعلو قدره « ٢٢٤٤٤ » متراً عن سطح البحر . وعنده أقيم دير طور سيناء المشهور .

ويعتقد ان على هذا الجبل كلم موسى الله تعالى . وقد ذكر في القرآن الكريم باسم « طور سينين » . (٢) جبل « القديسة كاترينا » ؛ ويقع الى الجنوب الغربي لجبل موسى . يرتفع ٢٦٣٩ متراً . وهو أعلى قمة في سيناء . تعلوها الثلوج في بعض السنين وتبعد هذه الجبال عن بلدة السويس بنحو ٣٠٦ كم .

ومن قرى القسم الجنوبي هذا (بلاد الطور) ، قرية الطور بها نحو ١٢٠٠ نفس بعضهم من الروم الارثوذكس وبعضهم من المسلمين .

أمطار سيناء قليلة . وقد لا تطر في سنين .

١ - طابا ؛ كلمة سريانية بمعنى « الخير » و « الصالح » و « الفاضل » .

من جبل فورت إلى نقطة لا تتجاوز مئتي متر إلى الشرق من قمة جبل فتححي باشا^(١) ومنها إلى النقطة الحادثة من تلاقي امتداد هذا الخط بالعمود المقام من نقطة على مائتي متر من قمة جبل فتححي باشا على الخط الذي يربط مركز تلك القمة بنقطة الفرق (الفرق هو ملتقى طريق غزة إلى العقبة بطريق نخل إلى العقبة). ومن نقطة التلاقي المذكورة إلى التلة التي إلى الشرق من مكان ماء يعرف « بشميلة الرّداددي » والمطلة على تلك الشميلة (بحيث تبقى الشميلة غربي الخط) . ومن هناك إلى قمة رأس الرّداددي ، ثم إلى رأس جبل الصفرا ومنه إلى القمة الشرقية لجبل أم فف . ثم إلى سويلمة شمالي الشميلة ومنها إلى غرب الشمال الغربي من جبل سماوي . ومن هناك إلى قمة التلة التي إلى غرب الشمال الغربي من « بئر المغارة » (وهو بئر في الفرع الشمالي من وادي مايبين بحيث يكون البئر شرقي الخط الفاصل) . ثم إلى غربي جبل المقرأة فإلى رأس العين ، ومنها إلى نقطة على جبل (أم حواويط) إلى منتصف المسافة بين عمودين قائمين إلى الجنوب الغربي من بئر رفح . ومن هناك إلى نقطة على التلال الرملية في اتجاه « ٢٨٠ ° » من الشمال المغناطيسي « أعني ٨٠ ° إلى الغرب » ، وعلى مسافة ٤٢٠ متراً في خط مستقيم من العمودين المذكورين . ومن هذه النقطة يمتد الخط مستقيماً باتجاه « ٣٣٤ ° » من الشمال المغناطيسي « أعني ٢٦ ° إلى الغرب » إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ماراً بتلة خرائب على ساحل البحر^(٢) .

مساحته :

قضاء بئر السبع هو إحدى المناطق الطبيعية في فلسطين . قدرت مساحته بنحو « ١٢٠٥٧٧ » كيلومتراً مربعاً « أي ما يقرب من نصف مساحة فلسطين بكاملها » . وقد صنفت المساحة المذكورة قبيل انتهاء الحكم البريطاني الفدائي كما يأتي :

- ١ - اسمه الأصلي « جبل أبو جدّة » - بكسر الجيم وتشديد الدال - دخل في حدود مصر .
- ٢ - تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ٦١٢ - ٦١٣ القاهرة ١٩١٦ .

مساحة الأراضي غير القابلة للزراعة وهي مساحة الصحراء الفلسطينية الواقعة في جنوب الخط المار بين

الموجاء - عسلاج - كسْرُ'نب :

كـم ١٠٠٥٧٣,١١٠

كـم ٢٠,٠٠٠,٠٠٠

مساحة الأراضي الزراعية :

مساحة مدينة بئر السبع - وهي المدينة الوحيدة

كـم ٠٠٠٠٣,٨٩٠

في القضاء - :

كـم ١٢٠,٧٧٠,٠٠٠

المجموع العام لمساحة القضاء :

وللمقارنة نذكر أن مساحة جميع القسم المقتضب من الوطن العالي

٢٠٠٠,٧٠٠ كـم ؛ ومساحة جمهورية قبرص ٩٢٥١ كـم^٢ ومساحة قطر

١٠,٢٨٢ كـم^٢ ومساحة دولة الكويت ١٥٠,٠٠٠ كـم^٢ ومساحة إمارة البحرين

٥٥٣ كـم^٢ .

سكانه :

قدر عدد سكانه في عام ١٩٢٢ م . بـ ٧٥,٢٥٤ نسمة منهم ٧٤,٩١٠ من

المسلمين و ٢٣٥ من المسيحيين و ٩٨ يهودياً و ١١ درزياً .

وفي إحصاء عام ١٩٣١ كانوا (٥١٠,٨٢) نسمة بينهم ٤٧,٩٨١ من البدو

وجميعهم مسلمون . والباقي ٣٤,١٠١ من الحضر يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٢٩٢٦

مسيحيون : ١٥٣

يهود : ١٧

بهائيون : ٥ .

ويقدر السيد عارف العارف «قائم مقام قضاء بئر السبع» الذي قام بالإحصاء

المذكور أن عدد السكان الرحل يساوي نحو ٤/٥ عددهم الحقيقي . وقد جاء في

كتابه « القضاء بين البدو » أن في قضاء السبع سبعين ألف شخص وهناك من

يعتقد أن فيه أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ نسمة^(١) .

وفي أواخر الحكم البريطاني الظالم بلغ عدد ساكني قضاء بئر السبع ما يقرب من مئة ألف نسمة^(٢) ، بينهم ٩١٠٩٣٤ بدوياً .

[اعتاد البدو الرحيل من مكان إلى آخر . ولذلك أطلق عليهم لقب « رّحل » ؛ وأما بدو بئر السبع فإنهم لا يرحلون إلى مسافات شاسعة كما يفعل عرب الجزيرة ، ولا بد لهم من الرجوع إلى منازلهم في أوقات الزرع والحصاد . ولذلك فإنهم - على ما اعتقد - ليسوا برّحل وإنما هم (شبه رحل) .
لرحيل أسباب أهمها انتجاع الكلاً والتفتيش عن مراعي للحلال (المواشي) .
وهنالك أسباب أخرى تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية هي مداراة الرياح ، والتخلص من الحشرات والأوساخ التي تتراكم في بيوت الشعير مع تراكم الزمان]^(٣) .

وعن سجايا بدو بئر السبع قال عارف العارف :

[محبّون للضيف ، ولكن درجة كرمهم تختلف بالنسبة إلى مقدرتهم المالية .
أذكياء ولكنهم ليسوا بمتعلمين . كلامهم شرف ، إذا وعدوا أوفوا . ولعبون بركب الخيل والهجن . متعصبون لدينهم الإسلامي وهم شوافع . الانتقام من أظهر خصالهم . لا يصبرون على ذل ، ولا يقيمون على ضيم . ثابتون في حبهم وبغضهم . لا يعرفون اللواط قط . لا يقربون الحجرة قط . المرأة محترمة في أشياء وممتهنة في أشياء ، فبينما تراها سافرة ، تجالس الرجال تبسح وتشترى وتقوم بجميع لوازم البيت من طبخ وتحطيب وغزل ونسج تجدها محرومة من الإرث لا تقتصر حتى بمهرها وليس لها رأي في زواجها . وتساق في أغلب الأحيان إلى رعي الإبل والغنم في الجبال والوديان . وهم جريثون في طلب الحق . يحفظون الجميل ويذكرونه دوماً]^(٤) .

١ - القضاء بين البدو . بيت المقدس ١٩٣٣ ص ٣٤ .

٢ - راجع ذلك في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

٣ - القضاء بين البدو ص ١١٨ .

٤ - المصدر السابق ٣٥ - ٣٨ بتصرف .

ومما يسترعي الانتباه في بلاد بئر السبع قبور الأولياء و «الرجوم» التي يُعثر عليها في مختلف أراضي القبائل . و «الرجوم» ومفردتها «رجم» عبارة عن حجارة أو كوم من الحجارة - على ماء أو درب - للدلالة على وقعة مشهورة أو عمل جليل . ويعنى البدو كل العناية بإحياء هذه الرجوم .

أودية القضاء :

ليس في ديار السبع نهر واحد . وأوديتها ، بما فيها وادي العربية ، تسيل من جبالها ومرتفعاتها وتجمعاتها في زمن الأمطار . ويدوم السيل في الأودية بضع ساعات بعد انقطاع المطر ثم يجف . ولكن في بعض أوديتها ينابيع ماء أو آبار تعرف بأسماء مختلفة كالعين والمشاش وغيرها .
[ليس أكثر من أودية بئر السبع ، ولو أردنا أن نأتي على ذكرها كلها لما وسعها القرطاس نود أن نقتصر هنا على ذكر الأهم بينها والتي لا غنى للعربان عن ورودها :

فهناك (وادي الشلالة) ومنه (الفارعة وشنق والصنى) .
وهناك (وادي الشريعة) ومنه (أبو منصور وأبو خف وطويل أبي جردل) .
وهناك (وادي السبع) ومنه (مرطبة وغوين وعنبر والخليل) .
وهناك (وادي المشاش) ومنه (الملح وعرعره وعويعرة والدرداني والسر والقناصية) .
وهناك (وادي الحسي) ومنه (السد والقنيطرة والبحيرة والخنازير) .
وهناك (وادي عصلوج) ومنه (الضيقة ورخمة والمعلقة والخلصة) .
وهناك أودية تتفرع من هذه وتلك ، كما إن هذه الفروع تجتمع وتتلاقى فتؤلف وحدة غير متجزئة . وهي كلها تجتمع في (وادي غزة) وتصب في البحر الأبيض المتوسط ، على بعد بضعة أميال من جنوب غزة [(١)] .

١ - القضاء بين البدو ١٧٣ - ١٧٤ بتصرف .

- والأودية الآتية تقع في أراضي قبيلة « التياها » وتنتهي في البحر الميت .
وهي من الشمال الى الجنوب :
- (١) وادي ام البدون ، ويقع على الحدود بين قضاءي بئر السبع والحليل .
 - (٢) وادي الجهينيين .
 - (٣) وادي المريج .
 - (٤) وادي فشة الدرويش .
 - (٥) وادي الزؤيرة . ويبدأ من رأس الزويرة الذي يرتفع ٥٥٠ متراً عن سطح البحر وينتهي في البحر الميت ، في شمالي جبل أسدُم بعد ان يمر بـ (قصر الزؤيرة) الآتي ذكره ، ومياه هذا الوادي ساخنة ترتفع عن ٣٠٠ سانتيفراد ، يرجح انها تفيد في امراض الجلد والروماتيزم .
 - (٦) وادي المحوط .
 - (٧) وادي السطوح .
- وغيرها .

ومن المواقع الطبيعية التي تقع في وادي العربية – فضلاً عن تلك التي ذكرناها في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب هي :

في المنحدر الشمالي (من الشمال الى الجنوب) :

عين الحضيرة وجبلها : يقعان في الجنوب من « عين البؤيردة » .

جبل الغمر ٢٧٣ م ؛ وفي جنوبه « صفر الغمر » .

جبل ابو طقية ٤٦٧ م .

سهل الباحة ؛ وعنده ينتهي « وادي الجرافي » .

وادي الطيبة وسهلها ويقعان في شرقي سهل الباحة .

جبل وادي حمت ٤١١ م . وللشرق منه يقع بئر المليحة .

في المنحدر الجنوبي (من الشمال الى الجنوب) :

رويس البدن ٣٦٤ م . وعنده ينتهي وادي البيان .

جبل ام سُلَيْبِيط ٤٧٦ م .

- جبل القطار ٤٣٦ م .
- جبل الصباح .
- جبل غضيان .
- جبل المنيعيه .
- جبل الرياحيه .
- جبل المصري .

وغيرها

* * *

وبعد النكبة تمكن المقتصبون من العثور على الفوسفات والكاولين والنحاس وأحسن أنواع الرمل لصناعة الزجاج في هذا القضاء .
وتعتبر مناجم الفوسفات التي تضمّ مئات ملايين الأطنان أهم ما اكتشفوه من خيرات « النقب » ؛ فأخذوا يصدرونه بكميات كبيرة للخارج .
وأما الرمل الذي اكتشفوا مناجمه في وادي العربية ، فقد أخذوا يستعملونه في مصانع الزجاج بدلاً من استيراده من الخارج .

محصولات القضاء :

أولاً :

احصاءات عن محصولات القضاء الزراعية ، بالطنائ ، لبعض السنين منقولة عن صفحة ٢٢٩ من كتاب « القضاء بين البدو » :

السنة	الشعير	الحنطة	البطيخ	الذرة	ملاحظة (١)
١٩٢١	٥٣٢١١٨	١٦٢٥٧٠	٣٦٩٢	١٢٢٦	خصاب تام
١٩٢٢	٢٢٢٣١٠	١٢٢١٠٨	٢١٢٤	١٢٢٢	لا محل ولا خصاب

١ - منقولة عن ص ٢٢٠ و ٢٢١ من كتاب القضاء بين البدو .

١٩٢٥	٨٦٥٦	٤٧٢٨	٢٣٧٩	٤٩١	خصاب تام
١٩٢٧	١٨٧١	١٠٨٠	٩٩٥	١٠٧٤	محل تام
١٩٢٨	١٢٤١٠٢	٢١٥٣	٥٢٥	٥٨٥	أقرب الى الخصاب
١٩٣٢	٨٧٦٩	٢٤٨٥	١١٠٧	٦٠٥	المحل أكثر من الخصاب

وقد اشتهر قضاء بئر السبع بانتاج الشعير وإصدار كميات طائلة منه ، عن طريق غزة ، الى اسواق العالم التجاري ولا سيما الى بريطانيا حيث يستعمل لصنع البيرط وإطعام الحيوانات وسواها .

قال عارف العارف [حدثني كثيرون من عربان هذه البلاد وتجارها انه في سنة من السنين الفائتة (قبل ثلاثين سنة تقريبا) شحن من ميناء غزة أكثر من عشرين سفينة محملة كلها شعيراً ، وانه بعد ان شحنت الكميات المطلوبة في الاسواق الخارجية بقي هناك أكوام كثيرة ، وان هذه ظلت مكدسة على شاطئ البحر الى حين]^(١) .

وقال مؤلفا جغرافية فلسطين: [نذكر جيداً ان البواخر التجارية التي ألفت مراسيها في بحر غزة سنة ١٩٠٦ م كانت ٣٥ هذه جاءت في موسم تلك السنة فاغرة افواها ولم تلبث ان امتلأت وعادت ادراجها . وكنت ترى في ميناء غزة في كل يوم عدداً من البواخر وماحققتها مما يشبه أسطولا صغيراً . ونذكر ان الصادق في تلك السنة بلغ ما يقرب من المليونين كيلة شعير^(٢)] .
[وأما في السنوات الأخيرة فلم يبق شيء من هذا في أيدي البدو اذ ان المحل من جهة ، وهبوط الأسعار بسبب مزاحمة الدقيق الأجنبي والحبوب المستوردة من جهة أخرى ، وغيرها قد هبط بالشعير إلى الحضيض^(٣)] .

ثانياً :

وأما الإحصاءات التالية فهي مأخوذة عن قوائم الحكومة الرسمية (بالطنات) .

١ - المصدر المتقدم ٢٣٠ .

٢ - جغرافية فلسطين تأليف خليل طوطح وحبیب الخوري ص ٣٥ .

٣ - القضاء بين البدو ٢٣٠ .

السنة	القمح	الشعير	العدس	الذرة		
١٩٣٩	٧٤٦٢٥ ^(١)	٣٣٤٠٠٠ ^(٢)	١٣	٤٢٠		
١٩٤٠	١٠٤٥٠٠ ^(٣)	٢٥٤٠٠٠ ^(٤)	٩	٥٢٥		
١٩٤٤	٥١٣٤ ^(٥)	١٠٤٤٢ ^(٦)	١٨	٢٤٧١		
السنة	البطيخ	العنب	التين	اللوز	فواكه أخرى	خضار
١٩٣٩	٣٢١٦	١٨	٣	٤	٦	٢٠٩
١٩٤٠	٥٠٢٠	٤٢	٦	٥	٩	١٥٩
١٩٤٤	٧٢٤٥	١٦٠	٦	٦	٢٠	٦٧٩ ^(٧)

(١) بلغ مجموع محصول القمح في فلسطين في ذلك العام ١٩٤١٩٠ طناً .

(٢) « » « الشعير » « » « ٨٦٢٣٠ » .

(٣) « » « القمح » « » « ١٣٦٠٨٢ » .

(٤) « » « الشعير » « » « ١٠٢٥٤١ » .

(٥) « » « القمح » « » « ٥٧٤٥٦ » .

(٦) « » « الشعير » « » « ٤١٤٨٢ » .

(٧) يضاف إليها ١٦ طناً من الفول .

وللندی تأثير كبير على المزروعات الصيفية في بلاد بئر السبع ؛ ويبلغ معدل الليالي التي يهطل فيها ، في السنة ، في المنطقة الشمالية الغربية من القضاء ، بنحو ٢٥٠ ليلة . وأما سقوطه في وادي العربية فقليل .

ملحوظة : لم تعط المزروعات اليهودية ثمارها في هذا القضاء إلا في عام ١٩٤٤ . فكانت عبارة عن أربعة أطنان من القمح و ٦٤ طناً من الشعير .

* * *

مواشي القضاء :

أولاً :

الإحصاءات الآتية منقولة عن ص ٢٢٤ - ٢٥ من « كتاب القضاء بين البدو » :

السنة	عدد الجمال	عدد الماعز	عدد الأغنام	المجموع
١٩٢١	١٠٦٠٠٠	٣٥٦٢٠٣	٥٣٦٠٥٨	٨٨٦٢٦١
١٩٢٨	٨٦٦٣٨	٣٤٦٢٨٥	٥٠٦٤٠٠	٨٤٦٦٨٥
١٩٣٢	١٦٦٩٧٩	٤٣٦٥٨٨	٦١٦٦٧٦	١٠٥٦٢٦٤

ثانياً :

الإحصاءات التالية منقولة عن تقرير وزارة الزراعة والأحراج الصادرين في سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٨ :

عدد المواشي كما قدر	عدد ما كما قدرت	
في تموز ١٩٣٤	في تموز ١٩٣٧	
٢٠٢٠	٢٤٨٤	الخيول
٦	٧	البغال
١٤٩٨٨	١٨٩٠٢	الحمير
١٣٤٢٦	١١٤٧٦	الجمال
٣٩٨٩	٦٠١٨	البقر
٥٥٤٩٢	٤٢٤٣٥	الغنم
٣٨٢٣٦	٢٢٠٤٨	الماعز
١٢٨٦١٥٧	١٠٣٦٤٠٠	المجموع

الطيور :

في تموز ١٩٣٤	في تموز ١٩٣٧	
١٠٤٤٤٥		الدجاج
٢٠٠		البط
١٠٣		الأوز
	بلغ مجموع الطيور في هذه السنة ١٣١٦٠٢٢ طيراً .	

١٠٠	الدجاج الرومي
١٦٥٢	الحمم
<u>١٠٦٦٥٠٠</u>	المجموع
	ثالثاً :

وفي آذار من عام ١٩٤٣ قدر عدد هذه الحيوانات والطيور بما يأتي (١) :

٢٦١١	الخيل
٨٤	البغال
٢٤٦٠٨٠	الحمير
١٣٧٨٤	الجمال (التي اعمارها فوق السنة الواحدة)
٩٩٤٦	البقر
٢٦٠٧٩	الغنم (التي اعمارها فوق السنة الواحدة)
٣٤٦٥٩	الماعز (التي أعمارها فوق السنة الواحدة)
٥١٦٢٠٠	الدجاج
٥٥٠	البط والأوز والدجاج الرومي

* * *

وقد بلغت جميع الضرائب المطلوبة من هذا القضاء للحكومة عن سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ (من نيسان ١٩٣٨ - ٣١ آذار ١٩٣٩) ١٣٦٩٢٨ جنيهاً فلسطينياً و ٩١٨ ملا . منها ٤٥٤ جنيهاً و ٥٠٠ مل الضريبة المطلوبة من مدينة بئر السبع نفسها .

١ - ص ٢٣٦ من . ٤٥ - ١٩٤٤ Statistical Abstract of Palestine

وفي عام ١٩٤٥م بلغت الضريبة المطلوبة من البدو ١١٠٧٥٠ جنياً فلسطينياً، كما بلغت من المدينة نفسها ١٥٦٦ جنياً فلسطينياً .

* * *

مدارس القضاء :

مدارس البدو ، وجميعها من الذكور ، على قسمين : قسم حكومي تديره وتدفع رواتبه الحكومة (إدارة المعارف) وقسم تابع للقبيلة التي تقوم بجميع نفقاته . وتشرف عليه فنياً ادارة المعارف في اللواء . ولم يؤسس هذا النوع من المدارس قبل العام الدراسي ١٩٤٠ - ١٩٤١ .

والجدول الآتي يبين عدد مدارس القضاء وغيرها في مختلف السنين :

عدد المعلمين	عدد الطلاب	عدد المدارس	
٨	١٩٦	٨	في ١٩٣٢/٧/١
٥	٢١٦	٥	في ١٩٣٨/٧/١
(٣)٢٩	(٢)١٣٩٠	(١)٢٦	في ١٩٤٨/١/١

هذا وقد بلغ مجموع ما صرفته القبائل على تعليم أولادها في مدارس القضاء ، بقسميها ، خلال العام الدراسي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (٨٠٧٦) جنياً و ٥٩٤ ملا . وهذا مبلغ كبير بالنسبة لتلك الأيام وبالنسبة لحالة البدو المالية .

وجدير بأن نشير الى ان رغبة القبائل في تعليم ابنائهم قد فاقت حد الوصف . فإن عدد الذين تقدموا للمدارس ولم تتمكن من استيعابهم في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ المدرسي كان كبيراً .

وقد قام معلو مدارس القبائل ، خلال عام ١٩٤٧ ، بإحصاء عدد المعلمين

-
- ١ - بينها ١٥ مدرسة على حساب القبائل .
 - ٢ - منهم ٦٦٧ طالباً في مدارس القبائل .
 - ٣ - بينهم ١٥ معلماً تدفع القبائل رواتبهم .

بالقراءة والكتابة بين البدو فبلغ عددهم (٢٧٢٠) رجلاً ، أي بنسبة نحو ٣٪ من مجموع السكان البدو . والملاحظة تقضي بأن نذكر ان الأثرية الساحقة من هذه النسبة هم من أولئك الذين أتموا دراستهم في مدارس القبائل التي لا يعلو مستواها عن الرابع الابتدائي .

والقليل القليل هم من أولئك الذين اتموا دراستهم الابتدائية الكاملة والأقل الأقل أتم دراسته الثانوية . وأما عدد الذين أتيحت لهم الدراسة العالية أو الجامعية فضئيل جداً أقل من عدد أصابع اليد الواحدة .

مدينة بئر السبع

العرب الفلسطينيون هم الذين خططوا وعمروا
بئر السبع الحديثة .

تقع هذه المدينة على خط طول ٤٧° ٣٤' شرقي غرينتش وعلى خط عرض ٣١° ١٤' شمالي خط الاستواء، كما تقع غربي البحر الميت وعلى نحو ٤٧ ميلاً : ٧٥ كم منه . ترتفع (٢٧٥ م) عن سطح البحر .

وهي مدينة قديمة ينسب بناؤها الى خليل الله ، ابراهيم ، في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . ودُعيت بذلك نسبة الى البئر^(١) التي حفرها عليه السلام حينما كان يجوب بقطعانه وماشيته هذه الديار . ويظهر انه حدث خصام على مياه البئر بين رعاته ورعاة « أبيالك » زعيم المنطقة مما اضطر ابراهيم لأن يقدم لهذا سبع نعاج تعويضاً له وشهادة على حفره البئر . فنسبت البئر الى هذه النعاج السبع .

وقيل بل دُعيت بذلك نسبة الى وجود سبعة آبار قديمة فيها . وهو الرأي الذي يقوله ياقوت الحموي في معجمه ، وتذكرة الأنسيكلو بيديا البريطانية وهو ما نرجحه . وقيل غير ذلك .

١ - قال مؤلف تاريخ بئر السبع وقبائلها ص ٢٤ : « يمتد الفرنجية وقسم كبير من الأهليين ان بئر عمود يوسف المكلوك هي بئر الخليل ابراهيم ، وأنها بئر قديمة جداً . واقعة شرقي البلدة» .

وقد استقر ابراهيم هو وجماعته حول بئر هذه مدة طويلة . فبنى المسجد^(١) وعمرت الأرض وزرعت الزروع وغرست الأشجار وخاصة الأثل . وفي تلك الأثناء ولد له فيها - على رأي بعضهم - ولده إسحق الذي رمم البئر وجده بعد وفاة والده .

ومن بئر السبع مرّ « يعقوب بن اسحق » وعائلته في طريقهم الى مصر . وفيها على ما قيل استقبل « سليمان بن داود » ملكة سبأ التي أتت لزيارته من اليمن .

وبئر السبع أقصى حد تمكنت الدولة اليهودية ان تصل اليه في جنوب فلسطين ، الحدود التي كان يقال فيها « من دان الى بئر السبع^(٢) » .

* * *

وفي عهد الأنباط والرومان كانت « بئر السبع » محطة تقع على طرق القوافل التجارية التي تمر في هذه البلاد . وأهم هذه الطرق :

« ١ » العقبة - بئر السبع . وتمر بـ « الكنبتلا^(٣) » و « بيربيرين » و « العوجاء » و « الخلصة » و « بئر السبع » . ومن هذه غرباً الى غزة وشمالاً الى الخليل .

« ٢ » العقبة - عين غُضيان - البتراء - مية عوض - عبدة - الخلصة - بئر السبع .

« ٣ » بئر السبع - عين حصب مارة بـ « كسرُنب » ومن عين حصب تستمر الطريق في سيرها الجنوبي ، في وادي عربية ، حتى تصل الى « مية عوض » .

١ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧/١ والطبري ٣١١/١ القاهرة ١٩٦٠ . كان هذا المسجد أقدم مسجد أقيم في فلسطين .

٢ - سفر القضاة : ١/٢٠ وصموئيل الأول ٢/٣ وصموئيل الثاني ١١/١٧ .

٣ - من بلاد التيه ، تقع بالقرب من الحدود الفلسطينية - المصرية . تقوم على هضبة مرتفعة مشرفة على السهول المحيطة بها من كل الجهات والممتدة لمسافات بعيدة . والمسافة بين الكنبتلا والعريش ، عن طريق القصيمة ، ١٨٤ كم .

وفي القرن الثاني للميلاد ، في عهد تراجان الامبراطور الروماني ، كانت بئر السبع قرية كبيرة تقيم بها حامية عسكرية . ولما انتشرت المسيحية في فلسطين كانت بئر السبع أسقفية وقد ذكر التاريخ أساقفتها أكثر من مرة .

* * *

دخل العرب هذه المدينة حين فتحهم لفلسطين وعرفت في تاريخهم بأنها بلدة « عمرو بن العاص »^(١) - الذي ولاه عمر بن الخطاب فلسطين وما والاها^(٢) - ، يقيم فيها بعض أهله^(٣) . وكان له فيها قصر يُعرف بالعجلان ينزله كلما اعتزل الناس^(٤) . وبأرضها مات « عبدالله بن عمرو بن العاص »^(٥) .

ولما حدثت الفتنة بين معاوية وعلي دعا معاوية عمرو بن العاص ، وكان مقيماً في بئر السبع^(٦) ، ليلتحق به وبعد المشاورات التي أجراها عمرو مع أهله وجماعته رأى أن يلتحق بمعاوية الذي كافأه بولاية مصر .

وكانت بئر السبع من مدن فلسطين المعروفة في عهد الأمويين فقبل إن الخلافة أتت لسليمان بن عبد الملك وهو فيها^(٧) ، وأن سعيد بن عبد الملك الأموي عامل « الوليد بن يزيد بن عبد الملك » على فلسطين ، والذي عرف بحسن سيرته كان نازلاً بهذه المدينة لما بلغه مقتل الخليفة الوليد في سنة ١٢٦ هـ : ٧٤٤ م^(٨) .

١ - معجم ما استعجم لعبدالله البكري القاهرة ١٩٤٩ ٧١٧/٣ بيروت ١٩٥٧ .

٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٣/٧ .

٣ - معجم ما استعجم ٧١٧/٣ .

٤ - معجم البلدان ١٨٥/٣ بيروت ١٩٥٧ .

٥ - معجم ما استعجم ٧١٨/٣ . وعبدالله صحابي . أسلم قبل أبيه . كان كثير العبادة وهو أحد الذين حفظوا القرآن الكريم في حياة النبي الكريم . شهد فتح مصر . ولما ولي يزيد بن معاوية امتنع عبدالله عن مبايعته وانزوى في بئر السبع منقطعاً للعبادة . توفي عام ٦٥ هـ : ٦٨٤ م .

٦ - الطبري : ٣٥٧/٤ .

٧ - معجم البلدان ١٨٥/٣ بيروت ١٩٥٧ .

٨ - تاريخ الطبري ٢٥/٩ .

والظاهر ان قلة الأمطار وكثرة الهول وتحول طرق التجارة .. وغير ذلك من الأسباب أدت الى تأخر هذه البلدة تأخراً عظيماً حتى أننا لم نعد نسمع عنها شيئاً في العصور التالية . ولم يكن لها شأن في الحروب الصليبية لأن الصليبيين لم يتقدموا كثيراً في الجنوب ، ولما استولوا على بيت جبرين ظنوها بشر السبع^(١) . وقد ذكرها « المقرئزي » المتوفى عام ٨٤٥ هـ : ١٤٤١ م . من جملة مدائن مدين في ناحية فلسطين . وأخيراً هجرت هذه المدينة في نحو القرن الخامس عشر وأصبحت خراباً ولم يسمع لها اسم . حتى أعاد العثمانيون بناءها عام ١٣١٩ هـ : ١٩٠٠ م . ويرجح أنها أقيمت في الجنوب الغربي من البلدة القديمة . وما زالت آثار عمران بشر السبع القديمة تظهر في « أرضيات مرصوفة بالفسيفساء وأساسات وآبار وتلال عليها أساسات وشقف فخار في شرقي البلد »^(٢) .

وبعد تأسيسها جعلها العثمانيون مركزاً للقضاء الذي دُعي باسمها ؛ ويتبع قائم مقامها متصرف القدس .

وأول قائم مقام عهد إليه بإدارة بشر السبع هو « اسماعيل كمال بك ، التركي . سكن الخيام واتخذها في الوقت نفسه مقراً لإدارة أعماله^(٣) . ثم تولى القضاء السيد « محمد جار الله المقدسي^(٤) » ؛ فتم على يديه أمور كثيرة منها تأليف

-
- ١ - Historical Geography of The Holy Land. George Adam Smith, London 1897 . ص ٢٣٢ .
- ٢ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٤ .
- ٣ - تاريخ بشر السبع وقبائلها لعارف العارف القدس ١٩٣٤ ص ٢٤٥ .
- ٤ - تعود عائلة « جار الله » بأصلها الى « حصن كيفا » . نزل جدهم « شمس الدين أبو اللطف محمد بن علي الحصكفي بيت المقدس عام ٨١٩ هـ . (الأتس الجليل) .
- عرفت هذه العائلة في بادئ أمرها باسم « الحصكفي » - بفتح الحاء وسكون الصاد وفتح الكاف وفاء ثم ياء النسبة - نسبة الى « حصن كيفا » ، ثم بـ « آل أبي اللطف » وأخيراً « آل جار الله » .

وقد ظهر من هذه العائلة علماء وفقهاء وقضاة ومدرسون كثيرون . قال « البوريني » في حديثه عن « شيخ الاسلام الشيخ أبو بكر المقدسي الشافعي ابن أبي اللطف الحصكفي » الأصل ، المقدسي المولد والنشأ وعائلته ما يأتي : « ان الشيخ أبا بكر من بيت أبي اللطف ، وهو بيت بارك الله =

مجلسين : واحد للإدارة وآخر للبلدية . كما انشأ داراً للحكومة وقشلاقاً (تكنة) للجنود. وقد قام المهندس « سعيد النشاشيبي » ومساعدته « راغب النشاشيبي (١) » برسم خارطة للمدينة الجديدة على الطراز الحديث (٢) .

وبعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ م. تولى أمرها « آصف بك الدمشقي » . فازدادت بشر السبع في عهده عمراناً ورونقاً . فأقام بناء دار للبلدية ووضع ابوراً لجر الماء من بشر النشل وحوضاً تجري المياه إليه كي توزع إلى اطراف البلد ، ثم انشأ مطحنة وجامعاً (٣) أتى بجارة مأذنته من خربة

=فيه وفي نسله... لا تجد فيهم سوى فاضل كبير، أو عالم شهير ليس له نظير... وللشيخ أبو بكر المذكور ولد يقال له « جارا الله » وهو في يومنا هذا مفتي الحنفية بالقدس الشريف ، ومدرس المدرسة العثمانية بها . تراجم الأعيان من أبناء الزمان . للحسن بن محمد البديري المتوفى عام ١١٠٢٤ هـ : ١٦١٥ م . الجزء الأول ص ٢٩٦ - ٢٩٧ دمشق ١٩٥٩ - وتوفي أبو بكر سنة ٨٩٦٥ .

و « حصن كيفا » بلدة تشرف على نهر الدجلة بين بلدتي « ديار بكر » وجزيرة « ابن عمر » للشمال الشرقي من بلدة « القامشلي ٣١٠٢٦٦ نسمة » السورية . وتعرف اليوم باسم « حصن كيفا » وتقع في الجمهورية التركية .

و « كيفا » كلمة سريانية بمعنى الصخر والحجر . وجمعا « كيفين » . ومنها قرية « قفين » من أعمال طول كرم بمعنى حجارة أو أصنام حجرية .

١ - ينسب إلى هذه العائلة المقدسية الطيب البيطري « علي النشاشيبي » الذي أعده جمال باشا مع جملة من أعدمهم من زعماء العرب في الحرب العالمية الأولى . وينسب إليها أيضاً الأديب البعث ، أديب العربية محمد اسعاف النشاشيبي ١٣٠٢ - ١٣٦٧ هـ : ١٨٨٥ - ١٩٤٨ م . ولد وعاش في القدس وتوفي بالقاهرة .

والأرجح ان آل النشاشيبي متحدرين من أصل تركاني . عرفنا منهم الشيخ « المعتقد زين الدين أبو بكر بن النشاشيبي » المتوفى عام ٧٤٩ هـ . « كان له قدم وللناس فيه محبة واعتقاد » . وآل النشاشيبي في القدس هم أحفاد « ناصر الدين محمد بن أحمد بن رجب » المولود في القاهرة عام ٨٢١ هـ . قولى نظارة حرمي بيت المقدس والتحليل من عام ٨٧٥ - ٨٩٣ هـ . وصف بأنه كان من أهل الخير والصلاح .

راجع (الاقطاعية في مصر وسوريا ص ٥٢ و ١١٢ . تأليف (ا. ن. بولياك) ترجمة عاطف كرم . بيروت ١٩٤٨ . و (النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٢) و (الأنس الجليل ٥٠٣) .

٢ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ص ٢٤٥ .

٣ - حول المقتصبون هذا الجامع الشريف إلى متحف .

« الخِلاصَة » وهو في غاية الإقتان من الوجهة الهندسية ، كما انه غرس عدداً كبيراً من الأشجار . وأنشأ سلكاً للمخابرات البرقية وداراً للبريد ومدرسة لأبناء البدو ذات طابقين . وفي زمنه أرسل عدد من البدو الى « مدرسة العشائر » في استانبول^(١) .

يتضح مما تقدم بأن العرب هم الذين خططوا وعمروا بئر السبع الحديثة . ولما مرّ الجنرال العثماني « علي فؤاد » ببئر السبع عام ١٩١٥ م . قال : « انها من أعمال القدس ، وفيها مسجد جميل ومبان مشيدة وسوق ، وهي تعد زهاء ألف نفس^(٢) » .

* * *

وفي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ كان لهذه البلدة مركز ممتاز إذ اتخذها العثمانيون قاعدة لجيوشهم المناوئة للإنكليز في قناة السويس ومصر ، فعمدوا الطرق بينها وبين الخليل وبينها وبين سيناء عن طريق « العوجا » . وأنشأوا سكة حديدية تصلها بمحطة « وادي الصرار » وامتدت السكة إلى قلب سيناء .

ولما اتخذ الجيش البريطاني خطة الهجوم ، في عام ١٩١٧ ، لاحتلال فلسطين كانت القوى العثمانية التي عهد إليها أمر الدفاع عن بئر السبع بقيادة « عصمت بك^(٣) » تتألف من ٥٠٠٠ محارب بين مشاة وفرسان . ورغم ذلك عن البطولة التي أظهرها العثمانيون في الدفاع عن البلدة فقد تمكن الأعداء من احتلالها مساء ٣١ تشرين الأول ١٩١٧ ، بعد ان نجا عصمت بك من الوقوع في الأسر بأعجوبة . وهكذا فكانت بئر السبع أول مدينة يحتلها البريطانيون في فلسطين .

١ - المصدر السابق ٢٤٨ .

٢ - كيف غزرتا مصر ، مذكرات الجنرال علي فؤاد . تعريب نجيب الأرمنازي ص ١٠٥ . بيروت ١٩٦٢ .

٣ - هو « عصمت ابن أونو » ، رئيس الجمهورية التركية فيما بعد .

وقد أبلى أفراد الفرقة السابعة والعشرين ، وكلهم عرب ، بسالة نادرة في الدفاع عن بئر السبع . وقد وصف عصمت بك بطولتهم في التقرير الذي قدمه لقائد الجيش « فون كريس » بقوله : « أظهر أفراد هذه الفرقة الذين كلهم من أبناء العرب بسالة نادرة . فقد كان عددهم بين ١٦٠٠ و ١٨٠٠ جندي عهد اليهم الدفاع عن جبهة يبلغ طولها من خمسة إلى سبعة كيلومترات ، وكانت قوات العدو المقابلة تبلغ نيفاً وستة آلاف مقاتل . فرد هؤلاء الجنود البواسل هجمات العدو العنيفة ثلاث مرات ... ولولا بطولتهم هذه لكانت سقطت جبهة بئر السبع منذ ١٨ تشرين الأول الحالي .

لقد كان المرض متفشياً بين أفراد هذه الفرقة بسبب الجوع وقلة الغذاء ، والمؤونة لا تقدم لهم بالصورة التي تقدم فيها لبقية الفرق ، وهذه حقيقة تأكدتها بنفسي حيث علمت ان أفراد الفرقة قضوا ثلاثة أيام لا يتناول الفرد منهم ١٥٠ غراماً من الخبز الذي يعرف جنسه دون بقية المواد الغذائية ... أنا أفخر بهذه الفرقة العربية الباسلة^(١) .

وكان الجيش البريطاني في أثناء هجومه على فلسطين قد أنشأ خطاً حديدياً يصل بلدة بئر السبع برفح ؛ إلا ان الحكومة البريطانية الفلسطينية زعمته في عام ١٩٢٧ ، كما نزع قبل ذلك الخط الحديدي الذي أنشأه العثمانيون إبان الحرب بين بئر السبع ومحطة « وادي الصرار » الواقعة على خط حديد يافا - القدس .

قال مؤلفا جغرافية فلسطين : [ليس بخاف أن « بئر السبع » اليوم مدينة جديدة بناها العثمانيون على طراز حديث حتى أصبحت بانتظامها واتساع شوارعها لا تضاهيها مدينة في فلسطين وسورية فهي من هذه الوجهة أكثر شبهاً بالمدن الأوروبية والأميركية منها بالمدن الفلسطينية . وكان في النية عند تجديدها

١ - جمال باشا : كيف جلت القوات العثمانية عن بلاد العرب ص ٧٥ - ٧٦ بتصرف .
وجمال باشا مؤلف الكتاب هو « جمال المرسيني » أو « جمال الصغير » نسبة الى « مرسين » بلده .
ولقب بالصغير لتمييزه عن « جمال باشا الكبير » المعروف بالسفاح .

إدارة شؤون بدو تلك الناحية ونقلهم من طور البداوة الى طور الحضارة . لقد زرنا هذه المدينة سنة ١٩٠٥ م . ثم زرناها سنة ١٩٢٢ فألفينا أن هذه ليست بتلك . إذ وطئت أقدامنا شارعاً جميلاً ومزروعاً على جانبيه الأشجار وعرضه عشرون متراً . وقد تفرع منه شوارع أخرى متقاطعة وفي رأس هذا الشارع شيدت دار للحكومة فخيمة تكتنفها الأشجار من كل جانب . ويقابلها جامع جميل يحكم الصنع ومدرسة كانت زراعية . وهي أكبر بناية مدرسة أميرية رأيناها بفلسطين . وقد أنشئت خصيصاً لرياضة أبناء البدو في مبادئ الزراعة وحملهم على اتخاذ الفلاحة مهنة لهم] .

ومعظم سكان المدينة أتوا إليها من غزة والمجدل والحليل والقدس وغير ذلك من البلدان المجاورة لها . وهم يتجرون مع الأعراب بالحبوب والسمن والحيوانات . ويبيعونهم لقاء ذلك البضائع والأقمشة اللازمة لهم [(١)] .

* * *

وبما هو جدير بالذكر ، أن قريتين صغيرتين ، من أعمال « عين العرب » في شمال سورية ، تحمل كل منهما اسم « بشر السبع » . الأولى تتبع بلدة (زوربا) والثانية تتبع ناحية « صرين » .

١ - جغرافية فلسطين ص ٩٦ - ٩٧ بقليل من التصرف .

البريطانيون في بئر السبع
١٣ تشرين الأول ١٩١٧ - ١٥ أيار ١٩٤٨

لم يمس على تأسيس هذه المدينة بضع سنين حتى كبرت واتسعت . فبعد أن كان عدد سكانها لا يتجاوز الثلاثمائة عام ١٩٠٢^(١) أصبح بعد ذلك بعشر سنوات ٨٠٠ نسمة تضم ١٠ أو ١٢ دكاناً^(٢) . وفي عام ١٩١٥ كان بها زهاء ألف نفس .

والأرقام الآتية تبين عدد ما وصل إليه سكان هذه البلدة في مختلف سني الحكم البريطاني المشؤوم .

ففي عام ١٩٢٢ بلغوا ٢٣٥٦ نسمة يوزعون كما يلي :

٢٠١٢ مسلمون

٢٣٥ مسيحيون

٩٨ يهود

١١ دروز

وفي إحصاء عام ١٩٣١ كانوا ٢٩٥٩ شخصاً يوزعون كما يلي :

٢٧٩١ مسلمون

١٥٢ مسيحيون

١١ يهود

١ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ٣٢ .

٢ - ص ١٧٠ من Palestin and Syria لبندر .

٥ بهائيون

٢٩٥٩ بينهم ١٥٦٨ من الذكور و ١٣٩١ من الإناث .

وفي ١/٤/١٩٤٥ قدر عدد سكان بلدة بئر السبع بنحو ٥٥٧٠ نسمة يوزعون كما يلي :

٥٣٦٠ مسلمون

٢٠٠ مسيحيون

١٠ آخرون

ومعظم السكان يهودون باصلهم الى غزة والخليل وقليل منهم من البدو الذين تحضروا بعد استيطانهم فيها .

هذا وقد بلغت مساحة البلدة في التاريخ المذكور ٣٨٩٠ دونماً منها ٤٦٤ دونماً للطرق و ٨٠ دونماً ملكها اليهود .

وفي اواخر عام ١٩٤٨ كان في بئر السبع العريقة ٢٠٠ نسمة ، كما ذكرت ذلك احصاءات المفتصين .

درجات الحرارة في بئر السبع :

الجدول الآتي يبين معدل درجات الحرارة المختلفة لثلاث سنين :

السنة	معدل درجة الحرارة السنوي	معدل درجة الحرارة العظمى السنوي	معدل درجة الحرارة الصغرى السنوي
	س °	ف °	س °
١٩٢٩	٢٠,٧	٢٩,٤	١١,٩
١٩٣٠	٢٠,٥	٢٩,٦	١١,٥
١٩٣٢	٢٠,١	٢٩	١١,٢

ومعدل درجة الحرارة في شهور كانون الثاني والثاني لثلاث سنوات ١٩٢٨ - ١٩٣٥ بلغ ١٢,٣ °س : ٥٤ °ف ، كما بلغ معدل الحرارة في شهور آب و اغسطس ، للمدة نفسها ٢٦,٥ °س : ٨٠ °ف .

وهذا جدول آخر يبين معدل درجات الحرارة المختلفة لكل شهر من شهر
عام ١٩٤٢ :

اسم الشهر	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة الصغرى
	س ° ف °	س ° ف °	س ° ف °
كانون الثاني	٩,٦ ٤٩	١٥,٢ ٥٩	٤ ٣٩
شباط	١٢,٨ ٥٥	١٩,١ ٦٧	٦,٢ ٤٣
آذار	١٥ ٥٩	٢١,١ ٧٠	٩ ٤٨
نيسان	١٨,٩ ٦٦	٢٧,٤ ٨١	١٠,٤ ٥١
آيار	٢٢,٥ ٧٢,٥	٣٠,٨ ٨٧	١٤,٢ ٥٨
حزيران	٢٥,٣ ٧٧,٥	٣٣,٢ ٩٢	١٨,٢ ٦٣,٥
تموز	٢٥,٧ ٧٨	٣٣,٣ ٩٢	١٨,٢ ٦٥
آب	٢٥,٢ ٧٧	٣٢,٦ ٩١	١٧,٩ ٦٤
أيلول	٢٣,١ ٧٤	٣٠,٧ ٨٧	١٥,٦ ٦٠
تشرين الأول	٢١,٥ ٧١	٢٨,١ ٨٣	١٤,٩ ٥٩
تشرين الثاني	١٧,٦ ٦٤	٢٣,٣ ٧٤	١١,٨ ٥٣
كانون الأول	١٢,٨ ٥٥	١٩,١ ٦٧	٦,٦ ٤٤
معدل السنة	١٩,٢ ٦٧	٢٦,١ ٧٩	١٢,٢ ٥٤

وفي كانون الثاني من عام ١٩٥٩ بلغ معدل درجة الحرارة العظمى ١٨,١ °
مئوية والصغرى ٦,٣ ° مئوية ، كما بلغ معدلها في آب ٣١,٧ ° و ١٧,٧ ° مئوية
على التوالي .

وبلغ معدل الرطوبة في بئر السبع في سنتي ١٩٤٢ و ١٩٤٤ ٦٠ و ٥٨ على
التوالي .

الأمطار في بئر السبع :

بلغ متوسط سقوط المطر في مدينة بئر السبع من عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ الى

عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ (١٩٢٨ و ١٩٢٩ م) . ومداه تراوح بين ٣٣٦,٣ مم في عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ و ١٢٩,٨ مم في عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩ . هذا ومتوسط عدد أيام المطر التي تزيد الكمية فيها عن ميليمتر ٢٣ يوماً . وفي عام ١٩٥٩ بلغ مطول المطر في هذه البلدة ١٨٥ مم ، كما بلغ عدد أيامها الممطرة ٢٧ يوماً .

* * *

المسافات الآتية تبين بمد مدينة بشر السبع عن غيرها من المدن والبقاع بالكيلومترات :

المجدل	٦٨ :	تل عراد	٤٨ :
عين جدي	١٢٥ :	يافا	١٣٤ - عن طريق المسمية ، قطرة ،
		بيت دجن -	
مستادا	١٠٨ :	الفالوجة	٥٢ - عن طريق عراق المنشية -
		وتل المليجة وتل القنيطرة -	
سدوم	٧٦ :		

* * *

ومما هو جدير بالذكر إنه لما زار المندوب السامي «السر هربرت صموئيل»^(١)

١ - كان أول مندوب سام عينته بريطانيا في بلاد : حكه من ١/٧/١٩٢٠ ؛ وانتهت في ٣١ تموز من عام ١٩٢٥ . وهربرت صموئيل Harbert Samuel هذا يهودي ومن أقطاب الصهيونيين .

بلغ عدد المندوبين السامين الذين تولوا حكم البلاد سبعة وهم :

(١) سير هربرت صموئيل .

(٢) فيسكونت بلومر ١٩٢٥ - ١٩٢٨ Viscount Plumer .

(٣) سير جون تشانسيلور ١٩٢٨ - ١٩٣١ Sir John Chancellor .

(٤) سير آرثر وكهوب ١٩٣١ - ١٩٣٨ Sir Arthur Wachope .

(٥) سير هارولد مالك مايكل ١٩٣٨ - ١٩٤٤ Sir Harold Mac Michael .

(٦) لورد غورت ١٩٤٤ - ١٩٤٥ Lord Gort .

(٧) سير آلان كاننغهام ١٩٤٥ - ١٩٤٨/٥/١٥ Sir Alan Cunningham .

بلدة بئر السبع في عام ١٩٢٣ دعا مشايخ القضاء لوليمة غداء . لى المدعوون الدعوة الا أنهم امتنعوا عن تناول الطعام الا اذا أصدر المندوب العفو عن الشيخ شاكر أبي كشك^(١) ، الذي قاد الجماهير في مهاجمة المستعمرات اليهودية المجاورة لمضاربه في عام ١٩٢١ على أثر قيام الثورة بيافا في ١ أيار ١٩٢١ .
 لى المندوب طلب الشيوخ وأفرج عن أبي كشك بعد أن بقي في السجن مدة سنتين ، ودفعت ٢٠٠٠ جنيه غرامة لمستعمرة « ملبس - بتاح تكفا » .
 مجلس بلدية بئر السبع :

الجدول الآتية تبين مدى تقدم هذا المجلس في مختلف السنين^(٢) :

سنة	الواردات بالجنيئات الفلستينية ^(٣)	النفقات بالجنيئات الفلستينية	ملاحظات عامة
١٩٢٧	١١٦٣	١١٢١	-
١٩٣٥	٢٤٤٧	٣٠٣٨	منها ٩٤٤ جنيهاً صرفت على الأشغال العامة
١٩٣٧	٣٢٣٢	٤٥٤٩	منها ١٣١٩ جنيهاً صرفت على الأشغال العامة
١٩٤٠	٤١٩٩	٢٧٤٩	منها ٩٩٦ جنيهاً صرفت على الأشغال العامة
١٩٤٣	٨٨٢٤	٦٠٦٩	منها ٧٩٤ جنيهاً صرفت على الأشغال العامة
١٩٤٤	٨٣٢١	٧٣٧٠	منها ٣٣٥٠ جنيهاً صرفت على الأشغال العامة

- ١ - توفي رحمه الله في دار هجرته ، في طول كرم ، في ٤ م ١٩٦٤ .
- ٢ - قال صاحب « تاريخ بئر السبع وبقبالها » ص ٢٤٥ : كانت موازنة المجلس البلدي في سنة تأسيسه لا تزيد عن عشرة جنيئات عثمانية .
- ٣ - الجنيه الفلسطيني يعادل الجنيه الاسترليني .

حركة البناء في مختلف السنين .

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة المقدرة بالجنينيات الفلسطينية
١٩٣٥	٥٨	٢٦٤١
١٩٣٧	٥٠	٤١٩٥
١٩٤٠	٥٦	٥٧٠٥
١٩٤٣	٨٦	١٥٣١٦
١٩٤٤	٩١	٨٦٢١

وفي المدينة ٢٩ بئراً يملك المجلس البلدي منها أربعة آبار كبيرة ، توزع مياهها على البيوت بالأنابيب .

ويقام في كل يوم اثنين سوق عظيم يقع شرق البلدة يؤمه البدو من جميع أنحاء القضاء لبيع محصولاتهم وحيواناتهم وأغنامهم ولشراء ما هم بحاجة إليه من المدينة .

وقد أنشئ في البلدة مستشفى يضم ٨ أسرة .

* * *

مدارس مدينة بئر السبع

كان في بلدة بئر السبع مدرستان للحكومة . واحدة للبنات والثانية للبنين . وهناك مدرسة ثالثة - بستان أطفال تدير شؤونها ، ما عدا الفنية منها التي تشرف عليها إدارة المعارف ، لجنة خاصة من أهل البلدة . ولا يوجد في البلدة المذكورة مدارس غيرها .

مدرسة البنين

أقام العثمانيون ، كما سبق وذكرنا ، بناية هذه المدرسة . ولما احتل البريطانيون البلاد خصصوا الطابق العلوي منها للبنات والطابق الأرضي للبنين . وبقي الأمر

كذلك حتى عام ١٩٣٤ م . حيث قررت ادارة المعارف اضافة قسم داخلي في مدرسة الذكور لطلاب البدو ، فانتقلت مدرسة البنات إلى بناية مستأجرة وخصص القسم العلوي لطلاب البدو الداخليين .

والجدول الآتي يبين مدى تقدم مدرسة البنين مدة الحكم البريطاني ، ومنه يتضح كذلك ما للأهالي من رغبة ملحة في تعليم أبنائهم :

السنة المدرسية	عدد الصفوف	عدد الطلاب	عدد المعلمين بما فيهم المدين
١٩٢٠/١٩١٩	٤	١٨٠	٥
١٩٢١/١٩٢٠	تراوحت بين ٧ و ٥	تراوح بين	تراوح بين ٨ و ٦ . وأصبحت
إلى عام		٢٢٤ و ١٨٤	المدرسة ابتدائية كاملة في
١٩٣٣/١٩٣٢			العام الأخير .
١٩٣٣/١٩٣٤	تراوحت بين ٨ و ١٢	تراوح بين ٢٦٦	تراوح بين ٨ و ١٤ .
١٩٤٠/١٩٤٧		٥٠٠ و	

في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ بلغ عدد الطلاب ٥٨٠ طالباً يوزعون على الصفوف

كما يلي :

- الأول (شعبتان) ١١٥ .
- الثاني (شعبة واحدة) ٥٣ .
- الثالث (شعبتان) ٨٥ .
- الرابع (شعبتان) ١٠٧ .
- الخامس (شعبتان) ٨٩ .
- السادس (شعبتان) ٦٥ .
- السابع (شعبتان) ٤٣ .

الثانوي الأول ٣٣ . أحدث لأول مرة .

المجموع ٥٨٠ طالباً يعلمهم ١٧ معلماً .

والمدرسة أرض مساحتها عشرون دونماً ، خصص منها سبعة دونمات

للحديقة التي يتدرب فيها الطلاب على الدروس الزراعية .

وكذلك شيدت فيها غرفة خاصة للأعمال اليدوية والنجارة .
وقد بنت البلدية ، بمساعدة إدارة المعارف ، ست غرف جديدة للصفوف
حتى تتسع للطلاب الذين يتكاثروا عددهم في كل عام مدرسي .
وأما « المنزل » الخاص بهذه المدرسة والذي أقيم خصيصاً لطلاب البدو فقد
أنشئ عام ١٩٣٤ لخمس وعشرين طالباً ثم أخذ هذا المنزل في السنوات المتوالية
يتسع حتى أصبح يضم عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ مائة طالب .
ولهذه المدرسة « مكتبة » بلغ عدد ما فيها من الكتب في ١ تموز ١٩٤٧
(١٤٥٥) كتاباً في مختلف العلوم والفنون .

مدرسة البنات :

تقيم في بناية مستأجرة . وقد بوشر بإقامة بناية كبيرة لها خلال عام
١٩٤٧/١٩٤٦ على بقعة خاصة بها بلغت مساحتها ما يقرب من ١٣ دونماً . وقد
تم إنشاء ثلاث غرف منها في صيف عام ١٩٤٧ بلغت نفقاتها ٣٢٦٩ جنيهاً
ساهمت الحكومة بدفع ١٥٠٠ جنيه منها والباقي دفعته بلدية بشر السبع . وفي
عام ١٩٤٨ بوشر بإقامة أربع غرف أخرى ساهمت الحكومة بدفع ١٥٠٠ جنيه
من نفقاتها وستقوم البلدية بما يتبقى من نفقات .

هذا وتعود هذه المدرسة الى بدء الاحتلال البريطاني حيث تألفت وهي في
بناية مدرسة البنين من صف واحد كانت تقوم بالتعليم فيه معلمة واحدة . ثم
أقبل الأهلون على تعليم بناتهم حتى بلغ عدد الطالبات عام ١٩٣٢/١٩٣١ (١٥٨)
طالبة تعلمن أربع معلمات . وكان أعلى صف في هذه المدرسة الرابع
الابتدائي . ومنذ عام ١٩٤٢/١٩٤٣ أصبحت ابتدائية كاملة . وقد بلغ عدد
طالباتها حسب إحصاء ١/١/١٩٤٨ (٣٠٠) طالبة يوزعن كما يلي :

الأول (شعبتان) ١١٠

الثاني ٥٢

الثالث ٥١

الرابع	٤١
الخامس	٢٦
السادس	١٢
السابع	٨ . يعلمهن تسع معلمات .

أما مكتبة هذه المدرسة فقد بلغ عدد ما فيها من كتب مختلفة في ١/٧/١٩٤٧ (٦٥١) كتاباً .

بستان الأطفال :

وهي كما ذكرنا مدرسة تتبع لجنة خاصة - وقد بوشر بالتدريس فيها ابتداءً من صباح ٢٢/٧/٤٦ في بناية مستأجرة . وقد بلغ عدد المداومين فيها من بنين وبنات حسب إحصاء ١/١/١٩٤٨ (٩٠) طالباً وطالبة بينهم ٢٣ بنتاً . تعلمهم معلمتان .

وقد بلغت واردات لجنة هذا البستان من ١٠/١٠/١٩٤٥ الى ٣١/١٢/١٩٤٦ (٢٣٨١) جنيهاً و ٧٣٥ ملاً كما بلغت نفقاته عن المدة نفسها ٦٣٧ جنيهاً و ٧٤ ملاً .

وإتماماً للفائدة نرى من المناسب إثبات الجدول الآتي - نقلاً عن تقارير إدارة المعارف العامة - :

السنة المدرسية		
١٩٤٥/١٩٤٤	١٩٣٨/١٩٣٧	
		عدد البنين الذين هم في سن التعليم
٦٥٠	١٠٠٠	(من سن ٥ - ١٥)
		عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم
٦٠٠	٩٠٠	(من سن ٥ - ١٥)
٥٠٤	٤٠٣	عدد طلاب المدارس الحكومية
٢٤٥	١٦٠	د طالبات د

٢٥	٤٠	عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية
-	-	» الطالبات » » »
٥٢٩	٤٤٣	بمجموع عدد الطلاب
٢٤٥	١٦٠	» الطالبات
		النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين
(١١) {	٤٥	الذين هم في سن التعليم من سن (١٥ - ٥)
		النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي في سن التعليم (من ١٥ - ٥)

هذا وقد بلغ ما صرفته بلدية بئر السبع وسكانها على مدرستي بلدتهم خلال عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (٤٣٠٦) جنيهات و٧٤ ملا . منها (٣٦٦٩) جنيهاً صرفت على اقامة ابنية جديدة لمدرستي البنين والبنات .

* * *

ومما هو جدير بالذكر ان المجاهدين الفلسطينيين تمكنوا في ثورة عام ١٩٣٨ ، بقيادة عبد الحليم الجولاني الملقب بأبي منصور من احتلال بئر السبع في ٩ أيلول؛ وطرده الحامية البريطانية منها واستولوا فيها على الكثير من البنادق والرشاشات وغيرها . وبعد جهود كبيرة استطاعت السلطات ان تسترد سيطرتها على المدينة ، بعد ان انسحب المجاهدون منها .

غادر البريطانيون مدينة بئر السبع في ١٤/٥/١٩٤٨ . وفي ذلك اليوم تم في حفل مهيب ازالة العلم البريطاني ورفع مكانه العلم العربي . وحضر الحفلة عرب وبريطانيون ، والذي رفع العلم العربي على سارية الحكومة هو شفيق مشتها

١ - أي ان بين كل ١٠٠ من الذين يجب أن يكونوا في المدارس كان يتعلم ٤٥ طالباً في عام ٣٨/٣٧ و ٨١ طالباً عام ١٩٤٥/٤٤ . ومعنى ذلك ان ٥٥ من المائة المذكورة كانت عام ٣٨/٣٧ خارج المدارس و ١٩ من المائة المذكورة أيضاً كانت خارج المدارس عام ١٩٤٥/٤٤ . وما قيل عن البنين يقال عن البنات أيضاً .

رئيس البلدية^(١) . ولكن الحكم العربي هذا لم يدم أكثر من شهر معدود ، حيث بدأ اليهود هجومهم على البلدة في ١٨ تشرين الأول ١٩٤٨ ؛ وقدر عدد المهاجرين بنحو خمسة آلاف مقاتل ، وكانوا مزودين ، فضلاً عن الطائرات ، بالمصفحات والمدافع الثقيلة وراجمات الألغام . وبلغ عدد المدافعين ٢١٦ عربياً منهم ١١٦ من المصريين و ١٠٠ من الفلسطينيين الذين ظلوا ، جميعاً ، يقاتلون اعداءهم حتى نفذ ما كان لديهم من ذخيرة . وفي ٢١ تشرين الأول من عام ١٩٤٨ م . احتل اليهود بلدة بئر السبع^(٢) وبسقوطها تمكنوا من الاستيلاء على جنوبي فلسطين وبذلك زالت صبغته العربية التي اصطبغ بها منذ آلاف السنين .
يا للعار !!

وينسب الى بئر السبع المجاهد « سعيد صالح العشي » . عمل في بادئ الأمر في قوات الشرطة الفلسطينية ، فكان يساعد الثوار في تنقلاتهم وحركاتهم . وفي عام ١٩٤٧ استقال من وظيفته وتفرغ للجهاد ، وأخذ يدرب الشباب على حمل السلاح ، واشترك في صنع الألغام والمتفجرات لنسف المصفحات اليهودية . وفي إحدى المرات ألقى بنفسه فوق لغم ، في غزة ، ليفدي بحسه بقية أخوانه فانفجر اللغم ومزق جثة الشهيد ونجا إخوانه المجاهدون .

وأضحت بئر السبع بعد اغتصابها عقدة المواصلات في جنوب فلسطين ، كما أقيم بها مطار حربي ضخم . وبها تفتت السكة الحديدية التي أنشئت بينها وبين محطة « النعاني » الواقعة على خط يافا - القدس الحديدي ، مارة بالمستعمرات :

١ - النكبة ٣/٧٢٦ .

٢ - للتفصيل راجع الصفحات ٧٣١ - ٧٣٧ من المصدر السابق .

رباديم - Revadim ، كفار مناحيم - Kefar Menahim ، جت - Gat ،
 عوزا - Uzza ، أهوزام - Ahuzam ، وبيت كاما - Beit Kama .
 وفي عام ١٩٦٥ تمّ تمديد خط حديدي آخر بين بئر السبع وديمونة ،
 ويتوقع وصوله قريباً الى حقول الفوسفات في مستعمرة « اورون - Oron » .
 وتذكر مصادر المقتصبين ان في بئر السبع أكثر من ٥٣٤٠٠٠ نسمة جميعهم
 من اليهود . وتقوم فيها الآن مشاريع صناعية تشمل صناعة الخبز والآجر
 وآلات تقطيع الماس ومعمل لمواد البناء ومعمل نسيج ومصنع لإنتاج الأدوات
 الصحية من الكاولين الموجود في جوار البلدة .
 وكلية الهندسة التطبيقية « التخنيون - Technion »^(١) في حيفا فرع

١ - يوجد في القسم المقتصب من الوطن الغالي ثلاث جامعات : (١) الجامعة العبرية في
 القدس . (٢) جامعة تل أبيب . (٣) جامعة « بار ايلان - Bar Ilan » في « رامات غان »
 قرب تل أبيب ، وذلك فضلاً عن معاهدتها العلمية العالية مثل معهد « التخنيون » ومعهد
 « وايزمان للعلوم » في « رخويوت » وغيرها .
 وتذكر احصاءات المقتصبين بأن عدد الطلاب العرب في الجامعات اليهودية ومعاهدها العالية
 بلغ في عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ (١٣٨) طالباً ، بينهم ثلاثة فقط يداومون على معهد التخنيون
 ومعظم الطلاب الآخرين يداومون على الكليات الأدبية .
 وأما عدد الطلاب اليهود في مختلف الجامعات والمعاهد العلمية فقد بلغ في عام ١٩٦٢ -
 ١٩٦٣ « ٢٠٠٦٠٠ » بينهم ٢٢٠٠ طالب يداومون على معهد التخنيون .
 وبهذه المناسبة نذكر ان مراحل التعليم العام في القسم المقتصب ثلاث : (١) مرحلة بساتين
 الأطفال ، وتبدأ من سن ٣ - ٦ سنوات . والسنة الأخيرة منها (٥ - ٦) إلزامية (٢)
 المرحلة الابتدائية وتبدأ من سن (٦ - ١٤) وهي إلزامية . (٣) المرحلة الثانوية من (١٤ -
 ١٨) وهي غير إلزامية .
 وفي نهاية عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ بلغ عدد الطلاب والطالبات العرب الذين هم في سن الإلزام
 نحو ٥٧٠٠٠ شخص ، يداوم منهم نحو ٤٥٠٠٠ على مختلف المدارس من حكومية وغيرها . أي
 أقل من ٨٠٪ من عدد المزمين منهم . ويمكن القول ، بوجه عام ، بأن القليلين جداً من طلاب
 اليهود الذين هم في السن المذكورة (٥ - ١٤) هم خارج المدارس .
 وبالنسبة للتعليم الثانوي ، وهو كما ذكرنا غير الزامي ، فقد بلغ عدد الطلاب العرب في مختلف
 صفوفه ٣٠٠٠ طالب وطالبة ؛ بينما يبلغ عدد طلاب اليهود في المرحلة المذكورة ٩٣٠٠٠٠
 شخص .

في بئر السبع يدرس فيه الطلاب هندسة البناء والرياضيات والطبيعات .

وجاء في صفحة ١٠٨ من الكتاب السنوي الذي أصدره المفتصون لعام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م.
أن للعرب ٣٤٧ مدرسة تضم « ٣٢٨٠١ » من الطلاب و ٢٢٠٧٦٩ من الطالبات يفلمهم
١٣٥٠ معلماً و ٥٨٠ معلمة .
من هذه المدارس ١٥٠ بستان أطفال (٧٥٢٨ طالباً وطالبة) و ١٧٨ مدرسة ابتدائية
(٢٧٠٠٥٧ طالباً و ١٩٠٦٤ طالبة) و ٨ مدارس ثانوية (١٢٠٣ طلاب و ٢٠٤ طالبات)؛
وخمس مدارس صناعية (٢٠٦ طلاب و ٩ طالبات) ومدرسة زراعية واحدة (٦٥ طالباً)
و داراً للمعلمين (٦١ طالباً و ٥٧ طالبة) .
ملحوظة : بلغ عدد اليهود في نهاية عام ١٩٦٣ : ٢٠١٥٥٠٠٠٠ وعدد العرب ٢٧٣١٠٠
نفسه .

القلاع التي أقامها المغتصبون في قضاء بئر السبع

أولاً :

المستعمرات التي أنشئت في وادي العرّبة :

— من الشمال الى الجنوب — :

(١) هاتسبا - Hatseva : أقيمت في عام ١٩٤٨ على بقعة « عين الحِصْب » الواقعة على انخفاض ١٣٧ متراً عن سطح البحر ونحو ٧ كم من الحدود الأردنية . كما تقع على مسيرة نحو ٣٦ كم للجنوب من البحر الميت ونحو ١٦٠ كم من خليج العقبة .

(٢) عين ياهاب - 'Ain Yahav : أقيمت على « عين الوبيّة »^(١) ، للشمال من « العَمُر » وعلى مسيرة ٢٣ كم من « عين الحِصْب » و ٣٧ كم من « بئر المليحة » . تنخفض ٢٦ متراً عن سطح البحر . تأسست هذه المستعمرة في ١٥/٧/١٩٥٠ . كان بها في تلك السنة ١٠٠ يهودي . اكتشف في أراضيها منجم للفوسفات مساحته ٤٠ كم^٢ يحتوي على نحو ١٠٠ مليون طن .

(٣) بير مانوحا - Beer Menuha : بمعنى بئر الراحة . أقيمت على بقعة « بئر المليحة » للشمال من جبل الريشة وعلى بعد نحو ٩٠ كم من خليج العقبة . ومما هو جدير بالذكر أن هذه المستعمرة تقع على نحو خط مستقيم ، للغرب من موقع « البتراء » التاريخي .

١ - وأما « جبل الوبيّة » فيقع للغرب من هذا الينبوع ، يرتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر .

(٤) يوتباتا – Yotvata : أقيمت في عام ١٩٥١ على موقع «عين غُضَيان»^(١)، على الحافة الشمالية لسبخة طابا التي دعواها « Melehat Yotvata »^(٢) . وقد جرت مياه آبار هذه المستعمرة الى بلدة « إيلات » بواسطة أنابيب مدت لمسافة نحو (٤٠ كم) .

(٥) ميخروت تمنع – 'Mikhrot Timna' : أسست عام ١٩٥٥ م ، عند « تلال المنيبيّة » ، على بعد ١٥ كم للجنوب من « عين غُضَيان » . وفي هذه التلال التي تقع على بعد ٢٦ كم شمالي خليج العقبة ، اكتشفت منطقة غنية بالنحاس ؛ قدر الخبراء أن في هذه المناجم احتياطياً مؤكداً يبلغ ٢٣ مليون طن . وفي أواخر عام ١٩٥٧ تم بناء مصنع للنحاس في هذه المستعمرة بلغ إنتاجه في عام ١٩٦١ (٦٣٢٢) طناً . ولما كانت حاجة القسم المكتسب السنوية من النحاس تقدر بين ٧ - ٨ آلاف طن فإن إنتاج مناجم « تلال المنيبيّة » لا تكفي في الوقت الحاضر للاستهلاك المحلي .

(٦) بير أورا – Beer Ora : بنيت عام ١٩٥٠ ، عند « بئر حندس » ، على بعد ١٧ كم من المرشش .

(٧) * * * عين نيتافيم – 'Ein Netafim' : بمعنى « نبع القطرات » ، وقد أخذت اسمها من « بئر قَطَار » التي أقيمت عليه . وتقع البئر المذكورة على مسافة ٤٠ متراً شرقي الحدود المصرية – الفلسطينية ، أمام « جبل رأس النقب ٨٢٣ م » الواقع في سيناء . إن المسافة بين هذه المستعمرات وبلدة « إيلات – المرشش » عشرة أميال .

(٨) * * * إيلات – Eilat : أقيمت على « بقعة المرشش » الذي احتله المفتصبون في ١٠/٣/١٩٤٩ - في عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٤ نحو

١ - يقع « جبل غُضَيان » للغرب من العين المذكورة مرتفعاً ٥٥٠ متراً عن سطح البحر .

٢ - وأما « سبخة الدفية » فسموها ' Melehat ' Avrona وعينها « عين عبرونا -

Ein ' Avrona .

٣ - اشارة الى أن ذكرها ورد في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

ثانياً :

المستعمرات التي أنشئت على أراضي قبيلة العزازمة :

- (٩) إزوز - Ezuz : أنشئت عام ١٩٥٦ . تقع في بقعة « بيرين » جنوبي العوجاء ، قرب الحدود الفلسطينية - المصرية .
- (١٠) قنسيوت - Qetsiot : تقع في ظاهر العوجاء ، على بعد كيلومترين منها . أقيمت عام ١٩٥٣ م .
- (١١) شيزاف - Sheizaf : تقع على الطريق العام بين بئر السبع والعوجاء وللشرق من رقم (١٠) .
- (١٢) * * ريفيفيم - Revivim : بمعنى « المرشيد » . تقع بين الختلصة والطريق العام . بلغ عدد سكانها في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٦٠) يهودياً .
- (١٣) ماشابي - سادي - Mashabei - Sadé : تأسست عام ١٩٥٠ على بقعة « عسلوج » . عرفت في بادئ امرها باسم « مشعابيم - Mash'abim » . تقع على الطريق العام بين بئر السبع والعوجاء ، وعلى بعد ٣٠ كم من الأولى . ومنها تتفرع طريق الى مستعمرة « ريفيفيم » - رقم ١٢ - .
- (١٤) كفار يروحام - Kefar Yeroham : تأسست عام ١٩٥١ . تقع على بعد ٢٠ ميلاً للجنوب من بئر السبع . تعلو عن سطح البحر ٥٦٦ متراً . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (١٣٠٠) يهودي . وكفار يروحام مركز مواصلات هام تمر منها الطرق الآتية :
- (١) طريق سدوم (على البحر الميت) مارة بمستعمرة « ديمونه » . طولها ٦٠ كم .
- (٢) طريق إيلات مارة بـ (سدي بوكر) و « مصبة رامون » طولها ٢١٢ كم .
- (٣) ومن كفار يروحام ، طريق ثالثة تصلها بطريق بئر السبع - العوجاء ، عند « بئر مشاش » .
- وقد بني في هذه المستعمرة خزان ، تخزن فيه مياه السيول المجاورة ، بقصد

استعمالها في أعمال الري .

(١٥) * * سدي بوكر - Sede Boker : بمعنى « حقل صاحب المواشي » .
أنشئت عام ١٩٥٢ . تقع شرقي خربة « سُبَيْطَة » ، على الطريق المصام بين
بئر السبع وإيلات . وهي على مسيرة ١١ ميلا من كفار يروحام و ٣١ ميلا من
بئر السبع و ٨ أميال من « خربة عبدة » .

(١٦) * * مصبة رامون - Mits-pa Ramon : أقيمت عام ١٩٥٦ م .
تقع للجنوب من « سدي بوكر » ، وعلى بعد ١٢ ميلا منها . كما تبعد ١٥٨ كم
للشمال من خليج العقبة و ٢٣ كم من « موقع « عبدة » التاريخي .

(١٧) أورون - Oron : أقيمت عام ١٩٥٢ . تقع في الشمال الشرقي من
« سدي بوكر » . يكثر وجود الفوسفات في أراضي هذه المستعمرة . ويقدر
مخزونه بـ ٧٠ مليون طن . وقد بوشر باستثماره منذ عام ١٩٥٢ .

(١٨) * * ديمونة - Dimona : أنشئت عام ١٩٥٥ م . بها ٧٠٠٠ نسمة .
ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . بها معمل للنسيج ؛ وفيها بني المفاعل الذري
اليهودي في أعقاب فشل عدوان عام ١٩٥٦ على مصر . يعمل هذا المفاعل على
صنع « البلوتونيوم » - المادة الرئيسية لصنع القنبلة الذرية - . ويتنبأون أن
يتمكن الأعداء من صنع هذه القنبلة قبل عام ١٩٧٠ م .

وفي عام ١٩٥٧ م . عثروا على الغاز الطبيعي في حقول تقع في الشمال الشرقي
من « ديمونة » . وقد تم تديد عدد من أنابيب الغاز من الحقول المذكورة الى
مصانع شركة البوتاس في مستعمرة سدوم . بلغ طول هذا الخط ٣٠ كم . وتم
أيضاً مد أنابيب من هذه الحقول الى مستعمرتي « أورون » و « ديمونة » .

والمسافات الآتية تبين بعد هذه المستعمرة الهامة عن البقاع المجاورة
(بالأميال) :

كسْرُنب : ٢٥ بئر السبع : ٢٥ كفار يروحام : ٨

سدوم : ٢٩ أورون : ١٩ .

(١٩) نباتيم - Nevatim : بمعنى شجيرات . تقع على بعد نحو ٨ كم

للشرق من بشر السبع ، على الطريق المؤدية الى سدوم عن طريق ديمونة .
(٢٠) * * هاتسريم - Hatsirim : كانت بها في نهاية عام ١٩٦٠
١٢٠ يهودياً .

* * *

وأما مستعمرة « بيت إيشل » الواقعة على نحو كيلومترين للشرق من بشر
السبع فقد تهدمت أثناء المعارك الدامية التي جرت بين العرب واليهود في عام
١٩٤٨ م . ولم يرَ المغتصبون ، بعد ذلك ، إعادة بنائها ، فنقلوا سكانها الى
مستعمرة « هيوغب Hayogev » التي أقاموها في عام ١٩٤٩ م ، بالقرب من
موقع « تجيدو » في سهل مرج بني عامر .

ثالثاً :

المستعمرات اليهودية التي أقيمت على أراضي « التياها » و « الترابين »
و « الحناجرة » و « الجبارات » :

(٢١) سدوم - Sedom : أنشئت عام ١٩٣٤ م . في جنوب البحر الميت .
تنخفض عن سطح البحر ٣٩١ متراً . بلغ معدل سقوط الأمطار فيها لمدة ثلاثين
عاماً ٥١ مم . وفي عام ١٩٥٩ بلغت كمية الأمطار الهائلة فيها ٢٧ مم ،
ومتوسط درجات الحرارة الصغرى والعظمى في كانون الثاني من السنة نفسها
بلغ ١٠,٨° و ٢٢,٣° مئوية ومتوسطها في آب ٢٧,٩° و ٣٧,٦° على التوالي .
ومستعمرة سدوم مركز استخراج البوتاس والبروميد وكلورايد المغنيزيوم
والملاح . وتتصل مع بشر السبع و « إبلات - المرشرش » بطرق معبدة . وقد بلغ
انتاج البوتاس في عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ (١٩٠,٠٠٠) طن وفي عام ١٩٦١ بلغ
انتاج البروميد ٢٠ مليون ليبرة ؛ وبذلك احتل المغتصبون المركز الثالث بانتاج
البروم في العالم : الاولى الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠ مليون ليبرة) والثانية
بريطانيا (٣٥ مليون ليبرة) .

وقد أقام المغتصبون طريقاً معبدة على طول ساحل البحر الميت الذي يقع تحت سلطتهم بين « سدوم » و « عين جدي » ، طولها ٥٥ كم ، مارة بقصر الزويرة ومياه الزويرة الساخنة « وقصر ام باغق » ، وقلعة مستادا ، منتهية في مستعمرة « عين جدي » ، التي تقع على بعد ميلين من خط الهدنة بين الأردن والمغتصبين .

(٢٢) * * أومر - Omer : تأسست عام ١٩٤٩ في شمال بئر السبع وعلى بعد نحو ٨ كم منها .

(٢٣) * * صقلاغ - Tsiqlag تأسست عام ١٩٥٢ . وتعرف أيضاً باسم (لاهاب - Lahav) .

(٢٤) دبيرا - Devira : تقع في الشمال الغربي من « صقلاغ » رقم ٢٣ . تأسست عام ١٩٥١ .

(٢٥) * * مشمارها نجب - Mishmar - Hanegev : بمعنى (حارس النقب «الجنوب») . تقع في الجنوب الغربي من « صقلاغ » على الطريق بين « بئر السبع » و « الفالوجة » كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٦٥) يهودياً .

(٢٦) بيت قاما - Beit Qama : بمعنى « بيت الغلال » . أقيمت عام ١٩٤٩ ، في الجنوب الشرقي من « روخاما - الجمّامة » ؛ وعلى مسيرة نحو ١٣ كم للشمال الغربي من مستعمرة « صقلاغ » - رقم ٢٣ - . أقيمت المستعمرات أو القلاع الآتية على طريق غزة - بئر السبع أو بالقرب منها :

(٢٧) ايشل هاناسي - Eshel Hanassi : بمعنى « طرفاء الرئيس » . تأسست عام ١٩٥٢ ، على بعد ، نحو ١٤ كم من بئر السبع . فيها مدرسة زراعية دُعيت باسم «مدرسة وايزمن الزراعية»^(١) نسبة الى «وايزمن» الزعيم اليهودي المعروف .

١ - بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في المدارس الزراعية الثانوية في القسم المغتصب من الوطن ، في عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ (٥٦٤٥) يهودياً و ٤٧ عربياً . مع العلم بأن ٧٥٪ من السكان العرب هم من الفلاحين .

- كان في هذه المستعمرة في نهاية عام ١٩٦٠ (٢٤١) نسمة . وتتصل مع ناحية « عراق المنشية » بطريق معبدة ، مارة بالمستعمرات التي انشئت حديثاً .
- (٢٨) * * * تفراح - Tifrah : بمعنى « الزهرة » . تقع في ظاهر رقم ٢٧ الغربي وعلى بعد ١٢ كم من بئر السبع .
- (٢٩) جيلات - Gilat : بمعنى « ابتهاج » . بنيت في كانون الأول من عام ١٩٤٩ ، في بقعة تقع على مسيرة ١٦ كم من بئر السبع . كان بها في نهاية ١٩٥٠ (٣٧٠) يهودياً ، بلغوا في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٩٩) يهودياً .
- (٣٠) بروش - Berosh تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٠٠) يهودي .
- (٣١) ملياوت - Melilot : تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٣٦) يهودياً .
- (٣٢) * * * جبعوليم - Giv'olim .
- (٣٣) * * * شارشرت - Sharsheret : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٠٠) يهودي .
- (٣٤) شيبوليم - Shibbolim : تقع في ظاهر شارشرت رقم ٣٣ الجنوبي . بنيت عام ١٩٥٢ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٦٦) يهودياً .
- (٣٥) * * * بيت هاجادي - Beit Hagadi : أقيمت على «خربة الجندي» . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٥٢٢) نسمة .
- (٣٦) * * * تقوما - Tequma : بمعنى « النشاط » . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣٢٥) نسمة ؛ وبالقرب من هذه المستعمرة أقيم خزان يتسع لـ (٢٠٠) ألف متر مكعب من المياه التي تصله من نهر العوجاء . ومن « تقوما » تجري المياه في أنابيبها الى مستعمرة « ماغن - Magen : المعين » حيث يقام خزان جديد وبه يتم انشاء أنابيب الماء من نهر العوجاء - في شمال يافا - الى هذه الجبلات .
- (٣٧) * * * شوبا - Shuva : بمعنى « العودة » .
- (٣٨) كفار مايون Kefar Maymon : بنيت عام ١٩٥٩ في ظاهر «شوبا»

- رقم ٣٧ - الجنوبي .
 (٣٩) عزاتا - Azata .
 والمستعمرات الآتية تقع شرقي غزة :
 (٤٠) * بييري - Beeri .
 (٤١) شوقدا - Shoqeda : تأسست عام ١٩٥٧ في الشرق الجنوبي من
 « بييري » - رقم ٤٠ - .
 (٤٢) تسوحا - Tsomeha : تقع في جنوبي شوبا - رقم ٣٧ - .
 (٤٣) زروعا - Zeru'a : تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠
 (٣٤٧) نسمة .
 (٤٤) نير موشه - Nir Moshe : تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية
 عام ١٩٦٠ (٢٣٠) نسمة .
 (٤٥) ياخيني - Yakhini : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام
 ١٩٦٠ : ٤٠٠ يهودي .
 (٤٦) اشبول - Eshbol : تأسست عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام
 ١٩٦٠ : ٣٢٩ يهودياً .
 (٤٧) يوشفيا - Yoshivya : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام
 ١٩٦٠ (٢٠٨) . تقع في ظاهر « بيت هاجادي » الشمالي .
 (٤٨) سدي تسفي - Sede Tsevi : تأسست عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية
 عام ١٩٦٠ « ٣٠٢ » من اليهود .
 (٤٩) باعامي تاشهاز - Pa'ami - Tashhaz : تأسست عام ١٩٥٣ . كان
 بها في نهاية عام ١٩٥٣ : ٣٣٠ يهودياً .
 (٥٠) * شوبال - Shoval : بنيت في ظاهر بقعة « زباله » . كان بها في
 نهاية عام ١٩٦٠ « ٣٦٦ » يهودياً .
 (٥١) * روخاما - Ruhama : كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٩٨) ،
 يهودياً .

٥٢) تد - هار - Tid - Har : بنيت في عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٣١٠) أنفس .

٥٣) تيشور - Tea Shur : بنيت في عام ١٩٥٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (١٧٢) يهودياً .

وتقع هاتان المستعمرتان « رقم ٥٢ و ٥٣ » بين « تل جرار » وطريق غزة - بئر السبع .
والمستعمرات أو القلاع الآتية تقع للشرق من « رفح » و « خان يونس » و « دير البلح » :

٥٤) نير يتسحاق - Nir yits - haq : بنيت عام ١٩٤٩ . في الجنوب الشرقي من رفح وعلى مسيرة ١٤ كم للجنوب من « المعين » ترتفع ٧٠ متراً عن سطح البحر . بلغ سقوط المطر فيها عام ١٩٥٩ : ١٨٤ مم ، كما بلغ معدل الأيام الممطرة في هذه القلعة ، في السنة ، ٤٠ يوماً . ومتوسط أقصى درجة للحرارة في كانون الثاني من العام المذكور بلغت ١٩,٦ ° مئوية ومعدل أدناها ٧,٥ ° . وأما في آب فقد كان معدل أعظمها ٣١,٥ ° مئوية ومعدل أصغرها ١٤,٣ ° مئوية وتتصل نير يتسحاق بطريق معبدة مع المستعمرات الشمالية ومع قلعة « كرم شالوم » الواقعة في جنوبها .

٥٥) كرم شالوم - Kerem Shalom : بمعنى « كرم السلام » . تأسست عام ١٩٥٦ ، أمام الحدود المصرية - الفلسطينية ، مقابل أقصى الجنوب لقطاع غزة .

٥٦) * * مبتهايم - Mevtahim : بمعنى « الأمن » و « السلام » . وفي ظاهر هذه المستعمرة أقيمت القلعتان :

٥٧) يشا - Yesha : تأسست عام ١٩٥٧ ، بمعنى « الإنقاذ » .

٥٨) أميو عوز - 'Ami'oz : بمعنى « قوة شعبي » . بنيت عام ١٩٥٦ .

٥٩) * * ماغن - Magen : بمعنى « درع » . تقع على بعد نحو ١٤ كم

من نير يتسحاق - Nir yits - hag .

٦٠) تسور ماعون – Tsur Ma'on : تقع في الشمال الغربي من ماعن
(رقم ٥٩) .

٦١) * * عين هاشلوشا – Ein Hashelosh : بمعنى « ينبوع الثلاثة » .
أقيمت ذكرى لثلاثة من اليهود قتلوا في بقعتها .

٦٢) كيسوفيم – Kissufim : بمعنى « الحنين » . بنيت عام ١٩٥١ .

٦٣) * * بيت رعيم – Beit Re'im : بمعنى « بيت الأصدقاء » . وكثيراً
ما ذكرت باسم « رعيم » فقط .

٦٤) * * غيفولت – Gevulot : تقع في أراضي قبيلة « النعميات » .

٦٥) * * تسيليم^(١) – Tsélim : بنيت عام ١٩٤٧ م . وتعرف أيضاً باسم
« شوراشيم – Shorashim » . تقع على بعد ١٢ كم من « عوريم » الآتي ذكرها .

٦٦) بيتها – Bitha : بنيت في عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠
(٥٠٠) يهودي .

٦٧) بدوييم – Peduyim : بمعنى « الفديّة » . بنيت عام ١٩٥٠ كان بها
في نهاية عام ١٩٦٠ (٤١٠) من اليهود .

٦٨) ارفاقيم – Ofaqim : تقع على بعد ٢٥ كم من بئر السبع . بنيت في
عام ١٩٥٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٠٢٥) يهودياً .

٦٩) * * مسلول – Maslul : بمعنى « الطريق العامة » . كان بها في نهاية
عام ١٩٦٠ (٤٥٠) يهودياً .

٧٠) رانن – Rannen : بمعنى « غناء » بنيت في عام ١٩٥٠ . كان بها في
نهاية عام ١٩٦٠ (٣٥٥) يهودياً .

٧١) * * باتيش – Pattish : بمعنى « مطرقة » و « شاكوش » . تقوم على
بقعة خربة « فطيس » . كان بها في نهاية عام ١٩٦٠ (٤٧٥) يهودياً .

٧٢) * * عوريم – 'Urim : تقع على بعد ١٤ كم للغرب من مستعمرة

١ - راجع ص ٣١٩ من الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

« جيلات » المار ذكرها . وفي ظاهرها الجنوبي يقع « قل الفارعة » ، شارو حين القديمة . كان في عوريم في نهاية ١٩٦٠ (١٦٨) يهودياً .
أي ٧٢ قلعة حصينة ، فضلاً عن مدينة بشر السبع نفسها . ومما هو جدير بالذكر أن « دافيد بن غوريون » الزعيم اليهودي صرح بتاريخ ٢٦ أيلول ١٩٥٥ أن تنفيذ مشاريع الري (أي تحويل مياه الأردن) يمكن اليهود من انشاء ما لا يقل عن (٢٥٠) مستعمرة على حدود مصر ، يسكنها حوالي مليوني نسمة من (الحالوتسيم) أي الطلائع اليهودية^(١) .

١ - الجمهورية العربية السورية : امرا ئيل ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ص ٧٧٨ .

نظرة خاطفة على تاريخ قضاء بئر السبع

العائلة ، وغيرهم من القبائل الكنعانية ، هم أقدم من سكن هذا القضاء في فجر تاريخه ، ثم استقر بينهم جماعات من الآموريين و «المدّينيين» . وجميع هؤلاء السكان ، كما ترى ، عرب يعودون بنسبهم الى موطنهم «الجزيرة العربية» التي نزحوا منها ونزلوا جنوبي بلادنا .

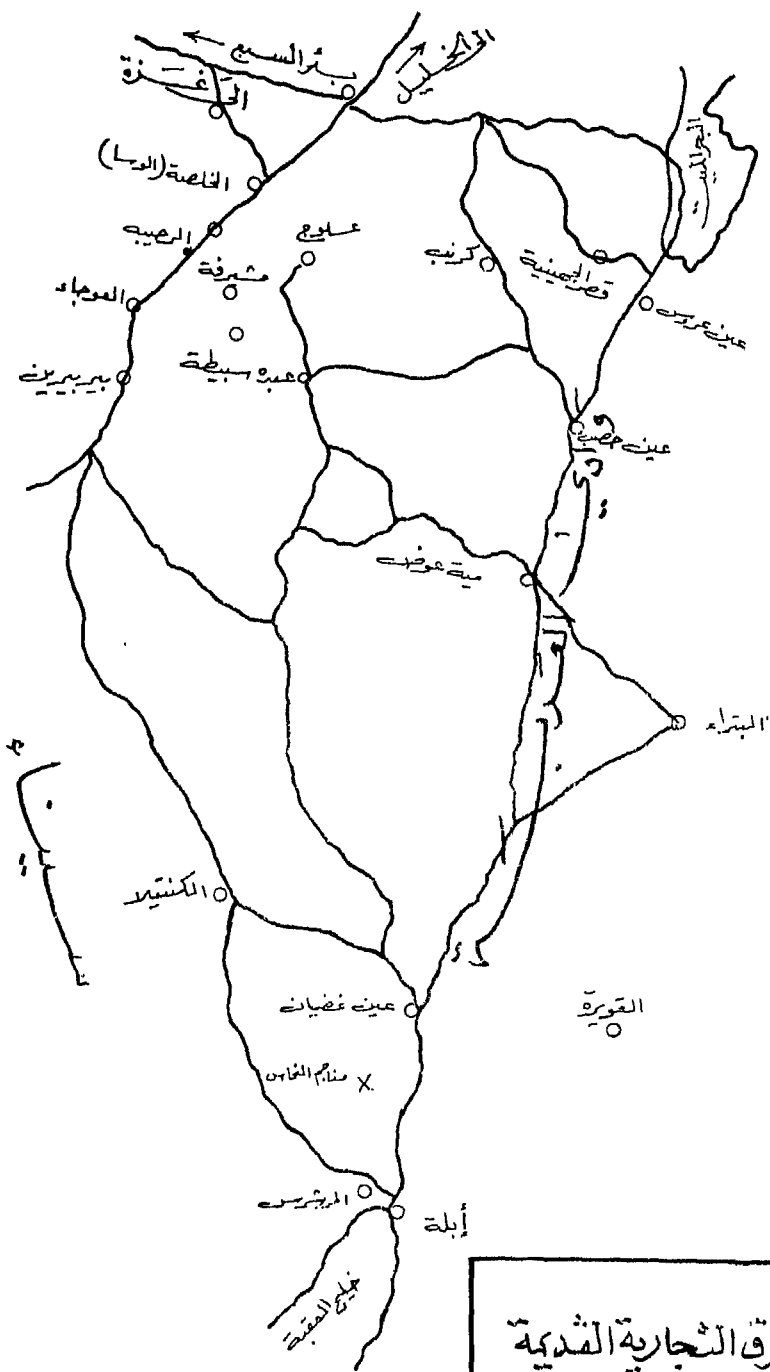
وقد أثرى سكان ديار السبع لوقوع بلادهم على طرق التجارة بين غزة والعقبة ، فكان من نتيجة ذلك الثراء ان زرعوا اراضيهم بمختلف المزروعات وغرسوا فيها الأشجار المتنوعة ؛ وأقاموا المدن التي استقروا فيها فحفروا الآبار وعمروها بالبنائيات ومختلف الاسواق .

وقد ذكرنا في الجزء الأول من القسم الأول من هذا الكتاب اسماء (١٧) (١) مدينة أقامها الكنعانيون في بلاد بئر السبع فضلا عن مدينتين انشأهما الآموريون وواحدة بناها الفلسطينيون الذين نزلوا بلادنا في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد بعد نزوحهم من موطنهم في جزيرة «كريد» .

* * *

وفي نحو أواخر القرن التاسع عشر قبل الميلاد نزل بلاد بئر السبع خليل الله ، ابراهيم عليه السلام ، وأخذ يبشر فيها بالإيمان بإله واحد ، ويدعو سكانها

١ - نضيف اليها بلدة «ديونة» التي يعتقد انها كانت تقوم في الشمال الشرقي من «عرعرة» وشرقي «تل الملح» ويقع هذا التل على مسيرة ٢٤ كم للجنوب الشرقي من بلدة بئر السبع .



الطرق التجارية القديمة
في بلاد بئر السبع

الى اعتناق تعاليم الإسلام . وإلى ابراهيم تلنسب اقامة بلدة « بئر السبع » وقد
انشأ فيها مسجداً فكان أول مسجد أقيم في فلسطين .
وفي بلاد بئر السبع ولد الابن البكر لإبراهيم ونعني به اسماعيل الذي كان له
شأن وأبي شأن في تاريخ العرب .

ويحتمل انه كان لسكان هذا القضاء شأن أكبر من غيرهم حين تمكن
الهكسوس من فتح مصر وتوحيدها مع الشام في القرن السابع عشر قبل الميلاد ،
وذلك لوقوع بلادهم على الحدود المتاخمة للقطين المذكورين .
ولما أخرج المصريون الهكسوس من بلادهم كانت بلاد بئر السبع وخاصة
« شارو حين » عرضة للخراب وسكانها للاضطهاد نظراً للمقاومة والاضطرابات
التي أظهروها ضد الامبراطورية المصرية .

وفي حوالي عام (١٥٠٠) ق.م. نزل الآدوميون ، الآتون من الجزيرة
العربية البقاع الواقعة بين وادي الحسا وخليج العقبة وكان ، بعد ذلك ، ان
امتد ملكهم حتى شمل قسماً لا بأس به من بلاد بئر السبع المجاورة لهم .
ولما أغار اليهود على وطننا في اوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد قاومهم
سكان قضاء بئر السبع من عمالقة وآموريين ومدنينين وآدوميين وغيرهم
مقاومة عنيفة .

وقد انتاب ديار السبع ما انتاب غيرها من الديار الفلسطينية فخضعت ،
للأمم القديمة التي استولت على فلسطين من آشورية وبابلية وفارسية ويونانية
ورومانية .

الا أن أبرز شيء في تاريخ بلاد بئر السبع القديم انها كانت في يوم ما ممراً
لأعظم قسم من تجارة العالم المتمدن القديم . اذ كانت تمر منها القوافل العربية
وهي حاملة خيرات الهند ومحصولات افريقية الشرقية وبلاد العرب لتضعها
في غزة أو لتوصلها الى مصر^(١) . فكان ذلك داعياً لإنشاء سلسلة من المدن

١ - كان الهنود والافريقيون يجمعون كثيراً من الأصناف التجارية من الهند وشواطئ
افريقية كالذهب والحجارة الكريمة ، والتوابل والأفاريه والعود والند واللؤلؤ والحيوانات النادرة

والمستعمرات التي ما زلنا نعثر على بقاياها هذه الأيام .
وأقدم هذه القوافل هي القوافل الميعينية ، نسبة الى الدولة الميعينية اليمنية ،
ويرى بعض المؤرخين أن هؤلاء الميعينيين هم الذين أسسوا غزة التي كانت تقع في
نهاية الطرف الغربي لقوافلهم التجارية ، كما أسسوا « معان » المجاورة للبتراء .
ثم ورث السبثيون مملكة أقربائهم الميعينيين فحلت قوافلهم محل قوافل
الميعينيين .

ولما ظهر الأنباط ، في جنوبي المملكة الأردنية الهاشمية وجنوبي فلسطين
زاد ازدهار البلاد الواقعة على الطرق التجارية في بلاد السبع . إذ من المعلوم أن
عمران الأنباط كان يعتمد على التجارة ولم تكن دولتهم بحال من الأحوال دولة
حربية . فالمواد التجارية الآتية الى البتراء كان قسم منها يرسل الى مصر وقسم
آخر الى غزة ، عن طريق بلاد بئر السبع ، وقسم ثالث الى « سلوقية »^(١) على
الدجلة وقسم الى « الجرعاء - العقير » على الخليج العربي ، والباقي الى الشمال نحو
أنطاكية عن طريق دمشق أو الى عكا ومنها الى فينيقية (لبنان) .

ولما تحولت ، في أوائل القرن الثالث للمسيح ، طرق التجارة عن بلاد
الأنباط ، وفاز الفرس بتحويل تجارة الهند واليمن عن طريق البتراء وصرفها
الى الخليج العربي والفرات وتدمر ؛ ضعف ازدهار بلاد بئر السبع فانكشفت

كالقردة والطيور كالتواويس وغيرها الى اليمن أو يذهب اليمنيون أنفسهم لاستغلالها ، ثم
يحملونها مع حاصلات بلادهم وهي البخور واللبان والمر واللادن الى مصر والشام والعراق .
فكانت القوافل تقوم من « شبة » في « حضرموت » وتذهب الى « مأرب » عاصمة سبأ ،
ثم تتجه شمالاً الى مكة ، وتظل في طريقها الى « البتراء » ومنها عن طريق بئر السبع الى غزة .
وكانت السفن تحمل هذه الأصناف من ميناء غزة الى سائر شواطئ البحر الأبيض المتوسط .
وإذا نقلت البضائع المذكورة على السفن فأنها توضع حولتها في « أيلة - العقبة » ومنها الى
البتراء فغزة . إلا أن التجار كانوا يفضلون الطريق البري على الطريق البحري بسبب صعوبت
الملاحة في البحر الأحمر .

١ - تقع هذه المدينة على نحو (٢٠) ميلاً الى الجنوب الشرقي من بغداد . وكانت المدائن
عاصمة الفرس ، أيام الفتوحات العربية الاسلامية تشمل « سلوقية » في غربي دجلة و « طيسفون »
في الجانب الشرقي منه .

واضحل الكثير من تلك المحطات التي لم يبق منها إلا الآثار التي تدل على ما كان لها من تقدم ورخاء .

ومما هو جدير بالذكر أن النساك والمتدينين من المسيحيين بدأوا بالمهاجرة الى صحارى بئر السبع وبراريا والإقامة فيها منذ القرن الثاني للمسيح وذلك على أثر الاضطهادات الشديدة التي أثارها الوثنيون ضد المسيحيين في مصر وسوريا . ومما لا ريب فيه أن بقاعاً كثيرة من بلاد بئر السبع كانت في أوائل القرن الرابع للمسيح خاصة بالنساك والرهبان حتى أن « ماوية » المسيحية ، ملكة العرب في القرن المذكور في سيناء وجنوبي فلسطين اختارت القديس موسى الحبشي أسقفاً لقومها^(١) . وهذا يفسر لنا بقايا الكنائس والمعابد التي ما زلنا نعتز عليها في هذه الديار .

ولما ظهر الإسلام وبعثت الجيوش لافتتاح الشام كانت أولى المعارك بين الروم والعرب في ديار بئر السبع ، ونعني بها معركة « القمّر » في وادي العربية . ولما انهزم الروم تبعهم المسلمون الى « الدَّيْبَة » - على بعد عشرة أميال للجنوب الشرقي من رفح - ومنها الى « دائن » فانتصروا عليهم .

وفي صدر الاسلام بقيت بعض مدن هذه المنطقة حافظة للقليل من عمرانها ، فقد رمت الكنائس وبني في « سُبَيْطَة » مسجد بجانب الكنيسة ، وعثر على رسالة في « العوجاء » يمنح فيها أمير بلاد بئر السبع المسيحيين من سكانها حريتهم الدينية .

وفي أوائل القرن الثامن للميلاد أخذ الاضحلال يظهر بصورة واضحة حيث أخذ الأمن يزول بسبب ضعف الولاة ، وقد ساعدت الحول المتزايدة والزلازل المتعددة على إفقار المدن؛ فضلاً عن بعد المنطقة عن الأسواق التجارية والعمران . مما اضطر السكان لهجرة مدنهم الى مختلف الجهات ، كما وأن الكثيرين منهم عادوا الى حياتهم البدوية القديمة .

١ - تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار : للأب هنري لامنس ، ١١٢/١

بيروت ١٩٢٣ .

وقد ذكر المقرئ المتوفى عام ٨٤٥ هـ : ١٤٤١ م . أنه لم يبق في أيامه من مدن هذه الجهات في فلسطين سوى عشر مدائن أعظمها « الخَلِصَة » و « السُّنَيْطَة - سُبَيْطَة اليوم » التي كثيراً ما تنقل حجارتها الى غزة ويبنى بها هناك .

وهكذا انتهى ازدهار هذه الديار وأصبحت خالية إلا من بعض البدو الذين يتنقلون مع مواشيهم في مختلف أرجائها طلباً للماء والكلأ .^١
وفي أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن أخذ العثمانيون يعملون لتحضير البدو ورفع شأن المنطقة فأعادوا بناء مدينة « بشر السبع » وجعلوها مركزاً للقضاء الذي دُعي باسمها تابعاً لمتصرفية القدس . ثم رأوا أن يرفعوا درجتها فجعلوها مركزاً لنائب المتصرف .

وفي عام ١٩٠٨ م أنشأت الدولة قضاء آخر جعلت مركزه « العوجاء » تتبعه ناحية « المليحة » .

وفي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ كان لهذه الديار شأن كبير حيث اتخذها العثمانيون مركزاً لهجومهم على مصر التي كانت تحت الاحتلال البريطاني .
وفي أواخر عام ١٩١٧ م تمكن البريطانيون من احتلال جميع ديار بشر السبع التي بقيت تحت حكمهم الظالم حتى ١٤ أيار من عام ١٩٤٨ م .

أخذ المجاهدون من قضاء بشر السبع قبيل انسحاب البريطانيين من البلاد في ١٤/٥/١٩٤٨ ، يشنون هجماتهم على المستعمرات اليهودية في مختلف أنحاء القضاء ، كبدوا فيها الأعداء خسائر كبيرة .

* * *

اصطبغت ديار السبع منذ عام ٦٣٤ م بالصبغة العربية الإسلامية وبقيت كذلك الى عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ حيث تمكن اليهود من الاستيلاء عليها بعد ان طردوا سكانها وأنزلوا بني قومهم محلهم . وما زالت هذه البقعة الغالية من الوطن العربي المقدس - فلسطين - في أيديهم ومصطبغة بالصبغة اليهودية !!

أنساب قبائل بئر السبع

تمهيد .

يرجع النسابون العرب الى ثلاثة أقسام :

- (١) العرب البائدة : ويقال لهم « العرب العاربة » وهم الذين بادوا ومنهم « عاد » في « حضر موت^(١) » و « ثمود » في « وادي الحجر^(٢) » و « وادي القرى^(٣) » و « ظنم » و « جديس » باليمامة^(٤) ؛ والكنعانيون في فلسطين والساحل الشامي ، والأكاديون والآموريون والبابليون والآشوريون والآراميون والموابيون ، والعمثونيون والكلدانيون الذين نزلوا مختلف انحاء العراق والشام وغيرهم ممن كان لهم الأثر العظيم في مجرى التاريخ البشري .
- (٢) عرب الشمال : وهم الحجازيون الذين يرجعون بأنسابهم الى النبي اسماعيل

-
- ١ - حضرموت ؛ بلاد واسعة تقع على المحيط الهندي في جنوبي الجزيرة العربية . ورمالها الكثيرة الموجودة في شمالها وشرقها تعرف بـ « الأحقاف » وهي في أخبار العرب موطن قوم « عاد » . ويقدر عدد سكان حضرموت اليوم بأكثر من « ٥٠٠٠٠٠ » نسمة ؛ يعملون جاهدين للتخلص من الحكم البريطاني الظالم . ويمد جغرافيو العرب « حضرموت » من اليمن .
- ٢ - وادي الحجر ؛ بالكسر ثم السكون . وهي المعروفة اليوم ببقعة « مدائن صالح » الواقعة على مسيرة نحو (٣٥٠) كم للشمال من المدينة المنورة .
- ٣ - وادي القرى ؛ واد كثير النخل والبساتين والعيون . اندرست أكثر قرأه . ولو عمّرت لأغنت أهل الحجاز عن الميرة من غيرها . في وادي القرى أناس من ولد جعفر الطيار رضي الله عليه .
- ٤ - اليمامة ؛ كانت تطلق على القسم الجنوبي الشرقي من نجد . وقد عرف هذا الاقليم بخصبه وكثرة منثوجه من برّ وتمر . وتطلق اليوم على مدينة صغيرة كثيرة المياه وقيرة البساتين .

الفلسطيني ابن إبراهيم عليها السلام ، ويسمون «العدنانيين» نسبة الى «عدنان» من رجال القرن السادس قبل الميلاد وقد يسمون كذلك «العرب المستعربة» . كانت منازلهم في تهامة^(١) والحجاز ونجد الاقريشاً فكانت بمكة . وينقسم العدنانيون الى قسمين كبيرين : ربيعة ومضَر . ومن أشهر قبائل ربيعة «عَنْزَةَ» و«نَمِر» و«وائل» و«بَكْر» و«تَغْلِب» وغيرها . واما أشهر قبائل مُضَر فهي «قَيْس» و«تَيْم» و«كُصْبَة» و«هُذَيْل» و«كِنَانَة» و«قُرَيْش» و«عَبْس» و«ذُبْيَان» وغيرها .

(٣) عرب الجنوب : وهم اليانيون من نسل «قحطان» الذي يرى بعض المؤرخين انه عاش في نحو القرن العشرين قبل الميلاد، ويسمون باسم «القحطانيين» وقد يسمون «العرب العاربة» . ويتفرعون الى فرعين كبيرين : كهلان وحمير^(٢) . ومن أشهر قبائل كهلان «طِيء» و«كهمدان» و«لخم» و«جُدَام» و«كِنْدَة»^(٣) ، و«خُزَاعَة» و«الأزد»^(٤) ، و«عَسَات» و«الأوس» و«الخَزْرَج» . ومن أشهر قبائل حمير : قُضَاعَة وتَنْوُخ وکلب وجرم وعُدْرَة وبلي وجُهَيْنَة وغيرها .

* * *

لما دخل العرب فلسطين لقيهم فيها وفي مشارفها قومهم وأبناء لغتهم . ولما تم لهم فتحها استأنس الآراميون أو السريان من أهلها باللغة العربية لقربها من لسانهم . وكان الفاتحون في أول أمرهم يقيمون في مخيماتهم التي كانت في ظاهر المدن المفتوحة . ثم بدأ اختلاط العرب بأهل البلاد ، فقد أطلق الخليفة الثالث

١ - تهامة : والمراد بها هنا المنطقة الحجازية التي تطلق على الساحل الممتد بمحاذاة شاطئ البحر الأحمر ، وتحفها شعاب مرجانية . ومن مدنها «المويلح» و«الوجه» و«ينبع البحر» و«رابغ» و«جدة» و«الليث» وغيرها .

٢ - قيل إنه سمي حمير لكثرة لباسه الأحمر من الثياب .

٣ - يقال انه سمي (كندة) لأنه كند أباه أي عقه .

٤ - وتقال بالسين «أسد» بدل الزاي . وبالزاي أفصح .

عثمان بن عفان العنان لقريش وغيرها من القبائل ليخرجوا من ديارهم فانتشروا في مختلف الأقطار المفتتحة واستقروا . وفي عهد هشام بن عبد الملك ٧١-٥١٢٥ : ٦٩٠ - ٧٤٣ م . « الخليفة الأموي نزلت بطون كثيرة من مختلف أنحاء الجزيرة العربية بلاد الشام واستقرت فيها . « وفي تقاليد بدو سيناء انه قد هاجر من العرب المسلمين ٧٥ قبيلة من نجد والحجاز في سنة واحدة فسكنوا مصر وسيناء وجنوب فلسطين » (١) .

والمعروف ان معظم القبائل التي نزلت فلسطين هي قبائل يمانية تنسب الى طييء » (٢) وقضاة وبني عدي .

١ - تاريخ سيناء القديم والحديث : ١٠٨ .

٢ - « طييء » على وزن « سيد » ، بفتح الطاء وتشديد الياء بهجزة في الآخر ، أخذاً من الطاءة على وزن الطاعة وهي الايقال في المرعى . والنسبة اليهم « طائي » . واليهم ينسب « حاتم الطائي » المشهور بالكرم وأحد شعراء الجاهلية . ويكنى أبا عدي . وأخباره أشهر من أن تذكر . ابنه « عدي » أدرك الإسلام وأسلم .

أولاً :

القبائل الطائفة

طبيء من كهلان من القحطانية . كانت منساز لهم في اليمن فخرجوا على أثر خروج الأزدي منها وانتهى أمرهم بالاستيلاء على جبلي « أجأ » و « سلى » اللذين يعرفان بجبلي طبيء في شمر من نجد . وافترقوا في أول الإسلام في الفتوحات . وكان من طبيء الأصلية هذه « امم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً »^(١) ومن بطون « طبيء » التي نزلت فلسطين :

(١) بنو سُنْبُس : بضم السين المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وسين مهملة في الآخر وبعضهم يرى لفظها بكسر السين ، كما قال آخرون بفتحها . ويقال لهم « سنبس » باسم أبيهم . و « سنبس » هذه كانت هي و « الخزاعلة » من بطونها ، نزل جنوبي فلسطين و « الداروم » - دير البلح وناحيتها - وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير الناصر للدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري لهم عام ٤٤٢ هـ : ١٠٥٠م يستدعيهم فاضطروهم للجلاء عن فلسطين والنزول في مصر^(٢) . وقد ذكر الحمداني منهم طائفة ببطائح العراق وطائفة بدمياط من الديار المصرية . قال : « وكان لهم شأن أيام الخلفاء الفاطميين »^(٣) .

١ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للفلقشندي ٣٢٦ .

٢ - البيان والإعراب للعريزي ص ٢٤ .

٣ - نهاية الأرب : ٢٩٧ .

وفي « تاريخ شرق الأردن وقبائلها »^(١) أن عشيرة « الروسان » التي تقطن قريتي « سما » و « أم قيس » من لواء عجلون يعودون بأصلهم الى خزاعة العراق .

ومن « سنس » جماعات في بعض الجهات السورية ولا تزال هذه القبيلة معروفة بهذا الاسم في العراق رغمًا عن تسمية بعض ما تفرع منها بأسماء جديدة .

هذا وان قبيلة « الحارثية » ، في قضاء جنين ، والتي ظهر منها الأمراء الحارثيون في القرن الحادي عشر للهجرة يعودون بنسبهم الى « سنس » هذه . ومن أعقاب « سنس » في فلسطين أيضاً عشيرة « وادي الحوارث » في قضاء طولكرم و « الحسام » و « القنّامة » من عشائر قضاء صفد و « بنو رُميح » من الخزاعة في قرية « المزيرة » من أعمال الرملة . ويوجد للآن خربة تقع شرقي قرية « حليقات » من أعمال غزة تعرف باسم « سنس » نسبة الى هذه القبيلة التي استقرت فيها وفي ناحتها في العصور الماضية .

كما وأن بقعة « الحزعلي » الواقعة على مسيرة ١٤ كم للجنوب من بشر السبع دُعيت باسمها هذا نسبة الى « الخزاعة » التي نزلوها قديماً .

وكذلك موقع « المعين » شرقي بني سهيلة ، دعي بذلك نسبة الى « معين » القبيلة التي نزلته في العصور الحالية وهي من سنس .

(٢) بنو ثعلبة ، وهم أيضاً بطن من طيء من القحطانية . ولما نزل الملك الظاهر بيبرس غزة سنة ٦٦١ هـ . خلع على أمراء ثعلبة الخلع وضمّنتهم بلادهم ، وألزمهم تقديم الزكاة المطلوبة منهم ، وأن يقوموا بخدمة البريد وإحضار الخيل اللازمة له^(٢) .

ومن فروع ثعلبة التي نزلت فلسطين :

البَهْهَة ؛ بفتح الباء والقاف والمين المهملة . كانت منازلهم مع قومهم بمصر

١ - ص ٣٠٧ .

٢ - كتاب السلوك لمعونة دول الملوك للمقرئبي ج ١ ق ٢ ص ٤٨١ .

والشام^(١) .

الجواهرية : منازلهم مع قومهم بمصر والشام^(٢) .
كردُما : ومن بطونها في الشام : بنو عمرو والمرائنة ومساكنهم مع قومهم
ثعلبة بمصر والشام^(٣) .

و « شبل » ؛ وهم من ولد « نافع بن مروان » . ومن أحفادهم اليوم
« النفيعات » في سيناء وفلسطين و « الحياتيون » ومنازلهم بأطراف مصر مما
يلي الشام^(٤) .

زُرَيْقُ : ومن بطون « بني زُرَيْق » في الشام « المشاهرة » وكانوا يجاورون
الداروم . وإليهم ينسب « حي المشاهرة » في غزة .
السُّلَيْمِيُّونَ : قال الحمداني : كان مقدمهم « عمرو بن عسلىة » أمّتر بالبوق
والعلم . منازلهم بأطراف الديار المصرية مما يلي الشام^(٥) . ومن بطون العلّيميين
« القمّة » و « الغوفة » .

السُّعَيْبِيُّونَ : ومن أحفادهم « آل الشوا » في غزة .
الطليحيون : ومنازلهم مع قومهم ثعلبة بأطراف مصر مما يلي
الشام^(٦) . ومن بطونهم « آل حجاج » ومنازلهم مع قومهم ثعلبة بمصر والشام^(٧) .
ولعل العشائر التي تحمل لقب « حجاج » و « حجوج » في قضاء بشر السبع اليوم
تعود بنسبها الى « آل حجاج » هؤلاء .
الشعوث : ومن أحفادهم « الشعوث » من قبيلة الترابين في بلاد بشر السبع ،
« وعائلة شعث » في مصر وغزة وبشر السبع .

١ - نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٢٠ .

٢ - نفس المصدر ١٥٩ .

٣ - نفس المصدر ١٥٩ .

٤ - المصدر نفسه ١٣١ .

٥ - نهاية الأرب ص ١٥٠ .

٦ - نفس المصدر ١٤٢ .

٧ - نفس المصدر ٩٩ .

الْصَّبْيَنِيَّيُونِ : ومن أحفادهم اليوم عشيرة « الصبيحات » من قبيلة العزازمة . والراجح ان عشيرة « صَبِيح » في قضاء الناصرة من أعقابهم . ومن بطون « الصبيحيين » - وجميعهم كانوا ينزلون جنوبي فلسطين - « بنو وَّهم » و « السنديون » و « الغيوث »^(١) و « المُعَدِّيُون » و « النُشُور » و « البحاجحة » و « الرمالي » و « الزموت »^(٢) .

المشاطبة : منازلهم مع قومهم ثعلبة بأطراف مصر مما يلي الشام^(٣) . قال الحمداني : « لم أر ثعلبة الا غزاة مجاهدين ، لهم آثار في الفرنج »^(٤) . وقد ذكر الحمداني قبيلة « النعميين » أنها كانت في أحلاف ثعلبة طيء بالشام مما يلي مصر ، ولم ينسبهم في قبيلة^(٥) . والأرجح ان « النعميات » ، من الحناجرة ، هي من بقاياهم . وما زالت قرية « بني نعيم » من أعمال الخليل تحمل اسمهم . ويقال إن عشيرة « الدعوم » في شرقي الأردن التابعة لقبيلة الغزاوية بناحية الغور بمنطقة عجلون ، هي من أحفاد « بني نعيم » هؤلاء^(٦) .

(٣) بنو حَرَم : بفتح الجيم وسكون الراء وميم في الآخر . والجَرَم في اللغة الأرض الشديدة الحر . جمعها جروم . ويقابلها « الصُرود » وهي الأراضي المرتفعة الباردة .

وهم بنو جرم - واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء . قال الحمداني : « جرم : اسم أمه التي حضنته فعرّف بها . ثم قال : وبلادهم غزة والداروم مما يلي الساحل الى الجبال وبلد الخليل عليه السلام . وذكر أنهم كانوا متفقين هم

١ - لعل « غيوث » التياها من أحفادهم .

٢ - صبح الأعشى للقلقشندي ١/٣٢٣ .

٣ - نهاية الأرب : ١٥٩ .

٤ - نفس المصدر ١٩٥ .

٥ - نفس المصدر ١٦١ .

٦ - تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٣١٢ ، وقبيلة النعيم في سوريا تعد من أكبر عشائرها ، كثيرة الفروع والمنازل يقيمون في محافظات حمص وحلب والرشد ودمشق . ومن النعم طائفة في شمال فلسطين « وعرب اللقروق » المقيمون في منطقة جبال جبيل في لبنان على بعد ٧٠ كم من بيروت يعودون بنسبهم الى عرب النعيم .

و « ثعلبة » على تدافع الفرنج عن المسلمين . فلما فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي البلاد جاء بعضهم مع ثعلبة الى الديار المصرية وتأخر الباقون بالشام الى الآن في أماكنهم^(١) . ولما مرّ بهم الظاهر بيبرس عام ٦٦١ هـ . ، طلب منهم بمثل ما طلب من ثعلبة بأن يقوموا بتقديم الزكاة وخدمة البريد كما ضمنهم بلادهم وأنعم عليهم بمختلف الهدايا .

ومن « جَرْم » « حابس بن سعد الجرمي الطائي » . قاضي من الصحابة . كان فيمن وجهم أبو بكر الى الشام . شهد « صفّين » مع معاوية ، فكان صاحب لواء طيء من أهل الشام . قتل فيها عام ٣٧ هـ : ٦٥٧ م .
وما هي أشهر بطون جَرْم التي سكنت فلسطين :
قران : وقد خلدت اسمها في موقعها المعروف بهذا الاسم على ساحل البحر الميت الشمالي الغربي .

القَدْرَة : لعل « القديرات » ، من قبيلة التياها ، من أحفاد « القدرة » هؤلاء .

الأحامدة : لعل « الحمدات » من قبيلة الحناجرة من أحفاد « الأحامدة » هؤلاء .

كور : وقد أبت اسمها في قرية « كور » من أعمال طول كرم .
بنو جذيمة : ذكرهم الحمداني بقوله : انهم المشهورون من جَرْم . ثم قال :
ويقال إن لهم نسباً في قريش ومساكنهم ببلاد غزة الى الآن^(٢) . ومن جذيمة « آل عَوْسَجَة »^(٣) وآل أحمد وآل محمود وبنو عيسى وبنو شبل والعاجلة والرفنة وبنو رضية وبنو تسمّام وبنو جميل وبنو رَغُو وبنو غوث وبنو مقدم

١ - نهاية الأرب : ٢١٠ .

٢ - المصدر السابق ٢٠٨ .

٣ - يقع في ناحية « الخلصة » مجرى واد يعرف باسم عوسجه . الأرجح ان هذه القبيلة ، من جرم ، نزلت وخلدت اسمها فيه . ويقع في هذه الناحية عرب الصبيحات وعرب المسعوديين من العزازمة .

وبنو خولة .

ومن جذية أيضاً :

العَبَادِلة : وما زالت أحفادهم في خان يونس تعرف باسم آل

« عبد الإله » .

بنو هرماس : ومن أحفادهم « آل الماضي » زعماء « لجزيم » ونواحيها في قضاء حيفا . والهرماس : ولد الأسد الجريء ، وقيل ولد النمر .

بنو بيا : وما زال اسمهم باقياً في « وادي البها » ، البقعة الواقعة على طريق غزة - بشر السبع وعلى مسيرة ١٦ كم من الأولى وهي من أملاك التياها .

بنو سهيل : وأرضهم الداروم . قال الحمداني « وكان منهم سفراء بين الملوك . وكان يجاورهم قوم من زبيد يعرفون ببني فهيد ثم اختلطوا بهم وكانت مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة^(١) . وقريسة بني سهيلة الواقعة شرقي خان يونس تلسب إليهم .

في عام ٧٥٠ هـ . كثرت الفتن بين جرم وثلعب في بلاد القدس و نابلس فأرسلت الدولة جيوشها للقضاء على الفتنة . وقد ساعد « يلجك » أمير غزة شيخ جرم « أوى » على « سنجر بن علي » شيخ ثعلبة . ولكن « سنجر » قد انتصر على خصميه وغم منهم الكثير من العتاد والأموال فمز جانبه فقصده وقومه الفور واستولوا على ما في « القصير المعيني » من سكر وأعسال وأموال ، بعد أن قتلوا من به من جنود وعمال . ثم قصدوا القدس والحليل والرملة واللد فانتهبوها جميعاً . وأخيراً جهز المماليك عليهم حملة قوية مما اضطر معظم ثعلبة للفرار إلى البادية ، كما وأن قسماً كبيراً من أكابرها اضطروا للتسليم للجيوش التي التقت بهم بالقرب من اللد^(٢) .

وقد ظلت لقبيلة جرم هذه نفوذها ومكانتها في فلسطين عرفنا من أمراءهم « أبا بكر » الذي قتل أثناء فتنة وقعت بين عربان جبل نابلس عام ٨٩١ هـ^(٣)

٢١٩ .. كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئبي ج ٢/ق ٣ ص ٨٠٤ - ٨٠٧ بتصرف .

٣ - ابن إيس : ٢٢٥/٣ .

و « أبا العويس بن أبي بكر » الذي تولى الإمارة عام ١٨٩٤ هـ^(١) . و « محمد بن ابراهيم الودياتي » الذي نودي عليه بالإمارة في قرية « كرتيتا » من أعمال غزة عام ١٨٩٩ هـ^(٢) .

ومن حوادث أبي العويس ، المذكور ، أنه قام بعد توليه الامارة ، بأخذ أموال فلاحي جبل القدس ظلماً ، وبدون حق . فاعترض عليه محتجاً « شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة ١٠٥ - ١٨٧٢ هـ . »^(٣) ، شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس وطلب منه الامتناع عن ذلك . وأقره على هذا الرأي علماء بلده ، ووافقهم عليه الأمير « أقبردي » الدوادار الذي كان نخبياً في الرملة . وبذلك لم يتمكن أمير جرم من أخذ أي شيء من أموال الفلاحين .

وتذكر عائلة « العويسات » التي تقيم في قريتي « البرج » و « بير معين » من أعمال الرملة ، وعائلة « عويس » في يافا أنهم من أعقاب « أبي العويس » المار ذكره .

والمعروف أيضاً أن « الجرامنة » الذين ينزلون نهر العوجاء للشمال من يافاهم أيضاً من أعقاب جرم .

(٤) بنو غزيرة (بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء وهاء في الآخر) . قال الحمداني : وهم بالشام والعراق والحجاز ، وفيما بين العراق والحجاز . ومن بطونهم « آل سنيد » . وقد خلدوا اسمهم في القرية التي تحمل اسم « دير سنيد » في شمال غزة .

* * *

١ و ٢ - الأنس الجليل .

٣ - من أجداد عائلة « الخطيب » في القدس . وكان « برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة ... الكنتاني الحموي الشافعي ؛ أول من استوطن القدس من بني جماعة . ولد بحجة عام ٥٩٦ هـ . ومنها انتقل الى دمشق وتفقه على شيوخها . وفي عام ٦٧٥ هـ . نزل بيت المقدس ثم ما لبث أن توفي فيها وقد نسب صاحب الأنس الجليل ، الذي نقلنا عنه كل ما تقدم ، لهذه العائلة المشهورة في بيت المقدس عدداً من العلماء والفقهاء .
وبنو كنانة ، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ، من مضر وديارهم يجهات مكة المشرفة .

ومن أعقاب « طيء » في بلاد الشام « بنو الجراح » الذين كانت لهم الرياسة في بلادنا في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، في عهد الخلفاء الفاطميين . وقد ذكرت لهم حوادث وثورات في الرملة وطبرية وغيرها .

وكان « مُفَرِّج بن دَغْفَل بن جَرَّاح » مؤسس هذه الإمارة قد دانت له الرملة والقدس وغيرها ، مات سنة ٤٠٤ هـ . وفي عهد ولده « حَسَّان » اتفق مع غيره من امراء القبائل الشامية على اقتسام الحكم فيما بينهم في الشام بحيث اختص حسان بحكم جنوبي سورية وبقي صاحب السلطان فيها الى عام ٤٢٠ هـ . حيث تمكن الفاطميون من الانتصار عليه وعلى حلفائه .

وفي القرن السادس آل أمر إمارة « بني الجراح » الى « فضل بن ربيّعة بن حازم بن علي بن مُفَرِّج بن دَغْفَل بن جراح^(١) » رأس « آل الفضل » امراء عرب الشام . وقد برزت إمارتهم ، على الأكثر ، في عهد « نور الدين محمود بن زنكي^(٢) » . وقد كتبنا نبذة عن آل الفضل واعقابهم آل الفاعور وغيرهم في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

ومن القبائل الطائية التي نزلت فلسطين « بنو لام » وقد خلدت اسمها بقرية « كفرلام » من أعمال حيفا . وقد ذكر الحمداني ان « بني لام » داخلون في إمرة « آل ربيعة » من عرب الشام^(٣) . المتقدم ذكرهم باسم « آل الفضل » .

١ - نهاية الأرب في معرفة أُنساب العرب ١٠٠ ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ١٧٨/١ دمشق ١٩٤٩ .

٢ - هو محمود بن زنكي (عماد الدين) بن آقستقر ، أبو القاسم نور الدين الملعب بالملك العادل : ٥١١ - ٥٦٩ هـ : ١١١٨ - ١١٧٤ م . جدّه من موالي السلجوقيين . ولد في حلب . وانتقلت اليه امارتها بعد وفاة والده ٥٤١ هـ . ثم امتدت سلطته حتى شملت سوريا والجزيرة وما والاها ومصر وقسماً من اليمن وغيرها . كان موفقاً في حروبه مع الصليبيين . كما أظهر مهارة في شؤون المال والإدارة قل أن تجدها عند أحزم الاداريين ورجال المال . بنى الكثير من المدارس والجوامع؛ توفي في دمشق .

٣ - نهاية الأرب ٤٤٨ .

كما ذكر ابن أياس^(١) « قبيلة لام » في أحداث عام ٨٩٦ هـ ، وأنها كانت تنزل
بلاد الكرك وأنها اعتدت على الحاج الشامي عام ٩٠٠ هـ .

١ - ٣/٢٨١ و ٣٠٦ والأنس الجليل .

ثانياً :

القبائل القضاعية

قضاة قبيلة من حمير من القحطانية^(١) . غلب عليهم اسم أبيهم فقبيل لهم « قضاة » . والمعروف ان « قضاة » نزلت بلادنا قبل الإسلام بقرون . ومن بطونها التي نزلت فلسطين مع الفتح العربي الإسلامي وبعده هي :

بنو بَلِي : بفتح الباء وكسر اللام وياء آخر الحروف . والنسبة إليهم « بَلَوِي » . وتقع مساكنهم اليوم في الحجاز وتلعب جميعها إمارة « الوجه » . ولها أفخاذ يقيمون في مصر وسيناء والسودان و « البلاونة » في شرقي الأردن و « أبو سليس » من « الحناجرة » و « الظلام » و « بلي » من التياها في قضاء بئر السبع وبعض جماعاتهم المنتشرين في مختلف أنحاء فلسطين يعودون بنسبهم الى « بَلِي » هذه .

وينسب الى « بلي » الصحابي « عبد الرحمن بن عديس البَلَوِي » ممن تابع الرسول تحت الشجرة . شهد فتح مصر ، ثم كان قائداً للجيش الذي بعثه والي مصر الى المدينة المنورة لخلع الخليفة « عثمان بن عفان » . ولما قتل عثمان عاد الى مصر . فطلبه معاوية بن أبي سفيان وقبض عليه وسجنه في « اللد » . ففر فأدركه والي فلسطين فقتله في عام ٣٦ هـ .

جُهَيْنَة

١ - اختلف اللساون في قضاة . فمنهم من يزعم انهم عدائون . ومنهم من يزعم انهم من حمير . إلا أن الرأي المول عليه هو أن قضاة تنسب كلها في حمير .

بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون من بعدها .
والنسبة إليها « جُهَيْنِي » بحذف الياء وزيادة ياء النسبة . قال جواد علي : « وجهينة
بطن مثل بلي وبهراء وكلب وتنوخ من بطون قضاة » كانت ديارها في نجد ، ثم
هاجرت الى الحجاز فسكنت على مقربة من « يثرب » في المنطقة التي بين البحر
الأحمر ووادي القرى عند ظهور الإسلام . وقد دخلت في الإسلام في حياة
الرسول ، ولم تشارك مع من اشترك في الردة بعد وفاته (١) .

وجهينة اليوم من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على الساحل الجنوبي
بلاد « بلي » الى جنوب « ينبع البحر » .

وينسب الى جهينة « بشير بن عقربة » ، ويقال له بشر ابواليمان الجهني ،
محدث وله صحبة ورواية عن النبي ﷺ . سكن فلسطين . قال البخاري ان
بشيراً معروف بالفلسطيني . وكان موجوداً في أيام عبد الملك بن مروان (٢) .

ولجهينة أفخاذ يقطنون القطر المصري والسودان ومنهم قوم بحلب وبلاد
الشام . فالتمعايشة ؛ ومنهم الخليفة الأول للمهدي « عبدالله التمايشي (٣) » في
السودان ينسبون الى « جهينة » .

إن « الجرادات » المقيمون في مختلف مدن وقرى فلسطين وشرقي الأردن
يعودون بأصلهم الى عشيرة « المشاعة » من « جهينة » .

١ - تاريخ العرب قبل الإسلام : ١٧٥/٤ بغداد ١٩٥٥ .

٢ - تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٦٦/٣ - ٢٦٧ .

٣ - المهدي السوداني ؛ هو محمد أحمد بن عبدالله . - تاجر سوداني . ينسب الى أسرة
سودانية عرفت بأنها حسينية اللقب . درس الفقه والتفسير وتصفوف . وانقطع للعبادة والدرس
والتدريس مائة خمسة عشر عاماً . نشر رسالة يدعو بها الى تطهير بلاد السودان من مفسد الحكم ،
وجاءه « عبدالله التمايشي » فبايعه على القيام بدعوته . ثم تلقب الثائر عام ١٢٩٨ هـ : ١٨٨٢ م .
بالمهدي المنتظر . وانبث أتباعه (ويعرفون بالدرأويش) بين القبائل يحضونهم على الجهاد . ونتيجة
للمعارك التي حدثت بين أتباعه والجيش المصري انقاد له السودان كله . ولكنه لم يلبث أن مات
عام ١٣٠٢ هـ : ١٨٨٥ م . وقد أوصى بالخلافة من بعده لعبدالله التمايشي الذي طمح الى
الاستيلاء على مصر . فوجهت له بريطانيا جيشاً مصرياً انكليزياً . وقد انتهت المعارك التي نشبت
بمقتل « التمايشي » عام ١٣١٧ هـ : ١٨٩٩ م .

وفي المثل « عند جُهينة الخبر اليقين » .

بنو كلب^(١) .

بطن من « قضاة » . دُعوا بذلك نسبة الى أبيهم « كَلْب بن وَبْرَة » .
ومن الطريف ان نذكر أن « وبرة » سمى أبناءه « كلب وأسد ونمر وذئب وثعلب
وفهد وضبع ودبّ وسيد وسرحان^(٢) » .

ومن بني كلب الذين نزلوا فلسطين الشاعر « ابراهيم بن عثمان بن محمد الاشهي
الكلبي الغزي : ٤٤٨ - ٥٢٤ : ١٠٤٩ - ١١٣٠ م » .

وكانت لبني « كلب بن وَبْرَة » ، في عصر الفاطميين إمارة في « صِقْلِيَّة »
استمرت من سنة ٣٣٦ الى سنة ٤٣١ هـ .

وفي أوائل القرن الثامن للهجرة كان من بني كلب كثيرون على خليج
القسطنطينية مسلمون . قال في مسالك الأبصار: « وبشِينَزَر ، وحلب وبلادها ،
وتدمر ، والمناظر^(٣) اقوام منهم^(٤) » . [ولعل من في نواحي اللاذقية الآن من
« الكلبيين » ، وهم نصيريون ، وقريتهم « الكلبية » من بني كلب هؤلاء^(٥)] .
وفي تاريخ شرق الأردن وقبائلها (ص ٣٤٣) ان « العودران » التي تقطن
في الطفيلة وقرية « عابور » من الكرك من أعقاب بني كلب هؤلاء .

١ - راجع ما كتبناه عن هذه القبيلة في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .
٢ - المعقد الفريد ٣/٣٧٢ لابن عبد ربه الأندلسي القاهرة ١٩٥٢ . [الغالب على العرب
تسمية أبناءهم بـكروه الأسماء : كـكـلب ، وحنظلة ومرة ، وضرار ، وحرب وما أشبه ذلك ،
وتسمية عبيدهم بحبوب الأسماء : كـفـلاح ونجاح ، ونحوهما . والمعنى في ذلك ما حكى أنه قيل
لأبي الدقيش الكلابي : لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب ، وعبيدكم بأحسن الأسماء
فـهو مرزوق ورباح ؟ فقال : انما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا (يريد ان الأبناء معدة
للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء ، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء] . -
صبح الأعشى ١/٣١٢ .

٣ - المناظر : وادي اليرموك .

٤ - صبح الأعشى : ١/٣١٦ .

٥ - الأعلام : ١٩/٦ القاهرة ١٩٥٥ .

جرم بن ربان :

ومنهم عصام بن شهبّر بن الحارث ، وكان شجاعاً ، شديداً ، من رجال
النعمان بن المنذر ، وله يقول النابغة :

فإني لا أومك في دُخولٍ ولكن ما وارك يا عصامُ
وله قيل :

نفس عصامٍ سوّدتِ عصاماً وعلمته الكركُ والإقداما
وجعلته ملكاً مماماً^(١) .

وكانت منازلهم ما بين غزة وجبال الشراة من بلاد الكرك . وقد تقدم
ذكرهم في الجزء الأول من القسم الأول من هذا الكتاب . وهم غير جرم طيء
المار ذكرهم .

والأرجح أن قبيلة « العزازمة » من قضاء بشر السبع هي من أحفادهم .
ومما هو جدير بالذكر أن قبيلة « مهرة » التي تقيم في « سلطنة مهرة » في
جنوب الجزيرة العربية تعود بنسبها إلى بني قضاة الحميرية . فهم والحالة هذه
من أبناء عم العشائر القضاعية التي نزلت بلادنا في العصور الماضية .
وأهل مهرة اليوم يلفظون « الشين » بدلاً من « الكاف » كما هي الحالة في بعض
اللهجات الفلسطينية .

بنو بهراء :

بهراء ؛ بفتح الباء وسكون الهاء وألف بعد الراء من قضاة . ومنهم
« المقداد بن الأسود » . وأعقابهم منتشرون في مختلف نواحي حوران وشرقي
الأردن وفلسطين كما ذكرنا ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب .

١ - العقد الفريد : ٣ / ٣٧٢ .

ثالثاً :

قبائل بني عددي :

« بنو عددي بن الحارث » من كهلان القحطانية ، نزلت فلسطين في العصور
الفايزة . وهم : « مالك » و « عمرو » و « الحارث » . ويعرفون بـ (كَحْم)
و « جُذام » و « عاملة » على التوالي :
كَحْم : قيل سُمي بذلك لأنه كَحْم وجه أخيه فسمي كَحْمًا واللحمة
اللطمة^(١) . نزلوا جنوبي فلسطين ثم انتشروا في أواسطها وشمالها كما نزلوا سيناء
ومصر . ومن بطونها التي نزلت سيناء « بنو راشدة » وكانوا ينزلون بالبقعة
والوراردة والمريش .

وقد كانت للخميين ملك بالحيرة من العراق وملك آخر ، بعد الإسلام ،
بالأندلس أقامه « بنو عبّاد » الذين يعودون بأصلهم الى اللخميين الذين كانوا
يقيمون في المريش^(٢) وجوارها من سيناء وفلسطين .
ومن مشاهير اللخميين الفلسطينيين :
(١) موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس^(٣) .

-
- ١ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري ٣٠٣/٢ القاهرة .
 - ٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف تغري بردي ١٥٧/٥ .
 - ٣ - معجم البلدان ٤/٤٧١ . وولده عبدالعزيز الذي ولاه أبوه أمر الأندلس لما قدم الشام؛
وحفيده عبدالملك الذي ولاه مروان بن محمد الأموي المعروف بالحارث إمارة مصر عام ١٣٢ هـ .
وهو آخر أمير ولي مصر من قبل بني أمية . وعمارية أخو عبدالملك الذي عينه الخليفة العباسي
أبو جعفر المنصور على خراج مصر .

(٢) سليمان بن احمد اللخمي الطبراني : من كبار المحدثين ومن الجماعين للعلم والراجلين فيه . اصله من طبريا واليهما نسبته كان مولده بعكا سنة ٢٦٠ هـ . وقد مر ذكره في الجزء الاول القسم الاول من هذا الكتاب . درس في طبرية ثم رحل الى القدس وقيسارية وغيرها من مدائن الشام . فأخذ العلم عن علماءها وشيوخها ثم استمر في طلب العلم فرحل الى اليمن والعراق وبلاد فارس وأصبهان . له مؤلفات كثيرة . منها « المعجم الكبير في اسماء الصحابة » و « كتاب السنة » و « مسند أبي هريرة » و « كتاب التفسير » وغير ذلك . كان ثقة صدوقاً واسع الحفظ حتى قال احدهم اني سمعت من الطبراني اربعين ألفاً من الحديث (١) . توفي بأصبهان وله من العمر مائة سنة وعشرة أشهر .

(٣) القاضي الفاضل ؛ عبد الرحمن علي اللخمي العسقلاني : وقد مر ذكره حين بحثنا في عسقلان كان صلاح الدين الأيوبي يستمده النصح والمشورة ، كما كان هذا الفلسطيني - أبلغ كتاب العصر الأيوبي .

ومما هو جدير بالذكر ان عشيرة « النباهين » من قبيلة « الحناجرة » هم من احفاد « بني نهبان » بطن من « بني سماك » من لخم . وينسب الى هذا البطن أيضاً « بنو مر » و « بنو مليج » و « بنو عبس » و « بنو بكر » من سكان صعيد مصر (٢) . والمعروف ان عائلة الرئيس جمال عبد الناصر تعود بنسبها الى بلدة « بني مر » من أعمال أسبوط .

وهذه المناسبة نقول إن جل أهل فلسطين كانوا من لخم وجذام (٣) وما زالت أحفادهم منتشرين في مختلف بقاعها في يومنا هذا . وقد ذكرنا الشيء الكثير عن أعقاب اللخمين في بلادنا في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

بنو جذام :

بضم الجيم وفتح الذال وألف ثم ميم . وُجذام أخو لخم المتقدم ذكره .

١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤/٦٦ .

٢ - نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ٢٩٦ و ٤٢٩ .

٣ - العقد الفريد ٤/٣٩٥ القاهرة ١٩٤٤ .

والجذام في أصل اللغة اسم للداء المعروف . قيل دُعي بذلك لأنه لما لطمه أخوه (لحم) قام (عمرو) وجذم إصبع أخيه أي قطعها فسمي جذاماً^(١) . والنسبة الى قبيلة جذام جذامي . وروى بعضهم أنهم من أعقاب « مَدَّين »^(٢) وأن « النبي شبيب » منهم . قال صاحب حماة « وكان في جذام العدَدُ والشرف »^(٣) .

ومن بطون جذام التي نزلت فلسطين :
بنو بَعْجَة : وكان عليهم « خفر الزُّوَيْدَة » الآتي ذكره^(٤) .
بنو عُقْبَة : وديارهم من الكرك الى بريدة الحجاز . وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة الى حدود غزة^(٥) . ومن أحفادهم اليوم « آل عمرو » في جبل الخليل ، و « بنو عقبة » من قبيلة التياها . وفرقة من بني عقبة بالحجاز « وبأفريقية من بلاد المغرب منهم بقية وأمة كثيرة بنواحي طرابلس »^(٦) .

بنو عائد :

ومساكنهم فيما بين « بلبيس » من الديار المصرية الى « أَيْلَة » ، الى الكرك من ناحية فلسطين . ولما نزل الظاهر بيبس غزة سنة ٦٦١ هـ . خلع على أمراءهم الخلع وضمنهم البلاد وألزمهم بتقديم الزكاة المفروضة سنوياً عليهم في حينها . وطلب منهم القيام بخدمة البريد وإحضار الخيل اللازمة . كما طلب مثل ذلك من جرم وتعلبة وقد ذكرنا ذلك في حينه .
وكان على بني عائد أيضاً درك الحاج الى العقبة . وفي تاريخ سيناء ان عائلة

- ١ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري ٣٠٣/٢ .
- ٢ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ٢٠٦ .
- ٣ - صبح الأعشى ٣٣١/١ .
- ٤ - نهاية الأرب لمعرفة أنساب العرب ١٧٦ .
- ٥ - المصدر السابق ٣٦٤ .
- ٦ - المصدر السابق ٣٦٤ . والمقصود من طرابلس هي « ليبيا » اليوم .

« أباطة » المعروفة في مصر ، وكبيرها اسماعيل باشا أباطة تعود بنسبها الى « العائد » هؤلاء (١) .

ويرى ابن خلدون ان « بني عقبة » و« بني عائذ » هم بقية « النافرة » بطن من بني نفاثة من جذام الذين كانت لهم رياسة في جنوبي الشام . ومنهم « فروة بن عمرو بن النافرة » وكان عائلا للروم على جنوبي فلسطين وشرقي الاردن وهو الذي آمن برسول الله ولما سمع بذلك قيصر الروم أمر بصلبه فصلب .

بنو أسلم : بفتح اللام . كانت منازلهم بلاد غزة (٢) .

بنو زهير : قال الحمداي وأكثرهم بالشام ومصر (٣) .

بنو جري : بطن من « حشم بن جذام » - بكسر الحاء المهملة وسكون السين المعجمة وميم في الآخر - وكانوا ينزلون شمالي سيناء . و « بنو الشميل » من بني جري استقروا في « عبسان » من الداروم . و « الجراوين » من الترابين هم أحفادهم .

الحريث : ومن أحفادهم قبيلة الجبارات كما سنذكر ذلك في حينه .

بنو فيض : بطن من بني صخر ، عرب الكرك ، من جذام . مساكنهم

بالقدس الشريف (٤) .

الشرخ : بطن يعرف بأبي شرخ من جذام . نزلوا مصر ومنهم جماعة نزلت

فلسطين . وعائلة « أبي شرخ » من العائلات الفلسطينية العريقة .

ومن جذام نزلت طائفة في جهات طبرية وجنين وعكا من أواسط وشمالي

فلسطين .

ومن أبرز رجال جذام الفلسطينيين « رُوح بن زنباع » ، أبو زُرعة ، شيخ

جذام وأمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها ؛ من

١ - ص ١٠٨ .

٢ - نهاية الأرب ٣٩ .

٣ - المصدر نفسه ٢٧٥ .

٤ - نفس المصدر ٣٩ .

الطبقة الأولى من تابعي الشام. كان عبد الملك بن مروان يقول: « ما أعطي أحد ما أعطي أبو زرعة: أعطي فقه الحجاز ودهاء أهل العراق ، وطاعة أهل الشام »^(١). وكان « الحجاج بن يوسف الثقفي » من أعوان رُوح وشرطته . ولما شكا عبد الملك لوزيره أبي زُرعة ما رأى من انحلال عسكره أشار عليه روح باستعمال الحجاج شرطته . فنزل الخليفة على رأي روح^(٢) . حتى صار من أمر الحجاج في تثبيت ملك الأمويين ما صار . توفي هذا الوزير الفلسطيني عام ٤٣ هـ : ٧٠٣ م .

و « الحكم بن صنمان بن روح بن زنباع الجذامي » من أهل فلسطين . تغلب على فلسطين حين هرب « مروان بن محمد » من جيوش بني العباس . ولما قتل مروان هرب الى بعلبك ثم اخذ منها فقتل^(٣) .

ومن احفاد روح هذا حفيد حمل اسمه : (روح بن زنباع) ولي ولاية مصر على الصلاة والخراج عام ١٧٦ هـ : في عهد الخليفة هارون الرشيد^(٤) . وقيل إن « بني هود » الجذاميين الذين كان لهم ملك في الأندلس أيام الطوائف هم من والد روح بن زنباع^(٥). وقال صاحب مسالك الأبصار المتوفى عام ٧٤٨ : ١٣٤٧ م ان « بني عبد الظاهر » من بني سعد في مصر ذكروا له انهم من اعقاب روح الجذامي . واليهم ينسب « جامع بني عبد الظاهر » الذي أنشأه القاضي فتح الدين محمد بن عبدالله بن عبد الظاهر الجذامي عام ٦٨٣ هـ^(٦) .

وعرفنا من الجذاميين أيضاً « نائل بن قيس » وقد كان مناهضاً لروح المتقدم ذكره . عرف بشجاعته . وهو من التابعين شهد « صفين » مع معاوية . ولما مات « يزيد بن معاوية » عام ٦٤ هـ كان « نائل » في فلسطين ودعا فيها الى

١ - المقدم انفريد ؛ ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ القاهرة ١٩٤٠ .

٢ - المصدر السابق ١٤/٥ القاهرة ١٩٤٦ .

٣ - تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٣٩٣ .

٤ - النجوم الزاهرة ٢/٨٣ .

٥ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي القاهرة ص ٤٥ .

٦ - الحطط القرينية ٣/٢٨٤ .

خلافة « عبدالله بن الزبير » ، ووثب على أميرها « روح بن زنباع » وأخرجه .
ولما انتصر الأمويون على عبدالله بن الزبير بعثوا الى « نائل » من قتله وكان ذلك
عام ٦٦ هـ : ٦٨٥ م .

ومن الجذاميين أيضاً « ثابت بن نعيم الجذامي » الذي كان يتولى ديوان
فلسطين في عهد الخليفة الأموي « ابراهيم بن الوليد »^(١) . وكان ثابت رأساً في
أهل اليمن . غزا المغرب في أيام هشام . ثم ولّاه « مروان » آخر خلفاء بني أمية
أمر فلسطين . إلا أنه ، بعد مدة ، تمرد عليه فبعث إليه مروان الجند فألقوا
القبض عليه فأمر بقتله وكان ذلك عام ١٣٨ هـ^(٢) .

وقد ذكرنا الشيء الكافي عن أحفاد جذام في بلادنا ، في الجزء الأول من
القسم الأول من كتابنا هذا .

عاملة :

زلت في بادية أمرها المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت ثم استقرت فيما
بعد في « جبل عامل » الذي نسب إليها . ويرى بعضهم أنه يقع بين نهر
« الأولي » ، الذي يصب في البحر شمالي صيدا في الشمال ووادي القرن الذي ينتهي
شمالي قرية « الزيب » بفلسطين في الجنوب وبين البحر الأبيض المتوسط في
الغرب وبحيرة الحولة وأطرافها في الشرق .

عرفنا من « بني عاملة » « عدّي بن زيد الرقاع العاملي » الشاعر المشهور .
كان يسكن « شكاراة » وهي قرية دارسة ، في ناحية « الحولة » ، بالقرب من
قرية « شقراء » اللبنانية في جنوبي جبل عامل .

كان مقدماً عند بني أمية ، مدّاحاً لهم ، خاصاً بالوليد بن عبد الملك . توفي
بدمشق في نحو ٩٥ هـ : ٧١٤ م .

ويذكر بعض (الهوّارة) - بفتح الهاء وتشديد الواو وفتح الراء بعد

١ - كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري .

٢ - تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٣٧٢ .

الألف وهاء في الآخر - المنتشرون في مصر وبعض المدن الفلسطينية أنهم من عاملة . والراجح أنهم من « البربر » سكان المغرب العربي القدماء . والبربر هؤلاء ، على أكثر الأقوال ، أنهم من العرب وإن لم نتحقق من أي عرب هم^(١) .

* * *

وأما أنساب قبائل بشر السبع اليوم فهي غير صريحة . فإنها مزيج من عشائر مختلفة وقبائل منوعة فكثيرهم لا يمتون بالنسب الأصلي للقبيلة . فقد يكونون من حلفائهم أو مستجيرين أو أعواناً لهم ، وقد غلبتهم التسمية وتقادم الزمن عليهم فأصبحوا منهم . وأسباب ذلك كثيرة أهمها المهاجرة التي كانوا يضطرون إليها أما بسبب المحل والجوع أو الظلم والغارات التي كانوا يشنونها على بعضهم البعض والحروب التي كانوا يساعدون في حملاتها . وهجرتهم تكون عادة إما الى داخل فلسطين أو الى سورية ومصر وبلاد العرب ، كما كانت الهجرة للأسباب ذاتها من الأقطار المذكورة الى هذه الديار . إلا أن الأمر الذي لا شك فيه هو ان قسماً كبيراً من هذه القبائل ومثله من سكان البلاد ، يعودون بنسبهم الى القبائل العربية التي سكنت هذه الديار منذ أقدم الأزمنة .

وفي بلاد بشر السبع اليوم عشائر كثيرة إلا أنها تنحصر في القبائل السبع الآتية : الحنّاجرة ، الجبّارات ، التّرابين ، التّياها ، العزازمة ، السعديين وقبيلة الشّحيّوات أو الأحيّوات .

١ - صبح الأعشى ١/ ٣٦١ .

قبيلة الحنّاجرة

يسكنون في الجنوب الشرقي من غزة وتمتد منازلهم الى جوار « دير البلح ». قدر عددهم في إحصاء ١٩٣١ بـ (٣٠٧٣٥) شخصاً منهم (٢٠٥٨) من الذكور و (١٦٧٧) من الإناث . وفي صيف عام ١٩٤٦ م . بلغوا « ٧١٢٥ » نسمة . والراجح ان اسم « الحنّاجرة » نسبة الى « جبل حنجر - Mons Angaris » الذي ذكره « بليبي^(١) » في رسومه عن هذه الجهات .

وأكثر الحنّاجرة من « السّواركة » وموطنهم بلاد العريش . وهم أكثر قبائل سيناء عدداً ومالاً . ويبلغ تعدادهم مع « الرميلات » نحو ١٢٠٠٠ نفس ومن فروعها هناك « العمرّادات » و « الدّهنيّات » و « الفلافلة » وغيرهم .

ويذكر السواركة انهم يعودون بنسبهم الى « عكاشة » - بضم العين المهملة وتخفيف الكاف على الأشهر ، وقيل بتشديدها - أحد صحابة رسول الله . وهو « عكاشة بن محصن بن حمران الأسدي من « بني غنم^(٢) » . كان من أجمل الرجال . شهد المشاهد كلها مع رسول الله . واستشهد في حروب الردّة عام ١٣ هـ : ٦٣٣ م .

ويذكر السواركة أيضاً ان قرية « الشيخ زويّد » الواقعة بين « رفح » و « العريش » وعلى مسيرة ٢٠ كم من الأولى دعيت باسمها هذا نسبة الى أحد أجدادهم المدفون فيها .

١ - مؤلف التاريخ الطبيعي (٢٣ - ٧٩ م) .

٢ - بنو غنم ، بطن من أسد من خزيمه من العدنانية . منهم « زينب بنت جعش » زوج النبي عليه السلام .

وتتألف قبيلة الحناجرة من أربع عشائر وهي :

(١) حناجرة أبي مدين : لانعلم تاريخاً لهذا الاسم الذي قد يكون تحريفاً لمدينة « مدين » التي كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « خربة المعين » على مسيرة ٨ كم للشرق من قرية بني سهيلة .

وتضم « حناجرة أبي مدين » حمايل « بدرين » و « عربين » و « نعميات » و « نخيلات » و « نعمامين » و « النباهين » وغرباء .

الأرجح ان « نعميات (١) » و « نعمامين » من أحفاد « النعميين » المتقدم ذكرهم . و « النخيلات » من « نخل العريش (٢) » و « النباهين » من أعقاب « بنو نبهان » وقد سبق ذكرهم .

(٢) الضواهره : وتتألف من حمايل « المصالحه » و « عمارين » و « الضواهره » و « العوامره » و « العوايشه » . والضواهره من الضاهره بمصر (٣) .

(٣) الحمدات : وتتألف هذه العشيرة من « أبو حجاج » و « المناديل » و « السلاسه » و « السميري » وغرباء ولعل « الحمدات » من أحفاد الأحامدة من جرم المار ذكرهم . و « أبو سليس » أو « السلاسه » ينسبون الى « بلي » في سيناء .

(٤) عشيرة النصيرات : وتضم حمايل « الفقريين » و « كرشان » و « قرعان » . ويذكر النصيرات أن لهم أبناء عم في قرية « عتيل » من أعمال طول كرم ؛ وانهم وحمولة « قشيري » في قرية « كفرقدوم » من أعمال نابلس من أصل واحد . و « بنو قمبر » هؤلاء يعودون بنسبهم الى « قمبر بن مالك » ، بطن من الأنصار من الأزد من القحطانية . وهذا يفسر لنا قول « النصيرات » انهم من « الأوس » و « الحنيزرج (٤) » (الأنصار) .

١ - ان « نعميات » الذين ينزلون « الكرك » و « البلقاء » يذكرون انهم من أحفاد جعفر الطيار .

٢ و ٣ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ١٣٦ .

٤ - ومن ينسب الى الحزرج في فلسطين « آل نسيه » العائليه المريقة في القدس . ذكر

« والنصيرات متمسكون بدينهم ، مواظبون على الصلاة ، لهم أراضٍ خصبة تصلح لزراعة السمسوم وجميع أنواع الحبوب الصيفية (١) » .
وقسم من النصيرات اليوم يسكنون « بلاد الطور » من سيناء ونظراً لرفعة نسبهم فان شيخهم في الغالب يكون شيخاً لقبائل « بلاد الطور » كافة .

مدارس الحناجرة (٢)

كان لقبيلة « الحناجرة » في نهاية الحكم البريطاني المشؤم مدرستان للحكومة وهما :

- (١) مدرسة الحناجرة : وتعرف أيضاً باسم «مدرسة حناجرة أبي مدّين» . تأسست عام ١٩٢٤ م . وهي تقع جنوب غزة وعلى مسيرة ١٢ كم منها . بلغ عدد طلابها (٧٥) طالباً يوزعون على أربعة صفوف ابتدائية يعلمهم معلم واحد .
- (٢) مدرسة النصيرات : اقيمت على البقعة المعروفة باسم « الدميثة » حيث وقعت معركة « دائن » بين العرب والروم في عهد الفتوح . وهذه البقعة تقع على مسافة خمسة كيلومترات شرقي دير البلح . وقد تأسست المدرسة في ١١/٢٠/١٩٤٤ بلغ عدد طلابها (٦٩) طالباً يوزعون على ثلاثة صفوف يعلمهم معلم واحد . هذا وقد تدرّج عدد الملمين بالقراءة والكتابة ، بين أفراد « الحناجرة » ، في صيف عام ١٩٤٧ بنحو ٥٠٠ رجل .

« بعض البقاع التاريخية والأثرية في أراضي قبيلة الحناجرة » .

(١) الشيخ نبهان :

ضريح يضم رفات شيخ من شيوخ النباهين . يقع في الجنوب من غزة ويجواره

منهم صاحب الجليل « القاضي برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن علاء الدين علي الخزرجي الحنفي المشهور بابن نسيبه . ٧٧٦ - ٨٥٢ هـ . » و « القاضي » فخر الدين بن نسيبه الخزرجي ، الذي تولى قضاء القدس عام ٨٧٣ هـ .

١ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ١٣٧ .

٢ - ان احصاءات الطلاب في مدارس قبائل بئر السبع تعود بتاريخها الى ١/١/١٩٤٨ ، ما لم يذكر غير ذلك .

أقيمت « مدرسة أبي مدّين » المتقدم ذكرها . والضريح محترم في نظر الحناجرة والترابين وغيرهم من العربان . « وهناك مسجد حول قبره يضيئونه بالزيت المنذور ويحلبّ بعضهم بعضاً حول مقامه كلما ظنوا ببعضهم سوءاً » (١) .
ومن هذه البقعة تبتدىء ناحية الداروم التي وصفها الأقدمون بالثروة والخصب . وقد نزله « بنو سهيل » وجاوره « بنو زريق » و « بنو درما » وغيرهم في العصور الماضية كما مرّ بك .
والشيخ نهبان يحتوي على أنقاض مقام على أساسات كنيسة وقطع معمارية وكتابات عربية (٢) .

(٢) البُورُيج : تقع بين « الشيخ نهبان » وسكة حديد مصر - فلسطين . تحتوي على « أساسات وبقايا من الدبش وبركة وشقف فخار وشظايا من الرخام على مرتفع من الأرض » (٣) .

(٣) النصيرات : تقع شرقي « الدميثة - المغازي » . تحتوي « على آثار محلة وصهاريج مهدمة وشقف فخار وقطع رخامية » (٤) .

(٤) خربة (٥) الوُحَيْدي : ويقال لها أيضاً « خربة العُصَيْفيريّة » . وتقع للجنوب من غزة ، على الحدود بين قضاءي غزة وبئر السبع . وتحتوي هذه الخربة على « أنقاض بلدة مع أساسات أبنية وصهاريج وتيجان وقطع أعمدة رخامية وبئر » (٦) .

(٥) دريبات الشيخ حودة أو « سوق مازن » كانت تقوم على بقعتها بلدة « سيكو مازون - Syco Mazon » الرومانية . كانت هذه البلدة من

١ - القضاء بين البدر ٢٦٠ .

٢ - الوقائع الفلسطينية : ١٦١١ .

٣ - المصدر السابق ١٤٨٩ .

٤ - نفس المصدر ١٦٣٧ .

٥ - في فلسطين أمكنة عديدة تعرف بالخربة . نمتقد ان مواقع الأمكنة التي تحمل هذا الاسم كانت بقاعاً مأهولة بالسكان معظمها كنعانية أو آرامية .

٦ - نفس المصدر ١٥٧٠ .

المراكز الأسقفية في العهد المسيحي . ولعل هذا الاسم تحريف « مازن »^(١) ، احدى القبائل العربية التي قد تكونت نزلت هذه الديار قبل الاسلام . اذ المعروف انه كان يسكن في جنوبي غزة ، قبل الاسلام قوم من القبائل العربية المنتصرة ساعدوا اخوانهم العرب الفاتحين في الزحف على هذه الديار وفي الانتصار على جيوش الروم .

وخربة «سوق مازن» ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر وتحتوي على « آثار أنقاض ممتدة وصهاريج مبنية بالدبش والحجارة المدقوقة »^(٢) .
(٦) خربة الدُمَيْشَة : الدُمَيْشَة تحريف « دائن » حيث وقعت معركة بين العرب والروم على اثر انهزام الاخير في معركة وادي عَرَبَة والدُمَيْشَة .
ذكر جورج آدم سمث في صفحة ١٨٩ من كتابه :

Historical geography of the Holy Land

« ان المسلمين انتصروا بالقرب من مدينة « أنثيدون – Anthedon » على البيزنطيين في محل دُعي أخيراً « تدا – Teda » . ولم يعلم موقع هذا المحل أولاً ، ثم سمع به « هوجارت » من أحد القاطنين بأنه اسم يطلق على بعض الخرائب القريبة من البحر ، والبعيدة عن ميناء غزة بنحو مسيرة ٢٩ دقيقة للشمال . ويضيف سمث الى ذلك قوله : ان هذا يبرهن على ان المؤرخ بليني – Piliny كان مخطئاً باعتقاده ان أنثيدون تقع في الداخل من غزة . وان بتولي – Ptolmy كان محقاً بقوله بأنها مدينة ساحلية .

لإني لا استصوب ما يراه سمث من أن المكاث الذي انتصر فيه العرب هو بالقرب من « أنثيدون » الساحلية ، بل أرى ان مكان انتصار المسلمين كان في

١ - بنو مازن ؛ بطن من بني النجار ، من الأزدي من الخزرج .
ومن الصحابة الذين نزلوا فلسطين ، من الأزدي ، الحارث بن عبيد الله بن وهب الأزدي النمري الدوسي . شهد اليرموك ، ثم سكن فلسطين . وشهد مع معاربية معركة « صفين » ، وجعله على رجالة فلسطين . مات في زمن معاربية (*) .

* من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣٩/٣ و ٤٥١ - ٤٥٣ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٧ .

الداخل من مدينة غزة في موقع « أنثيدون » التي ذكرها « بليني » والتي دعاها العرب باسم « دائن » في العصور الماضية . وحرقت الى « الدميثة » في هذه الأيام . وما زال سكان هذه البقعة ينظرون الى « الدميثة » نظرة تقديس ذاكرين انها تضم كثيراً من رفات الصحابة والمجاهدين .

والدُّمَيْثَةُ . من الدُّمُثْ ، جمع دُمُثَاء وهي الأرض اللينة السهلة .

لقد تعقب العرب الرومَ بعد معركة « إلغمر » و « الدُّبَيْثَةُ » والتقوا بهم بقيادة الباهلي في « دائن » وكادوا يفنونهم عن آخرهم . وكان ذلك في يوم الجمعة الواقعة في ذي الحجة ١٢ هـ : ٤ شباط ٦٣٤ م وعلى أثر هذه المعركة سلمت غزة للعرب المسلمين .

هذا وتحتوي « خربة الدميثة » او « الشيخ المغازي » على صهريج مبني بالدبش وعلى أساسات وشقف من الفخار وقطع عواميد رخامية بالقرب من الشيخ المغازي ، (١) .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥١٥ .

قبيلة الجبارات

ينزلون في الشمال الشرقي من غزة . وتمتد أراضيهم الى جوار قريتي « بُرَيْر » و « الفالوجة » . قدروا في إحصاء عام ١٩٣١ بـ (٤٤٥٢) شخصاً منهم « ٢٤٣٤ » من الذكور و « ٢٠٠٨ » من الإناث . وفي صيف عام ١٩٤٦ م . كانوا (٧٥٢٨) نسمة .

والأرجح أن الجبارات هم الذين ذكرهم القلقشندي بقوله : « الحيريث ، بطن من جذام ، من القحطانية مساكنهم بدمرى من بلاد غزة » . ذكرهم الحمداني وقال : « إنهم بنو جابر . وذكر أن كبيرهم في زمانه : نهد بن بدران »^(١) . و « ديمرى » هذه قرية من أعمال غزة لا تبعد كثيراً عن منازلهم الحالية .

والجبارات أنفسهم يذكرون أنهم والجبور - إحدى العشائر التي تتألف منها قبيلة « بني صخر » في « شرق الأردن » أبناء عم . وبنو صخر ، كما يذكر القلقشندي في نهاية الأرب بطن من جذام ، ومساكنهم ببلاد الكرك من الشام^(٢) . وذلك مما يؤيد الرأي القائل بأن الجبارات جذاميون .

وأما القول بأن هذه القبيلة تنتسب الى الصحابي « جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الانصاري السلمي »^(٣) فوهم .

١ - نهاية الأرب : ١٢٧ .

٢ - المصدر السابق ٣١٣ .

٣ - غزاة تسع عشرة غزوة . وكان في أواخر أيامه يدرس في المسجد النبوي بالمدينة المنورة . توفي عام ٥٧٨ هـ : ٦٩٧ م . بعد أن عاش تسعين سنة .

- وتتألف قبيلة الجبارات من « ١٣ » عشيرة . وهي :
- (١) أبو جابر : وتضم حمائل « أبو جابر » و « أبو جرار » و « مكاحلة » و « هضابين » و « أولاد حسين » و « غرباء » .
- (٢) إرتيمات أبي العدوس : وتضم حمائل « صوايحة » و « زيود » و « حلاف » و « عايد » و « راجفي » و « زريقات » .
- (٣) إرتيمات الفقراء (مشارفة) : وتتألف من حمائل « مشارفة » و « زريقات » و « خوصة » و « ربيلات » .
- و « الرتيمات » ويقال لهم « الصوايحة » يقولون إنهم دعوا بذلك نسبة الى « الصايح » إحدى العشائر التي تتألف منها قبيلة « شمتر » القحطانية في العراق^(١) .
- (٤) قلازين جبارات : يزعمون أنهم أشرف حسينيون^(٢) . وتتألف من « الثوابنة » و « أبو ترابان » و « شغيبات » .
- (٥) حسنات بن صباح : وتضم « صبايحة » و « عوادرة » و « غرباء » .
- (٦) عمّار بن عجلان : وتتألف من « فوايدة » و « رويتبية » و « مذاكير » و « حليسات » .
- والراجح ان « الفوايد » تعود بأصلها الى مصر . ولهم أبناء عم في « برقة » من أعمال ليبيا وبيروت . و « فايد » و « الفوايد » من ملاعب من بني نُمَيْر من حكيم من علائق من سُليّم^(٣) من المدانانية .
- (٧) جبارات الوُحَيْدي : يقولون إنهم من « قريش » ينتمون الى الحسين ابن علي رضي الله عنها^(٤) .

١ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ص ١٤٧ . وينزل أغلب « الصايح » في العراق في « الحويجة » بين ألوية « ديالي » و « بغداد » و « كركوك » .

٢ - نفس المصدر ١٥٠ .

٣ - تاريخ ابن خلدون ؛ ٨٢/٦ .

٤ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ١٤٥ .

(٨) سعادنة النويري : وتتألف من « نويري » و « أبو فريخ » و « عليوات » و « معامنة » . يقولون إنهم من مكة وان جدم « سعد » صحابي^(١) . ولعلمهم من « سعادنة » مصر التي تنتسب الى عرب الحجاز وتقيم في منطقة أسيوط .

(٩) سعادنة أبي جريبان : وتتألف من حمائل « هليلات » و « جرابسين » و « شلايلة » و « عليوات » و « قوم ابو قعيد » و « بن دحيلان » و غرباء .

(١٠) جبارات الدقس : وتتألف من « الدقوس » و « زيادات » و « عشيبان » و غرباء .

(١١) سواركة بن رفيع : وتتألف من « سواركة » و « منايمة » . وقد مر ذكر السواركة .

(١٢) ولايدة : ويقولون إنهم من سلالة « خالد بن الوليد » وهم حملتان : « مطارقية » و « ولايدة » .

(١٣) الرواوعة : وهم حملتان : « خلايون » و « مصريون » .

مدارس الجبارات :

كان لهذه القبيلة مدرستان للحكومة وأخرى للقبيلة .

المدرستان الحكوميتان :

(١) مدرسة الجبارات (الدقس) : وتقع شرقي قرية « برير » وعلى مسافة (٧) كم منها . تأسست عام ١٩٢٥ . بلغ عدد طلابها (٥٥) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .

(٢) مدرسة أبي جابر : وتقع شمال غربي بشر السبع وعلى مسافة ٤٢ كم منها ، كما تبعد بنحو ١٠ كم للجنوب من قرية الفالوجة . موقعها يعرف باسم بشر أبي جابر وهو على ارتفاع ١٧٠ متراً من سطح البحر . تأسست عام ١٩٤٤ . بلغ عدد طلابها (٥٨) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .

١ - نفس المصدر ١٥١ .

مدرسة القبيلة : وتعرف باسم مدرسة « الثوابتة » وتقع جنوب شرقي قرية « برير » وعلى مسافة ٤ كم منها . كما تقع غربي مدرسة الجبارات المار ذكرها وعلى مسيرة ٥ كم منها . بوشر بالتدريس فيها ابتداء من ١٩٤٥/٨/١ . بلغ عدد طلابها (٤٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة عمالته .

قدر عدد الملمين بالقراءة والكتابة بين قبيلة الجبارات في عام ١٩٤٧ بنحو ٢٠٠ رجل .

* * *

كانت قبيلة الجبارات قبيلة قوية ، تنزل في الاراضي التي تمتد من شمال غزة الى العوجاء ، كما كانت تسكن القسم الشرقي من بلاد العريش . ففي أيام حكم ابراهيم باشا المصري لهذه البلاد (١٢٤٧ - ١٢٥٦ هـ : ١٨٣٢ - ١٨٤٠ م .) ثار عليه الجبارات فأرسل اليهم حملة قوية ، ثم شتتهم بالسجن والنفي والاضطهاد مما دعا الي تقلص ظلهم وانكماشهم .

ومن أشهر حروبهم في القرن الماضي الحروب الدموية التي حدثت بينهم وبين قبيلة الترابين ودامت نحو عشرين سنة وكانت الحسارة فيها جسيمة من الجانبين . وأخيراً انتصر ترابين مصر لإخوانهم في فلسطين ، ففازوا بطرد الجبارات والرتيات من بلاد العريش الى ديار غزة . وحدثت واقعة فاصلة على « وادي الشريعة » ، وعقدوا بعدها صلحاً وجعلوا فيه « قنان السرو » ، شرقي غزة حداً بينهما الى اليوم^(١) .

وفي اثناء حروب الجبارات مع اعدائهم نزح بعضهم ونزل بلاد نابلس ، كحجة والطيبة وغيرها . كما رحل من محالفهم « عرب أبو كشك » و « الجرامنة » فنزلوا نهر العوجاء في ظاهر يافا .

وفي عام ١٨٥٩ م . حارب ثريا باشا ، متصرف القدس ، عرب السواركة من

١ - تاريخ سيناء ٥٨٠ و ٥٨١ هـ . و « قنان السرو » طريق مشهورة تقع على مسيرة نحو أربعة كيلومترات من قرية « المحرقة » .

الجبارات وانتصر عليهم^(١) .

« بعض المواقع التاريخية والأثرية في أراضي قبيلة الجبارات » - .

(١) تل الحسي :

يبعد نحو ٢٦ كم للشمال الشرقي من غزة . اقام عليه « الأموريون » مدينة « عجلون » ، احدى مدنهم التي أسسوها في جنوبي فلسطين . وقد وُجد بعد الحفر والتنقيب ، ان هذا التل مؤلف من بقايا ثماني مدن بنيت فوق بعضها البعض في مدة ١٢ قرناً . ان تراكم أنقاض هذه المدن أدى الى ارتفاع الأرض بنحو ٥٤ قدماً . وقد عثروا في أسفل الطبقات على بقايا فخار تعود بتاريخها الى أيام مؤسسها الأموريين . وفي المدينة التي تلتها وجدت لوحات تشبه لوحات تل العمارنة بمصر . وفي المدينة الرابعة رأوا آثاراً فنيقية ترجع الى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد . وفي الخامسة عثروا على حجارة بناء وآلات وأدوات برونزية وحديدية . وفي المدينة السادسة وجدت نقوش كتابية وفخار تعود بتاريخها الى عصر الفنيقيين . واما السابعة فقد خربتها الحرائق وقد عثروا فيها ، كما عثروا في المدينة الثامنة ، على بقايا فخار يوناني .

والظاهر ان سكان « عجلون » لأسباب غير معلومة ، هجروا مدينتهم وأنشأوا مدينة غيرها كانت تقوم على البقعة التي تقوم عليها خربة « ام لاقس - ملاقس » شرقي قرية برير ، للشمال الغربي من « تل الحسي » وعلى مسافة نحو ثلاثة أميال منه . وكان لأم لاقس هذه قيمة حربية في أيام المملكة اللاتينية التي تشكلت في القدس على أثر الحروب الصليبية ، وذلك لقربها من مصر . وقد ذكرها القلقشندي بأنها كانت تقع على طريق البريد بين غزة والكرك^(٢) .

وتحتوي خربة « ام لاقس » على أساسات وشقف فخار وعلى تل مكون قسم منه من الأنقاض وعلى صهاريج^(٣) .

١ - المهررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ١٨٤٠ - ١٩١٠ الجزء الأول .

٢ - صبح الأعشى ؛ ٣٧٩/٤ .

٣ - الوقائع الفلسطينية : ١٥٢١ .

(٢) خربة عجلان :

هناك خربة تقوم اليوم على تلة ترتفع نحو (٤٧١) قدماً تعرف باسم « خربة عجلان » للشرق من قرية « برير » بنحو ٨ كم . وفي العهد الروماني كانت تقوم على هذه التلة قرية عرفت باسم « أغلا - Agla » .

أرجح أن يكون القصر الذي كان لعمرو بن العاص في بئر السبع والمعروف باسم « عجلان » كان في بقعة هذه الخربة وقد نسب إليها ، ولم يكن في مدينة بئر السبع نفسها كما يذكر البعض . قال البلاذري : « ثم فتح عمرو بن العاص يُبَيْسَى وشمّواس وبيت جبرين واتخذها ضيعة تدعى عَجْلانَ باسم مولى له »^(١) وبيت جبرين نفسها لا تبعد كثيراً عن عجلان هذه .

بقيت « عجلان » هذه معروفة حتى أواخر القرن التاسع للهجرة ، إذ توفي فيها سنة ٨٩٣ هـ العالم الشيخ غرس الدين خليل بن إسحاق الخليلي الشهير بابن قازان^(٢) حين عودته من مصر وهو في طريقه الى بلده الخليل . وقد دفن رحمه الله في بلده .

وتحتوي خربة عجلان على تل أنقاض وآثار أساسات^(٣) .

قال الدكتور فريجة : [جذر (عجل) سامي مشترك يفيد : (١) الاستدارة ، ومنه العَجَلَة (دولاب) ، والدائرة . (٢) التدحرج . (٣) العَجَل ، صغير البقر . وليس يستبعد أن يكون «العجل» اسم إله أو صنم فنيقي .]^(٤) . . .
(٣) تل النجيلة :

تل يرتفع ٢٠٩ أمتار عن سطح البحر . يبعد عن « خربة عجلان » المسار ذكرها بنحو ٦ أميال للجنوب . كانت تقوم عليه مدينة « دلّمان » بمعنى امتد ، من مدن الآموريين التي أسسوها في جنوبي البلاد . وما زالت بقايا أسوار

١ - فتوح البلدان ١٨٨ .

٢ - الأنس الجليل .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٦٨ .

٤ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٢١٦ .

المدينة القديمة ظاهرة للعيان .

(٤) خربة البهلوان : (بوايك المشارفة)

تقع غربي « تل النجيلة » وتحتوي على « حجارة مبعثرة وفسيفساء وشقف فخار وزجاج وصهريج وقطعة عمود » (١) .

(٥) خربة القوّارة :

تقع للشرق من « تل النجيلة » . وتحتوي على « شقف فخار وحجار وزجاج مبعثر » (٢) .

(٦) تل المليحة ، (تل المالحة) :

يقع هذا التل الذي يعلو ٢٣٧ متراً عن سطح البحر في الجنوب الشرقي من تل النجيلة ويحتوي على « تل أنقاض وأساسات وشقف فخار » (٣) .

(٧) تل القنيطرة :

يقع عند « بئر أبي جابر » للشرق من تل الحسي وللشمال من تل « النجيلة » . وفي هذا الموقع أقيمت « مدرسة أبي جابر » المار ذكرها . ويحتوي هذا التل على « أنقاض وشقف فخار » (٤) .

(٨) خربة سكرية :

وتحتوي على « بقايا خان وأساسات وشقف فخار وحجارة وقاعدة عمود مزخرفة وقواعد أعمدة وكتابة عربية » (٥) .

(٩) خربة البحيرة : تقع في أراضي عشيرة « عمار بن عجلان » وتحتوي

على « حجارة مبعثرة ودبش وشقف فخار » (٦) .

١ - الرقائع الفلسطينية : ١٥٢٦ .

٢ - نفس المصدر ١٥٧٧ .

٣ - نفس المصدر ١٥٠٤ .

٤ - نفس المصدر ١٥٠٣ .

٥ - نفس المصدر ١٥٥٧ .

٦ - نفس المصدر ١٥٢٢ .

قبيلة الترابين

تقع منازلهم ، بوجه عام ، غربي القضاة؛ ولهم الأراضي الواقعة بين الحناجرة وسيناء . وتحيط بهم قبيلة « العزازمة » من الشرق ، و « التياها » من الشمال . وقبيلة الترابين أغنى القبائل أرضاً وأكثرها عدداً . فقد بلغ تعدادها عام ١٩٣١ م . « ١٦٠٢٨٤ » نفساً بينهم « ٨٨١٤ » من الذكور و « ٧٤٧٠ » من الإناث . وفي صيف عام ١٩٤٦ بلغوا « ٣٢٠٣٨١ » نسمة .

والمشهور أن « الترابين » يعودون بأصلهم الى قبيلة « بني عطية » الحجازية التي تقع منازلها اليوم في « تَبَبُوك »^(١) وأطرافها . وتعرف هذه القبيلة أحياناً باسم « عرب المَعَازَة » نسبة الى « معاز بن أسد » أخي « عَنَّاز » مؤسس قبيلة « عَنزَة » المشهورة . وعلى هذا فبنو عطية من « بكر بن وائل بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان » .

ومن « بني عطية » أفخاذ يقيمون في ناحية الكرك ومعان من شرقي الأردن وفي الصحراء الشرقية (صحراء العرب) في مصر .

« ومما قيل عن أصل الترابين إنهم من جد يقال له « نجم » قدم الى سيناء مع رجل يدعى « الوَحَيْدِي » من ذرية الحسن أخي الحسين فنزلا ضيفين على شيخ كبير من « بني واصل »^(٢) في جبل « طور سيناء » . وكان لهذا الشيخ بنتان إحداهما جَعْدَة الشعر قبيحة الوجه والأخرى ذات شعر جميل ووجه حسن ولم

١ - تقع على الخط الحديدي الحجازي الواصل بين دمشق والمدينة المنورة . تبعد عن الأولى نحو ٦٩٢ كم وعن الثانية نحو ٦١١ كم .

٢ - بنو واصل ؛ بطن من بني عُقبَة من جذام من القحطانية .

يكن له ذكور . وكان نجم فارساً مقداماً ولكنه كان قبيح المنظر أسمر اللون ، وكان الوحيددي شاباً جميل الوجه أبيض اللون ، فزوّج نجماً بنته القبيحة الوجه وزوّج الوحيددي بنته الجميلة . فكان نجم جسد الترابين وهم مشهورون بالبسالة وقبح الصورة ، والوحيددي جسد الوحيديات وهم مشهورون بالكياسة وحسن الصورة» (١) .

والظاهر أن أجداد الترابين قدموا في بادئ أمرهم إلى سيناء فنزلوها وانتشروا فيها ثم نزح معظمهم إلى جنوبي فلسطين ، وما زالوا فيها إلى اليوم . ومن فروع الترابين الباقية في « التيه » اليوم « الحرّرة » و « الحسّابلة » و « الشبّينات » . ولعل ترابين منطقة خليج العقبة أقدم ترابين سيناء . ويقدر عدد « الترابين » في التيه بنحو ٣٠٠٠ نفس .

« وعرف الترابين بالألفة والاتحاد ، كما اشتهر بعضهم بجودة الرأي والبعض الآخر بالشجاعة والإقدام فيقتحمون غمرات الوغى بعزم صادق على نية النصر أو الموت » (٢) .

وقبيلة الترابين تتألف إدارياً من عشرين عشيرة وهي :

(١) نجحات الصانع : وتضم حاييل « الصانع » و « الشبايبة » و « المحافظة » وغرباء .

(٢) نجحات الصوفي : وتضم حاييل « الصوفة » و « السنايمة » و « العوايشة » و « دبارين » و « زبيدات » و « الرميلات » و « الشلالة » و « النعامين » و « الفوايدة » وغرباء . لعل « الصوفة » من أحفاد « صوفة » بطن من خزاعة من كهلان ، من القحطانية ، كانوا يقطنون الشام (٣) . وحمولة « الرميلات » كانت قديماً تسكن في جوار خان يونس ثم نزلت بلاد العريش وانضموا إلى « السواركة » بالأخوة ، وصاروا معهم قبيلة واحدة . ومنهم جماعة اليوم يسكنون في ناحية

١ - تاريخ سيناء ١١٦ و ١١٧ .

٢ - المصدر السابق ١١٦ و ١١٧ بتصرف .

٣ - معجم قبائل العرب ج ٢/ ٦٥٥ .

« رفع » على الحدود .

(٣) نجبات أبي عاذرة : وتتألف من « العوادرة » و « شيوخ العيد » وغرباء .

(٤) نجبات أبي صوصين : وتتألف من « صواصين » و « مصريين » .

(٥) نجبات القصار : وحمايلها « المرجان » و « الهواشلة » و « الطيور » و « خلويين » و « جرابمة » و « عويضات » و « حمران » و « بهادرة » و « جواعدة » و « جميلات » وغرباء .

(٦) نجبات أبي صهيان : وحمايلها « قضاة » و « سلاطين » و « بطاطخة » و « مسامحة » و « عبايدة » و « أبو صيام » و « صهابين » و « جلادين » و « حسنات » و « عيال غانم » و « شعوث » و « براهمة » و « سَطْرِيَّة » و « كوارعة » وغرباء .

« ولكن الفرع الأهم من فروع النجبات كان دوماً فرع الصوفي . اذ نبت منه رجال كثيرون اشتهروا بالكرم والفروسية . ويكفي أن نأتي على ذكر (حماد باشا الصوفي) الذي وصل من العز والسؤدد درجة نال معها لقب (شيخ المشايخ) ليس على الترابين فحسب ، بل على الصفوف كلها . حتى ان الأتراك وضعوه على رأس القوة التي ألقوها من العربان وساقوها الى قناة السويس في الحرب الكبرى . . . مات بعد الاحتلال بخمس سنوات . ويذكره البدو حتى يومنا هذا بالتعجّل والاحترام^(١) .

والنجبات من (بني عطية) ، باستثناء :

(أ) « نجبات الصانع » : الذين يذكرون أنهم من « البقوم » . ومركزهم بلدة « تُرْبَة » من أعمال « عسير » ، تقع على مسافة ٨٥ كم للجنوب الشرقي من الطائف . و « البقوم » بطن من « الأزدي^(٢) » من القحطانية . هذا و « الأنصار »

١ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ٨٠ و ٨١ بتصرف .

٢ - ومن « الأزدي » في فلسطين اليوم « الشقران » ؛ وهم بطن من الصّبر أبناء عمرو بن صريم . . . بن مازن بن الأزدي . ومن أحفادهم حمولة الشقران في جبال نابلس التي ينتسب إليها آل « عبد الهادي » وآل « جرّار » .

كلهم من الأزدي .

ومن أزدي فلسطين قديماً « سعيد بن يزيد بن علقمة » تولى ولاية مصر لمدة سنتين : ٦٢ - ٦٤ هـ . في عهد يزيد بن معاوية (١) .

(ب) الشعوث ؛ وينتسبون الى « الأشعث » ، فخذ من « بني زُرَيْق » المار ذكرهم في « قَوْزِشَمْت (٢) » .

(ج) المحافظة ؛ وبذكرون انهم أبناء عم « عرب السوالمة » النازلين على نهر العوجاء . والسوالمة يعودون بنسبهم الى « غزاة » .

(٧) غوالي أبو ستة : وحاملها « الستوت » و « التوالحة » و « شويان » و « طعميات » و « عالات » وغرباء .

وعرف من « الستوت » « أحمد بن صقر أبي ستة » الذي نفته الحكومة العثمانية الى الأناضول بسبب إيوائه المرحوم « أحمد عارف الحسيني » مفتي غزة ونائب فلسطين في مجلس النواب العثماني . وقد أعدمه « جمال باشا » مع ولده « مصطفى » بتهمة اشتراكها في الحركة العربية .

(٨) غوالي أبي الحصين ؛ وتضم « الحصينات » و « المغاصبة » و « الخمامشة » و « التعمابن » و « السطرية » وغرباء .

(٩) غوالي أبي شلهوب : وتضم « الشلاهية » و « المررة » وغرباء .

(١٠) غوالي أبي ختلة : وتضم « أبو ختلة » و « أبو خرما » وغرباء .

(١١) غوالي أبي بكرة : وتضم « البكور » و « أبو شتية » و « العبيد »

و « الحميدي » .

(١٢) غوالي أبي عمرة : وتضم « السامرة » و « الكحوس » و « الكرور »

و « المطويين » و « أبو نصر الله » .

(١٣) غوالي الزريعي : وتتألف من « زريعين » و « أبو عويلي » و « أبو مريفة »

١ - النجوم الزاهرة ١٥٧/١ القاهرة . وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

٢ - القوز ؛ بفتح القاف وسكون الواو هو المستدير من الرمل والكثيب المشرف . الجمع

أقواز وقيزان .

العايدة شيخ الوحيدات ثاني يوم عيد الأضحى احتراماً لمقامه ونسبه^(١) .
وينسب الى الوحيدات « مدحت الوحيدي » الذي خاض المارك ضد
بريطانيين والصهيونيين في سني ١٩٣٦ و ١٩٣٩ و ١٩٤٨ . وقام المجاهدون
لقيادته بأعمال بطولية . وأخيراً استشهد رحمه الله في المعركة التي حدثت في
ظاهر غزة الشرقي . وباستشهاده فقدت البلاد عامة ، وغزة خاصة مجاهداً صلباً
لم يعرف الهوادة في مكافحة الأعداء .
والمتواتر ان عائلة « ملحس » الوجيهة في نابلس تعود بنسبها الى
الوحيدات^(٢) .

(١٧) حسنات أبي معيلي : وتشمل « الحسنات » و « العوامرة » وغرباء ؛
ويقول الحسنات إنهم من قبيلة « بلي » . واما الرأي الراجح فهو انهم من « الليانة »
القاطنين في « وادي موسى » في « شرقي الأردن » . وقد اختلفت الآراء في نسب
« الليانة » هؤلاء فبعضهم يقول إنهم من أحفاد « ليث بن بكر » بطن من كنانة
ابن خزيمة من القحطانية ومنهم الصحابي « صعب بن جشامة »^(٣) . وفي سبائك
الذهب للسويدي أنهم من اعقاب « ليث بن سود » من قضاة^(٤) . وآخرون
ذكروا انهم من بقايا « المدنيين » . فإن صح هذا الرأي فتكون « الليانة »
و « الحسنات » أقدم من عرفنا من سكان هذه البلاد . والله أعلم .
(١٨) جراوين أبي غليون : وتضم « الغلاينة » و « العوايضة » و « الجلادة »
و « الشنارة » و « الغنيات » وغرباء .
(١٩) جراوين أبي يحيى : وتضم « حيان » و « سباتين » وغرباء .
(٢٠) جراوين أبي صعليك : وتتألف من « الصعالك » و « العودات »

١ - نفس المصدر ١١٦ .

٢ - تاريخ جبل نابلس والبلقاء لإحسان النمر ص ٥ نابلس ١٩٦١ .

٣ - الصعب بن جثامة بن قيس الليثي من شجيمان الصحابة . شهد الوقائع في عصر النبوة .
وفي الحديث يوم حنين : لولا الصعب بن جثامة لفضحت الخيل . حضر فتوح فارس . توفي في

نحو عام ٨٢٥ : ٦٤٦ م .

٤ - ص ٢٥ .

و « الزوايدة »^(١) و « السراحين » و « المصابحة » و غرباء .
و « الجراوين » يذكرون أنهم ينتمون إلى قبيلة تُدعى « بني جَرَى » .
وهي بطن من « حشَم بن جذام » ، كانوا ينزلون بالرمل من « الفَرَمَا »^(٢) .
و « بنو الثعل » ، من هذه القبيلة ، وكانوا يقيمون في « عبسان » بداروم
غزة^(٣) .

* * *

مدارس الترابين

كان لهذه القبيلة ثماني مدارس . خمس منها للحكومة وثلاث تابعة للقبيلة .
أما المدارس الأميرية فهي :

١ - مدرسة المهين أبو ستة : تقع المدرسة شرقي قرية « بني سهيلة » وعلى
مسافة ٨ كيلومترات منها . تأسست سنة ١٩٢٤ م . بلغ عدد طلابها « ٧٥ »
طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان على حساب الحكومة .

٢ - مدرسة الشعوث : تقع هذه المدرسة حيث تتجمع « الشعوث » في
مكان يعرف باسم « قوز شعث » وهو يقع في الشمال الشرقي من قرية « خزاعة »
وعلى مسافة عشرة كيلومترات منها . أنشئت المدرسة في أوائل عام ١٩٤٥ .
بلغ عدد طلابها « ٥١ » طالباً ، يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .

٣ - مدرسة أبو مُعَيْلِق : تقع هذه المدرسة على مسافة ١١ كم للجنوب من
غزة . وكانت تقوم بالقرب منها « مصانع الكبريت الفلسطينية المحدودة » المار
ذكرها . تأسست المدرسة في عام ١٩٤٥ م . وبلغ عدد طلابها « ٥٥ » طالباً .

١ - يذكر « الطورة » - من عشائر الشوبك في شرقي الأردن - أنهم من أقرباء « الزوايدة » .
٢ ر ٣ - صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٩ . وتقع خرائب الفرما على نحو ميلين للجنوب
الغربي من قلعة « الطينة » في ظاهر « بور سعيد » . وقيل إن الفرما هي وطن « بطليموس »
الفلكي الشهير . وكان خراب الفرما حوالي عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م . عرفت عند اليونان باسم
« بلوسيوم » وعند القبط باسم « فرومي » ، وعند العرب باسم « الفرما » .

يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .

٤ - مدرسة الزريعي : أنشئت هذه المدرسة عام ١٩٢٥ م . وتقع بين مدرستي أبي ستة والحناجرة وعلى مسافة ٨ كيلومترات من الأولى و ٧ من الثانية . تضم « ٧٣ » طالباً يوزعون على أربعة صفوف . ويعلمهم معلمان ، أحدهما على حساب الحكومة والثاني على حساب القبيلة .

٥ - مدرسة أبو غليون : تقع هذه المدرسة غربي بشر السبع وعلى مسافة ٢٠ كم منها تأسست عام ١٩٢٧ م . بلغ عدد طلابها « ١٢٥ » طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان على حساب الحكومة .

أما المدارس الثلاث التابعة للقبيلة فهي :

١ - مدرسة أبو الحَصَيْن : تقع هذه المدرسة في موقع يعرف باسم (كوز صليب) ؛ وهو على مسافة (٧) كم شرقي مدرسة المعين أبو ستة . تأسست عام ١٩٤٧ . بلغ عدد طلابها (٥٦) طالباً يوزعون على ثلاثة صفوف يعلمهم معلم واحد على حساب القبيلة .

٢ - مدرسة أبو يحيى : تقع هذه المدرسة على قلة تعرف باسم « البريج » ، على مسافة ٨ كم غربي بشر السبع . بوشر التدريس فيها في عام ١٩٤٤ . بلغ عدد طلابها (٥٤) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة عمالته .

٣ - مدرسة العمارة^(١) : تقع هذه المدرسة ، في أراضي الغوالي غربي بلدة بشر السبع وعلى بعد ٢٩ كم منها . تأسست عام ١٩٤٥ . بلغ عدد طلابها « ٦٧ »

١ - ومن المعارك التي حدثت في أطراف العمارة بين العرب واليهود ، القتال الذي نشب في أواخر شباط من عام ١٩٤٨ خسر فيه الأعداء ٢٧ قتيلًا مقابل شهيدين من العرب . وفي أوائل نيسان من العام المذكور لحق المجاهدون ثمانية من اليهود في ظاهر مركز شرطة العمارة وأبادوهم عن بكرة أبيهم .

وأخيراً تمكن اليهود من احتلال « العمارة » في ١٠ أيار ١٩٤٨ ، أي قبيل انسحاب البريطانيين من البلاد . وفي ١٥ منه تصدى الأعداء لسيارة كبيرة كانت آتية من خان يونس فقتلوا تسعة من ركابها .

طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد . تدفع القبيلة راتبه .
بلغ متوسط سقوط الأمطار ، في العمارة ، لمدة ثلاث سنوات ١٦١٥ مم .
هذا وقد قدر عدد الممين بالقراءة والكتابة في عام ١٩٤٧ بين أفراد قبيلة
الترابين بنحو ١٢٠٠ رجل .

* * *

ومن أهم حوادث الترابين ، في القرن الماضي ، انهم وقبيلة التياها هاجوا قافلة
مصرية وسلبوها ما كانت تحمله من أموال كثيرة وأرزاق وفيرة وذلك في عام
١٢٢٦ هـ : ١٨١١ م . ويقال إن الذي أوعز بذلك للبدو هو محمد أغا أبو نبوت
متسلم غزة نكاية بسليمان باشا والي عكا . ولما علم محمد علي باشا بالحادثة احتج
احتجاجاً شديداً لوالي عكا الذي كانت بلاد غزة تابعة له . فأصدر سليمان باشا
أوامره القاطعة والمشددة لشيخ القبائل ولأبي نبوت بوجوب السعي للعثور على
الأموال المنهوبة . وبعد جهد كبير حصلوا على بعضها وسامت لمصر^(١) .

ومن حروبهم في القرن الماضي المعارك الدامية التي حصلت بينهم وبين
« السواركة » و « الرميلات » من قبائل سيناء . والسبب في ذلك يعود الى طمع
القبيلتين المذكورتين في الاستيلاء على أرض (القرارة^(٢)) الواقعة شمالي « خان
يونس » والمشهورة بـجُصها . ومن أشهر المعارك التي حصلت بين الطرفين المعركة
التي وقعت في نحو عام ١٨٥٥ م . والتي هاجم فيها «السواركة» و « الرميلات»
« الترابين » في أرض « القرارة » المذكورة وسط النهار فطردوهم منها حتى
أدخلوهم خان يونس . وأما الواقعة الفاصلة فكانت في صيف عام ١٨٥٦ م . ،
والتي أعمل فيها الترابين السيف في اعدائهم حتى أفنؤهم تقريباً ، ولم يسلم إلا من
تمكن من الالتجاء الى العريش . وعلى أثرها عقد الصلح بين الطرفين وبقيت

١ - تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ص ١٨١ - ١٨٢ .

٢ - القرارة : المستقر والثابت من الارض . والقرارة أيضاً : الرضة المتخفضة ؛ والقناع
المستدير يجتمع فيه ماء المطر . و « القرارية » ؛ أي المقيمون نسبة الى القرار .

القرارة بيد الترابين .

وفي عام ١٨٥٦ م . حصلت أيضاً حرب بين « الترابين » و « التياها » امتدت نحو عشرين سنة . وسببها يعود الى أن « عودة » من العطاونة (التياها) طعن بعرض أخيه (عامر) . وعلى أثر ذلك استغاث « عامر » بالترابين وانتصر بعض التياها الى عودة . فاشتبك الفريقان في القتال وامتد لهيب الحرب الى جميع قبائل القضاء . وتعرف بين البدو « بحراية عودة وعامر » . وكانت خسارة الطرفين جسيمة .

عادت الحرب المذكورة وتجددت في نحو سنة ١٨٧٥ م . عرفت باسم « حراية زارع » . تمكن فيها الترابين من الانتصار على التياها ، ولكن الخصام عاد واشتد فتدخلت الحكومة العثمانية بينها بنفي من نفته وسجن من سجنه من زعماء الطرفين ولم تشتبك هاتان القبيلتان بعد ذلك بحرب .

وحوالي سنة ١٨٨٧ م . وقعت بين الترابين والعزازمة حرب دامت نحو ثلاث سنوات بسبب قطعة أرض . ولما فتك الترابين بخصومهم شكوهم الى الباب العالي (الحكومة العثمانية في استانبول) . فأرسل إليهم متصرف القدس حملة عسكرية بقيادة الجنرال « رستم باشا » الذي تمكن من إخماد هذه الحرب في سنة ١٨٩٠ م .

وأما حروب الترابين مع الجبارات فقد ذكرناها حين كلامنا عن « الجبارات » .

بعض المواقع الأثرية والتاريخية الواقعة في أراضي الترابين

(١) تل جَهَّة :

تلة تقع في الجنوب الشرقي من غزة وعلى مسيرة ١٩ ميلاً من الجنوب الغربي لبيت جبرين . كانت تقوم عليها مدينة « جرار » - بمعنى جَرَّة - الكنعانية ، التي نزلها خليل الله ابراهيم وجماعته ، في الأزمنة الماضية . وكانت كلمة « أبيالك » لقباً لجميع ملوكها^(١) .

١ - قاموس الكتاب المقدس : ٣٢٠/١ لجورج بوست بيروت ١٨٩٤ .

وقد أظهر التنقيب أنها كانت مدينة عظيمة في زمن بعيد القيدم . وما زالت مزدهرة حتى دُمرت حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. ويظهر أنه أُعيد بناؤها في الحربة المعروفة اليوم باسم « أم جرار » ، على بعد بضعة كيلومترات من « تل حجة » . وتحتوي خربة أم جرار على «صهاريج مبنية بالدبش وأرض مرصوفة بالفسيفساء مطمورة وشقف فخار»^(١) . عثروا في « جرار » على كؤوس وطاسات يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد واكتشفوا على رأس تل جمة مخازن للفلال واسعة جداً حتى قيل إن الواحد منها يتسع لـ (٨٠٠) طن من الحبوب تزود جيوشاً ضخمة لمدة ثلاثة أشهر . ولعل « الفرس » هم الذين قاموا بإنشائها قوينا لجيوشهم الزاحفة الى مصر . وقد عثروا تحت هذه المخازن على آثار تعود بتاريخها الى أيام « بساماتيخوس ٦٦٣ - ٦٠٩ ق.م. » الفرعون المصري . و « جمة » كلمة سريانية بمعنى هيكل للأصنام ومعبد .

٢ - تل الفارعة :

يقع في الجنوب الشرقي من « تل جمة » المار ذكره ويرتفع ١٢١ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليه مدينة « شاروحيين » الكنعانية التي لها ذكر في حروب الهكسوس والمصريين . وقد عثر في هذا التل على آثار ترجع الى عهد الرعاة ، كما عثروا فيه على قبور للفلسطينيين - الكريتيين - القدماء . وعلى قمته أنشأ « فاسبسيانوس » القائد الروماني قلعة حصينة . وفي نواحي هذا التل كانت تقوم بلدة (لبوات) الكنعانية .

(٣) الدَّيْبِيَّة :

هي رمال تقع في الجنوب الشرقي من رفح تعرف باسم « رملة الدبّة » في أراضي عرب النجمات . حدثت فيها المعركة الثانية بين العرب والروم بعد أن

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥١٧ .

هُزِم هَوْلَاء فِي وَادِي الْعَرَبِيَّةِ . وَلَمَّا انْتَصَرَ الْعَرَبُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ وَغَنَمُوا مِنْهُمْ غَنَمًا حَسَنًا لِحَقْوِهِمْ حَيْثُ انْتَقَوْا بِهِمْ فِي دَائِنِ (الدَمِيثَةِ) .

(٤) خربة قطشان :

تَقَعُ شَرْقِي « الدَمِيثَةِ » الْمَارِ ذِكْرَهَا . كَانَتْ تَقُومُ عَلَى بَقْعَتِهَا قَرْيَةٌ « كَفَارِشَعْرَتَا - Kefar Se'arta » الرُّومَانِيَّةُ . وَهَذِهِ الْخَرْبَةُ تَعْرَفُ أَيْضًا بِاسْمِ « خَرْبَةُ شَعْرَتَا » تَحْتَوِي عَلَى « فِسْفِيسَاءِ وَآثَارِ أُسَاسَاتِ وَصَهَارِيحِ وَأَدْوَاتِ صَوَانِيَّةٍ ^(١) » .

(٥) خربة الفار :

تَقَعُ هَذِهِ الْخَرْبَةُ فِي أَرْضِي « النُّجْمَاتِ » لِلجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مَوْقِعِ « الْعِبَارَةِ » وَعَلَى الطَّرِيقِ بَيْنِ « بَشْرِ السَّبْعِ » وَ « رَفْحِ » . كَانَتْ تَقُومُ عَلَى بَقْعَتِهَا بَلَدَةٌ « شِمَاعِ » الْكَنْعَانِيَّةِ . وَفِي الْعَهْدِ الرُّومَانِيِّ ذَكَرَتْ بِاسْمِ « بِيرَسَامَا - Birsama » الَّتِي كَانَتْ الْمَرْكَزَ الْمَسْكُونِيَّ الرَّئِيسِيَّ لِهَذِهِ الْجِهَاتِ ، وَتَحْتَوِي الْخَرْبَةُ عَلَى « آثَارِ أَنْقَاضِ مَمْتَدَّةِ وَأَبَارِ وَقَطْعِ رِخَامِيَّةِ وَبَقَايَا أَعْمَدَةٍ ^(٢) » .

(٦) خربة أبي غليون :

وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا خَرْبَةُ « الْحَسِيفِ » ، تَقَعُ فِي أَرْضِي عَرَبِ الْجِرَاوِينِ ، عَلَى مَسِيرَةِ ٢٠ كَمٍ لِلْغَرْبِ مِنْ بَشْرِ السَّبْعِ . وَقَدْ كَانَتْ فِي مَكَانِهَا قَلْعَةٌ رُومَانِيَّةٌ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى أَمْنِ الطَّرِيقِ الْمَمْتَدَّةِ بَيْنَ بَشْرِ السَّبْعِ وَبِيرَسَامَا وَتَلِ الْفَارَعَةِ وَبَلَدَةِ « مَدَّابِينِ » أَوْ « مَنُوسِ » وَالْمُنْتَهَى فِي « رَفْحِ - رَفِيَا - Raphia » . وَتَقُومُ عَلَى هَذِهِ الْخَرْبَةِ « مَدْرَسَةُ أَبِي غَلِيُونَ » الْمَارِ ذِكْرَهَا . وَتَحْتَوِي « الْخَرْبَةُ » عَلَى « تَلَالِ أَنْقَاضِ ، عَلَيْهَا آثَارُ أُبْنِيَّةِ وَصَهَارِيحِ مَنْقُورَةٍ فِي الصَّخْرِ وَمُغْفَرٍ وَقَطْعِ مَعْمَارِيَّةٍ » ^(٣) .

١ - الرِّقَائِعُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ ١٥٧٩ .

٢ - نَفْسُ الْمَصْدَرِ ١٥٧٥ .

٣ - الرِّقَائِعُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ ١٥٤٢ .

(٧) خربة البريج :

تقع على مسيرة ٨ كم غربي بئر السبع . كانت تقوم عليها قلعة رومانية . وتحتوي هذه الخربة على « أساسات وبقايا من الدبش وبركة وشقف فخار وشظايا من الرخام على مرتفع من الأرض^(١) ، أقيمت عليها مدرسة عرفت باسمها وقد مر ذكرها .

(٨) خربة المعين :

ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . كانت تقوم عليها بسلة « منويس - Menois » أو « مدبين » الرومانية المار ذكرها . وهذه الخربة تحتوي على « آثار مبان وشقف فخار ودبش وصهاريج^(٢) » و« المعين » من « سنبس » من القحطانية نزلت هذه الديار وخذلت اسمها في هذه البقعة . ومدرسة « المعين أبو ستة » المار ذكرها بنيت على هذه الخربة .

قال مؤلف النكبة : « في ٨ آيار ١٩٤٨ هاجم اليهود مضارب عشيرة أبو ستة في « المعين » وأعادوا الكرة في ١٠ و ١٢ ولكن المناضلين ردوهم على أعقابهم . وفي ١٤ آيار قام اليهود بهجوم كبير اشترك فيه اثنان وعشرون من مصفحاتهم . فنسفوا منازل الشيخ حسين أبو ستة ، وبيارته ، وماكنة الطحين . ومع ذلك فقد تمكن رجال المشيرة بمساعدة الإخوان المسلمين والمناضلين من خان يونس من صددهم - ولم يفادر العربان منازلهم في المعين الا في ١٩٤٨/١٢/٢٢^(٣) . »

وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود على بقعة « المعين » مستعمرتهم « ماغن - Magen .

و « ماعين » أيضاً قرية في شرقي الأردن (١٢٧١ نسمة) من اعمال محافظة

١ - نفس المصدر ١٤٨٩ .

٢ - نفس المصدر ١٥٩٠ .

٣ - ٧٢٥/٣ .

عمّان .

(٩) خربة العديني أو خربة الشيخ نحرور ؛ وتقع بالقرب من مدرسة الزريمي . وتحتوي هذه الخربة على « بناء فوقه قبة وشقف فخار وقطع أعمدة »^(١) .

(١٠) خربة ام عجوة ؛ تقع في أراضي « النجات » وتحتوي على « صهاريج وقطع أعمدة وشقف فخار ودبش »^(٢) .
وغيرها من الأماكن والمواقع .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٦٨ .

٢ - نفس المصدر ١٤٨٦ .

قبيلة التياها

يسكنون الأراضي الواقعة بين قضاء الخليل والبحر الميت ، وبين أراضي الجبارات والترايين والعزازمة والسعيديين .

والقسم الشرقي من بلادهم ، الواقع على ساحل البحر الميت عبارة عن مرتفعات تعلو قممها الى نحو « ٦٤٠ » متراً .

قدر عدد أفراد هذه القبيلة في عام ١٩٣١ م. بنحو « ١٣٧٠٨ » نسمة . منهم ٧٥٠٧ من الذكور و ٦٢٠١ من الإناث . وفي صيف عام ١٩٤٦ م. بلغوا « ٢٥٠١٥٣ » شخصاً .

وهناك قسم من « التياها » يقيم في بلاد التيه ، وأهم فروعها فيها « بنو عامر » و « الصقبيّرات » و « البُنَيْيَات » و « الشُّتَيْيَات » و « القُدَيْرَات » و « البُرِيكَات » . قدروا جميعهم بأكثر من ٥٠٠٠ نسمة .

* * *

والمشهور أن هذه القبيلة هي أقدم قبائل التيه . وقد سميت بذلك لأنها أول قبيلة سكنت بلاد التيه . وفي تقاليد شيوخها [أن أصلهم من بني هلال من ظعن سليمان العمود من برية نجد . وأنهم هاجروا من بلادهم فراراً من المعازة ودخلوا سيناء في وقت واحد مع الترايين وسكنوا بلاد التيه]^(١) . وقيل بأنهم من

١ - تاريخ سيناء : ١١٥ . وبنو هلال بطن من عامر بن صوصعة من العدنانية . كانت منازلهم في بساط الطائف وحول مكة وفي نجد وعسير . ارتحلوا في بادئ الامر الى الشام ثم الى مصر والمغرب . وذلك ان الفاطميين لما انتصروا على القرامطة نقلوا حلفاءهم من بني هلال ومسلم

« الخزرج » (١) .

وتتألف قبيلة التياها من ٢٦ عشيرة . المعروف أن « الحكوك »
و « العلامات » و « الشلالين » و « البديئات » و « الرواشدة » و « العرور »
هم التياها الأصليون الذين ينتسبون الى بني هلال .
وهذه العشائر هي :

الحكوك :

(١) حكوك الهزّيل :

وتتألف من فروع « الهزيل » و « سعوديبن » و « كواشفة » وغرباء .

(٢) حكوك الأسد :

وتتألف من « الأسد » و « دبسان » وغرباء .

(٣) حكوك أبي عبدون :

وأقسامها « أبو عبدون » و « سمامرة » و « حجوج » و « بن جبرين »
و « صبايحة » وغرباء .

(٤) حكوك البريقي :

وأقسامها « بريقين » و « بحيري » و « حمامة » .

ملحقاً

وأجلبهم الى شمال افريقية وكان ذلك في عهد الوزير اليازوري في أيام الخليفة المستنصر بالله أبي
قيم معد ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ : ١٠٣٦ - ١٠٩٤ م .
وردى « دوتي - Doughty ١٨٤٣ - ١٩٢٦ م . « الرحالة الانكليزي مؤلف كتاب
Travels in Arabia Deserta - رحلات في الصحراء العويبة - ان بدو نجد يذكرون
ان قبيلة بني هلال هم من نسل عاد وثمود .

والعرب في القطر الجزائري ينتسبون الى القبائل التي تعود بنسبها الى بني هلال وبني سليم
الما ذكرهما . كما وان بعض القبائل الهلالية نزلت المغرب الاقصى (الملكة المغربية) .

١ - تاويغ بشر السبج وقبائلها ص ١٠٤ .

(٥) بلي : وتضم « العرّادات » و « القرينات » و « هروف » و « زبالة » وغرباء . وقد تقدم ذكر « بلي » . و « العرّادات » فرع من « السواركة » المتقدم ذكرهم ، يمتازون عن سائر البدو ، جيرانهم ، بنظافة المأكل والملبس . والقرينات نسبة الى « القرين » من أعمال « فاقوس » بالشرقية بمصر . ومنهم آخرون يتبعون عشائر أخرى من قبائل بشر السبع .

العلامات :

(٦) علامات أبي لية :

وتضم « المزاعيل » و « الشلوح » والغرباء .

(٧) علامات أبي جقيم :

وتتألف من « جقيات » و « زوايدة » و « حبانين » وغرباء .

(٨) علامات أبي شنار :

وتضم « أبو شنار » و « بواطة » وغرباء .

وقد عرف « العلامات » بشجاعتهم^(١) .

(٩) الشادليون :

وتتألف من « الشلايين » و « الغيوث » والنواجعة » و « فنشان » و « قضاة »

و « سعادنة » وغرباء .

يظهر ان « السعادنة » هؤلاء و « سعادنة » الجبارات ، المتقدم ذكرهم ، من

أصل واحد^(٢) ولعل « الغيوث » هم من أعقاب « الغيوث » من تَعَلُّبِيَّة .

القديرات :

(١٠) قديرات أبي رقيق :

وتضم « الرفايعة » و « نواديه » و « صلابة » و « عصيات » وعبيد

١ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ١٠٩ .

٢ - نفس المصدر ١١٦ .

وغرباء .

(١١) قديرات الصانع :

وتشمل « الصناعات » و « نبارى » و « سبائنة » و « قيلي » و « زباركا »
وغرباء .

(١٢) قديرات أبي كف :

وتتألف من « الكفوف » و « الطرشان » و « البطون » والغرباء .

(١٣) قديرات الاعسم :

وتشمل « عثمان » و « هواشلة » و « السيديين » والغرباء . و « السيديون »
مصريون . نزحوا من « فاقوس » . نزل بعضهم قضاء بشر السبع وآخرون
استقروا في « سحاب » من أعمال شرقي الأردن . وجماعة ثالثة نزلت « مرج بني
عامر » وجاورت التركان .

وقد اختلف في تعيين نسب القديرات . فمنهم من نسبهم الى التياها^(١) وآخرون
ذكروا انهم من « شمّر »^(٢) ومنهم من قال لهم من بقايا الصليبيين بدليل ان
وسم إبلهم الحالي هو الصليب .

قال مؤلف تاريخ بشر السبع وقبائلها : « ان هذا الوسم + من جهة وتسمية
فريق من القديرات باسم (الصلابية) - الصلبة - من جهة أخرى ، والقول
الشائع عنهم أنهم من بقايا الصليبيين والأرصاد الفيسيولوجية (قوام ممتشق
وشعر أشقر جمدي وعينان زرقاوان) البادية على الكثيرين منهم ، كل هذه
صفات تكاد لا تبقى مجالاً للريب ان دماً صليبياً لا يزال يجري في عروقهم والله
أعلم »^(٣) .

ومن « القديرات » فرع يسكن في بلاد التيه بالوادي المعروف باسمهم .

١ و ٢ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ١٢١ .

٣ - المصدر السابق ١٢٥ .

ولا أستبعد أن يكون القديرات هؤلاء ، أو قسم منهم ، يهودون بنسبهم الى « القَدْرَة » من جرم المار ذكرهم .

الضَلَامُ :

(١٤) ضَلَامُ أَبِي رِبِيعَةَ :

واقسامهم « ربيعات » و « المحمديين » و « القرعان » وغرباء .

(١٥) ضَلَامُ أَبِي جُوَيْنَعِد :

وفروعهم « رحاحلة » و « بدور » و « معايدة » و « صرايعة » وغرباء .

(١٦) ضَلَامُ أَبِي قَرِينَات :

واقسامهم « غولة » و « غناميين » و « ابو قرينات » و « عيال سليمان » وغرباء ويعود « الظلام » بأنسابهم الى « بلي » .

الرماضين :

(١٧) رماضين مسامرة :

وتشتمل على « زغارية » و « نقايرة » و « مسامرة » و « دغاغمة » و « عجارمة » وغرباء .

(١٨) رماضين الشعور :

وتتألف من « الشعور » و « المليحات » و « الزغارنة » و « الدغاغمة » و « السواعد » وغرباء .

ويذكر « الرماضين » انهم من « شَمْر » أبناء عم « الرتيات » من قبيلة الجبارات .

وفي « قَطَر » جماعة يعرفون باسم « الرمازين » ، يقولون إنهم أتوا من بلاد غزة . أقول : أحسبهم فرعاً من هؤلاء « الرماضين » حولوا « الضاد » « زايًا » على القاعدة التركبية العنانية التي تلفظ الضاد ظاءً والله أعلم .

(١٩) بنو عُقبة :

وتتألف من (قريش) و (صبيحات) و (طَوْرَة) و (قِطاطوة) وغرباء .
وقد مر ذكر بني عُقبة وقلنا إنهم بطن من جذام من القحطانية وأما (القِطاطوة)
فهم من القبيلة المعروفة بهذا الاسم . وتسكن القسم الغربي من (العريش) .
و (قَطِيَّة) التي دعيت القبيلة باسمها عبارة عن حدائق متمعة من النخيل عندها
خرائب بلدة قديمة وقلعة ؛ وتقع على مسيرة ٢٦ ميلاً من القنطرة في طريق العريش ؛
كما تقع في الجنوب الشرقي من محطة (الرمانه) وعلى بعد عشرة كيلومترات منها .
و (الطَوْرَة) اسم للقبائل التي تسكن بلاد الطور من سيناء .

(٢٠) النُتُوش :

أو (العطاونة) وتضم (العطاونة) و (الشواربة) و (الطلاقة)
و (النعامين) و (السلالة) و (الحمادين) و (الزوايدة) و (القِطاطوة)
والغرباء .

و (النتوش) أصلهم من (بني عطية) الحجازية المتقدم ذكرها . وينسب
اليهم (آل الننتشة) في الخليل والى هؤلاء عائلة (الهَبَّاب) العائلة الوجيمية بنافا .

(٢١) الرواشدة :

وتضم (الرواشدة) و (الزوارعة) والغرباء .

(٢٢) البديينات :

وتضم (الخطاطبة) و (الرابعة) و (المرابين) و (العوانسة) و (العايدي)
و (القريناوية) و (القِطاطوة) والغرباء .

(٢٣) العرور :

وتشمل (العرور) والغرباء .

(٢٤) القلازين :

ويذكرون انهم أشرف مثل أبناء عنهم قلازين الجبارات . وتضم (الفصينات)

و (القطامين) و (الحمودات) و (العفارية) و (الدبابغة) و (القطاطوة)
و (جميثي) .
(٢٥) الجنابيب :

وتضم (الكشاخرة) و (جوج) . و (الجنابيب) فرع من الظلام .

* * *

مدارس قبيلة التياها

كان لهذه القبيلة تسع مدارس بينها مدرستان للحكومة وهما :
(١) مدرسة أبو الحاج : تقيم هذه المدرسة على بقعة تعرف باسم (الغزالة)
على مسافة ٢٥ كم شمال غربي بئر السبع . بوشر التدريس فيها في ١/١/١٩٤٥ . بلغ
عدد طلابها (٦١) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .
(٢) مدرسة الهزَّيل :

تقع هذه المدرسة شمال غربي بئر السبع وعلى مسافة ٢٥ كم منها . وموقعها
يعرف باسم (زبالة) عند بئر تعرف بالاسم المذكور . و (زبالة) ، بضم أوله
كلمة عربية معناها (القليل من الماء) . فيقال (ما في البئر زبالة) . وفي جوارها
أقام اليهود مستعمرتهم (شوبال) .

كانت إدارة المعارف أقامت مدرسة في هذا المكان إلا أن عدم انتظام
الدوام فيها أدى الى إغلاقها في خريف عام ١٩٣٣ وأعيد فتحها في خريف عام
١٩٤٤ . بلغ عدد طلابها (٣٦) موزعين على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .
وأما المدارس السبع الباقية التابعة للقبيلة فهي :

(١) مدرسة الشالبيين : تقع شمال مدرسة (الهزيل) وعلى نحو ستة
كيلومترات منها . وموقعها يعرف باسم (المنطرة) للجنوب الشرقي من (قل
مليحة) . بوشر التدريس فيها ابتداء من خريف عام ١٩٤٧ . بلغ عدد طلابها
(٤٥) طالباً موزعين على صفين يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة عمالته .

(٢) مدرسة البها : تقع المدرسة في الجنوب الشرقي من غزة وعلى مسافة نحو ١٧ كم منها . وتبعد عن طريق غزة - بشر السبع المعبدة بنحو ٤ كم . بوشر التدريس فيها في عام ١٩٤١ وبلغ عدد طلابها (٥٥) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد على حساب القبيلة .

(٣) مدرسة القديرات : وتقع في مكان يعرف باسم (أم بطين) الى الشمال الشرقي من بشر السبع وعلى مسافة ١٧ كم منها . تأسست في عام ١٩٤٦ ، فيها (٥٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة راتبه .

(٤) مدرسة كسيغة : أقيمت على الخربة المسماة باسمها والواقعة شرقي بشر السبع وعلى مسافة ٣٠ كم منها . بلغ عدد طلابها ٣٩ طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة راتبه .

(٥) مدرسة الجمامة : تقع هذه المدرسة على مسافة ٢٩ كم للشمال الغربي من بشر السبع وعلى مسافة ٢٥ كم للشمال الشرقي من غزة . وتبعد عن (مدرسة الجبارات) المجاورة ٧ كم ؛ كما تبعد عن مدرسة الهزبل ١٤ كم . كان قد سبق لإدارة المعارف أن أقامت في الموقع نفسه مدرسة للحكومة إلا أنها اضطرت لإغلاقها في خريف سنة ١٩٣٣ لعدم انتظام الدوام فيها . ثم بوشر التدريس فيها ثانية في عام ١٩٤٤ . فيها (٤٢) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة راتبه .

(٦) مدرسة خويلفة : تقع هذه المدرسة شمال شرقي بشر السبع وعلى مسافة ٢٤ كم . وللغرب من طريق بشر السبع - الخليل بنحو ١٠ كم تأسست عام ١٩٤١ تضم (٥٩) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة معاشه .

(٧) مدرسة عرعره : تقع هذه المدرسة في (خربة عرعره) في الجنوب الشرقي من بشر السبع وعلى مسافة ٢٩ كم منها . تأسست في عام ١٩٤٤ ، كان طلابها حينئذ يقيمون في مغارة قديمة . وفي عام ١٩٤٦ انتقلت الى بنايتها الجديدة التي كلنت القبيلة نفقاتها نحو (٤٥٠) جنيهاً . بلغ عدد طلابها (١٨) طالباً

يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد تدفع القبيلة عمالته .
هذا وقد بلغ عدد المعلمين بالقراءة والكتابة بين أفراد قبيلة التياها في عام
١٩٤٧ نحو ٦٠٠ رجل .

* * *

تكلمنا عن حروب التياها في القرن الماضي مع غيرهم من القبائل في مبحث
آخر من مباحث هذا الكتاب . وفي المجلد الأول من المهررات السياسية
والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ١٨٤٠ - ١٩١٠^(١) إن عرب التياها
اشتبكت في معركة كبيرة مع الجند العثماني بعد رجوع (ثريا باشا) الى القدس من
غزة وذلك في سنة ١٨٥٨ م . وكانت خسارة الطرفين جسيمة .

* * *

« بعض المواقع الأثرية والتاريخية الواقعة في أراضي التياها » .

(١) تل الملح :

يقع في أراضي (الظلّام) ، للجنوب الشرقي من بئر السبع . كانت تقوم
عليه بلدة (مولادة) الكنعانية . وفي العهد الروماني كانت عليه مدينة (مالاثا -
Malatha » .

ذكر هذا التل صاحب (تاريخ بئر السبع وقبائلها) بقوله : « في جانبه
بئران واحد كبير يرد إليه جميع الظلام وهو قديم ، وآخر أصغر منه لكنه
مردوم . انه تل اصطناعي . عبارة عن مجموعة خرائب وآثار . وفي تل الملح
قبور عربية وخرائب تدل على انها كانت مدينة عظيمة^(٢) » .

(٢) كُرنب :

ذكرها مؤلف (تاريخ بئر السبع وقبائلها) بقوله : « واقعة في أراضي
القديرات والظلام . وهي سفح أكمة صغيرة بين جبلين رفيعين ، القبلي منها اسمه

١ - تعريب فيليب وفريد الحازن ص ٣٣٥ طبع في جونية سنة ١٩١٠ م .

٢ - ص ٤٣ - ٤٤ بتصرف .

(القنصية)^(١) والشرقي (الزليقة) في منتهى (سهل السر الشرقي) وعلى الطرف الغربي من (سهل تربية) الفسيح . تبعد (٤٠) كيلومتراً عن بئر السبع من جهة الشرق للجنوب . وتربطها بها طريق وان كانت غير معبدة ولكنها سهلة تعبرها السيارات من غير خطر^(٢) .

كانت تقوم عليها مدينة (مامبسيس - Mampsis) الرومانية . وكان لها أهمية ذات شأن لوقوعها على الطرق التجارية المؤدية الى القدس وغزة والبتراء والمعقة .

ويؤكد بعضهم أن هذه الجهات كانت في العصور الخالية مغروسة بالزيتون والكرم والتين . وقد حدثني مشايخ القديرات النازلين حول (كرنب) في الوقت الحاضر انهم عثروا على قرامي أشجار التين المزروع في عهد الرومان^(٣) . وخرية كرنب تحتوي على « أنقاض مدينة وكنائس وأديرة وحصن ومخافر وقطع معمارية وسدود في الوادي »^(٤) .

وللشرق من (كرنب) ، في جوار (قصر الفرش) أو (الجُهَيْنِيَّة) كانت تقوم قرية (تامارا) الرومانية ، تقيم فيها حامية عسكرية للمحافظة على طريق المعقة - الخليل . وقصر الفرش هذا يحتوي على « حصن على أركانه أبراج وبوابة بقوس ، وثلاثة خزانات وبناء مستطيل ، وإلى الشرق مقابر في الجوار وإلى الغرب سد في وادي ذانة »^(٥) .

ذكر المقرئ المتوفى عام ٨٤٥ هـ : ١٤٤١ م . مدينة (المدرة^(٦)) بأنها من جملة مدن (ممدنين) الفلسطينية . ولما كان (جبل المدرة - ٢٨٠ م .)

١ - يعلو ٦٥٦ متراً عن سطح البحر .

٢ - ص ٦٦ .

٣ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ص ٦٨ .

٤ - الرقائع الفلسطينية ١٦٢٧ .

٥ - المصدر السابق ١٦٢٤ .

٦ - المدر : الطين الملك الذي لا يخالطه رمل . والمدرة ، القطعة من المدر . وكل ما بني من الطين واللبن من القوي فهو مدرة .

و (وادي المدرة) يقمان في جوار (كرنب) الحالية ، فمن المحتمل أن تكون بلدة (المدرة) هي كرنب الحالية .

كان يظن ان المنطقة الواقعة بين (الكرنب) و (البحر الميت) غنية بالبترول إلا أن البحوث التي أجريت باءت بالفشل .

هذا وقد بلغت كمية الأمطار المتساقطة في كرنب طيلة أعوام ١٩٣٤ - ٣٥ و ١٩٣٥ - ٣٦ و ١٩٣٦ - ١٩٣٧ على التوالي . ٧٥ و ٤٣ و ٦٤ مم . أي بمعدل قدره ٦٠,٨ ميليمتراً في السنة .

إن مستعمرة (ديمونا - Dimona) الواقعة على الطريق الجديد الذي أقامه المفتصبون بين بئر السبع وسدوم على البحر الميت ، أقيمت في جوار كرنب لجهتها الشمالية الغربية .

(٣) تل المشاش : (بضم الميم)

تقع في ظاهر بئر السبع الشرقي . يرى بعضهم أن مدينة (صفاة) الكنعانية كانت تقوم عليه . وخربة المشاش اليوم تحتوي على « تل أنقاض عليه أساسات مبنية بحجارة الصوان . ونحفر متهدم على بعد كيلومترين الى الشرق ؛ والى الشمال الشرقي آثار مبان وحجارة مبعثرة وشقف فخار منتشرة على مساحة واسعة^(١) . وفي جوار هذه الخربة تقع مستعمرة (نيفاتيم - Nevatim) .

(٤) خربة زُحَيْلِيَّة :

من أملاك بني عقبة . تقع على تلة ترتفع (٤٤١) قدماً عن سطح البحر ، للشرق من غزة وعلى بعد ١٧ كم منها ، كما تقع على مسيرة ثلاثة كيلومترات للجنوب الشرقي من قرية (الحرقّة) .

وفي عهد الرومان كانت تقوم بلدة (سيسلا - Sicella) على هذه الخربة . وهي اليوم تحتوي على « صهاريج مبنية من الدبش وبئر وشقف فخار على

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٨٨ .

مساحة ممتدة (١) .»

(٥) تل الشريعة :

وهي تلة ترتفع ١٦٨ متراً عن سطح البحر ، وعلى مسيرة ٢٥ كم للشرق من غزة . ومن هذا التل يبدأ (وادي الشريعة) الذي ينتهي بوادي غزة . وتحتوي هذه البقعة على « تل أنقاض وشقف فخار على سطح الأرض » (٢) .

(٦) تل أبي هريرة :

يقع على يسار المسافرين على طريق غزة - بشر السبع وعلى مسيرة ٢٣ كم من الأولى . يرتفع ١٣٦ متراً عن سطح البحر . ذكر هذا الموقع مؤلف (القضاء بين البدو) بقوله : « صحابي له مقام على ضفاف شريعة بشر السبع . إن هذا المقام وإن كان مبنياً في أراضي التياها إلا أن الملاحية يعتقدون فيه أكثر من غيرهم . ويقولون عنه إنه جدم . فتراهم يزورونه في كل فرصة . ويذبحون في مقامه القرابين . ويكثرون من هذه الزيارة بعد حصد الزرع . إذ يعتبرونها في هذه الحالة فرضاً لازماً . حتى أنهم إذا أقعدم عن زيارته مرض ، أو حال دونها حائل قاهر ذبحوا قرابينهم حيث كانوا وأهدوا ثوابها إليه » (٣) .

وبالطبع إن ما ذكر عن أن هذا المقام للصحابي أبي هريرة قول لا يستند إلى أساس . فالصحابي المذكور مدفون في المدينة المنورة .

و (تل أبي هريرة) يحتوي على « تل أنقاض وجدار مبني باللبن وتحصينات منحدرية وشقف فخار » (٤) .

(٧) خربة عرعرة (٥) :

تقع في أراضي « عرب الظلام » كانت تقوم عليها بلدة (عروعر)

١ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٣ .

٢ - نفس المصدر ١٥٠٠ .

٣ - ص ٢٦١ .

٤ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٦ .

٥ - العرعر ؛ شجر يشبه السرو ، لا ساق له وينبت في الجبال . الواحدة عرعرة .

الكنعانية . تقع في الجنوب الشرقي من بئر السبع وعلى مسيرة ١٩ كم منها . وهي اليوم عبارة عن « محلة متسعة دارسة »^(١) . كما وأن (تل عرعر) يحتوي على « تل أنقاض وبقايا سور مدينة وأساسات والى الجنوب الغربي سد يقاطع الوادي »^(٢) .

(٨) تل خويلفة :

تقع شمال شرقي بئر السبع وعلى مسيرة ٢٥ كم منها . كما يبعد ١٦ كم للشرق من تل الشريعة . يرتفع ٥٤٢ متراً عن سطح البحر . لعل (خويلفة) بطن من قيس من عيلان من العدنانية نزلت هذا التل ونواحيه فنسب إليها .

كانت تقوم عليه بلدة (صقلاخ) التي أقامها الفلسطينيون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وفي العهد الروماني عرفت هذه البلدة باسم (ثلا - Thella) . وقد ذكر خويلفة صاحب معجم البلدان (٤٠٨/٢) أنها موضع بنواحي فلسطين . وخويلفة حديث في الحروب الصليبية ؛ وذلك أنه لما خسر صلاح الدين الأيوبي الساحل واضطر لأن يوجهه سعيه للدفاع عن بيت المقدس بعث لمصر يستحثها ويدعوها لتجديده . فأجابت طلبه بأن أرسلت قافلة عظيمة تحمل كثيراً من الأموال والذخائر ، إلا أن العدو علم بمقدمها من جواسيسه فأمر جنده بالبحث عنها وسلب ما تحمله من عتاد وبضائع . فقاموا بقيادة (ريكاردوس) وأتوا (تل الصافي) ومنها ساروا متجهين لتل الحسي . ولما علم صلاح الدين بالأمر بعث جماعة من المجاهدين بقيادة (أسلم) و (ألتنبغا العادلي) وطلب منهم أن يبعدوا القافلة عن الطريق العام ويأتوا بها من الطريق البعيدة ليأمنوا شر وقوعها بأيدي العدو . فوصل هؤلاء (ماء الحسي) قبل وصول الصليبيين إليها . وعلى بعد منها التقوا بالقافلة فعادوا معها ولم يغيروا طريقهم لهمهم بأنهم

١ - نفس المصدر ١٥٦٩ .

٢ - نفس المصدر ١٥٠٢ .

مروا بالمياه قبل مدة وجيزة وليس عليها أحد . ثم وصلوا الى (خويلفة)
فحطوا رحالهم فيها ظناً منهم أنهم أصبحوا بأمن من عدوهم .

أشار (أسلم) بالمسير ليلاً والصعود الى التلال المجاورة إلا أن (فلك الدين)
أخا الملك العادل من أمه ورئيس القافلة المصرية عارضه في ذلك وكان من رأيه
أن يؤخر الرحيل الى الصباح . صعد (أسلم) وأصحابه الجبل وبقي (فلك
الدين) وقافلته في خويلفة .

كان (ريكاردوس) حينئذٍ عند (وادي قصابية ^(١)) . فلما أخبره
الجواسيس والخائنون من البدو عن المكاتب الذي نزلته القافلة أتى بنفسه ليلاً في
صورة عربي ، فطاف حولها ولما رأى أن رجالها قد غشيهم النعاس أسرع وأتى
يخنده وكان ذلك في صبيحة يوم الثلاثاء في الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة
٥٨٨ هـ : ٢٣ حزيران ١١٩٢ م . فدم القافلة فقتل من قتل وهرب من هرب
واستولى الصليبيون على الأرزاق والأموال والأحمال . وقدرت خسائر المسلمين
بأكثر من ٣٠٠٠ رجل و ٥٠٠ من الخيل و ٥٠٠ أسير . واستشهد في هذه الواقعة
من الرجال المعروفين (الحاجب يوسف) و (ابن الجاوي الصغير) . وغيرهم ولما
علم بالأمير الأمير (أسلم) نزل من التلال المجاورة وهاجم مشاة العدو الذين كانوا
منهمكين بسلب البضائع والأموال . فتمكن هذا البطل من استخلاص بعض
الأشياء ^(٢) وقتل جماعة غير قليلة منهم .

ولما وصل الخبر لصلاح الدين تأثر كثيراً . ويقول ابن شداد الذي ننقل عنه
تفاصيل هذه الواقعة إنه ما مر بالسلطان خبر أنكى منه في قلبه ولا أكثر
تشويشاً لباطنه . وأخذت في تسكينه وتسليته وهو لا يكاد يقبل التسلية .

١ - لا يبعد هذا الوادي عن « تل الحسي » بأكثر من خمسة أميال . وقد اتخذ ريكاردوس
قاعدة لأعماله العسكرية مرتين : مرة عندما كان يتقدم في طريقه الى بيت جبرين ومرة أخرى
عندما هاجم هذه القافلة العظيمة .

٢ - وقد تمكن المسلمون من استرداد أقسام أخرى من هذه الأموال لما دخلوا يافا عنوة في
احدى حروبهم عند هذه المدينة .

ومما هو جدير بالذكر أنه كان في القافلة (أهـرـوي^(١)) . ففقد فيها كتبه ووقع أسيراً .

وفي الحرب العامة الأولى هاجم البريطانيون (خويلفة) ثاني يوم احتلالهم لبئر السبع ، وقد جرت فيها حروب أشد من الحروب التي حدثت حول بئر السبع نفسها . وقد أضع الانكليز فيها عدداً كبيراً من جنودهم .

وتل خويلفة عبارة عن تل من الأنقاض ، على تل طبيعي^(٢) .

وأما (خربة خويلفة) فإنها تحتوي على « جدران مهدمة وقطع أعمدة وعتبات أبواب عليا ومغر وصهاريج وبئر^(٣) » كما وأن (بئر خويلفة) تحتوي على « أنقاض على تل الى جنوبي البئر وأساسات ومقارة^(٤) » .

وقدم أقام المفتصبون على بقعة خويلفة مستعمرتهم (صقلاغ - Tsiglag) .

(٩) خربة غزة :

تقع شرقي (تل الملح) المتقدم ذكره . وترتفع (٥٤٢ متراً) عن سطح البحر . كانت مدينة حصينة لوقوعها على طرق القوافل التجارية . وتحتوي هذه الخربة على « بقايا مدينة وجدران مبنية بالصوان وقاعدة تحصين مائلة وأساسات أبنية ومغر وصهاريج وتاج عمود مربع وشقف فخار على سطح الأرض ونخفر الى الشمال الشرقي^(٥) » .

(١٠) خربة ام الرمامين :

ويقال لها أيضاً (خربة ام الرمالي) . تقع في ظاهر (خويلفة) الجنوبي .

١ - هو «علي بن أبي بكر بن علي الهروي» . رحالة . مؤرخ . أصله من هراة في بلاد الأفغان ومولده بالموصل . طاف في بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية ومصر وبلاد الروم وجزر البحر الأبيض المتوسط . له مؤلفات ، منها «الاشارات الى معرفة الزيارات» وغيرها . توفي عام ٦١١ هـ : ١٢١٥ م .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٨ .

٣ - نفس المصدر ١٥٤٣ .

٤ - الوقائع الفلسطينية ١٤٩٤ .

٥ - نفس المصدر ١٥٧٥ .

كانت تقوم على بقعتها مدينة « عين رمون » العربية الكنعانية . وفي العهد الروماني ذكرت باسم (الرمون - Eremmon) .

(١١) خربة الجندي :

تقع في الجنوب من قرية (المحرقة) ، بالقرب من طريق غزة - بشر السبع . ترتفع ١٦٨ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليها بلدة (بيتا جيدآ - Betha Gidea) في العهد الروماني . وتحتوي هذه الخربة على « أكوام حجارة وصهاريج مهدمة وشقف فخار على سطح الأرض » (١) .

و (بيتا) كلمة سريانية بمعنى (بيت) . ولعل (جيدآ) من (Gedde) بكسر الجيم ، السريانية بمعنى الحنظل فيكون معناها (بيت الحنظل) .

(١٢) خربة فطيس :

تقع في أراضي (القديرات) في الجنوب من (تل أبو هريرة) ، وعلى مسيرة نحو ١٧ كم للشمال الغربي من بشر السبع . كانت تقوم عليها بلدة (أفنا - Afta) الرومانية . تحتوي هذه الخربة على « أنقاض ممتدة وصهاريج مبنية بالدبش » (٢) .

(١٣) خربة العراق :

تقع للغرب من خربة فطيس . وتعرف أيضاً باسم (عراق أبي حسين) . كانت تقوم عليها بلدة (اوردا - Orda) الرومانية ، العاصمة الكنسية والمدنية لهذه الجهات . وهذه الخربة عبارة عن كهوف منقورة في الصخر ، (٣) .

(١٤) خربة زباله :

مر ذكرها . ترتفع (٢٣٥) متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليها بلدة (سوبلا - Sobila) الرومانية . وتحتوي هذه الخربة على « بقايا جدران

١ - الرقاع الفلسطينية ١٥٣٦ .

٢ - نفس المصدر ١٥٧٧ .

٣ - نفس المصدر ١٥٦٨ .

وصهاريج ومعصرة وقطع معمارية وبئر ومغر^(١) .

(١٥) 'كسيفة' :

تقع شرقي بئر السبع وعلى بعد ٣٠ كم منها . كانت تقوم على بقعتها قرية :
(Malathis Oppidum) الرومانية . وتحتوي كسيفة على « انقاض ثلاث
كنائس ومدينة ومغر وبئر مبنية وصهاريج^(٢) » .

(١٦) خربة أبي التلول :

تقع في الجنوب الشرقي من بئر السبع . كانت تقوم عليها بلدة (بعلة) الكنعانية .
وتحتوي هذه الخربة على « أساسات أبنية وتلول أنقاض وثلاثة صهاريج
وجدران حبلات ومغر الى الشمال »^(٣) .

(١٧) زيف :

تقع في الجنوب الغربي من (كرنب) . كانت تقوم عليها بلدة كنعانية .
ويعرف موقعها اليوم باسم (الزيفة) .

(١٨) قصر ام باغق :

حصن روماني . يحتوي على « أنقاض حصن ، على أركانه أبراج وخزانات
وقناة »^(٤) .

(١٩) حصر شوغال :

يظن ان موقع هذه المدينة الكنعانية كان في خربة (الوطن) الواقعة في
أراضي (قديرات أبو كف) للشرق من بئر السبع .

١ - الرقاع الفلسطينية ١٥٥٣ .

٢ - نفس المصدر ١٥٥٢ .

٣ - نفس المصدر ١٥١٧ .

٤ - نفس المصدر ١٦٧٤ .

(٢٠) بيت فالط : بلدة كنعانية أقيمت للشمال من خربة عرعر المتقدم ذكرها .

(٢١) قصر الزويرة :

يقع في الجنوب من (قصر ام باغق) (رقم ١٨) . كانت قلعة رومانية . تحافظ حاميتها على الطريق التجاري الموصل بين العقبة - البتراء - فلسطين . وكان على « بني بعة » الجذاميين خفر هذه القلعة كما ذكرنا ذلك في محله . وكانت « الزويرة » ، في عهد المماليك ، محطة من محطات البريد بين غزة والكرك . ومن هذه المحطات : غزة - ام لاقس - الخليل - الزويرة - الصافية - الكرك^(١) .

ويحتوي هذا القصر على « قلعة وحظيرة وخزانات وسد مبني بالحجارة^(٢) » . و « نقب الزويرة » يحتوي على أنقاض برج صغير . واما « رجم الزويرة التحتا » فهو عبارة عن محرس متهدم .

هذا وقد بلغ متوسط سقوط المطر في الزويرة لمدة أربع سنوات ١١٥ مم . (٢٢) جبل أسدم : أو « سدوم » . وهو من أراضي « القديرات » و« الظلام » . ويقع في الطرف الجنوبي من البحر الميت وعلى بعد نحو (٧٠) كم شرقي بئر السبع . وهو عبارة عن جبل مؤلف من الملح الصخري ، وأكثر ملحه جاهز للطعام لا يحتاج لأي تركيب أو مزج أو عناء . وقد أتينا على ذكر هذا الموقع في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فراجع .

(٢٣) خربة الجمامة : تقع في أراضي « النتوش » ولعل « الجمامة » تحريف لكلمة « نجمانيت » الآرامية بمعنى الحفرة والجورة . وقد تكون من « الجسم » بمعنى الملائنة والوفر والكثرة . وقد مر ذكرها . وتحتوي هذه الخربة على « صهاريج ومعصرة زيتون وقطعة أرض مرصوفة بالفيسفاس ومدافن وتاج

١ - الظاهري خليل بن شاهين . زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ١١٩ .
باريس ١٨٩٤ .
٢ - الرقائع الفلسطينية ١٦٢٤ .

عمود وحجارة عمود مستديرة»^(١) .
 وبهذه المناسبة نذكر ان متوسط هطول الأمطار في « الجمامة » ، لمدة ثلاث سنوات ، بلغ ٣١١,٣ مم .

(٢٤) خربة حورا : (حورا) سريانية ، بمعنى (الشرفة) و (المكان المُطْلَبُ) . وقد تكون من (حور) بمعنى المغارة والكهف . تقع في أراضي (القديرات) . تحتوي على « أنقاض مدينة وأكوام من الحجارة الساقطة وأساسات . وفي الخارج خمس حصون وصهاريج^(٢) » .

(٢٥) خربة « أم سربوط » : ويسمونها خربة « عمرة » . تقع في الشمال الشرقي من بئر السبع وعلى ستة كيلومترات منها . تحتوي على « صهاريج مبنية بالدبش ومغارة منقورة في الصخر ونفق^(٣) » .
 و « عمرة » تحريف « عمرة » السريانية بمعنى مسكن ودير .

(٢٦) خربة البها : تقع في الجنوب الشرقي من غزة . تحتوي على « صهاريج وآثار قرية قديمة وشقف فخار^(٤) » .

(٢٧) خربة رُوَيْحَة : ويقال لها أيضاً « خربة أم التين » . وهي عبارة عن « أبنية متهدمة^(٥) » . تقع في ظاهر « كرنب » الشمالي الغربي .

(٢٨) خربة رُوَيْرَتَا : تقع للغرب من « خربة رُوَيْحَة » تتألف من « بناء مستطيل متهدم وصهاريج^(٦) » .

(٢٩) قصر السر : أو « خربة السر » . تقع في الجنوب من خربة « عرعة » . تحتوي على « أبنية متهدمة وأساسات . وبقايا بئر وجدران حبلية »

-
- ١ - نفس المصدر ١٥٣٥ .
 - ٢ - الوقائع الفلسطينية ١٥٤٠ .
 - ٣ - نفس المصدر ١٤٨٥ .
 - ٤ - نفس المصدر ١٥٢٦ .
 - ٥ - نفس المصدر ١٥٥١ .
 - ٦ - الوقائع الفلسطينية ١٥٥٤ .

وشقف فخار ، والى الشمال صهريج وبرج فيه اقواس « قصر السر » (١) .
(٣٠) خربة براتا : تقع للجنوب من « زُبالة » المتقدم ذكرها ، عند « بشر
أبي منصور » . تحتوي على « صهاريج متهدمة وحجارة مبعثرة وكهوف ومعاصر
زيت » (٢) .

(٣١) خربة أبي مسارة : تقع في الجنوب الشرقي من خربة براتا وللشمال
الشرقي من خربة فطيس . تحتوي على « آثار محلة وشقف فخار ومقابر وصهاريج
منقورة في الصخر وقطعة عمود » (٣) .

(٣٢) خربة أبو رُقَيْق : تقع عند البئر المسمى باسمها . تحتوي على
« صهاريج مبنية من الدبش وحجارة مبعثرة وتلول انقاض وكسر فخار على
سطحها » (٤) .

(٣٣) خربة الراس : تقع في الشمال الشرقي من بئر السبع . وتحتوي على
« بقايا مبان وأرض من البلاط وأعمدة ومفر وصهاريج وحجارة مقطوعة » (٥) .

-
- ١ - المصدر السابق ١٥٥٥ .
 - ٢ - المصدر السابق ص ١٥٢٢ .
 - ٣ - استبر للمع ١٥١٣ .
 - ٤ - المصدر نفسه ١٥١٧ .
 - ٥ - المذبح الفلسطينية ١٥٤١ .

قبيلة العزّازمة

يقطنون في جنوبي القضاء ومنازلهم مترامية الأطراف فإنها تمتد من بشر السبع حتى (وادي العربة) وحدود سيناء . وتقع بين أراضي التياها والترابين والسُعَيْدِيّين والأَحْيَوَات .

قدر عددهم في احصاء عام ١٩٣١ م . بـ (٨٦٧٨) نسمة ، منهم (٤٠٥٣) من الذكور و (٤٠٢٥) من الإناث وفي صيف عام ١٩٤٦ بلغوا ١٦٠٣٧٠ شخصاً .

ويذكر العزازمة أنهم من قضاة من حير من القحطانية . والراجح انهم من أعقاب جَرْم رَّبَّان المتقدم ذكره .

ويرى بعضهم ان آل عزام في جيزة مصر وبني عزام الدروز الموجودين في حوران هم من عزازمة فلسطين^(١) .

وصف صاحب تاريخ بشر السبع وقبائلها العزازمة بقوله : [لونهم أسمر قاتم . ولهم خصال جميلة . منها وأهمها صدقهم وميلهم للصبر والتوكل يعززون الطنيب ويضحون أنفسهم في سبيله . يكثر عندهم المحل ، ولذلك تراهم يرحلون من مكان الى مكان أكثر من أية قبيلة أخرى .

وبلادهم جبال وسهول ووهاد وتلول . أراضيهم فسيحة الأرجاء ، لكنها غير مزروعة ، الا القليل منها فانه مزروع قمحاً وشعيراً ، وقليل منهم يعرف زراعة الذرة والبطيخ^(٢)] .

١ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ٩٤ .

٢ - نفس المصدر ص ١٠٠ بتصرف .

وتتألف قبيلة العزازمة من عشر عشائر وهي :

(١) المحمديون :

وتضم « الجخادمة » و « المعامير » و « الشياحين » و « الملاطعة » و « عرون » و « المواصي » و « زبيلات » و « حجيات » . « شماعة » و « حجوج » و « عوايشة » و « رسيسات » و « نغامشة » و « بوشيه » و « فشقات » و « عمرات » و « قطاوة » و « قاقدة » و « مصافير » و « غرباء » .

ويذكر « المحمديون » انهم من قبيلة « حرب » الحجازية ، وهذه قبيلة أكثرها من العدنانية . وهي غير متحدرة من سلالة واحدة . بل هي مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر المختلفة في النسب . وتقع أماكنها في نجد والحجاز والمعروف ان قبيلتي « مُزَيْنَة » و « الصوالحة » في سيناء هما من قبيلة حرب . وذكر « البركاتي » في رحلته اليابانية (ص ١١٠) ان « الشواربية » القاطنين بقلبيوب بمصر هم من « حرب » .

(٢) الصبحيون :

وتشمل « الغريبات » و « الطبايمة » و « عقلان » و « الطواقين » و « العتايقة » و « القطافين » و « الموران » و « اللوافية » و « الغرباء » .

(٣) الصبيحات :

وتضم « الرقيبات » و « المساقية » و « السمران » و « الغرباء » و « الصبيحات » هم من أعقاب « الصبيحيين » من ثعلبة ، وقد تقدم ذكرهم . والصبيح أيضاً قبيلة من قبائل فلسطين الشمالية وإليها تنسب عائلة « أبي حجلة » في جبال نابلس .

(٤) الزربة :

وتتألف من « البتارة » و « الغرباء » .

(٥) الفراحين :

وهم « عيال عيد » و « عيال عباد » و « جليقات » و « الفران » .

(٦) المسعوديون :

وهم « الفضلات » و « الوليدة » و « الحمامة » و « القلوع » و « المحيسنيين » و « الرياطي » والغرباء .

و « الرياطية » من هؤلاء يذكرون أنهم نزحوا من قضاء « صهيون » من أعمال « اللاذقية » في القرن الماضي . وصفهم صاحب تاريخ بئر السبع وقبائلها بقوله : « إنهم متوقدو الذهن وعندهم ميل شديد لطلب العلم وكثير بينهم من يحسن القراءة والكتابة مثل سكان المدن ، يستشيرون البنت في زواجها ... وهم ، رجالاً ونساء ، متعصبون لدينهم وقد يصل ازدراؤهم بمن لا يصلي منهم الى أن يندبذره من بين ظهرانيهم »^(١) .

(٧) العصيات :

وتضم « العصيات » و « الزيادين » و « العرجان » و « الحوصة » و « السعيدات » .

(٨) السواخنة :

وتتألف من « عيال سليمان » و « عيال سلام » وغرباء .

(٩) المريمات :

وتضم « الصباحين » و « الرجيلات » و « الداعرة » و « المغاربة » .

(١٠) السراجين :

وهم « الوريدات » و « المويضات » و « عيال سويلم » و « عيال سلمى »

١ - ص ١٠٢ بتصرف .

و «الخواترة» . ودعي «السراحين» باسمهم هذا نسبة الى موطنهم الأصلي الذي أتوا منه وهو وادي السرحان ، الواقع للشرق من الحدود التي تفصل الأردن عن المملكة العربية السعودية . والسرحان الذين نسب إليهم هذا الوادي بطن من الإسبع من كلب بن وبرة من قضاة وقد مر ذكرهم .

* * *

مدارس قبيلة العزازمة

مدارس القبيلة أربع وجميعها تابعة للعزازمة . وهي :

(١) مدرسة الخصاصية : تقع الخصاصية في الشمال الغربي من عسلوج وعلى مسافة ١٥ كم منها . كانت إدارة المعارف قد فتحت فيها مدرسة للحكومة بعد الاحتلال البريطاني إلا أنها اضطرت لإغلاقها لعدم انتظام الدوام فيها وأعيد فتحها على حساب القبيلة عام ١٩٤١ ، بلغ عدد طلابها (٥٣) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد ، تدفع القبيلة راتبه .

(٢) مدرسة العوجاء : وتقع في الجنوب الغربي من «بئر السبع» وعلى مسافة ٧٤ كم منها . كانت إدارة المعارف قد فتحت مدرسة في هذه البقعة إلا أنها اضطرت لإغلاقها في عام ١٩٣٢ بسبب قلة عدد الطلاب وعدم انتظام دوامهم . ثم أعيد فتحها في عام ١٩٤٥ على حساب القبيلة . بلغ عدد طلابها ٢٣ طالباً يوزعون على ثلاثة صفوف يعلمهم معلم واحد على حساب القبيلة .

(٣) مدرسة عسلوج : تقع على الطريق العام بين بئر السبع والعوجاء وعلى مسافة ٣١ كم من الأولى . فتحت هذه المدرسة أبوابها للتدريس في عام ١٩٤٦ ، على حساب القبيلة . بلغ عدد طلابها (٣٦) طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم معلم واحد .

(٤) مدرسة الخنزعلي : دُعيت بهذا الاسم نسبة الى «بقعة الخنزعلي» التي تقع فيها . والمكان يقع جنوبي بئر السبع وعلى مسافة ١٤ كم منها . تأسست المدرسة في عام ١٩٤٣ وبلغ عدد طلابها ٢٤ طالباً يوزعون على أربعة صفوف

يعلمهم معلم واحد على حساب القبيلة .
وقد قُدِّر عدد الممين بالقراءة والكتابة في عام ١٩٤٧ بين أفراد قبيلة
العزازمة بنحو ٢٢٠ رجلاً .

* * *

إن البلاد التي تقع بين مدينة « بشر السبع » حتى « عين قادش »^(١) في سيناء
تعرف باسم « النجب - Negeb » . ويظهر أن هذا الاسم قديم بدليل ظهوره
على نقوش مصرية يرجع تاريخها الى عهد طُثُميس الثالث ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م .
وكثيراً ما استعمل بمعنى الجنوب . ويمكن القول بوجه عام أن أراضي النجب
اليوم تخص قبيلة العزازمة .

ومما يسترعي الانتباه في أراضي هذه القبيلة كثرة الأطلال والخرائب القديمة
المبعثرة هنا وهناك والتي تدل على أنها بقايا مدن كانت يوماً ما عامرة بالسكان .
وقد يسائل المرء نفسه كيف تمكنت هذه المدن أن تنمو وتتقدم في مثل هذه
الأراضي القليلة الأمطار التي هي أقرب للصحارى منها للأراضي الخصبة ؟ إن
السبب العامل على عمرانها في تلك الديار النائية والأراضي القاحلة هو لوقوعها على
طريق قوافل العرب التجارية التي كانت تسير بين العقبة والبتراء ومن هذه الى
مصر وفلسطين، وهذه الطرق كانت قديمة جداً إذ المعروف أن الرومان لم يبنوها
ولكنهم عبّدوها وحصنوها .

وقد بنيت المدن على مواقع يصعب على المغيرين الاستيلاء عليها بسهولة ، كما
حصلت بقلاع متينة شيدت بالقرب منها .
ولما دالت دولة الأنباط العربية - التي استغلت الأراضي الصالحة للزراعة في
هذا القسم من مملكتهم^(٢) - سار على طريقهم الرومان والبيزنطيون من بعدهم

١ - موقعها اليوم يعرف باسم « عين قديس » الواقعة على رأس « وادي قديس » الناشء من
جبل خراشة . تقع هذه العين في الأراضي المصرية ، للجنوب من العوجاء وعلى مسيرة نحو ٨٢ كم
من بشر السبع . وتتألف من أربعة ينابيع غزيرة . يردها العزازمة ، والبريكات من التياها .
٢ - راجع ما كتبناه عن « الأنباط والزراعة » في الجزء الأول - القسم الأول من هذا الكتاب .

فأقاموا الحصون بين المدن والمحطات المختلفة وذلك جميعه لدفع غارات البدو وغيرهم من المغيرين . كما أسسوا أو وسعوا تلك المدن التي غصت بالسكان ، وكانت الحياة الاقتصادية فيها تنحصر في التجارة والزراعة الجافة والرعي . وقد زاد في بهاؤها النساءك والمُتعبدون المسيحيون الذين نزلوها هرباً من ظلم الوثنيين لهم . نجحت هذه المدن في عمرائها وتقدمها وبقيت ماثلة للعيان مدة دوام التجارة بين الأنباط وشمالى الجزيرة العربية من جهة وبين مصر وفلسطين وشواطئ البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى . ولما تحولت طرق التجارة قلت أهمية هذه البقاع ، ومع الزمن هجرها أهلها وانتهى أمرها . كما سبق وذكرنا ذلك في فصل سابق..

وآخر ما عرف عنها ما ذكره المقرئ في خطه : [وكان بأرض مسدين هذه مدائن كثيرة . قد باد أهلها وخربت وبقي منها الى يومنا هذا (سنة ٨٢٥ هـ : ١٤٢٢ م) . نحو الأربعين مدينة قائمة ، منها ما يعرف باسمه ومنها ما قد نُجهل اسمه . فما يعرف اسمه فيما بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ستة عشر مدينة . منها في ناحية فلسطين عشر مدائن وهي : « الخاكسة » و « الشُنَيْطَة » و « المدرّة (١) » و « المنية (٢) » و « الخويرق (٣) » و « الأعوج » و « البشرين (٤) » و « الماين (٥) » و « السبع » و « المعلق (٦) » . وأعظم هذه

١ - لعلها كانت تقوم على البقعة التي عليها خرائب « كرنب » المار ذكرها .

٢ و ٣ - لم نتصكّن من معرفة مواقعها .

٤ - ان « وادي البيرين » المعروف بهذا الاسم اليوم فرع من فروع وادي العوجاء . وفيه بثران شيران للعزازمة ومن ذلك اسمه . ويقرب البشرين بركة ماء من عهد الرومان . ولعل مدينة البشرين كانت في هذه البقعة . ويبر بيرين يحتوي اليوم على « آثار محلة على الظهرة ، وأبنية من الحجارة بسدون طين وهوائر من الحجارة ورجم من الصوان في الجنوب الشرقي من البئر وشقف فخار على الأرض » الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٣ .

ويذكرنا اسم « بيرين » بقبيلة بسيرين وهي بطن من الحميديين من هلباء سويد من جذام من القحطانية . فلعلها نزلت هذه الديار فنسبت اليها . ذكر القلقشندي هذه القبيلة وقال إنها تنزل « الجوف » بصر . و « بيرين » أيضاً قرية من أعمال حماة في سوريا .

٥ - ان « وادي ماين » المسمى بهذا الاسم في سيناء اليوم هو أم فروع « وادي قريّة » =

المدائن العشر المختلصة والسنيطة (السبيطة اليوم) . وكثيراً ما تنقل حجارتهما الى غزة وينبى بها هناك . ومن مدائن مَدَّين بناحية القلزم والطور مدينة « فاران ^(١) » ومدينة « الرقصة ^(٢) » ومدينة « القلزم ^(٣) » ومدينة « أيلة » ومدينة « مَدَّين ^(٤) » . وبمدينة مدين الى الآن آثار عجيبة ومدن عظيمة ^(٥) .

* * *

« بعض المواقع التاريخية والأثرية في أراضي العزازمة » .

(١) الخَلَصَة :

بفتح أوله وثانيه . وجمعها « خلص » . يعود تاريخ انشائها الى العصر الفارسي ثم وسعها الأنباط أو جددوا بناءها . ذكرها الرومان باسم « الوسا - Elusa » ، وهي كما ترى تحريف لاسمها العربي . و « الخَلَصَة » كما هو معروف ، شجرة كالكرم يتعلق بالشجر فيعلو . وهو طيب الريح وحبه كحب العقيق . وقد كان « حِشْعَم » و « دَوْس » و « زُبَيْد » و « بحيلة » من القبائل العربية صنم يدعى « ذو الخَلَصَة » . فلعل الأنباط عبدوا هذا الصنم في هذه البقعة ونسبوا

= الذي ينتهي في وادي العريش . ويبتدىء وادي ماين من غرب جبل سماوي وير يجبل تعريف الناقة . وفي رأس هذا الوادي عدة آبار شهيرة تعرف بأبار ماين لا ينقطع ماؤها وتعلو نحو ٢١٣٠ قدماً عن سطح البحر . وهناك خرائب قرى وسدود زراعية مما يدل على أن الوادي كان عامراً في القديم . ولعل مدينة « الماين » كانت في هذه الناحية . وعلى نحو ثلاثة كيلومترات من هذه الآبار تقع « عين المغارة » ، في الأراضي الفلسطينية وهي عين يدها عرب الصبحيين من العزازمة .

٦ - لعلها كانت تقوم على الموقع المعروف اليوم باسم « بئر المملقة » . وتقع هذه البئر في الشمال الغربي من « الخَلَصَة » ، وترتفع ١٩٢ متراً عن سطح البحر .

١ - تقع خرائبها في سيناء بالقرب من خليج السويس . اشتهرت بنخيلها ومياهها .

٢ - لم نتمكن من معرفة موقعها .

٣ - تقع أطلالها قرب مدينة السويس .

٤ - كانت تقوم على البحر الأحمر من ساحل الحجاز محاذية لتبوك . كانت عامرة ، بها العيون الكثيرة والبساتين والنخيل . وهي خراب اليوم .

٥ - خطط المرزبي : ٣٣١/١ .

له ؛ أو دعوها لكثرة ما كان في جوارها من الشجر المذكور والله أعلم .
وقد زار الخليفة القديس « هيلاريون » ، في القرن الرابع للميلاد ، فدعا
أهلها لترك عبادة الأوثان ، والاستعاضة عنها بعبادة الله فلبوه طائعين^(١) .
وظلت الخليفة مأهولة الى أيام البيزنطيين وقد اختلف الباحثون في عدد
سكانها فجعلوه يتراوح بين ٢٠٤٠٠٠ و ١٠٤٠٠٠ نسمة . وقد عثروا في الخليفة
على آثار كثيرة منها ما هو نبطي ومنها ما هو بيزنطي . وأكثر حجارتها نقلت
الى غزة وبئر السبع حيث استعملت في بناياتها المختلفة . وقد اكتشفت فيها
كتابات يرجع عهدا الى عام ٩٦ ق. م . جاء فيها ما يلي : هذا المكان أسسه
فاذيرو لحياة الحارث ملك الأنباط^(٢) .

وقد نقب في الخليفة ، عام ١٩٣٨ م . وهي ، من أملاك عرب الصبيحات ،
وتحتوي على « أنقاض مدينة وقطع معمارية وتصاريق ومدافن وأكوام نفايات^(٣) » .
والقرب من « الخليفة » وعلى مسيرة نحو خمسة كيلومترات تقع « خربة
السمدي » وتحتوي خرائبها على « بلدة بيزنطية متهدمة ومغر وآبار وأكوام
أنقاض وجرون منقورة في الصخر^(٤) » .

وتقع مستعمرة أو قلعة « ريفيفيم - Rivivim » اليهودية في الجنوب الشرقي
من الخليفة بينها وبين عسلاج .

(٢) رُحَيْبَة :

تقع خرائبها في الجنوب الغربي من بئر السبع وعلى مسيرة ٣٠ كم منها . كانت
تقوم على بقعتها بلدة (رحوبوت) الكنعانية .
ويظن أن طريق القوافل التجارية القديمة كانت تنقسم عندها الى قسمين :

- ١ - النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للأب لويس شيخو اليسوعي ١/٤ بيروت
١٩١٢ .
- ٢ - تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٣٩ .
- ٣ - الوقائع الفلسطينية ١٥٩٦ .
- ٤ - نفس المصدر ١٥٥٦ .

قسم يتجه رأساً الى غزة وآخر يسير شمالاً الى الخليل ماراً ببئر السبع . سكانها لم يزيدوا على ٤٠٠٠ نسمة .

و « رُحْبِيَّة » جذر سامي مشترك بمعنى « السعة » و « الانبساط » .
وخربة « رحبية » اليوم تحتوي على « أنقاض مدينة بيزنطية ، وخزان
مبني بالدبش ومقابر وبئر^(١) » .

(٣) مُسَبِّطَة :

تقع خرائبها للجنوب الغربي من بئر السبع وعلى مسافة ٢٨ ميلاً عنها ، كما
تقع على بُعد كيلومترين من طريق بئر السبع - العوجاء . وهي بلدة نبطية
ازدهرت في عهد البيزنطيين . كان عدد سكانها يتراوح بين ١٠٠٠٠٠ و ١٢٠٠٠٠
نسمة . وقد عثروا فيها على آثار كنائس وبرج وبركتين وأزقة وغيرها . وفي
عام ١٩٣٧ - ١٩٤٠ عثروا فيها على آثار بيزنطية أخرى .
وقد وصفها المقرئزي ، هي والخلصة المار ذكرها ، بأنها أعظم مدائن مدين
الفلستينية .

إن الوادي الذي يقع بالقرب من سبيطة ويسمى « وادي الزياتين » يجعلنا
نرجح كثرة الزيتون الذي كان مغروساً في هذه الجهات^(٢) .
هذا ويخيل للناظر في آثارها أن زلزالاً حديثاً أرغم أهلها على إخلائها .
وهي اليوم عبارة عن خرائب تحتوي على « مدينة متهدمة وكنائس وصهاريج
وخزانات وأكوام نفايات وفي الجوار جدران كروم^(٣) » .
وللغرب من « سبيطة » وعلى مسيرة كيلومترين تقع « خربة المشرفة » .
تحتوي على « أكوام حجارة وصهاريج مبنية بالدبش وشقف فخار وقطع رخامية
وتاج عمود^(٤) » .

١ - الوقائع الفلسطينية ص ١٥٥٠ .

٢ - تاريخ بئر السبع وقبائلها ص ٥٢ .

٣ - الوقائع الفلسطينية ١٦٠٧ .

٤ - الوقائع الفلسطينية : ١٥٨٩ .

وبعد النكبة أقام اليهود ، في جوار سبيطة ، فيما نعلم مستعمرتين : الأولى « مبوسبطا - Mevo Shivta » للشمال من سبيطة والثانية مستعمرة سدي بوكر Sede Bcquer للشرق منها .

(٤) عسلوج :

تقع على الطريق العام بين بئر السبع والعوجاء ، للجنوب من الأولى وعلى مسيرة ١٩ ميلاً منها . فيها ثلاث آبار ذات مياه عذبة . وعسلوج^(١) كلمة عربية تحريف لـ « عُسلوج » وهو ما لان من قضبان الشجر وجمعها عساليج . أقام فيها العثمانيون مسجداً ومثذنة ، هدمها اليهود بعد احتلالها لعسلوج . وقد بلغت كمية الأمطار المتساقطة في عسلوج في الأعوام ١٩٣٤ - ٣٥ و ١٩٣٥ - ٣٦ و ١٩٣٦ - ١٩٣٧ على التوالي : ٥٥ ، ٦٦ ، و ٨٦ مم . أي بمتوسط قدره ٦٩ مم في السنة .

ونلخص حوادث عسلوج في حروبنا مع الأعداء عام ١٩٤٨ بما يأتي^(٢) : في ١٠/٦/١٩٤٨ هاجمت قوة يهودية قوامها ٣٠٠ مقاتل عسلوج ، وكانت حاميتها يومئذ تتألف من (١٠٠) متطوع من الليبيين والمصريين وتسعة من أفراد البوليس (الهجانة) من بدو بئر السبع . لم يجد اليهود صعوبة في احتلال القرية اذ كانت حاميتها قليلة العدد ، كما كانت قليلة العتاد والمؤن ولهذا أخذتها حاميتها . وكان الهجانة البدو الذين تحصنوا في مركز البوليس ، قد قاوموا الأعداء مقاومة بأسلة وظلوا يقاومون الى أن نفذ عتادهم فنسفوا المركز فمات منهم من مات وأسر من أسر .

ثم تمكن الجيش المصري من استرداد عسلوج وظلت بأيديهم الى أن قام اليهود بهجومهم الكبير على القطاع الكائن بين بئر السبع والعوجاء ، واحتلوا معظم المواضع الحربية الكائنة في ذلك القطاع . وكان ذلك في ١٥/١٢/١٩٤٨ . وبعد

١ - وهناك بقعة تقع في الشمال الغربي من الشيخ زريد ، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في سيناء ، تحمل نفس الاسم . فيها بئر يعرف باسم « بئر عسلوج » .
٢ - النكبة ٣/٧٣٩ - ٧٤٣ بتصرف .

ذلك بعامين أقام المغتصبون على بقعتها مستعمرتهم « ماشابي سادي » .
وفي الجنوب الغربي من عسلوج تقع بقعة « بئر الثميلة »^(١) ، حيث وُلد
اسماعيل بن ابراهيم كما ذكرنا ذلك في مكان سابق .
(٥) عبدة :

تقع على بعد ٦٣ كم للجنوب من بئر السبع ؛ وعلى مسيرة ١٧٢ كم من خليج
العقبة . والمسافة بينها وبين مستعمرة سدي بوكر ١٣ كم واسمها مأخوذ من ملكها
« عبيدة »^(٢) النبطي المدفون فيها ، والذي يرجح أنه هو بانها . ذكرها
الرومان باسم عبودا - Eboda ، وهي كما ترى تحريف لاسمها العربي . وقد
عثروا فيها على آثار نبطية . منها بيوتها المنقورة في الصخر . وأما المدينة
البيزنطية فقد أقيمت فوق هذه البيوت . ويرجح أن عدد سكانها بلغ في يوم ما
نحو ٨٠٠٠ نسمة . وقد زارها في القرن الماضي سائح كتب عنها ما يأتي :
[... حتى وصلنا الى عبدة فوجدنا هناك آثاراً قديمة منها قبور ونواويس ، كما في
وادي موسى ، منقوشة بالنقوس البديعة ، إلا أن الدهر قد احتل عليها بكليله
فطمس محاسنها . وحجرها كلسي ليس عليه من الكتابات إلا النزر القليل
باليونانية مما ليس تحته كبير أمر . ولما كنا في عبدة أتى يوم جمعة الآلام
فشكرت الله الذي يسر لي أن أقيم صلاة ذلك اليوم العظيم داخل كنيسة
قديمتين . وقفت هناك على بقاياها الجميلة ولم يدخلها كاهن نصراني منذ أجيال
كثيرة]^(٣) .

- ١ - الثميلة عند بئر السبع هي عين ماء في بطن الواد .
- ٢ - هو « أبو عبيدة أبو داس الثاني » ٢٨ ق. م. وقد حدث خلاف بينه وبين هيرودوس
الآدومي الكبير مما دعا ولاية الشام الرومان لأن يقيموا محكمة في بيروت لتمطي حكمها بصدد
ذلك الخلاف . وقد قضت المحكمة لهيرودوس . وطلبت من « سيلارس » ، وزير عبيدة أن
يكبح جماح قبائل البدو ، وأن يدفع لهيرودوس خمسين وزنة من الفضة . (وزنة الفضة تساوي في
ذلك العهد ٦٧٢٠ فرنكاً ذهبياً) - تسريح الأصدار ٢٨/١ - .
- وسيلارس كان يمثل عبيدة في حملة « أيلوس غالوس » الروماني على اليمن عام ٢٤ ق . م .
وقد أعدمه الرومان لأنهم عزوا اليه سب الفشل في تلك الحملة التي كان هو دليلها .
- ٣ - مجلة المشرق لعام ١٨٩٨ ص ٦٢٧ بيروت .

وزار « عبدة » صاحب تاريخ بئر السبع وقبائلها في عام ١٩٣٠ م. وقال عنها : « واقعة في أراضي « الجنابيب » وفي وادي يقال له « وادي الرملية » وعلى مسافة مرحلة واحسدة من بئر السبع . هي منازل منقورة في الصخر . ومجموعها يؤلف جبلاً صغيراً مشرفاً على وادي من حوله جبال . وهي مصنوعة من أحجار كلسية داخل بعضها في بعض . فتراها كأنها عش محل ، (١) .

وعبدة تحتوي على « أنقاض مدينة وحصن وكنائس وحمّام ومعسكر روماني وقبور نبطية وهيكل ونخافر رومانية على طريق عسلوج » (٢) . و « عبدة » كلمة آرامية بمعنى العامل والفالح . والجذر السامي المشترك « عبند » يفيد الشغل وتعمد الأرض وشقها بالفلاحة .

(٦) العوجاء : تقع في الجنوب الغربي من بئر السبع . تبعد ثلاثة كيلومترات عن الحدود الفلسطينية - المصرية . كما تبعد بنحو ١٩٥ كم عن بلدة « الاسماعيلية » الواقعة على قناة السويس . في العوجاء سبع آبار قديمة العهد . دُعيت بهذا نسبة الى واديه الذي يقال له أيضاً الأعوج لكثرة تعرجه (٣) .

وقد عثروا في العوجاء على أدوات صوانية مما يظهر ان الإنسان في العصر الحجري قد سكنها . ويقال إنها تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة « نتانا » البيزنطية ، وعدد سكانها ، على رأي بعضهم ، أربى على ٨٠٠٠ نسمة . وفي العوجاء آثار قديمة أشهرها :

(١) الكنيسة ، وتقوم على تلة مرتفعة عن يسار الوادي ؛ وبالقرب منها

١ - ص ٥٧ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٦١٥ .

٣ - وادي العوجاء أو الأعوج فرع من « وادي الأبيض » الذي يعد من أمهات الأودية التي تخرج من جبل المقرة . ويصب في وادي العريش على مسافة ١٨ ميلاً جنوبي العريش . وادي العريش هو أعظم أودية سيناء كلها وطوله من أوله الى نهايته نحو ٢٤٠ كم . ومن فروع العوجاء (وادي بيرين) المار ذكره و « وادي الحفير » نسبة الى موقع « الحفير » الذي يبعد عن العوجاء بنحو عشرة كيلومترات للشرق . و « الحفير » بالفتح ثم الكسر هو « القبر » في اللغة . وفي الجزيرة العربية مواقع متعددة تحمل اسم « الحفير » .

وعلى التلة نفسها تقع القلعة طولها ٢٧٢ قدماً وعرضها ١٠٧ أقدام . وفي جانب القلعة الغربي باب ينزل منه بسلم طويل الى بطن الوادي .

(٢) وفي طرف القلعة الشرقي حائط وراه مخزن للحبوب ومن ورائه أساس برج عظيم ، وراه البرج بشر متسعة مربعة الجوانب . والراجح أنها البئر التي ذكرها المقرئزي في خططه (٣٣١/١) بقوله :

« وُجِدَ في مدينة الأعوج (العوجاء) أعوام بضعة وستين وسبعمائة (١٣٥٩ م .) جبّ بقلعتها، بعيد المهوى يبلغ عمقه نحو مائة ذراع وبقاعه عدة أسفار على رفوف حمل منها سفر طوله ذراعان وأزيد قد غلف بلوحين من خشب وكتابتة بالقلم المسند طول الألف واللام نحو شهر . فوجد ببلاد الكرك من قرأه فإذا هو سفر من عشرة أسفار قد ابتدأه بحمد الله . »

وقد عثروا في أثناء الحرب العالمية الأولى في قبر داخل بقايا الكنيسة الصغيرة في القلعة على أوراق من نبات البردي نقلت الى متحف استانبول .

وظهر من أوراق البردي التي عثرت عليها بعثة (كولتر) الأثرية بعد الحرب العالمية الأولى ، اسم امبراطور بيزنطي اسمه « فلافيوس بوشينوس » الثاني من ٥٦٥ - ٥٧٨ م . مکتوب بخط اغريقي مستدير الزوايا . كما عثر المتقبن على مجموعة من قطع الخنزف اليوناني يرجح انها كانت أوعية خمر وعلى واحد منها كتابة بالخط النبطي^(١) .

ويروى انه في جهات العوجاء كانت ساحات كثيرة مزروعة بالعنب المشهور بجودته وكبر عناقيده .

وفي عام ١٩٠٨ م . أضحت العوجاء مركزاً لقضاء عرف باسمها تابعاً لتصرفية القدس .

وفي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ كان لها شأن كبير لوقوعها على الطريق المؤدي الى قناة السويس . وقد ذكرها « علي فوآد » رئيس أركان حرب

١ - الحفريات الأثرية في فلسطين خلال المدة الواقعة بين ١٩٠٠ و ١٩٤٨ ص ١٤ - ١٥ بتصرف . عمان ١٩٦٢ .

الجيش الرابع العثماني في كتاب الحملة المصرية بقوله : «أمسينا في العوجاء . وهي آخر مركز للعثمانيين قبل الحرب . وكانت مركز سرية نظامية وفيها ثلاثة أبنية مشيدة ووراءها بقليل الخُط الذي يفصل مصر عن تركيا . وفيها أيضاً منزل ومستشفى وذخيرة ومركز برق وماء عذب»^(١) .

وقد ذكر العوجاء ، صاحب تاريخ بئر السبع وقبائلها (ص ٦١) بقوله : « هي في الوقت الحاضر (عام ١٩٣٣ م .) قرية صغيرة ليس فيها سوى مخفر للجنود مجهز بالاسلحي ، ومطبخة يأتي إليها العربان المجاورون لطحن حبوبهم في بعض أيام السنة . وهي من أملاك (الصبحين) - عزازمة - ؛ واقعة في منتهى سهل يقال له « القصوم » وعلى حافة الوادي المعروف بوادي الحفير . ليس بينها وبين الحد المصري سوى جبل يقال له « ام طيران » وآخر يدعى « ام حواويط » وتتصل بئر السبع بطريق معبدة أنشأها الأتراك أثناء الحرب الكونية ١٩١٤ - ١٩١٨ . »

وقال عنها في صفحة ٦٥ ما يأتي : « ظلت العوجاء ، بعد الاحتلال الانكليزي مركزاً ادارياً مرتبطاً بقضاء بئر السبع فيه قائم مقام يرجع بمخبراته الى قائم مقام بئر السبع . وفيه مدرسة صغيرة حتى عام ١٩٣٢ م . حيث قررت الحكومة إلغاء المدرسة والقضاء كله . والاكتفاء بمخفر صغير فيه عدد غير قليل من الجنود وجهاز لاسلكي أسسته في تلك السنة لأجل توطيد الأمن . »

هذا وقد بلغت كمية الأمطار التي سقطت في العوجاء في ثلاث سنوات : ١٩٣٤ - ١٩٣٥ و ١٩٣٥ - ١٩٣٦ و ١٩٣٦ - ١٩٣٧ على التوالي : ٢٨١ و ٣٧ و ٦٩ مم . أي بمتوسط قدره ٤٤٧ مم .

وتحتوي العوجاء على «تل قسم منه مكون من الأتقاض وبقايا كنانس وأديرة أرضها مرصوفة بالفسيفساء وقطع معيارية ، وعلى أساسات وآبار في السهل»^(٢) .

١ - ص ١٠٧ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٩١٩ .

ومما هو جدير بالذكر أن الحكومة البريطانية كانت تتخذ من «العوجاء» منفى تبعث إليه بالمجاهدين والمناضلين من العرب .
ولأهمية موقع العوجاء ، تقرر أخيراً أن تكون منطقتها (٦٥٠٠٠ فدان) منطقة حرام ، مجردة من السلاح ، بين العرب والمغتصبين . وفي مستهل صيف ١٩٥٣ شنت قوات الأعداء بالاشتراك مع طائراتها على البدو الخيميين في هذه المنطقة ، أدت الى خسائر في الأرواح وأحرقت الخيام وقتلت بعض الجمال والأغنام . وأخيراً هاجمها المغتصبون واحتلوها في عام ١٩٥٥ . وتصف الجامعة العربية هذا الاحتلال بقولها : [بعد الساعة الواحدة من صباح ١٩٥٥/٩/٢٠ بقليل دخلت قوة يهودية الى منطقة العوجاء المزروعة السلاح واستولت عليها ، وقبضت على مندوب الأمم المتحدة ، وهو الكابتن « سيزلاندا » السويسري وجرحت الضابط المصري الموجود فيها مع أربعة من الجنود المصريين . وقد جرح اثنان منهم بجراح خطيرة .

والمعروف ان منطقة العوجاء هي مقر لجنة الهدنة المصرية الإسرائيلية المشتركة وليس بها غير مندوب الأمم المتحدة وضابط مصري وأربعة جنود ، وضابط اسرائيلي ومعه أربعة جنود كذلك ، وتنص المادة الثامنة من اتفاقية الهدنة العامة على منع وجود أية قوة عسكرية فيها^(١) .
وعلى بعد نحو ١٤ كم من العوجاء كانت تقوم بلدة « حاصور » الكنعانية .
(٧) بيزين : مر ذكرها .

(٨) قصر المحلة : يقع في وادي الرامان ويحتوي على « أنقاض بناء مربع وشقف فخار^(٢) » .

١ - اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ على مصر . ص ١١٨ القاهرة ١٩٥٧ .

٢ - الوقائع الفلسطينية ١٦٢٥ .

السَّعِيدِيُّونَ

منازلهم تقع في شمالي « وادي العَرَبَة » . وهم فرع من قبيلة « الحويطات »^(١) التي تقطن شرقي الأردن . إلا أنهم على جانب عظيم من الفقر وحالتهم يُرثى لها ، يأكلون الحب المعروف بالسمح وهو ينبت من تلقاء نفسه في الوديان^(٢) .
تنقسم قبيلة السعديين الى أربع عشائر قدرت أشخاصها في عام ١٩٣١ بنحو ٦٤٥ شخصاً وهذه العشائر هي « حماطة » و « رمانة » و « مذاكبر » و « روايضة » .

ومن المواقع التي تقوم في أراضي هذه القبيلة ، من الشمال الى الجنوب ، هي : « عين عروس » و « عين البيضا » و « عين الخنيزير » و « عين القصب » و « عين الفقرة » و « أبو الغزيلات » و « عين الحرار » ثم « عين الحصب » التي كانت فيها قلعة رومانية لحماية الطرق الآتية من البتراء والعقبة الى فلسطين . ذكروها باسم « Eiseiba » . وقد أقام اليهود عليها ، مؤخراً ، مستعمرتهم « Hatseva » . و « عين البويردة » و « مَيَّات عوض » . وكانت هذه قلعة رومانية ذكروها

١ - الحويطات قبيلة كبيرة تقع منازلها بين « تهاء » جنوباً و « الكرك » شمالاً و « وادي السرحان » و « النفود الكبير » شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غرباً .
ومن الحويطات طائفة كبيرة بمصر ، بمحافظة القليوبية ، يرأسهم الشيخ ابن شديد (تاريخ سيناء ص ١٢٠ وتاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٢٣٠) .
واشتهر من الحويطات في الحرب العالمية الأولى « الشيخ عودة أبو تايه ١٢٧٥ - ١٣٤٢ هـ : ١٨٥٨ - ١٩٢٤ م » الذي انضم الى جيش « فيصل بن الحسين » . فكانت له خدمات كبيرة للعروبة تفوق الحصر ، ودخل دمشق مع الفاتحين عام ١٩١٨ م . توفي في « زيزياء » بالبلقاء .
٢ - تاريخ بشر السبع وقبائلها ١٥٧ .

باسم « Asuadon » وتقع في ظاهر « عين الغمّر » الشمالي الغربي . والمعتقد أن معركة « الغمر » الآتي ذكرها كانت في القلعة المذكورة وجوارها .
وخرابة « ميّات عوض » تحتوي اليوم على « حصن مربع وأنقاض مبنية بالدبش والى الشمال الغربي والشمال الشرقي والشمال ثلاثة تلال صغيرة وجدرات حبلات وشقف فخار^(١) .

وفي الغرب من « ميّات عوض » يقع « قصر العبد » . يحتوي على « حصن مهدم وشقف فخار بنطية^(٢) » .

وفي الشمال الغربي من « قصر العبد » يقع « قصر السيق » وهو عبارة عن « بناء مبني بحجارة مربعة وصهريج سقفه محمول على أقواس ، رجام^(٣) » . وأما « وادي السيق » فيحتوي على « حصن مبني بحجارة خشنة النحت » .
و « عين الويبة » وتحتوي على « شقف فخار على سطح الأرض^(٤) » .

معركة الغمّر :

وصف البلاذري هذه المعركة بقوله : [بلغ يزيد بن أبي سفيان^(٥) أن بالعربة من أرض فلسطين جمعا للروم . فوجه إليهم أبا أمامة الصّدّيّ بن عجلان الباهلي ، فأوقع بهم وقتل عظيمهم ثم انصرف ، وروى أبو مخنف في يوم العربة أن ستة قواد من قواد الروم نزلوا العربة في ثلاثة آلاف فسار إليهم أبو أمامة في كشف من المسلمين فهزمهم وقتل أحد القواد ثم اتبعهم فصاروا الى « الدّبيّة »^(٦)

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣٥ .

٢ - نفس المصدر ١٦٢٥ .

٣ - نفس المصدر ١٦٢٥ .

٤ - نفس المصدر ١٦٢١ .

٥ - هو يزيد بن صخر (أبي سفيان) ، بن حرب . أخو الخليفة معارية ، من رجال بني أمية شجاعة وعزما . كان أفضل بني سفيان . وكان يقال له « يزيد الخير » . أسلم يوم فتح مكة وله وقائع كثيرة وأثر محمود في فتح البلاد الشامية وخاصة الفلسطينية . ولاء عمر بن الخطاب فلسطين . توفي عام ١٨ هـ : ٦٣٩ م . بالطاعون .

٦ - الدّابية اليوم وقد مر ذكرها .

فهمهم وغنم المسلمون غنماً حسناً .
وحدثني أبو حفص الشامي ، عن مشايخ أهل الشام قالوا : كانت أول وقائع
المسلمين وقعة العرّبة . ولم يقاتلوا قبل ذلك منذ فصلوا من الحجاز ولم يروا
بشيء من الأرض فيما بين الحجاز وموضع هذه الوقعة إلا غلبوا عليه بغير حرب
وصار في أيديهم^(١) .

١ - فتوح البلدان : ١٥١ - ١٥٢ .

اللحيوات

قبيلة تابعة لمصر . إذ أن معظم أملاكها في سيناء . بيد أن لها أراضي ومنازل في القسم الجنوبي من وادي العربية المتاخمة للعقبة . ويقال لها « الأحيوات » أيضاً نسبة إلى « الحوي » الذي قيل أنهم أول من أكلوه في سيناء فسموا به . و « الحوي » نبت ريبي يأكله البدو زهراً وورقاً .

ولقبيلة اللحيوات في سيناء فروع كثيرة مثل « النجمات » و « الحناظلة » و « الصفايحة » وغيرها . وأما « الخلايفة » منها فهي التي لها أملاكها في جنوبي العربّة في فلسطين ؛ وقدر عددهم ، في عام ١٩٣١ ، بنحو ٤٢٠ نسمة .

وفي تقاليد اللحيوات أنهم من « بني عطية المساعيد » المنتسبين إلى مسعود بن هاني . وقالوا في تفصيل ذلك : إن المساعيد ، كما يقال لهم في مصر ، نزلوا هم وبنو عقبة وادي العربّة . ومنه ذهب العقبي إلى الكرك والمسعودي إلى غزة . ثم تفرقت المساعيد إلى ثلاث فرق : فرقة سكنت فارعة المسعودي وراء حوران ، وفرقة ذهبت إلى مصر وبقي منها بقية في جهات العريش حافظت على اسم المساعيد والثالثة ذهبت جنوباً بشرق فسكنت وادي اللّيف في البّدع من أعمال الحجاز على نحو ٥٠ ميلاً من العقبة . وتختلف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي ففرغ زادم فأخذوا يقتاتون بنبت الحوي فسموا الأحيوات وكبيرهم إذ ذاك « سعد صادق الوعد »^(١) . وكان لسعد ثلاثة بنين منهم « شوفان » الذي نزل بعض أبنائه قرية عيسان من أعمال غزة . وما زالت أحفاده فيها إلى يومنا

١ - تاريخ سيناء ص ١١٧ - ١١٨ بتصرف .

هذا . وأعقاب الآخرين انتشروا في سيناء وأطرافها .
إلا أن المشهور عن الخلايفة أنهم انضموا الى « اللحيوات » بطريق
« الأخوة » فنسبوا إليهم على عادة القبائل الضعيفة الأصبلة مع القوية^(١) .
والمساعد أيضاً من عشائر « جبل الدروز » الإسلامية وهم أقدم من الدروز
في الجبل . يمدون ٣٠٠ بيت .
والأرجح أن « المساعد » هؤلاء هم من بني مسعود بطن من بني جعفر من
لحم من القحطانية .

* * *

ومن المواقع التي تقع في أراضي « الخلايفة » في فلسطين هي ، - من الشمال
الى الجنوب - : « قصر الدل » ثم « عين غضيان » وقد كان فيها حامية رومانية
لحراسة الطرق المارة في وادي العربة . وقد ذكروها باسم Ad-Dianam .
وقد ذكرت في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .
وفي جنوب « عين غضيان » يقع الجبل المسمى باسمها كما يقع في جنوبه
« جبل المناعية » و « وادي المناعية » ويحتوي اليوم على « أنقاض جدران
وحظائر ومناجم نحاس قديمة »^(٢) .
تل الخلايفة : يقع هذا التل على بعد ٤ كم غربي بلدة العقبة ، في بقعة تقع
في الأرض الأردنية ، بالقرب من خط الهدنة وعلى مسيرة نحو كيلومترين من
الشاطئ . وربما كانت مدينة « عصبون جابر » تقوم عليه .
وقد نقب في هذا التل في أعوام ١٩٣٧ - ١٩٣٩ . فكشف التنقيب عن الفران
كانت تستعمل لصهر المعادن وعلى كمية وافرة من الفخار من نماذج مختلفة . وعثر
أيضاً على مجعد المدينة الذي يشبه في طرازه المعابد التي عثر عليها في « مجعد »

و « لخييش » .

وقد دلت أعمال الحفر المذكورة على ان هذه البقعة كانت مأهولة من عام ١٠٠٠ - ٦٠٠ ق.م.

المرشش : أو المرشش ويقع على الساحل الفلسطيني من وادي العربية وهو عبارة عن « أكوام وفضلات نحاسية^(١) » .

* * *

لا يوجد في قبيلتي « السعديين » و « الأحيوات » مدارس . كما انه لا يوجد بين أفراد هاتين القبيلتين من يلم بالقراءة والكتابة . وقد جمعتني الفرص مرة مع شيوخ قبيلة الخلايفة ، وذلك خلال عام ١٩٤٧ م ، وسألتهم عما اذا كان هناك قارئ بينهم فقالوا انه كان بينهم واحد قضى نحبه قبل أيام وبذلك لم يبق من يقرأ ويكتب . وكنت سمعت مثل هذا القول عام ١٩٤٤ م ، في إحدى قرى قضاء نابلس النائية في الوقت الذي نسمع فيه ان الأمم تدفن آخر أمي بينهم . هذا وقد بلغ مجموع قبيلتي الأحيوات والسعديين في صيف عام ١٩٤٦ ٣٣٦٧ نسمة .

* * *

وبعد الحروب الدامية التي نشبت بين اليهود والعرب في قضاء بئر السبع في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وأدت الى سقوطه بيد اليهود نزع القسم الأكبر من سكانه البدو الى قطاع غزة والأردن . والعشائر التي بقيت في مضاربها خضعت لليهود الذين أخذوا يضيقون الخناق عليهم مما اضطر الكثيرين منهم للرحيل .

١ - الوقائع الفلسطينية ١٦٣١ .

وفي عام ١٩٥٤ قام اليهود بأحصاء البدو الضاربين خيامهم في قضاء بشر السبع ، فكان عددهم ١١٤٣٣ نسمة ، ينتمون الى تسع عشرة عشيرة ، ذكروا منها عشيرة « أبو رقيق - ٢٠٠٠ نسمة » من القديرات (تياها) ، وعشيرة « أبي ربيعة ١٦٠٠ نسمة ، الظلام - تياها » وعشيرة الهزيل ١٤٥٠ من « الحكوك - تياها » . ولا يعلم شيء عن العشائر الأخرى (١) .

١ - النكبة ؛ ٧٤٩/٣ . ذكرت « Joan Comay » في صفحة ٩٢ من كتاب : « Everyone's Guide to Israel » انطباع عام ١٩٦٦ أن عدد البدو في القسم المنتضب من الوطن الغالي يبلغ ٢٢ الف نسمة ؛ بينهم ١٥ الف يمشون في قضاء بشر السبع الذي يدعونه « نجب - Negev » .

شرق الأردن

محافظة معان

كان فرّوّة الجُنْدَامِي ، زعيم معان وجوارها،
اول عربي استشهد في بلاد الشام بسبب اسلامه .

يجاور بلاد بئر السبع محافظتا « معان » و « الكرك » من « شرق الأردن »،
لذلك رأينا أن نذكر نبذة عن هاتين المحافظتين .

يحد محافظة معان من الشمال « وادي الفيدان - فينان » الذي يفصلها عن
محافظة الكرك ؛ ومن الشرق المملكة العربية السعودية ومن الغرب « وادي
العربة » الذي يصلها ببلاد بئر السبع والصحراء الفلسطينية؛ ومن الجنوب خليج
العقبة، والحجاز من المملكة العربية السعودية . فالساحل الأردني الذي أصبح
يتمد لمسافة ٢٦ كم على البحر الأحمر يقع في هذه المحافظة .

بلغت مساحة المنطقة المأهولة من محافظة معان نحو ٤٠٢٨ كم^٢ (١) .

قدّر عدد سكان هذه المحافظة في عام ١٩٣٨ بـ « ٣١,٥٠٠ » نسمة (٢) بلغوا

١ - تقدر مساحة المملكة الاردنية الهاشمية بنحو ٩٦٩٨٤٠٥ كم مربعاً . تقسم الى الأقسام

الآتية :

منطقة الصحراء : ٧٤٩٦٥٠٥ كم مربعاً

: المنطقة المأهولة

: الضفة الغربية ٥٦٥٠ كم مربعاً

: الضفة الشرقية ١٦٣٦٩ كم مربعاً

٢ - تاريخ الأردن في القرن العشرين ص ٤٤٨ . منيب الماضي وسليمان الموسى . عمان

. ١٩٥٩

حسب إحصاء ١٨ تشرين الثاني من عام ١٩٦١ «٤٦،٩١٤»^(١) نسمة . بينهم ٢٧،٠٥١^(٢) يقطنون المدن والقرى والمساكن المتفرقة و ١٥٦٣^(٣) نسمة يسكنون الخيام في الأراضي الخصبة من اللواء و ١٨،٣٠٠^(٣) يقيمون في الخيام ، في الصحراء .

جميع سكان اللواء مسلمون . بينهم ٥٠٣ من المسيحيين و (٥) من الدروز . وتتألف محافظة معان من مدينتين : معان والعقبة ومن ٢٨ قرية وهي : رأس النقب ، أبو مخطوب ، ألبايسة ، الخربية ، الرميلات ، (المئتارعية ٦١٨ نسمة ؛ ثلاثة قرى المحافظة سكاناً) ، الجهير ، بير أبو العلق ، (بشر الدباغات ومقدس ٦١٨ نسمة ، ثلاثة قرى المحافظة سكاناً) ، بير الطافي ، بير خداد ، حوالة وأم صوانة ، شمناخ ، نجيل ، الحبي ، الراجف ، (الطيبة ١٠٠٧ نسمة أولى قرى اللواء سكاناً) ، الفلاحات ، خربة بني عطا ، النقب ، النوافلة ، إيل ، بسطة ، جشواخ ، (طور العراق ، ١٠٣ نسمة أقل قرى المحافظة سكاناً) ، عرقوب ، (وادي موسى ، ثانية قرى المحافظة سكاناً ٦٥٤ نسمة) والقويرة .

وتعرف سلسلة الجبال الواقعة في شمال محافظة معان باسم « جبال الشراة » وتمتد من « الشوبك » الى « رأس النقب » الواقع على بعد ٣٨ كم من معان . ومن قممها « جبل مبرك ١٧٢٧ م . » - في الجنوب من وادي موسى - و « رأس ام لوزة ١٦٧٤ م . » و « القليعة ١٦١٩ م . » و « جبل البطاح ١٦١٦ م . » و « جبل ام صوانة ١٦١٥ م . » و « جبل ام حيطان ١٥٢٥ م . » وغيرها .

١ - منهم ٢٦،١٦٤ من الذكور و ٢٠،٧٥٠ من الإناث .

٢ - بينهم ١٥،٩٩١ من الذكور و ١١،٠٦٠ من الإناث .

٣ - بين جميع هؤلاء الذين يعيشون في الخيام المتفرقة ١٠،١٧٣ من الذكور و ٩٦٩٠ من الإناث .

ان جميع الاحصائيات عن المناطق الأردنية المذكورة في هذا الكتاب تعود الى تعدادها في ١٨ تشرين الثاني من عام ١٩٦١ م . ما لم يذكر غير ذلك . وهي مأخوذة من مختلف التقارير التي أصدرتها دائرة الاحصاءات العامة حول التعداد المذكور .

وفي الجنوب من « جبال الشراة » تقع « جبال حِسْمَى » وتمتد حتى حدود الحجاز للشمال من « وادي القرى^(١) ». وفيها « جبل رَمَ ١٧٥٤ م . » أعلى قمة في المملكة الأردنية الهاشمية ؛ و « جبل ام عشرين ١٧٥٣ م . » و « جبل رَمَّان ١٤٠٤ م . » و « جبل القناصية ١٣٣٢ م . » و « جبل أبو شراشة ١١٣٤ م . » وغيرها .

[حِسْمَى (مَدْيَن القديمة) بريا جميلة تتألف من جبال عالية رملية الصخور، ومن عدة أودية سحيقة بجانب تلك الجبال العمودية الارتفاع . وهي تمتد في الشرق من طريق معان - العقبة التي تبسداً من مرتفعات « نقب اشثار » لتتحط في تلك الوهدة السحيقة . ويتوالى امتدادها حتى تتصل بالأراضي السعودية قريباً من المدورة والى نقطة لا تبعد كثيراً عن جنوب العقبة .

يمتد وادي رم نحو أربعين كيلومتراً للشرق من العقبة والى الشمال قليلاً منها . وهو واد لا مثيل له في الهيبة والجمال . وللغرب من وادي رم ترتفع صخور الغرانيت كما ترتفع الصخور الرملية في الشرق منه^(٢)] .

* * *

ويزرع في محافظة معان الحبوب وبعض الخضار ، وفيه الزيتون والعنب والتفاح والبرقوق والمشمش والتين وغيرها .

وتعتبر أحراج « الهيشة » الواقعة بين « وادي موسى » و « الشوبك » من أحراج الأردن الرئيسية .

١ - يقع وادي القرى بين الشام والمدينة المنورة ، وبين « تياه » و « خيبر » . فتحه النبي عليه السلام عنوة سنة سبع من الهجرة ثم صالح أهله على الجزية . كانت تنزل قواه « قضاة » ثم « جهينة » و « عدوة » و « بلي » . وقديماً كانت منازل قوم . ثم اندرست أكثر هذه القرى . وتعتبر بلدة « العلا » اليوم من أهم بلدانه .

وفي « وادي القرى » توفي موسى بن نصير اللخمي الفلسطيني ، فاتح الأندلس .

٢ - الحفريات الأثرية في شرقي الأردن ١٩٢٧ - ١٩٦٢ ص ٣٥ لحدود العابدي ، عمان

. ١٩٦٤

ويقدر عدد المواشي من ماعز وضأن وجمال وغيرها في هذا اللواء بأكثر من ٦٢٠٠٠٠ رأس .
ويمتد ان في « وادي أبو خشبية » من « وادي العربية » مناجم وفيرة من النحاس .

مدارس محافظة معان :

أولاً :

في هذه المحافظة حسب احصاءات عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المدرسي ٥١ مدرسة توزع كما يلي :

أ - حسب الجنس :

مدرسة للبنين .	٣٨
مدرسة للبنات .	١١
مختلطة .	٠٢
المجموع	٥١

ب - حسب السلطة المشرفة عليها :

المجموع	مختلط	بنات	بنين	
٤٦	-	١١ ^(٢)	٣٥ ^(١)	وزارة التربية والتعليم :
٠٣	-	-	٠٣	وزارة الدفاع :
٢	٢	-	-	أهلية :
٥١	٢	١١	٣٨	المجموع :

- ١ - بينها ٣١ مدرسة في القرى .
٢ - بينها ٩ مدارس في القرى .

ج - تضم المدارس المذكورة (٣٥١٨) طالباً و ١٢٨٩ طالبة توزع كما يلي :

المجموع	بنات	بنين	
٤٤٥٩	١٢٤٧	٣٢١٢	: مدارس وزارة التربية والتعليم
٢٢٩	—	٢٢٩	: مدارس وزارة الدفاع
١١٩	٤٢	٧٧	: المدارس الأهلية
٤٨٠٧	١٢٨٩	٣٥١٨	: المجموع

د - بلغ عدد المعلمين في مدارس محافظة معان في العام الدراسي المار ذكره (١٣٥) معلماً و ٥٢ معلمة توزع كما يلي :

المجموع	معلمات	معلمون	
١٧٤	٤٨	١٢٦	: مدارس وزارة التربية والتعليم
٩	—	٩	: مدارس وزارة الدفاع
٤	٤	—	: المدارس الأهلية
١٨٧	٥٢	١٣٥	: المجموع

ثانياً :

- ١ - نسبة الطلبة المئوية إلى سكان محافظة معان كما هي في ١٩٦٣/١٢/٣١ : ١٥,٦٪ (منها ١١,٤٪ للطلاب و ٤,٢٪ للطالبات)^(١) .
- ٢ - نسبة الطلاب المئوية الى ذكور سكان المحافظة : ١٩,٦٪ .
- ٣ - نسبة الطالبات المئوية الى إناث سكان المحافظة : ٩,٩٪ .

ثالثاً :

بلغ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في اللواء المذكور ، في تعداد ١٩٦١ (من سن ١٥ فما فوق ٢٢,٧٪ من مجموع سكان اللواء (٣٤,٤٪ للذكور و ٦,٩٪ للإناث) .

١ - وأما بالنسبة لجميع المملكة فقد بلغ ذلك ١٩٪ (١٢,١٪ للطلاب و ٦,٩٪ للطالبات) .

وبالنسبة للمملكة بلغ ذلك ٣٢,٤٪ لمجموع السكان (٥٠,١٪ للذكور و ١٥,٢٪ للبنات) .

معان

بفتح أوله وثانيه . وبعضهم يقولون بضم الميم ولكن الفتح أعم . و « معان » كلمة عربية بمعنى « منزل » .

و « المَدَيْنِيُّونَ » ، أقدم من سكن معان وناحيتها عرب لسانهم العربية^(١) ، كما استوطنها « الحوريون » من القبائل الأريية ، ثم حل محلهم الآدوميون ، من العرب البائدة ، وذلك في نحو عام ١٥٠٠ ق م . وكانت « معان » مركزاً لتجارة وسلطة « الميينين » في أرض « مَدَيِّن » ، وذلك لوقوعها على الطريق الرئيسي العظيم بين جنوبي الجزيرة العربية وبين بلاد الشام . ولما قامت دولة سبأ ، التي حلت محل الميينين ، انتقلت معان وجوارها إلى حوزتهم حوالي عام ٦٤٠ ق م . وبقيت كذلك الى نحو عام ٥٠٠ ق م . حيث استولى عليها وعلى منطقتها « اللّحيانيون »^(٢) .

ولما ظهر الأنباط حكموا « معان » وجوارها ويظهر أنها في عهدهم خسرت مكانتها التجارية والسياسية التي كانت لها في السابق وحلت محلها جارتها « البتراء » عاصمة الدولة الجديدة .

وينسب الى الحارث الثاني (نحو ٥٢٩ - ٥٦٩ م) الذي بلغ الفساسنة في عهده ذروة مجدهم أنه أمر بتجديد « معان » أو إعادة بنائها . فشادها على البقعة التي هي الآن خرائب تعرف باسم « الحمام » . على بعد كيلومترين للشرق من البلدة .

ولما بلغ الروم أن عاملهم على معان وما يليها « فرّوّة بن عمرو النافري

١ - الخطط القرظية ١/٣٢٩ .

٢ - كانت عاصمتهم بلدة « ديدان » . وخرائبها تقع اليوم في ظاهر بلدة « العلا » الحجازية، على مسيرة نحو ٥٢١ كم من معان .

الجذامي ، أعلن إسلامه ، وأرسل مع « مسعود بن سعد الجذامي » هدايا للثبي العربي أغروا به « الحارث بن أبي شمر الفسافي » ملك غسان فأخذه وصلبه عام ٥٦ هـ . وذكر أنه لما تقدم لتضرب عنقه قال :

بَلِّغْ سَرَاةَ الْمَسْلَمِينَ بِأَنْتَنِي سَلِّمْ لِرَبِّي أَعْظُمِي وَمُقَامِي^(١)
وفي عام ٥٨ هـ : ٦٢٩ م . نزل « زيد بن حارثة » مولى رسول الله ، وحملته العسكرية « معان » استعداداً لوقعة « مؤتة » .

ولما قسم المسلمون بلاد الشام الى مقاطعات كانت « معان » تعتبر من فلسطين . قال البكري : « معان : حصن كبير من أرض فلسطين ، على خمسة أيام من دمشق في طريق مكة »^(٢) .

ونسب ياقوت (معجم البلدان ١٥٣/٥) الى معان الراوية « الحسن بن علي ابن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني » .^(٣) .

وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) ، كانت معان كما وصفها جغرافيو العرب مدينة صغيرة سكانها بنو أمية ومواليهم .

وفي القرن الثاني عشر للميلاد شيد « بلدوين » الصليبي قلعة في معان شوهدت بقاياها عام ١٨٦٢ م . في معان الشامية .

وفي أوائل القرن الرابع عشر للميلاد (أوائل القرن الثامن الهجري) ذكرها شيخ الروبة بأنه لم يبق فيها أحد من بني أمية وانها منزلة للحجاج ، يقام بها سوق في غدوم ورواهم^(٤) .

وقد نزلها الرحالة ابن بطوطة في عام ٧٢٦ هـ : ١٣٢٥ م . وذكرها في رحلته بقوله : « ثم ارتحلنا الى معان وهو آخر بلاد الشام »^(٥) .

ويظهر ان معان خربت في القرن المذكور ولم يبق بها أحد^(٦) .

١ و ٢ - معجم ما استمعتم ١٢٤٢/٤ القاهرة ١٩٥١ .

٣ - راجع أيضاً تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٠/٤ .

٤ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢١٣ .

٥ - رحلة ابن بطوطة ص ١١١ .

٦ - صبح الأعشى للقلشندي ١٥٧/٤ .

* * *

لا نعرف متى عاد له « معان » عمرانها، الا ان التاريخ يثبتنا بأن السلطان سليمان القانوني العثماني (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ : ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م .) أمر ببناء الحصون على طريق الحج ، فكان من جملة ما شاده حصناً^(١) وساقية في معان والقطرانة عام ٩٧١ هـ : ١٥٦٣ م .

« وبعد أن بنى السلطان سليمان حصن معان عهد بحراسته الى أخوين من « وادي موسى » يدعيان « محمود » و « أحمد » . سكن محمود وأقرباؤه وأتباعه الأراضي التي تبعد قليلاً عن الحصن وبذلك وضع الحجر الأساسي للحي المعروف الآن بمعان الشامية وأنشأ الآخر حي « معان الحجازية^(٢) » .

ومن أشهر حوادث معان في القرن الماضي مرور قسم من جيوش إبراهيم باشا المصري ، بقيادة « سليمان باشا » من معان في عودتهم الى مصر عن طريق العقبة ونخل في سيناء .

وفي عام ١٩٠٣ م . وصل الخط الحديدي الحجازي الذي أمر بإنشائه السلطان عبد الحميد الثاني العثماني الى معان . وفي محطتها أقيم مصنع صغير للترميم والصيانة . وفي ٢٣ أيلول ١٩١٨ دخل العرب هذه البلدة فكان ذلك ايداناً بانتهاؤها سلطة العثمانيين عليها التي امتدت ٤٠٠ عام .

وكان الخط الحديدي الحجازي قد خرب إبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ الا انه أعيد ترميمه حتى معان في عام ١٩١٩ م .

كانت معان في أواخر العهد العثماني مركزاً لقضاء يحمل اسمها ، تابع في ادارته لمتصرف الكرك الذي بدوره يتلقى تعليماته من والي ولاية « سورية » المقيم في دمشق .

وفي ص ٦٥٩ من التقويم السنوي العثماني لعام ١٩١٠ م : ١٣٢٨ هـ . ان قائم مقام معان هو « علي وفا » وقاضياها « محمد سعيد » .

١ - يستعمل هذا الحصن اليوم سجنًا للحكومين .

٢ - تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٣٦٠ .

وقد وصف هذه البلدة أحد زائريها في عام ١٩٢١ م . فذكرها بقوله :
«معان قرية أو بلدة صغيرة . شاخصة في الجانب الغربي من الخط الحجازي ، تبعد
عن المحطة نحو ثلاثة كيلومترات ، يكتنفها من جهتيها الجنوبية والشرقية واد
يسيل فيه ماء الشتاء ، وعلى اطراف هذا الوادي بساتين معان ومزارعها التي تمتد
مسيرة نصف ساعة ، وأبنية القرية كلها من اللبن ، يشرب أهلها من آبار لا يزيد
عمق البئر منها عن أربعة أمتار . ولأكثر أبنيتها الحديثة حدائق صغيرة يسمونها
« قصائل » ، والواحدة « قصيلة » ، ماؤها عذب وهوؤها نقي جاف ، وفيها
عين جارية تسمى « عين سويلم » .

وهناك قريتان تعرف كل منهما باسم « معان » إحداهما التي أشرنا إليها وهي
تسمى اليوم « معان الحجازية » ، والثانية « معان الشامية » وهذه تبعد عن
الأولى نحو ثلاثة كيلومترات^(١) مرتفعة على قمة جبل ، يحوطها من غربها وشرقها
وشمالها الشرقي واد يسمى « واد المغارة » ، وعلى جانبيه مزارعها وهي أكثر
من مزارع الحجازية .

ينقسم أهلها الى أربع عشائر وهي « عيال الحصان »^(٢) و « الحورة »^(٣)
و « الحمديد »^(٤) و « القرامسة »^(٥) . والنفوذ فيها لعيال الحصان لأنهم أكثر
عدداً وأملاكاً . ومناخها أفضل من مناخ الأولى لارتفاعها . يكثر فيها الرمان
والدراقن . ويفلب على اهل القريتين الفقر لقلة حاصلاتهم ومحل أراضيهم . وهم
أقرب الى الحضارة منهم إلى البداوة ، ولكل عشيرة دار ضيافة هي ناديهم الذي
يجمعون فيه ويسمرون .

وأهل معان الحجاز ؛ أربع عشائر أيضاً هي « الكراشين »^(٦) و « عيال أم

١ - أصبحتا اليوم متصلتين ببعضها .

٢ - يعودون بأصلهم الى الشوبك .

٣ - لا يعرفون شيئاً عن أصلهم .

٤ - يعودون بأصلهم الى حوران .

٥ - يقولون انهم نزحوا من تهامة ، من عشيرة « المواجهي » ولهم أبناء عم في الطفيلة .

٦ - تتألف هذه العشيرة من جماعات لا تمت الى بعضها البعض بصلة . منهم المصري ربيهم
من يعود بأصله الى قرى غزة ونابلس وغيرها .

خطاب « و « الفناطسة » و « اليزابطة » .

وليس في هاتين القريتين من الآثار القديمة ما هو أهل للذكر ، إلا أنقاض قرية صغيرة في الجهة الشرقية ، فيها بركة ماء مستطيلة الشكل ضخمة البناء ، طولها نحو أربعين متراً وعرضها ثلاثون وعمقها عشرة أمتار ، انتهى^(١) .
ويقع في أطراف معان عشائر الحويطات التي تحتل القسم الجنوبي من شرقي الأردن ، ويتبع الحويطات عشائر لا تمت لهم بصلة القرابطة أو النسب بينهم فروع من بني عطية وفروع أخرى من غزة وغيرها .

معان اليوم :

تقع معان على خط عرض ١٢° ٣٠' شمالاً وعلى خط عرض ٤٥° ٣٥' شرقي غرينتش ، تعلو ١٠٨٠ متراً عن سطح البحر . وهي بذلك أعلى مدينة في المملكة الأردنية الهاشمية .

تبعد هذه البلدة عن الأماكن الآتية بما ذكر يجانبها من كيلومترات :

عمان	: ٢١٦	الكرك	: ١٥٤	باير	: ١٨٤
القدس	: ٢٨٢	البتراء	: ٥٠	رم	: ١٠٩
البحر الميت	: ٢٥٢	تبوك	: ٢٣٣	الجفسر	: ٥٥
غور المزرعة	: ١٨٤	مدائن صالح	: ٤٩٦	إيل	: ٣١
أريحا	: ٢٥٩	المدينة المنورة	: ٨٤٤	أبو مخطوب	: ٤٨

بلغ معدل سقوط المطر في معان في المدة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٣٠

(٤٥) مم .

ذكر بذكر في دليله المطبوع عام ١٩١٢ (ص ١٥٠) ان في معان ٣٠٠٠ نسمة . وفي احصاءات عام ١٩٦١ م . كان بها ٦٦٤٣ نسمة^(٢) بينهم ٦٥٣٠ مسلماً

١ - عامان في عمان ٢١ - ٢٢ لخير الدين الزركلي ، القاهرة ١٩٢٥ م .
٢ - منهم ٣٤٤٥ من الذكور و ٣١٩٤ من الإناث يؤلفون (١٢٥٧) أسرة تقم في ١٥٩١ بيتاً .

و ١١٣ مسيحياً فضلاً عن ١٤٣٨ نسمة يقيمون في ظاهرها بينهم ١٣٩٣ مسلماً و ٤٥ مسيحياً . وفي نهاية عام ١٩٦٣ قدر عدد سكان البلدة بنحو (٧٥١٧) شخصاً . (٣٨٧٩ من الذكور و ٣٦٣٨ من الإناث) .

وفي معان ثلاث مدارس للبنين واحدة ثانوية كاملة . بها ، حسب احصاءات عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي ٣٥٥ طالباً ، والثانية ابتدائية تضم ٥٢٦ طالباً والثالثة صغيرة ، تقع في محطة الحط الحديدية بها ٢٥ طالباً .
وفي البلدة أيضاً مدرسة للبنات أعلى صف فيها الأول الثانوي تضم ٤٧٧ طالبة .

والمدرستان الأهليتان الوارد ذكرهما في مدارس اللواء ، اقيمتا في معان . وقد قدرت نفقات بلدية معان عام ١٩٦٤/١٩٦٥ (٧٩٢٩٠) ديناراً .
هذا وقد بني في السنين الأخيرة ، في البلدة ، مدرسة حديثة ومسجد واسع ومستشفيان : يتسع الأول منها لـ ٣٦ سريراً والثاني خاص بالأمراض الصدرية به ١٧ سريراً .

ومن حوادث معان الأخيرة الفيضان الذي فاجأها في آذار ١٩٦٦ . وقد نتج هذا الفيضان عن سقوط أمطار غزيرة فجأة مما أدى الى تهدم نصف مباني البلدة ومقتل ٢٥٠ شخصاً و ٩ مفقودين ؛ فضلاً عن ٣ آلاف شخص أصبحوا بلا مأوى .

وقد باشرت الحكومة بإعادة بناء ما تهدم على طراز حديث .

العقبة

مدينة حديثة تقوم على أنقاض مدينة «أيلة»^(١) التي كانت من مدن
«الآدوميين» الرئيسية ولعلمهم أول من اتخذها ميناءً .

وقد مرت بها اليهود في طريق سيرهم الى شرقي الأردن بعد تركهم سيناء .
و «أيلة» ، كانت في القرن العاشر قبل الميلاد ، ميناءً «لسليمان بن داود»
تنقل إليها سفنه سلع بلاد العرب والهند وغيرها ، وأهم هذه السلع العاج
والذهب والأحجار الكريمة والبخور ، كما كانت تصدر لها الحديد والنحاس
المستخرج من مناجم في «وادي عربّة» .

ولما حلّ الأنباط ، في نحو القرن الخامس قبل الميلاد ، محلّ أبناء عمهم
الآدوميين ، أصبحت «أيلة» ميناء الأنباط على البحر الأحمر ، فكانت السفن
تنقل بضائع الهند واليمن وشرقي إفريقية وتفرغها في «أيلة» ومنها تحملها القوافل
الى «البتراء»^(٢) . ومن هذه ترسل السلع المستوردة الى الشام ومصر والعراق .
ولما قضى الرومان على سيادة الأنباط عام ١٠٦ م ، واضمحلت البتراء
وانتقلت تجارتها الى «تدمر» ضعفت «أيلة» وخسرت كثيراً مما كان لها من شأن .
وفي عهد الرومان كانت «أيلة» لمدة طويلة ، مركزاً للفرقة الرومانية
العاشرة ، كما كانت في القرن الرابع الميلادي ، مقراً لأبرشية حضر مطارنتها
بعض المجامع الكنسية . منهم المطران «غوث» وكان عربياً ، حضر الجمع

١ - بفتح أوله ، على وزن «فعله» .

٢ - وإذا نقلت البضائع المذكورة برأ ، عن طريق مكة ، فكانت تضع حمولتها رأساً في

البتراء .

الخلقيديوني سنة ٤٥١ م^(١) .

* * *

ومات في « أيلة » سنة ٥١٣ م « القديس إيليا » وهو عربي الأصل ، سكن مدة في أحد الأديرة الواقعة على الضفة نهر الأردن اليمنى ثم رقي الى رتبة البطريركية^(٢) .

وعلى بعد (٥٠٠) متر من الساحل ، وفي منتصف الطريق بين « المرشش » ، الواقع في فلسطين ، والعقبة الحالية ، تقع بقعة تعرف باسم « تل الخلسيفة » ، يرجح أن مدينة « عَصِيُون جابر » القديمة كانت تقوم عليها . ويعتقد بأن « أيلة » و « عَصِيُون جابر » كانتا متصلتين ببعضها ببعض . وعثر في هذه الأخيرة على جرار عليها كتابات بحروف المسند . رأى بعض العلماء أنها معينة . ومن المدن القديمة التي كانت للغرب من « العقبة » مدينة « برنيكي » التي أسسها البطالمة . وقد يعزى اسمها إما الى والدة « بطلميوس الثاني » أو الى زوج « بطلميوس الثالث » . والراجح أن إنشائها ينسب الى بطلميوس الثاني ٢٨٣ - ٢٤٧ ق.م . . والبعض يذهب الى أن مكانها كان في « المرشش » .

* * *

ولما وصل الرسول عليه السلام الى « قَبُوك »^(٣) عام ٩ هـ : ٦٣٠ م . أرسل كتاباً الى « يُوْحَنَّا بن رُوْبَة »^(٤) يخبره فيه بين الإسلام ودفع الجزية . فقدم « يوحنا » الى « قبوك »^(٥) وصالح الرسول على جزية قدرها ثلاثمئة دينار في

١ - النصرانية وآدابها ٤٧/١ .

٢ - النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : ٤٢/١ .

٣ - بلدة حجازية ، تقع في الجنوب الشرقي من « أيلة » . وهي على مسيرة نحو ١٢٠ كم للجنوب من « المدورة - سرغ » الأردنية ، الواقعة على حدود الأردن - السعودية .

٤ - بضم الياء وفتح الحاء المهملة مع نون مشددة مفتوحة ثم ألف . و « رُوْبَة » بالباء الموحدة .

٥ - وأتاه أيضاً أهل « جرباء » و « أذرح » فأعطوه الجزية .

السنة . (بمقدار دينار واحد على كل ذكر بالغ وعددهم يومئذٍ ثلاثمائة) ؛ وعلى قري من يربأيلة من المسلمين . وكتب لهم كتاباً يؤمنهم على أموالهم وحياتهم^(١) .

وهذا نص كتاب رسول الله لابن ربيعة : [بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليُحَنِّتَ بن ربيعة وأهل أيلة ؛ سفنهم وسيارتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ومحمد النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يُنْتَعوا مائة يردونه ، ولا طريقاً يريدونه من برٍّ أو بحر]^(٢) .

ثم أهدى يوحنا ، رسول الله بغلة بيضاء - وكانت طويلة حسنة السير - فأعجبت رسول الله فأهدى له بُرْدَةً من بُرْدِهِ^(٣) .

ومما هو جدير بالذكر ان «عمر بن عبدالعزيز» الخليفة الأموي ، لم يكن يتقاضى من أهل « أيلة » جزية أكثر من ثلاثمئة دينار^(٤) .

* * *

ولما خفت وطأة الطاعون الذي انتشر في الشام ، في عهد عمر بن الخطاب ، رأى رضي الله عنه أن يزور هذا القطر لينظر في أمور أهله بعد الذي أصابهم

١ - فتوح البلدان للبلاذري ص ٨٠ .

٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري : ٣٥٧/١٧ القاهرة .

٣ - السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي القاهرة ١٦٠/٣ . ان بردة « أيلة » بقيت عند أهلها الى أن أخذها منهم « عبدالله بن خالد بن أبي أوفى » وهو عامل عليهم من قبل مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية وبعت بها اليه ، وكانت في خزائنه حتى أخذت بعد قتله . وقيل اشتراها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس بثلاثمئة دينار . وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن فقدت يوم نكبة بغداد عام ٦٥٦ هـ : ١٢٥٨ م . على يد هولوكو ، القائد المغولي الشهير - صبح الأعشى ٢٦٩/٣ - ٢٧٠ .

٤ - فتوح البلدان ؛ ٨٠ .

من محن ؛ ولما وصل الى « أيلة » خرج للقائه جمهور كبير من الناس . وفي أثناء سيرهم مرّ بهم رجل يركب جلا ويرتدي ألبسة عادية ، فسألوه : أين الخليفة ؟ فأجابهم بأنه هو نفسه عمر بن الخطاب . وقد قضى ليلته في ضيافة مطران البلدة^(١) . وفي عام ١٩١ هـ ، في مدة خلافة هارون الرشيد ، امتنع أهل أيلة وناحيتها عن تقديم الضرائب المطلوبة ، بقيادة « أبو النداء » وأغاروا ومعهم جماعات من جذام على بعض القرى فبعث إليهم الرشيد بجيوشه فظفروا بهم . وأرسل « أبو النداء » أسيرا الى بغداد حيث قتل .

وينسب الى « أيلة » علماء وفقهاء ومحدثون . نذكر منهم :

(١) عُقيل بن خالد بن عقيل الإيلي الأموي بالولاء ، أبو خالد : من حفاظ الحديث . ثقة . توفي عام ١٤١ هـ : ٧٥٨ م . في مصر^(٢) .

(٢) يونس بن يزيد الإيلي^(٣) : توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ هـ : ٧٦٩ م .

(٣) طلحة بن عبد الملك الإيلي^(٤) : كان ثقة ، روى عنه مالك بن أنس

وغیره .

(٤) أبو صخر الإيلي ؛ واسمه يزيد بن سميّة . كان صالح الحديث . من

العُبّاد . وكان يصلي ليله أجمع^(٥) .

(٥) زريق بن حكيم : كان ثقة^(٦) .

(٦) عبد الجبار بن عمر الإيلي ؛ ويكنى أبا الصباح كان ثقة^(٧) .

(٧) اسحق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الإيلي^(٨) .

مات في بلده عام ٢٥٨ هـ : ٨٧٢ م . من رواة الحديث .

١ - جميع ما خرج عمر الى الشام ، في خلافته ، أربع مرات .

٢ - الأعلام للزركلي ٣٩/٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥١٩/٧ .

٣ - الطبقات الكبرى ٥٢٠/٧ ومعجم البلدان ٣٩٢/١ .

٤ - الطبقات الكبرى ٥١٩/٧ .

٥ - نفس المصدر ٥١٩/٧ .

٦ و ٧ - نفس المصدر ٥٢٠/٧ .

٨ - معجم البلدان ٩١٢/١ .

- (٨) محمد بن مُعزّيز الإيلي : توفي في بلده عام ٢٦٧ هـ^(١) .
- (٩) احمد بن الحسين المصري الإيلي : توفي عام ٢٩٢ هـ^(٢) .
- (١٠) حستان بن أبان بن عثمان أبو علي الإيلي^(٣) . تولى قضاء دمياط . مات عام ٣٢٢ هـ : ٩٣٤ م .
- (١١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الإيلي الحنبلي . ويعرف بابن العجمي لأنه من أصل فارسي . نزل بيت المقدس ثم الرملة . وأخذ عن علمائها . كان جماعاً للكتب توفي عام ٨٠٣ هـ^(٤) .
- وفي عام ٤٦٠ هـ . حدثت في البلاد زلزلة هائلة أهلكت إيالة ومن فيها^(٥) .
- وقد وصف « إيالة » جغرافيو العرب^(٦) ومؤرخوهم بأنها أول حد الحجاز من الجهة الشمالية ؛ وأنها كانت منزلاً لبني أمية ، الذين كانت أكثرهم من موالي الخليفة عثمان بن عفان وكانوا سقاة الحج . وأنها مدينة جليدة القدر ، مجتمع حج الشام وحج مصر والمغرب وأهلها أخلاط من الناس ، متاجرها كثيرة ، وأسواقها عامرة وبها علم كثير ومساجد عديدة . كما كانت كثيرة النخل والزرع ، وان « فائق » مولى « نَحَّارَ وَوَيْه »^(٧) عبّد طريقها ورّمم الجبل العالي « ذا العقبة » الواقع غربيها والتي كانت تحول دون وصول الراكب إليها .

* * *

وفي الحروب الصليبية لعبت « إيالة » دوراً هاماً ولا سيما في أيام صلاح الدين

-
- ١ - المبر في خبر من غير للذهبي ٣٦/٢ وعزيز : بضم أوله ورايين معجمتين .
 - ٢ - النجوم الزاهرة ١٥٧/٣ .
 - ٣ - معجم البلدان ٢٩٢/١ .
 - ٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٥/٧ .
 - ٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٨٠/٥ .
 - ٦ - ذكرها اليعقوبي (من القرن الثالث الهجري) وياقوت الحموي (من القرن السابع الهجري) والمقرئزي (من القرن التاسع الهجري) .
 - ٧ - من حكام الدولة الطولونية في مصر . توفي عام ٢٨٢ هـ : ٨٩٦ م .

الأيوبي .

وبعد أن استقر الصليبيون في كثير من أنحاء الشام رأوا أن يبسطوا نفوذهم على جنوبيه ليمنعوا الاتصال بين الشام ومصر والحجاز . وقد تمكن بلدوين الأول Balduin I ، ملك القدس ٤٩٢ - ٥١١ هـ : ١١٠٠ - ١١١٨ م ، من الوصول الى « الشوبك » و « البتراء » وأخيراً وصل الى العقبة واستولى عليها . ولما نولى « فيليب دى ميلى » إمارة الكرك ومعارف عام ٥٥٥ هـ : ١١٦٧ م . أنشأ الصليبيون لهم أسطولاً في العقبة .

وفي ٢٠ ربيع الثاني ٥٦٦ هـ : ٣١ كانون الأول من عام ١١٧٠ م . تمكن صلاح الدين الأيوبي من استرداد العقبة وإعادةها لأصحابها . وفي هذا يقول القاضي الفاضل : « وفي سنة ست وستين وخمسمائة أنشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب مراكز مفضلة وحمّلها على الجمال وسار بها من القاهرة في عسكر كبير لمحاربة قلعة أيلة . وكانت قد ملكها الفرنج وامتنعوا بها فنازلها في ربيع الأول وأقام المراكز وأصلحها وطرحها في البحر وشحنها بالمقاتلة والأسلحة ، وقاتل قلعة أيلة في البر والبحر حتى فتحها في العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها من الفرنج وأسرم وأسكن بها جماعة من ثقافته وقواهم بما يحتاجون إليه من سلاح وميرة . وعاد الى القاهرة في آخر جمادى الأولى » (١) . وفي أيام إمارة « رينالد » على الكرك وجوارها نقل سفنه التي بناها في عسقلان وأنزلها في الشمال الغربي من خليج العقبة بغية الهجوم على الأماكن المقدسة في الحجاز . ولكن العادل أخا صلاح الدين تمكن من تدمير هذه السفن ولم ينج من رجالها إلا القليل .

ثم عاد الصليبيون واحتلوا « أيلة » إلا أن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ : ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م) استرجعها منهم عام ٦٦٥ هـ : ١٢٦٧ م وما زالت في حوزة أصحابها الى اليوم .

١ - كتاب الخطط القرظية : ٣٢٧/١ .

* * *

وفي القرن السادس عشر للميلاد ، كانت تعرف العقبة باسم « عقبة أيلة » ؛ وهذا الاسم عرف به الجبل العظيم ذو العقبة الشهيرة والتي تقع في غربيها . ثم أهمل اسم « أيلة » وبقيت المدينة تسمى « العقبة » . واما عقبة الجبل نفسها فقد دُعيت بـ « نقيب العقبة » أو « النقب » لأن ملوك مصر نقبوا (أي مهدوا) فيها طريقاً للحج المصري^(١) .

وفي أيام « قانصوه الغوري ٩٠٦ - ٨٩٢٢ : ١٥٠١ - ١٥١٦ م . » أحد ملوك المماليك الشركسية بنيت قلعتها التي تبعد خمسين متراً عن الشاطئ ، وتقع اليوم في جنوبها^(٢) . وقد رمها السلطان مراد الثالث العثماني عام ٩٩٦ هـ^(٣) : ١٥٨٨ م .

وقد وصفت « العقبة » في القرن المذكور (السادس عشر) « أن بها آباراً منها في داخل القلعة واحدة ماؤها عذب سائغ وهي من بناء السلطان الغوري . واثنان خارجها ماؤها سائغ أيضاً . وتختلف الحفائر في العذوبة ، وكان في مقدور كل انسان هناك أن يصل الى الماء اذا حفر حفرة في الأرض ولو على عمق محدود ، وكان ماء الحفر غير متساو في عذوبته^(٤) . »

وكانت العقبة ملتقى الحجاج المصريين والمغاربة وحجاج جنوبي فلسطين

١ - تاريخ سيناء ١٩٥ . ومن هؤلاء الملوك الذين مهدوا الطريق المذكور الملك الناصر محمد ابن قلاوون الذي أمر في عام ٨٧١٩ : ١٣٣٠ م . بقلع صخور الجبل وتوسيع الطريق حتى أمكن سلوكها بغير مشقة .

٢ - نقشت العبارة الآتية على احد جدران القلعة : « أمر بإنشاء هذه القلعة المباركة السعيدة مولانا الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والملحدن عبي العدل في العالمين . »

٣ - نقشت على القلعة هذه العبارة « لمولانا السلطان الملك الأشرف مراد بن سليم خان ، عز نصره . جدد هذه القلعة » . كما نقشت عبارة أخرى في مكان آخر وهي : « لمولانا السلطان مراد بن سليم عز نصره . جدد هذه القلعة سنة ٩٩٦ هـ . »

٤ - تاريخ سيناء ١٩٥ .

الذين كانوا ينزلونها عن طريق غزة^(١) . وكان يجيء مع الحجاج الفلسطينيين تجار يحملون معهم بضائعهم من حبوب ومأكولات وغيرها بقصد بيعها الى الحجاج ، وكان لهذا كله أثر كبير في انعاش حالة العقبة التجارية .
ولما تغيرت طرق الحج تأخرت العقبة ولم يعد يمر بها الا تجار الإبل بين الحجاز والشام .

ولما انسحب المصريون من بلاد الشام في عهد محمد علي باشا، في القرن الماضي، كان قسم من جنود إبراهيم باشا بن محمد علي قد عاد الى مصر عن طريق العقبة .

* * *

وفي الحولية الرسمية العثمانية العائدة لسنة ١٣٢٣ هـ . - الموافقة لسنة ١٩٠٤ م . - ذكرت العقبة بأنها قضاء يتبع متصرفية المدينة المنورة^(٢) . وفي حولية عام ١٣٢٨ هـ : ١٣٢٦ مالية - الموافقة لعام ١٩١٠ م . - ذكرت بأنها (أي العقبة) مركز قضاء تابع للحجاز وقائم مقامه «شكور شكري بك»^(٣) . كما ذكرها «بدكر - Baedeker» في دليله « Palestine And Syria » المطبوع عام ١٩١٢^(٤) ، والبريطانيون في الجزء الأول من كتابهم الرسمي « A Handbook Of Arabia » المطبوع عام ١٩١٦^(٥) بأنها قرية تضم نحو

١ - اتخذت « العقبة » طريقاً للحج المصري حينما سافرت « شجرة الدر » عام ٦٤٥ هـ : ١٢٤٨ م . مع قافلة الحجاج الى مكة لأول مرة عن طريق سيناء الى العقبة . وأخذ هذا الطريق أهميته حينما سير الظاهر بيبرس قافلة الحجاج منه وأرسل معها كسوة الكعبة ؛ وذلك بعد أن استرد العقبة من الصليبيين عام ٦٦٥ هـ : ١٢٦٧ م . ومن العقبة كانت الطريق تتجه الى الجنوب مارة بمدن الحجاز الساحلية ومنها الى المدينة المنورة للزيارة وللحج الى مكة المكرمة .
وفي عام ١٨٨٥ م . أمهات هذه الطريق حيث تحول طريق الحجاج الى البحر عن طريق السويس وجدة . وبعد النكبة الفلسطينية (١٩٤٨ م) أخذ بعض الحجاج يرون بالعقبة في طريقهم بجرأ الى الحجاز .

- ٢ - البلاد العربية والدولة العثمانية لساطع الحصري ص ٢٤١ بيروت ١٩٦٠ .
- ٣ - ص ٦٢١ . دخلت العقبة في حدود الحجاز منذ عام ١٨٩٢ م .
- ٤ - ص ٢١٣ .
- ٥ - ص ١١٢ .

(٥٠) بيتاً ، بها بعض المزارع وبساتين البلح ، وانه لا يوجد فيها قوارب لصيد الأسماك . مناخها غير صحي ، تكثر فيه الحميات . وبها مكتب للبريد والتلغراف وحامية صغيرة تتألف من ٥٠ جندياً ممن المشاة بقيادة ضابطين يضاف إليهم ٣٠ شرطياً .

وأما نعوم شقير فقد وصفها في كتابه تاريخ سيناء وجغرافيتها المطبوع عام ١٩١٦^(١) بما يأتي : « العقبة مدينة حديثة العهد ، فيها قلعة قديمة ونحو مئة كوخ مبنية بالحجر الغشيم والطين يسكنها نحو « ٣٥٠ » نفساً وينتأها مشايخ الحويطات . والبلدة قائمة على تلة وسط حديقة متسعة من النخيل تمتد شمالاً وجنوباً على شاطئ الخليج مسافة ميل أو أكثر . وفي البلدة والحديقة آبار عذبة الماء يزرع عليها أنواع الخضر كالبنامية والملوخية والباذنجان والطماطم ونحوها . ويمكن زرع الذرة والزيتون والنيلة والقطن لأن التربة خصبة والماء كثير » .

وفي يوم ٦ تموز من عام ١٩١٧ م . دخلت القوى العربية « العقبة » واتخذها الشريف فيصل - المرحوم فيصل الأول ملك العراق فيما بعد - مركزاً لقيادته . وقد أبلى الشيخ « عوده أبو تايه » من مشايخ الحويطات بلاءً حسناً ليس بعده بلاء في فتح العقبة ، وأسر فيها طابوراً تركيا برمته تام الأهبة لم يفلت منه ولا أركان حربه ورجال شوراه الحربي استسلموا كلهم لأبي تايه . فعاملهم أرقى معاملة مدنية^(٢) .

وفي عام ١٩٤٩ م . زارها سائح ، وذكرها بقوله : « تتألف العقبة من مئة منزل تقريباً . قائمة في محاذاة زاوية الكشبان التي يخترقها « وادي عربّة » عند مصبه . وعلى منتصف الطريق الهابطة من سفح الكشيب ، ووسط غيضة من النخيل ، ينهض مسجد صغير ذو مئذنة أعلاها مخروطي الشكل ، وسطحها من حديد مُغسَلُون (مزيبق) . وسكان البلد صيادو سمك وتجار صغار .

١ - ص ١٩٣ .

٢ - خطط الشام لمحمد كرد علي الجزء الثالث ص ١٥٠ دمشق . مطبعة الترقى ١٣٤٣ هـ .

١٩٢٥ م .

وفي بناء مربع مطلي بالكلس ينتظم مكتب حاكم البلدة ومدير شرطتها
وثكنة تضم أربعة رجال من حرس الصحراء التابع للجيش الأردني وبعض
الغرف للضيوف غير المُنتظَرين»^(١).

العقبة اليوم

تقع العقبة على خط عرض ٣١ : ٢٩° شمالي خط الاستواء وعلى خط طول
٣٥° شرقي غرينتش . وهي على قم « وادي العربية » العظيم ، وعلى رأس الخليج
المسمى باسمها . تبعد ميلين للشرق من الحدود الفلسطينية وعلى مسافة كيلومترين
من حدود المملكة العربية السعودية^(٢) . تحيط بها الجبال المقفرة الموحشة . الا
أن شاطئها مزين بالنبخيل وبحرها زاخر بمختلف أنواع الأسماك التي تباع في
أسواق عمان وغيرها .

وبعد أن كانت العقبة قرية صغيرة ، يسكنها أخلاط من الناس ، وبعد أن
كان عددهم في نهاية الحرب العالمية الثانية لا يزيد عن ٤٠٠ نسمة أصبح بعد
النكبة الفلسطينية ، في عام ١٩٥٢ م ، نحو ٢٨٣٥ ، شخصاً معظمهم من
عائدي بشر السبع ، لهم جميعاً ٦٠٨ بيوت معظمها من الطوب . ثم تضاعف عدد
السكان ، فبلغوا حسب إحصاءات عام ١٩٦١ (١٩٠٨) أشخاص بينهم ٥٦٣٣
من الذكور و ٣٢٧٥ من الإناث ، كما بلغ مجموع الأبنية « ٢١٤٨ » بناء . وفي نهاية
عام ١٩٦٣ بلغوا ٩٧٢٢ نسمة : (٦٠٤٤ من الذكور و ٣٦٧٨ من الإناث) .

تبعد العقبة عن المدن والأماكن الآتية بما يأتي من الكيلومترات :

عمان : ٣٣٥ (الطريق الصحراوي) بشر أبو اللسن : ٩٠

محطة رأس النقب : ٨٤ القوية : ٥٣

غور المزرعة : ٣١٥ وادي اليتيم : ٢٢

الطفيلة : ٢١٧ أذرح : ١٤٥ عن طريق معان

١ - إذفع دولاراً تقتل عربياً . لورانس غريزولد . تعريب منير البعلبكي بيروت ١٩٥٤
ص ١٧٦ - ١٧٧ بتصرف .
٢ - وذلك قبل تعديل الحدود الذي تم في صيف عام ١٩٦٥ م .

البحر الميت : ٣٧٠
 كَغْرَتَنْدَل : ٨٠
 عين نَجِيل : ١٤٤
 السويس : ٢٤٠ كم عن طريق الصحراء
 و ٣٠٤ كم عن طريق البحر .

الأمطار في العقبة :

الجدول الآتي يبين مقدار سقوط المطر في العقبة في بعض السنين الأخيرة :

السنة	مقدار المطر المتساقط بالمليمترات	عدد الايام الممطرة	ملاحظات
١٩٤١ - ١٩٤٠	٢٠	لم تسجل	
١٩٤٣ - ١٩٤٢	١١	٧	
١٩٤٦ - ١٩٤٥	٠٦	٢	
١٩٤٧ - ١٩٤٦	٣٥	٧	
١٩٤٨ - ١٩٤٧	٢٣	٤	
١٩٤٩ - ١٩٤٨	٢	٣	
١٩٥٠ - ١٩٤٩	١١٤	١١	
١٩٥١ - ١٩٥٠	٣٦	٦	
١٩٥٢ - ١٩٥١	٤٠	٥	
١٩٥٣ - ١٩٥٢	٦٤	٥	
١٩٥٤ - ١٩٥٣	٢٨	٣	يوم في تشرين الثاني (٥،٥ م) وآخر في كانون الثاني (٥،١ م) والثالث في شباط ٢٦ مم .
١٩٥٥ - ١٩٥٤	٢٦	٢	
١٩٥٦ - ١٩٥٥	٧٧،٤	٣	يوم في تشرين الثاني ٣،٤ مم ويومان في كانون الأول ٧٤ مم .

وقد بلغ معدل سقوط المطر في العقبة في المدة الواقعة بين سنتي ١٩٠١ و ١٩٣٠ (١٠) مم .

وفي عام ١٩٦٢ بلغ مجموع الأمطار فيها ٣٧٠ و ٣٧٠ مم وفي عام ١٩٦٣ ١٨٥١ مم .
والجدول الآتي (ص ٥٠٤) يبين الحرارة والرطوبة في العقبة لأشهر عامي

١٩٦٢ و ١٩٦٣ .

تربة العقبة خصبة وماؤها عذب وغزير . تحيط بها حدائق النخيل ولوقعها في الوقت الحاضر أهمية عسكرية كبرى ، ومما يزيد في خطورته وجود «إيلات» اليهودية المواجهة لها .

* * *

التعليم في العقبة :

في العقبة مدرستان . واحدة للبنين والثانية للبنات . وفي عام ١٩٦٢ -
١٩٦٣ المدرسي كان في مدرسة البنين (٧٢١) طالباً ، أعلى صف فيها الأول
الثانوي . وفي مدرسة البنات (٣٨١) طالبة أعلى صفوفها الثالث الإعدادي .
وفي العقبة مجلس بلدي بلغت وارداته في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ (٧٩٣٤)
ديناراً ونفقاته ٩٤٩٢ ديناراً . وفي عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ بلغت وارداته ١٧١٠٠
دينار ونفقاته ١٣٤٠٠ دينار .
وفي عام ١٩٦٤/١٩٦٥ قدرت نفقات بلدية العقبة بـ (١٠٣٠٣٤٢) ديناراً .
وفي «العقبة» مستشفى يضم ٤٠ سريراً .

* * *

إن قيام إسرائيل حرم المملكة الأردنية الهاشمية من استعمال موانئها الفلسطينية
في استيراد وارداتها من وراء البحار ، وفي تصدير صادراتها الى الأقطار التي
تطلبها . وهذا الحرمان اضطرها لنقل أكثر تجارتها عن طريق بيروت وسوريا ؛
وقد تحملت بسبب ذلك نفقات اضافية باهظة نظراً لبعدها عن مختلف

١٩٦٢

الشهر	معدل الرطوبة النسبية	درجة الحرارة المعدل	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة العظمى	معدل الرطوبة النسبية	درجة الحرارة المعدل	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة العظمى
كانون الثاني	٨٠	٨٩ : ٤٨	٥٨ : ٣٣	٢٢ : ٧٢	٦٣	١٦ : ٦٢	٥٦ : ٤٢	٢٧ : ٨١
شباط	٦٠	١٥٢ : ٥٩	٦ : ٤٣	٢٤ : ٧٦	٧٦	١٧ : ٦٦	٨٤ : ٤٧	٣٢ : ٩١
آذار	٥٦	١٧٥ : ٦٣	٥٦ : ٤٢	٣٠ : ٨٧	٦٠	١٨ : ٦٦	٨٤ : ٤٧	٣٣ : ٩٣
نيسان	٤٩	٢٣٥ : ٧٤	١٠ : ٥٠	٣٨ : ١٠١	٥٤	٢٣ : ٧٥	١٣ : ٥٦	٣٥ : ٩٦
أيار	٤١	٢٧٥ : ٨١	١٥ : ٥٩	٤٢ : ١٠٨	٤٥	٢٦ : ٨٠	١٤ : ٥٧	٣٨ : ١٠١
حزيران	٣٠	٣٢٥ : ٩١	١٩ : ٦٧	٤٦ : ١١٨	٤٣	٢٦ : ٧٨	٢٠ : ٦٩	٤٤ : ١١٢
تموز	٣٨	٣٢٥ : ٩١	٢٦ : ٨٠	٤١ : ١٠٦	٥٠	٣٣ : ٩٢	٢٣ : ٧٤	٤٣ : ١٠٩
آب	٣٤	٣٢٥ : ٩١	٢٥ : ٧٧	٤١ : ١٠٦	٤٢	٣٣ : ٩٢	٢٣ : ٧٥	٤٤ : ١١١
أيلول	٤٩	٢٨٥ : ٨٣	٢٢ : ٧٣	٣٧ : ١٠٠	٥٦	٣١ : ٨٨	٢٢ : ٧٢	٤٢ : ١٠٨
تشرين الأول	٥٦	٢٥٥ : ٧٨	١٣ : ٥٧	٣٥ : ٩٦	٥٣	٢٨ : ٨٤	١٤ : ٥٨	٤٢ : ١٠٨
تشرين الثاني	٩٦	٢٠٥ : ٦٩	٧ : ٤٥	٣١ : ٨٨	٦٤	٢٢ : ٧٣	١٠ : ٥١	٣٣ : ٩١
كانون الأول	٦٦	١٦٥ : ٦٢	٧ : ٤٥	٢٩ : ٨٥	٦٥	١٦ : ٦٢	٩ : ٣٩	٣٠ : ٨٦

١٩٦٣

مدن المملكة .

ولما كانت « العقبة » في الوقت الحاضر المنفذ البحري الوحيد للأردن ، فإن توسيع هذا الميناء وإنشاء مرفأ حديث كبير فيه يعتبر أمراً ضرورياً ، وذلك حتى يتسنى للأردنيين استيراد الكثير مما يريدون استيراده من الخارج ، وتصدير الكثير من منتوجات بلادهم للبلاد التي تطلبها عن طريق العقبة ، بدلاً من استيرادها وتصديرها عن طريق بيروت . وبذلك يمكن للأردن أن يوفر أموالاً جمة سنوياً ، ومثل هذا المبلغ يزيد في ميزانه التجاري .

فمنذ عام ١٩٥٢ م . اتجهت تجارة الأردن نحو العقبة ، مما دعا الى بسذل المساعي الجديدة لتوسيع مينائها وتحسينه . وقد تم حديثاً إنشاء المرفأ الحالي فأصبح من الموانئ الحديثة التي تستقبل البواخر التجارية الكبيرة . والأرقام الآتية تبين مدى التقدم الذي بلغه هذا الثغر :

السنة	عدد البواخر	البضاعة المفرغة (طن)	البضاعة المحملة (طن)	مجموع البضائع المحملة والمفرغة (طن)
١٩٥٧	١٠٤	٤٧٦٠٣	٩٩٧٧٠	١٤٧٣٧٣
١٩٥٨	٣٠٥	٢٧٢٤٠٥	١٣٧٨١٢	٤١٠٢١٧
١٩٥٩	٣٧١	٤٥٣٦٧٢	١٢٨٥٨٩	٥٨٢٢٦١
١٩٦٠	٤٠٩	٤٦١٣٠٣	٢٢٣٣٤٣	٦٨٤٦٤٦
١٩٦١	٤٤٣	٤٢٠٦٧٤	٣١٢٧٤٨	٧٣٣٤٢٢
١٩٦٢	٤٣٤	٣٦٨٦٤٢	٢٨٦٥١١	٦٥٥١٥٣
١٩٦٣	٤٣٠	٤٥١٦١٨	٢٧٥١٤٣	٧٢٦٧٦١

والأردن مهم بتوسيع ميناء العقبة لزيادة إمكانيته في تسلم البضائع الواردة وتصدير المنتوجات المحلية ولا سيما الفوسفات .

ومن فوائد توسيع ميناء العقبة أنه يبعث الحياة في القسم الجنوبي من الأردن ، هذا القسم الذي لا يجد سكانه في الوقت الحاضر ملتمساً لرزقهم غير الزراعة ، كما

ينعش صيد الأسماك^(١) ، ويزيد في التعامل التجاري بين الأردن والبلاد الواقعة على البحر الأحمر ، وهذا يؤدي بالتالي إلى الأعمال المختلفة لمئات العاطلين وزيادة الثروة القومية .

لا شك أن النفقات التي ستصرف في سبيل توسيع ميناء العقبة وفي سبيل تعبيد وتحسين وصيانة الطرق البرية ومد الخطوط الحديدية الموصلة إليها ستكون كبيرة إلا أنها ضرورية على كل حال . فميناء العقبة هو المفتاح الذي ينتظر أن يفتح أبواب الثروة للمملكة الأردنية ، كما أنها خطوة هامة جداً من الخطوات الأساسية التي تؤدي إلى استقلال الأردن استقلالاً اقتصادياً .

* * *

وقعت في صيف عام ١٩٦٥ اتفاقية جديدة بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية حول حدودهما المشتركة . وبموجب هذه الاتفاقية حصلت السعودية على ٤٣٧٥ ميلاً مربعاً من الأراضي الأردنية وحصل الأردن على ٣٧٥٠ ميلاً مربعاً من الأراضي السعودية .

١ - ها هي كميات الأسماك المصطادة في مصائد العقبة خلال السنوات ١٩٥٥ - ١٩٦١ بالطننات :

السنة	طن
١٩٥٥	٤٨٠٦
١٩٥٦	٤٠٥٢
١٩٥٧	٩٨٠٩
١٩٥٨	٥١٠٤
١٩٥٩	٥٢٠٤
١٩٦٠	١٢٤٠٩
١٩٦١	١٣٨٠٢

تشمّل أرقام هذه الأعمام كميات الأسماك المصطادة أيضاً من نهري الأردن واليرموك .

كفلت هذه الاتفاقية للأردن تطوير ميناء العقبة وتقديمه من الناحيتين التجارية والسياحية ، وذلك بمحصوله على أراضٍ تقع الى الجنوب من الميناء الحالي ممتدة حوالي ١٥ ميلاً ونصف الميل على طول الساحل . والخريطة المرفقة توضح ذلك .

بعض المواقع التاريخية في محافظة معان

(١) أذْرُحُ : بالفتح ثم بالسكون ، وضم الراء والحاء المهملة . على وزن « أذْرُح » . تقع في الشمال الغربي من معان وعلى نحو ٢٢ كم منها . المياه في أذرح متوفرة . ترتفع ١٢٩٣ متراً عن سطح البحر ، يحيط بمرتفعها سهول جميلة خصبة وواسعة .

تقوم على بقعة « أدروا - Adroa » التي كانت معسكراً كبيراً للكثائب الرومانية .

وينسب الى الحارث الثاني الغساني (نحو ٥٢٩ - ٥٦٩ م .) انه وسع أو جدد بناء « أذرح » و « الجرباء »^(١) .

ولما نزل رسول الله ﷺ « تبوك » عام ٩ هـ : ٦٣٠ م . أتاه ممثلون عن « أذرح » و « الجرباء » معلنين خضوعهم . فصالحهم عليه السلام على ان يدفع أهل اذرح مائة دينار في كل رجب وصالح أهل الجرباء على الجزية وكتب لهم كتاباً بذلك^(٢) .

وها هي صورة كتاب الرسول الى أهل اذرح وجرباء : [بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من محمد النبي ﷺ لأهل اذرح وجرباء انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل

١ - الجرباء ؛ بفتح الجيم على لفظ تأنيث أجرب . بقعة بها بعض البيوت تبعده عن أذرح بنحو ٤ كم للشمال .

٢ - فتوح البلدان : ٨٠ .

بالنصح والإحسان إلى المسلمين] ^(١) .

ويقول البكري من مؤرخي القرن الخامس الهجري ان الكتاب المذكور لا يزال عندهم ^(٢) .

و « أذرح » بفلسطين ^(٣) . « وبأذرح الى الجرباء كان أمر الحكين بين عمرو ابن العاص وأبي موسى الأشعري ؛ وقيل بدومة الجندل . والصحيح أذرح والجرباء » ^(٤) . وعلى مقربة من الجرباء مكان مرتفع يسمونه « قصر الصحابة » و « جبل الأشعري » يشار إليه بأنه كان الموقع الذي اتخذه الحكمان مقاماً لهما . وبأذرح أيضاً بايع « الحسن بن علي » « معاوية بن أبي سفيان » واعطاه معاوية مئة ألف دينار ^(٥) . و اقام فيها « علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب » مدة ثم اعتزلها ونزل « الحُمَيْمَة » ^(٦) التي أقطعها له « الوليد بن عبد الملك » الأموي .

ويقول الإصطخري المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ان « أذرح » مدينة الشراة ؛ كما يذكر « المقدسي » المتوفى عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م . بأن عند أهل أذرح « بُرْدَة » رسول الله وعهده وهو مكتوب في أديم ^(٧) .

* * *

ونتيجة لمعركة « أبي اللسن ^(٨) » الدامية عام ١٩١٨ م . تمكنت الجيوش العربية من الاستيلاء على « أذرح » وجوارها . وبذلك تم تحريرها من العثمانيين

- ١ - السيرة الخلية ١٦٠/٣ .
- ٢ - معجم ما استعجم ٣٧٥/٢ .
- ٣ - نفس المصدر ١٣٠/١ .
- ٤ - معجم البلدان ١٣٠/١ .
- ٥ - معجم ما استعجم : ١٣٠/١ .
- ٦ - معجم ما استعجم ١٣٠/١ .
- ٧ - أحسن التقاسيم ١٧٨ .
- ٨ - يقع على طريق معان العقبة ، وعلى ٣٣ كم من الأولى .

الذين كانوا قد استولوا على بلاد الشام عام ١٥١٧ .
و « أذرح » اليوم بقعة تتألف من بضعة بيوت تقيم حولها قبيلة الحويطات .
ولالجيش الأردني في هذه البقعة مدرسة ابتدائية كاملة تضم ، حسب احصاءات
عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المدرسي (٥٩) طالباً من أبناء العشائر المجاورة .
وفي « أذرح » و « الجرباء » أنقاض أبنية وطواحين كثيرة وبقايا سور
متهدم .

(٢) رَم^(١) : موقع نبطي . كان محطة للتقوافل التجارية التي كانت تجتاز
الطريق البري من مدائن صالح وتبوك للوصول الى البتراء . الراجح أن موقع
« أرماء - Armaua » الذي ذكره بطليموس في جغرافيته ، وذكره المؤلفون
العرب باسم « إرم » هو « رَم » الحالي . وذكره الهمداني بقوله : « وبجسمى
بئر إرم من مناهل العرب المعروفة » .

وفي الفترة التي كان يحتل فيها الصليبيون حصون الكرك والشوبك كانت
جنود المسلمين تقيم عند جبل رم أثناء مرور الحججاج من أيلة - العقبة - الى
مكة المكرمة .

وذكره ياقوت بقوله : « إرم : بالكسر ثم الفتح . والإرم في أصل اللغة
حجارة تنصب في المفازة علماً والجمع آرام وأروم ، مثل ضلع وأضلاع وضلوع :
وهو اسم علم لجبل من جبال حِمْيَر من ديار جذام ... وهو جبل عظيم العلو .
يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبر^(٢) » .

وقد نقب في وادي رم عام ١٩٣٢ م وعثر على نقوش كتابية وهيكل نبطي
بني في عهد الملك النبطي « ربع إيل الثاني ٩٠ - ٧٠ ق.م . » . وفي عام ١٩٥٩
أعيد التنقيب برئاسة الآنسة « ديانا كركبرايد » . قال العابدي عن هذه الحفريات
ما يأتي : [قامت المدرسة البريطانية لعلم الآثار بالقدس بالاشتراك مع دائرة
الآثار الأردنية برئاسة الآنسة (ديانا كركبرايد) ، بالبحث عن الأدوات

١ - راجع ما كتبناه عن هذا الموقع في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

٢ - معجم البلدان ١/١٥٤-١٥٥ .

الصوانية في منطقة رم بين معان والمقبة سنة ١٩٥٨ م وقد جمعت هذه الحملة عدداً من الأدوات والمواعين الحجرية كالأجران التي كانت تستعمل لهرس الحبوب وطحنها ، وكالصحون من الحجارة البيضاء الصلبة ثم النبال والمكاشط وأسنان مناشير الحصيد . وكلها من الصوان كما جمعت الخرز من حلزون البحر . وقد عثرت على موقد للنيران لا يزال الرماد يملؤه ويحاربه نبال الصيد وعظام الحيوانات من مخلفات العصر الحجري الوسيط . وفي أثناء البحث لفت أنظار الحملة حجارة تشبه أنصاب القبور عليها محاولات لحفر أشكال بشرية ، قد تكون لأبطال وقد تكون لمعبودات . فجمعت منها ١٩ نصباً بمختلف الأحجام كما وجدت كتابات على الصخور تبين فيما بعد أنها كتبت بالخط الثمودي .

وفي موسم سنة ١٩٥٩ نصبت الحملة مخيمها في « خربة زرقة » الواقعة في وادي الظائفة - وهو أقدم مقدس وجد في هذه الديار من العصر الجاهلي وستظهر أهميته في كتابة تاريخ عرب الجاهلية . ولقد كان هذا المعبد دائري الشكل وقد بلغ قطره (٢٠) متراً ، وقد نصبت في مدخله صفائح حجرية حفرت عليها صور الرجال والنساء . وقد طمست هذه الصور وعفت آثارها . وعندما سقط المعبد على الأرض تحطمت حجارتها وتبعثرت ، واستطاعت هذه الحملة أن تجمع قطعاً كثيرة تكفي لتكوين ٣٠٠ صورة . كما وجدت عدة أواني حجرية كانت تستعمل للطقوس الدينية في هذا المعبد . ولم تجد الحملة فخاريات ولا ما يساعد على تعيين تاريخ أصحاب هذه الآثار ولكن من المحتمل ان اصحاب هذا المعبد كانوا من العرب الثموديين الذين سيطروا على طريق القوافل التجارية بعد زوال سيطرة الأنباط عليها . يدل على هذا كثرة الأسماء الثمودية التي كتبت على حجارة في سفوح الجبال المجاورة ولا سيما على الرجوم التي أقيمت على قبور أخذت حجارتها من المعبد الذي تهدم قبل مجيء الثموديين [١١] .

وفي عام ١٩٦٣ قامت دائرة الآثار الأردنية بحفريات أخرى ونظفت

١ - الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين خلال ١٩٠٠-١٩٥٩ ص ٣٣ .

الهيكل من الأنقاض التي كانت تحيط به . وقد احضر الى دائرة الآثار بعمان كمية وافرة من العاديات تتألف من ٢٨ قطعة من العملة النحاسية وبعض الخلق والأساور والاسرجة الفخارية على الطراز النبطي والروماني . ومن أرقاها ابريق مزخرف برسم سمكة وبعض الزبادي من الحجارة السوداء . وكتابات نبطية وثمودية ورومانية . وبلاطة عليها صورة جمل وراكبه ، مع كمية من التماثيل للحيوانات والأشخاص الصغيرة قد صنعت من النحاس والحديد^(١) .

وفي رم مدرسة تضم ٢٥ طالباً .

(٣) الصدقة : كانت تقوم على بقعتها « زودوكا - Zodokatha » البلدة القديمة . تقع في الجنوب الغربي من معان وجنوبي « ايل » . على ٢٦ كم من الأري وخمسة كيلومترات من الثانية . مدرستها تضم ٢٠ طالباً .

(٤) سرغ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، بعده غين معجمة . تقع على مسافة نحو كيلومترين للشمال من حدود الأردن - السعودية . ترتفع ٧٣٠ متراً عن سطح البحر .

سرغ العنب بمعنى قضبانه الرطبة ، الواحدة سرغ . قال البكري : « مدينة بالشام »^(٢) . وقال ياقوت : « أول الحجاز وآخر الشام »^(٣) . وفيها لقي عمر بن الخطاب أبا عبيدة وأصحابه . فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فرجع الى المدينة . وفي سرغ مات « ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام » عام ١٧٨ هـ . وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين سنة . وروي انه توفي بعمان وموته بسرغ أثبت^(٤) .

ولما وصلت سكة الحديد الحجازية الى « سرغ » أطلق عليها العثمانيون اسم

١ - الحفريات الأثرية في شرقي الأردن ١٩٢٧ - ١٩٦٢ ص ٣٧ - ٣٨ بتصرف؛ عمان ١٩٦٤ .

٢ - معجم ما استمعتم ٧٣٥/٣ .

٣ - معجم البلدان ٢١١/٣ .

٤ - نفس المصدر ٢١٢/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٦٦/٣ - ٣٦٨ .

« المدورة » الا ان البدو ما زالوا يذكرونها باسمها الأول .
وقلعة سرخ الحالية بناية عربية . بلغت كمية الأمطار المتساقطة على هذه
البقعة عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ (٢٢) مم وفي عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ (١٠) مم .
والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بعد « المدورة » عن غيرها من
الأماكن المجاورة :

معان ١١٤ تبوك ١٢٩ العقبة ١٣٠ كم (تقريباً) .
مدائن صالح : ٣٨٢ الجفر ١٥٥ .

(٥) إيل : كلمة سامية مشتركة . ففي الأكادية تدل على « إله » على وجه
العموم . وكثيراً ما تستعمل بمفردها للدلالة على الإله الواحد الحقيقي . و « إيل »
أيضاً من أسماء الله في العبرية .
وقرية « إيل » هذه تقع للغرب من معان ، وترتفع ١٤٢٥ متراً عن سطح
البحر . بها ٤١٦ نسمة (٢٦٨ من الذكور و ١٤٨ من الإناث) . وفيها مدرسة
تضم ٣٩ طالباً .

(٦) رأس النُقَب : تقع على مسيرة ٣٢ كم للشمال الشرقي من موقع
« القسْوَيْرَة » الواقع بينها وبين العقبة . يرتفع ١٥٧٣ متراً عن سطح البحر .
عثر فيه على آثار تعود بتاريخها الى العصر الحديدي والى الأنباط والبيزنطيين
والعرب . والقلعة النبطية التي كانت عليه هُدمت إبان الحرب العالمية الثانية .
بلغت كمية الأمطار المتساقطة عليه عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ (١٢٥،٨) مم وفي
العام الذي يليه بلغت ١٤٧،١٥ مم .

في رأس النقب ٢٢٥ نسمة ومدرسة للبنين تضم ٤٣ طالباً وأخرى للبنات بها
١٣ طالبة .

(٧) القسْوَيْرَة : تقع على طريق معان - العقبة ، على بعد ٧٠ كم من الأولى
و ٥٢ من الثانية ترتفع (٨٠٤) أمتار عن سطح البحر . كانت تقوم في موقعها
قلعة نبطية . الا انها زالت واستعملت حجارتها في بناء جديد خصص للجنود
الأردنيين القائمين على حفظ الأمن في هذه الجهات . وما زالت في القوية البئر

القديمة التي كان الأنباط قد أنشأوها .

في هذه القرية (٢٦٨) نسمة وفي مدرستها الابتدائية الداخلية التابعة لوزارة الدفاع (١٣٢) طالباً .

(٨) خربة الخالدي : تقع على طريق معان - العقبة على مسيرة ٣٢ كم من الثانية . كانت قلعة من قلاع الأنباط أنشأوها لحماية طرق القوافل وما زالت بقايا هذه القلعة ماثلة للعيان .

(٩) خربة كَشَارَة : تقع للشرق من العقبة على مسيرة ١٨ كم منها . وهي كأختها خربة الخالدي أقيمت لحماية التجارة والمسافرين . وفي جوارها بقايا سد من المحتمل ان يكون من بناء الرومان أو الأنباط .

(١٠) و (١١) « الحُمَيْمَة » و « البتراء » تقدم الكلام عليهما في الجزء الأول - القسم الأول من هذا الكتاب فأغنى عن اعادته هنا . هذا ويرتفع جبل البتراء ١٥٥٥ متراً عن سطح البحر . وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم مدرسة في كل منها . تضم مدرسة الحيمة ٢٤ طالباً ومدرسة البتراء (١٦) طالباً .

١٢ - الشوبك

بالفتح ثم السكون ثم الباء المفتوحة وآخره كاف . وهي كلمة آرامية بمعنى « تارك » و « ساكب » . ترتفع ١٣٣٠ متراً عن سطح البحر . كانت مأهولة بالسكان ولكنها اليوم خالية . تتألف من بقايا خرائب قلعة أقيمت على تل مرتفع يعود تاريخها الى العصور الوسطى . انما يوجد في ظاهرها بعض البيوت . ولأهميتها القديمة نسبت إليها البلاد المجاورة ودُعيت ببلاد الشوبك . وهي اليوم اسم لناحية تعرف باسم « ناحية الشوبك » قصبته بلدة « نجيل » الواقعة على مسافة أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر من القلعة .

وتبعد قلعة الشوبك عن ما يجاورها من الأماكن بالكيلومترات الآتية :

عين وادي موسى :	٣١	الطبيسة :	٥٤
سَمَّان :	٢٠٩	مأدبا :	٢٠٦
ممان :	٤٢	الكرك :	١٢٠
العقبة :	١٦٠	أذرح :	٢١
ضانا :	٣٢,٥		

وأول من أقام قلعة الشوبك هو بلدوين الأول - Baldwin 1 عام ٥٠٨ هـ .
 ١١١٥ م . دعاها باسم « Mons - Regalis » التي حرفت الى « مونستره آل -
 Montreal » . ومن هذه القلعة كان الصليبيون يغيرون على القوافل العربية الإسلامية التي كانت تسير بين القاهرة ودمشق والحجاز .
 وأخيراً هدمت هذه القلعة الصليبية وأقيمت على أنقاضها قلعة عربية كما يتضح ذلك من الكتابات المنقوشة على جدرانها وهذه الكتابات هي :

١ - (بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عمر في أيام مولانا السلطان الأعظم العالم العادل الملك الصالح نجم الدين ايوب ^(١) خلد الله ملكه . تطوع بمهارته العبد الفقير إلى رحمته تعالى الأمير شرف الدين عيسى بن خليل بن مقاتل غفر الله له ولوالديه ، وذلك في شهور سنة ست وأربعين وستائة) .

٢ - وعلى جدار آخر نقشت الكتابة الآتية : بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بإنشاء هذه القلعة وتجديدها الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين ^(٢) . وذلك في مباشرة الأمير الكبير علاي الدين المنصوري ... سنة سبع وتسعين وستائة .

وفي مكان آخر ذكر اسم « محمد بن عبد الحميد المهندس » .
وفي القلعة بئر عميقة حفرت في باطن الصخر على عمق ٣٧٥ درجة تؤدي إلى المياه المتفجرة على ذلك العمق .

* * *

اعتنى « السلطان المعظم عيسى بن الملك العادل » الأيوبي ، الآتي ذكره ، بأمر الشوبك فجلب إليها غرائب الأشجار المثمرة حتى تركها تضاهي دمشق في بساطينها وتدقق أنهارها وتزيد بطيب مائها ^(٣) .

ووصف هذه البلدة ، أبو الفداء ، صاحب حاة المتوفى عام ٧٣٢ هـ . بقوله :
« والشوبك بلد صغير كثير البساتين وغالب ساكنيه النصارى وهو شرقي الغور »
على طرف الشام من جهة الحجاز ؛ وينبع من ذيل قلعتها عينان إحداهما عن

١ - الملك الصالح نجم الدين أيوب ؛ كان من خيرة سلاطين الدولة الأيوبية . امتعان بقبائل الخوارزمية - التركان - وهزم الصليبيين وأعاد بيت المقدس لأصحابها المسلمين عام : ٦٤٧ هـ :
أيلول ١٢٤٤ م . فبقى بعد ملكاً لهم . ورجعت دولته إلى ما كانت عليه في عهد جده صلاح الدين . امتدت سلطته من ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ : ١٢٣٩ - ١٢٤٩ م .

٢ - من سلاطين المماليك البحريةية . تولى السلطنة من عام ٦٩٦ - ٦٩٨ هـ : ١٢٩٦ - ١٢٩٨ .

٣ - صبح الأعشى ١٥٧/٤ .

يمين القلعة والأخرى عن يسارها كالعنين للوجه وتخترقان بلدتها ، ومنها شرب بساقتها ، وهي في وادي من غربي البلد وفواكهها من المشمش وغيره مفضلة وتنتقل إلى ديار مصر ، وقلعتها مبنية بالحجر الأبيض وهي على تل مرتفع أبيض مطل على الغور من شرقيه « (١) .

* * *

وكثيراً ما كان أهل الشوبك وناحيتها يغيرون على قلعتها ويقعون برجال حاميتها من العثمانيين ، كما كانوا يغيرون على مجاورهم من القبائل . وقد كانت غاراتهم تصل أحياناً إلى بلاد بئر السبع وسيناء .

وفي عام ١٩١٦ م . مدت الحكومة العثمانية فرعاً من محطة « عنيزة » الواقعة على الخط الحديدي الحجازي إلى الشوبك ليسهل نقل الحطب من الأحراج المجاورة لتستعمله وقوداً لقطاراتها . وقد أهل هذا الخط عام ١٩٢٣ م .

وفي كانون الثاني من عام ١٩١٨ م . تمكن العرب من اخراج العثمانيين من الشوبك .

وصف « الشوبك » أحد زائريها عام ١٩٢١ م . بقوله : « قلعة في ذروة جبل شامخ ، لا تدخل إلا من طريق واحد ... بناؤها مستطيل الشكل ، ذات أبراج عالية ، ضخمة البنيان لم يزل أكثرها ماثلاً للعيان في جهتها الشمالية والجنوبية . وفي الجانب الجنوبي من هذه القلعة بئر ينحدر إليها بسرداب ذي درجات عرضه نحو ١٥٠ سنتيمتراً . وارتفاعها كذلك ، يلتوي بطريقة هندسية إلى ان يتصل بقعر البئر ، يسهل عبوره إلا انه مظلم ولا منفذ له غير مدخله . وفي القعر بركتان مساحتها أربعة أمتار مربعة ، ينصب فيها ماء من ينبوع يتفجر

١ - تقويم البلدان ص ٢٤٧ . وقد اشتهرت الشوبك وجوارها ، أيضاً ، في قصب السكر الذي كان يستخرج منه السكر الناعم .

من أعلامها ثم يتسرب في داخل الأرض،^(١) .

وتقطن ناحية الشوبك قبائل:^(٢)

(١) الشقيرات : قدموا الى الشوبك من الجنوب ويدعون انهم قحطانيو

الأصل .

(٢) اللواما : لا يعرف عنهم شيء .

(٣) الهباهبة : بعضهم من النعميات النازلين في جبال الشراة وغيرهم من بلاد

غزة .

(٤) الرفايعة : يقولون إنهم حجازيون .

(٥) الملاحيم : من « نعميات » سوريا .

(٦) الغنيميون : من اقرباء الملاحيم .

(٧) الطورة : من عشيرة « الزوايدة » من قبائل بئر السبع .

بلغ متوسط هطول المطر في الشوبك في المدة الواقعة بين ١٩٠١ - ١٩٣٠

(٢٦٧) مم .

(١٣) نجيل^(٣) .

يلفظونها بكسر أوله وثانيه ولام في آخره . تقع في الجنوب الغربي من قلعة

الشوبك ، على خط عرض ٣٢° ٣٠' شمالاً وعلى خط طول ٣٢° ٣٥' شرقي

غرينتش ، ترتفع ١٣٠ متر عن سطح البحر ، وهو ارتفاع مدرستها .

تقوم « نجيل » على البقعة التي كانت عليها قرية « نجلا - Negla » النبطية

الواقعة على الطريق الممتدة بين « سمحان - فيلادلفيا » و « أيلنة - العقبة » .

مياها غزيرة . بلغ متوسط سقوط الأمطار فيها من عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ الى

عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ (٣٣٤) مم . بها (٤٦٢) نسمة : ٢٨٧ من الذكور

و ١٧٥ من الإناث .

١ - عامان في عمان ٢٤ - ٢٥ .

٢ - دريخ شرقي الأردن وقبائلها ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٣ - النجل ؛ النز ونجل الأرض : إخضرت .

وفي نجل مدرستان: واحدة للبنين تعرف باسم مدرسة «الشوبك الإعدادية». ضمت ، حسب احصاءات عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي ، ١٤٣ طالباً . والثانية للبنات وتعرف باسم « مدرسة بنات الشوبك » بها ٣٤ طالبة . ويرى بعضهم ان خرائب « العيس » الواقعة في ظاهر نجل هي موطن النبي العربي « أيوب » عليه السلام .

(١٤) وادي موسى

ترتفع ١١٠٠ متر عن سطح البحر ؛ وهو ارتفاع مدرستها . وتبعد عن الأماكن الآتية بما ذكر يجانبها من كيلومترات :

عين موسى :	٢٥	معان :	٤٩
عمان :	٢٦٢	الكرك :	١٥٠
العقبة :	١٣٣		

ذكرها صاحب « المشترك وضماً والمفترق صقماً » بأنها كورة فيها الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، قد علم كل أناس مشربهم ، كما ذكرها الفزويني المتوفى عام ٦٨٢ هـ . ١٢٨٣ م . في ص ٢٧٩ من كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » بقوله : « في قبلي بيت المقدس ، وادي طيب كثير الزيتون . نزل به موسى عليه السلام وعلم بقرب أجله ، فعمد إلى الحجر الذي يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، سمّره في جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً ، وتفرقت إلى اثنتي عشرة قرية ... ثم قبض موسى عليه السلام ، وبقي الحجر هناك . وذكر القاضي أبو الحسر علي بن يوسف انه رأى الحجر هناك ، وانه في حجم رأس عنز ، وانه ليس في جميع ذلك الجبل حجر يشبهه . »

وقد وصف الزركلي « وادي موسى » يوم زارها عام ١٩٢١ م . بقوله : « وأشهر القرى السابعة لمعان « وادي موسى » . بل هو أشهر ما هنالك من بلدان وأماكن ولكثرة ما فيه من قديم الآثار، وقد كتب الإفرنج عنه كثيراً... وهي الآن قرية صغيرة فيها نحو ٣٠ داراً في سفح جبل تحوطها بساتين ومزارع . وأهلها ثلاث فصائل : الفرجات والسعادنة والعمر . وهم فقراء فقراً مدقعاً ،

يسكنون في بيوت الشعر . وفي هذه القرية ينابيع كثيرة أشهرها (عين موسى) (١) .

وفي « وادي موسى » حسب إحصاء عام ١٩٦١ (٦٥٤) نسمة بينهم ٤٢٨ من الذكور و ٢٢٦ من الإناث . وهي بذلك ثانية قرى اللواء في تعداد سكانها . وفي القرية مدرستان : واحدة للبنين وهي اعدادية تضم ، حسب إحصاء عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي ، ٢٢٩ طالباً . والثانية للبنات وهي ابتدائية تضم ٣٣ طالبة . وفي « وادي موسى » بلدية قدرت نفقاتها لعام ١٩٦٥/١٩٦٤ بـ (٧٠٨٢) ديناراً .

يُعرف أهالي « وادي موسى » بالليانة (راجع ما كتبناه عن أصل الليانة في بحثنا عن قضاء بشر السبع) .

والليانة في ناحية وادي موسى ينقسمون إلى عدة مجموعات . منها :

(١) بنو عطا ؛ ويذكرون انهم من « بلي » بينهم شتيت يدعون انهم من عرب آل الفضل النازلين في الجولان .

(٢) الرواجفة ؛ يقال انهم من بني هلال النجدية .

(٣) الحسناات ؛ وقد خرج منهم فرع إلى جنوب فلسطين وانضم إلى قبيلة الترابين . وقد مر ذكرهم في قضاء بشر السبع .

(٤) الحلالات ؛ ويدعون انهم الليانة الحقيقيون . وقد خرج فرع من فرقة (الطويسات) ونزل حول اللد في فلسطين .

محافظة الكرك

كانت « الكرك » عاصمة لبعض ملوك الأيوبيين من أحفاد الملك المعادل

يحدّها من الشمال نهر « المُوَرجب » ، الذي يفصلها عن محافظة « عمّان » ؛ ومن الشرق المملكة العربية السعودية ومن الغرب البحر الميت ووادي العرّبة ويصلانها بفلسطين . ومن الجنوب وادي فِدّان^(١) - فينان ، الذي يفصلها عن محافظة معان .

تقدر مساحة المنطقة المأهولة من هذا اللواء بنحو ٤٨٤٩ كم^٢ .
قدر عدد سكان هذه المحافظة في عام ١٩٣٨ م . بـ « ٣٩٦٠٩ » أشخاص^(٢) ؛ بلغوا حسب تعداد ١٨ تشرين الثاني من عام ١٩٦١ (٢١١ ، ٦٧) نسمة^(٣) . بينهم « ٥٩٠٠٥٦ » يقيمون في المدن والقرى والمساكن المتفرقة و « ٤٠٠٠٨ »^(٤) نساء يسكنون الخيام في أراضي المحافظة الخصبة و « ٤١٤٧ »^(٥) شخصاً

- ١ - لفظ فدان أصلاً بابسلي آشوري Padanu . ومعناه قطعة أرض مسورة كحديقة وبستان ، ثم أطلقت على النير وزوج من البقر للفلاحة ، ثم مساحة ما يفلحه زوج من البقر . - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٣٤٥ .
- ٢ - تاريخ الأردن في القرن العشرين ص ٤٤٨ .
- ٣ - بينهم ٣٤٠٦٨٠ من الذكور و (٣٢٠٥٣١) من الإناث .
- ٤ - بلغ عدد هؤلاء في جميع أنحاء المملكة (٤٢٠٥٠٥) أشخاص .
- ٥ - بلغ عدد هؤلاء في الأردن ٥٢٠٩٢٩ بدوياً .

يسكنون الخيام في الصحراء . بين جميع هؤلاء الذين يقيمون في الخيام (١٣٠٤)
من الذكور و (٤٠٢٥) من الإناث .

تتألف هذه المحافظة من مدينتين : الكرك والطفيلة ، يتبعها ٨٤ قرية هي :
إمرع ، بتير ، دمنة ، راكين ، الربة ، صرفة ، فسوق ، مسعر ،
وادي ابن حنّاد ، ياروت ، بدّان ، غور الحديثة ، غور الذراع ، سمرا ،
سيل الكرك ، (غور الصافي ، أكثر قرى المحافظة سكاناً ٤٦٨ ، ٣ نسمة) ،
غور عسال ، غور فيفا ، غور المزرعة ، موميا ، غور النُميرة ، أبو مُرابة ،
أدر ، أريحا ، (جدعا الجُبُور ١٢٣ نسمة) ، جدعا السيادة ، جدعة ،
محمود ، السبائية ، القصر ، (المُفَيّر ، أقل قرى المحافظة سكاناً ١٠٤ نفوس) ،
منشية أبو سمّور الإفرنج ، جوزة ، طور الجويسي (الجويسة) ، العُميان ،
(عي) ؛ ثانية قرى اللواء سكاناً ١٩٣٥ نسمة) عِينون ، كَثْرَبَا ، مَحْنَة ،
الثنية ، زحوم ، الغوير ، محطة القطرانة ، مدين ، مرود ، المشرفة ،
خنزيرة ، الدبّة ، الدوَيْخَلَة ، رجم المكندة ، سُول ، الطيبة ، العراق ،
(العمقة ، أقل قرى المحافظة سكاناً ١٠٤ نفوس) ، (المزار ، ثلثة قرى
المحافظة سكاناً ١٥٦٨ نسمة) المنشية ، مؤته ، ام ححاط ، ام الزباير ، دليقة ،
ذات راس ، رجم الصخري ، العينا ، محي ، المنطرة ، شقيرا ، الدويخلة ،
إرحاب ، شيطم ، ضباعة ، عيمة ، محطة جرف الدراويش ، محطة الحسا ،
إرويم ، بُصَيْرَة ، خربة ضانا ، الرشادية ، السّلع ، صِنْفِحَة ، ضانا ،
غَرَنْدَل ، المِطْن ، النَمْتِه .

وتعرف سلسلة الجبال الممتدة في شمال المحافظة باسم « جبال الكرك » وفي
الجنوب باسم « جبال الطفيلة » .

ومن قمم جبال الكرك « جبل شيجان ١٠٦٣ م . » للغرب من قرية « جدعا » ،
وعلى بعد ٥ أميال للجنوب من نهر الموجب ؛ و « الجباشنة ١٠٩٣ م . »
و « الراس ١٢٣٦ م . » في جوار قرية « خنزيرة » . هذا ويرتفع « جبل الحسا »
الواقع في الشرق من قرية غور الصافي ٦٥٢ متراً .

ومن قم جبال الطفيلة « جبل العطاطة ١٦٤١ م . » ويقع شرقي قرية ضانا ويعتبر أعلى جبال الطفيلة . و « جبل البكّة ١٥٢٦ م . » للشمال الشرقي من قرية « البصيرة » و « قصر الدير ١٣٥٦ م . » « للجنوب من قرية « النسمته » . و « تل الجهيرة ١٣٣٥ م . » ويقع في الجنوب الغربي من محطة « جرف الدراويش » . محافظة الكرك محافظة زراعية ، يزرع فيها أنواع الحبوب المختلفة والفواكه المتنوعة والخضار كما ينمو القطن في غور الصافي . وفيها أيضاً أراض واسعة تروى فوقها المواشي والأغنام .

وتعتبر أحراج بني حميدة الواقعة في شمال الكرك الغربي وأحراج فينان في الجنوب الغربي من الطفيلة من أحراج الأردن الرئيسية .

ومن المعادن في هذا اللواء ؛ « المنغنيز » ، وهو موجود على جانب (وادي ضانا) بجوار الطفيلة و « الجبس » ويكثر بين الكرك و « غور المزرعة » وحجر الكلس البتوميني Bituminous الذي يكثر حول الكرك ويقتمدح به الفلاحون والفسفات حول الحسا . ويتوقع أن يبدأ انتاجه في أواخر عام ١٩٦٥ بطاقة سنوية قدرها ١/٢ مليون طن ، على أن تزايد باستمرار حتى تبلغ ١٥٥ - ٢ مليون طن عام ١٩٧٥^(١) .

* * *

يقطع جنوبي الأردن طريقان معبدان متوازيان^(٢) : (١) الطريق (الغربي) ويبدأ من عمان ماراً بقري ومدن «مأدبا» و «ذيبان» و «القصر» و «الربة» و «الكرك» و «المزار» و «الطفيلة» . طوله ١٨٧ كم . (٢) الطريق الصحراوي ؛ ويبدأ من «ناعور» - على بعد ١٥ كم من سمّان - سائراً في موازاة الخط الحديدي حتى معان . ومن هذه يستمر في سيره حتى ينتهي في العقبة ، طوله ٣٣٥ كم^(٣) .

- ١ - الأردن ١٩٦٤ - المملكة الأردنية الهاشمية ، معلومات رسمية . عمان ١٩٦٤ .
- ٢ - بلغ طول الطرق المعبدة في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٦٤ (٢٢٠٠) كم .
- ٣ - ان طول الطريق المعبدة الممتدة بين الحدود السورية والعقبة (عن طريق الرمثا - جرش - مقطع صويلح - مقطع وادي السير - ناعور - القطرانة - معان - العقبة) ٤٢٧٥ كم .

وأما الخط الحديدي الذي يسير في جنوب الأردن فهو قسم من الخط الحجازي الذي أقامه العثمانيون في أوائل هذا القرن بين دمشق والمدينة المنورة (١٣٠٣م). ففي أيلول من عام ١٩٠٤ م . تم انشاء القسم الواقع بين عمان ومعان . ثم استمر العمل جنوباً حتى بلغ « سرغ - المدورة » عام ١٩٠٦م^(١) . ومن محطات الخط المذكور في محافظتي معان والكرك: « القطرانة » و « قلعة الحسا » و « جرف الدراويش » و « عنيزة » و « معان » . ومن هذه فرع يصلها إلى « رأس النقب » الواقع على طريق معان - العقبة .

والهمة مبذولة لترميم ما خرب من الخط المذكور ، في الحرب العالمية الأولى ليعود سيره الأزل .

المدارس في محافظة الكرك: أولاً :

- ١ - في هذه المحافظة حسب إحصاءات عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المدرسي (١٠٢) مدرسة توزع كما يلي :
- أ - حسب الجنس :
- ٦٥ مدرسة للبنين
٢٨ مدرسة للبنات
٩ مدارس مختلطة .
- ب - حسب السلطة المشرفة عليها :

المجموع	مختلطة	بنات	بنين
٩٢	-	٢٨ ^(٣)	٦٤ ^(٢)
٩	٨	-	١

وزارة التربية والتعليم : ٦٤^(٢)
أهلية : ١

- ١ - وصل أول قطار للمدينة المنورة في ٢٢ آب من عام ١٩٠٨ م . بلغت تكاليف انشاء الخط الحجازي نحو خمسة ملايين ليرة عثمانية ذهباً .
- ٢ - من بينها ٥٩ مدرسة في القرى . منها واحدة زراعية و ٧ مدارس اعدادية كاملة .
- ٣ - من بينها ٢٤ مدرسة في القرى . مدرستان منها اعداديتان .

أجنبية			
المجموع	١	٢٨	٦٥
١٠٢	٩	٢٨	٦٥
٢ - تضم المدارس المذكورة (٨٣٥٨) طالباً و (٣٠٥٩) طالبة يوزعون كما يلي:			
المجموع	بنات	بنون	مدارس وزارة التربية والتعليم
١٠٤٧٤٣	٢٧٢٨	٥٨٠١	أهلية
٦٣٤	٣١٢	٣٣٢	أجنبية
٤٠	١٩	٢١	المجموع
١١٤٤١٧	٣٠٥٩	٨٣٥٨	

٣ - بلغ عدد المعلمين في مدارس المحافظة ٤ للعام الدراسي المار ذكره ٣١١ معلماً و ١١٩ معلمة يوزعون كما يلي :

المجموع	معلمة	معلم	مدارس وزارة التربية والتعليم
٤٠٣	٩٩	٣٠٤	أهلية
٢٦	١٩	٠٧	أجنبية
٠١	٠١	-	المجموع
٤٣٠	١١٩	٣١١	

ثانياً :

- ١ - نسبة الطلبة المثوية الى سكان محافظة الكرك كما هي في ١٩٦٣/١٢/٣١ ١٦,٩% (منها ١٢,٤% للطلاب و ٤,٥% للطالبات) .
- ٢ - نسبة الطلاب المثوية الى ذكور سكان المحافظة ٢٣,٨%
- ٣ - نسبة الطالبات المثوية الى اناث سكان المحافظة ٩,٤%

ثالثاً :

١٨,٦% من مجموع سكان محافظة الكرك (من سن الخامسة عشرة فما فوق) الذين يعرفون القراءة والكتابة : ٣١,٢% من الذكور و ٥,٨% من الإناث . وهي أقل نسبة بين محافظات المملكة .

الكرك

الكرك أطيّب أرض فلسطين

- ابن جبير -

بفتح الكاف والراء ، وكاف أخرى . تقع على خط عرض ١١° ٣٥ شمالاً وعلى خط طول ٤٢° ٣٥ شرقي غرينتش ترتفع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر ، وهو ارتفاع مدرستها الحكومية . وقد أقيمت على قمة جبل تحيط به أودية بعيدة الغور ، تشرف على مناظر رائعة من جميع الجهات ، خاصة جهة الغرب حيث البحر الميت .

والكيلومترات الآتية تبين المسافة الواقعة بين الكرك وغيرها من الأماكن

المجاورة :

العقبة	: ٢٨٥	مأدبا	: ٩١	جسر سيل الحسا :	٤٤
غور الصافي	: ٥٥	معان	: ١٥٤	اللسان (البحر الميت):	٣٢ كم
غور المزرعة	: ٣٠	الطفيلة	: ٦٦		
أريحا	: ١٦٧	الشوبك	: ١٢٠		
محطة القطرانة	: ٤٣	وادي موسى:	١٥٠		

ومن أقدم من سكن الكرك وجوارها « الإيبيون » من القبائل الأمورية العربية وذلك منذ نحو ٤٥٠٠ سنة . وبعد عام ١٥٠٠ ق. م. حل الموآبيون محل أبناء عمهم الإيبيين . ودعيت البلاد التي استقروا فيها باسم « بلاد موآب » نسبة إليهم . وقد أنشأ الموآبيون المدن الكثيرة ، منها عاصمتهم «موآب» التي تقوم على

بقعتها « الكرك » اليوم. وكان يطلق على هذه المدينة أحياناً اسم « قير حارسة » بمعنى « حصن اللبن » أو « قير موآب ». وفي العهد اليوناني عرفت باسمها الحالي. « إن الجذر « كرك » سامي مشترك ، أي يرد في أكثر اللغات السامية . ويظهر ان المعنى الأصيل الاستدارة . وكانت المدن القديمة في الشرق الأدنى القديم مبنية بشكل دائرة ليسهل الدفاع عنها . وفي الشرق الأدنى القديم مدن عدة تعرف بالكرّك أي المدينة المستديرة المحصنة (١) .

وكثيراً ما تضاف بلدة « الكرك » هذه الى « الشوبك » فيقال لها « كرك الشوبك » تمييزاً لها عن سائر الأماكن التي تحمل هذا الاسم في سورية ولبنان وغيرها (٢) .

وفي عهد الأنباط بُجِد بناء الكرك وُحصنها . وفي القرن الخامس للميلاد أضحى مركزاً لأسقفية .

وفي عهد الفتوحات العربية الإسلامية دخلت في حوزة الفاتحين صلحاً . ولما استولى عليها الصليبيون بنوا فيها في أيام ملكهم « فولك انجو - Fulk of Anjou » قلعة ، كانت من أمنع المعاقل وأحصنها وقد تم بناؤها عام ٥٣٧ هـ : ١١٤٢ م . وكانت تعرف عندهم باسم « حجر البادية - La Pierre du desert » . وما زالت آثار هذه القلعة وبقاياها ظاهرة لليوم .

ذكر ابن جُبَيْر (٣) الكرك في رحلته التي قام بها لفلسطين عام ٥٨٠ هـ :

- ١ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٦٠ .
- ٢ - الكرك في فلسطين اسم لخربتين : الأولى تقع في قضاء حيفا والثانية تقع في جنوبي بحيرة طبرية . والكرك في سورية قرية من أعمال حوران للجنوب من بلدة « الشيخ مسكين » . و « كرك نوح » - بكسر الكاف وسكون الراء - في لبنان قرية في البقاع من أعمال رحلة . وغيرها .
- ٣ - هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنتاني الأندلسي ٥٤٠ - ٦١٤ هـ : ١١٤٥ - ١٢١٧ م . ولد في « بلنسية - Valence » . كان من علماء الأندلس في الفقه والحديث . برع في الأدب والشعر . أولع بالترحل والتنقل . قامت شهرته على كتابه المعروف باسم « رحلة ابن جبير » الذي وضعه بعد أن قام برحلات ثلاث للشرق أهمها رحلته التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات : ٥٧٨ - ٥٨١ هـ : ١١٨٢ - ١١٨٥ م .

١١٨٤ م . بقوله : « من أعظم حصون النصارى ، وهو المعترض في طريق الحجاز والمناح لسبيل المسلمين على البر ، بينه وبين القدس مسيرة يوم أو أشف^(١) قليلا ، وهو سرارة^(٢) أرض فلسطين ، وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة ، يذكر أنه ينتهي الى أربع مئة قرية^(٣) » .

وفي أيام إمارة « رينودي شاتيلون (رينالد)^(٤) - Renaud de Châtil - lon على الكرك ، قام بإعداد حملة بحرية لغزو الحجاز ؛ ولما تم له صنع السفن ، وقيل إنه صنعها في الكرك ، أمر بنقلها على الجمال الى خليج العقبة ، ولكن العادل أخا صلاح الدين تمكن من قديمير الاسطول الأوروي وحمل الأسرى الى « منى » قرب مكة وأعدمهم .

واشتهر « رينالد » هذا بفسخه للعهود والمواثيق التي كان يقطعها للمسلمين ، ففي اوائل عام ١١٨٧ م : ٥٨٢ هـ . بينما كانت قافلة غنية من قوافل المسلمين سائرة ، وكان ذلك إبان هدنة معقودة بين الطرفين ، على طريق الحج انقض عليها رينالد ونهبها وساق رجالها ونساءها جميعا الى الكرك فغدر بهم وقتلهم . فبلغ الخبر لصلاح الدين الأيوبي ، كما بلغه ما يتضمن استخفاف رينالد بالنبي العربي مما أدى الى غضبه غضباً شديداً . حلف صلاح الدين لئن أسره ليقتلنه بيده . وقد تم له ذلك . اذ كان رينالد بين الأسرى الذين وقعوا في أيدي المسلمين بمعركة حطين ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م . وهكذا نفذ صلاح الدين وعده وبر بقسمه . وعلى اثر المعركة المذكورة تداعت أركان الصليبيين فسلمت الكرك على يد

١ - أشف : أكاذ .

٢ - سرارة الشيء : أطيبه .

٣ - رحلة ابن جبير ص ٢٦٠ بيروت ١٩٦٤ .

٤ - كان العرب قد أسروا « رينودي شاتيلون » في إحدى حروبهم واعتقلوه في قلعة حلب مدة ١٧ سنة في السجن الذي يطلق عليه (حبس الدم) ولا تزال آثار هذا السجن باقية في قلعة حلب الى الآن .

وبعد أن اقتداه الصليبيون بمبلغ كبير أطلق العرب سراحه ، فعينه الصليبيون قائداً لقلعة الكرك التي اتخذها قاعدة لقطع الاتصال بين الشام ومصر .

« سعد الدين كمشببة » صهر صلاح الدين ومن قواد الملك العادل^(١) . وكان ذلك عام ٥٨٤ هـ : تشرين الأول من عام ١١٨٨ م . كما سادت له مدن الشوبك والسلم وعدة حصون أخرى .

وبعد هذا الفتح أقطع صلاح الدين الكرك وناحيتها لأخيه الملك العادل ومن بعده بقيت في حوزة أحفاده الى ان انتزعها منهم الملك الظاهر بيبرس^(٢) .

ومن هؤلاء الأيوبيين الذين حكموا الكرك وناحيتها الملك شرف الدين المعظم^(٣) عيسى - بن الملك العادل - الذي قيل بأنه ولد هو وأخوه « الأشرف موسى مظفر الدين » في الكرك^(٤) عام ٥٧٦ هـ : ١١٨٠ م . والملك المعظم ههنا من علماء الملوك ، حتى أسماه أحد مؤرخيه « مأمون بنى ايوب » . كان فارساً شجاعاً كثيراً ما يركب وحده لقتال الفرنج ثم تتلاحق به جنوده . توفي في دمشق عام ٦٢٤ هـ : ١٢٢٧ م .

واتخذ الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى الكرك عاصمة له وبقي فيها احدى عشرة سنة . وقد مرت به خطوب كثيرة . ثم استخلف عليها ابنه

١ - هو سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي ، أخو السلطان صلاح الدين . أقام في الكرك مدة . ثم تنقلت به الأحوال ، ففى عام ٥٩٦ هـ : ١٢٠٠ م . استقل بصر وضم اليه بلاد الشام . وكان من كبار سلاطين الدولة الأيوبية ، لم يفتر عن توطيد دعائم ملكه وجمع كلمة المسلمين وجعلهم يدأ واحدة ليستعين بهم على استئصال شأفة الصليبيين . ولد في دمشق ، وقيل في بعلبك . توفي عام ٦١٥ هـ : ١٢٢٨ م . ودفن في مدرسته المنسوبة اليه (العادلية) في دمشق بعد أن عاش ٧٣ سنة .

٢ - بدأت دولة الأيوبيين في عام ٥٦٤ هـ : ١١٦٩ م . في القاهرة لمؤسسها صلاح الدين . ثم كان لها فروع كثيرة حكمت مدداً متفاوتة في مختلف أنحاء الشام وغيرهما . قامتد حكمهم في دمشق من عام ٥٨٢ - ٦٥٨ هـ : ١١٨٦ - ١٢٦٠ م . وفي حلب من عام ٥٧٩ - ٦٣٤ هـ : ١١٨٣ - ١٢٣٧ م .

وفي بلاد الشام عائلات تذكر انها من أعقاب هؤلاء الأيوبيين .

٣ - المعظم ؛ بفتح الظاء المشددة ، اسم مفعول من المعظمة وهي الجلالة . كان من ألقاب ملوك .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦/٣٠٠ طبع القاهرة .

« عيس - سم ٦٤٧ هـ . وكان الناصر ملكاً أديباً شاعراً كثير العطاء للشعراء والأدباء له عناية خاصة بتحصيل الكتب النفيسة . توفي عام ٦٥٦ هـ : ١٢٥٨ م . وفي عام ٦٣٩ هـ . ولد للملك الناصر المذكور ، في الكرك ، ولده « الملك المظفر شهاب الدين غازي » . كان ديناً ، متواضعاً فاضلاً توفي عام ٧١٢ هـ . بعد عودته من الحج وزيارة بيت المقدس .

وفي عام ٦٥٩ هـ . « ولد في الكرك » الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى » توفي عام ٦٩٢ هـ .

وآخر من ملك من الأيوبيين في الكرك هو « الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل^(١) . ففي عام ٦٦١ هـ : ١٢٦٢ م . هاجمه الظاهر بيبرس فقبض عليه ، ثم قتله في مصر عام ٦٦٢ هـ . وبذلك انتهى آخر بقايا الحكم الأيوبي في الكرك والشوبك وأطرافها ، وقد أصبحت جميعها تابعة لسلطين المماليك الذين كانت عاصمتهم القاهرة .

وفي العهد المملوكي كانت « الكرك » مركزاً لأحد نواب السلطنة في نيابات الشام : وهي دمشق وحلب وطرابلس وحماة وصفد والكرك . وكان النائب في كل منها يتوب عن السلطان في وحدته الادارية ويعتبر ممثلاً له في إدارة شؤنها . ومن أبرز حوادث الكرك في العهد المذكور :

(١) أعطيت الكرك وعملها في عام ٦٧٦ هـ . لسعيد بركة بن الظاهر بيبرس بعد خلعه عن الملك في العام المذكور . وبعد أن بقي فيها نحو سبعة أشهر توفي ودفن بقرية « المزار » عند قبر جعفر بن أبي طالب . ثم نقل بعد ذلك الى دمشق في عام ٦٨٠ هـ . ودفن الى جنب والده بيبرس^(٢) .

(٢) حدث في عام ٦٩٢ هـ . بالبلاد الفلسطينية زلزلة عظيمة كانت معظم تأثيرها في الكرك بحيث انهدم ثلاثة أبراج من قلعتها وبنيان كثير من دورها

١ - الملك الكامل هذا هو ولد الملك العادل (الأول) المار ذكره . تولى السلطنة مدة عشرين عاماً : ٦١٥ - ٦٣٥ هـ : ١٢١٨ - ١٢٣٨ م .
٢ - النجوم الزاهرة ؛ ٢٧١/٧ .

وأماكنها^(١) .

(٣) اتخذ الملك «الناصر محمد بن قلاوون» مدينة الكرك مقاماً له في المدينتين اللتين كان بعيداً فيهما عن السلطنة : ٦٩٤ - ٦٩٨ هـ : ١٢٩٤ - ١٢٩٨ م .
و (٧٠٨ - ٧٠٩ هـ : ١٣٠٨ - ١٣٠٩ م)^(٢) .

(٤) كان الملك الناصر محمد المار ذكره قد أخرج ولده أحمد من مصر الى الكرك وهو صغير ، لعله لم يبلغ العشر سنين . فربي فيها وأحب أهلها وصارت وطناً له . ولما بويع لأحمد هذا بالملك في الكرك عام ٧٤٢ هـ : ١٣٤٢ م . عاد الى مصر وبعد أن مكث فيها مدة تقل عن شهرين أخبر رجال دولته انه عزم على العودة الى الكرك ليتخذها مقراً له .

شق على المصريين غيبة السلطان عنهم فبعثوا برسلمهم يرجونه العودة الى عاصمة ملكه فأجابهم بأن مصر والشام والكرك له وانه حينما شاء أقام . فتنكر له الناس ونفروا منه وأخيراً خلموه بعد أن مكث في ولايته ١٠٠ يوم ، وبايعوا أخاه اسماعيل بالملك بدلاً منه .

اعتصم أحمد بالكرك وقلعتها . فجرد عليه أخوه حملات عسكرية عديدة لإخضاعه وأخيراً وبعد حصار امتد أكثر من سنتين قبض عليه وقتل وكان ذلك عام ٧٤٥ هـ^(٣) .

(٥) ولما خلع الملك الظاهر برقوق عن العرش عام ٧٩١ هـ : ١٣٨٨ م . قبض عليه وارسل سجيناً الى الكرك وبقي فيها الى أن أعيد الى ملكه ثانية عام ٧٩٢ هـ .

١ - المصدر السابق ٣٦/٨ .

٢ - تسلطن الناصر ثلاث مرات : فأول سلطنته كانت بعد مقتل أخيه الأشرف خليل بن قلاوون في سنة ٦٩٣ هـ : ١٢٩٣ م . وعمره تسع سنين . وخلع بالملك « كتبغا » في عام ٦٩٤ هـ . فكانت سلطنته هذه دون السنة . ثم توجه الى الكرك وبقي فيها الى أن أعيد الى السلطنة في عام ٦٩٨ هـ . إلا أنه خلع نفسه في عام ٧٠٨ هـ . وعاد ونزل الكرك وفي عام ٧٠٩ هـ . دعي الى الملك للمرة الثالثة وبقي في سلطنته الى أن توفي عام ٧٤١ هـ : ١٣٤٠ م .

٣ - النجوم الزاهرة ١٠/٥٠ - ٧٢ بتصرف .

وقد كان لقاضي الكرك « عماد الدين أحمد بن عيسى » المُتخَيَّرِي « وأخيه
« علاء الدين علي » الفضل الكبير في نصرته برقوق عند خروجه من السجن مما
سنذكره بعد قليل .

* * *

ذكر الكرك ياقوت الحموي المتوفي عام ٦٢٦ هـ . ١٢٢٩ م . بقوله : « إسم
لقلعة حصينة جداً في طرف الشام ... وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية
الا من جهة الربض^(١) » وذكرها أيضاً أبو الفداء الأيوبي صاحب حماة المتوفي عام
٧٣٢ هـ . : ١٣٣٢ م . بقوله : « بلد مشهور وله حصن عالي المكان . وهو أحد
المعقل بالشام التي لا ترام . وتحت الكرك واد فيه حمام . والبساتين كثيرة
وفواكها مفضلة من المشمش والرمان والكثري وغير ذلك^(٢) » .

* * *

وفي عام ١٥١٧ م . استولى العثمانيون على الكرك كما استولوا على غيرها من
بقاع فلسطين . ومن أبرز ما في العهد العثماني في تاريخ الكرك نزول « مجلي » أو
« جلال بن شديد » التميمي اللخمي من الخليل ، بلدة الكرك وذلك منذ نحو
ثلاثمئة سنة . وهو جد القبيلة التي دعيت فيما بعد باسم « المجالي » ؛ وقد كان لها
دور كبير في تاريخ الكرك الحديث . استفحل أمر أولاد مجالي في البلاد وأبرزوا
كل شجاعة في حربهم مع بقية العشائر إلى أن أدى الحال بهم إلى رئاسة
اللواء^(٣) .

ولما ثار أهل الشام ، ومنهم الفلسطينيون ، على حكم إبراهيم باشا المصري في

١ - معجم البلدان ٤/٤٥٣ .

٢ - تقويم البلدان ٢٤٤ .

٣ - عمان في عمان ٨٨ .

القرن الماضي، التجأ الى الكرك قاسم الأحمد^(١) ورفقاؤه من الثوار الفلسطينيين، هرباً من جيوش ابراهيم باشا التي كانت تلاحقهم .

تقدم إبراهيم باشا وجنده الى الكرك ، فقاسوا في طريقهم إليها الشدائد من الحر والمعش ، ولما أقبل على البلدة خرج أهلها المسيحيون للقائه مستأمنين فأمنهم وأمهلم ثلاث ساعات ليخرجوا من البلدة وينقلوا معهم ما يشاؤون ، وبعد ذلك استباح جنده ما بقي في البلدة من رجال وأموال قتلاً ونهباً ودمروا بيوتها تدميراً^(٢) .

ويصف « سليمان ابو عز الدين » مؤلف « ابراهيم باشا في سوريا^(٣) » دفاع الثوار في قلعة الكرك بقوله :

[أما الثوار فاعتصموا في قلعة الكرك ولم تكن مدفعية الجيش قد وصلت لتسلط نيرانها عليهم ، كما انت لإقدام إبراهيم باشا وما كان يجيش في صدره من حب الانتقام من الزعيم قاسم الأحمد ورفقاؤه حجباً الصواب عن بصيرته فرمى القلعة بفرقة الفرسان محاولاً فتحها عنوة فأدت هذه الغلظة الشنيعة إلى إصابة الهاجين بجسائر جسيمة كان في جملتها أميرالاي وقائم مقام وبنباشي وهم الذين تعاقبوا في قيادة الفرقة إلى الموت الأكيد . ورغمما عن الاستبسال في الهجوم كان الإخفاق تاماً وراعت إبراهيم باشا كثرة الإصابات فأمر جنوده بالانسحاب وانتظر وصول المدفعية ليستأنف القتال فأغتم قاسم الأحمد وأعوانه هذه الفرصة

١ - قاسم الأحمد ؛ أحد زعماء جبل نابلس ومن قواد الثورة الفلسطينية في عام ١٨٣٤ م. ضد الحكم المصري . ولد في قرية « جماعين » ، ثم نزل قرية « بيت وزن » واتخذها مقراً له ليكون قريباً من نابلس عاصمة الجبل . وقاسم الأحمد هذا يعود بأصله الى حمولة « غازي » في جماعين ، وأحفاده يعرفون اليوم بنابلس باسم عائلة « القاسم » الوجيبة . ومنهم جماعة استقرت في دمشق الشام . وحمولة « غازي » من « بني حسن » القبيلة المستقرة حول جرش . وهي بطن من « بني عذرة » من القحطانية .

٢ - مذكرات تاريخية ص ١١٢ - ١١٣ . بقلم أحد كتاب الحكومة الدمشقيين حريصاً - لبنان .

٣ - ص ١٧٨ .

وانسحبوا برجالهم لئلا من القلعة بدون أن يشعر ابراهيم باشا بذلك وتوجهوا نحو السلط^(١) . ولما وصلت المدفعية الى الكرك سلطت نيرانها على القلعة لكن لم تبدُ في القلعة أية حركة ولا خرج منها أي طلق ناري ، وكانت المدافع قد فتحت ثغرة في جدارها فدخل الجنود منها فلم يجدوا فيها أحداً غير انهم وجدوا مؤنًا وذخائر كثيرة] .

وفي أثناء انسحاب ابراهيم باشا من بلاد الشام ، بلغ هو وجنده ، في طريقهم إلى مصر ، الكرك بعد عناء شديد . فأقام بجوارها أربعة أيام وهو يحاول عبثاً الحصول على المؤن التي يحتاج إليها . لأن الكركيين اتخذوا موقفاً عدائياً نحوه مما اضطره لأن يسرع في الارتحال عنها . وفي الوقت نفسه كان البدو يهاجمونه هجوماً عنيفاً وهو في طريقه إلى غزة ليعود منها إلى مصر .

* * *

عرف العهد العثماني في الكرك بانتشار الفوضى واضطراب حبل الأمن في البلاد ، وأخيراً رأت الحكومة العثمانية أن تثبت وجودها فجعلت من الكرك متصرفية تضم العقبة وميسان والطفيلة وتبوك وعينت لها في عام ١٨٩٣ م . « حسين حلمي باشا^(٢) » متصرفاً تابعاً لوالي دمشق . عرف هذا المتصرف بحسن

١ - تعقب ابراهيم باشا المتمردين ولما علم انهم تركوا السلط ولجأوا الى البادية كتب الى مشايخ القبائل يطلب منهم القبض على الثائرين وتسليمهم مهدداً من يكتم أمرهم عنه بالعقاب الشديد . فبادر ابن الدوخي - شيخ عرب عنزة - الذي التجأ اليه قاسم الأحمد ورفاقه بتسليمهم الى ابراهيم باشا الذي أمر باعدام قاسم الأحمد وولديه محمد ويوسف في دمشق وكان ذلك عام ١٢٥٠ هـ . كما أعدم معهم الشيخ عيسى البرقاري . وأما بقية الشيوخ فقد أرسلوا الى عكا ، وفيها قطعت رؤوسهم .

٢ - كان حسين حلمي باشا من الشخصيات الادارية والسياسية المرموقة في الامبراطورية العثمانية . تربي تربية عربية برعاية « عزت باشا المايد » ، يعرف العربية معرفة حسنة . وقد أمضى شطراً كبيراً من عمره والياً على اليمن . ثم تنقلت به الاحوال فأسندت اليه الصدارة العظمى (رئاسة الوزارة) .

إدارته وتصريفه للأمور فاستتب الأمن في عهده . فتقدمت الزراعة وتحسن العمران ، فبنى داراً للحكومة وجامعاً إلى جوارها ومدرسة وغيرها .
وفي صفحة ٦٥٩ من الحولية العثمانية لعام ١٣٢٦ المالي (الموافق لعام ١٣٢٨ هـ . : ١٩١٠ م .) ان متصرفية الكرك تضم أفضية السلط ومعان والطفيلة ، بلغ مجموع قراها ٣٥ قرية و ٢١ مزرعة وست نواح . وهي : خنزيرة وذيبيان تابعتان للكرك ومأدبا والجيزة و « عمان » تابعة للسلط والشوبك تابعة لمعان .

وينسب الى الكرك

- (١) دانيال بن منكلي بن صرفا ، القاضي الضياء أبو الفضائل الكركي التركي الشافعي . قاضي الشوبك . ولد سنة ٦١٧ هـ . وتوفي بالشوبك سنة ٦٩٦ هـ^(١) .
- (٢) الطبيب يعقوب بن اسحق الكركي : ولد في الكرك عام ٦٣٠ هـ . : ١٢٣٢ م . له مؤلفات قيمة في عالم الطب والجراحة . توفي عام ٦٨٥ هـ . : ١٢٨٦ م^(٢) .
- (٣) محمد بن عثمان بن عبد الرحمن شمس الدين الكركي . مراكشي الأصل .

= وأما عزة العابد فهو أحمد عزت بن محيي الدين بن عمر العابد . ولد بدمشق عام ١٢٧٢ هـ : ١٨٥٥ م . خدم السلطان عبد الحميد الثاني فكان مستشاره الاقرب . وهو الذي سعى لدى السلطان في انشاء سكة الحديد الحجازية . وبعد الانقلاب الذي قام به العثمانيون عام ١٩٠٨ م . ضد عبد الحميد غادر عزة باشا استانبول . ثم أخذ يتنقل في أوروبا . واستقر أخيراً في مصر حيث توفي عام ١٣٤٣ هـ : ١٩٢٤ م . ونقلت جثته الى دمشق .
وآل العابد ، عرب يعودون بنسبهم الى « طيء » من القحطانية . وهم أبناء عم آل الفاعور وآل أبي ريشة وطوقان والحيداري وشما وغيرهم .

١ - طبقات القراء ٢٧٨/١ .

٢ - العاقلة المنسية ، للبديوي المائم ص ٣٠ القدس ١٩٤١ .

شافعي . قرأ على قراء الكرك ودمشق . كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية ، مات سنة ٧٦٩ هـ . بالكرك (١) .

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر بن العباس أحمد بن علي النفزي الكركي الشافعي . يعرف بابن أبي العباس . ولد قبل السبعمئة بالكرك . أخذ العلم عن علماء عصره . مات يوم عرفه بالكرك سنة ٧٧٢ هـ (٢) .

(٥) تاج الدين محمد بن عبدالله الكركي : كان قاضياً ببلده ثم بالمدينة المنورة . وأخيراً قدم القاهرة وولي فيها نيابة الحكم بمصر . مات عام ٧٧٥ هـ . كان فاضلاً مشكور السيرة (٣) .

(٦) القاضي عماد الدين أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري المقيمي (٤) الكركي عماد الدين ؛ ولد في الكرك في سنة احدى أو اثنتين وأربعين وسبعماية . كان مطاعاً في أهل بلده مسموع الكلمة عندهم لما كانوا يمهدون من عقله وحسن رأيه (٥) . ساعد السلطان برقوق في الخروج من سجنه عام ٧٩٢ هـ . فانضم إليه الكركيون مما ضاعف شوكة برقوق . ولما عاد هذا الى الحكم عين عماداً في منصب قاضي قضاة الديار المصرية . ولما شغرت خطابة الأقصى وتدريس الصلاحية في القدس عام ٧٩٩ هـ باشرهما ثم مرض وتوفي في أوائل عام ٨٠١ هـ .

(٧) القاضي علاء الدين بن عيسى الأزرق ، أخو القاضي عماد الدين المار ذكره . وهو كأخيه قام بنصرة برقوق فعرف له السلطان ذلك وولاه كتابته سر مصر . استمر علاء الدين في وظيفته الى ان مرض ومات عام ٧٩٤ هـ (٦) .

(٨) فخر الدين عثمان بن محمد الأنصاري السعدي العبادي - بالضم والتخفيف -

١ - طبقات القراء ١٩٦/٢ .

٢ - طبقات القراء ٣٦٦/١ .

٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٣٨/٦ .

٤ - المقير ، خربة تقع في الشمال الشرقي من بلدة « الطفيلة »

٥ - النجوم الزاهرة ٣٤٩/١١ .

٦ - المصدر السابق ١٣٢/١٢ .

الكركي . ولد بالكرك سنة ٧٢٧ هـ . نزل دمشق وأخذ عن علماء وفقهاءها .
توفي عام ٨٠٣ هـ^(١) .

(٩) إبراهيم بن موسى الكركي : ولد في الكرك عام ٧٧٦ هـ : ١٣٧٤ م .
عالم بالقراءات والفقاه والعربية . اقام مدة في القدس والخليل وتردد الى مصر .
وأخذ عن علماء تلك البلاد . واستوطن القاهرة . ولي قضاء بعض المدن المصرية .
توفي في القاهرة عام ٨٥٣ هـ : ١٤٤٩ م . وله مؤلفات^(٢) .

(١٠) الشيخ العالم تاج الدين محمد الكركي . اشتهر بابن الغرابيلي . كركي
الأصل . مقدسي النشأة . له معرفة بالحديث ، والتعمق في الفقه . توفي
عام ٨٣٥ هـ^(٣) .

(١١) قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي
الكركي . ولي القضاء في كل من القدس والكرك وغزة . توفي عام ٨٨٥ هـ^(٤) .
١٤٨٠ م .

(١٢) ابو الخير الكركي : ولد في الكرك . اشتغل بالتدريس والإفتاء . مات
٨٩٠ هـ^(٥) .

(١٣) زين الدين عبدالسلام بن أبي بكر الرضي الحنفي الكركي . ولد في
الكرك ونشأ بها . اشتهر بالإفتاء والتدريس . توفي عام ٨٩٧ هـ^(٦) .

(١٤) الشيخ جمال الدين يوسف بن شاهين الكركي . سبط الحافظ بن حجر
العسقلاني . كان عالماً فاضلاً محدثاً . توفي عام ٨٩٩ هـ^(٧) .
وغيرهم كثيرون .

١ - شذرات الذهب ٣٠/٧ .

٢ - الزركلي ، خير الدين . الأعلام ٧١/١ .

٣ - الأنس الجليل ٣٧٦ .

٤ - نفس المصدر ٤٣٧ .

٥ - العاقلة المنسية ٧٥ .

٦ - الأنس الجليل ٤٢٩ .

٧ - ابن إياس ٢٩٨/٣ .

* * *

وأهم ما في الكرك اليوم قلعتها الواقعة عند الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة ، وهي مثال رائع للقللاع التي أقيمت في العصور الوسطى . وكانت من أعجب الحصون وأمنعها وأشهرها ، وتسمى « حصن الغراب » .

والقسم الأعظم من هذه القلعة هو من بناء الصليبيين ، أضيفت إليه إضافات كثيرة من بناء المماليك والعثمانيين . أما الأبراج فقد جدد بناؤها في أيام الملك الظاهر بيبرس . وهناك نقوش على قمة البرج الغربي تفيد ان الملك المذكور هو الذي أقامه عام ١٢٦٨ م .

وكان يفصل القلعة عن المدينة خندق هو الآن مطمور . وكانت الكرك محاطة بسور له خمسة أبراج وما زالت جدرانها الجنوبية الغربية في حالة حسنة ، بينما اندرست جدرانها الشمالية والشرقية .

* * *

ذكر « Baedeker - » في ص ١٥٤ من كتابه المطبوع عام ١٩١٢ م . بأن في الكرك ٣٠٠٠ نسمة وأن تجارتها في أيدي تجار من الخليل . وذكر « مايسترمان Meistermann » في ص ٣٩٠ من كتابه المطبوع عام ١٩٣٥ أن بها ٧٠٠٠ نسمة ، بينهم ١٥٠٠ مسيحي .

وأما اليوم ففيها حسب إحصاء ١٩٦١ « ٧٤٢٢ » نسمة بينهم ٣٧٠٤ من الذكور و ٣٧١٨ من الإناث . يقيمون في ١٤٧٣ بيتاً . وفي نهاية عام ١٩٦٣ قدروا بنحو ٨١٨٤ نسمة (٤٠٨٢ من الذكور و ٤١٠٢ من الإناث) .

هذا وقد بلغ معدل سقوط المطر في هذه المدينة من عام ١٩٠١ - ١٩٣٠

(٤١٦) مم .

وفي الكرك مدرستان للبنين ، الأولى ثانوية كاملة والثانية إبتدائية فيها ، حسب إحصاءات عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ الدراسي ١٢٨٨ طالباً . وفيها

١ - منهم ٥٨٠٠ مسلم و ١٦٢٢ مسيحياً .

أيضاً ثلاث مدارس للبنات : الأولى ثانوية كاملة والثانية إعدادية والثالثة
لإبتدائية تضم جميعها ٨٤٧ طالبة .
والمدارس الأهلية والمدرسة الأجنبية التي ورد ذكرها في بحثنا عن مدارس
اللواء ، أسست في مدينة الكرك نفسها .
وفي الكرك مستشفيان : واحد للحكومة به (٥٠) سريراً والثاني يعرف
باسم « المستشفى الإيطالي » ، يحتوي على ٣٦ سريراً .

عشائر قضاء الكرك

(١) **المجالي** : نزحوا من الخليل الى الكرك حوالي عام ١٠٥٠ هـ : ١٦٤٠ م . ويعودون بنسبهم الى الصحابي « تميم الداري » المدفون في بيت جبرين ، في القسم المقتصب من فلسطين . وزعامة لواء الكرك تنحصر في هذه القبيلة منذ أكثر من ١٥٠ سنة . ينزلون الكرك والرّبة والقصر وغيرها . والمجاليون هم الذين قادوا ثورة ١٩١٠ ضد العثمانيين ؛ وذلك بسبب جمع الحكومة السلاح من الأهلين الذين أرهقتهم بضرائبها ؛ وشروعها في تحرير نفوسهم تمهيداً لتجنيد أبنائهم في الخدمة العسكرية . اتحدت القبائل تحت إمرة « قدر المجالي » ، وهاجوا محطة سكة حديد القطران ، ونهبوا عدداً من القطارات كما دُمرت دار حكومة الكرك ومدرستها . وفي ذلك الوقت كان سامي باشا الفاروقي ، وهو عربي من أهل العراق ، على رأس جيش في جبل الدروز يجمع ثورته ، فأرسل اليهم حملة بقيادة «نورس بك» الذي انتصر على العصاة . وقد تمكن قدر المجالي من الفرار الا أن الحكومة عفت عنه بعد ذلك .

ومما هو جدير بالذكر ان « توفيق المجالي » ، نائب الكرك في مجلس النواب العثماني ، في تلك السنة نشر كتاباً مفتوحاً الى الصدر الأعظم السابق حسين حلمي باشا المار ذكره يتظلم فيه باسم الكرك طالباً وضع حد لهذه المأساة الدامية . (٢) **الطراونة** : فرع من عشيرة « النعيم » النجدية . نزلت في بادية أمرها وادي موسى . وفي أواخر القرن الثامن عشر قدموا الى الكرك . سميت باسمها هذا لأن رئيسها كان يُدعى « الطرو » . تقيم في الكرك والمزار ومؤتة وأم

الزباير وغيرها .

(٣) المعاينة : أكثر عشائر الكرك عدداً. يقولون إنهم من الخليل . يقيمون

في الكرك وأدر وبتسير وغيرها .

(٤) العمرو : أقدم عشائر الكرك وأعرقتها نسباً . يذكرون انهم من بني

عقبته من جذام . حكموا الكرك مدة طويلة غير أن كثرة مظالمهم أضعفت أمرهم

حتى تفوق غيرهم عليهم . ومنازلهم في شمال الكرك وفي ضفة « وادي ابن حنّاد »

الشمالية ، وفي بعض أنحاء وادي الموجب وغيرها .

وقد نزل قسم من « العمرو » هؤلاء جبال الخليل منذ نحو ٣٠٠ سنة . فكانت

« دورا » مركزهم . ومنهم جماعة استقرت في بلدة « الخليل » . وفي زمن غير

بعيد كانت لهم السيطرة والحكم على بلاد الخليل^(١) .

ولعائلة « عمرو » هؤلاء اليوم أبناء عم في غزة وفي « يافة الناصرة »

و « السلط » و « بتيلو » و « سردا » وغيرها .

ومن قبائل الكرك : الحباشنة والضمور والمبيضين والصريرة والضموب

والنوايسة والقطاونة والشمالية والعبيد والأغارات والجلامدة والمهادين والمدادحة

والذنيبات والسحيات وبنو حميدة وغيرهم .

عشائر الكرك المسيحية :

لا تختلف العشائر المسيحية في عاداتها وتقاليدها عن العشائر الإسلامية .

ومن قرى المسيحيين « حُموُد - ٤٤١ نسمة بينهم ٢٧٧ مسيحياً » و « السامكيّة

١ - كان عبدالرحمن عمرو آخر من تولى قائم مقامية قضاء الخليل تمرد على نريا باشا متصرف

القدس فأمر بفضله عن عمله وكان ذلك في عام ١٨٣٥ م . ثم جرد عليه حملة عسكرية اضطرتّه

للفرار الى قبائل بئر السبع ، وأخيراً تمكن العثمانيون من القبض عليه وعلى أخيه « سلامه »

ونفوهما الى الاستانة وعينت الحكومة قائم مقاماً تركيا على الخليل وقضاءها وبذلك انتهى حكم

آل عمرو الاقطاعي على جبال الخليل .

مجموعة المحررات السياسية والمفارشات الدولية عن سوريا ولبنان المجلد الأول ص ٣٦٢

و ص ٣٨٠ .

٦٧٤ شخصاً بينهم ٥٦٧ مسيحياً . و يقيمون أيضاً في قرى « الرتبة - ١٠٧٣ نسمة بينهم ٢٠٠ مسيحي » و « أدِر ١٢٧٨ نسمة بينهم ٤٤٩ مسيحياً » وغيرها .
ومن العشائر المسيحية :

(١) الهلّسة : مصريون . نزلوا هذه الجهات منذ نحو ٢٠٠ سنة .

(٢) الحدادين : من أعقاب الفساسنة . وبعضهم ذكر انهم من لبنان من بيت الحدّاد .

(٣) الزريقات : من الزريقات المقيمين في حوران .

(٤) العكشة : من وادي موسى .

(٥) الحجازيون : قالوا انهم نزحوا من الحجاز والأغلب انهم من بقايا الصليبيين .

(٦) المدائنات : من أحفاد الفساسنة .

(٧) البقاعين : من البقاع في لبنان .

(٨) الصنّاع : ومنهم « العزيزات » من الفساسنة .

الطفيلة

أوضحنا الكلام على تفسير معنى « طفيل » في صفحة ٣٢٨ من الجزء الأول القسم الأول ، من هذا الكتاب فانظرها هناك .

وفي الآرامية « طفيلة » الطين ، وربما دعيت بلدتنا بهذا الاسم لكثرة طينها ووحولها . وفي البقاع من أعمال بعلبك في لبنان قرية تحمل اسم « طفيل » .
وكان في الطفيلة ، قلعة صليبية اقيمت في القرن الثاني عشر للميلاد ، يرجح انها بنيت على التل المجاور .

ترتفع « الطفيلة » ١٠٠٥ أمتار عن سطح البحر . تحيط بها غابات الزيتون والتين وغيرهما . تبعد عن الأماكن الآتية بما ذكر يجانبها من الكيلومترات :

غور المزرعة	: ٩٦	عمّان	: ١٨٧
العقبة	: ٢١٩	ضانا	: ٢٤٥

محطة جرف الدراويش : ٣٦٥

وقد اشتهرت الطفيلة بمعركتها التي قاد بها « الأمير زيد بن الحسين » الكتائب العربية في شتاء عام ١٩١٨ ضد العثمانيين . وأبلى فيها معه « الحويطات » وسكان « الطفيلة » و « عيمة » بلاءة حسناً فقد خسر العثمانيون فيها (٢٥٠) أسيراً بين ضباط وجنود وأربعة مدافع وسبعة وعشرين رشاشاً وغيرها من العتاد فضلاً عن العدد الكبير من القتلى .

وقد وصف قائد العثمانيين في هذه المعركة القوات العربية التي حاربتة بقوله « مرت علي أربعون سنة في الجندية ، لم أر فيها قط اعداء يقاتلون بمثل هذه الشجاعة الغربية » .

بلغ معدل سقوط الأمطار في الطفيلة من عام ١٩٠١ الى عام ١٩٣٠ (٢٧٠ مم) كما بلغ معدله بين عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٥٣ - ١٩٥٤ (٢٨٣) مم . وفي الطفيلة حسب احصاءات ١٩٦١ (٤٥٠٦) نسمة^(١) (٢٣١٩ من الذكور و ٢١٨٧ من الإناث) يقيمون في ١١٥٦ بيتاً . وفي ظاهرها يقطن ٩٨٧ شخصاً (٥٣٢ من الذكور و ٤٥٥ من الإناث) . وفي البلدة مدرستان للبنين: الأولى ثانوية كاملة والثانية ابتدائية بهما ، حسب احصاءات عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي ٨٣٧ طالباً . وفيها أيضاً مدرسة للبنات أعلى صفوفها الأول الثانوي تضم ٢٤٨ طالبة . وفي « الطفيلة » مستشفى للحكومة به ٣٦ سريراً . وقد بلغت النفقات المقدره لبلدية « الطفيلة » لعام ١٩٦٤/١٩٦٥ (٥٥٢٨٦) ديناراً .

عشائر قضاء الطفيلة

منها :

- (١) الحميدات : عشيرة كبيرة يقطنون في الطفيلة وفي بعض قرراها . منهم « العوران » ، ويذكرون انهم من « الشرارات » من بني كلب من القحطانية .
- (٢) الثوابية : ويذكرون انهم من أعقاب جعفر الطيار . ومنازلهم قرية عيمة .
- (٣) البحارات : مصريون . والدلاقة في عجلون من أبناء عمهم .
- (٤) السعوديون : فرع من قبيلة « النعميات » المستقرة في الجولان والأردن .
- (٥) الهللات : يذكرون انهم قدموا الى الطفيلة من البقاع الواقعة بين الشوبك ووادي موسى .
- (٦) الحميدة : أحد اقخاذ بني حميدة . والأرجح ان بني حميدة تعود بأنسائها الى جذام^(٢) .

١ - جميعهم مسلمون بينهم ١٢ مسيحياً . وفي ص ١٧٧ من كتاب « بذكر » المطبوع عام ١٩١٢ ان في الطفيلة ٩٠٠٠ شخص يسكنون في ٧٠٠ بيت .
٢ - تاريخ شرقي الأردن وقبالها ٢٥٣ .

ومن قرى اللواء ومواقعه التاريخية

(١) مؤتة : تقع في الجنوب الشرقي من الكرك وقد تقدم الكلام عليها وعلى معركتها في ص ٣٢٧ من « الجزء الأول القسم الأول » من هذا الكتاب فانظرها هناك .

في مؤتة ١١٠٦ نسمة بينهم ٥٣٢ من الذكور و ٥٧٤ من الإناث . وفيها مدرسة اعدادية للبنين تضم ، حسب احصاءات عام ٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي ١٤٠ طالباً وأخرى ابتدائية للبنات بها ٨٥ طالبة .

(٢) المُشَيَّرَفَة : قرية متواضعة (١٤٠ نسمة . بينهم ٧٢ من الذكور و ٦٨ من الإناث) . تقع في ظاهر مؤتة الشمالي . ذكرتها المصادر القديمة باسم « المشارف » المشهورة بسيفها المنسوبة إليها . ولما مضى المسلمون في تقدمهم في سرية « زيد بن حارثة » لقيتهم جموع هزقتل من الروم والعرب^(١) في هذه القرية ثم انحاز المسلمون الى « مؤتة » حيث وقعت المعركة المعروفة .

(٣) المزار : سبق الحديث عنها في ص ٣٢٧ من الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب فراجعها هناك . وتعرف هذه القرية أيضاً باسم « قرية سيدنا جعفر الطيار^(٢) » . تبعد إلى الجنوب من قرية مؤتة بنحو ثلاثة كيلومترات . وهي التي تضم قبور شهداء موقعة « مؤتة » . والجامع الذي يضم هذه القبور

١ - كانت تتألف جموعهم من قبائل « بهراء » و « وائل » و « بكر » و « لحم » و « جذام » و « الغين » . عليهم رجل من قبيلة « بلي » .

٢ - كان يلقب بالطيار ، لأنه قاتل يوم مؤتة حتى قطعت يداه فقتل . فقال النبي عليه السلام : إن الله قد أبدله بيديه جناحين يطير بها في الجنة حيث يشاء .

حديث ، أقيم على جامع قديم . وثبت على الجامع لوحتان قديمتان نقش على الأولى منها ما يأتي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هذه التربة المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة الله ورضوانه مستشفعاً عنده يجيرانه بهادر البدري الملكي الناصري نائب السلطنة المعظمة بالكرك والشوبك المحروستين . وكان الفراغ منه في ثاني ذي الحجة عام سبعة وعشرين وسبعمائة^(١) . وعلى اللوحة الثانية نقش ما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما جدّد في أيام مولانا السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين صالح^(٢) بن مولانا السلطان الملك الناصر محمد وذلك في نيابة المتّمسّر^(٣) العالي السيفي نائب السلطنة الشريفة بالكرك والشوبك المحروستين ، أعز الله أنصاره ، الفقير إلى الله تعالى شمس الدين الهاروني في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة^(٤) . »

وقرية المزار ؛ ثلاثة قرى اللواء من حيث عدد سكانها ففيها ١٥٦٨ نسمة (٨٠٤ من الذكور و ٧٦٤ من الإناث) لهم ٣٩٦ بيتاً . وفيها مدرستان إعداديتان واحدة للبنين بها ٣٤٤ طالباً والثانية للبنات تضم ١٧١ طالبة . وفي المزار « بلدية » قدرت نفقاتها لعام ١٩٦٤/١٩٦٥ (١١٥٧٠) ديناراً .

(٤) الرّبة : كلمة عمّونية بمعنى كبيرة عرفت باسم « ربة موآب » وذكرها اليونان والرومان باسم Aeropolis . وأقدم من سكن « الربة » ونواحيها « الإيمون » من القبائل الآمورية . والراجح أنها القرية التي مرّ بها أبو عبيدة بن الجراح مع جيوشه سنة ١٣ هـ . فقَاتله أهلها ثم سألوه الصلح فصالحهم . فصلح

١ - توافق ١٩ تشرين الأول من عام ١٣٢٧ . أي ان ذلك تم في عهد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون .

٢ - الملك صالح هذا من سلاطين المماليك البحرية . امتدت سلطنته من ١٣٥١ - ١٣٥٤ م .

٣ - المقر ؛ بفتح الميم والقاف يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وغيرهم من أكابر رجال الدولة . وقد سبق التعريف بها .

٤ - توافق ١٣٥١ م .

فصلح موآب كان أول صلح في الشام^(١).

ولعل قرية « الزبة » هذه هي « كراع الرّبة » التي ذكرها البكري (معجم ما استعجم ١١٢٣/٤) بأنها موضع في ديار جذام . وفي معجم البلدان (٢٦/٣) انها (قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء) .

وتقع الربة اليوم على مسيرة ١١ ميلاً للشمال من الكرك بها ١٠٧٣ نسمة . (٥٧٤ من الذكور و ٤٩٩ من الإناث) لهم ٣٦٦ بيتاً . ترتفع ٩٦٥ مترأ عن سطح البحر . وفيها مدرسة إعدادية تضم ، حسب إحصاءات عام ٦٢ - ٦٣ المدرسي ١٤٨ طالباً ومدرسة إبتدائية للبنات بها ٩٣ طالبة . وفيها أيضاً مدرسة زراعية ثانوية ذات ثلاث سنوات يقبل الطلاب فيها في السنة الأولى من أتموا الثالث الإعدادي وحصلوا على شهادة الدراسة الإعدادية . وفي عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المدرسي ضمت هذه المدرسة ٨٦ طالباً يعلمهم ٨ معلمين .

وفي الربة بلدية ، قدرت نفقاتها لعام ١٩٦٤/١٩٦٥ (١٤٥٥٢) ديناراً .
(٥) خربة التنثور : التنثور ؛ كلمة آرامية سريانية وفي الآشورية Tin - nu - ru بمعنى التنثور المعروف . تقع هذه الخربة عند ملتقى « وادي الحسا » « بوادي اللعابي » المتفرع عنه . وهي على بعد نحو ٢٥ كم للجنوب من الكرك وعلى المسافة نفسها للجنوب الشرقي من البحر الميت . فكثير فيها الآثار النبطية ؛ أشهرها معبد نبطي قديم يعود بتاريخه إلى القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعده . والمعبد مشيد من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها المترين ونصف المتر وجميعها جلبت إليه من محاجر تبعد عن الجبل مسافة خمسة أو ستة كيلومترات . وقد كان خرابه نتيجة زلزال دك أركانها وقوض جدرانها . وتمثال الإلهة النبطية (اللات) الذي عثروا عليه في هذا المعبد نقل إلى متحف عمان .
وقد عثر في جبل هذه الخربة ، في المدة الأخيرة على الفوسفات .

(٦) الافرنج : تقع في ظاهر الكرك الجنوبي الغربي . بها ٨٣٧ نسمة جميعهم

١ - تاريخ الطبري ٤٠٦/٣ القاهرة ١٩٦٢ .

مسلمون بينهم ٤ من المسيحيين . مشهورة بمذوبة ماها ولطافة هواها وخاصة في فصل الصيف . محاطة بكروم العنب حتى انهم لقبوها بمصيف الكرك .
وفي الإفرنج مدرستان واحدة للبنين (١٢٥ طالباً) والثانية للبنات ٨١ طالبة .

(٧) ذات راس : تقع للشمال الشرقي من خربة « التنور » المار ذكرها . بها بعض الاعمدة القديمة ، وهيكل نبطي صغير غير متهدم ، ربما يعود بتاريخه الى القرن الثاني أو الثالث بعد الميلاد . ترتفع ١١٥٠ متراً عن سطح البحر . بها ٥٢٣ نسمة (٢٨٧ من الذكور و ٢٣٦ من الإناث) . فيها مدرسة تضم ٩٨ طالباً .

(٨) السماكية : تقع في الشمال الشرقي من الربة . ترتفع ٨٩٠ متراً عن سطح البحر . الأرجح ان « بني سماك » من لحم نزلوها فنسبت إليهم .

(٩) القصر : تقع في ظاهر الربة الشمالي وعلى مسيرة ٢٣ كم من الكرك . أقيمت في الربع الأول من القرن الثاني للميلاد . تحتوي على بقايا معبد نبطي ، استعملت بقاياها في بناء بيوت القرية . فيها ٧٨٣ نسمة (٣٩٨ ذكوراً و ٣٨٥ إناثاً) . وفي القصر مدرستان : واحدة اعدادية للبنين تضم ١٧٧ طالباً والثانية ابتدائية للبنات بها ٥٨ طالبة .

(١٠) باير : تحريف البائر وهو ما بار من الأرض جمعه « بوُر » . موقع يبعد نحو ٨٥ كم للجنوب الشرقي من محطة القطرانة ، كما يبعد نحو ٧٠ كم للجنوب من قصر الطوبة . كان قلعة من قلاع الأنباط . ويرجح انه كان منزلاً من منازل الأمويين في الصحراء الشامية .

ويقعة « الجفسر » تقع بين « باير » و « معان » و « الجفر » البئر الواسعة وجمعها جفار .

(١١) الثنية : قرية تقع في ظاهر الكرك الجنوبي الشرقي بها ٤٥٧ نسمة (٢٠٦ من الذكور و ٢٥١ من الإناث) . وفيها مدرستان واحدة للبنين تضم ٦٥ طالباً والثانية للبنات فيها ٥٠ طالبة .

نزل هذه القرية « الملك الظاهر برقوق » بعد خروجه من السجن وهو في طريق عودته للحكم .

(١٢) المُنْغَيِّر : قرية متواضعة تقع على الطريق العام للشمال من « القصر » . بها ١٠٤ نفوس (٦٣ من الذكور و ٤١ من الإناث) . وفي مدرستها ٤٣ طالباً . وفي فلسطين قريتان تحملان نفس الاسم تقعان على حافة الجبال المشرفة على الغور : واحدة في قضاء جنين والثانية في قضاء نابلس .

وفي لواء عجلون أيضاً قريتان تحملان اسم « المغير » في الأولى ١٨٩١ نسمة وفي الثانية (٧٤٠) نسمة .

(١٣) أَلْتَلْجُون : موقع يقع في الشمال الشرقي من الكرك بالقرب من طريق الكرك - القطرانة . اسمه مشتق من اللفظة اللاتينية « Legio » بمعنى « Legion » أي فيلق . والمعروف ان هذا الموقع كان قد اتخذ الرومان معسكراً لفيالقهم التي عسكرت في ناحيته . وكان عدد الفيالق الروماني يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٦٠٠٠ جندي .

واللجون أيضاً قرية من أعمال جنين تقع في القسم المغتصب من الوطن الحبيب .

(١٤) قصر الطلاح : أخذ اسمه من الوادي الذي يقع عليه . وقد مرّ ذكر هذا الوادي في الجزء الأول - القسم الأول من هذا الكتاب فراجع . ويقع القصر في الجنوب الشرقي من الطقيلة ، على حافة وادي العرّبة .

(١٥) غور الصافي : هي « زُغَر » القديمة^(١) وينسب إليها الشيخ المقرئ محمد بن الحسن أبو الطيب الزغري الحلبي^(٢) . ومن حوادثها الحديثة هجوم اليهود على مخفرها المؤلف قوته من ٣٠ دركياً في ٢ حزيران من عام ١٩٤٨ بقوات كبيرة قوامها ٦٠٠ جندي مزودين بالدبابات والمدافع وغيرها . إلا ان المدافعين تمكنوا

١ - راجع ما كتبناه عن هذه القرية في الصفحات ١٠٨ و ١٠٩ وغيرهما من الجزء الاول القسم الاول من هذا الكتاب .

٢ - طبقات القراء ١٢٦/٢ .

بمساعدة النجيدات التي وصلتهم من رد الأعداء على أعقابهم بعد أن كبدوهم أكثر من أربعين قتلاً . وبلغت خسائر العرب شهيدين وسبعة جرحى .

وفي ليلة ٢٥ أيلول سنة ١٩٥١ اجتازت دورة يهودية الحدود الأردنية ونسفت بيتاً في غور الصافي فقتلت امرأة عمرها أربعون سنة وابنتها البالغة اثنتي عشرة سنة وكانتا نائمتين .

وفي غور الصافي ٣٤٦٨ نسمة (١٨٨٦ من الذكور و ١٥٨٢ من الإناث) .
وفيها مدرستان الأولى للبنين تضم ٢٥٥ طالباً والثانية للبنات بها ٤٩ طالبة .
(١٦) السَّلْع : لفظة آرامية معناه الصخر العظيم والشاهق . قرية تقع في جنوبي الطفيلة ذكرت في معجم البلدان (٣/٢٣٦) : «بفتح أوله وسكون ثانيه . حصن بوادي موسى بقرب البيت المقدس . والسَّلْع : شقوق في الجبال واحدها سلع و سلع » .

وفي عام ٧١٧ هـ . قامت بها فتنة مما اضطر الأمير « سنجر الجاوي » نائب غزة ومعه نحو عشرة آلاف فارس لأن يأتي للقرية لتأديب عصاتها فتم له ذلك بعد أن قتل منهم ستين رجلاً .

وفي القرية ٦٢٥ نسمة بينهم ٣٣١ من الذكور و ٢٩٤ من الإناث . وفيها مدرسة للبنين تضم ١١٦ طالباً .

(١٧) صِرْفَقَة : الراجح ان اسمها من « صِرْفَقَة » السريانية ومعناها « مكان صهر المعادن وتنقيتها » تقع للغرب من قرية القصر بها ٦٦٧ نسمة (٣٤٠ ذكوراً و ٣٢٧ إناثاً) . وفيها مدرسة ابتدائية تضم ٥٨ طالباً .

(١٨) المنطوَرَة : كلمة سريانية ، بمعنى المحرّس والحصن والبرج . قرية متواضعة بها ١٥٨ نسمة . (٧٧ ذكوراً و ٨١ أنثاً) .

(١٩) ياروت : تقع في الشمال الغربي من الرّبّة . الأرجح انها محرفة عن « ياروتا » الأرامية بمعنى « الورثاء » وقد تكون تحريف « ياريدا » بمعنى السوق السنوية حيث يجتمعون للمقايضة .

وفي ياروت ٤٤١ نسمة (٢١٧ من الذكور و ٢٢٤ من الإناث) . وفيها

مدرستان واحدة للبنين تضم ٨٠ طالباً والثانية للبنات بها ٢٩ طالبة .
(٢٠) الفرندل^(١) : هي بلدة « أريندلا » - Arindella ، أو « أريدللا -
Aridella ، النبطية . تقع في جوار الطفيلة . كانت في القرن الخامس مركزاً
لأسقفية . بها (٤٦٠) شخصاً . وفي مدرستها ٤٤ طالباً .
وفي مساء ١٣/٩/١٩٥٦ اعتدى اليهود على مخفر شرطة الفرندل اذ قامت قوة
يهودية ميكانيكية مصفحة تقدر بكتيبة تعززها المدافع كما تساندها ثلاث طائرات
حربية . قذفت بناء المخفر بالقنابل المتفجرة والحارقة . قاومت حامية المخفر
ونجدة الحرس الوطني هجوم الأعداء بكل بسالة وإقدام . استشهد خمسة من
رجال الشرطة واثنان من رجال الحرس الوطني وثلاثة من المدنيين ، كما أصيب
أربعة آخرون من الحرس الوطني بجراح وفقد أربعة غيرهم . ثم عمدت القوة
المعادية الى نسف بناء المخفر والمدرسة القريبة منه وانسحبت الى المنطقة المغتصبة .
أما إصابات الأعداء فإنها غير معروفة وان كان يعتقد أنها عديدة ، كما أعطبت
إحدى سياراتهم وأحرقت على مسافة قريبة من المخفر .

(٢١) المقير : خربة تقع في الشمال الشرقي من قرية « عيمة » . ينسب اليها
القاضيان « أحمد بن عيسى » وأخوه « علي » المار ذكرهما .

ملحوظة :

يلاحظ أن في لواء الكرك قريتين تحملان اسم « الدويخلة » . الأولى تقع في
الجنوب الشرقي من قرية المزار ، تضم ٣٣٩ نسمة . والثانية تقع في الظاهر
الجنوبي الشرقي لبلدة الطفيلة بها ٤٢٨ نسمة .

١ - راجع ما كتبناه عن هذه البقعة في الجزء الاول القسم الاول من هذا الكتاب

أهم المراجع

أولاً : المراجع العربية

- * اشارة الى ان هذا الكتاب ورد ذكره بين مصادر الجزء الأول القسم الأول .
- ١ - * القرآن الكريم .
 - ٢ - * الأحاديث النبوية الشريفة .
 - ٣ - ابن أياس ؛ محمد بن أحمد بن اياس الحنفي . بدائع الزهور في وقائع الدهور الجزء الثالث . القاهرة ١٩٦٣ . دار احياء الكتب العربية .
 - ٤ - ابن بطوطة ؛ محمد بن عبدالله إبراهيم اللواتي الطنجي . تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٩٦٤ .
 - ٥ - ابن تفردي بردي ، يوسف جمال الدين أبي المحاسن . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الأجزاء ١ - ١٢ . وزارة الثقافة والارشاد القومي . القاهرة .
 - ٦ - ابن جبير ؛ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي البلبسي . رحلة ابن جبير . دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٩٦٤ .
 - ٧ - ابن الجزري ؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري . غاية النهاية في طبقات القراء . الأول والثاني . القاهرة ١٩٣٢ و ١٩٣٣ .

- ٨ - ابن خلكان ؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ ، ٢ ، ٦ ، * . القاهرة ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ ،
- مكتبة النهضة المصرية - .
- ٩ - ابن سعد ، محمد سعد بن منيع الزهري . الطبقات الكبرى . المجلد ١ ،
٣ ، ٧ ، دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .
- ١٠ - ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ... بن الحسين بن
عساكر الشافعي التاريخ الكبير . ٢ ، ٣ ، ٤ مطبعة روضة الشام . ١٣٣٠ ،
١٣٣١ ، ١٣٣٢ هـ .
- ١١ - ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب في أخبار
بني أيوب . الجزء الثالث . القاهرة . وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ١٢ - أبو عز الدين ، سليمان . إبراهيم باشا في سوريا . المطبعة العلمية .
بيروت ١٩٢٩ .
- ١٣ - أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر . تقويم البلدان .
باريس ١٨٤٠ .
- ١٤ - أبو الفلاح ، عبدالحى بن العماد الحنبلي . شذرات الذهب في أخبار
من ذهب . الأجزاء ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . القاهرة مكتبة القدسي ١٣٥٠ ،
١٣٥١ .
- ١٥ - * الأصبخري ؛ أبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصبخري .
المسالك والممالك . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . القاهرة ١٩٦١ .
- ١٦ - الأصفهاني ، العماد ابو عبدالله محمد بن صفى الدين . الفتح القسي في
الفتح القدسي . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .
- ١٧ - الإفريقي ، القائد محمد طارق . المجاهدون في معارك فلسطين ؛
١٣٦٧ هـ : ١٩٤٨ م . دمشق ١٩٥١ . دار البيقظة العربية للتأليف والترجمة
والنشر بسورية .
- ١٨ - أمان ، سكيك ، مقداد . حلمي عبدالله . إبراهيم خليل ، عطية

- عمر . بطولات فلسطينية وعربية . غزة ١٩٦٦ .
- ١٩ - الأندلسي ، احمد بن محمد بن عبد ربه ، أبو عمر . العقد الفريد .
- ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٤٨ ، ١٩٥٢ ،
- ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ .
- ٢٠ - الأنصاري ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب (شيخ الربوة) .
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر . طبع روسيا ١٨٦٥ م .
- ٢١ - البغدادي ، محمد أمين (السويدي) . سبائك الذهب في معرفة قبائل
- العرب . القاهرة .
- ٢٢ - البكري ، أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري . معجم ما
- استمعهم ، ١* ، ٢* ، ٣* ، ٤ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة . القاهرة . ١٩٤٥ ،
- ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥١ .
- ٢٣ - البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر . فتوح البلدان . بيروت ١٩٥٧ .
- ٢٤ - البوريني ، الحسن بن محمد البوريني . تراجم الأعيان من أبناء الزمان .
- الجزء الأول . دمشق ١٩٥٩ .
- ٢٥ - * بوست ، جورج . قاموس الكتاب المقدس ٢٤١ . المطبعة الاميركانية
- بيروت ، ١٨٩٤ - ١٩٠١ .
- ٢٦ - بولياك ، ا . ن . الاقطاعية في مصر وسوريا . ترجمة عاطف كرم .
- بيروت ١٩٤٨ .
- ٢٧ - * بيك ، فردريك ج . تاريخ شرقي الاردن وقبائلها . تعريب هـ - اء
- الدين طوقان القدس ١٩٣٤ .
- ٢٨ - * تقرير اللجنة الملكية لفلسطين القدس . - نشر في ٧ تموز ١٩٣٧ .
- ٢٩ - جامعة الدول العربية . اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر
- سنة ١٩٥٦ على مصر . القاهرة ١٩٥٧ .
- ٣٠ - الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن . عجائب الآثار في التراجم والاخبار
- ٣ ، ٤ . (تاريخ الجبرتي) . القاهرة . المطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٢ هـ .

- ٣١ - جمال باشا (الصغير) . كيف جلت القوات العثمانية عن بلاد العرب
تعريب : فؤاد ميداني . بيروت : ١٩٣٢ .
- ٣٢ - الجمهورية العربية السورية ، وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء .
المجموعة الاحصائية لعام ١٩٦٣ . دمشق ١٩٦٤ .
- ٣٣ - الجمهورية العربية السورية ، القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة ،
شعبة المخابرات العسكرية فرع فلسطين . اسرائيل . دمشق ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .
- ٣٤ - * الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس . كتاب الوزراء
والكتاب . مطبعة البابي وأولاده القاهرة ١٩٣٨ .
- ٣٥ - الحصري ، ساطع . البلاد العربية والدولة العثمانية . بيروت ١٩٦٥ .
- ٣٦ - * حكومة فلسطين . جدول المواقع التاريخية والابنية الأثرية .
الملحق رقم ٢ للعدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤
تشرين الثاني ١٩٤٤ .
- ٣٧ - الحلبي ، علي بن برهان الدين . السيرة الحلبية ، الجزء الثالث .
المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة .
- ٣٨ - * حموي ، ياقوت . معجم البلدان ، ١ - ٥ دار بيروت - دار
صادر . بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- ٣٩ - حموي ، ياقوت . معجم الادباء ١٣٥٥ ، ١٥ القاهرة . ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
- ٤٠ - الحنبلي ، ابن العماد عبد الحي . شذرات الذهب في أخبار من ذهب
١٣٥١ ، ٧ ، ١٣٥٠ . القاهرة .
- ٤١ - * الحنبلي ، مجير الدين قاضي القضاة . الانس الجليل في تاريخ
القدس والخليل . النسخة الخطية الموجودة عند المؤلف .
- ٤٢ - الخازن ، فيليب وفريد . مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات
الدولية عن سوريا ولبنان . من سنة ١٨٤٠ - ١٩١٠ . المجلد الأول . من سنة
١٨٤٠ الى سنة ١٨٦٠ م . جونية - لبنان - ١٩١٠ .
- ٤٣ - خوري وطوطح ، حبيب وخلييل . جغرافية فلسطين . القدس

- ١٩٢٣ .
- ٤٤ - دباغ ، مصطفى مراد . مذكرات عن التعليم في اللواء الجنوبي (يافا وغزة) . - مخطوط - .
- ٤٥ - *الدومنيكي ، الأب ا. س. مرمرجي . بلدانية فلسطين العربية . بيروت ١٩٤٨ .
- ٤٦ - الدمشقي ، الحوري ميخائيل بريك . تاريخ الشام ١٧٢٠ - ١٧٨٢ . حريصا - لبنان ١٩٣٠ .
- ٤٧ - الذهبي ، الحافظ . العبر في أخبار من غير ٢ ، ٤ . الكويت ١٩٦١ ، ١٩٦٣ .
- ٤٨ - رستم ، أسد . الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا المجلد الأول . بيروت . المطبعة الأمريكية . بيروت ١٩٣٠ .
- ٤٩ - ** الزركلي ، خير الدين . الأعلام ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . القاهرة ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ .
- ٥٠ - الزركلي ، خير الدين . عامان في عمان . القاهرة ١٩٢٥ .
- ٥١ - السبكي ، تاج الدين . طبقات الشافعية الكبرى الخامس . القاهرة . المطبعة الحسينية ١٣٢٤ هـ .
- ٥٢ - السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ .
- ٥٣ - ** سمبسون ، السرجون هوب . فلسطين : تقرير عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران . القدس ١٩٣٠ .
- ٥٤ - السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن . بفية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢ . القاهرة ١٩٦٥ .
- ٥٥ - ** شقير ، نموم . تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها . القاهرة ١٩١٦ .

- ٥٦ - الشهابي، حيدر أحمد. لبنان في عهد الأمراء الشهابيين ٢. استخراج أسد رستم وفؤاد افرام البستاني بيروت ١٩٣٣ .
- ٥٧ - الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . مصر ١٣٤٨ .
- ٥٨ - الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير . تاريخ الرسل والملوك ١ ، ٣ ، ٤ القاهرة ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٣ .
- ٥٩ - * * العابدي ، محمود . الحفريات الاثرية في الأردن وفلسطين خلال ١٩٠٠ - ١٩٥٩ . عمان ١٩٦٣ .
- ٦٠ - العابدي ، محمود . الحفريات الاثرية في فلسطين خلال المدة الواقعة بين ١٩٠٠ و ١٩٤٨ . عمان ١٩٦٢ .
- ٦١ - ** العابدي محمود . الحفريات الاثرية في شرقي الاردن ١٩٢٧ - ١٩٦٢ . عمان ١٩٦٤ .
- ٦٢ - العارف ، عارف . النكبة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . المطبعة العصرية . صيدا ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .
- ٦٣ - العارف ، عارف . تاريخ غزة القدس ١٩٤٣ .
- ٦٤ - العارف ، عارف . القضاء بين البدو . القدس ١٩٣٣ .
- ٦٥ - العارف ، عارف . تاريخ بئر السبع وقبائلها . القدس ١٩٣٤ .
- ٦٦ - عاشور ، سميد عبدالفتاح . الحوكة الصليبية، الجزء الثاني . القاهرة ١٩٦٣ .
- ٦٧ - علي ، جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام ٣ ، ٤ . بغداد ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ .
- ٦٨ - العورة ، ابراهيم . تاريخ ولاية سليمان باشا العادل . صيدا ١٩٣٦ .
- ٦٩ - الغزي ، الشيخ نجم الدين . الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الاول بيروت ١٩٤٥ .
- ٧٠ - ** فريجه ، أنيس . أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها .

- بيروت ١٩٥٦ .
- ٧١ - فؤاد ، الجنرال علي . كيف غزونا مصر . بيروت ١٩٦٢ . ترجمة نجيب الأرمنازي .
- ٧٢ - فولني ، قسطنطين فرنسوا . سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر . ترجمة حبيب السيوفي . صيدا ١٩٤٩ .
- ٧٣ - * * القزويني زكريا بن محمد بن محمود . آثار البلاد وأخبار العباد . دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٩٦٠ .
- ٧٤ - القلانسي ، أبي يعلى حزة . ذيل تاريخ دمشق - بيروت ١٩٠٨ .
- ٧٥ - القلقشندي ، الشيخ أبي العباس أحمد . صبح الأعشى ، ١ ، ٣ ، ٤ ، * ٥ ، ٧ ، ١٤ . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . القاهرة .
- ٧٦ - * * القلقشندي ، الشيخ أبي العباس أحمد . نهاية الارب في معرفة أنساب العرب . القاهرة ١٩٥٩ .
- ٧٧ - * * الكتاب المقدس . العهد القديم .
- ٧٨ - * * كحاله ، عمر رضا . معجم قبائل العرب ١ - ٣ . دمشق ١٩٤٩ .
- ٧٩ - كرد علي ، محمد . خطط الشام . ٢ و ٣ . دمشق ١٩٢٥ .
- ٨٠ - * * الماضي وموسى ، منيب وسليمان تاريخ الاردن في القرون العشرين . عمّان . ١٩٥٩ .
- ٨١ - * * الهبي ، محمد . خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، ٢ ، ٣ ، ٤ . القاهرة ١٢٨٤ .
- ٨٢ - * * المرادي ، محمد خليل . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر . ١ ، ٢ ، ٤ . القاهرة ١٢٩١ هـ .
- ٨٣ - * * المقدسي شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد . أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . ليدن ١٨٧٧ م .
- ٨٤ - المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . البيان والاعراب

- عما بارض مصر من الاعراب . مصر ١٣٣٤ هـ .
- ٨٥ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . المخطوط المقرزية
٤٠٣٠٢٠١ . الشياح - لبنان .
- ٨٦ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة
دول الملوك . الجزء الاول القسم الاول . القاهرة ١٩٥٦ - طبعة ثانية .
- ٨٧ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة
دول الملوك . الجزء الاول - القسم الثاني طبعة ثانية . القاهرة ١٩٥٧ .
- ٨٨ - المقرزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة دول
الملوك . الجزء الاول - القسم الثالث القاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٩ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة
دول الملوك الجزء الثاني القسم الاول القاهرة ١٩٤١ .
- ٩٠ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة
دول الملوك الجزء الثاني القسم الثاني القاهرة ١٩٤٢ .
- ٩١ - المقرزي . تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . السلوك لمعرفة
دول الملوك الجزء الثالث القسم الثالث القاهرة ١٩٥٨ .
- ٩٢ - الملم ، البدوي . القافلة المنسية . القدس ١٩٤١ .
- ٩٣ - المملكة الأردنية الهاشمية؛ وزارة الاعلام . المديرية العامة للطبوعات
والنشر . عمان ١٩٦٤ .
- ٩٤ - المملكة الاردنية الهاشمية ، دائرة الاحصاءات العامة ، أول تعداد
عام للسكان والمسكن لواء الكرك ١٩٦٣ .
- ٩٥ - المملكة الاردنية الهاشمية دائرة الاحصاءات العامة ، أول تعداد عام
للسكان والمسكن لواء معان ١٩٦٢ .
- ٩٦ - المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة التربية والتعليم . التقرير السنوي
العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ .
- ٩٧ - المملكة الأردنية الهاشمية ، وزارة التربية والتعليم . التقرير السنوي .

- للعام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .
- ٩٨ - المملكة الأردنية الهاشمية ، وزارة التربية والتعليم . الاحصاءات التربوية للعام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .
- ٩٩ - مؤلف مجهول . حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والاناضول الجزء الاول . علق حواشيها ووضع فهارسها أسد رستم . مصر الجديدة ١٩٢٧ .
- ١٠٠ - مؤلف مجهول . مذكرات تاريخية . بقلم أحد كتاب الحكومة الدمشقيين . عني بنشرها قسطنطين الباشا الخلصي حريصا - لبنان .
- ١٠١ - ** موسل ، ا . شمال الحجاز . ترجمة عبد المحسن الحسيني . الاسكندرية ١٩٥٢ .
- ١٠٢ - نديم ، شكري محمود . حرب فلسطين ١٩١٤ - ١٩١٨ . دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦٥ .
- ١٠٣ - ** تولدك ، تيودور . أمراء غسان . تعريب بندي الجوزي وقسطنطين زريق بيروت ١٩٣٣ .
- ١٠٤ - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب . نهاية الارب في فنون الادب ، ٢ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . مصر .
- ١٠٥ - ** الهمداني ، أبو محمد الحسن أحمد بن يعقوب . صفة جزيرة العرب . ليدن ١٨٨٤ م .
- ١٠٦ - وولد ، لورانس غريز . ادفع دولاراً تقتل عربياً . تعريب منير البعلبكي بيروت ١٩٥٤ .
- ١٠٧ - اليسوعي ، الأب هنري لامنس . تسميح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار . الأول بيروت ١٩١٣ .
- ١٠٨ - اليسوعي ، الأب لويس شيخو . النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية . القسم الاول . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ .

* * *

المجلات :

- الأبحاث : عدد حزيران (يونيو) ١٩٤٨ - السنة الأولى الجزء الثاني .
الجامعة الأمريكية . بيروت .
- المشرق : السنة الأولى ١٨٩٨ . للأب لويس شيخو اليسوعي . بيروت .

ثانياً : المراجع الأجنبية

* اشارة الى ان هذا الكتاب ورد ذكره بين مصادر الجزء الأول القسم الأول.

1. Admiralty and War Office, **Handbook of Arabia**, Vol. I, London: 1916.
2. * Baedeker, Karl, **Palestine and Syria**, 5th ed. Leipzig : 1912.
3. Elgood, P.G., **Bonaparte's Adventure in Egypt**. London: Oxford University Press, 1931.
4. Government of Palestine, **Census of Palestine 1931**. Jerusalem: 1932.
5. Government of Palestine, **Education of Palestine, General Survey 1936 - 1946**. Jerusalem: 1946.
6. * Government of Palestine, **Roman Palestine**. Jerusalem.
7. Government of Palestine, **Statistical Abstract of Palestine 1941**. Jerusalem: 1941.
8. * Government of Palestine, **Statistical Abstract of Palestine 1944 - 45**. Jerusalem: 1946.
9. Government of Palestine, **Palestine of the Crusades**, 3rd ed. Jerusalem: 1946.
10. * Government of Palestine, **Village Statistics 1945** Jerusalem: 1945.
11. **Israel Government Yearbook 1965 - 1966**. Jerusalem : 1966.
12. * Meistermann, **Guide de la Terre Sainte**, 3ème ed. Paris: 1935.
13. Meyor, M.A., **History of the City of Gaza**. 1907.
14. Naval Intelligence Division, **A Handbook of Syria (Including Palestine)**. London: H.M. Stationary Office.
15. * Smith, George A., **The Historical Georgraphy of the Holy Land**, 4th ed. London: 1897.
- 16 . سالنامه دولت علية عثمانية ؛ ألتمنش بشنجي سنة ، استانبول ١٣٢٦ مالية : ١٣٢٨ هـ .
- 17 . سامي شمس الدين ، قاموس أعلام . بشنجي مجلد . استانبول ١٣١٤ هـ .
- 18 . سامي شمس الدين ، قاموس أعلام ألتنجي مجلد . استانبول ١٣١٦ هـ .

تصويب

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٤٩	٩	القرن الثامن	القرن الثاني
٩٥	١٤	مسعود الماضي	مسعود الماضي
١٢٧	٦	٨٥٩	٨٥٧
١٣٢	١٣ و ١٤		
١٣٨	٢ من الهامش	ياوتر	ياوز
١٦٣	١١	ابو علي الحسن	الشيخ المجيد ابو علي الحسن
٢٦٠	١١	٨٩٦	٣٩٦
٣٢٨	١١ من الهامش	الكتلا	الكتنيلاء
٣٤٤	١٢	الكتنيلاء	الكتنيلاء
٣٩٧	١٤	العودان	العوران
٤٠١	٧	خفر الزويدة	خفر الزويرة
٤٠٣	٧	٤٣ هـ	٨٤ هـ
٤٣٠	٢	تل حجة	تل جمعة
٤٤١	تضاف جملة (٢٦) القطارطة) بمد السطر الرابع من الصفحة المذكورة		

وغلطت اخرى لا تخفى على القارئ الكريم .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٥	مدارس مدينة غزة	٥	مقدمة
١٢٤	الجوامع في غزة	٩	الديار الغزية
١٢٩	البقاع الاثرية في جنبات غزة	٢٣	المدارس في قرى قضاء غزة
١٣٥	خان يونس		نظرة خاطفة على تاريخ
١٤٥	المجدل وعسقلان	٢٧	قضاء غزة
١٤٥	المجدل	٣٣	مدن الديار الغزية
١٥٦	عسقلان	٣٥	غزة
	عسقلان من الفتح العربي	٤٥	فتح العرب المسلمين لغزة
	الاسلامي الى سقوطها	٤٧	الامام الشافعي
١٥٨	بيد الصايبيين	٥٢	غزة في الحروب الصليبية
	عسقلان في الحروب	٥٥	غزة في عهد المماليك
١٦٥	الصليبية	٧٦	غزة في العهد العثماني
١٧٢	خراب عسقلان		مشاهير غزة في القرنين
١٧٦	مشاهير عسقلان		الحادي عشر والثاني
	مشهد الحسين بن علي في	٧٩	عشر الهجريين
١٨٠	عسقلان		غزة في ايام حملة نابوليون
١٨٧	قرى قضاء غزة	٩٠	على مصر
١٨٩	بلاد غزة الشمالية		غزة بين الحملة الفرنسية
٢١٧	بلاد غزة الوسطى	٩٣	والحملة المصرية
٢٧٥	بلاد غزة الجنوبية	٩٦	ابراهيم باشا المصري في غزة
	نبذة موجزة عن قطاع غزة	٩٩	غزة في اواخر الحكم العثماني
٣٠٧	اليوم	١٠٤	البريطانيون في غزة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٣٤	قبيلة التياها		الحصون اليهودية في ديار
٤٥٥	قبيلة العزازمة	٣١٤	غزة
٤٧٠	السعديون	٣٢٧	قضاء بئر السبع
٤٧٤	اللحيوات	٣٤٠	مدارس القضاء
٤٧٩	شرق الاردن	٣٤٣	مدينة بئر السبع -
٤٨١	محافظة معان	٣٥١	البريطانيون في بئر السبع
٤٧٦	معان		القتال التي اقامها المفتصبون
٤٩٢	العقبة	٣٦٤	في بلاد بئر السبع
	بعض المواقع التاريخية في		نظرة خاطفة على تاريخ
٥٠٩	محافظة معان	٣٧٧	قضاء بئر السبع
٥٢٣	محافظة الكرك	٣٨٣	انساب قبائل بئر السبع
٥٢٨	الكرك	٣٨٦	القبائل الطائية
٥٤٢	عشائر الكرك	٣٩٥	القبائل القضاعية
٥٤٥	الطفيلة	٣٩٩	قبائل بني عدي
	من قرى لواء الكرك ومواقع	٤٠٦	قبيلة الحناجرة
٥٤٧	التاريخية	٤١٣	قبيلة الجبارات
٥٥٥	اهم المراجع	٤٢٠	قبيلة الترايين

فهرست اعلام

بلاد فلسطين - الجزء الاول القسم الثاني

ان اسماء « فلسطين » و « فلسطينيين » و « عربية » و « عرب »
و « بلاد الشام » و « سورية » و « يهود » و « غزة » و « بشر السبع »
و « مصر » و « القدس » . . . لم تذكرها في هذا الفهرس لكثرة ورودها
في صفحات الكتاب .

آشوريون : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ،	آ
٢٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣	آبار ماين : ٤٦١
آصف بك الدمشقي : ٣٤٧	آدم بن ابي اياس : ١٦٢
آقباي الطويل : ١٣٧ ، ١٣٨	آدوم ، آدوميون : ٢٣٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٦ ،
آقبردي الدوادار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٩٢	٤٩٢
آل ابي ريشة : ٥٣٧	آراميون : ٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ،
آل ابي اللطف : راجع جار الله .	٣٨٤ ، ٣٨٣
آل احمد : ٣٩٠	آرثر وكهوب : ٣٥٤
آل جرار : ٤٢٢	آروغوت : ٣١٧
آلان كاننهام : ٣٥٤	آريون : ٤٨٦
آل حجاج : ٣٨٨	آزوتس : راجع اسدود
آل حجر : ١٧٩	آزور : راجع يازور
آل الحوراني : ٢٠٣	آسوري : ٩٢ ، ٢٠٠
آل رضوان : ٧٩ - ٨٢ ، ١١٨	آسيا : ٣٩ ، ٥٦ ، ١٤٦
آل سنيد : ٢٧١ ، ٣٩٢	آسيا الصغرى : راجع الاناضول
آل شما : ١٣٦	آشور بانيبال : ١٩٢

- آل الشوا : ٣٨٨
 آل صيام : ٢٦٠
 آل العابد : ٥٣٧
 آل عبد الاله : ٣٩١
 آل عبد الهادي : ٤٢٢
 آل عثمان : ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ٢٥٥
 آل عزام : ٤٥٥
 آل عساف : ١٠٠
 آل عمرو : ٤٠١ ، ٥٤٣
 آل عوسجة : ٣٩١
 آل الفصين : ٨٣ - ٨٤
 آل الفاروقي : ٧٥
 آل الفاعور : ٣٩٣ ، ٥٣٧
 آل الفضل (آل ربيعة) : ٣٩٣ ، ٥٢١
 آل الماضي : ٣٩١
 آل المحاميد : ٢٠٣
 آل المحتسب : ٢٠١
 آل محمود : ٣٩٠
 آل مرا : ١٣٦
 آل مكبي : ٨٦
 آل النثشة : راجع النتوش
 آل نسيبة : ٤٠٨
 آل النشاشيبي : ٣٤٧
 آمد (ديار بكر) : ٦٤ ، ١٨١ ، ٣٤٧
 الامر باحكام الله : ١٦٥
 آمنه بنت احمد بن حجر : ١٨٠
 الاموريون : ٦ ، ١٢٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩
 ٣٨٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٥٢٨ ، ٥٤٨
 ٤
 اباطة (عائلة) : ٤٠٢
 ابلان بن صالح القرشي : ١٦١
 ابا هليل (كفار سيلفر) : ٣١٩
 ابراهيم (النبي - خليل الله) : ٣٤٣ ،
- ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٢٩
 ابراهيم الادهم : ٢٨٦
 ابراهيم اغا ابازه : ٩٥
 ابراهيم بك : ٩٠
 ابراهيم بن حسين المهراني : ١٧١ ،
 ١٨٢
 ابراهيم بن سعد الله بن جماعة : ٣٩٢
 ابراهيم بن داود العسقلاني : ١٧٧
 ابراهيم بن رمضان المجدي : ١٤٧
 ابراهيم بن عبد الرحمن الغزي : ٧٣
 ابراهيم بن عثمان الكلبي : ٢٨ ، ٤٩ ،
 ٣٩٧
 ابراهيم بن الوليد : ٤٠٤
 ابراهيم بن محمد علي باشا : ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٤١٦ ،
 ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
 ابراهيم بن محمد النوفلي (ابن
 زقاعة) : ٧٠
 ابراهيم بن موسى الكركي : ٥٣٩
 ابراهيم حجشان : ٩٤
 ابراهيم الحوراني : ٢٠٣
 ابراهيم الدسوقي : ٢٨٨
 ابراهيم المبتولي : ١٩٦
 الابليخية : ١٣٤
 ابن بطوطة : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٥
 ابن الجاولي الصغير : ٤٤٨
 ابن جبير : ٥٢٩
 ابن حديد : ١٧٦
 ابن حوقل : ٥١
 ابن الدوخي : ٥٣٦
 ابن سعد : ٣٢٧
 ابن شديد : ٤٧٠
 ابن شموئيل : ٣٢٢

- ابو اسحاق بن هارون الرشيد : ١٦٢
 ابو امامة الباهلي : ٤٥ ، ٤١٢ ، ٤٧٢
 ابو بكر (امير جرم) : ٣٩١
 ابو بكن بن النشاشيبي : ٣٤٧
 ابو بكر الداروني : ٢٩٠
 ابو بكر الصديق : ٤٥ ، ٣٩٠
 ابو بكر المقدسي : ٣٤٦ ، ٣٤٧
 ابو بكر اليعموري : ٦٠
 ابو ترابة : ٥٢٤
 ابو ترابان : ٤١٤
 ابو جابر : ٤١٤
 ابو جرار : ٤١٤
 ابو جعفر المنصور : ٣٩٩
 ابو جويعد : ١٩٨
 ابو حجاج : ٤٠٨
 ابو الحسن الشاذلي : ٢٨٨
 ابو الحصين : ٤٢٧
 ابو حنيفة (الامام) : ٤٧
 ابو ختلة : ٤٢٣
 ابو خرما : ٤٢٣
 ابو الخير الكركي : ٥٣٩
 ابو ذؤيب الهذلي : ٤٢
 ابو ربيعة : ٤٧٧
 ابو رفيق : ٤٧٧
 ابو رهم العامري : ٤٣
 ابو ستة : ٤٢٦ ، ٤٢٧
 ابو سفيان (صخر بن حرب) : ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٣
 ابو سئل (عائلة) : ٢٣١
 ابو سليسل : ٣٩٥
 ابو سويرح : راجع (عرب صقير)
 ابو شتبيه : ٤٢٣
 ابو شرح (عائلة) : ٤٠٢
 ابو شنار : ٤٣٧
 ابو صخر الابلبي : ٤٩٥
 ابو صيام : ٤٢٢
 ابو العباس السفاح : ٤٩٤
 ابو عبدون (تياها) : ٤٣٦
 ابو عبيدة ابو داس الثاني (عبيدة) :
 ٤٦٥
 ابو عبيدة عامر بن الجراح : ٥١٣ ،
 ٥٤٨
 ابو عرقوب : ٢٤٥
 ابو العزم : ٨٦
 ابو العويس : ٣٩٢
 ابو عويلي : ٤٢٣
 ابو الفزيلات : ٤٧٠
 ابو غليون : ٤٢٧
 ابو فريح : ٤١٥
 ابو القاسم الطبراني : ٢٤١
 ابو قرصافة (جندرة بن حبشية) :
 ٢٧ ، ٢٠٣
 ابو قرينات : ٤٣٩
 ابوكر (عائلة) : ١٢٨
 ابو كشك : ٤١٦
 ابولو : ٤٠
 ابو مخطوب : ٤٨٢ ، ٤٩٠
 ابو مريفة : ٤٢٣
 ابو منصور افتكين (هفتكين) : ١٥٩ ،
 ١٦٠
 ابو موسى الاشعري : ٥١٠
 ابو النداء : ٤٩٥
 ابو نصر الله : ٤٢٣
 ابو الهدى (عائلة) : ٧٥
 ابو هريرة : ٤٤٦
 ابو يحيى : ٤٢٧

- اورتيمات ابي العدوس : ٤١٤
 اورتيمات الفقراء (مشرفة) : ٤١٤
 الاردن ، (المملكة الاردنية الهاشمية) :
 ، ٤٩٠ ، ٤٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٧١ ، ٣٠٩
 ٥٤٩ ، ٥٢٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٣
 ارحاب : ٥٢٤
 ارسوف : ١٩٧
 الارطبون : ٤٦
 اوكاديوس : ٤١
 ارم : راجع (رم)
 اروماوا : راجع (رم)
 ارويم : ٥٢٤
 اريحا (فلسطين) : ١٣١ ، ٤٩٠
 اريحا (الكرك) : ٥٢٤ ، ٥٢٨
 ازاليا : ٢٨٥ ، ٢٨٧
 الازد : ٤٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٨
 ٤٢٢ ، ٤١١
 ازرع : ٢٠١
 ازوز : ٣٦٨
 اسامة بن منقذ : ١٦٧
 استانبول (الاستانة ، القسطنطينية) :
 ، ٤٦٧ ، ٤٢٩ ، ١٢٩ ، ٩٣ ، ٨٧ ، ٢٩
 ٥٤٣
 اسحق (النبي) : ٣٤٤
 اسحق بن اسماعيل الايلي : ٤٩٥
 الاسد : ٤٣٦
 اسدود (آزوتس ، ازدود) : ١٢ ،
 ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٤ ، ١٣
 ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢ ، ١٨٩ ، ٣٢ ، ٣١
 ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٠
 ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٣٦ ، ٢١٢
 ٣١٧
 اسعد باشا العظم : ٨٧
 اسكليباس : ٤٠
 الاسكندر (المكدوني) : ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٩ ، ٣٨
 اسكندر باشا : ٧٧
 اسكندر جنيوس : ٣٩
 الاسكندرونة : ٣٨ ، ١٧٠
 الاسكندرية : ٧٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٦ ، ١٧٥
 اسلم : ٤٤٧ ، ٤٤٨
 اسماء بنت ابي بكر : ١٥٩
 اسماعيل (الخديوي) : ٣٠٣
 اسماعيل بن ابراهيم (النبي) : ٣٧٩ ،
 ٤٦٥ ، ٣٨٣
 اسماعيل الايوبي (الملك) : ١٧٥
 اسماعيل باشا اباطة : ٤٠٢
 اسماعيل بن جابر العسقلاني : ١٦٤
 اسماعيل بن محمد بن قلاوون (الملك
 الصالح) : ٦٥ ، ٥٣٣
 اسماعيل كمال بك : ٣٤٦
 الاسماعيلية : ١٠٥ ، ٤٦٦
 اسيوط : ٤٠٠ ، ٤١٥
 اشبول : ٣٧٣
 اشدود : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٧
 الاشرف اينال : ٧١ ، ١٢٧
 الاشرف خليل : ١٢٥
 اصبهان : ٧٢ ، ٤٠٠
 الاصطخري : ٥٠
 اعزاز : ١٠٠
 الاغوات : ٥٤٣
 اغلا : ٤١٨
 افتا : ٤٥٠
 الافرنج : ٥٢٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 افريقية : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١٥٨

- ٤٩٢٤٤٣٦٤٤٠١٤٣٧٩
 افروديت : ٤
 افغانستان (الافغان) : ٤٤٩٤٥٠
 الاكاديون : ٣٨٣
 الاكراد : ٢٦٤
 الجاية : ٢٥٤
 الحي : ٤٨٢
 الطنبغا العادلي : ٤٤٧
 الطنبغا العلمي الجاولي : ٦٦
 اللنبي (الجنرال) : ٣٠١٤٢٧٦٤١٠٤
 الوجه : ٣٩٥
 الوسا : راجع (الخلصة)
 الاليفيم : ٣٧
 الامام الشافعي (الشافعي ، محمد
 بن ادريس) : ٤٨ - ٤٧ ، ٣٥ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٦٩
 ام بطين : ٤٤٢
 ام توتة : ١٣٢
 ام جرار : ٤٣٠
 ام الحجر : ٢٩٦
 ام حماط : ٥٢٤
 ام حوايط : ٤٦٨
 ام الزباير : ٥٤٣ ، ٥٢٤
 ام طيران : ٤٦٨
 ام عبد الله (ست العيش) : ١٧٩
 ام الفضل عائشة : ١٧٩
 ام قيس : ٣٨٧
 ام الكلاب (خربة) : ٣٠١
 ام لاقس : راجع (ملاقس)
 ام المدينة : ٣٠٦
 امرع : ٥٢٤
 امنحويت : ١٥٦
 امونيم : ٣١٧
 الاميون (بنواميه) : ١٥٩ ، ٥٥
 ٣٤٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٧٢ ، ٤٨٧
 ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠
 امية بن ابي الصلت : ٤٢
 امية بن عبد شمس : ٤٣
 اميو عوز : ٣٧٤
 الاناضول (آسيا الصغرى ، بلاد
 الروم) : ١٠٠ ، ١٣١ ، ٢٦٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٩
 انباية : ٩٠
 الانبار : ٢٢٣
 الانباط : ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٨٠ ، ٥٩٦
 ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٢٩ ، ٥٥٠
 انطاكية : ٣٨٠
 انتيفونوس : ٣٨ ، ٣٩
 انثيدون : ٤١١
 الاندلس : ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٨٣
 اندونيسيا : ٦٥
 الانصار : ٤٠٨ ، ٤٢٢
 انقرة : ٨٧
 الانكليز : راجع بريطانيا
 اهوزام : ٣٢٣ ، ٣٦٢
 انور باشا : ١٠٥
 اودوكسيا : ٤١ ، ١٢٤
 اوردا : ٤٥٠
 الاوس : ٢٦٨ ، ٤٠٨
 اوغا : راجع (هوج)
 اورفة : ٢٨٨
 اورهنر : ٣٢٣
 اوروبا (اوروبيون) : ٣٢ ، ٥٦ ، ٦٦
 ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٤٤ ، ٥٣٧

بئر ابو عجيلة : ١٠٥
 بئر ابو عجيلة : ١٠٥
 بئر ابو اللسن : ٥٠١ ، ٥١٠
 بئر الثميلة : ٤٦٥
 بئر الجوخدار : ١٩٧
 بئر حندس : ٣٦٦
 بئر الدباغات ومقدس : ٤٨٢
 بئر رومية : ١٤٦
 بئر طرنظاي : ٢٩٢
 بئر عسلوج : ٤٦٤
 بئر قطار : ٣٦٦
 بئر مشاش : ٣٦٨
 بئر المعلقة : ٤٦١
 بئر المغارة : ٣٢٩
 بئر المليحة : ٣٣٤
 الباب العالي : ٤٢٩
 بابسل ، بابليون : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٩٣ ،
 ٣٨٣ ، ٣٧٩
 باتيش : ٣٧٥
 الباز (عائلة) : ٢١٣
 باعامي تاشتهاز : ٣٧٣
 بافاريا : ٢٩
 باير : ٤٩٠ ، ٥٥٠
 البايض (عائلة) : ٢٢٦
 البتاترة : ٤٥٦
 بتاح تكفا (ملبس) : ٣٠٥
 البتراء : ٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ،
 ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ،
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥١٥
 بتسارون : ١٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦
 بتير : ٥٢٤
 بجيلة : ٤٦١
 البحابحة : ٣٨٩

اورون : ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩
 الاوزاع : ١٢٨
 الاوس : ٣٨٤
 اوسرحابي : ١٣٣
 اوفاقيم : ٣٧٥
 اولاد أمحد : ٢٢٥
 اولاد حسين : ٤١٤
 اولاد عيسى (السمامقة) : ٢٢٥
 الاولي (نهر) : ٤٠٤
 اوليا جليبي : ٨١
 اوسر : ٣٧١
 اوى : ٣٩١
 ايبك التركماني : ٥٦
 ايتان : ٣٢٢
 ايسوس : ٣٨
 ايشل هاناسي : ٣٧١
 ابل (قرية) : ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٥١٣ ،
 ٥١٤
 ايل (اله كنعاني) : ١٩٢
 ايلات : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٥٠٣
 ايلة : راجع (العقبة)
 ايلياء : راجع (القدس)
 ايلبوس غالبيوس : ٤٦٥
 الايميون : ٥٢٨ ، ٥٤٨
 ايوب (النبي) : ٥٢٠
 ايوب (الملك الصالح) : ٥٥
 الايوبيون (البيت ، الدولة) : ٥٥ ،
 ٥٨ ، ٥١٧ ، ٥٣١
 ب
 بئر ابراهيم : ١٨٢

بربرة: ١١، ٢٣، ٢٥، ١٠٦، ١٥٤	البحاصة: ٤٢٤
١٦٧، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣	البحارات: ٥٤٦
٢٥٤ - ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١	البحر الابيض المتوسط (البحر
٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٩	الرومي) : ١٢، ٢٧، ٣٦، ٦٨
البرج (قرية) : ٣٩٢	١٣٣، ٣٠٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢
برديك الدوادر: ١٢٧	٣٨٠، ٤٠٤، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٦٤
برفيروس: ١٢٨، ٤٠	البحر الاحمر: ٥، ١٧٢، ٣٢٧
برقة (برقة) : ١١، ٢٤، ١٩٩ -	٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٦١، ٤٨١
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥	٤٩٢، ٥٠٦
برقة (ليبيا) : ٤١٤	البحر الاسود: ١٣٦
برقوسيا: ١٧، ٢١٩، ٢٢٠	بحر خزر: ١٣٦، ٢٦٣
برقوق (الملك الظاهر سيف الدين) :	البحر الميت: ٩٧، ٣٢٧، ٣٣٤
٥٦، ٧٠، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤	٣٤٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١
١٧٩، ٢٢٠، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٨	٣٩٠، ٤٠٤، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٥٢
٥٥١	٤٩٠، ٥٠٢، ٥٢٣، ٥٢٨، ٥٤٩
بركخيا: ٣٢٠	البحرين: ٣٣٠
برنيكي: ٤٩٣	بحيرة الحولة: ٤٠٤
برهان الدين بن ابراهيم الخزرجي	بحيري: ٤٣٦
(ابن نسيبة) : ٤٠٩	بختنصر: ٣٨
براهن الدين ابراهيم بن نصر الله	بدر (غزوة) : ٤٤
المستقلاني: ١٧٩	بدر بن محمد الحسيني: ٢٥٥
برورحائل: ٣٢٣	بدر الجمالي: ١٦٥، ١٨٠
بروريم: ٣١٦	بدر السالختي الحوراني: ٦٧
برية التيه: ٣٢٨	بدر عرش (بدغوش) : ٦٧
برير: ١١، ١٢، ٢٣، ٢٥، ٢٢٤	بدرين: ٤٠٨
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٧	البدع: ٤٧٤
٢٦٩ - ٢٧١، ٢٧٦، ٣٢٣، ٤١٣	بدويم: ٣٧٥
٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨	بدور: ٤٣٩
البريكات: ٤٣٤	البدينات: ٤٣٦
بروش: ٣٧٢	بذان: ٥٢٤
البريج (خربة) الخناجرة - : ٤١٠	البراجسة: ٢٨٩
البريج (تلة) - الترايين - : ٤٢٧	براهمة: ٤٢٢
٤٣٢	البربر: ٤٠٥

٥٤٥ ، ٥٣١	بريطانيا (الحكومة البريطانية) ،
٢٠٨ ، ٢٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ١١ : بطين	الانكليز ، المملكة المتحدة) : ١١ ، ٥ ،
٢٢٠ ، ٢١٧	١٠٠ ، ٩٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨
١٦٢ ، ٧٢ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٧ : بغداد	١١١ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢
٤١٤ ، ٣٨٠ ، ٣٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٧٧	١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢
٤٩٤	١٤٢ ، ١٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨
٣٩٩ ، ٢٩٧ : البقارة	٢٠٩ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧٤
٢١٧ ، ٢٠٠ ، ١٤٦ ، ٨٠ : البقاع	٢٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٣ ، ٢٢٤ ، ٢١٠
٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٢٩ ، ٢٧٢ ، ٢٤٥	٣٢٩ ، ٣١٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٤
٥٤٤ : البقاعين	٣٧٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٤٨ ، ٣٣٦
٣٨٧ : البقعة	٤٢٧ ، ٤٠٩ ، ٣٩٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢
٤٢٢ : البقوم	٤٩٩ ، ٤٦٩ ، ٤٤٩
٥٤٧ ، ٣٨٤ : بكر	٤٣٦ : بريقين
٤٢٠ : بكر بن وائل	٤٥٩ : البريكات
٤٢٣ : البكور	٢٩٦ : البريمات
٣٦ : بلاد العرب	٤٣٠ : بساما تيخوس
١٥٨ : البلاذري	٤٨٢ : بسطة
٣٤٥ : البلاونة	٢٠٧ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ٢٩ ، ١١ : بشيت
١٩٥ : بليان عبد الله	٣٩٦ : بشير بن عقربة
٤٠١ : بلبيس	١٦٢ : البصرة
٥٠ : بلخ	٢٤٥ ، ٤٢ : بصرى (حوران)
٥١٦ ، ٤٩٧ ، ٤٨٧ : بلدوين الاول	٥٢٥ ، ٥٢٤ : بصيرة
١٦٨ ، ١٦٧ ، ٥٢ : بلدوين الثالث	٤٢٢ : بطاطخة
٥٢ : بلسد جيرارد	البطالسة (البطالسة) : ٣٩ ، ٣٦ ،
٤٧٠ ، ٤٠٨ ، ١٧٤ ، ١٣٣ : البلقاء	٤٩٣ ، ٣٠٠ ، ١٩٣
٥٤٩	البطائي (الغربي والشرقي) : ١١ ،
٥٢٩ : بلنسية	٢٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
بلوسيوم : راجع (الفرما) .	٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣١٦ ،
بلومر : ٣٥٤	٤٩٣ ، ٣٩ ، ٣٨ : بطلميوس
٤٠٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٨٤ : بلسي	٤٢٦ ، ٢٠٤ : بطليموس
٥٢١ ، ٤٨٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٢٥	٤٣٨ : البطون
٥٤٧	بعلة : ٤٥١
٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠١ : بليني	٤٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٠٠ : بعلبك

بنو سهيل: ٢٩٥ ، ٣٩١ ، ٤١٠	بن جبرين: ٤٣٦
بنو شهاب: ٨٠	بن دحيلان: ٤١٥
بنو صخر: ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٤٠٢	بنو اسلم: ٤٠٢
٤١٣	بنو بمجة: ٤٠١ ، ٤٥٢
بنو عالد: ٤٠١ - ٤٠٢	بنو بكر: ٤٠٠
بنو عامر: ٤٣٤	بنوبها: ٣٩١
بنو عباد: ٣٩٩	بنو بياضة: ٢٩٧
بنو عبد الظاهر: ٤٠٣	بنو تمام: ٣٩٠
بنو عبس: ٢٩٧	بنو الثعل: ٢٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦
بنو عثمان: راجع العثمانيين	بنو جابر: ٢٧٢
بنو عدي: ٣٩٩	بنو جديمة: ٣٩٠
بنو عذرة: ٥٣٥	بنو الجراح: ٣٩٣
بنو عزام: ٤٥٥	بنو جرى (الجرابين): ٢٩٧ ، ٤٠٢
بنو عطا: ٥٢١	٤٢٦ ، ٤٣١
بنو عطية: ٢٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤	بنو جعدة: ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٩٠	بنو جماعة: ٣٩٢
بنو عطية المساعيد: ٤٧٤	بنو جميل: ٣٩٠
بنو عقبة: ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠	بنو الحرفوش: ٨٠
٤٤٥ ، ٤٧٤ ، ٥٤٣	بنو حسن: ٥٣٥
بنو عمرو: ٣٨٨	بنو حمدان: ١٨١
بنو عيسى: ٣٩٠	بنو حميدة: ٢٩٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦
بنو غزية: ٣٩٢	بنو خولة: ٣٩١
بنو غنم: ٤٠٦	بنو راشدة: ٢٩٧ ، ٣٩٩
بنو غوث: ٣٩٠	بنو رسول: ١٢٥
بنو فهد: ٣٩١	بنو ربيعة: ٣٩٠
بنو فيض: ٤٠٢	بنو رغو: ٣٩٠
بنو كآب: ٥٤٦	بنو رميح: ٣٨٧
بنو كنانة: ٣٨٤ ، ٣٩٢	بنو زهير: ٤٠٢
بنو لام: ٣٩٣	بنو سالم: ٦٧
بنو مازن: ٢٩٨ ، ٤١١	بنو سعد: ٤٠٣
بنو مر: ٤٠٠	بنو سليم: ٤٣٤ ، ٤٣٦
بنو مسعود: ٢٩٨	بنو سماك: ٤٠٠ ، ٥٥٠
بنو مقدم: ٣٩٠	بنو سنابس: راجع (سنابس)

بيرس (الملك الظاهر) : ٥٦٠٥٤
 ١٩٦٠١٩٥٠١٧٥٠١٤٤٠٦٥٠٦٣
 ٤٩٧٠٤٠١٠٣٩٠٠٣٨٧٠٣٦٣
 ٥٤٠٠٥٣٢٠٥٣١٠٤٩٩
 بيبرس (القائد) : ٢٦٣
 بيتاجيدا : ٤٥٠
 بيتا غلا : راجع (تل المعجول)
 بيت ازرا : ٣١٧
 بيت ايشل : ٣٧٠
 بيت جبرين : ٢١٢٠١٤٧٠٥٣٠٣١٠
 ٢٣٠٠٢٢٩٠٢٢٥٠٢٢٠٠٢١٩
 ٤١٨٠٣٤٦٠٣٢١٠٢٣٥٠٢٣١
 ٥٤٢٠٤٤٨٠٤٢٩
 بيت جرجا : ٢٤٠١١٠٢٥٦٠٢٥٤
 ٢٧٢٠٢٦٧٠٢٦٥٠٢٦١
 بيت جلايم : ١٢٩
 بيت حانون (حينين) : ٢٣٠١١٠
 ٢٨١٠٢٧٣٠٢٦٩٠٢٠٨٠٦٢
 ٣٢٤٠٣٢٣٠٣٠٧٠٢٨٤٠٢٨٣
 بيت داجون : ١٥٧
 بيت داراس (بيت دارس، تدارس) :
 ١٤٧٠٦٢٠٣٢٠٢٣٠١٤٠١١
 ٢١١٠٢٠٨٠٢٠٥٠٢٠٠٠١٩٤
 ٣١٨٠٢٤٥٠٢١٤
 بيت ربان : ٣١٤
 بيت رعيم : ٣٧٥
 بيت شيقما : ٣٢٠
 بيت طيما : ٢٤٨٠١٤٧٠٢٣٠١١٠
 ٢٥٤٠٢٥٣٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠
 بيت عفسا : ١٠٥٠٣٢٠٢٣٠١١٠
 ٢٣٩٠٢٣٨٠٢٣٦٠٢٢٣٠٢١٤
 ٢٤١٠٢٤٠
 بيت فالط : ٤٥٢

بنو مليح : ٤٠٠
 بنو منقلد : ١٦٧
 بنو نبهان (النباهين) : ٤٠٨٠٤٠٠
 بنو النجار : ٤١١
 بنو نفاثة : ٤٠٢
 بنو نمير : ٤١٤
 بنو هرماس : ٣٩١
 بنو هذيل : ٤٢
 بنو هلال : ٥٢١٠٤٣٦٠٤٣٤٠٩٤
 بنو همدان : ٢٩٦
 بنو هود : ٤٠٣
 بنو واصل : ٤٢٠
 بنو وهم : ٣٨٩
 البنيات : ٤٣٤
 بني براق : ١٥٧
 بني داروم : ٣١٤
 بني رعيم : ٣١٦
 بني سهيلة (قرية) : ٢٣٠١٤٠١١٠
 ٢٥٠١٤٠٠٢٩٥٠٢٩٦٠٢٩٧٠
 ٤٢٩٠٤٠٨٠٣٩١٠٣٠٧
 بني عايش : ٣١٥٠٣١٦
 بني عدي : ٣٨٥
 بني نعيم : ٣٨٩
 بهادرة : ٤٢٢
 بهادر البدري : ٥٤٨
 بهراء : ٥٤٧٠٣٩٨٠٣٩٦
 بواطلة : ٤٣٧
 بور سعيد : ٤٢٦٠١٤٠٠٣٦
 بوشية : ٤٥٦
 بولس (القديس) : ١٦٩
 بومبي : ٣٩
 بيار تعبية : ٢٠٦٠٢٠٥٠١٩٧
 ٣١٧٠٣١٦٠٢١٤

التاجي (عائلة) : ٧٥	بيت كاما : ٣٦٢ ، ٣٧١
تالمي يافه : ٣٢٢	بيت لاهيا (بيتوليون) : ١١ ، ١٢ ،
تالمي يهيل : ٣١٦	٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ -
تامارا : ٤٤٤	٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧
تبوك : ٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٦١ ، ٤٩٠ ،	بيت لحم : ٢٠ ، ١٦٩ ، ٢٣٢
٤٩٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٣٦	بيتللو : ٥٤٣
التتار : ٦٢ ، ٦٤ ، ١٣٢ ، ١٤٦	بيت مامين : ٢٤
تحتمس : راجع (طتميس)	بيت مرسم : ٦٧
تخاوة : ٣٠٦	بيتهادي : ٣٧٥
التخنيون : ٣٦٢	بيت هاجادي : ٣٧٢ ، ٣٧٣
تدا : ٤١١	بيت هيلقيا : ٣١٥
تدمر : ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٩٢	بيت وزن : ٥٣
تدهار : ٣٧٣	بيدرا : ٥٢
الترايين : ٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ،	بير ابو العلق : ٤٨٢
٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ -	بير ابي منصور : ٤٥٤
٥٢١	بير اورا : ٣٦٦
تراجان : ٣٤٥	بير خداد : ٤٨٢
تربة : ٤٢٢	بير ساما (شماع) : ٤٣١
ترتان : ١٩٢	بير شقير : ٢٦٦
الترك : راجع (الاتراك)	بير الطافي : ٤٨٢
تركستان : ٥٦ ، ٦٥	بير مانوحا : ٣٦٤
الترکمان (الخوارزمية) : ٩٩ ، ١٠٠ ،	بين معين : ٣٩٢
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٤٣٨ ، ٥١٧	بير الوسطية : ٢٢٢
الترکمان (قرية) : ١٠٠	بيروت : ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٤ ،
ترکمان بارح : ١٠٠	٣٨٩ ، ٤١٤ ، ٤٦٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥
ترکيا : راجع العثمانيين	بيري : ٣٧٣
تسليم (شورشيم) : ٣٧٥	بيرين : ٣٤٤ ، ٣٦٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩
تسومحا : ٣٧٣	بيزنطيون : راجع (الروم)
تسورماعون : ٣٧٥	بيسان : ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٧ ،
تشارلس ستانهوب : ١٨٣	١٧٦
تشانسلور : ٣٥٤	
التعاين : ٤٢٣	
	ت
	تاج الدين محمد الكرکي : ٥٣٩

- ٣٥٤ : تل عرار
 ٤١٧ ، ١٥٦ : تل العمارنة
 ١٥٣ : تل المونطية
 ٣٧٦ ، : تل الفارعة (شارو حين)
 ٣٧٩ ، ٤٣٠
 ٢٩٦ : تل فحم
 ٢٤٨ : تل الفراني
 ٢٤٦ : تل الفرهند
 ٤١٩ : تل القنيطرة
 ١٩٨ : تل مرة (الاخضير)
 ٤٤٥ : تل المشاش
 ١٥٣ : تل المشقة
 ٣٠٦ : تل المصبح
 ٢٧٩ : تل المغشوخ
 ٣٠٤ : تل المقرونتين
 ٤٤١ ، ٤١٩ ، ٣٥٤ : تل الملح
 ١٢٨ : تل (تلة) المنطار
 ١٣٤ : تل الناصرة
 ٣١٥ ، ٢٩ : تل النبي يونس (النبي يونس)
 ٤١٩ ، ٤١٨ : تل النجيلة
 ١٣٢ : تل النقيد (تل الصنم)
 ٣٨٤ : تميم (القبيلة)
 ١٨١ : تميم (الامير سيف الملكة)
 ٥٤٢ : تميم الداري
 ١٢٥ ، ٦٢ : تنكر
 ٣٩٦ ، ٣٨٤ : تنوخ
 ٤٨٩ ، ٣٨٤ : تهامة
 ٤٢٣ : التوالخة
 ٥٥ : توران شاه
 ٥٤٢ : توفيق المجالي
 ١٧٩ ، ١٢٥ : تونس
 ٣٨٩ ، ٣٧٠ ، ٣٣٤ ، ٣١ : التياها
- ٣٨٤ : تغاب
 ٢٨٨ : تطوان
 ٣٩٦ : التعايشة
 ٢٨١ : تغلات فلاسر الثالث
 ٣٧٢ : تفراج
 ٣٧٢ : تقوما
 ٤٥٠ ، ٤٤٦ : تل ابي هريرة
 ١٣٤ : تل ابي هوا
 ٣٦٢ ، ٣١٥ : تل اييب
 ٢٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢ : تل الترمس
 ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٨ - ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٣١٨
 ٣٦٦ : تلال النيعية
 ٢٢ : تلال النصيرات
 ٣٢٣ : تلاميذ
 ٣٧٤ : تل جرار
 ٤٣٠ - ٤٢٩ : تل جمة
 ٥٢٥ : تل الجهيرة
 ٤١٩ ، ٤١٧ ، ٣٢٣ ، ٢٠ : تل الحسي
 ٤٤٨ ، ٤٤٧ : تل الخليفة
 ٤٩٣ ، ٤٧٦ - ٤٧٥ : تل خويلفة
 ٤٤٧ : تل ذهب
 ٢٨٤ : تل رفح
 ٣٠٦ : تل الرقيش (بير الرقيش)
 ١٣٣ : تل سيحان (سه آنا)
 ٤٤٦ : تل الشريعة
 ٢٨٨ : تل شهاب
 ٢٨٣ : تل الشيخ حمدان
 ٢٠٧ ، ٢٠٤ : تل الصافي (الصافية)
 ٤٥٢ ، ٤٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٠٨ : تل الطيور
 ٢٣٨ : تل المعجول : ١٢٩ ، ٤٠ - ١٣٣ ، ١٣٢

- ٤١٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠١ ، ٣٩٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ،
 جارالله (الحصكفي ، ابو اللطف) - ، ٤٥٥ - ٤٣٤ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٠ ،
 عائلة : ٣٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٥٩
 تيدا : ١٣٤
 جالود (جليات) : ٢٣٠ ،
 تيران : ٣٢٧
 جامعة بارايلان : ٣٦٢ ،
 تيشور : ٣٧٤
 جامعة تل ابيب : ٣٦٢ ،
 تيماء : ٤٨٣ ، ٤٧٠ ،
 الجامعة العبرية : ٤٦٩ ، ٣٦٢ ،
 تيمورلنك : ١٣٢
 جان بردي الغزالي : ٧٧ ،
 تيموريم : ٣١٧
 جان بلاط : ٢٣٥ ،
 التينة : ٢٠٧ ، ٢٠٤
 جاول : ٦٥ ،
 التيه (بلاد ، برية) : ٤٣٨ ، ٤٣٤
 الجبارات : ٢٨٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٤ ،
 ث
 ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ،
 جبارات الوحيددي : ٤١٤
 جبار عام : ٣٢٢ ،
 ثابت بن عبد الله بن الزبير : ٥١٣
 جبل الشراة : ٣٩٨ ، ٥١٩ ،
 ثبات بن نعيم الجذامي : ٤٠٤
 جباليا : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
 ثريا باشا : ٤١٦ ، ٤٤٣ ، ٥٤٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ - ،
 ثعلبة (بنو) : ٣٧٨ - ٣٨٩ ، ٣٩١ ،
 ٣٠٧ ،
 ٤٣٧ ، ٤٥٦ ،
 جبعاتي : ٣١٧ ،
 ثقيف : ٤٢ ،
 جبموليم : ٣٧٢ ،
 نلا : ٤٤٧ ،
 جبل ابو جدة (جبل فتحي باشا) :
 نمود : ٥١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٣٦ ، ٣٨٣ ،
 ٣٢٩ ،
 ٣٢٩ ،
 نميلة الراددي :
 الثوابنة : ٤١٤ ،
 الثوابية : ٥٤٦ ،
 الثنية : ٥٥٠ ، ٥٢٤ ،
 ثواتا :
 راجع خربة ام :
 الثوت :
 نيودور نولدكه : ٤٥ ،
 ج
 جابر بن عبد الله الخزرجي : ٢٣١ ،
 ٣٢٩ ،
 جبل ابو رشاشة : ٤٨٣ ،
 جبل ابو طقية : ٣٣٤ ،
 جبل اسدم : ٣٣٤ ، ٥٥٢ ،
 جبل الاشعري : ٥١٠ ،
 جبل ام حواويط : ٣٢٩ ،
 جبل ام حيطان : ٤٨٢ ،
 جبل ام سلبيط : ٣٣٤ ،
 جبل ام صوانة : ٤٨٢ ،
 جبل ام عشرين : ٤٨٣ ،
 جبل ام قف : ٣٢٩ ،

- ٤٧٥
- جبل وادي حمت : ٣٣٤
 جبل الويبة : ٣٦٤
 جبل الديبة : ٣٦٤
 جبلة : ٢٨٦
 الجبور : ٤١٣
 جبيل : ٣٨٩
 جبيم : ٣٢٤
 جت : ٣٦٢ ، ٣٢٠ ، ٢٣٠
 جدة : ٤٩٩ ، ٣٨٤ ، ٩٨ ، ٨٩
 جدعا الجبور : ٥٢٤
 جدعا السيادة : ٥٢٤
 جديدة : ٥٢٤
 جديس : ٣٨٣
 جذام : ٤٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤٤٠ ، ٤٦٠ ، ٥١١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩
 جديدة : ٣٩١
 جرابعة : ٤٢٢
 جرايين : ٤١٥
 الجرادات : ٣٩٦ ، ٢٤٢
 جرار : ٤٢٩ ، ٤٣٠
 جرار دي مونتفورت : ٥٣
 الجرامية : ٤٢٤
 الجراوين : ٤٠٢ ، ٤٢٦
 جراوين ابي غليون : ٤٢٥
 جراوين ابي صعيك : ٤٢٥
 جراوين ابي يحيى : ٤٢٥
 جرباء : ٤٩٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١
 جرجا : ٢٦٧
 جرش : ٥٢٥ ، ٥٣٥
 جرعاء (العقير) : ٣٨٠
- جبل البطاح : ٤٨٢
 جبل البكة : ٥٢٥
 جبل الحسا : ٥٢٤
 جبل حنجر : ٤٠٦
 جبل الخليل : راجع (الخليل)
 جبل الدروز : ٦٧ ، ١٤٥ ، ٤٧٥ ، ٥٤٢
 جبل رأس النقب : ٣٦٦
 جبل رم : ٤٨٣
 جبل رمان : ٤٨٣
 جبل الرياحية : ٣٣٥
 جبل الريشة : ٣٦٤
 جبل سماوي : ٣٢٩ ، ٤٦١
 جبل الشراة : ٤٨٢ ، ٤٨٣
 جبل شيحان : ٥٢٤
 جبل الصباح : ٣٣٥
 جبل الصفرا : ٣٢٩
 جبل عامل : ١٤٤
 جبل عريف الناقة : ٩٨ ، ٤٦١
 جبل المطاطة : ٥٢٥
 جبل العلم : ٢٨٨
 جبل القمر : ٣٣٤
 جبل غضيان : ٣٦٦
 جبل الفراشة : ٤٥٩
 جبل فوت : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 جبل القديسة كترينا : ٣٢٨
 جبل القطار : ٣٣٥
 جبل القناصية : ٤٨٣
 جبل مبارك : ٤٨٢
 جبل المدرة : ٤٤٤
 جبل المصري : ٣٣٥
 جبل المقرأة : ٣٢٩ ، ٤٦٦
 جبل المناعية (النسيعة) : ٣٣٥

- جرف الدراويش : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
جرم (الجرامنة) : ٢٣٥ ، ٢٩٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٣٩
جرم بن ربان : ٣٩٨ ، ٤٥٨
الجزائر : ٩٦ ، ٤٣٦
جزيرة ابن عمر : ٣٤٧
الجزيرة (في سورية) : ٤٩ ، ٣٩٣
الجزيرة العربية : ٢٨٦ ، ٣٧٩ ، ٣٧٧
٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦
جسر اسدود : ١٩٨
جسر سامة : ٦٣
جسير : ١٢ ، ٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٩
جمفر الطيار : ٣٨٣ ، ٤٠٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٦
جميبي : ٤٤١
جميلات : ٤٢٢
الجفار : ٥٠ ، ٣٠١
الجفر : ٤٩٠ ، ٥١٤ ، ٥٥٠
جقيمات : ٤٣٧
جلادين : ٤٢٢
جلال بن شديد : راجع (مجلسي التميمي)
جلالدة : ٤٢٥
الجلامدة : ٥٤٣
جلجولية : ٦٢ ، ٧٥
الجلس : ٢٢٩ ، ٣٢٢
الجلدية : ١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣١٩
جلواخ : ٤٨٢
جليقات : ٤٥٧
جماعين : ٥٣٥
جمال باشا (السفاح) : ٣٤٧ ، ٤٢٣
جمال باشا (الصغير) : ٣٤٩
جمال الدين يوسف الكركي : ٥٣٩
جمال عبد الناصر : ٢٣٣ ، ٤٠٠
الجمامة : ٢٩ ، ٣٧١ ، ٤٥٢
جمصة : ٢٥٢
الجمهورية التركية : ٨٧ ، ١٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٤٧
الجمهورية العربية السورية : ٣٠٩
الجمهورية العربية المتحدة : ٣١٣
الجمهورية اللبنانية : راجع (لبنان)
الجنائب : ٤٤١ ، ٤٦٦
جنردة بن حبشية : راجع (ابو قرصافة)
جنكير خان : ٢٦٣
جنيسيس : ١٣٥
جنين (بلدة ، قضاء) : ٦٣ ، ٦٤ ، ١٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٥٥١
الجهامات : ٤٢٤
جهور بن هشام القرشي : ١٨٤
جهير : ٤٨٢
جهينة : ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٨٣
الجهينية (قصر الفرش) : ٤٤٤
الجوايرة (عائلة) : ٢٣١
جواعدة : ٤٢٢
الجواهره : ٣٨٨
جوبر : ٤٨٥
جوج : ٤٤١
جودفري دوبويون : ٦٥ ، ١٦٦

- الجورة: ١٢، ٢٣، ٢٥، ١٠٥، ١٤٧،
 ١٥٤، ١٥٥، ١٨٣، ١٨٤، ٢٥٧،
 ٢٥٨، ٢٥٩ - ٢٦٠، ٢٦١،
 جورجيا: راجع (الكرج)
 جوزة: ٥٢٤
 الجوف: راجع (دومة الجندل)
 الجوف (مصر): ٤٦٠
 الجولان: ٥٢١
 جولس: ١٢، ٢٣، ٣٢، ١٤٧،
 ٢١٤، ٢٤١ - ٢٤٣، ٣١٩،
 جون هوب سمبسون: ١١١
 جوهر الصقلي: ١٥٩، ١٦٠،
 جويسة: ٥٢٤
 جيا: ٣٢١
 الجيب: ٢٠١
 الجية: ١٢، ٢٤، ٢٥٠، ٢٥٢ -
 ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧،
 ٣٢١
 الجيزة: ٥٣٧
 جيلات: ٣٧٢
 جيلان (كيلان): ٢٢٣
- ح
- حابس بن سعد الجرمي: ٣٩٠
 حاتم الطائي: ٣٨٥
 الحاجب يوسف: ٤٤٨
 الحارث بن ابي شمر الفسائي: ٤٨٧
 الحارث بن عبد الله الازدي: ٤١١
 الحارث الثاني: ٣٩، ٤٨٦
 الحارثية (قبيلة): ٣٨٧
 حاصبيا: ٢٤٦
- حاصور: ٤٦٩
 الحافظ لدين الله: ٢٨، ١٦٤، ١٦٦
 الحاكم بامر الله: ١٦٣
 حانون: ٣٨، ٢٨١، ٣٠٠
 حبانين: ٤٣٧
 الحباشنة: ٥٢٤، ٥٤٣
 الحبشة: ٤٣
 الحت: ٢٣٧
 حثا: ١١، ٢٣، ٢٩، ٢١٤، ٢٢١،
 ٢٢٤، ٢٣٦ - ٢٣٨، ٣١٩، ٣٢٠
 الحجاج بن يوسف: ٤٠٣
 الحجاز: ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٩٤،
 ٩٧، ٩٨، ١٢٥، ١٦٢، ١٧٩،
 ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٨٧،
 ٢٩٨، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦،
 ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٣،
 ٤١٥، ٤٢٤، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦١،
 ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٩٦،
 ٤٩٧، ٤٩٩، ٥١٣، ٥١٦، ٥١٧،
 ٥٣٠، ٥٤٤
 الحجازيون (عشيرة): ٥٤٤
 حجة: ٤١٦
 حجر عيد (خربة): ٢٤٨
 الحجوج: ٤٣٦، ٤٥٦
 حجيات: ٤٥٦
 الحدادين: ٥٤٤
 حداشة: ٢٢٣، ٢٤٠
 حرابة زارع: ٤٢٩
 حرابة عودة وعامر: ٤٢٩
 حرب (قبيلة): ٤٥٦
 حرب بن أمية: ٤٣
 الحررة: ٤٢١
 الحرم (قرية): ٢٤٥

- الحرم الابراهيمى (: ٦٦
الحريث : ٤٠٢ ، ٤١٣
الحسا (محطة ، واد ، قلعة ، قرية) :
٣٧٩ ، ٥٢٥ ، ٥٣٦
الحسابلة : ٤٢١
حسام الدين طرنطاي : ٢٩٢
حسام الدين لاجين : ٥١٧
حسام الدين لؤلؤ : ١٧٢
حسان بن ابان الايلي : ٤٩٦
حسان بن مفرج : ٣٩٣
حسيان : ٩٧
حسمى : ٤٨٣ ، ٥١١
الحسنات : ٢٨٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥
الحسنات (وادي موسى) : ٥٢١
حسنات ابي معيلق : ٤٢٥
حسن باشا آل رضوان : ٨٠
الحسن بن ابي طاهر التختاوي :
٣٠٦
حسن بن احمد المسقلاني : ١٦٣
الحسن بن احمد القرمطي : ١٦٠
حسن بن عبد الرحمن : ٢٤٣
الحسن بن عبد الصمد المسقلاني :
١٦٣
الحسن بن علي (ر.ع.) : ٤٢٠ ،
٥١٠
الحسن بن علي المنفي المعاني : ٤٨٧
الحسن بن علي اليازوري : ١٦٣ ،
٣٨٦ ، ٤٣٦
الحسن بن عمران المسقلاني : ١٦٢
الحسن بن الفرج الغزي : ٤٩
حسن النخالة : ٨٥
حسنات بن سباح : ٤١٤
حسين ابو ستة : ٤٣٢
- حسين باشا بن حسن باشا : ٨١ -
٨٢ ، ٨٥
حسين باشا مكى : ٨٦ - ٨٨
الحسين بن علي (ر.ع.) : ١٢٨ ،
١٥٠ ، ١٨٠ - ١٨٣ ، ٢٥٥ ، ٤١٤
حسين حلمي باشا : ٥٣٦ ، ٥٤٢
حسين النخالة : ٨٤
الحسيني (عائلة) : ٢٥٥
الحصكفي : راجع (جار الله)
حشم بن جدام : ٢٩٧ ، ٤٢٦
حصرشوعال : ٤٥١
حصن الاكراد : ١٩٥
حصن كيفا (حسن كيف) : ٣٤١ ،
٣٤٨
الحصينات : ٤٢٣
حضر موت : ٣٨٠ ، ٣٨٣
حطين : ٥٣ ، ٦٣ ، ١٧١ ، ٢٣٥ ،
٢٦٤ ، ٥٣٠
الحفير : ٤٦٦
الحكم بن صنعان : ٤٠٣
الحكوك : ٤٣٦ ، ٤٧٧
حلاق : ٤١٤
الحللات : ٥٢٢
حلب (بلدة ، محافظة) : ٥٨ ، ٦٨ ،
٧٦ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٦٣ ،
١٧٣ ، ١٨١ ، ٢٢٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢
حلتس : ٢٤٩ ، ٣٢٤
حليسات : ٤١٤
حليقات : ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٢ ،
٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ،
٣٢٢ ، ٣٨٧
حماة : ٥٨ ، ٧٢ ، ١٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠

حوران : ٨٧ ، ١٤٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤٨٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٤ ،
 ٥٢٩ ، ٥٤٤
 الحوريون : ٤٨٦
 الحوصة : ٥٤٧
 حوش سنيد : ٢٧٢
 الحويجة : ٤١٤
 الحويطات : ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٤٢٤ ،
 ٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥١١ ، ٥٤٥
 الحيارى (عائلة) : ٥٣٧
 حيان : ٤٢٥
 الحياتيون : ٣٨٨
 الحيرة : ٣٩٩
 حيفا : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٥٢٩
 حنين : راجع (بيت حاتون)

خ

خالد بن الوليد : ٤١٥
 خان الخليلى : ١٨١
 خان يونس : ١١ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٦٥ ،
 ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢١١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
 خنسى : ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 ختم : ٤٦١
 خديجة ابنة محمد الغزوي : ٧٤
 خراسان : ٤٩ ، ١٦٢

٥٣٢
 حماد باشا الصوفى : ٤٢٢
 حمادين : ٤٤٠
 الحمام (عشيرة) : ٣٨٧
 الحمام (خرائب) : ٤٨٦
 حمامة : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ،
 ٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٨
 الحمامدة (تياها) : ٤٣٦
 الحمامدة (عزازمة) : ٤٥٧
 الحمائدة (ترابين) : ٤٢٤
 الحمائدة (طفيلة) : ٥٤٦
 الحمائية : ٤٧٠
 الحميدات : ٣٩٠ ، ٤٠٨
 حمران : ٤٢٢
 حمص (بلدة ، محافظة) : ٢٦٤ ، ٦٨ ،
 ٣٨٩
 حمود : ٥٢٤ ، ٥٤٣
 الحمودات : ٤٤١
 الحميدات : ٥٤٦
 الحميدى : ٤٢٣
 الحميدون : ٥١٢ ، ٥١٥
 حمير : ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٥٥
 الحميمة : ٥١٢ ، ٥١٥
 الحناجرة : ٣٧٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٧
 حناجرة ابي مدين : ٤٠٨
 الحناظلة : ٤٧٤
 حندرة : ٣٠٦
 حنين : ٤٢٥
 حوالة وام صوانة : ٤٨٢
 حوراء : ١٧٢

- خربة الجلس : ٢٢٩
 خربة الجندي : ٣٧٢ ، ٤٥٠
 خربة الحجر : راجع (خربة الرسم - هربيا)
 خربة حنونة : ٢٦٣
 خربة حورا : ٤٥٣
 خربة الخالدي : ٥١٥
 خربة خسة : ٢٢٧
 خربة خور البك : ٢٤٧
 خربة دقوبة : ١٩١
 خربة دلوم (دلب) : ٢٧١
 خربة دير دساوي : ٢٦٣
 خربة الذراع : ٢٤٣
 خربة الرسم (رسم حتا) : ٢٣٧
 خربة الرسم (نعليا) : ٢٥٧
 خربة الرسم - هربيا - : ٢٦٢
 خربة رسم الفرش : ٢٤٣
 خربة الرسوم : ٢٨٠
 خربة رفع : ٣٠٥
 خربة رويحة : ٤٥٣
 خربة زرقة : ٥١٢
 خربة زويرتا : ٤٥٣
 خربة زيتا - بيت حانون - : ٢٨٢
 خربة ساما : ٢٥١
 خربة السحلية : ٢٨٥
 خربة السكرية : ٤١٦
 خربة السلوجة (سناجية) : ٢٧ ، ٢٠٣
 خربة سئبس : ٢٤٩
 خربة السعدي : ٤٦٢
 خربة السواريف : ٢٤٦
 خربة الشرف (خربة اشرف ، سارافيا) : ٢٦٢
- خربة ابي التلول : ٤٥١
 خربة ابي رفيق : ٤٥٤
 خربة ابي مرام : ٢٢١
 خربة ابي غليون (الخسيف) : ٤٣١
 خربة ابي فتون : ٢٦٨
 خربة ابي هدايد : ٢٧٣
 خربة الراس : ٤٥٤
 خربة ارزه : ٢٥١
 خربة ام التوت (ثاناتا) : ١٣٢
 خربة ام الرمامين (ام الرمالي) : ٤٤٩
 خربة ام سربوط (خربة عمرة) : ٤٥٣
 خربة ام طابون : ١٥٣
 خربة ام عجوة : ٤٣٣
 خربة ام قلوم : ١٥٣
 خربة ام الكلخة : ٢٣٢
 خربة البابلية : ٢٦٨
 خربة البحيرة : ٤١٩
 خربة بئراتا : ٤٥٤
 خربة البرج (الخليل) : ٢٢٥
 خربة البرجالية (خربة الوحيد) : ٢٣٢
 خربة بردغة : ٢١١
 خربة برا : ٢٤٧
 خربة بشة : ٢٤٧
 خربة بني عطا : ٤٨٢
 خربة البها : ٤٥٣
 خربة البهلوان (بوايك المشارفة) : ٤١٩
 خربة بيت سمعان : ٢٥١
 خربة تل المشنقة : ٢٧٠
 خربة التنور : ٥٤٩
 خربة الجديدة : ٢٣٣

خربة المخروق : ١٥٣	خربة شعرتا : ٢٧٠
خربة المرشان : ٢٧١	خربة صقير (سكير ، شكرون) :
خربة المشرفة : ٤٦٣	١٨٩
خربة المصلى (خربة بلاس) : ٢٤٧	خربة صقعب : ٢٨٣
خربة معربة : ٢٦٢	خربة ضانا : ٥٢٤
خربة معسابة : ٢٤٨	خربة الطرطير : ٢٠٨
خربة مكوس : ٢٤٧	خربة العدارة (ادرين) : ١٣٣
خربة مليطا : ٢٤٩	خربة العدس : ٣٠٦
خربة الناموس : ٢٧٨	خربة العديني (الشيخ نحرور) :
خربة نجد : ٢٦٩	٤٣٣
خربة نجد : ٢٦٩	خربة العراق : ٤٥٠
خربة هرييا : ٢٦٢	خربة المرقوبية : ١٩١
خربة الواويات (خربة ام الرياح) :	خربة عمورة : ٢٦٦
١٩٧	خربة عودة : ٢١١
خربة الوحيددي (خربة العصفيرية) :	خربة غزة : ٤٤٩
٤١٠	خربة غياضة : ٢١١
خربة الوطن : ٤٥١	خربة الفار : ٤٣١
خربة ياسين : ١٩٧	خربة الفرت : ٢٣٢
الخروبة (في سيناء) : ١٣٥	خربة فطيس : ٣٧٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤
الخريبة : ٤٨٢	خربة الفوارة : ٤١٩
خرامة (قرية) : ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ،	خربة قرقفة (احمد القرقفاوي) :
٢٩٧ ، ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٤٢٦	٢١٤
خرامة (قبيلة) : ٢٩٨ ، ٣٨٤	خربة قطشان : ٤٣١
الخرامة : ٣٨٧ ، ٣٨٦	خربة قماص : ١٥٣
الخرزج : ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤١١	خربة قمصة : ٢٥٢
٤٣٦	خربة كشارة : ٥١٥
الخرعلي : ٣٨٧ ، ٤٠٨	خربة كوفية : ١٣٤
الخصاص : ٢	خربة لسن : ١٥٣
٢٤ ، ٢٥٩	خربة مجادل : ١٤٥
١٠٥ ، ٢٥٤ ، ٧	خربة المجدل (حيفا) : ١٤٥
٢٦١	خربة مجدل باع : ١٤٥
الخطاطبة : ٤٤٠	خربة المجدلة : ١٤٥
خلاط : ٢٦٤	خربة احميدلات : ١٤٥
خلاويون : ٢٢ ، ٤١٥	

- الخلايفة : ٤٧٤ ، ٤٧٥
الخلاصة : ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣
خليج السويس : ٣٢٧ ، ٤٦١
الخليج العربي : ٣٦٧ ، ٣٨٠
خليج العقبة : راجع (العقبة)
الخليل (قضاء ، جبل ، مدينة) :
١١ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣
خليل بن قلاوون : ٥٣٣
خليل الشوا : ٢٥٠
خمارويه : ٤٩٦
الخمامشة : ٤٢٣
خنزيرة : ٩٧ ، ٥٢٤ ، ٥٣٧
خوارزم : ٢٦٣
خوارزمية : راجع (التركمان)
الخواطرة : ٤٥٨
الخورة : ٤٨٩
خوصة : ٤١٤
الخويرق : ٤٦٠
خويلفة (تل ، موقع ، خربة) : ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
- خيبر : ٤٨٣
خير الدين الرملي : ٨٤ ، ٨٥
خير الدين محمد بن عبد القادر الغزي : ٧٥
خير الدين محمد الغزي : ٧٣
الخيربي (عائلة) : ٧٥
الخيمة : ٢٠٢
- د
- دايق : راجع (مرج دابق)
دائن (الدميثة) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٢٢٦ ، ٣٨١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣١
داجون : ٣٨ ، ١٢٤ ، ١٩٢
الداروم (الدارون) : راجع (ديسر الملح)
دافيد بن غوريون : ٣٧٦
دان : ٥ ، ٣٤٤
داييال بن منكلي : ٥٣٧
داود باشا : ٧٧
داود ، الملك الناصر : ١٧٥ ، ٢٦٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
الداوية : راجع (فرسان الداوية)
الدباغة : ٤٤١
دبارين : ٤٢١
ديسان : ٤٣٦
الدبة (الداوية) : ٣٨١ ، ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٤٧٢
ديبرا : ٣٧١
دجانيم : ٣١٨
دجلة : ٣٤٧ ، ٣٨٠
درب غرة (درب الشام) : ٩٧

- دوما : ٣٨٨ ، ٤١٠
 درويش باشا : ١٠٠
 درويش حسين باشا : ١٢٦
 دريبات الشيخ حمودة (سوق
 مازن) : ٤١٥
 الدعامرة : ٤٥٧
 الدعوم : ٢٨٩
 الدغاغمة : ٤٣٩
 الدغاغية : ٢٧٠
 الدقات (حمولة) : ٢٩٦
 الدقوس : ٤١٥
 الدلاقمة : ٥٤٦
 دلعان : ٤١٨
 اللدوع : ٤٢٤
 اللديقة : ٥٢٤
 دمرة : ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢
 - ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٤١٣
 دمشق : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦
 ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠
 ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٣٦
 ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩٥
 ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣
 ، ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩
 ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠ ، ٤٧٠
 ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥١٦ ، ٥٢٦ ، ٥٣١
 ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
 دمنة : ٥٢٤
 دمياط : ٧٤ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٩٦ ، ٣٨٦
 ، ٤٩٦
 الدميثة : راجع دائن)
 الدنقور : راجع (نيريم)
 الدهيمات : ٤٠٦
- الدوايمة : ٢٢٦
 دوتي : ٤٣٦
 دورا (الخليل) : ٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٥٤٣
 دوروت : ٣٢٤
 دوس : ٤٦١
 دولت باي بن مصطفى : ٧٦ ، ٧٧
 الدولة الساجوقية (السلاجقة) :
 ١٠١
 دومة الجندل (الجوف) : ٣٧ ، ٥١٠
 الدويخلة : ٥٢٤ ، ٥٥٣
 ديار بكر : راجع (آمد)
 ديالي : ٤١٤
 ديانا كركبرايد : ٥١١
 ديدان : ٤٨٦
 دير البلح (الداروم) : ١١ ، ١٨ ، ٢٣
 ، ٢٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٤٠
 ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦
 ، ٣٠٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٢
 ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٩١
 ، ٥١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٩
 ، ٢٩١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢
 ، ٣٢٣ ، ٣٩٢
 دير طورسيناء : راجع (طورسيناء)
 ديركتو : ١٥٦
 دير ياسين : ١٩١
 ديمتريوس : ٣٨ ، ٣٩
 ديمونة (البلدة الكنعانية) : ٣٧٧
 ديمونة (القلعة اليهودية) : ٣٦٢ ، ٣٦٨
 ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٤٥
 ديوكلتيان : ٤٠

- ٥٥٠ ، ٥٤٩ - ٥٤٨
 رييعات : ٤٣٩
 ريعة : ٣٨٤
 ربيلات : ٤١٤
 ربيعات : ٤٣٩ ، ٤١٦
 رجم الصخري : ٥٢٤
 رجم العنودة : ٥٢٤
 الرجيلات : ٤٥٧
 الرحاملة : ٤٣٩
 رحيبة : ٤٦٢ - ٤٦٣
 رحوبوت : راجع (رحيبة)
 رحوبوت : ٣٦٢
 ردمان : ٤٣
 الرسم (خربة في جوار غزة) : ١٣٤
 رستم باشا : ٤٢٩
 رسيسات : ٥٦
 الرشادية : ٥٢٤
 الرشيد (محافظة) : ٣٨٩
 الرشيدات : ٤٢٤
 رضوان باشا : ٧٩
 رعسيس الثاني : ١٥٦
 رفاديم : ٣٦٢ ، ٣١٦
 الرفايعة : ٤٣٧
 الرفايعة (الشويك) : ٥١٩
 رفح (رفحو ، روبيهوي ، رافيا) :
 ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ١٠٥ ،
 ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٦ ،
 ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١
 الرفنة : ٣٩٠
 الرقة : ٤٦١
 الرقيبات : ٤٥٦
 رم (ارم ، ارماوا) : ٥١١ ، -
 ذات راس : ٥٥٠ ، ٥٢٤
 ذاكر بن شبيبة المسقلاني : ٢٤١
 ذييان : ٣٨٤
 اللراع : ٥٢٤
 الذنيبات : ٥٤٣
 ذييان : ٥٣٧ ، ٥٢٥ ، ٩٧
 راس ام لوزة : ٤٨٢
 راس الراددي : ٣٢٩
 راس الزويرة : ٣٣٤
 راس العين : ٦٣ ، ١٩٢
 راس النقب : ٥٠١ ، ٤٨٢ ، ٢٠٠ ،
 ٥١٤ ، ٥٢٦
 رافت بك (الجنرال) : ١٠٥
 رؤوف باشا : ١٢٦ ، ١٨٣
 رابعة بنت احمد المسقلاني : ١٨٠
 رابع : ٣٨٤
 الراجف : ٤٨٢
 راجفي : ٤١٤
 الرس (جبل) : ٥٢٤
 راغب النشاشيبي : ٣٤٧
 راكين : ٥٢٤
 رام الله : ٢٦٨
 رامات غان : ٣٦٢
 رانن : ٣٧٥
 رباها : ٢٣٨ ، ٣٢٠
 الربايعة : ٤٤٠
 ربع ايل الثاني : ٥١١
 الربة : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ،

٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٥١٤ ، ٥٤٧ ،
 روما : ٦ ،
 الرومان : ٦ ، ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ،
 ٣٧٩ ، ٤٤٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ،
 ٤٩٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ،
 روتينية : ٤١٤ ،
 رويس البدن : ٣٣٤ ،
 الرياطية : ٤٥٧ ،
 ريشون ليزيون (عيون قارة) : ١٠٦ ،
 ريفيفيم : ٣٦٨ ، ٤٦٢ ،
 ريكاردوس (قلب الاسد) : ١٧٤ ،
 ٢٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،
 رينالد الصليبي : ٤٩٧ ، ٥٣٠ ،
 رينو دو شاتيون : ٥٣٠ ،

ز

زافديل : ٣١٩ ،
 زباركة : ٤٣٨ ،
 زباله : ٣٧٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥٤ ،
 زبيد : ٣٩١ ، ٤٦١ ،
 زبيدات : ٤٢١ ،
 زبير بن العوام : ١٥٩ ،
 زبيلات : ٤٥٦ ،
 زحلة : ٢١٧ ، ٥٢٩ ،
 زحوم : ٥٢٤ ،
 زحليقية : ٢٨٠ ، ٤٤٥ ،
 زراهيا : ٢١٥ ، ٣١٩ ،
 الزربة : ٤٥٦ ،
 زرعين : ٦٣ ،

٥١٣
 الرمشا : ٥٢٥ ،
 الرمازين : ٤٣٩ ،
 الرماضين : ٤٣٩ ،
 الرمالي : ٣٨٩ ،
 رماننة : ٤٧٠ ،
 رماننة : ٤٤٠ ،
 الرملة (قضاء ، مدينة) : ١١ ، ٢٠ ،
 ٣٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ،
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٤ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٤٩٦ ،
 الرميلات (قبيلة) : ٤٠٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٨ ،
 الرميلات (قرية) : ٤٨٢ ،
 الرواجفة : ٥٢١ ،
 الرواشدة : ٤٣٦ ، ٤٤٠ ،
 الرواوعة : ٤١٥ ،
 الروايزة : ٤٧٠ ،
 رويين : ٢١١ ،
 روح بن زنباع (ابو زرعة) : ٤٠٢ -
 ٤٠٤ ،
 روح بن يزيد السناجي : ٢٠٣ ،
 روخاما (الجمامة) : ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
 الروس ، (روسيا) : ٥٦ ، ١٥٧ ، ٧٨ ،
 الروسان : ٣٨٧ ،
 روش : ١٥٧ ،
 الروم (البيزنطيون) : ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٢ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ،

- سكريير : راجع (صقيرير)
 سكرية : راجع (صقيرير)
 السكيتيون : ١٥٧
 السلاسلة : ٤٠٨
 سلاطين : ٤٢٢
 السلالة : ٤٤٠
 سلامة بن جعفر الحندري : ٣٠٦
 سلامة عمرو : ٥٤٣
 سلائيك : ٢٥٣
 السلط : ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣
 السلع : ٥٥٢ ، ٥٣١
 السلقة : ٦٢ ، ٢٩٢
 سلمان : ٤٣
 سامي (جبل) : ٣٨٦
 سلمان الفارسي : ١٩٥ ، ١٩٦
 سلوقية : ٣٨٠
 السلوقيون : ٣٦ ، ١٩٣ ، ٣٠٠
 سليط : ٧٨
 سليم الاول (ياوز) : ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٧٩ ، ١٣٨
 سليمان آل رضوان : ٨٠
 سليمان باشا : ٤٨٨
 سليمان باشا العنان : ٩٤ ، ٩٥ ،
 ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٤٢٨
 سليمان بن احمد الطيراني : ٤٠٠
 سليمان بن داود (النبي) : ٣٨ ،
 ٣٤٤ ، ٤٩٢
 سليمان بن عبد القادر : ٢٦٧
 سليمان بن عبد الملك : ٧٦ ، ٢٩٠ ،
 ٣٤٥
 سليمان الحلبي : ٩٢ ، ٩٣
 سليمان المنود : ٤٣٤
 سليمان المشجمي : ٢٠٤
- سدي دافيد : ٢٧١ ، ٣٢٢
 سدي عزيا : ٣١٦
 سدي موشه : ٣٢١
 سدي يو آب : ٣٢٠
 سراييس : ١٣٣
 سرايوم : ١٣٢
 السراحين : ٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
 السرادين (عائلة) : ٢٢٦
 سرجون الثاني : ١٩٢ ، ٣٠٠
 سردا : ٥٤٣
 السردية (عشيرة) : ٢٢٦
 سرغ : راجع ('دورة')
 سطر : ٢٩٢
 السطرية : ٤٢١ ، ٤٢٣
 السعدانة (وادي موسى) : ٥٢٠
 السعدانة (تياها) : ٤٣٧
 سعادنة ابي جريان : ٤١٥
 سعادة النويري : ٤١٥
 السعافية : ٢٢٥
 سعد الدولة القواسي : ١٦٦
 سعد الدين كمشبة : ٢٩١ ، ٥٣١
 السعوديون : ٣٢ ، ٢٤٩
 السعوديون (الطفيلية) : ٥٤٦
 سعوديين (عشيرة) : ٤٣٦
 سعيد بركة بن بيبرس : ٥٣٢
 سعيد بن عبد الملك : ٣٤٥
 سعيد بن يزيد بن علقمة : ٤٢٣
 سعيد الشوا (الحاج) : ٦٥ ، ٢٢٧
 سعيد صالح المشي : ٣٦١
 سعيد المصطفى : ٦٥
 سعيد الشاشيبي : ٣٤٧
 السعيديون : ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ،
 ٤٧٠ - ٤٧٣ ، ٤٧٦

- السواركة: ٢٣١، ٤٠٦، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٣٧،
 السواعد: ٤٣٩،
 السوافير (الشرقي، الشمالي،
 الغربي وشافير): ١٢، ٢٣، ٢٥،
 ٢٩، ١٤٨، ١٥٤، ١٩٤، ٢٠٦،
 ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥،
 ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١،
 ٢٤٢، ٣١٦، ٣١٨،
 السوالة: ٤٢٣،
 سويلا: ٤٥٠،
 السودان: ٣٩٥، ٣٩٦،
 سوزومانوس: ٢٨٣،
 سوق مازن: راجع (دريبات الشيخ
 حمودة)،
 سوق مجنة: ٤٢،
 سول: ٥٢٤،
 سوهاج: ٢٦٧،
 السويداء: ٦٧،
 السويس: ٨٩، ٩٨، ٣٢٨، ٤٦١،
 ٤٩٩، ٥٠٢،
 سويلمة: ٣٢٩،
 سياني: ١٩٢،
 سيحان: ١٣٣،
 السيدين: ٤٣٨،
 سيفولا: ٣١٩،
 سيف الدولة الحمداني: ١٦٢، ١٨١،
 سيف الدين سلا: ١٤٦، ١٤٧،
 سيف الدين يازكوج: ١٧٤،
 سيسلا: ٤٤٥،
 سيكومازون: ٤١٠،
 سيل الكرك: ٥٢٤،
 سيلوس: ٤٦٥،
 سليمان القانوني: ٧٩، ٤٨٨،
 سما: ٣٨٧،
 السماكية: ٥٢٤، ٥٤٣، ٥٥٠،
 السمامرة: ٤٢٣، ٤٣٦،
 السمامقة: راجع (اولاد عيسى)،
 سمرا: ٥٢٤،
 السمران: ٤٥٦،
 سمس: ١٢، ٢٣، ٢٥٤، ٢٦٢،
 ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢،
 ٢٧٣، ٣٢٢،
 سمعان دي مونتفورت: ٢٦٤،
 سميراميس: ٢٤٤،
 السميري: ٤٠٨،
 سناجية: راجع (خربة السلوجة)،
 سنان باشا: ٧٧،
 السنايية: ٤٢١،
 سنبس: ٢٤٩، ٣٨٦، ٤٣٢،
 سنجر بن عبد الله الجاولي: ٦٤ -
 ٦٦، ٢٨٧، ٥٥٢،
 سنجر بن علي: ٣٩١،
 سنحاريب: ١٥٧،
 السند: ٣٦،
 السنديون: ٣٨٩،
 سنقر السلحدار: ١٢٥،
 سه آنا: راجع (تل سيحان)،
 سهل الباحة: ٣٣٤،
 سهل تربية: ٤٤٤،
 السهل الساحلي: راجع (منطقة
 السهل الساحلي)،
 سهل السر الشرقي: ٤٤٤،
 السواخنة: ٤٥٧،
 السوادة: ١٣٥،

شرفات : ٢٥٥	سيلفانوس (الشهيد) : ٤٠
شرف الدين بركات : ٨٤	سيلفانوس (الاسقف) : ١٩٣
شرق الاردن : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ،	سيناء (شبه جزيرة ، صحراء) : ١١ ،
٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،	١٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ،	١٠٣ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١١ ،
٢٩٦ ، ٣٢٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،	٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،
٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ،	٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ،
٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ،	٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ،
٤٨١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ،	٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،
شركة مقالع الكبريت : ١١٤	٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ،
الشركس ، الشراكسة : ٥٦ ، ٧١ ،	٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
٩٣ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ٢٢١ ،	٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ،
الشريف (عائلة) : ٢٢٦	٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ،
شعفات المغر (شعفات ام الرميثة) :	

٢٦٨

الشعوث (شعث) : ٣٨٨ ، ٤٢٢ ،

٤٢٦

الشعور : ٤٢٩

شعيب (النبي) : ٤٠١

شفيبات : ٤١٤

شفيق شتها : ٣٦٠

شقراء : ٤٠٤

الشقران : ٤٢٢

شقيرا : ٥٢٤

الشقيرات : ٥١٩

الشقيف : ٢٦٣

شكارة : ٤٠٤

شكرون : راجع صقير

شكور شكري بك : ٤٩٩

الشلايين : ٤٣٧

الشلافة : ٤٢١

الشلاهية : ٤٢٣

الشلايلة : ٤١٥

ش

شاباقا : ١٩٢

شارشرت : ٣٧٢

شاروحين : راجع (الفارعة)

شافير : راجع (السوافير)

شاكر ابو كشك : ٣٥٥

شاهار : ٣٢١

الشبايية : ٤٢١

شبل : ٣٩٠ ، ٣٨٨ ،

شبو : ٣٨٠

الشبينات : ٤٢١

شتوليم : ٣١٦

شتيان : ٤٣٤

شجاع الدين عثمان الكردي : ٥٣

الشجاعية (السجامية) : ٥٣ ، ٦٠ ،

٩٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ،

شجرة الدر : ١٢٧ ، ٤٩٩ ،

الشرارات : ٥٤٦

- ص
- الصالح اسماعيل : ٢٦٤ ، ٢٦٣
 الصالح الايوبي (الملك) : ١٧٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣
 صالح بن احمد التمرتاشي : ٨٣
 صالح بن محمد التمرتاشي : ٨٣
 صالح بن علي بن عبد الشافي : ٨٦
 الصالحية : ١٣٥
 الصافية : راجع (تل الصافي)
 الصايح : ٤١٤
 الصبايحة (جبارات) : ٤١٤
 الصبايحة (تياها) : ٤٣٦
 الصباحين : ٤٥٧
 الصبر : ٤٢٢
 الصبحيون : ٤٦٨ ، ٤٥٦
 الصبيح : ٤٥٦ ، ٣٨٩
 صبيحات (تياها) : ٤٤٠
 الصبيحات (عزازمة) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢
 الصبيحيون : ٣٨٩
 صحراء العرب (الصحراء الشرقية) : ٤٢٠
 صخرة النصارى : ١٩١
 الصدقة (زودو كائنا) : ٥١٣
 الصرايرة : ٥٤٣
 الصرايعة : ٤٣٩
 صرخد : ٦٧
 صرفة : ٥٥٢ ، ٥٢٤
 صرين : ٣٥٠
 الصعالكة : ٤٢٥
 صعب بن حثامة : ٤٢٥
 صعلة : ٢٩٧
 الصعوب : ٥٤٣
- شلبا : ٣٢٣
 الشاوح : ٤٣٧
 شما (عائلة) : ٥٣٧
 شماخ : ٤٨٢
 شماغ (بيرساما) : ٤٣١
 شماغلة : ٤٥٦
 الشمالية : ٥٤٣
 شمر : ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤١٤ ، ٣٨٦
 شمس الدين سنقر : ٢٨٢
 شمس الدين (محمد بن امين الدين سالم) : ٦٨
 شمس الدين الهاروني : ٥٤٨
 الشناترة : ٤٢٥
 الشواربية : ٤٥٦
 شوبا : ٣٧٣ ، ٣٧٢
 شوبال : ٤٤١ ، ٣٧٣
 الشوبك ، ٢٥٤ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦
 الشوف : ٢٤٨
 شوقدا : ٣٧٣
 شويان : ٤٢٣
 الشياحين : ٤٥٦
 الشيخ زويد : ٤٠٦ ، ٣٠٤ ، ١٤١ ، ٤٦٤
 الشيخ مسكين : ٥٢٩
 الشيخ نبهان : ٤٠٩ - ٤١٠
 شيزاف : ٣٦٨
 شيزر : ٣٩٧ ، ١٦٧
 شيطم : ٥٢٤
 شيما : ٢٥١
 شيوخ العبد : ٤٢٢

صفاة : ٤٤٥	صفاة : ٤٤٥
الصفايحة : ٤٧٤	الصفايحة : ٤٧٤
صفد : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ،	صفد : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ،
١٣٦ ، ٢٥٩ ، ٥٣٢	١٣٦ ، ٢٥٩ ، ٥٣٢
صفر الغمر : ٣٣٤	صفر الغمر : ٣٣٤
صفين : ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤١١	صفين : ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤١١
صقيرير : راجع « خربة صقيرير »	صقيرير : راجع « خربة صقيرير »
و « عرب صقيرير » و « نهر صقيرير »	و « عرب صقيرير » و « نهر صقيرير »
صقلاغ (لاهبا) : ٣٧١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩	صقلاغ (لاهبا) : ٣٧١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
صقلية : ٣٩٧	صقلية : ٣٩٧
الصقور : ٢٤٥	الصقور : ٢٤٥
الصقيرات : ٤٣٤	الصقيرات : ٤٣٤
صلاح الدين الايوبي : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،	صلاح الدين الايوبي : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٥ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،	٥٥ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٣٥ ،	١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٣٥ ،
٢٩١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،	٢٩١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،
٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١	٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١
الصلاية : ٤٣٧	الصلاية : ٤٣٧
الصليبيون (الافرنج) : ٢٦ ، ٥٢ ،	الصليبيون (الافرنج) : ٢٦ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٨١ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،	٥٣ ، ٨١ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،	١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،	١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،	١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،
٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،	٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،	٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ،	٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ،
٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،	٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ،	٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ،
صميل : ١٢ ، ٢٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ -	صميل : ١٢ ، ٢٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ -
٢٤١ ، ٢٢١	٢٤١ ، ٢٢١
صميل (يافا) - السمودية : ٢٢٠	صميل (يافا) - السمودية : ٢٢٠
الصناع : ٤٢١ ، ٤٣٨	الصناع : ٤٢١ ، ٤٣٨
صنداحنة : ١٩٨	صنداحنة : ١٩٨
صنماء : ٢٩٧	صنماء : ٢٩٧
صنفة : ٥٢٤	صنفة : ٥٢٤
الصهايين : ٤٢٢	الصهايين : ٤٢٢
الصهاريج : ٢١٤	الصهاريج : ٢١٤
صهيون : ٤٥٧	صهيون : ٤٥٧
الصواصين : ٤٢٢	الصواصين : ٤٢٢
الصوالحة : ٤٥٦	الصوالحة : ٤٥٦
الصوايحة : ٤١٤	الصوايحة : ٤١٤
صور : ٣٨ ، ١٣٢ ، ١٦١	صور : ٣٨ ، ١٣٢ ، ١٦١
الصوفة : ٤٢١	الصوفة : ٤٢١
صيدا : ٣٨ ، ٨٧ ، ١٥٧ ، ٢٥٤ ،	صيدا : ٣٨ ، ٨٧ ، ١٥٧ ، ٢٥٤ ،
٢٦٥ ، ٢٦٨	٢٦٥ ، ٢٦٨
الصين : ٦٥	الصين : ٦٥
ض	ض
ضانا (قرية ، وادي) : ٥١٦ ، ٥٢٤ ،	ضانا (قرية ، وادي) : ٥١٦ ، ٥٢٤ ،
٥٤٥ ، ٥٤٥	٥٤٥ ، ٥٤٥
الضاهرة : ٤٠٨	الضاهرة : ٤٠٨
الضاهرية : ٢٢٦ ، ٢٧٦	الضاهرية : ٢٢٦ ، ٢٧٦
ضباغة : ٥٢٤	ضباغة : ٥٢٤
ضبة : ٣٨٤	ضبة : ٣٨٤
الضمور : ٥٤٣	الضمور : ٥٤٣
الضواهره : ٤٠٨	الضواهره : ٤٠٨
ط	ط
الطائف : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٦٨ ، ٤٢٢ ،	الطائف : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٦٨ ، ٤٢٢ ،
٤٣٤	٤٣٤
طابا (رأس ، جبل ، واد) : ٣٠٣ ،	طابا (رأس ، جبل ، واد) : ٣٠٣ ،
٣٢٨	٣٢٨
طاجار الدوارار : ٦٣	طاجار الدوارار : ٦٣
طالب الريس : ٧٤	طالب الريس : ٧٤
الطبايعه : ٤٥٦	الطبايعه : ٤٥٦
طبرية (بلدة ، بحيرة) : ٦١ ، ١٤٥ ،	طبرية (بلدة ، بحيرة) : ٦١ ، ١٤٥ ،
١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، ٢٦٣ ،	١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، ٢٦٣ ،
٣٦٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٢٩	٣٦٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٢٩

- طتميس الثالث : ٣٧ ، ٥٩
 طرابلس (لبنان) : ٥٨ ، ٢٦٥ ، ٥٣٢
 طرابلس الغرب : ١٢٥ ، ٤٠١
 الطراونة : ٥٤٢
 الطرشان : ٤٣٨
 طرغاي : ١٤٦
 طسم : ٣٨٣
 الطميمان : ٤٢٣
 طفيل : ٥٤٥
 الطفيلة (بلدة ، جبال) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٩٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠١ ، ٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ - ٥٥٣ ، ٥٥٢ ، ٥٤٦
 ظل : ٣٠٦
 الطلالة : ٤٤٠
 طلحة بن عبد الملك الايلي : ٤٩٥
 الطليحيون : ٣٨٨
 طنجة : ٦٥
 طنطا : ١٩٦
 طواحين نهر العوجاء : ٦٧ ، ١٥٩
 الطواقين : ٤٥٦
 الطور (بلدة) : ٣٢٨
 طور سيناء (دير ، جبل ، بلاد) : ٩٨ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦١
 طور الجويسي : راجع (جويسة)
 طور العراق : ٤٨٢
 الطورة (في سيناء) : ٤٤٠
 الطورة (في شرق الاردن) : ٤٢٦ ، ٥١٩
 طوقان (عائلة) : ٥٣٧
 طولكرم : ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٣٩٠
- طومان باي : ٧٧
 الطويسات : ٥٢١
 طيء : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ - ٣٩٤ ، ٥٣٧
 طيب بن زيان : ٢٠٣
 الطيبة (بني صعب) : ٤١٦
 الطيبة (الكرك) : ٥٢٤
 الطيبة (معان) : ٤٨٢
 الطيرة (بني صعب) : ٦٣
 طيرفون : ٣٨٠
 الطينة : ٣٦ ، ٤٢٦
 الطيور : ٤٢٢
- ظ
- الظافر بن الحافظ : ١٦٩
 الظاهر بيبرس : راجع (بيبرس)
 الظاهر حقمق : ٧٢
 ظاهر العمر : ٧٨ ، ٧٩
 الظلام : ٣٩٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧٧
 ظهراء التوتة (الزرنوق) : ١٩٨
- ع
- عائشة (زوج الرسول) : ١٥٩
 عابور : ٣٩٧
 عاتكة بنت مرة : ٤٣
 العاجلة : ٣٩٠
 عاد : ٣٨٣ ، ٤٣٦
 العادل (اخو صلاح الدين) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٥٢٣ ، ٥٣١
 عاقور : ١٩٣
 عالات : ٤٢٣
 عامر بن قوي : ٧١ ، ١٠٠
 عاملة : ٤٠٤ ، ٤٠٥
 عابد : ٤١٤ ، ٤٢٤

- العايدى : ٤٤٠
 المبادلة : ٣٩١
 العباس (عم الرسول) : ٨٣
 العباس بن محمد المستقلاني : ٢٦٥
 عباس حلمي (الخديوي) : ٣٠٣
 العباسيون (الدولة الخلفاء) : ٥٥ ، ١٥٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٣ ، ٤٩٤
 عبد الله الايبكي : ١٢٧
 عبد الله باشا (قائد حامية غزوة) : ٩٠ ، ٩١
 عبد الله باشا (والي عكا) : ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٦٥
 عبد الله بن ابي اوفى : ٤٩٤
 عبد الله بن ابي سرح : ٢٧ ، ٤٢ ، ١٩٦
 عبد الله بن الزبير بن العوام : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٠٤
 عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي) : ٩ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤
 عبد الله بن عمر الدمشقي : ١٧٢
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣٤٥
 عبد الله التمايشي : ٣٩٦
 عبد الله بن محمد القرشي : ١٧٨
 عبد الله السفاح : ٢٢٣
 عبد الله الغزي : ٩٢
 عبد الله الفالوجي : ٢٢٧
 عبد الجبار بن عمر الايلي : ٤٩٥
 عبد الجبار الختعمي : ٢٨٥
 عبد الحكيم عامر : ٣١
 عبد الحليم الجولاني : ٣٦٠
 عبد الحميد الاول : ٩٣
 عبد الحميد الثاني : ٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧
 عبد الرحمن اغا : ٧٨
 عبد الرحمن الاوزاعي : ١٢٨
 عبد الرحمن بن ابي بكر الكركي : ٥٣٨
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب الغزي : ٧٣
 عبد الرحمن بن عديس البلوي : ٣٩٥
 عبد الرحمن بن المسجف : ١٧٧
 عبد الرحمن العليمي : ٦٩
 عبد الرحمن عمرو : ٥٤٣
 عبد الرحيم بن محمد بن نباته
 المستقلاني : ١٦٢
 عبدس : ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
 عبد السلام المشيش : ٢٨٨
 عبد شمس : ٤٣
 عبد العزيز بن موسى بن نصير : ٣٩٩
 عبد الغني النابلسي : ٦٥ ، ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٧
 عبد القادر بن شعبان الغزي : ٧٥
 عبد القادر الجيلاني : ١٢٨ ، ٢٢٣
 عبد القادر الحسيني : ٢٥٥
 عبد القادر الغزي : ٩٢
 عبد القادر الغصين : ٨٣
 عبد اللطيف ابو الكاس : ٢١١
 عبد المطلب (جد الرسول) : ٤٣ ، ٤٤
 عبد الملك بن عبد العزيز : ٣٩٩
 عبد الملك بن مروان : ٦٢ ، ١٥٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣
 عبد مناف : ٢٣ ، ٤٧
 عبدة : ٣٤٤ ، ٣٦٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 عبس : ٣٨٤
 عبسان : ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ١٤٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٤٠٢

مدوين : ٤٢٤	٤٧٤ ، ٤٢٦
عدي بن حاتم : ٣٨٥	العبيد (ترايين) : ٤٢٣
عدي بن زيد الرقاع : ٤٠٤	العبيد (الكرك) : ٥٤٣
عدينيين : ٤٢٤	العتايقة : ٤٥٦
عدرة : ٣٨٤ ، ٤٨٣	عتليت : ١٤٦
العراق : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩	عتيل : ٢٩٦ ، ٤٠٨
٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٣	عثمان (عشيرة) : ٤٣٨
٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٣	عثمان باشا الكرجي : ٧٨
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣	عثمان بن صلاح الدين الايوبي : ١٧٢
٤١٤ ، ٤٩٢ ، ٤٤٩ ، ٥٤٢ ، ٥٠٠	عثمان بن عفان : ٤٢ ، ١٥٨ ، ٣٨٥
العراق (قرية) : ٥٢٤	٣٩٥ ، ٤٩٦
عراق ابي حسين : راجع (خربة	عثمان بن محمد الانصاري : ٥٣٨
العراق) .	عثمان خالد الخوجة : ٢٤٣
عراق سويدان : ١١ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٢	العثمانيون : ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٦
١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ - ٢٣٩	٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣
٢٤٠ ، ٢٥٢	١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٨
عراق المنشية : ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٩	١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٨٣
٣٢ ، ١٥٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠	٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٤٦
- ٢٣٤ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢	٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٨٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
عرب صقير (عرب ابو سويرح) :	٤٢٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٨ ، ٥١٠
١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ١٨٩ - ١٩١ ، ١٩٤	٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦
عرب العائد : ٢٨٣	٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥
عرب القرعان : ٢٩٣	عجاردة : ٤٣٩
عرب القطاطوة : ٢٥٨	عجس : ٢٤٠ ، ٢٤١
عرب اللقوق : ٣٨٩	عجلان : ٣٤٥ ، ٤١٨
عرب المطيرات : ٢٢٥	عجلون : راجع (تل الحسي)
عرب الهنادي : ٩٤	عجلون (بلدة ، لواء) : ٦٨ ، ١٠٠
عربين : ٤٠٨	١٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٥٤٦
المرجان : ٤٢٢ ، ٤٥٧	٥٥١
المردات : ٤٠٦ ، ٤٣٧	عجور : ٢٧٠
مرز : ٣٢٣	عدنان ، عدنانيون : ٣٨٤ ، ٣٩٥
عمره : ٣٧٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣	٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٧
٤٤٦ - ٤٤٧	العدوان : ٢٨١

عصام بن شهير بن الحارث : ٣٩٨	عرقا : ١٠٠
عصمت بك (ابن اونو) : ٣٤٨ ، ٣٤٩	عرقوب : ٤٨٢
عصيات : ٤٣٧ ، ٤٥٧	عروور : ٤٤٠ ، ٤٣٦
عصيرة الشمالية : ٢٣١	عروغير : ٤٤٦
عصيون جابر : ٤٧٥ ، ٤٩٣	عرون : ٤٥٦
المطيات : ٤٢٤	العريش : ١٨ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٠
المطيويون : ٤٢٣	١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ٢٩٧
المظم (عائلة) : ٨٦ ، ٨٧	٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩
المغائرة : ٤٤١	٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠
المقبة (ايلة ، خليج العقبة) : ٣٧	٤٦٦ ، ٤٧٤
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٧٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	المرينات : ٤٢٤
٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩	عزانا : ٣٧٣
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٢١	العزازمة : ٢٧٠ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨
٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦١	٤٠٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٥ -
٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١	٤٧٠
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٥٠٧	عزة باشا العابد : ٥٣٦ ، ٥٣٧
٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦	عز الدين ابيك : ١٢٧
٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨	العزيرات : ٥٤٤
٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٥	عريا : ٢٣٠
عقلان : ٤٥٦	عزريقام : ٣١٦
عقيل بن خالد الايلي : ٤٩٥	العزير الايوبي : ٥٣ ، ٢٩١
المقيليون : ٣٨	عزيم : ٨٧
عكا : ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥	عسفان : ٤٢
٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٦١	عسقلان ، (مدينة ، قلعة ، خرائب) :
١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧	٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ١٠٦
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٣	١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٥٣٦	٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
عكار : ١٠٠	٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٧
عكاشة بن محصن : ٤٠٦	٤٠٠
العلا : ٤٨٣ ، ٤٨٦	عسلوج : ٣٣٠ ، ٣٦٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢
علاء الدين علي : ٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٥٣	٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٤٦٦
العلامات : ٤٣٦ ، ٤٣٧	عسير : ٤٢٢ ، ٤٣٤
علاء الدين المنصوري : ٥١٧	عشيبان : ٤١٥

عمان ، - فيلادلفيا - : ١٢٨ ، ٢٢٥ ،
 ٤٣٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ،
 العمر : ٥٢٠ ،
 عمرات : ٤٥٦ ،
 عمر بن الخطاب : ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ،
 ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ،
 ٣٠١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤ ،
 ٤٩٥ ، ٥١٣ ،
 عمر بن عبد العزيز : ٣١٥ ، ١٦٢ ،
 ٤٩٤
 عمر بن عبد القادر الشرقي : ٨٥ ،
 عمر بن محمد بن علي الغزي : ٦٩ ،
 عمر بن محمد العمري : ١٦٢ ،
 عمر بن عبد الملك العادل الثاني :
 ٥٣٢
 عمر علاء الدين الغزي : ٨٤ ، ٨٥ ،
 العمرو (عشيرة) : ٥٤٣ ،
 العمرو (عائلة) : ٥٤٣ ،
 عمر بن حليف الحتاوي : ٢٣٧ ،
 عمرو بن العاص : ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ١٥٨ ، ٣٠١ ، ٣٤٥ ، ٤١٨ ، ٥١٠ ،
 عمرو بن عسيلة : ٣٨٨ ،
 العمقة : ٥٢٤ ،
 عمواس : ٤١٨ ،
 العمور : ٤٢٤ ،
 عموري : ٢٩١ ،
 العمونيون : ٣٨٣ ،
 العميان : ٥٢٤ ،
 عناز : ٤٢٠ ،
 العناقيون : ٣٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ،
 عنجرة : ٢٠٢ ،

عاقمة بن مجزز : ٤٦ ،
 العلماء (عائلة) : ٢٨٨ ،
 علم الدين بن سالم : ٦٧ ،
 علم الدين سليمان بن احمد
 العسقلاني : ١٧٨ ،
 علم الدين سليمان بن عبد القادر :
 ٦٩ ،
 علم الدين سليمان بن جندر : ١٧٣ ،
 علم الدين سنجر التركستاني : ١٩٥ ،
 علم الدين قيصر : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٩١ ،
 العلويون : ٥٥ ،
 علي بن ابي طالب : ٣٤٥ ،
 علي ابو صقر : ٢٤٥ ،
 علي بن احمد الغزي : ٧١ ، ٧٢ ،
 علي بن الحسين العسقلاني : ١٦٤ ،
 علي بن عبد الله بن العباس : ٥١٠ ،
 علي بن عبد الله الكتاني : ١٧٧ ،
 علي بن عليل : ٧٥ ، ٢٤٥ ،
 علي بن محمد الهاشمي : ٥٣٩ ،
 علي بن مرشد الكتاني : ١٦٧ ،
 علي بن مروان : ١٢٧ ،
 علي بك الكبير : ٧٨ ، ٧٩ ،
 علي فؤاد : ٣٤٨ ،
 علي النشاشيبي : ٣٤٧ ،
 علي وفا : ٤٨٨ ،
 العليميون : ٣٨٨ ،
 عليوات : ٤١٥ ،
 العماد - الكاتب الاصبهاني - : ٧٢ ،
 ١٦٣ ،
 عمار بن عجلان : ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 العمارة : ٤٢٧ - ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
 العمارين : ٤٠٨ ،
 العمالقة : ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،

عيال عياد : ٤٥٧	عنزة : ٢٨٦ ، ٣٨٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٥٣٦
عيال عيد : ٤٥٧	عنقاء بن شطبي : ١٣٦
عيال غانم : ٤٢٢	عنيزة : ٥١٨ ، ٥٢٦
العيادة : ٤٢٢	العواجي : ٤٨٩
العيس : ٥٢٠	عوادرة : ٤١٤
عيسى البرقاوي : ٥٣٦	عوازمة : ٤٢٤
عيسى بن خليل : ٥١٧	العوامرة : ٤٠٨ ، ٤٢٥
عيسى بن داود : ٥٣٢	العوايشة : ٤٠٨ ، ٤٢١
عيسى بن الملك العادل : ٥١٧	العوايشة : ٤٢٥
ميلوط : ١٩١	عوتسم : ٣٢٠
عيمة : ٥٢٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣	العوجاء (قضاء بئر السبع) : ٩٨
العين : ٥٢٤	٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٨١
عين البويردة : ٣٣٤ ، ٤٧٠	٣٨٢ ، ٤١٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣
عين البيضا : ٤٧٠	٤٦٦ - ٤٦٩
عين جالوت : ٥٤ ، ٦٣	عودات : ٤٢٥
عين جدي : ٣٥٤ ، ٣٧١	عودة ابو تايه : ٤٧٠ ، ٥٠٠
عين حصب : ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠	العوران : ٣٩٧ ، ٤٥٦ ، ٥٤٦
عين الحضيرة : ٣٣٤	عوريم : ٣٧٥ ، ٣٧٦
عين الخرار : ٤٧٠	عوزا : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢
عين الخنيزير : ٤٧٠	عوسجة : ٣٩٠
عين رمون (الرمون) : ٤٤٩	العوانسة : ٤٤٠
عين سوريم : ٣١٨	عوايشة : ٤٥٦
عين العرب : ٣٥٠	عويراتية ، عويرات : ١٣١ ، ١٤٦
عين عروس : ٤٧٠	العويسات : ٣٩٢
عين غضيان : ٣٤٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٥	العويضات : ٤٢٢
عين الفقرة : ٤٧٠	عمي : ٥٢٤
عين القديرات : ٩٨	عيال ام خطاب : ٤٨٩
عين قديس (عين قادس) : ٤٥٩	عيال الحصان : ٤٨٩
عين القصب : ٤٧٠	عيال سلام : ٤٥٧
عين القصيمة : ٩٨	عيال سلمى : ٤٥٧
عين المفارة : ٤٦١	عيال سليمان : ٤٣٩ ، ٤٥٧
عين موسى : ٥١٦ ، ٥٢٠	عيال سويلم : ٤٥٧
عين نتافيم : ٣٦٦	

الضنامة : ٣٨٧	عين هاشلوشا : ٣٧٥
الغنميين : ٤٣٩	عين العربية : ٣٦٤
الغنيمات : ٤٢٥	عين ياهاب : ٣٦٤
الغنيميون : ٥١٦	عينون : ٥٢٤
الغوالي : ٤٢٧	عيون قارة : راجع (ريشون ليزيون)
غوالي ابو ستة : ٤٢٣	
غوالي ابي بكرة : ٤٢٣	غ
غوالي ابي الحصين : ٤٢٣	غابنياس : ١٩٣ ، ٣٩
غوالي ابي ختلة : ٤٢٣	غابة عسقلان : ٢١١
غوالي ابي شلهوب : ٤٢٣	غارستنغ : ٩٩
غوالي ابي عمرة : ٤٢٣	غازان : ١٤٦
غوالي الزريعي : ٤٢٣	غازي الملك المظفر : ٥٣٢
غوالي العمور : ٤٢٤	غازي (حمولة) : ٥٣٥
غوالي التبعات : ٤٢٤	غان داروم : ٣١٥
غوث : ٤٩٢	غان (غن يفنة) : ٣١٦ ، ١٩٩
غورت : ٣٥٤	غرس الدين خليل بن قازان : ٤١٨
غور الحديثة : ٥٢٤	الغرندل (ارنيدللا) : ٥٢٤ ، ٥٠٢ ،
غور الذراع : ٥٢٤	٥٥٣
غور الصافي : ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥١ -	الغريبات : ٤٥٦
٥٥٢	غرينتس : ١٠٥ ، ٣٤٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ،
غور عسال : ٥٢٤	٥٢٨
غور فيفة : ٥٢٤	الغزالة : ٤٤١
غور المزرعة : ٤٩٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٤ ،	الغزاوية : ٣٨٩
٥٤٥ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥	الغزي (عائلة) : ١٠٠
غور النميرة : ٥٢٤	غزية : ٢٧١
الغوطة : ٢٨٥	غسان : ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧
الغوفة : ٣٨٨	الغساسنة : ٥٤٤
الغولة : ٤٣٩	الغصينات : ٤٤٠
الغويز : ٥٢٤	الغلاينة : ٤٢٥
غيغولت : ٣٧٥	الغمر (عين الغمر) : ٣٦٤ ، ٣٨١ ،
الغيوث : ٣٨٩	٤١٢ ، ٤٧٢ - ٤٧٣
الغيوث (التياها) : ٤٣٧	

فرسان المعبد (الداوية) : ٥٢ ، ٥٣	
فرقي : ١٨١	فاران : ٤٦١
الفرما (فرومي ، بلوسيوم) : ٣٦ ،	فاروق (الملك) : ٢٩٤
٤٢٦ ، ٢٩٧	فاسبسيانوس : ٤٣٠
فرنسا ، فرنسيون : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،	الفاضلية : ١١٧
٩٦	الفاطميون : ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
فروة بن عمرو الجدامي : ٤٠٢ ، ٤٨١ ،	١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،
٤٨٦	٢٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٤
فشقان : ٤٥٦	فاتوس : ٤٣٧ ، ٤٣٨
الفضلات : ٤٥٧	فالكنهاين : ٣٠ ، ١٠٥ ، ٢٧٦
فضل بن ربيعة بن الجراح : ٣٩٣	الفالوجة : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
الفقريون : ٤٠٨	٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٠٦ ،
فقوع : ٥٢٤	١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،
الفلاحات : ٤٨٢	٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
الفلافة : ٤٠٦	٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤ ،
فلافيوس بوشينوس : ٤٦٧	٣٧١ ، ٤١٣ ، ٤١٥
فلك الدين : ٤٤٨	الفايد (فوايدة) : ٤١٤ ، ٤٢١
فلنדרز بيتري : ١٢٩	فحمة : ٦٣
الفلوجة : ٢٢٣	الفخاري : ٢٢٩
الفناطسة : ٤٩٠	فخر الدين بن الشيخ : ١٧٥
فنشان : ٤٣٧	فخر الدين عثمان الخوارزمي : ١٣٦
فنلندا : ٥٦	فخر الدين نسيبه : ٤٠٩
فنيقية : راجع (لبنان)	الفرات : ٢٣٥ ، ٣٨٠
فولفا : ١٥٧	الفراحين : ٤٥٧
فولك آنجو : ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٥٢٩	القران : ٤٥٧
فولني : ٨٨	فرج بن برقوق : ٥٧ ، ١٣٢
فون كريس : ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠٥ ، ٢٧٦ ،	الفرجات : ٥٢٠
٣٤٩	الفرس (فارس) : ٣٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
فيصل بن الحسين : ٤٧ ، ٥٠٠	٦٢ ، ٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ،
الفيقار : ٤٧	٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠ ،
فيلكس واربورغ : ٣١٨	فرسان الاسبتارية (المستشفى) :
فيليب دي ميلي : ٤٩٧	٥٢
فينان (احراض) : ٥٢٥	

ق

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،	قابس : ١٧٩
٤٥٣ ، ٤٧٧	القاسم (عائلة) : ٥٣٥
القديسي ايليا : ٤٩٣	قاسم الاحمد : ٥٣٥ ، ٥٣٦
القرارة : ٤٢٨ ، ٤٢٩	القاضي الفاضل : ٢٨ ، ٧٢ ، ١٦٣ ،
القرافة الصغرى : ٤٨	١٧٦ - ١٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤٩٧
القرامسة : ٤٨٩	قاقدة : ٤٥٦
القرامطة : ١٠٩ ، ٤٣٤	قاقون : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥
القرعان (تياها) : ٤٣٩	القامشلي : ٣٤٧
القرعان (حناجرة) : ٤٠٨	قانصوة خمسمائة : ١٣٧ ، ١٣٨
القرم : ١٣٦	قانصوه الغوري (الغوري) : ٧٥ ،
قريات جت : ٢٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١	٧٦ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ٤٩٨
قريات ملاخي : ٣١٧	القاهرة : ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
قريش : ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١ ،	٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٤١٤	٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
قريش (عشيرة) : ٤٤٠	١٣٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ،
القرين : ٤٣٧	١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
القرينات : ٤٣٧	٢٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٣١ ،
القريناوية : ٤٤٠	٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩
قسطنطين الكبير : ٤٠ ، ١٣٢	قايتباي : ٧٤ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٩٦ ،
القسطنطينية : راجع (استانبول)	قبرص : ١٥٦ ، ٣٣٠
القسطينة : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٧٦ ،	قتسيوت : ٣٦٨
٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،	قحطان : ٣٨٤
٢٠٦ - ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٣١٧ ،	القحطانية : ١٢٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
٣١٨	٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ،
القصر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ،	٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ،
٥٥٢	٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ،
قصر ام باغق : ٣٧١ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،	القدر : ٣٩٠ ، ٤٣٩
قصر الخضراء : ٨٧	قدر المجالي : ٥٤٢
قصر الدل : ٤٧٥	قدما : ٣١٨
قصر الدير : ٥٢٥	القدريرات : ٤٣٤ ، ٤٣٧ - ٤٣٩ ،
قصر الزويرة (نقب الزويرة، الزويرة،	
رجم الزويرة) : ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٤٥٢ ،	
قصر السر : ٤٥٣	

لغة الفنش : ٢٣٦	قصر السيق : ٤٧٢
القلوع : ٤٥٧	قصر الصحابة : ٥١٠
القلعة : ٤٨٢	قصر الطلاح : ٥٥١
قليون : ٤٥٦	قصر الطور : ٥٥٠
قمران : ٣٩٠	قصر العبد : ٤٧٢
قميري : ٤٠٨	قصر الفرش : راجع (الجهنية)
قمصة : ٢٥٢	قصر المحلة : ٤٦٩
القمعة : ٣٨٨	القصوم : ٤٦٨
قناة السويس : ٢٩ ، ١٤٠ ، ٣٢٨	القصير المعيني : ٣٩١
٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٢٢ ، ٣٤٨	القصيمة : ٣٢٨ ، ٣٤٤
القنابية : ٤٤٤	قضاة : ٢٠٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥
قنان السرو : ٤١٦	٣٩٩ ، ٤٢٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٨٣
قنسطنطيا (ميومي) : ١٣٢	قضاة (تياها) : ٤٣٧
القنطرة : ٣٦ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٤٧	قضاة (ترايين) : ٤٢٢
١٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٤٤٠	قطاطوة : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٦
القنيطرة : ١٢٥	قطاع غزة : ٣٢ ، ٢١١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧
قر قمار المعني : ٨٠	٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
قوز شعت : ٤٢٣ ، ٤٢٦	القطامين : ٤٤١
قوص : ١٦١	القطاونة : ٥٤٣
قوم ابو قعيد : ٤١٥	قطر : (٣١١ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٤٣٩)
قوميموت : ٣١٩	قطرانة : ٤٨٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦
قونية : ٨٧	٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
قيس : ٣٨٤ ، ٤٤٧	قطرة اسلام : (١١ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢)
قيسارية : ٤٦ ، ١٢٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣	٣١٤ ، ٣١٥
٤٠٠	قطر : ٥٤
قير حارسه : راجع الكرك	قطية : ٤٤٠
قيرمو آب : راجع الكرك	قفين : ٣٤٧
القيشاني (خربة) : ١٣٣	قلازين : ٤١٤ ، ٤٤٠
قيلي : ٤٣٨	قلاوون : ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ٢٩٢
قيمر : ٢٦٣	قلب الاسد : راجع (ريكاردوس)
القيمرية (القيمري) : ٢٦٤	القلمز : ٤٦١
القين : ٥٤٧	

٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ،
 ٤١٧ ، ٥٢٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥
 اللجون (فلسطين) : ٨٠ ، ٥٥١
 اللجون (الكرك) : ٥٥١
 اللحيانيون : ٤٨٦
 اللحيوات (الاحيوات) : ٢٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ٤٢٤ ، ٤٧٤ - ٤٧٧
 لخم : ٤٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،
 ٣٨٤ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠
 اللد : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٢١١ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٥٢١
 اللطرون : ٥٣
 اللواقية : ٤٥٦
 اللواما : ٥١٩
 اللياننة (بنوليث) : ٢٢٥ ، ٣٣٦ ،
 ٤٢٥ ، ٥٢١
 لبيبا (اليببون) : ٢٠٠ ، ٢٣٩ ،
 ٣١١ ، ٤٠١ ، ٤٦٤
 الليث (بلدة) : ٣٨٤
 ليث بن بكر : ٤٢٥
 ليث بن سود : ٤٢٥
 ليفربول : ١٠٢
 ليمان فون ساندرس : ١٠٥

م

مادبا : ٥١٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٧
 مارب : ٣٨٠
 مازمين (الياسمين) : ١٦٦ ، ١٦٧
 ماءين : ٤٦٠ ، ٤٦١
 مازن : ٤١١
 ماسوعوت يتسحاق : ٣١٨
 ماشابي - سادي (مشعايم) :

كنج احمد : ١٢٦

كندا : ١١٢

كندة : ٣٨٤

الكنعمانيون : ٦ ، ٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ،

١٥٦ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣

كهلان : ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٢١

كوارة : ٤٢٢

كواشفة : ٤٣٦

كور : ٣٩٠

كوز صليب : ٤٢٧

الكوفة : ٤٧ ، ٤٨ ، ١٦٢

الكوفخة : ١٢ ، ٢٣٠ ، ١٤٨ ، ٢٢٤ ،

٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٦٩

كوكب : ٢٥٢ ، ٣٥١

كوكبا : ١٢ ، ٢٣٠ ، ١٤٨ ، ٢٢٤ ،

٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٦٩

الكونت دي بار : ٢٦٤

الكويت : ٣١١ ، ٣٣٠

كي دولوسنيان : ١٧١

كيسوفيم : ٣٧٥

ل

اللاري استيراستانهوب : ١٨٣

اللاذقية : ٢٨٦ ، ٣٩٧ ، ٤٥٧

اللاز : ٥٦

لان : ١٣٩

لاهاب : راجع مقلاغ

لباوات : ٤٣٠

لبنان (الجمهورية اللبنانية، فنيقية) :

٨٠ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ،

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ،

- المحافظة : ٤٢١ ، ٤٢٣
الحاميد : ٢٠٣ ، ٤٨٩
الحرقرة : ١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ - ٢٨٠ ، ٤١٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠
المحروق - عائلة - : ٢٨٨
محطة الحسا : ٥٢٤
محفوظ بن محمد التمرتاشي : ٨٣
المحلة الكبرى : ٥٣
محمد (رسول الله) ، النبي العربي :
٤٣ ، ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ،
٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٣ ،
٤٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥٣٠ ، ٥٤٧
محمد ابو الذهب : ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠
محمد أبو عثمان (ابن الامام الشافعي) :
٤٩
محمد ابو العيون الغزي : ٧٥
محمد ابو بنوت : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٣ ،
٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٤٢٨
محمد اسعاف النشاشيبي : ٣٤٧
محمد باشا ابو مرق : ٩٣ ، ٩٤
محمد الباز : ٢١٣ ، ٢١٤
محمد بن ابراهيم الودياتي : ٢٣٥ ،
٣٩٢
محمد بن احمد الغزي : ٧٢
محمد بن احمد الملطي : ١٦٣
محمد بن ادريس : (راجع الشافعي)
محمد بن امين الدين سالم : راجع
شمس الدين
محمد بن الحسن الزغري : ٥٥١
محمد بن الحسن الغزي : ٤٩
محمد بن خالد القاضي الغزي : ٦٩
محمد بن عبد الحميد المهندس : ٥١٧
محمد بن العباس الغزي : ٤٩
- ٣٦٨ ، ٤٦٥
ماشغن : ٣٢٠
ما عين : ٤٣٢
ماغن : ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٣٢
مالانا : ٤٤٣
مالك (الامام) : ٤٧ ، ٤٩٥
ماميسيس : ٤٤٤
ماملا : ٧٠ ، ٧٣
مانشستر : ١٠٣
ماوية : ٣٨١
مبتاهيم : ٣٧٤
مبوسبطا : ٤٦٤
المبيضين : ٥٤٣
المتنبي : ١٨١
الجامع : ٦٣
المجادل : ١٤٥
المجالي : ٥٣٤ ، ٥٤٢
المجلد (مجلد جاد) : ٦ ، ١١ ، ١٢ ،
١٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ،
١٤٥ - ١٥٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤
مواقع تحمل اسم « المجلد » فسي
مختلف بقاع الشام : ١٤٥
مجلد يابا (يافا) : ١٤٥ ، ٢٩٦
مجدو : ٣٧٠ ، ٤٧٥
مجلي التميمي (جلال بن شديد) :
٥٣٤
المجيدل : ١٤٥
المحادين : ٥٤٣

محمد علي برجس : ٢٨٩	محمد بن عبد الله الجذامي : ٤٠٣
محمد عوض : ٢٤٣	محمد بن عبد الله الكركي : ٥٢٨
محمد الفزي : ٩٢	محمد بن عبد الرحمن الفزي : ٧١ ، ٧٢
محمد الفزي الشافعي : ٧٥	محمد بن عبد الرحمن الزكي الفزي : ٧٢
محمد الفصين : ٨٣	محمد بن عبد العزيز الديماسي : ١٦٤
محمد المغربي المشيش : ٢٨٨	محمد بن عثمان الكركي : ٥٣٧
محمد مكي : ٨٦	محمد بن عزيز الايلي : ٤٩٦
محمد منصور المسافني : ١٠٠	محمد بن علي الحصكفي : ٣٤٦
محمد نجيب : ٣١	محمد بن عمرو الفزي : ٤٩
المحمدين (تباها) : ٤٣٩	محمد بن غازي : ١٨١
المحمديون (غرازمة) : ٤٥٦	محمد بن قاسم الفزي : ٧٣
محمود بن الفضل الفربياني : ٢٦١	محمد بن قلاوون : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ٢٣٥ ، ٤٩٨ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨
محمود الثاني : ٩٣	محمد بن المتوكل المسقلاني : ١٦٢
محنة : ٥٢٤	محمد بن محمد ابو الوفا الفزي : ٧٣
محمود يوسف العكلوك : ٣٤٣	محمد بن محمد القرشي الفزي : ٧٠
محي : ٥٢٤	محمد بن موسى الايوبي : ٥٣٢
المحيسنيين : ٤٥٧	محمد بن موسى شمس الدين الفزي : ٧١
المحيط الهندي : ٣٨٣	محمد بن يوسف الاياسي : ٧٠ ، ٧١
المخيزن : ٢٠٢	محمد التمرتاشي : ٨٢
المخيمل (مكمين) : ٢٩٩	محمد جار الله : ٣٤٦
المدادحة : ٥٤٣	محمد الريس : ٨٥
المدانات : ٥٤٤	محمد سعيد : ٤٨٨
المدائن : ١٩٥ ، ٣٨٠	محمد شاهين افغا : ٩٥ ، ٢٦٥
مدابن صالح : ٣٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥١٤	محمد العابد : ١٢٨
مديين (منويس) : ٤٠٨ ، ٤٣٢	محمد عبد القادر الفالوجي : ٢٢٧
مدحت الوحيدي : ٤٢٤	محمد العلمي : ٨٣
المدرة : ٤٤٤ ، ٤٦٠	محمد علي باشا : ٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، ٤٨٦
المدوزة (سرغ) : ٤٨٣ ، ٤٩٣ ، ٥١٣	٤٩٩ ، ٤٢٨
— : ٥١٤ ، ٥٢٦	
مدين : ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٠١	
٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٣	
٤٨٦	
مدين (الكرك) : ٥٢٤	

الغير (الكرك) : ٥٥١ ، ٥٢٤	المطهر الحسيني : ٧٩
الغير (فلسطين وعجلون) : ٥٥١	المطير : ٤٢٤
مفرج بن دغفل : ٣٩٣	المطيب : ١٣٥
المفضل بن سلام السمري : ١٨٤	معاذن بن اسد : ٤٢
مققيم : ٣٢٢ ، ٢٥٦	معامة : ٤١٥
المقارعية : ٤٨٢	معامير : ٤٥٦
المقالدة (عائلة) : ٢٧٠	معان (بلدة ، محافظة) : ٩٤ ، ٨٩
مقام الخضرا : ١٨٤	٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٣٨٠ ، ٤٢٠
المقداد بن الاسود : ٣٩٨ ، ٢٤٥	٤٨١ - ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦
مقطع صويلح : ٥٢٥	٥٥٠ ، ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٢٨
مقطع وادي السير : ٥٢٥	معاوية الاول (ابن ابي سفيان) : ٤٤٣
المقطم : ١٧٧	٤٤ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤
المقير : ٥٥٣ ، ٥٣٨	٣٤٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤١١
المكابيون : ١٩٣ ، ٣٩	٤٧٢ ، ٥١٠ ، ٥٢٠
المكاملة : ٤١٤	معاوية بن نصير : ٣٩٩
مكة : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٧٠	معايدة : ٤٣٩
٧٤ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨	المعاينة : ٥٤٣
٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢	المتعصم (الخليفة) : ٤٨
٤١٥ ، ٤٣٤ ، ٤٨٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢	المعديون : ٣٨٩
٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥٣٠	المعطن : ٥٢٤
الملاحيم : ٥١٩	المعلق : ٤٦٠
الملاطمة : ٤٥٦	معليا : ٢٥٧ ، ٢٥٨
ملائيس اوييدم : ٤٥١	معهد وايزمن للعلوم : ٣٦٢
ملاقس (ام لاقس) : ٢٧٠ ، ٦٢	المعين : ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣٢
٣٢٢ ، ٤١٧ ، ٤٥٢	المعينيون : ٣٧ ، ٣٨٠ ، ٤٨٦
الملاحة : ٤٢٤ ، ٤٤٦	المغار : ١١
ملبار : ٣٦	المغاربة (عزازمة) : ٤٥٧
ملحس (عائلة) : ٤٢٤	المغاصبة : ٤٢٣
الملك المنصور : ٢٦٤	المغرب (بلاد ، الغرب العربي ، المملكة
الملك المؤيد ، احمد : ٧٢ ، ٧١	المغربية ، المغرب الاقصى) : ٤٨ ، ٦٥
مليتا : ٢٤٩	١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٧ ، ٤٠١
المليحات : ٤٣٩	٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦
المليحة : ٣٨٢	المغول : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٢٣٥

- مليوت : ٣٧٢
 المملكة المتحدة : راجع بريطانيا
 المملكة العربية السعودية (السعودية):
 ٣٧ ، ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨١ ،
 ٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ،
 المناويل : ٤٠٨
 المنايعة : ٤١٥
 المنشية (الكرك) : ٥٢٤
 منشية ابو حمور : ٥٢٤
 المنصور حسام الدين لاجين : ١٢٥
 منصور العساف : ١٠٠
 المنطار (قرية) : ١٢٨
 المنطار : راجع تلة المنطار
 المنطرة (بئر السبع) : ٤٤١
 المنطرة (الكرك) : ٥٥٢ ، ٥٢٤
 منطقة السهل الساحلي (السهل
 الساحلي) : ١١٠ ، ١٥٦
 منطقة الشلال : ٢٠
 المناظر : ٣٩٧
 منوحا : ٣١٩
 منى : ٥٣٠
 المنية : ٤٦٠
 منية اسدود : ١٩٧
 المهدي (الخليفة العباسي) : ١٨٤
 المهدي السوداني : ٣٩٦
 مهرة : ٣٩٨
 مهنا : ٢٠٢
 مواب ، موابيون : ٣٨٣ ، ٥٢٨
 المواضي : ٥٦
 مؤتة : ٤٨٧ ، ٥٢٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧
 المؤمن بن مسكين : ١٨١
 الموجب (نهر) : ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٣
 موسى (النبي) : ٩٨ ، ٣٢٨ ، ٥٢٠
- موسى بن نصير : ٣٩٩ ، ٤٨٣
 موسى الحبشي : ٣٨١
 موسى كاظم باشا الحسيني : ٢٥٥
 موسى مظفر الدين الايوبي : ٥٣١
 الموصل : ٢٦٤ ، ٤٤٩
 موفق الدين المقدسي : ١٧٨
 الموقت (عائلة) : ٨٦
 مولادة : ٤٤٣
 موميا : ٥٢٤
 المؤيد الفزي : ٢٨
 المويلح : ٣٨٤
 ميات عوض : ٤٧ ، ٤٧٢
 ميافا رقين : ١٦٢ ، ١٨١
 مياه الزويرة : ٣٧١
 مية عوض : ٣٤٤
 ميخائيل مكدونل : ١١٣
 ميخروت تمنع : ٣٦٦
 ميفالزيم : ٣٢٤
 ميماس : ١٩٧
 ميناء بينا : ١٩٧
 ميناء عسقلان : ٢٦٢
- ن
 نابلس (مدينة ، جبل) : ٣٠ ، ٦٤
 ٦٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٨٩ ، ٤٥٦ ، ٤٧٦ ،
 ٥٥١
 نابوليون : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٩ ، ٣٠٣
 ناثل بن قيس : ٤٠٣ ، ٤٠٤
 ناصر خسرو : ١٦٠
 ناصر بن برقوق : ٧٠

نجمات ابي عاذرة: ٤٢٢	ناصر الدين (قرية) : ١٩١
نجمات الصانع : ٤٢١ ، ٤٢٢	ناصر الدين دوادارتنكر : ٦٢ ، ٦٣ ،
نجمات الصوفي : ٤٢١	٢٠٨
نجمات القصار : ٤٢٢	ناصر الدين شافع العسقلاني : ١٧٨
نجم الدين ايوب : ١٧٥ ، ٥١٧	ناصر الدين محمد بن احمد
نجم الدين بن جماعة : ٣٩٢	النشاشيبي : ٣٤٧
النحاس (عائلة) : ٧٣	ناصر الدين نصر الله العسقلاني : ١٧٨
النخالة (عائلة) : ٧١	الناصره : ١٤٥ ، ١٩١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ،
نخاو : ٣٨	٥٣٥
نخل : ٩٨ ، ٣٢٩ ، ٤٨٨	ناعورة : ٥٢٢
النخيلات : ٤٠٨	النافرة : ٤٠٢
النزلة : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥	نافع بن مروان : ٣٨٨
— ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧	ناهالا : ٣١٩
نزلة زيد : ٢٨٦	نبايم : ٣٦٩ ، ٤٤٥
النصيرات : ٢٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩	نباري : ٤٣٨
النعامين (التياها) : ٤٤٠	نباهين : راجع (بنو نبهان)
النعامين (الحناجرة) : ٤٠٨	النبي صالح : ٢٣٩
النعامين (ترايين) : ٤٢١	النبي يونس : راجع (تل النبي يونس)
النعماني : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦١	نشانا : ٤٦٦
النعمان بن المنذر : ٣٩٨	النتوش (آل النتشة) : ٤٤٠
نعليا : ١٢ ، ٢٤ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ،	نتيفا : ٣١٥
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩	النجار (عائلة) : ٢٧٥
النعيم (الكرك) : ٥٤٢	نجب : ٤٥٩ ، ٤٧٧
النعيم (سوريا وفلسطين) : ٣٨٩	نجد : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
النعيمات (الحناجرة) : ٣٧٥ ، ٣٨٩ ،	٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
٤٠٨	٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ،
النعيمات (سوريا) : ٥١٩ ، ٥٤٦	٤٣٦ ، ٤٥٦
النعيميون : ٣٨٩	نجل (عين نجل ، نجلا) : ٤٨٢ ،
نفاشة : ٥٦	٥٠٢ ، ٤٨٢ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠
النفود الكبير : ٤٧٠	نجم : ٤٢٠ ، ٤٢١
النعيمات : ٣٨٨	النجمات : ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٧٤
نقايرة : ٤٣٩	نجمات ابي صهيبان : ٤٢٢
نقبا : ٢٢٨ ، ٣٢٠	نجمات ابي صوصين : ٤٣٢

النيل : ١٠٤ ، ٨٨ ، ٥٥
نيواورليانس : ١١٢
النيوزيلنديون : ٣٠٤
نيويورك : ١١٢

هـ

هاتساب : ٣١٦
هاتسبا : ٣٦٤ ، ٣٧٠
هاتسريم : ٣٧٠
هاتسور اشدود : ٣١٦
هارولد ماكمايكل : ٣٥٤
هارون الرشيد : ٤٧ ، ٤٠٣ ، ٤٩٥
هاشم بن عبد مناف : ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٠
هافس حايم : ٣١٥
هامر : ٨٦
هباب (عائلة) : ٤٤٠
هباهية : ٥١٩
هنيم : ٤٢٤
هدريان : ٤٠ ، هذيل : ٣٨٤
هراة : ٤٤٩
هربرت صموئيل : ٣٥٤
هريبا : ١١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٢٥٤
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢
هرتسل : ٢٧٩
هرقل : ٤٤ ، ٥٤٧
الهرمل : ١٠٠
هروف : ٤٣٧
الهوري : ٤٤٩
الهزيل : ٤٣٦ ، ٤٧٧
هشام بن عبد الملك : ٣٨٥ ، ٤٠٤
هضاين : ٤١٤

نقب اشتار : ٤٨٣
النقلة : ٤٨٢
التمتة : ٥٢٤ ، ٥٢٥
النمر : ٣٨٤
التمور : ٣٨٩
نهال عوز : ٣٢٤
نهد بن بدران : ٤١٣
نهر الاردن : ١٥٥ ، ٣٧٦ ، ٤٩٣
نهر صقير : ٢٠ ، ١٩٤ ، ٣١٥
نهر العوجاء : ١٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢
٣٩٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٣
نهورا : ٣٢١
نواآم : ٣٢٣
النواجعة : ٤٣٧
نوادبة : ٤٣٧
النوافلة : ٤٨٢
النوايسة : ٥٤٣
نور الدين علي العسقلاني : ١٧٨ ، ١٧٩
نور الدين محمود زنكي : ٢ ، ٥٥ ، ٥٥
٧٢ ، ٣٩٣
نورس بك : ٥٤٢
نوغا : ٣٢١
نوفل بن عبد مناف : ٤٣
نيتسانيم : ٣١ ، ٢٧٣ ، ٣١٨
نير اسرائيل : ٣١٨
نير بانيم : ٣١٩
نير عام : ٣٢٣
نيرغاليم : ٣١٤
نيريتسحاق : ٣٧٤
نيرموشه : ٣٧٣
نيرهن : ٣٢١
نيريم (الدنقور) : ٣٢٤
نيفي مفتاح : ٣١٤

- الهكسوس : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٣٧٧ ، ٤٣٠
هلالات : ٥٤٦
هابا سويد : ٤٦٠
هلسة : ٥٤٤
هليلات : ٤١٥
همدان : ١٢٨ ، ٣٨٤
همداني : ٢٩٦
الهند : ٣٦ ، ٦٥ ، ٣١٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٩٢
الهوراة : ٤٠٤
الهواشلة : ٤٢٢ ، ٤٣٨
هوج (اوغا) : ١١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٣٢٤
هوجارت : ٤١١
هود (النبي) : ٢٧٥
هوديا : ٣١٩ ، ٣٢٠
هوغ : ٥٢ ، ٢٧٥
هولاكو : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٤٦ ، ٤٩٤
هيرو دوتس : ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٥٦
هيرودوس الكبير : ١٥٧ ، ٤٦٥
هيلاريون : ١٣٢ ، ٢٩٠ ، ٤٦٢
هيوغب : ٣٧٠
- و
- وائل : ٣٨٤
وادي ابن حماد : ٥٢٤ ، ٥٤٣
وادي ابو خشيبة : ٤٧٤
وادي الابيض : ٤٦٦
وادي ام البدون : ٣٣٤
وادي البها : ٣٩١
وادي البيان : ٣٣٤
وادي البيرين : ٤٦٠
- وادي التركمان (قرية) : ١٠٠
وادي الجرافي : ٣٣٤ ، ٤٧٤
وادي الجهينية : ٣٣٤
وادي الحجر : ٣٨٣
وادي الحسا : ٥٤٩
وادي الحسي : ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٦٢
وادي الحفير : ٤٦٦ ، ٤٦٨
وادي حليب : ٢٠
وادي الحوارث : ٣٨٧
وادي الخلصة : ٢٠
وادي ذاته : ٤٤٤
وادي رم : ٤٨٣ ، ٥١١
وادي الرميعة : ٤٦٦
وادي الزويرة : ٣٣٤
وادي الزياتين : ٤٦٣
وادي السبع : ٢٠ ، ٣٣٢
وادي السرحان : ٤٥٨ ، ٤٧٠
وادي السطوح : ٣٣٤
وادي السيق : ٤٧٢
وادي الشريعة : ٢٠ ، ٩٨ ، ٣٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤١٦
وادي الشلالة : ٣٣٢
وادي شيقما : راجع (وادي الحسي)
وادي الصرار : ٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
وادي الصني : ٩٨
وادي الطيبة : ٣٣٤
وادي الظائقة : ٥١٢
وادي العربية : ٢٩٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٣ ، ٥٠٠
وادي العريش : ٤٦١ ، ٤٦٦

الورادة (المزار) : ١٣٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٩٩
 الوريدات : ٤٥٧
 الولايات المتحدة : ١١١ ، ١١٧ ، ٣٧٠
 الولاية (جبارات) : ٤١٥
 الولاية (عزازمة) : ٤٥٧
 الوليد بن عبد الملك : ٤٠٤
 الوليد بن يزيد : ٣٤٥
 وليم بيت : ١٨٣
 الوهايون : ٩٤

ي

ياجور : راجع الجورة
 ياخيبي : ٣٧٣
 يادايا داجون تاكالا : ١٥٦
 يادمردخاي : ٣١ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢
 يادناتان : ٣٢٠
 ياروت : ٥٢٤ ، ٥٥٢
 يازور (آزورو) : ١٥٧
 الياسمين : راجع المازمين)
 ياصور (ياسور) : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
 يافا : ٥٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٠
 يافة الناصرة : ٥٤٣

وادي عسلوج : ٣٣٢
 وادي العوجاء : ٤٦٠ ، ٤٦٦
 وادي غزة : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٣٢ ، ٣٣٢ ، ٤٤٦
 وادي فشة درويش : ٣٣٤
 وادي الفيضان - فينان - : ٤٨١
 وادي قديس : ٤٥٩
 وادي القرن : ٤٠٤
 وادي القرى : ٢٨٣ ، ٣٩٦ ، ٤٨٣
 وادي قصابة : ٤٤٨
 وادي اللعاباني : ٥٤٩
 وادي الليف : ٤٧٤
 وادي مايين : ٤٦٠ ، ٤٦١
 وادي المحوط : ٣٣٤
 وادي المدرة : ٤٤٥
 وادي المريخ : ٣٣٤
 وادي المشاش : ٣٣٢
 وادي المغارة : ٤٨٩
 وادي المليحة : ٢٠
 وادي المناعية : ٤٧٥
 وادي موسى : ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٥٤٦
 وادي النسور : ٢٥٥
 وادي النمل : ١٥٠ ، ١٨٣
 وادي اليتيم : ٨٠ ، ٥٠١
 وارث بن الفضل المسقلاني : ١٦٢
 وايزمن : ٣٧١
 الوجه : ٣٨٤
 الوحيددي ، الوحيديات : ٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 وديان : ٤٢٤

٥٣٦	بيننا (بينسى) : ١١٠ ، ٢٠ ، ١٠٦ ، ٤١٨ ، ٢٠٣ ، ١٨٩
ينبع البحر : ٧٣ ، ١٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦	يحي (النبي) ، (يوحنا المعمدان) :
ينون : ٣١٧	١٢٤ ، ٥٣
ينيسى : ١٤٦	اليرموك : (نهسر ، معركة) : ٤٤ ،
يوتباتا : ٣٦٦	٤١١ ، ١٥٨ ، ٤٦
يوحنا (اخوريكاردوس) : ١٧٤	اليزابعة : ٤٩٠
يوحنا بن رؤبة : ٤٩٣ ، ٤٩٤	يزيد بن ابي سفيان : ٤٤ ، ٤٧٢
يوسايبوس : ٢١٢	يزيد بن معاوية : ١٥٨ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣ ،
يوستينيانوس : ٩٨ ، ٢٨٧	٤٢٣
يوسف البربرايوي : ٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥	يشا : ٣٧٤
يوسف ضيا باشا : ٩٣	يعقوب (الشيخ) : ٢١٩
يوشفيا : ٣٧٣	يعقوب (النبي) : ٣٤٤
اليونان (الاغريق) : ٦ ، ٤٠ ، ٨٦ ،	يعقوب بن اسحق الكركي : ٥٣٧
١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٧٩ ،	يلبغا الخاصكي : ١٣٦
٤٢٦ ، ٥٤٨	يلخجا : ١٢٦
يونس (النبي) : ١٩١	ياخجا : ١٢٦
يونس باشا : ١٣٨	اليمامة : ٣٨٣ ، ٣٨٤
يونس بن عبد الله الغزي : ٧٠	اليمن : ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
يونس الدوادار : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،	٢٩٧ ، ٣٤٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ،
١٤٤	٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٦٥ ، ٤٩٢ ،
يونس بن يزيد الايلي : ٤٩٥	

موسوعة بلادنا فلسطين

موسوعة تعرض لك صورة حية لعالم بلادنا، فلسطين، ذاكرة
جميع أسماء مدننا وقراها وتختلف بقاها وزواجيا بأسمائها العربية،
التي تحمل الأعداد على تبديلها وتغييرها وتسميتها بأسماء أخرى، حتى يزولوا
عنا صفتها العربية ونساها الفلسطينيون والعرب، والناس جميعين.
وهذه الموسوعة تعرض لك عرضاً مفصلاً ماخو فلسطين قبل
تاريخها المحدث وبصره.

وتبرهن لك أن دعم اليهود والزائف بأن فلسطين هي بلادنا
لهم هم أعظم رجل عرفه البشر، فاليهود كانوا من الظلم عليهم وقد
انقطع وجودهم عنها منذ ألفي سنة. وإن العرب تزلوها في عصر
ما قبل التاريخ واستقر فيها وحكمها بعد تلك العصر دون أن
ينقطعوا عنها منذ آلاف السنين.

وهذه الموسوعة مستقاة من شتى التراجم التاريخية والجغرافية
العربية والعربية عن فلسطين، فضاء عن الدراسات والتحقيقات
الرائية التي قام بها المؤلف على الطبيعة ومع الناس، وهي هليقة
بأبناء الصوبة أن يقرأوها، وهرة بالاطاعة والاعتقاد.

الرائية